مخطوط رقم	3797 م.ك	الموضوع	سيرة
العنوان	الروض الأنف الباسم		
المؤلف	السهيلي ; عبدالرحمن بن عبدالله ـ 581 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (9) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	234
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3797

AL-RAUḌ AL-UNUF AL-BĀSIM, by AL-SUHAILĪ (d. 581/1185).

[A commentary on the *Sīra Rasūl Allāh*, the biography of the Prophet Muḥammad by IBN HISHĀM (d. 218/834); see No. 3294.]

Foll. 234. 27·5 × 18·4 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 9/15th century.

في مكتبة
عمر الفاتح
(397) 1797

كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن في اسماء الاعلام

لمحمد بن عبد الله الخطيب ابي عمرو العدوس الجياني

ومن نتايج الفكر للمصنف قضاء الله رحمه

ومنها رحمهم اهل العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابو القاسم عبد الرحمن بن الحكم بن محمد بن عبد الله الخطيب ابي عمرو العدوس الجياني

اسبغ بركات الله ورضوانه ونيل فتوحه ومزيد الفاضل الى الله لعبد قال

ابو الحجاج يوسف بن سعيد بن رضوان بن فتوح ومزيد الفاضل الى الله لعبد قال

صاحب كتاب روض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن في اسماء الاعلام

ولد كتاب نتايج الفكر وسلك رؤية الله في المنام ورؤية النبي صلى الله

عليه وسلم وسبيل السري في عمر الرجال وسطر الاكرم مفيض وقال

ايده الله ولد وقال ما سئل الله بها حاجة الا اعطاه ايانا

ولد كتاب استدراك انسادها وهي

يا مفرجا ما في الصدور وبهجتي ... انت المعد لكل ما يتوقع

يا مفرجا كل الشدايد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن ... امن فان لخير عبدك يجمع

يا من سوابغ نعمه وفواضل ... وبنين رودف فاضل بالاقرع

ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن عبيدك يمنع

حاشا لمجدك ان تقنطها عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثير وتصانيفه عديدة وكان مولده سنة ٥٠٨ ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بمراكش يوم الخميس لسبع

بقين من شعبان سنة ٥٨١ احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله وكان مكفوفا

كتاب روض الأنف

شرح سيرة ابن هشام

تجمد الله

ونفع به

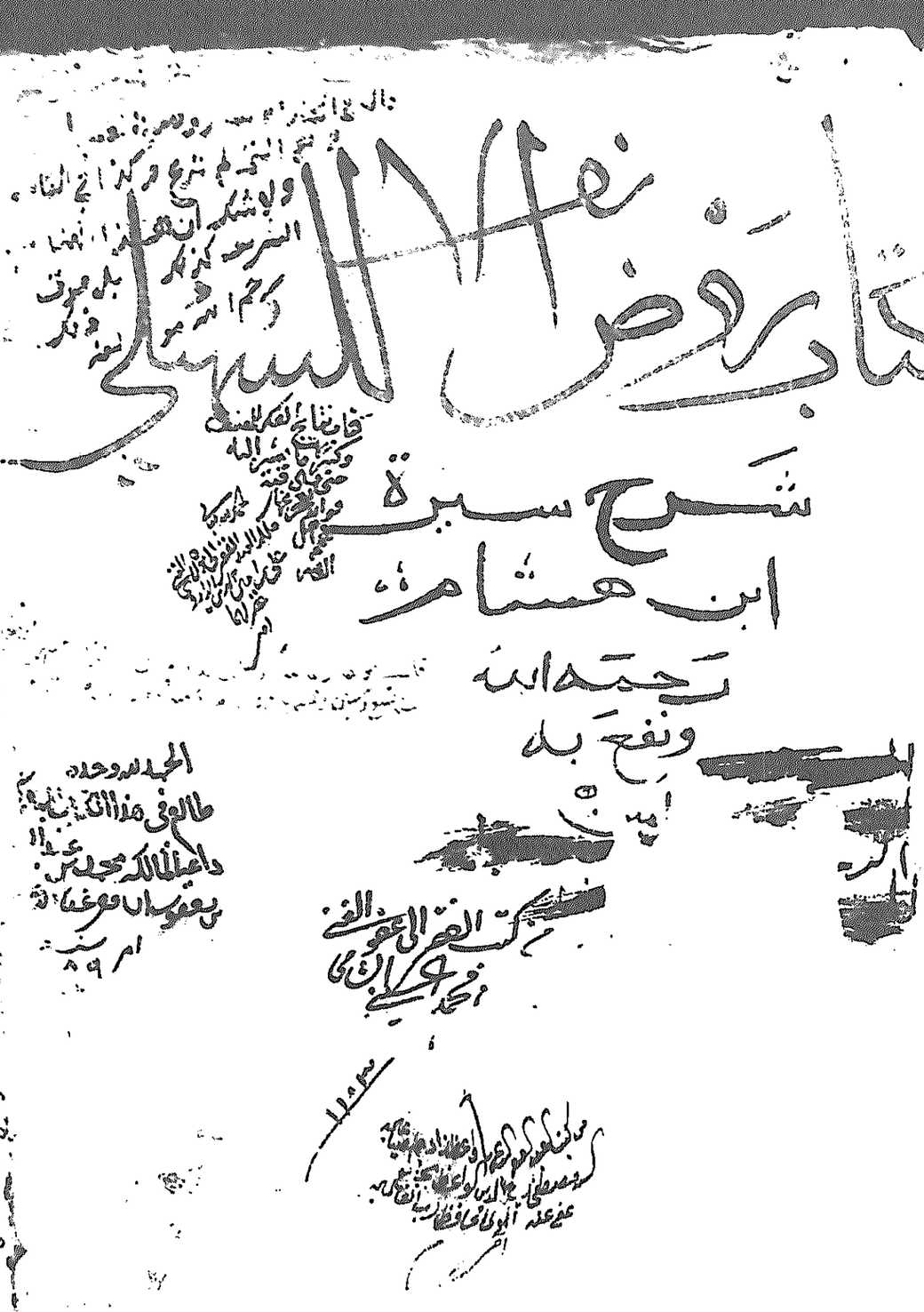

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وكل توفيق

الحافظ المحدث ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي
السهيلي رحمه الله حمد الله متقدم على كل امر ذي بال وله الحمد تعالى حمدا لا يزال
دائم الاقبال صافي السربال جديدا على مر الجديدين غير بال على ان حمده سبحانه
على نعمه وجعل بلاياه منة من منته والامن الايه فسبحان من لا غايه لوجوده
ونعمايه ولا حد لجلاله ولا حصر لاسمايه والحمد لله الذي الحقنا بعصابه الموحدين
ووفقنا للاعتصام بعروه هذا الامر المتين وجعلنا في امان الامامه الموعود
بيمنها على لسان الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

سيدنا الخليفه امير المومنين ابن امير المومنين الساطعه انوارها في جميع الافاق
المطفيه بضرب ضيائها وجوب دياجيها جمرات الكفر والنفاق ني درله لحظ الرضا
شعاعها فارتد مشكصا بعيني ايمد من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فانه ان
يوفق فله الحمد على ذلك كله حمدا لا يزال يتجدد ويتوالى وهو المسول سبحانه ان يجزي
باشرف صلواته واكف بركاته المجتبى من خليقته والمهتدي بطريقته الداعي الى
اللهم الاقيم والهادي الى معالم دين الله من قلح نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فاقدا فاقا
علقا فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تحله احمد منازل الزلفى فاني انتجبت
هذا الاملا بعد استخاره الله ذي الطول والاستعانة بمن له القدره والحول الى
ايضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تاليفها ابو بكر محمد الخثعمي
المطلبي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابه النحوي مما يلغى عليه
ربيز لي فيه من لفظ غريب او اعراب غامض او كلام مستغلق او نسب غويص او
موضع فيه ينبغي التنبيه عليه او خبر ناقص يوجد السبيل الى تتمته من الاعتراف
بطول الحد في الوصول الى ذلك الحد فليس الغرض المعتمد ان استوفى على ذلك الله
ولكن ان يتيسر ما يدع الحشو من بدء الاغبار ومن سافر في العلم عمره فلا يلقى
عصا التسيار وقد قال الاول ومن تتبع الكثير من الفضل ان اكثر ما لا يلقى
يسل الله التوفيق لما يرضيه وشكرا يستوجب المزيد من فضله فجملت احظر احظو
الحسيب واحض لفض البرق الكسير وكلت كيف اورد شرعا لم يستقد مني اليه فارط ما سلك سبيلا لم يرطا فقلي يخف
ولا حافر فينا انا اتردد تتردد الحائر اذ سنح لي هناك خاطران هذا الكتاب سيرد
الحضرة العلية المعدسية الامامية وان الامامة ستلحظه بعين القبول والاقبال انشاء
وانه سيستكتب للخزانة المباركة عمرها الله بحفظه وكلايه وامد امير المومنين بتاييده
وعنايته فيبتدئ الكتاب بسلك اعلاقها ويتسق مع ذلك الانوار في مطالع اشراقها فعند
ذلك امتضيت صهوة الجد وهززت شبعة العزم ومربت اخلاق الحظ واجتهت
بنابيع النشر وعصرت بدالة الطبع لفيت بحمد الله الباب فتحا واسلكت سبل ذي دلا
فيممت لي بمن الله المعاني الغريبه عيونها وانسالت علي من القوايد الدليبه
ابكارها وعونها فطفقت عقايل الكلم يزدلفن الي بانيهن ابدا ما عرضت عرضها
اتيتا الا بي نفسي صدورا كثيرا ما خشيه الاطالة والملال لكن يحصل في هذا الكتاب
من فوايد العلوم والاداب واسما الرجال والانساب ومن الفقه الباطن اللباب
وتعليل النحو وصيغه الاعراب ما هو مستخرج من نبع على ما به وعزت دبوا ما
سوا ما لقنته عن مشيختي ونفحه فكري ونتجه نظري من نكت علمية لم اسبق
اليها ولم ار احدا علم ذلك بعدي لله درته هذا الامر المجلي لخواطر الطالبين والموقظ
لهمم المستشدين والمحرك للقلوب الغافله الى الاطلاع على معالم الدين مع اني
قلت للفصول وشذبت اطراف الفصول ولم اتبع بشجون الاحاديث وللحديث
شجون ولا جمحت بي خيل الكلام الى غايم لم ارد مها وقد عنت لي منه فنون لم
الكتاب من صنف الدواوين جمعا ولكنه كشف ملتبس علما ولو الفه غيري لقلت فيه التز
من تلقى هذا وكان بدء املاء هذا الكتاب في شهر الله المحرم من سنه تسع وستين
وخمسمايه وكان الفراغ منه في جمادى الاولى من ذلك العام والكتاب الذي تصدنا
له من السير هو ما حدث به الامام الحافظ ابو بكر محمد عبد الله بن العربي رحمه الله
عليه قال نا ابو محمد عبد الله الفراني الشافعي قال نا ابو محمد النحاس قال نا ابو
محمد عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم
ابي زرعه الزهري البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام وحدثنا به ايضا سماعا
عليه ابو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونه القرشي العبدري عن ابي محمد سفيان
بن العاص الاسدي عن ابي الوليد هشام بن احمد الغافقي وحدثنا به ايضا ابو مروان
عن ابي بكر بن دوال عن ابي عمر احمد بن محمد المقري الطلنكي عن ابي جعفر احمد بن عون
الله بن جرير عن ابي محمد بن الورد عن البرقي عن ابن هشام وحدثني ايضا به سماعا
رحمه الله ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي الغساني عن ابي عمر النمري وغير
من اشياخه عن الطلمنكي الاستاذ المتقدم

وبدئ اما تعريف بوقت الكتابة

ر حرام بن الياس او ادا الهيام اصابني فاتاك عني لا يكن بك ما بيا ويذكر عن النبي صلى الله عليه
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسبح في صلبه فلبسة النبي صلى الله عليه
الحج ينظر في كتاب المولد للواقدي والياس اول من اهدى البدن الى البيت قاله الزبير
وام الياس الرباب وهي جرهمية قاله ابن هشام ولم يسمها ابن حبيب ابن معد بن عدنان قاله
الطبري وهو خلاف ما قاله ابن هشام في هذا الكتاب فقد قال القتيبي هو من
المضية ومن اللبن الماضر والمضير شيء يصنع من اللبن يسمى مضيرا لبياضه والعرب
الابيض احمر فكذلك قيل مضر الحمراء وقيل بل اوصى له ابوه بتلك الحمراء اوصى لاخيه ربيعة
بفرس فقيل له ربيعة الفرس ومضر الحمراء ومضر هذا اول من سن للعرب حداء الابل وكان
احسن الناس صوتا فيها يقولون وسنذكر سبب ذلك فيما بعد ومضر في الحديث لا تسبوا
مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين ذكره الزبير بن بكار فهو من النزر وهو القليل
وكان ابوه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في
الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فرح فرحا شديدا وكبر واطعم وقال ان هذا كله نزل لحق
هذا المولود فسمي نزارا لذلك ابوه فعال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال احدها ان
يكون فعالا من العدة الثاني ان يكون فعالا من معد في الارض اي افسد فيها كما قال
رجاء بين حربا وقد الاحسان الله الا ترى ان كان ليس في الاسماء ما هو على وزن
فعل الا مع التضعيف فان التضعيف يدخل في الاوزان ما ليس فيها كما قالوا شمر وشعير
وخور ذلك الثالث ان يكون من المعدين وهما موضع عتي الفارس من الفرس واصله على
القولين الاخرين من المعد بسكون العين وهو القوة ومنه اشتقاق المعدة
فعلان من عدن اذا اقام وعدنان اخو ثبت وحمير وفيما ذكر الطبري واد همي وقال
ابن السراج هو من الود وان وف لانه مثل تقب وليس معد وعدنان من العمر وهو معنى قول
سيبويه وقد قيل ان عدنانا هو ابن صبدعة بن ادد وقيل بن لجم ثامثلة قاله القتيبي وما
ذكرنا من ان عدنانا من الاسماء مضطرب فيه بالذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتسب الى
عدنان ولم يجاوزه بل قد روي من طريق ابن عباس انه لما بلغ عدنان قال كذب النسابون
مرتين او ثلاثا والاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وروي عن عمر رضي الله عنه انه
قال انا ننتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو واصح شيء روي فيما بعد عدنان ما
ذكره ابو عمر النمري حدثني بذلك عن الغساني عنه وذكر معناه الطبري وبينه وبين ابراهيم في ذلك
النسب نحو من اربعين ابا وقد ذكرهم كلهم ابو الحسين المسعودي على اضطراب في الاسماء
ويعتبر في الالفاظ ولذلك والله اعلم اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر نسب عدنان الى اسمعيل
من وجوه نذكر في اكثرها نحوا من اربعين ابا ولكن باختلاف في الالفاظ لا تهلس كتب عن
وذكر من وجه نروي في الرواية عن نساب العرب ان بين عدنان ينتهي الى قيدر ابن اسمعيل
وان قيدرا كان الملك في زمانه وان معنى قيدر الملك اذ قد ذكر في عمود هذا النسب بورا ابن
شوحا وهو اول من غير العين وان شوحا هو سعد رجب وهو اول من سن رجبا للعرب
والعتيرة هي الرجبية وذكر في هذا النسب يزن بن يعمار وهو الطعان والله يسلم الناس
الذين نبه وذكر فيهم ايضا ده س العنق وكان احسن رجبها وكان يقال في المثل اغنى من دريس
وهو الذي هزم جيش فطور امر جرهم وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهي فرسه والبه تنسب
الخيل الاعوجية وهذا الذي نسبه فان بخت نصر كان بعد سليمان بمئتي من السنين لانه كان
عاملا على العراق الكي لهراسب ثم لابنه كي يشاسب الى مدة ضعف قبل غلبة الاسكندر على دارا
ابن دارا ابن بهمن وذلك قريب من مدة عيسى عليه السلام فابن هذه المدة من مدة اسمعيل وكيف
يكون بين معد وبينه مع هذا سبعة آباء فكيف اربعة والله اعلم وكان رجوع معد الى ارض
الحجاز بعد ما رفع الله باسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في السواحل الى محالهم
ومياههم بعد ان ذبح بلادهم بخت نصر وخرب المعمور واستاصل اهل حضورهم الذين
قال الله في حقهم وكم قصمنا من قرية الاية وذلك لقتلهم شعيب بن ذي مهدم نبيا كان ارسل
اليهم وقبره بصنت جبل باليمن وليس بشعيب الاول صاحب مدين وذلك شعيب بن عنقا وبيال
فيه ضيغوب وكذلك اهل عدن قتلوا نبيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب
لذلك نفود بالله من غضبه واليم عقابه والى النسب فاما مقدم ابراهيم فهو المعني ويترجح
نعيل من البرصة ان كان عربيا وكذلك ما سوى من النحر ويثرب من النخل وان كان المقدون ان

لما تقدم من قوله لذب النسابون ولا لقول عمر لا حديث مسائل يحتمل ان يكون قوله ان
النبي اعراق الثرى ذاي لك لكرم ش آدم وادم من تراب لا بد ان الهمسع ومن دونه ابن
اسمعيل من صلبه ولا بد من هذا التاويل او غيره لان اصحاب الاخبار لا يختلفون في بعد المدة
ما بين عدنان وابراهيم ويستحيل في العاده ان يكون بينهما اربعة آباء او سبعة كما ذكر ان اسحاق عن
اربعين سنة قاله الطبري وذكر ان الله اوحى في ذلك الزمان الى ارميا بن حلقيا ان اذهب الى بخت
نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب واحل معدا على البراق كي لا يصيبه النقمة فيهم فاني مستخرج
من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فاحتمل معدا على البراق كي لا يصيبه النقمة الى الشام فنشا مع بني
اسرائيل وتزوج هناك امراة اسمها معانه بنت جوشن من بني ذئب بن جرهم ويقال في اسمها ناعمة قاله
الزبير ومن ثم وقع في كتب الاسرائيليين نسب معد تبنه في كتب رخيار هو بورخ نائب ارميا لذلك
ذكره ابن عمر النمري حدثني بذلك عن الغساني عنه وذكر معناه الطبري وبينه وبين ابراهيم في ذلك
النسب نحو من اربعين ابا وقد ذكرهم كلهم ابو الحسين المسعودي على اضطراب في الاسماء
ويعتبر في الالفاظ ولذلك والله اعلم اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر نسب عدنان الى اسمعيل
من وجوه نذكر في اكثرها نحوا من اربعين ابا ولكن باختلاف في الالفاظ لا تهلس كتب عن
وذكر من وجه نروي في الرواية عن نساب العرب ان بين عدنان ينتهي الى قيدر ابن اسمعيل
وان قيدرا كان الملك في زمانه وان معنى قيدر الملك اذ قد ذكر في عمود هذا النسب بورا ابن
شوحا وهو اول من غير العين وان شوحا هو سعد رجب وهو اول من سن رجبا للعرب
والعتيرة هي الرجبية وذكر في هذا النسب يزن بن يعمار وهو الطعان والله يسلم الناس
الذين نبه وذكر فيهم ايضا ده س العنق وكان احسن رجبها وكان يقال في المثل اغنى من دريس
وهو الذي هزم جيش فطور امر جرهم وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهي فرسه والبه تنسب
الخيل الاعوجية وهذا الذي نسبه فان بخت نصر كان بعد سليمان بمئتي من السنين لانه كان
عاملا على العراق الكي لهراسب ثم لابنه كي يشاسب الى مدة ضعف قبل غلبة الاسكندر على دارا
ابن دارا ابن بهمن وذلك قريب من مدة عيسى عليه السلام فابن هذه المدة من مدة اسمعيل وكيف
يكون بين معد وبينه مع هذا سبعة آباء فكيف اربعة والله اعلم وكان رجوع معد الى ارض
الحجاز بعد ما رفع الله باسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في السواحل الى محالهم
ومياههم بعد ان ذبح بلادهم بخت نصر وخرب المعمور واستاصل اهل حضورهم الذين
قال الله في حقهم وكم قصمنا من قرية الاية وذلك لقتلهم شعيب بن ذي مهدم نبيا كان ارسل
اليهم وقبره بصنت جبل باليمن وليس بشعيب الاول صاحب مدين وذلك شعيب بن عنقا وبيال
فيه ضيغوب وكذلك اهل عدن قتلوا نبيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب
لذلك نفود بالله من غضبه واليم عقابه والى النسب فاما مقدم ابراهيم فهو المعني ويترجح
نعيل من البرصة ان كان عربيا وكذلك ما سوى من النحر ويثرب من النخل وان كان المقدون ان

الطبري

لا

يقال شجب شجبا اذا هلك وشجبه الله اهلكه وشجبه اشجبه كما قال في العلم
عالمة فعلمة بفتح اللام اعلمه بضمها وقد ذكرهم ابو العباس الناشي في قصيدته المنظومة في نسب سيدنا
الله صلى الله عليه وسلم الى ادم كما ذكرت اسحق وابرهم معناه اب راحم وازر قيل معناه يا اعوج وقيل هو
اسم صنم وانتصب على اضمار الفعل البلادة وقيل اسم لابيه كان يسمى تارخ وازر وهذا هو الصحيح
لمجيئه في الحديث منسوبا الى ازر وامه نونا ويقال فيها ايضا بنونا او نحو هذا وما بعد ابرهم اسماعيل بابنيه
مسرا كثرها بالعربية بن هشام في غير هذا الكتاب وذكر ان فالغ معناه القسام وسالخ معناه
الرسول ان الوكيل وذكر ان اسمعيل معناه مطيع الله وذكر الطبري ان بين فالغ وغابر اثنا اسمه
ورعو اسقط اسمه في التوراة لانه كان ساحرا وارخشد تفسيره مصباح مضيء وشاد مخفف
بالسريانية الضياء وسيم شاد وهو رابع الملوك بعد جرموت وهو الذي قتله الضحاك واسمه
بيوراسب بن اندراسب وكان على دين الصابئة والضحاك بن مغث من ازدهاق قال حبيب وكان
الضحاك اسمه بالعاملين وانت افريدون لان افريدون هو الذي قتل الضحاك بعد ان عاش
الف سنة في حروب وعتو وطغيان عظيم وذلك مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وغيره وذكر
نوحا عليه السلام واسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على ذنبه واخوه صابي ابن لامك اليه
ينسب دين الصابئين فيما ذكر والله اعلم وذكر ان لامك والد نوح عليه السلام اول من اتخذ العود
للغناء السبب يطول ذكره واتخذ مصانع الماء واخوه صابي الذي ينسب اليه دين الصابئة وابوه
متوشلخ وذكره الناشي في قصيدته يقال متوشلخ وتفسيره مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو
خنوخ وقال ابن اسحق وغيره هو ادريس عليه السلام وروى ابن اسحق في الكتاب الكبير عن سمران
حرسب عن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول من كتب بالقلم ادريس وعنه عليه السلام انه قال
اول من كتب بالعربية اسمعيل قال ابو عمر وهذه الرواية اصح من رواية من روى اول من كتب
بالعربية اسمعيل والخلاف كثير في اول من نطق بالعربية وفي اول من ادخل الكتاب العربي ارض
الحجاز فقيل حرب ابن امية قاله الشعبي وقيل سفيان ابن امية وقيل عبد مناف بن قصي تعلموه
بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار الفقيه الحافظ ابو القاسم ثم رجع الآن الى ما
كنا قد رددناه فنقول ان ادريس قد قيل انه الياس وانه ليس بجد لنوح وكما هو في عمود
هذا النسب ولذلك سمعت سيدنا الحافظ ابا بكر رحمه الله يقول ويستشهد بحديث الاسرا
فان النبي صلى الله عليه وسلم كلما لقي نبيا من الانبياء الذين لقيهم ليلة الاسرا قال مرحبا بالنبي
صلى الله عليه وسلم الصالح والاخ الصالح حتى قال له ادم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وكذلك قال
له ابرهيم وقال له ادريس والاخ الصالح فلو كان نبيا في عهد نسبه لقال له ما قال ابوه ابرهيم وابوه
ادم ولخاطبه بالنبوة ولم يخاطبه بالاخوة وهذا القول عندي اسهل والنفس اليه اميل لما
عضده من هذا الدليل وقال ادريس بن [illegible] تفسيره الضابط ان موتا ايل وتفسيره
المدرج وفي زمنه كان بدؤ عبادة الاصنام [illegible] وتفسيره
الصادق وهو بالعربية انش وهو اول من [illegible] وثوب الكعبة ويذبح الجنة فيما ذكروا
[illegible] هو بالسريانية سنات العربية ست وتفسيره
[illegible] وقيل هو [illegible] الادمي
[illegible] لانه خلق من
ادم

ادم الارض روى ذلك عن ابن عباس وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل عن محمد بن السري
قطرب انه قال لو كان من الادم الارض لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة اصلية فلم تحذف
من الصرف مانع وانما هو على وزن افعل من الادمة ولذلك جاء غير مجرى في اجراء ابن القاسم
وهذا القول ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون من الادم ويكون على وزن افعل تدخل الالف
على الهمزة الاصلية كما تدخل على همزة الادمة فاول الادمة همزة اصلية ولذلك اول الادم همزة
اصلية ولا يمتنع ان يبنى منه افعل فيكون غير مجرى كما يقال رجل اعين وراس من الراس
والعين واسوق واعنق من السوق والعنق مع ما في هذا القول من مخالفة قول السلف
الذين هم اعلم منه بالعربية وافصح لسانا وروى جناح عن الحافظ ابو القسم وانما تحاماه رفع عنه
الانساب على مذهب من راى ذلك ولم يكرهه كابن اسحق والطبري وابي عبد الله البخاري
والزبير وغيرهم من العلماء وانما مالك فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك قيل
له فالى اسمعيل فانكر ذلك ايضا فقال ومن يجيء به ذكره ايضا ان يرفع في نسب الانبياء
ان يقال ابن قيم ابن فلان الى ان قال ومن له بذلك ومن يجيء به وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب
الكبير المنسوب الى المعيطي وانما اصله لعبد الله بن محمد بن جبير وتممه المعيطي فنسب اليه
وقول مالك هو اخر ما روى عن عروة ان الزبير انه قال ما وجدنا اصدا يعرب ما بين عدنان
واسمعيل وعن ابن عباس قال بين عدنان واسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون [illegible]
عليه السلم وقد كان لابرهيم عليه السلم بنون ثلثة عشر سوى اسحاق واسمعيل منهم اربعون
قنطورا ثبت بقطان وهم مريان وزمران وسرح بالسين المهملة وبالجيم ويقسان ومن ولد يقسان
المجربة في اصح الاقوال وامهم زغوه ومنهم نقش او نحو هذا اللفظ وله بنون اخرون من حرون
بنت اهبن وهم كيسان وسوريج وامبر ولوطان ونافش هؤلاء بنو ابرهيم وقال الطبري بنو
ابرهيم من قنطورا ستة وسايرهم من الاخرى وام ابرهيم اسمها نونا والله اعلم
اسماء بني اسمعيل ولم يذكر بنيه وهي نسمة بنت اسمعيل وهي امرأة عيصو بن اسحق ولدت لادوم
وفارس فيما ذكر الطبري وقال اشك في الانسان اهي امهم ام لا وهم من ولد عيصو ويقال له
ايضا عيسار ذكري ولد اسمعيل ظيما وقيده الدار قطني ظيما بظاء منقوطة بعدها ميم كانها
تانيث اظمى والظما مقصور سمرة في الشفتين وذكر ذلها وراينت للبكري ان دومة
الجندل عرفت بدومي بن اسمعيل وكان نزلها فلعل وما مغير منه وذكر ايضا الطور سمي بطور
بن اسمعيل فلعله محذوف اليا ايضا ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل التفسير
في الطور فهو كل جبل منبت الشجر فان لم ينبت شيئا فليس بطور واما قيدار يفسر
عندهم صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسمعيل قال وامهم هاجر ويقال فيها اجر
وكانت سرية لابرهيم عليه السلم وصنها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت توبيل بن ناحور
وقيل بنت هاران ابن ناحور وقيل بنت هاران بن تارخ وهي بنت اخيه على هذا واحب لوط
قال القتبي في المعارف وقاله الثعالبي في التفسير وذلك ان نكاح بنت الاخ كان حلالا

اد ذاك ينا ذكرنا نقض النقاش هذا القول وقال في تفسير قوله تعالى سرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا ان هذا يدل على تحريم بنت الاخ على لسان نوح عليه السلام وهذا هو الحق وانما تزوجوا
انها بنت اخيه لان هاران اخوه وهو هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الاكبر وهو عمه
وبهاران سميت حران لان الحاها بلسانهم وهو سرياني وذكر الطبري ان ابراهيم انما تظن
بالعبرانيه حين عبر النهر فاراس النمرود وكان النمرود قد وكل للطلب الذين ارسلهم
في طلبه اذا وجدتم ثابتا يتكلم بالسريانية تردونه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا
عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانيه بذلك واما السريانية فيما ذكر ابن سلام فسميت
بذلك لان الله حين علم ادم الاسماء كلها علمه بسريانيه من الملائكه وانطقه بها حينئذ والله اعلم
هاجر لملك الاردن واسمه صادوق فيما ذكر الثعلبي دفعها الى ساره حين
اخذها من ابراهيم عجاما منه بها لما رضع محاته فقال ادع الله لي ان يطلقني الحديث وهو
مشهور في الصحاح فارسلها واخدمها هاجر وكانت هاجر قبل ذلك الملك بنت ملك من ملوك
النبط بمصر ذكره الطبري من حديث سيف ابن عمر وغيره ان عمرو بن العاص حين حاصر
مصر قال لاهلها ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد وعدنا بفتحها وقد امرنا ان نستوصي باهلها خيرا
فان لهم نسبا وصهرا فقالوا له هذا نسب لا يحفظه الا نبي لانه نسب بعيد وصدق كانت
امكم امراة الملك من ملوكها فحاربنا اهل عين شمس وكانت لهم علينا دوله فقتلوا الملك واحتملوها
فمن هناك نصبت الى ايكم ان هاجر كانت لهم وذكر الطبري ان الملك الذي اراد ساره هو
سنان بن علوان وانه اخو الضـ ـذي تقدم ذكره وفي كتاب التيجان لابن هشام انه
عمرو بن امرئ القيس ابن بالبتون بن سبا وكان على مصر والله اعلم وكان اول امراه ثقبت
اذنها واول من خفض من النساء اول من حرت ذيلها وذلك ان ساره غضبت عليها
وحلفت ان يقطع ثلثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم ان تثقب اذنيها وتخفضها
فصارت سنة في النساء ممن ذكر هذا الخبر ابن ابي زيد في نوادره عليه السلام نبي
رسل ارسله الله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعضهم
وكفر بعضهم وقوله وامهم بنت مضاض ولم يذكر اسمها واسمها السميده ذكر الدارقطني وكان
له امراة سواها من جرهم وهي التي امره ابوه بتطليقها حين قال لها ابراهيم قولي لزوجك ان
يغير عتبته فقال اسمها صدا بنت سعد ثم تزوج اخرى وهي التي قال لها ابراهيم في الزورة
الثانية قولي لزوجك فليثبت عتبه الحديث وهي في الصحيح سميده ايضا فقال اسمها من
الاخرى سامه بنت مهلهل ذكرها وذكر التي قبلها الواقدي في كتاب انتقال النور
وذكرها المسعودي ايضا وقد قيل في الثانية عاتكه والله اعلم وقوله في حديث عمر مولى
عفرة وعفرة هذه هي اخت بلال بن رباح رضي الله عنه وقولي عفرة هذا ان صهرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل اليه خاطب ابي بلتعة وخبر امر لي ابي رهم الغفاري
تقارب الاسلام واهدى معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته التي يقال لها دلدل والدلدل

في اللغه القنفذ العظيم واهدى اليه ماريه بنت شمعون والماريه بخ ب اليها البيه العسه
ـطي بن سراج يذكره عن عمرو المطوز واما الماريه بالتشديد فيقال لها ماريه اي ملسا
ـي له ابو عبيد في الغريب المصنف واهدى الله له حمار اسمه يعفور وكان رسول الله صلى الله
يشرب فيه رواه ابن عباس وذكر البزار فيقال ان هو قل حين له الماء اراد ان يسقيه الى
الاسلام ومعنى المقوقس المطول البناء القوس الصومه العاليه فيقال لها المقل لها
بالقوس وانت بالقوقس من تجمع وقيل بن لحيفه الفرما من بلاد مدينه كا
تنسب الى صاحبها اذى بناها وهو الفرما بن فليقوس ويقال فيها ابن فليس ومعناه
ويقال فيه بن بليس ذكره المسعودي والاول قول الطبري وهو اخو الاسكندروس نسب
اليوناني ذكر الطبري ان الاسكندر حين بنا مدينة الاسكندريه قيل ابن مدينه فقيره ال
الله عنه عن الناس وقال الفرما ابني مدينة فقيره الى الناس غنيه عن الله سبحانه الله عن
مدينة الفرما الخراب مسيرها فذهب رسمها وعفا اثرها وبقيت مدينة الاسكندريه الى الان وهي
الطبري ان عمرو بن العاص حين افتتح مصر وقف على اطلال مدينة الفرما فسال عنها فحدث بها
سميت بمصر بن النبط ويقال ابن فنحا ابن النبط من ولد كوش بن كنعان ولما
حدثت التي ذكرنا انها قريبة ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقرية بالصعيد معروفة وهي التي
كلم الحسن بن علي معاويه ان يضع الخراج عن اهلها ففعل معونة ذلك حفظا لوصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورعاية لحرمه الصهر ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال وذكر انصنا هي قريبة
بالصعيد ويقال انها كانت مدينة السحر قال ابو حنيفة لا بنت النبع الابهار وهو دبس التمر
فوسم منه الواح السفن وربما ارتفع منها اربعون وخمسون دينارا ونحوها واذا سد لوح منها
بلوح اخر وطرح عليها الاسفنة الناما وصار الوحا واحدا وذكر عمر بن عدنان احا
معد وان بعض اهل اليمن يقولون فيه عمر بن عبد الله بن عدنان بسم العين وبالنا المثلثة
والاخلاف في الاول انه بنونين كما لم يختلف في ذوس ان عدنان انه بالثا المثلثة وفي قسله
من الازد ايضا واسم عمر عامر والذيب الذي ذكره هو بالثا وقاله الزبير الذيب بالذال
والباء والعدنان ايضا ابن اسمه الحرث واخر يقال له المذهب ولذلك قيل في المثل اخمل من
الذهب وذكر ايضا في بني الضحاك وقيل ان الضحاك انه ابن معد بن عدنان وقيل ان عدنان
التي يعرف به مدينة عدن ولذلك ابنيت هما ابنا عدنان قاله الطبري ولعدنان ابن اخر
اخوان عمرو بنت ابنا قحطان والعرب العاربه ابا قحطان فاسمه مهرم فيما ذكر ابن
مالو وكانوا اربعة اخوة فيما ذكر عن ابن منبه قحطان وفاحط ومقحط وفالغ وقحطان اول
من قيل له ايتب اللغن واول من قيل له عم صباحا واختلف فيه فقيل هو ابن عابر ابن سالخ
وقيل هود ابن عبد الله اخو هود وقيل هو هود نفسه فهو على هذا القول من ارم بن سام ومن
جعل العرب كلها من اسمعيل قالوا انما قيل يمن ان قيدر بن اسمعيل ويقال هو من الهمسع ابن
ويمن سميت اليمن في قول وقيل بل سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة ويمن ابن قيدر بن نبت
بن اسمعيل وتنسب اليمن المسمع الضاع وقال ابن هشام يمن هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان
هودا عليه السلام قال له انت ايمن ولدي ولدي تفيبة في خب طويل ذكره قال وهو اول

من نسل الفريض والرجز هو الذي احلا بني حام الى بلاد المغرب وهذان كانوا يأخذون
الجزية من ولد قنطورا بن يافث قال وهي اول جزية وخراج احدث من بني ادم وقد اخبرا
لهذا القول اعني ان قحطان من ولد اسمعيل يقول النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا قال هذا القول لقوم من اسلم واسلم اخوه خزاعة وهو بنو حارثة ابن
ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث
لاهل هذا القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص
هؤلاء القوم بالنسب الى اسمعيل معنى لان غيرهم من العرب ايضا ابوهم اسمعيل ولكن في الحديث
دليل والله اعلم على ان خزاعة من بني بقية اهي مدركة بن الياس بن مضر كما سياتي بيانه في
هذا الكتاب عند ذكر حديث عمرو بن لحي ان شاء الله وكذلك قول ابي عبيدة هي امكم يا بني ما السما
بني هاجر فيحتمل ان يكون تاويل في قحطان ما قاله غيره ويحتمل ان تكون نسبتهم الى ما السما
على زعمهم فانهم ينسبون اليه كما ينتسب كثير من اهل العرب الى خاصتهم والى ربابهم
اي زوج امهم كما سياتي بيانه ان شاء الله في باب مضاعة وسبا اسمه عبد شمس كما ذكر
وكان اول من تتوج من ملوك العرب واول من سبى فسبي سبا وليست من هذا الاشتقاق
على يقين لان سبا مهموز والسبي غير مهموز وذكر اسما ويقال فيه اسم ورجدت بخط الشاع
مشاهير اسم بفتح الهمزة وتشديد الميم مكسورة ولا نظير له في الكلام والعرب تضطرب في قلب
الاسما القديمة اضطرابا [illegible] براه بنو الدهر الاخير عالة كما ابصرته جرهم واميم
فجاءه على وزن فعيل وهو الاكبر واميم فيما ذكروا اول من سقف البيوت بالخشب المنشور
وكان ملكا وكان يسمى بادم وهو فقد الفرس ادم الاصغر وولده وبادهم امة هلكت في الرمل
هالت الرياح الرمل على فجاجهم وديارهم فهلكوا قال الشاعر وكر دهقان على رباته
فاهلك عوة وباته والنسب اليه اباري على غير قياس من العرابيين ملوك مضر الواعظة
منهم الوليد بن مصعب صاحب موسى وقابوس ابن مصعب ابن عمرو بن معاوية بن اباشة بن يعرب
بن عليق اسم الاول ومنهم الريان بن الوليد صاحب يوسف عليه السلام ويقال فيه ابن دومع فيما
ذكر المسعودي طسم وجديس فاما طسم فبغى بعضهم بعضا فقتلت طسم جديسا الا سويدا ملكهم اباتم
وبقيهم فانفلت منهم رجل اسمه رباح بن مرة فاستصرخ شبيم وهو حسان بن بيان
اسعد وكانت اخته اليمامة واسمها عنزا كما في طسم وكان هو اهاهم فاتدرتهم فلم يقبلها
فعبئ لهم جنودا شبيم فاوقعوا بهم قتلا وصلبوا اليمامة الزرقاء بنت مرة وهي المدينة فسميت
حجر باليمامة من هناك الى اليوم وذلك في ايام ملوك الطوائف ويقيت بعد طسم خرابا
لا تاكل ثمرها الاعوافي الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان يابسا
لقومه في البلاد فلما اكل التمر قال ان هذا لطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة
فسمي حجرا وهي منازل حنيفة الى اليوم وخبر طسم وجديس طويل مشهور اقتصرنا منه
على هذه النبذة لشهرته عند الاخباريين [illegible] نسب الانصار وهم الاوس والخزرج

والاوس الذيب والعقلية بينا والخزرج الرمح الباردة فيما احسب الاوس في اللغة الا
العقلية وهي مشددة واسنة وما اوس اذا اردت الذيب كقولك ذيب واسله واو وكان
دال يجمع وعرف ما يقطع اسما الاجناس ولسن الانثى ادسة كما يقال ذيبة وذيبة
ما يقوله هنا وهو قوله عليه السلام هذا او ليس شيئا لم من امور لم قالوا لا تطيب له انفسنا
بشيء ولم يقل هذا الاوس فتامله فليس اوس على هذا من المشتمين بالسباع ولا سعد من
الاجناس الا من العصبية خاصة وفيه عمرو وهو ابن مزيقيا لانه فيما نذكره وكان يخرج
كل يوم حلة بن عامر وهو ما السما وبن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس وهو النهال
بن ثعلبة الصنم بن مازن بن الازد وكان يقال لثعلبة بن عمرو جد الاوس والخزرج
ثعلبة العنقاء وكلهم ملوك متوجون وبنات ابنه حارثة والد الاوس والخزرج بالمدينة تولد
السما وابن ربه ومن على كل ما سما به رمات هرو وجشم بن سنان من صيمة كانا تبعين
السما وابن ربه سمع فيها صهيل الخيل بعد موته كان من امر اليهود وانتساف عهدهم
الذي كان بينهم وبين الاوس والخزرج ما كان حتى ظهرت الاوس والخزرج عليهم نسب
استعمر وبابة من ملوك حضنة ويقال في الاسد الازد بالسين والزاي وهم الازد
وهو ابن الغوث نبت له وتبة بن موسى بن الغوث نبت عنزا سمي اسدا للتشبه بالاسد
الى الناس من الاباضي ودفع في النسب الى كهلان بن سبا وكهلان ما كان بعد حمير عاش
فيما ذكر ثلثمائة سنة ثم تحول الملك الى ابنيه حميد ثم في بنيهم وهم وائل ومالك وبكر وعامر وهو
وعوف وذكر لهبة ولد عمرو بن عامر لابيه وانه كان اصغر اولاده قال المسعودي واسمه
مالك وقال عيره ثعلبة قال ويقال انه كان يتيما في حجر وقول حسان بن ثابت اما سالت
فانا معشر نبت الاسد نسبتنا والماغسان ما احب الى فراس الى فراس اني رجل من
معشر اليمن ويجمعهم بنيان واستعمال غسان اسم ذلك الماء الغسق وهو الضعيف كما قال
غسوا الاماء ضنبوز فضنبوز ويروى غسيل الاماء يقال للفراء اذا رجز غسن بتحقيقه
السين والغسيسة من الرطب التي يباها الارطاب من قبل معالافها ولا تكون الا ضعيفة
[illegible] وذكر نفر من سبا والعرب تقول تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا نصبا على
[illegible] وان يجاء معرفة في النظام وكان معناه مثل ايدي سبا ما لياسا لكنه فيه في موضع
النصب لانه صار بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا مثل معدي كرب ولم يسكنوها في ثماني عشر
لانها متحركة في ثمانية عشر [illegible] وذكر سيلا العرم وفي العرم اقوال قيل هي المسناة اي السد
وقيل هي قول قتادة وقيل هو اسم الوادي وهو قول عطاء وقيل هو اسم الجرذ الذي خرب السد
والجود كثيره وهو قول ابن اسحاق العجيفة وقيل هو صفة للسيل من العرامة وهو معنى رواية علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال البخاري العرم ما احمر حتى في الارض حتى ارتفعت عنه الحيتان
وابتعدتها فيبست وليس الما الاحمر من السد ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم انتهى كلام
البخاري والعرب تضيف الاسم الى وصفه لانها اسمان فيعرف احدهما بالاخر وحقيقة

اضافه المسمى الى الاسم الثانى اى صاحب هذا الاسم كما يقول ذو زيد الى المسمى بزيد ومنه
سعد ناشب وعمرو بطه وقول الاعشى ومائب عفى عليها العرم يزعى انه السيل رأب
يسكون الزاى اسم لقصيد كان لم وقيل هو اسم لكل ذلك كما يقال سبا كما انه تبعا اسم لكل من
ولى اليمن والحكم وحضرموت قال المسعودى وكان هذا السد من بناء سبا بن يشجب وهو
ساق اليه سيحان واذا وماث قبل ان يستتمه فاتمه ملوك حمير وقال المسعودى بناه لقمان
بن عاد وجعله فى سبخاتى فرسخ وجعل له ثلثين مقعبا وقال الاعشى اذا جاء وارم يوم
من قوله تعالى يوم تمور السماء مورا هو متفوح الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم والفتح اصح ومنه
قوله دم مايته اى سائل وفى الحديث امر الادم بماشيته بكسر الميم اى اسلته ورواه ابو عبيد
امر بسلوخ من مريت الضرع والنفس الى الرواية الاولى اميل من طريق المعنى وكذلك رواه
النقاش وفسره وذكر ما النقاش فى تفسيره ولم ير الصواب غيرها وقوله لم يرم اى لم يسكله
السد حتى ياخذ وامنه ما يحتاجون اليه وقوله فاردى الزرع واعنابها اى اعنابه تلك
البلاد لان الزرع لا عنب فيها وانشد لامية بن ابى الصلت من سبا الحاضرين مائه اذ يبنون
من دون بسكله العرما وبعدا بين شاهد على ان العرم هو السد واسم ابى الصلت ربيعه
ربيعه بن وهب بن علاج الثقفى وامه رقيه بنت عبد شمس ابن عبد مناف وولده
قوله وولد معد اربعه نفر اما ثلاثه فمتفق على انهم ابن معد وسائر ولد معد مختلف فيه فمنهم
حشم بن معد وسلم بن معد وجناده بن معد وقناصه ابن معد وقنص بن معد وعوف وقد
انقرض عقبه وحيدان وهم الان فى قضاعه واد دوم فى مذحج ينسبون بنى اود بن عمرو ومنهم
عبيد الرماح وحيده وجياده وحنيك وقثم وقد تقدم ان حيدة جد الناس لامه فاما قضاعه
فاكثر الناس يذهبون الى ان قضاعه هو ابن معد وهو مذهب الزبير بن بكار وابن هشام فقد روى
من طريق ابن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشه عند صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قضاعه فقال
ملك من معد وكان يحيى ويقال ابن عمر وليس فى دون هشام بن عروة من يحتج به فى هذا الحديث
وقد عارضه حديث اخر عن عقبه بن عامر الجهنى وجهينه هو ابن زيد بن ليث بن سود ابن
اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعه انه قال يا رسول الله انا نحن فقال انتم بنو مالك بن حمير
وقال عمرو بن عبسه وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا نجيح يا ايها الداعى
ادنانا ابشر وكن قضاعيا ولا تنتم نحن بنو الشيخ الجعدان الازهر قضاعه بن مالك وعمرو
بن مره هذا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان احدهما فى اعلام النبوه والاخر من ولى من
الناس فسأله دون ذوى الحاجه والخله والمسكنة بسط الله يده دون حاجته وخلته
ومسكنته يوم القيمة احتج به اصحاب القول الاول ايضا قول زهير قضاعه او اخوتها
من قنوص فى حافاتها الحطيم فجبل قضاعه وعضاهون واشعاب كثيره للسبه غير
وقد ذكر الكلبى تعارض قضاعه فى انتسابه الى اليمن فالله تعالى هو غير تقدير كما يشاء ينزله
الجبل والحيا المسبل لا هجاء من ابيه الى البلد والاعشى كما ابو بصير قد فوته مسعود بن
الى

اراد ابن مسعود وقال ابو عبيد الثوابت بوزنه الاعاجم وقال ابن الماجشون كان ابو ملك
من ديلمان والمغيره يقولون من الجبل وهو المسبى يقول هو من ثم رجع ملك قبل موته
بيسير الى قول ابن شهاب وانهم يتوارثون شهاده العدول ولما تقارن من القولين فى
قضاعه وبقايا الجاج تقدما ما ابعضه النسابين وهو الذى عهد ولما دل على ورده
الى يقين ذكر ابن الكلبى ان عنزه ابن اسراه مالك بن حمير واسمها علبه امت منه بنى
ترضع قضاعه فنى وجها معد معد ابنه وتبناه وتكنى به وتقال بل ولدته على فراشه فنسب
اليه وهو قول الزبير كانسب بنو عبد مناف ابن كنانه الى على بن مسعود بن مازن ابن
الذيب الازدى وانه كان حاضنهم وتزوج امه فيقال لهم بنو على الى الان وكذلك عدل
هو حاظ بنى عن ابن ظالمه ولكن لا يعرفون الا بعكل وكذلك بنو سعيد بن هديما انا
هم بنو سعد بن زيد من قضاعه وهديم كان حاضن زيد فنسب اليه وهذا كثير فى قبايل
العرب وسياتى منه فى الكتاب زياده ان شاء الله وتسمية قضاعه فيما ذكر صاحب العين
كلب المانو واسم منقول منه وهو لقب له واسمه عمرو وقول ابى اسحق كان بكر بعد
ان ذكر اول ولد الرجل وابو بكر الثانى وابنه ثنى وما لثالث ولده الثالث
ولده ويقال الاب ثلث ولا يقال فيما بعد الثالث شئ من هذا قاله الخطابى وما عونته به
قضاعه فى انتسابهم الى اليمن قول اعشى بنى تغلب وقيل هى لرجل من كلب وكلمت من قضاعه
هى قضاعه عدده وقد اخذوا فى الزفن والزفان فقلت لهم ما بال زفنكم كما لغرس
ترى ذا الزفن اوالحتان فقالوا الا انا وجدنا فتح الميم سرا لنا افقلت ليهنكم اى
مكان فقالوا وجدنا بحرعا مالك فقلت اذا ما معكم بحصان فما مس خيشا مالك فرح
امكم ولا انتهى هذه الفرح بالمندانى فقالوا بلى والله حتى كانما خصيناه فى باب استنا
جعلان ذكر ابو عمر فى كتابه الانباه قال جميل بن معروف وهو من بنى حن بن ربيعه
من قضاعه نصف بقيته وهى من حن ايضا وبت فى الروايى من معد وفضلت على المحضان
البيض وهى وليد وقال جميل ايضا وهى بحدثنا الوليد بن عبد الملك ايا جميل
السنام من هذه الضان بين الناس فى الركن الاشد فقال له الوليد اركب لا حمل الله
رجلتاك من معد وكان قنص ابن معد قد انتشى ولده بالحجاز وتفرقت بنيهم
وبين بنى ابيهم حروب وتضاغنوا فى البلاد واحدثت لهم الارض فسادا نحو سواد
العراق وذلك ايام ملوك الطوائف فقالت لهم الارد وانون وبعض ملوك الطوائف
واعلامهم عن السواد وقلوبهم الا اشلا لحقت بقبايل العرب ودخلوا فيهم وانتسبوا اليهم
وذكر ابن اسحق حديثه جبير بن مطعم حين اتى عمر بسيف النعمان بن المنذر
وان جبيرا انسبه الناس لحديث وذكر الطبرى ان سيف النعمان بن المنذر انما

الملك وقد احتجت اليها فاخرج اليه الحقة بخاتمها فنفض الخاتم فاخرج الذاكير منها فقال
له الملك ما هذا فقال كرهت ان اعصي الملك حين امرني في الجارية بما امر فاستودعتها
بطن الارض حية حتى اخرج الله منها سليل الملك وارضعته وحضنته وها هو ذا عندك
فان امر الملك جئته به فامر ان دفع شابور الى حضانه في مائة غلام من ابناء فارس باديهم
الصوالج يلعبون بالاكرة فلعبوا في القصر فكانت الكرة تقع في ايوان الملك فتشهير
اخذها حتى طارت للغلام شاهبور فوقعت في سرير الملك فتقدم حتى اخذها فلم
يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس منجحيا من عزة نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك
يا غلام فقال شاهبور فقال له صدقت انت ابني وقد سميتك بهذا الاسم وبورز هو الابن
وشاه هو الملك بلسانهم واضافتهم تقلوبه بعد يوزن المضاف اليه على المضاف وقد تقدم
في الكلم الكلمة التي كانت في اوايل اسماء الملوك الكينية فكانوا يضافون الى كي ثم ان
ازدشير عهد الى ابنه شاهبور وسيأتي في الكتاب قول الاعشى افاام به شاهبور
الجنود حولين يضرب فيه القدم ثم ان العرب غيرت هذا الاسم فقالوا سابور وسمي
به ملوك من بني ساسان منهم سابور ذو الاكتاف الذي وطئ ارض العرب وكان مخلفا
اكتافهم حتى حل بارض تميم فغدروا منه وثبوا عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة لكم
يقدر على الفرار فحبوه في اجمه وقيل كان في قفة معلقة من عامود الجبه من الكبر
فاخذ وجيء به الى الملك فاستنطقه سابور فوجد عنده رايا ودهاء فقال له ايها الملك
لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكا يصير اليهم على بني يبعث في اخر الزمان
فقال عمرو فان حكم الملك لم يفعل هذا بالعرب وعقلهما ان يكون هذا الامر بالحلا فلا
يضرك وان يكن حتفا الهاك ولم تتخذ عندهم بدايا فوثبوا عليها فتحفظوك بها في ذريتك
من بعدك فيقال ان سابور انصرف عنهم واستبقى بقيتهم واحسن اليهم بعد ذلك وانا
ابو دينان هو من ذكره وتفسيره بالعربية مظفر فهو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وسيأتي طرف من ذكره وهو الذي عرض على الله في المنام فقيل له سلم ما في يدك الى
ساداته الهوازنة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان يظهر له النبي صلى الله عليه وسلم
بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه حتى كان من امره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حجة الله على كسرى فقال ان الله ارسل اليه ملكا فسلك بيده في جدار
مجلسه وقال حتى اخرجها الله وهي مثلا لانزعانه تاج كسرى فقال له الملك لم تنزع يا
كسرى ان الله قد بعثه وسيزع فاسلم فقال سانظر ذكر الطبري في اعلام النبوة
كثير عزة على ابي دينا صرنا عن الا اطلاله بها في هذا الموضع ويسمى سابور بعد هذا
سابور ابو دينا احو شتوه بخراسان ستة اشهر ملكت بوران اختها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما افلح قوم تلكهم امرأة ولبثت سنة ثم هلكت وتشتت
امرهم كل التشتات ثم اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار والمسلمون قد غلبوا على

الطراف

الطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية ما بعدها الى ان قدموا الاسلام وفتحت بلادهم
على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستوصل امرهم واخذ منه وسابور تنسب اليه
الثياب السابورية قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير فاذا نسبوا الى سابور
المدينة قالوا سابوري على القياس وزعم بعضهم ان هي القصبة وكانت قصبة بناها
سابور مدينة فنسبت اليه وقول سلمة في حديث ربيعة بن نصر ارم ذي يزن
المعروف بسيف بن ذي يزن ولكن جعله ارما اما الان ارم هو العلم فتدحه بذلك وانما
شبهه بعاد ارم في عظم الخلق والقوة قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد وربيعة بن نصر هذا هو ابن نصر بن ربيعة بن الحرث بن نمارة بن لخم ولخم هو عدي
بن ادد وقد تقدم معنى اسمه وانه لخم جذاما اخاه فسمي لخما وقيل اللخم سمكة في البحر ذكرها
قطرب في كتاب اشتقاق الاسماء والله اعلم وهو جد ملوك الحيرة وهم ال المنذر والمنذر
هو ابن ماء السماء وهي امه عرف بها وهي من النمر بن قاسط وابنه عمرو بن هند عرف بامه
ايضا وهي بنت الحارث اكل المرار جد امرئ القيس الشاعر ويعرف عمرو بالمحرق لانه
حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقيل المرود القيني سمي محرقا لانه حرق
ماية من بني تيم وذكر حزم ودلد نصر بن ربيعة هو عدي وكان كاتبا لجذيمة بن الابرش
وابنه عمرو هو ابن اخت جذيمة ويكنى جذيمة ابا مالك في قول المسعودي وهو منادم القرد بن
واسم اخت جذيمة رقاش بنت مالك ابن فهم بن غنم بن دوس وهو الذي اختطفته الجن
وفيه جرى المثل شتت عمرو عن الطرق وهو قائل الزبانيت عمرو واسما بابله في قول
الطبري ويعقوب ابن السكيت ويسمون في قول ابن دريد واستشهد الطبري بقول
الشاعر انعوف منزلا بين النقا وبين محرنبلة القديم وقد املينا في غير هذا الموضع
ذكر نسبها وطرفا من اخبارها واخبار عمرو بن هند النعمان بن المنذر وهو ابن ماء السماء وكان
ملكه بعد عمرو في ملك عمرو ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن كسرى انو شروان
بن قباذ واسقطه بن اسحق من هذا النسب رجلين وهما النعمان بن امرئ القيس وابوه امرئ القيس
صاحب الحضر بن عمرو بن عدي وقد قيل ان النعمان هذا هو اخو امرئ القيس وملك بعده وسيأتي
ذكر النعمان هذا عند ذكر صاحب الخضر ان شاء الله وانه الذي بنا الخورنق والسدير
وقوله في نسب حسان بن ثابت ثبان اسعد هو ابن ثبان اسعد اسمان جعلا اسما واحدا
وان شئت اضفت كما تضيف معدي كرب وان شئت جعلت الاعراب في الاسم الاخير
وثبان من الثبانة وهو الذكاء والفطنة يقال رجل ثبن اوطبن وكلكي كرب اسم مركب
ايضا وسيأتي بعض الكرب في لغة حمير عند ذكر معدي كرب ان شاء الله وكان ملك كلكي كرب
خمسا وثلثين سنة وكان مضعفا ساقط الهمة لم يغز قط [illegible] في نسب حسان ابن ثبان اسعد
اي كرب وثبان اسعد تبع الاخر الى زيد وهو تبع نقص من النسب اسما كثيرة وملوكا فان

واصف سبعين وعشر جيارا عن ابيه الدهر وقد قيل ان الاملوك كان
عمرا ذا الاذعار كان بعده ناشر النعم وانما قيل له ناشر لانه نشر الملك
واسمه ملك بعد قتل رحيم بن سليمان عليه السلام بالشام وهو الذي سبت
وادي الرمل ومات فيه طايفة من جنده جرت عليهم الرمال وبعده تبع الافرن وافريقش ابن
قيس الذي بنا افريقيه وبه سميت وساق اليها البربر من بلاد كنعان وتبع بن الافرن وهو
تبع الاوسط وسمر بن مالك الذي سميت به مدينة سمرقند وملك هو الاملوك وفي الاملوك
كان على عهد منوشهر وذلك في زمن موسى عليه السلام كل هولا مذكورون باخبارهم في غير
هذا الكتاب وعمرو ذا الاذعار كان على عهد سليمان بن داود او قبله بقليل وكان اغار في
ديار المغرب وسبا مئة وجوهها في صدورها فعرف الناس منهن فسمي ذا الاذعار وبعده
ملكت بلقيس بنت هدهاد بن شرحبيل صاحبة سليمان بن داود واسم امها بلقيسة بنت جنبي
وقيل اسمها واحة بنت سكين قاله ابن هشام وزعم ايضا انها هي التي قتلت عمرا ذا الاذعار
بحيلة ذكرها وقيل سمي ذا الاذعار لكثرة ما اذعر الناس منه لجوره وانه ابن ابرهه ذي
المنار بن الصعب وهو ذو القرنين في قول ابن ذي مراثد الحميري وابوه ابرهه ذو المنار
وسمي بذلك لانه رفع نارا في جبال ليهتدي بها واما حسان الذي ذكره فهو الذي استباع
طسما وصلب اليمامه الزرقا وذلك حين استصرخه عليهم رياح بن مره اخو الزرقا وهو من قتل
جديس وقد تقدم الايما الى خبرهم وسمع في لغة اليمن الملك المتبوع ذي ل المسعودي
يقال للملك تبع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت واول التبابعه الحارث الرايش وهو ابن
ميال بن ذي شدد وسمي الرايش لانه راش الناس بما اسعبهم من العطاء وقسم فيهم من
الغنايم وكان اول من غنم فيما ذكروا واما العرنجج الذي ذكره عمرو بن سافناه بالحميريه
القتبي قاله ابن هشام وفي زمن تبع الاوسط وهو حسان بن تبان اسعد كان خروج عمرو
بن عامر من اليمن من اجل سيل العرم فيما ذكر القتبي واما عمرو اخو حسان الذي ذكر ابن
اسحق قصته ومثله لاخيه فهو المعروف بموتبان سمي بذلك للزومه الثياب وهو الفراتي قاتل
عمرو قاله القتبي واما ما ذكره من غزو تبع المدينة فقد ذكر القتبي انه لم يقصدها للغزو وانما
قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك ان الاوس والخزرج كانوا نزلوها معهم حين
خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم قبل تفرق اهل سبا ذلك فلما هود واستضاموهم استجاروا
فاستفاؤا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل بل كان الخبر لابي جبيلة الغساني وهو الذي
استصرخته الاوس والخزرج على يهود والله اعلم والرجل الذي عدا على عدف الملك وصلبه
من بني النجار هو ملك بن العجلان فيما قال ابن قتيبة ولا يصح هذا عندي عهد الناس ببعد عهدهم
تبع من مدة ملك بن العجلان وخبر ملك بن العجلان انما هو مع ابي جبيلة الغساني حين استصرخت
به الانصار فجاء حتى قيل وجرهان من يهود واما تبع فحديثه اقدم من ذلك بقال كان قبل الاسلام
بستمايه عام والصحيح في اسم ابي جبيله جبا غير مكبر ابن عمرو بن جبله بن جفنة هو غلبه بن
عمر

عمرو بن عامر ماء السماء وجبيله هو جد جبلة بن الايهم اخر ملوك بني جفنة وما ان جبلة
الغساني من علقة شن بها في ماء هو مضاف عن المدينة وذكر ان تبعا اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل منهم له مايتان وخمسون سنة ايها الملك احل من ان
يطير به شرف او يستخفه غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا حلمه او يحرم صفحه مع
ان هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم وهذا اليهودي هو احد الحبرين اللذين
ذكر بن اسحاق واسم احد الحبرين يسحت والاخر منه ذكر ذلك قاسم ابن ثابت وفي
رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم الحبر الذي كلم الملك بلمايين وذكر ان امراة نشتي
مكيهة من بني زربي كانت تحمل الماس بيثرب ومنه من بعد ما قال له الحبران ما قالا وكف
عن قتال اهل المدينة ودخل مسكره فاعطى فكيهة حتى اغناها فلما نزل هي وعشيرتها
من اغنى الانصار حتى جا الاسلام ولما امن الملك بمحمد صلى الله عليه وسلم واعلم بخبره قال
شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له
وابن عم وجاهدت بالسيف اعداه وفرجت عن صدره كل غم وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور وذكره ايضا ابو اسحاق الزجاج في كتاب المعاني له ان قبر احيحة صخر فوجد فيه
امراتان معهما لوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر لمسلمين وجدا يشتي تبع ماتتا
وهما يشهدان ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ما مات الصالحون قبلهما وفي اصل
الله عليه وسلم لا ادري اتبع لعين امر ادري عنه صلى الله عليه وسلم ام لا قال لا تسبوا اسعد الحميري فانه اول من كسا الكعبة فهذا صنع
فانه كان مؤمنا فاوضح هذا الخبر الاخير فانما هو بعد ما اعلم بحاله ولا ندري اي التابعه
من الحديث الاول وابين حيث ذكر فيه اسعد وهو تبان اسعد الذي تقدم ذكره
وكان تبع الاول ايضا مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الرايش ايضا الذي ذكر قائله وقد
قال شعرا اثنى فيه بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه وباتي بعده رجل عظيم نبي لا
يرخص في الحرام سميل احمدا ليت اني اعمر بعد مبعثه بعام وقد قيل انه هو القايل
منع البقاء فلا الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها بيضا مشرقة وغروبها
صفرا كالورس تجري على كبد السما كما يجري عليم الموت في النفس فاليوم اعلم ما يجي به
ومضى بفصل قضايه امس . وقد قيل ان هذا الشعر لتبع الاخر والله اعلم ومن هذا
اخذ ابو تمام قوله الفي الى كعبة الرحمن ارحله والشمس قد نفضت ورسا على الامثل
حديث تبع ذكر فيه فخذ عدف الملك العدف التخلة بفتح العين والعدف بالكسر
الكباسه بما عليها من التمر وذكر في نسب قريضة والنضير عدلا وهو عدل بفتح الدال
والها كانه مصدر هدل الرجل هدلا اذا استرخت شفته وذكر الامير ابن ماكولا
عن ابي عبيدة النسابه فقال فيه هَدَل بسكون الدال وذكر فيه ابن التوماني على وزن

زعلان كانه من لفظ النوم وهو الدعاء ونحوه وفيه ابن السبط بكسر السين وفيه ابن يعوم
بفتح الياء وسكون النون والحاء المهملة وهو عبد اني وكذلك عازب وعزدن بكسر العين
من عزدن وناقف بضم الهاء وكسرها وبالنون المفتوحة بانتين هكذا وقع في نسخة الشيخ ابي
محمد وفي غيرها بالتاء المثلثة وكلها عجمانية وكذلك اسرائيل وتفسير بالعربية سرى الله
وقوله في شعر ابن عبدل العذر اصحاء ام قد نهاك ذكرة من الذكر جمع ذكر كما يقول فكر
وفكر والمستعمل في هذا المعنى ذكرا بالف وقيل ما يجمع فعلى على فعل وانما يجمع على فعال قال
كان اراد في هذا البيت جمع ذكرى وسنه الف التانيث بها التانيث فاه وجه قد يكمن
الشيء على الشيء اذا كان في معناه وقوله ذكرك الشباب اي عصره اراد وعصره والعصر
والعصر لغتان وحرك الصاد بالضم قال ابن جني ليس شيء على وزن فعل يسكن
العين يتبع فيه فعل وقوله انها جرت رياعه مثل اي ليست بصغيرة ولا جذعة بل
هي فوق ذلك وضرب سن الرباعيه مثلا كما يقال حرب عوان لان العوان اقوى من
الفتية وادرب وقوله عذارا مع الزهرة يريد محبتهم بفلس تل منيب الزهر وقوله
ابذانها دفنه يعني الدرد ودفره من الدفر وهي سطوع الرائحة طيبة كانت او كريهة
وانما الدفر بالدال المهملة فانما هو فيما هو كره من الروائح ومنه قيل للدنيا ام دفر وذكره المفال
في الاماني بتحريك الفاء وغلط في ذلك والدفر بالسكون ايضا الدفه وقوله ام النجم جمع
ناجر والناجر والنجاء بمعنى واحد هذا كما قيل الناذره في بني المنذر والنجار من بني
الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج وسمي النجار لانه نجر رجلا تقدم فيما ذكر بعض
اهل النسب وقوله فيهم قتلى وان تره اظهر ان بعد الواو دارا اد ان لنا قتلا وترة
والترة الوتر فاظهر المضمر وهذا البيت شاهد على ان حروف العطف تضمر بعدها
العامل المتقدم نحو قولك ان زيدا وعمرا في الدار فالتقدير ان زيدا وان عمرا في
الدار ودلت الواو على ما اردت وان اد نجت الى الاظهار واظهرت كما في هذا
البيت الا ان الواو الجامعة في نحو اختصم زيد وعمرو فليس ثم اضمار لقيام الواو مقام
صيغة التثنية كانك قلت اختصم هذان وعلى هذا تقول طلع الشمس والقمر تتغلب
المذكر كانك قلت طلع هذان النيران فان جعلت الواو هي التي تضمر بعدها الفعل
قلت طلعت الشمس والقمر وتقول في نفي المسئلة الاولى ما طلع الشمس والقمر وفي
نفي المسئلة الثانية ما طلعت الشمس ولا القمر تعيد حرف النفي كتنفي به الفعل المضمر
وينتفع من هذا الاصل في النحو مسائل كثيرة لا نطول بذكرها وقوله تتلقتبه
مسايفة بكسر الياء اي كتيبة مسايفة ولو فتحت لقلت مسايفه لكانت حالا من
المصادر التي تكون احوالا مثل كلمته مشافهة ولعل هذه الحال ان يريدها ذكرني
الكتاب فتكشف عن سرها وتبين ما خفي عن الناس من امرها وفي غير نسخة الشيخ
فتلتهم مسايفة بالفاء والباء المعجمة الدقه من المطر وقوله المنتزه اي

المنتزه

المنتزه وهي التي لا تمسك ماءها وقوله ملئ الالاه من قولهم تمليت حبيبا اي عشقته
حينا وهو ما خوذ من الملاءة والملوين قال ابن احمر الايادي الحي باشبعان
امل علينا بالبلى الملوان الايادي الحي كما هجر تبينا ولكن زد غاث من احدثا
ثمانية وليل دايم ملواهما على كل حال الناس تحيلفان وقوله دايم ملواهما والملوان
الليل والنهار مشكل لان الشيء لا يضاف الى نفسه لكنه جاز هنا لان الملاهو المتسع
من الزمان والمكان وسمي الليل والنهار ملوين لانسياحهما فكانه وصف لهما لاعبارهما
عن ذاتيهما ولذلك جازت اضافته اليهما فقال دايم ملواهما وانسياحهما وقد راينا بعض
هذا الكلام في هذا البيت بعينه لابي علي النسوي في بعض مسايل الشيرازيه وقوله
لا ركن قدره دعا عليه والهاء عايدة على عمرو اراد لا يكن قد رعليه بحذف حرف الجر
فتعدى الفعل فنصب ولا يجوز حذف حرف الجر في كل فعل وانما جاز في هذا لانه في
معنى استطاعة فحمل على ما هو في معناه ونظايره كثيرة والبيت الذي انشده ليت
حظي من ابي كرب ان يسد خير خيله وقال البرقي في نسب هذا البيت الى الاعشى
ولم يصح قال وانما هو لعجوز من بني سالم احسبه قال لها اسمها جميلة قالته حين جا ملك
بن العجلان يتبع فدخل سرا فقال لقومه قد جا تبع فقالت العجوز البيت وقوله وصدت
تبع وقوله فزعمون ان جفنة انما كان على عدن السبطين من يهود يتوى قوله من ذكراه
قبل هذا عنه والشعر الذي زعم بن هشام انه مصنوع قد ذكره بن هشام في كتاب
التيجان وهو قصيد مطول اوله ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ما قيها سم الاسود
حقا على سبطين خلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد وذكر القصيدة ذا
القرنين الاكبر وهو الصعب بن مرائد فقال فيه ولقد ازل الصعب صعب زمانه
فاناط عروة عزه بالفرقد لم يدفع المقدور عنه قوة عند المنون ولا سموا لمخلد
والصفة بادية في هذا البيت وفي الشعر الذي فيه يقول فاتى مغار الشمس
عند مغيبها في عين ذي خلب وثاط حرمد والخلب الطين والثاط الحمئ والحرمد الحار
الاسود وروى ثلة الاخبار اتبعا الماعد الى البيت يريد اخرابه رمى بدا فمحض
منه ولسفه فيحا وصديدا ينجو تجاوانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيذبح وقيل
بل ارسلت عليه ريح كتعت منه يديه ورجليه واصابتهم ظلمة شديدة حتى دفنت خيلهم فسمي
المكان الذفدفا لجزاه والاطبا سالهم عن دايه فعالهم مارا وامنه ولم يجد عندهم فرجا
فعند ذلك قال الجبان لعلك همت بشيء في امر هذا البيت فقال نعم اردت هدمه فقال له
تب الى الله مما فوتيت فانه بيت الله وحرمه وامراه بتعظيم حرمته ففعل فبرى من دايه
وصح من وجعه واخلق بهذا البيت الخبران يكون صحيحا فان الله يقول ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومن يهم فيه بظلم والباء في قوله بظلم ادل على صحة المعنى
وان من هم فيه بظلم وان لم يفعل عذب تشديدا في حقه وتعظيما لحرمته وكما فعل الله

باصحاب الفيل اهلكهم قبل الوصول الى بيته ... فكسى البيت الخصف هو جمع خصفة
وهو ثوب منسج من الخوص والليف والخصف ايضا ثياب غلاظ والخصف لغة في الخزف من
كتاب العين والخصف ايضا بضم الخاء وسكون الصاد هو الجوني قاله ابو حنيفة
ويروى ان تبعا الاكبر كسى البيت المسوح والانطاع انتفض البيت انتفاضة فزال ذلك عنه
وفعل ذلك حين كساه الملاء والوصائل فقبلها ومن ذكر هذا الخبر قاسم بن الاصبغ والملاء
الوصائل ثياب موصلة من ثياب اليمن واحدتها وصيلة وقوله ولم تقدروه ملاء تا
وهي الحايض لم يرد النساء الحيض لان حايضا لا يجمع على محايض وانما هو جمع محيضة وهي
خرقة الحيض ويقال ايضا للخرقة ميلاة وجمعها المالي قال الشاعر كان مصبغات في
داره وانواحا عليهن المالي وهي هنا خرق تمسكن النواحات بايديهن فكان الميلاة
كل خرقة دنسة لحيض كانت او لغيره وورثنا منعله من الوت اذا قصرت وضعفت
وجعلها صاحب العين في باب الالية والالية وكلام الفعل عنده بالعلى هذا وانتفاعا
ويروى في هذا الوضع ميلانا تا مثلثة ومن قوله حين كسا البيت وكسونا البيت
الذي حرم الله ملاء معضدا وبردا فاتانا به من الشهر عشرا وحملنا ابابه اقليدا
ونحرنا بالشعب ستة الاف قتري لناس نحوهن ودا ثم سرنا عنه نؤمه سهيلا
ورفعنا لواءنا معقودا وقال الفتيي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسيمايه عام وقوله
نبت الاحب بالحاء المهملة ابن زيلبه بالزاي واليا والنون فعله من الزبن والنسا اليه
زبانى على غير قياس ولو سمي به رجل لقيل في النسبة اليه زبني على القياس قال سيبويه
الاحب بالحا يقوله اهل النسب وابو عبيدة يقوله بالجيم وانما قالت نبت الاحب هذا الشعر
في حرب كانت بين بني السباق ابن عبد الدار وبين بني علي بن سعد بن ثم حتى تفانوا
ولحقت طايفة من بني السباق بعك فهم فيهم قال وهم اول بغي كانت في قريش وقد قيل
ان اول بغي كانت في قريش بغي الاقايس وهم بنو انيس من بني سهم بغى بعضهم
على بعض فلما كبر بغيهم على الناس ارسل الله عليهم فارة تحل فتيلة فاحرقت الدار
التي كانت فيها مساكنهم فلم يبق لهم عقب وقوله وكسانيها الحبيب يريد الحيرات واحسن
والرحيق من الشعر اي المنقى والمصفى منه وقال ابن اسحق في غير هذا الموضع اول من كسا
الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة سواه منهم الدارقطني ان بنيلة بنت جناب ام العباس
ابن عبد المطلب كانت وصلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة
الديباج ففعلت ذلك حتى وجدته وكانت من بيت مملكة وسيأتي ذكر نسبها فيما بعد انشاء الله وقال
الزبير النسابة بل اول من كسا الديباج عبد الله بن الزبير
وذكر البيت الذي كان فيه يقال له ريام وهو يقال من رامت الناقة ولدها ترأمه رئما
وربأما اذا عطفت عليه ورحمته فاستقر الحاء البيت اسما لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسون

في عبادته والله اعلم وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان ربا ما كان فيه شيطان وكانوا
يملأونه حياضا من دما القربان فتخرج فيصيب منها وتكلمهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الخير
ارم مع تبع نسوا التوراة عنده وجعلا يقرأنها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر وقوله
في حديث عمرو اخي حسان وهو الذي كان يقال له موتبان وقد تقدم لم لقب بذلك وقوله
ذي رعين له في البيتين الامن يشتري سمرا بثوبي سعيد من بيت قرير عين معناه
ان يشتري وحسن حذف الفا الاستفهام ههنا لتقدم البيت حذف تقديره بل بيت
قرير عين هو السعيد فحذف الخبر لدلالة اول الكلام عليه وفي كتاب ابن دريد سعيد
ام بيت بحذف من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان من ههنا
نكرة موصوفة وصلة قول الراجز لو قلت ما في قومها لم يقدم بفضلها وهذا انما يوجد
في الكلام اذا كان الفعل حضارعا لا ماضيا قاله ابن السراج وعين ورعين تصغير
رعن والرعن انف الجبل ورعين جبل باليمن قاله صاحب العين واليه ينسب ذو رعين
وقوله في الابيات بعد الاه من راى مثل اراد الله وحذف لام الجر واللام الاخرى
مع الف الوصل وهذا حذف كثير ولكنه جاء في هذا الاسم خاصة لكثرة دوره على الالسنة
في قول القرا لهنك من يوق على كفرا راد والله انك وقال البصريون اراد لانك
وابدل الهمزة هاء وهذا بعيد لان اللام لا يجتمع مع اللام الا اذا فتحوا اللام الى الجيم لانها
قبلها الهمزة ما لم يكن ادغام وليس انقلاب الهمزة هاء بمزيل للعلة المانعة من اجتماعهما وقوله
حرفان موكدان وليس انقلاب الهمزة هاء بمزيل للعلة المانعة من اجتماعهما وقوله
قتلته القاتل يريد الاقيال ذو الملوك الذين ذو من التابعة واحدهم قيل واصله قيول
سيبويه ثم خففت واستعمل افراده وجمعه بالياء وان كان اصله الواو ولان معناه الذي
يقول فسمع قوله وللتهم كرهوا اقوال فيلتبس بجمع قول قالوا عبد وعباد وان كان
من عاد يعود ولكن اماتوا الواو فيه اماتة كلية ليسعه جمع العود وزادوا الالف
في جمع قيل قالوا مقاول كانه جمع مقول اراجع مقالة او مقال فلم يبعدوا من معنى القول وانما
اللبس وقد ذكر الجاحظ ومذاكر وواحد لها من لفظها كانهم ذهبوا ايضا من مقاول
مذهب المرازبة وهو ملوك العجم والله اعلم على انهم مذكوا الاقيال وانثوا لم يقولوا اني
جمع عند غير اعياد ومثل عبد واعباد ريح ورياح في لغة بني اسد وقد ص قوا من القيل
فعلا فقالوا قال علينا فلان اي ملك والقياله الامارة ومنه قوله عليه السلام لتسبيحه
الذي رواه الترمذي سبحان من لبس العز وقال به اي ملك به وفعل كذا فتق الحرو
في الغريبين ... وقال فيه بن دريد لخثيمه وقال هو من اللخع
وهو استرخاء في الجسم وذو سنا تو الاصابع بلغة حمير واحدها سنتره وذو نواس
اسمه زرعة وهو من قولهم للغلام زرعل الله اي انبتك وسموا الزارع كما سموا نابتا وقال
الله تقال انتم تزرعونه ام نحن الزارعون اي تنبتونه وفي مسند وكيع عن ابي عبد الرحمن
الجبلي انه كان يكره ان يقول الرجل زرعت في ارضي كذا وكذا قال كان الله هو الزارع وفي

البراء من نوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك ايضا وقد تكلمنا على وجه هذا الحديث
في غير هذا الاصل فقد جاء في الصحيح ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا الحديث وفي كتاب الله
ايضا تزرعون سبع سنين دابا ورسمي ذا نواس يغرن بن تبان كما تاله تبوسان اي صغيرا من شعر
والنوس الحركة والاضطراب فيما كان معلقا بل لورأى والناس على البعير يابسا
ذبا ذي يريد ذبابا ذب القيس وقال ابو عبيدة اراد بالذبابة مذاكيرها والاول اشبه بالمعنى وذكر
قول ذي نواس للحبش حين قالوا له ارطبت ام يابس والياس والبليس واحد مثل الكبار والكبير
فقال لهم سل تحماس وتحماس في لغتهم هو الراس والتاس كذا رواه علي كما ذكرنا ووقع في نسخة ابن بكر
الذي قيدها على بن الوليد الوقشي تحماس بنون وخا منقوطة ولعل هذا هو الصحيح اذ يحتمل ان يكون
التحماس في لغتهم هو الراس ثم صحف وقيده كراع بالتا باثنتين من فوقها والحا المهملة فيما ذكر لي وقوله
استرطبات الى اخر الكلام مشكل لتفسيره ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني قال كان الغلام اذا خرج من عند
لحبشة وقد لاط به قطعوا استه بين ذنبه وذنبها وصاحوا به ارطبت ام يابس فاخرج ذو نواس من عنده
وركب ناقته له يقال لها السراب قال واذا ذو نواس ارطبت ام يابس قال ستعلم الاحراس اسنت ذي
نواس استرطبان ام يابس وهذا اللفظ مفهم والذي وقع في الاصل هذا معناه ولفظه قريب
من هذا اللفظ وكان ملك لخيثعة سبعا وعشرين سنة وملك ذو نواس بعده ثمانيا وستين سنة
قاله ابن قتيبة وذكر عن الطبري انه قال فيه قيمون بالقاف وشك فيه وقال
النبي فيه رجل نزل حقبة من الشام فحكمهم على بن عيسى وربيعة وقال فيه
الناس اسعد وكان ابوه ملك فتوفي وارادوا قوم يحيي ان يملكوه بعد ابيه فنفر من الملك
ولزم من السياحة وذكر الطبري قصة الرجل الذي دعا لابنه فشفي فاتم فيما ذكر ما ابن اسحق
اللهم عبدك من عبادك دخل عليه عدوك في بعث ليفسد ما عليه فاشفه وعافه وامنعه منه
فقام الصبي صحيحا ليس به احد فسمى هذا ان الصبي كان محزونا لقوله دخل عليه عدوك يعني
السقام وليس هذا من حديث ابن اسحاق وذكر بعض اهل نجران وما ذكره من حمير فيمون قال
وانما سموه بالاسم الذي سماه ابن منه رضي الله عنه يحتمل انهم سموه يحيى وهو الاسم
الذي تقدم ذكره وما قاله التماثيلي فيه والذي وقع في هذا الحديث ونجران
اسم رجل كان اول من بناها سميت به وهو نجران بن زيد بن سبحب بن يعرب بن قحطان
قاله المحبر وذكر اصحاب الاحاد والمثاني ان الله تعالى انزل فيهم وقد روى بن سنجر عن بن جبير بن نفير
عن ابيه عن جده والاحاد والمثاني عن صاحب اليمن وشمطيفن ابن هلالي وهو امه حين صرف
الله عن التوحيد وبنى مسجدا الى عبادة الصليب وكفر نصر من اهل بابل حين امر الناس ان
يسجدوا له فاتبع دانيال واصحابه فالقاهم في النار فكانت عليهم بردا وسلاما وحرق الذين
عوانيهم وذكر فيها الاسم الاعظم وقول الراهب له انك لن تطيقه اي انك لن
تطيق شروطه والاتيان بما حتم عليه وقد قيل في قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انه كان اذن الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهو اصف بن برخيا في قول اكثرهم وقيل

غير ذلك واعجب ما قيل فيه انه صنبة بن ادد بن طابخة قاله النقاش ولا يصح وهي مسئلة اختلف
العلماء فيها وقد ذهبت طائفة الى نزول التفضيل بين اسماء الله تعالى وقالوا لا يجوز ان يكون اسم من
اسمائه اعظم من الاسم الاخر وقالوا اذا امنت في خبر او اتى ذكر الاسم الاعظم فمعناه العظيم
كما قالوا اي لارجل اي رجيل وكما قال بعضهم في اكبر من قولك الله اكبر اي اكبر بمعنى كبير
وان لم يكن قول سيبويه وذكروا ان اهون بمعنى هين من قوله وهو اهون عليه وانكر
ابن الاستشهاد على هذا وتعجب ابو الحسن بن بطال هذا القول الى جماعة منهم ابن ابي زيد
والقابسي وغيرهما مما احتجوا به ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليحرم العلم
بهذا الاسم وقد علمه من هو دونه ومن ليس بنبي ولم يكن ليدعوا حين اجتهد في الدعاء
سائلا ان لا يجعل باسهم بينهم وصرف بهم عز بن عليه عنهم الاسم الاعظم ليستجاب له فيه
فلما منع من ذلك علمنا انه ليس اسم من اسماء الله الا وهو كسائر الاسماء في الحكم والفضيلة يستجيب
الله اذا دعي ببعضها ان شاء الله ويمنع اذا شاء قال الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا له الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية بين اسماء الله الحسنى وكذلك ذهب
هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله افضل من شيء لانه كلام واحد من رب
واحد فيستحيل التفاضل فيه رضي الله عنه وجه استشاع الكلام معهم ان يقال
لهم هل يستحيل هذا عقلا او يستحيل سمعا ولا يستحيل عقلا ان يفضل تعالى عملا من الجنس
على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فان التفضيل راجع الى زيادة الثواب ونقصانه وقد
فضلت الفرائض على النوافل باجماع وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء
والذكر عمل من الاعمال فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجيل
تنازعا في الاخرة من بعض والاسماء عبارات عن المسمى وهو من كلام الله القديم وكلامه
الله هو هو ولا هو ولا غيره كذلك يقول في اسمائه التي تضمنها كلامه انها هو ولا هو ولا غيره
وان تكلمنا نحن بها لاستنا الخالقة والفاظنا المحدثة فكلامنا عمل من اعمالنا والله تعالى
يقول والله خلقكم وما تعملون وقبح للمعتزلة فانهم يقولون زعموا ان كلامه مخلوق فاسماؤه
على اصلهم الفاسد محدثة غير المسمى تهارشوا بين كلام الخالق وكلام المخلوق في الغيبة
والحدوث اذا ثبت هذا صح جواز التفضيل بين الاسماء اذا دعونا بها فلذلك القول في
تفضيل السور والآي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي عملنا لا الى المتلو
الذي هو كلام ربنا وصفته من صفاته القديمة وقد تكلم صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب اي اية معك
في كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ليهنك العلم ابا المنذر ومحال ان يريد
بقوله اعظم معنى عظم لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له اي اية في القرآن عظيمة وكل اية منه عظيمة
كذلك وكلا استشهد وابه من قولهم الله اكبر بمعنى كبير ولهون بمعنى هين باطل عند حذاق النحاة
ولو لا ان نخرج عما نحن بسبيله لاوضحنا بطلانه بما لا قبل لهم به ولو كان صحيحا في العربية ما جاز
ان يحمل عليه قوله اي اية معك في كتاب الله اعظم لان القرآن كله عظيم وانما سأله عن الاعظم منه والافضل
في ثواب التلاوة وقرب الاجابة وفي هذا الحديث دليل ايضا على ثبوت الاسم الاعظم وان لله

اسما هو اعظم اسمائه ومحال ان يخلو القرآن عن ذلك الاسم والله تعالى يقول ما نسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فالكتاب
من شيء نعم في القرآن لا محالة وما كان الله يحجبه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وقد فضل على الانبياء
وفضلهم على الامم فان قلت فاين هو في القرآن فقد قيل انه اخفى فيه كما اخفيت لساعة في يوم جمعة
وليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا [illegible] في قوله صلى الله عليه وسلم الا ان
اية معك في كتاب الله اعظم ولم يقل افضل اشاره الى الاسم الاعظم انه فيها ان لا يتصور ان يكون
من اعظم اية وليس الاسم الاعظم في احدى ودوريا بل ما ظاهرت اعظم الايات لان الاسم الاعظم انما
الاترى كيف عثار رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ما اعطاه الله من العلم وما هناه الا بعظيم بان عرفي
الاسم الاعظم والاية العظمى التي كانت الامم قبلنا لا تعلمه منهم الا افراد كعبد الله بن الناس
واصف صاحب سليمان وبلعوم قبل ان تتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جاء منصوصا
في حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابو داود ويروى ايضا عن اسما بنت يزيد وكيفما ام
سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسم الاعظم فقال هو في هاتين الايتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الله هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الاية اي ادعوه بهذا الاسم الاعظم ما لم يكن علم فان قلت فقد روى ابو داود
والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو [illegible] الزرقي ذكر اسمه الحرث ابي اسامة
في مسنده يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو
الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم وروى ابو داود له في هذا الحديث غير
غير وروى الترمذي بحرف [illegible] اسألك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما لا معارضة بين هذا وبين ما تقدم
ويحتمل ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم بل الحي [illegible] صفتان بارعتان للاسم المعظم وتقيم
[illegible] وكذلك ايمان ذوي الجلال والاكرام في حديث ابي داود وقد خرجه الترمذي ايضا
[illegible] وكذلك الاحد الصمد [illegible] لا اله الا هو الاسم الذي
[illegible] الذي هو [illegible] التسعة والتسعين اسما انما كلها تابعة
[illegible] درجة بين كل [illegible] درجة ما بين السماء والارض الا ترى احصاءا دخل فيه نهى على
[illegible] ان يقول احدهم ان لله تسعة وتسعين اسما فمنه على غيرها والمذكور منها
احصى اي وقد ذلك في الاسم الاعظم لكن قد ثبت جميع الاسماء لم ولا تضفه اليها
يقول [illegible] من [illegible] لا تقول الا اسم من اسمائنا ومجيئ اللام من اسمه ان
كما يجيء في كلام العرب الامع حروف [illegible] في الصلة ولا تجيء لا في شيء من اسمائه
الذي [illegible] في [illegible] اسمائه التي بلغت تسعة الا في هذا الاسم العظيم المنتظم من
معنى وصفة لا [illegible] هذا الاسم منه استأثر الله بالقدم والابقاء فهذا لمحاطبين
الهوى

امر من الابدار كذلك الفاحد والى في الصفات [illegible]
هذا الكلام في الاسم وخرجه عن ان يوصل [illegible]
الاسما الحسنى له والذي يلوح في ان هذا الاسم هو الاسم الاعظم [illegible]
زيد فان قيل فاين ما ذكروه عن الاسم الاعظم [illegible]
الا اعطى قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان هذا الاسم [illegible]
غير متبدل معظما لاسمه الاظاهر [illegible]
بمقتضاه مما لها بحسب قد امتثل له بعض [illegible]
ابتذل ونكلم به في معرض السعلاب وهو [illegible]
فلم تكن فيه من سرعة الاجابة وتعجيل [illegible]
ايوب في بلاءه قد كنت امر الرجلين [illegible]
واقع ان بيني ناكفر عنها محاقة [illegible]
ان اذكر الله الا على ضمر فقد لاح [illegible]
ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد عيان الاسي [illegible]
يقسم كما قال عليه السلام ان من عباد الله [illegible]
يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل عن الخير [illegible]
بينهم فمنعها فقد اعطى عوضا لم من ذلك [illegible]
امة من رحمة ليس عليها عذاب في الاخرة غنيا في الحياة [illegible]
وان كانت ليس بسالم عذاب الاخرة عن الامة [illegible]
الحديث وتأمل حديثه الاخر حين نزلت قل هو القادر [illegible]
اعوذ بوجهك فلما سمع ادنى تحاكم [illegible]
بعض تلك هذه اهون فمن هاهنا اعلم انه [illegible]
حتى سألها بعد وقد عرضت عنا لكم على [illegible]
الا ترى لو كانت مسئلة بعد نزول الاية [illegible]
الشيطان يكون سمعا فقلت له السر [illegible]
ولا خلاف في سورة الانعام انها مكية [illegible]
وجدان عبد الله في [illegible] خرج من حرب تحزاب يصدقه [illegible]
سبيل الله اموالنا الا له وما وجد في صدره [illegible]
لم يتغير واحد الدهور الطويلة كهو من [illegible]
صحيحا لم يتغير ولصاب القاس اصحه [illegible]
المسند من طريق انس [illegible]
اقوم ثالث السابق [illegible]

الغلام

وان ذلك انما كان لان ابرهة بلغ النجاشي انه احتبل بنفسه ولم يرسل اليه من جاريته تبن
شيا فوجه ارياط الى خلعه فعند ذلك دعا ابرهة الى المبارزة كما ذكر ابن اسحق وذكر
الطبري ان عتودة الغلام الذي قتل معاذ ارياطا والعتودة الشدة وقد قتل قاتله اسمه
ارخذه فقال له ابرهة احكم علي فقال احكم الا تزوج امراة الى بعلها حتى اكون انا الذي
اباشرها فعل ذلك ابرهة وغير العبد زمانا ينعل ذلك فلما اشتد الغيظ باهل
اليمن قتلوا عتودة غيلة فقال لهم الملك قد ان لكم يا اهل اليمن ان تفعلوا فعل الاحرار
وان تغضبوا لحرمتكم ولو علمت ان العبد سألني هذا الذي سأل ما حكمته وللوالد
لا يوجد منكم فيه دية وكانوا يطلبون بدخل وذكر الطبري انه سيف ابن ذي يزن لما
فعل ذو نواس ما فعل بالحبشة ثم ظفروا به بعث عظيمهم الى ابي مرة سيف بن ذي يزن لما
كان تزوج منه ريحانة بنت علقمة بن مالك وكانت قد ولدت له معدي كرب فملكها ابرهة
واولدها مسروقا بن ابرهة وعند ذلك توجه سيف الى كسرى انوشيروان يطلب منه الغوث
على الحبشة فوعده بذلك واقام عنده سنتين ثم مات وخلفه ابنه معدي كرب في طلب الثار
فادخل على كسرى فقال له من انت فقال رجل يطلب ارث ابيه وهو وعد الملك الذي وعد به
فسأل عنه كسرى اهو من بيت مملكة ام لا فاخبر انه من بيت ملك فوجه معه وهرز الفارسي
ومعه سبعة آلاف رجل من الفرس وقال ابن اسحق في ثمانية عشر من سفينتين وسلم
سفانية والقول الاول قول ابن قتيبة وهو اشبه بالصواب اذ معه مقاومة الحبشة بسفينتين
وان كان قد جمع اليهود من العرب كما ذكر ابن اسحق ما جمع ثم ان معدي كرب بن سيف لما قتل
الحبشة وملك هو وهرز اليمن اقام في ذلك اربع سنين ثم قتله عبيد له كان قد اخذ منه ولا يد
الحبشة خرج بعمال الصيد فرفوه بحرابهم ثم هربوا فاتبعوا فقتلوا وتفرق اهل اليمن بعده الى
مخاليف عليها معاول كملوك الطوائف لا يدين بعضهم لبعض الا ما كان من صنعاء وكون الابناء
فيها حتى جاء الاسلام واستشهد ابن هشام في هذا الى على الاحذد ببيت ذي الرمة
وهو غيلان بن عقبة بن نهيس بالياء والسين ويسمى ذا الرمة بيت قاله في الوتد
اشعث باقي رمة التقليد وقيل ان ضبة سمته بذلك وكان قال لها اصلحي من هذا الوتد فقالت
له اني خرقاء فقال وهو على عنقه برمتها نادته يا ذا الرمه ان كنت خرقاء فان لي امة صناعا
فكذلك سماها مخرقا سمته بذي الرمه وقد قيل سمي ذا الرمه لعادة كانت في عنقه فيها
خرزات تخاص ضحضاح الحرالى غرة الضحضاح من الما الذي يظهر منه الغور وكان
اصله من الضح وهي الشمس كان الشمس تداخله فقلبت فيه احدى الحائين صادا كما
قالوا في تره تصاده وفي تمل تمليل وهو قول الكوفيين من النحويين وليست اعرف اصلا
تسعر كذا لا يريده وقد يستعار في غير الما ويقال له ايضا الدرفاف والضحضاح
قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب حين سئل عنه فقال هو في ضحضاح من النار
ولولا مكاني لكان في الطمطام قال البخاري وجدبه في غمر من النار فاخرجته الى الضحضاح
والغمر

والغمر الطمطام واما قول ذي جدن هو نكل لن يرد الدمع ما اباحا بذي سلم
القسم فاضافه له البرقي وقد روي عن ابن اسحق من غير رواية ابن هشام هو نكل دون
عبد الله بن ادريس عن ابن اسحق هو فنكل لن ترد هكذا الفيته في حاشية النسخة منقولا
على الروايتين جمعا قال ومن باب قول العرب للواحد فعلا وهو كثير في الكلام
والكلام وفيه ابعد بيتون لاعين وكراثه وبعد سلحين بيني الناس ابانا بسلحين
وسلحين مدينتان جزتها ارياط كما ذكر البكري في كتاب معجم ما استعجم
بيتون لانها كانت بين عمان والبحرين فهي اذا على قوله فعلون من لبن والنا اصله
وقياس النحويين يمنع هذا لان الاعراب اذا كان في النون لزمت الاسم الياء جميع
احواله كقنسرين وفلسطين الا ترى كيف قال في اخر البيت وبعد سلحين فلذلك كان
القياس ان يقول على هذا ابعد بيتين على مذهب من جعله من العرب في الرفع بالواو
وفي النصب والخفض بالياء تقول ابعد بيتين وليس للعرب فيه مذهب ثالث فثبت
انه ليس من لبن انما هو فيعول والياء زايده من ابنت في المكان وبن اذا اقام فيه
لكنه لا ينصرف للتانيث والتعريف غير انا سعيد السيرافي في ذكر وجهها لما للعرب
في تسميه الاسم بالجمع المسلم فاجاز ان يكون الاعراف في النون وتثبت الواو وفي
وتبون انه فعلون من لزيت من قولهم زنت المكان اذا اثبت الزيتون فان صحت الحكاية
عن العرب والا فالظاهر انه من الزيت وانه فعلون وقد كثر هذا في كلام الناس حتى
انه ليس في كلام العرب القديم افصح في العرف من سمى الناس سحنون وميدون
سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
ودير عبدون بالشام وكذلك دير بيتون غير ان فيتون محتمل ان يكون فيعولا فلا يكون
من هذا الباب كما قلنا في بيتون وهو الاظهر وقد قال البربري في حيوان تقال له
الحلزون الصواب فيه حلزون بفتحتين وجعلها غريبية وفي هذا قوة لقول السيرافي ان
صح انها غريبة فان الزرجون اشبهها في اللفظ وليست بعربية وقد ذكرها ابو عبيد عنها
في باب فعلول بلامين فالنون على هذا اصلية وقوله محتمل وقد وافقه صاحب كتاب العين
على ان النون من حلزون اصليه لانه ذكر الحلزون في الرباعي وقول ذي جدن بعد
سلحين يقطع ان يبتون فيعول على كل حال لان الذي ذكره السيرافي من المذهب القائل
ان صح فانما هي لغة اخرى غير لغة ذي جدن الحميري اذ لو كان من لغته لقال سلحون
واعرب النون مع بقا الواو فلم يجعل علما ان المقتدى عندهم في بيتون زيادة الياء والنون
النونين اصليان كما تقدم وقوله دعيني لا ابا لك لن تطيقي اي ان تطيق صرفي بالعدل عن
شاني وحذف النون من تطيقي للنصب او للجزم على لغة من يجزم بلن ان كان ذلك من لغته
والياء الذي بعد القاف اسم مضمر في قول سيبويه ومجرور علامة في قول الاخفش والحجة
لهما وعليهما موضع غير هذا وقوله قد اترفت وبقي اي اكثرت علي من العدل حتى ايبست بزبز

في ذي وقلة الرنق من الحصر وكثرته من قوة النفس وثبات الجاش انى اذا
زينت الاسداق وكثرة اللجاج واللفاف بنت الجبان مرحم وداق زينت الاسداق من
الزينة وهما ما يعقد من الريق في جانبي الفم عند كثرة الكلام وقوله وداق اي يسيل
كالودق يريد سيلان الريق وكثرة القول كما قال ابو الحشن في ابنه كان اسدق خرطما
اذا تكلم سال لعابه وقوله ولا شرق الشفاه الشوق اي لو شرب كل دوا يستشفي به
وتشوق كل شوق يجعل في الانف للبادي ما في ذلك الموت عنه قوله ولا مترهب يجوز
ان يكون رفعه عطفا على ناه اي لا يرد الموت ناه ولا مترهب اي دعا مترهب يدعو لك
ويجوز ان يكون مترهب رفعا على معنى ولا يحوم منه مترهب كما قال لبنا الله تبقي على الايام ذو
حيد البيت والاسطوان افعوال النون اصليه لان جمعه اساطين وليس في الكلام افاعين
وقوله يناطح جدره بيض الانوق جدره جمع جدار وهو مخفف من جدر وفي التنزيل او من
وراء جدار هكذا بتشديد الجيم والدال والجدر ايضا بفتح الجيم الحائط ولكن الرواية الكثاب
كما ذكرنا والانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا اراد ما لا يوجد
لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هنا قول المبرد في الكامل ولا يوافق
عليه بعد قول الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض
فمعنى اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كما من اراد ابلق العقوق وقول القائل
الا ما لي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وقوله وعبدان هو الحصن الذي كان
لهوذة بن علي ملك اليمامة وسيأتي طرف من ذكره ومسمكا مرتفعا من قوله سمك السماء والنون
اعلا الجبل وقوله بمنهمة هو موضع الرهبان والراهب يقال له النهامي ويقال للنجار
ايضا نهامي فيكون المنهمة ايضا موضع نجر وهبي وقوله واسفل جرون جمع جرن وهو
التنور ورواية ابي الوليد الوقشي جروب بالباء كذلك ذكره الطبري بالباء ايضا وفي
حاشيه الوقشي الجروب حجارة سود كذلك نقل ابو بحر عنه في نسخة كتابه فان صح هذا في
اللغة والا فالجروب جمع جريب على حذف الياء من جريب فقد يجمع الاسم على حذف الزوائد
كما جمعوا صاحبا على اصحاب وقد قالوا طوى وطوا وغير ذلك والجريب المزرعة وقوله وحر
الموجل من الوجل وهو الطين وحر كل شيء خالصه هكذا في الاصل عند ابي بحر بضم الحاء من
حرو الحا المهملة والقياس كسر الحا لان كل مفعل فاء الفعل فيه واو والماضي فعل بالفتح
فهو مكسور الا ما كان على مخرج ومورث لعله يؤخذ ذكر ما لغير هذا الموطن غير ان
في حاشية كتاب ابي الوليد الوقشي وحر بفتح الحا والوجل بالجيم المفتوحة وكان القياس
كسرها كما تقدم ونسي في حاشية الموجل هاهنا واحد الوجل واصل الواو الهمز وهي مناها
الما ذكره ابو عبيد في الغريب المصنف بالهمز وقال واحدها ماجل ورفع ذكره في المدونة
وقال وسئل ما الكمء مواجل برقة بالواو ومن نتوجات الجيم مفتوحة فلم الموجل من اجل ان
اصله ماجل كما قال ابو عبيد ولو كانت الواو اصلا لها كانت الجيم الا مكسورة كما يقتضيه القياس

المقدم

المتقدم في المرسل الحاء واضح الرواسي في المعنى الموجل بالحا كما في الاصل وتحت حاوها
شذوذا عن القياس وخلافا للنظائر فيقال فيه موجل وقد ذكرنا الغبي اللغتين فيه
وانشد للتدلي حاذرون اذ رسخن في الموجل والاصح فيه انه من رجل يوجل فليس من
باب موعد وموزن وقوله اللق الذليق من اللق وهو ان تخلط الماء بالتراب فتكثر
منه الزلق قال بعض الفصحاء غاب الشفق نطال الارق وكثر اللق فليتطن من يطن
وفي حاشية كتاب ابي بحر اللق بالمنقوطة بواحدة وذكر انه هكذا رجد في اصل ابن هشام
وكما معنى اللق هاهنا واظنه تصحيفا من الرادي وقوله في الشعر يكاد البسر يحمر بالبسر
اي يميل بها وهو جمع عذق بكسر العين وهي الكباسة او جمع عذق بفتح العين وهي النخلة بهر
البلغ في وصفها بالاثمار ان يكون جمع عذق بالفتح وقوله واسلم ذو نواس مستكنا اي خاضعا
ذليلا في التنزيل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ان الابادي فيه قولان احدهما
ان يكون من السكون ويكون الاصل اسكن على وزن افتعل وسكنوا التحمة فصارت الفا
كما قال الشاعر وانني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا ادنو فانظور
وقال الاخر يا لنها بحورت على الطعال اراد الكلكل والقول الاخر ان يكون استفعل
من كان يكون مثل استقوم من قام يقوم
جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى من باب الخضوع والذلة والقول
الاول قريب في المعنى لكنه بعيد عن قياس التصريف اذ ليس في الكلام تفعل على وزن
افعال بالف ولكن وجدت لغير ابن الابادي قولا بالتا انه استفعل من الكبن
وكبن الانسان عجزه ومرخه كان المسكين قد حنا ذلك منه كما يقال صلى اي حنا
صلاه واصلاه اسفل الظهر وهذا القول جيد في التصريف قريب المعنى من الخضوع
والذلة وذكر قول ابن الذيبة واسمه ربيعة بن عبيد بالباء وقوله فيه لعمرك ما اللقى
صحيحة وهو المتسع اخذ من الصحراء الفلاة والوزر الملجا ومنه اشتق الوزير لان الامير
يلجا الى رايه وقد قيل ان الوزير لانه يحمل عن الملك اثقالا والوزر الثقل ولا يصح قول من
قال هو من وزره اذا اعانه لان فا الفعل في الوزير واو وفي الازر الذي هو العون
هنيئا ذات العبر كما يقال لامه الثكل والمقربات الخيل العتاق التي لا تبرح في الموعى
ولكن تحبس في البيوت معدة للغزو وقوله بنبوت من قاتلوا بالدنو اي بتحكمهم
وابطهم يقتنون من قاتلوا وهذا افراط في وصفهم بالكثرة فان البر في اراد بقتون
من قاتلوا بيد فرابا طهم اي بتنهاوا الذفر بالدال للعجمة يستعمل في قوة النتن الطيبة والخبيثة
رضي الله عنه فان كان اراد هذا فانما قصده لان السودان انتن خلق
الله ابا طا وعرقا وقوله سعالى شبههم بالسعالى من الجن جمع سعلاة وبعال هي الساحرة
من الجن وقوله كمثل اسما اي كمثل السحاب الاسود اذا السحاب وظلمة قبيل المطر
وقول عمرو بن معدي كرب ومعدي كرب بالحميرية وجه الفلاح العدي عن
الوجه بلغتهم والكرب هو الفلاح وقد تقدم ابو كرب قضاء على هذا ابن الفلاح قاله
ابن هشام في غير هذا الكتاب وذلك تقدم كلكي كرب ولا ادري ما كلكي وقول
قيس بن مسوح المرادي انما هو خليف لمراد واسم مراد جابر بن سعد العشيرة

من مدحج ونسبه بجيله ثم في بني احمس وابوه مكسوح اسمه هبيرة بن هلال ويقال عبد يغوث
بن هبيب بن الحرث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار وانمار هو
والد بجيله وخثعم وسمي ابوه مكشوحا لانه ضرب بسيف على كتمه ويكنى قيس ابا سداد
وهو قاتل الاسود يوم صنعاء وله في ذلك اليوم مراثي لم يسمع بمثلها عن احد غير خالد
بن الوليد وبهمة من ابيهم وكذلك له في حروب الشام مع الروم وقائع ومواقف لم يسمع
بمثلها عن احد بعد خالد بن الوليد وعمرو بن معدي كرب يكنى ابا ثور تضرب الامثال به
في بعد همة وبسالته وفيه يقول الشاعر حين مات قتل لزبيد بل لمدحج كلها زربتم ابا ثور
الجاهلية يضع منها ذا النقار والصمصامة ثم تصيرت الى خالد بن سعيد بن العاص يقال
ان عمرو وهبها له ليد كانت له عليه وذلك ان ريحانة اخت عمرو التي يقول فيها عمرو
امن ريحانة الداعي السميع كان اصابها خالد بن سعد في سبي سباه فمن عليها وخلى
سبيلها فشكر ذلك له عمرو واخوها وفي اخر الكتاب من خبر قيس بن مكشوح وعمرو بن معدي
كرب اكثر مما ذكرناها هنا والشعر السبئي الذي ذكره ابن اسحق واوله اتوعدني كانك فرد
وعن ذكر السعودي ان عمرا قاله لعمر بن الخطاب حين اراد ضربه بالدرة في حديث ذكره
وفي الشعر زيادة لم تقع في السيرة وهو قوله فلا يغرك كل ملك يصيد لذلة بعد الشماس
وذكر سليمان بن ربيعة حين هجين نرس عمرو ونسبه الى باهلة بن اعصر وكذلك هو عند
اهل النسب باهلي ثم احد بني قتيبة بن معن وباهلة امهم وهي بنت صعب بن سعد العشيرة
وابوهم يعصر وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان وسمي يعصر بقوله اعصر ان ابا ك
غير لونه مر الليالي واختلاف الاعصر ويقال له اعصر ويعصر وكان سليمان بن ربيعة
قاضيا لعمر على الكوفة ويقال له سلمان الخيل لانه كان يتولى لنظر فيها وقال ابو وائل احد
اختلفت الى سلمان بن ربيعة اربعين صباحا وهو قاض فما وجدت عنده احدا يختصم اليه
واستشهد سلمان بارمينية سنة سبع وعشرين وذكر خبر عتودة غلام ابرهة العتود الشديد
في الحرب وقد قرنا من حديثه فيما قبل منها وما زاد فيه الطبري وغيره وذكر ان ارباط علا
بالحربة ابرهة فاخطا بافوخه والبافوخ وسط الراس ويقال لها من الطفل فادية بالدال
فلما اشتد وسلب سمي بافوخا بالهمز على وزن يفعول وجمعه بافيخ قال العجاج ضرب اذا صاب
البافيخ حتى وقوله يشرم انفه وشفته اي شقها وذكر بيان
ابرهة للقليس وهي الكنيسة التي اراد ان يصرف اليها حج العرب وسميت هذه الكنيسة القليس
لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعالي الراس ويقال تقلنس الرجل وتقلس
لبس القلنسوة وقلس طعاما اي ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استدل اهل اليمن
في بنيان هذه الكنيسة وقسمهم فيها انواعا من النحر وكان ينقل اليها العدد مثل الرخام
المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان وكان من موضع هذه
الكنيسة على فراسخ وكان فيم بنيانها من ناد ملكها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة من
بهجتها وبهائها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس
وكان

وكان اراد ان يرفع بنائها حتى تشرف على عدن وكان حكم ذي العاعل اذا طلعت الشمس
باخذ في عمله ان يقطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاء معه الى
امراة عجوز فتضرعت له تستشفع لابنها الا ان يقطع يده فقالت اضرب معولك اليوم
لك وعمل لغيرك فقال وتحك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك من غير اهل
يصير منك الى غيرك فاخذته بموعظتها وعلى الناس من العمل فيها بعد فلما هلك
الحبشة كل من ترى واقفر ما حول الكنيسة فلم يعمرها احد وكثرت خرابها
وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك لعهد بما فيها من
والخشب الموضع والالات المفصصة التي تساوي قناطير من المال لا يستطيع احد
ان ينال منها شيئا الى زمن ابي العباس فتذكر له امرها وما يتهيب من جهتها وجبانتها فلم يرعه
وبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الجزم والجلادة فخربوها
وحصلوا فيها مالا كثيرا يبيع ما امكن بيعه من رخامها والا تهافعا بعد ذلك رسمها والقلع
خبرها واندرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامرأته صفية
كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامرأته اصيب الذي كسره بجذام فاقتتل بذلك
رعاع اليمن وطغامهم وبي لوا اصابه كعيب وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعبا كان من
خشب طوله ستون ذراعا وذكر النساة والنسي من الاشهر فاما النساء فاول الفلس
واسمه خذيفة بن عبد بن فقيم وقيل له القلمس لجوده اذ القلمس اسم من اسماء البحر والنسء
قاسم بن ثابت الى نصر من عبد شمس كانهم هضاب احاء او كانه لم تقصف بلاسه
ساسوا الامور فاحكموا اساستها حتى اقرت لهم ذوف ابو علي القالي في الامالي
ان الذي نسأ الشهور منهم نعيم بن ثعلبة وليس هذا بمعروف واما سيئهم للشهور فكان
على ضربين احدهما ما ذكره ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى سد
الغارات وطلب الثارات والثاني تاخيرهم الحج عن وقته تحريما منهم للسنة الشمسية
فكانوا يؤخرونه في كل عام احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلاث
وثلثين سنة فتعود الى وقته ولذلك قال عليه السلم في حجة الوداع ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج
الى وقته ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير تلك الحجة وذلك لان
الكفار للحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراة والله اعلم اذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا ابو بكر رحمه الله ومعنى ان قوله يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وخصص الحج بالذكر دون غيره من العبادات الموقتة بالاوقات تاكيدا لاعتباره
بالاهلة دون حساب الاعاجم من اجل ما كان احدثوا في الحج من الاعتبار بالشهور الاعجمية
وذكر ابن هشام قول العجاج في اتعبان المجنون المرسل الاتعبان ما يندفع من الماء من شعبه
والمجنون اذا السانية والميم في مجنون اصلية في قول سيبويه وكذلك النون لانهم يقولون

فيها مجنبين مثل عرطليل وقد ذكر سيبويه في موضع آخر من كتابه ان النون زايدة الا ان
بعض رواة الكتاب ينه مجنون بالحا على هذا المر بتناقض كلامه وفي المجنون الدولاب يسمع
الدال وضمها وفيه ايضا التهرف وهو الذي يكون عليه حمل الافراس واحدها قدس
والعامة تقول قادوس والعصامير كذا ان السانية قال له ابو حنيفة وقال صاحب العين
العصمور عود السانية وقوله مده الخليج الجدول والخليج ايضا خليج الماء وذكر اسم العجاج
ولم يكنه وكنيته ابو الشعثاء وسمي العجاج بقوله حتى تبع عندها من عجاج وقول عمير بن قيس
اكرام الناس ان لهم كراما واخلاقا كراما وقوله واي الناس لم يعلك لجاما اي لم يقد عهم ويلجمهم
كما يلجم الفرس باللجام تقول اعلكت لفرسي باللجام اذا رددته عن تبذعه فمضغ اللجام
كالعلك من نشاطه فهو معلوع به الشاعر واذا اختبر فربوسه يعانه علك اللجام
الى انصراف الزايد وكان عمير هذا من طول الناس هو مذكور في مثلبي لطعن وسمي
جدل الطعان لشاته في الحرب كانه جدول تجدك راقت وقيل لانه كان يستسقي برايه
ويستراح اليه كما تستريح البهيمة الى الجدل تحتك به ونحو منه قول الخباب ابن
المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقول الاعرابي يصف فحلا منه جدل خلال
ومدره لحال والكمال الزحام وذكر جنادة بن عوف من النساءة قال وعليه قام
الاسلام ولم يذكر هل اسلم ام لا وقد وجدت له خبرا يدل على اسلامه حضر الحج في زمن
عمر فرأى الناس يزدحمون على الحجر فنادى ايها الناس اني قد اجرته منكم فحققه عمر
بالدرة وقال ويحك ان الله ابطل امر الجاهلية وذكر ابو عبيد عن ابن الكلبي قال فنشأ قلع
بن عباد سبع سنين ونشأ بعده امية بن قلع احدى وعشرين سنة ثم نشأ من بعده جناده وهو
ابو ثمامة وهو القلمس اربعين سنة وقول بن هشام اول الاشهر الحرم قول وقد قيل اولها
ذو القعدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الاشهر الحرم ومن قال المحرم
اولها احتج بانه اول السنة وقتة هذا الخلاف انه من نذر صيام الاشهر الحرم فيقال له
على القول الاول ابدأ بالمحرم ثم برجب ثم ذي القعدة وذي الحجة وعلى القول الاخر يقال
له ابدأ بذي القعدة حتى يكون اخر صيامك رجب من العام الثاني وقوله خرج
الكناني حتى نعد في القليس اي احدث فيها شاهدا لقول ملك وغيره في تفسير القعود
على المقابر المنهي عنه وان ذلك للمذاهب كما قال ملك والله اعلم وذكر قول نفيل الخثعمي وهما
يداك لك على شهران وناهش وهما قبيلا خثعم اما خثعم فاسم جبل سمي به بنو عفرين بن خلف
بن افتل بن انمار لانهم نزلوا عنده وقيل لهم تخثعموا بالدم عند خلف عقدة بينهم اي تلطخوا به
وقيل لخثعم ثلاث شهران وناهش والطف غير ان عند اهل النسب هو ابن ربيعة بن
نزار وانهم دخلوا في خثعم وانتسبوا اليهم والله اعلم قال رجل من خثعم ما اكلب منا ولا اخمن
منهم وما خثعم يوم الفخار واكلب قبيلة سوء من ربيعة اصلها وليس لها غم لدنيا ولا اب
فاجابه الاكلبي انى من القوم الذين نسبتني اليهم كريم الجد لعم والاب فلو كنت ذا علم بهم
ما

ما تنبتني الى من ترى اني بذلك انلب قال لا لكن عماي حلفا رناهشا فاني امرؤ عماي
وتغلب ابونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر مرثد قبله كيف تركب يريد انه من ربيعة
وربيعة كان يقال له ربيعة الفرس ثقيف وما ذكر من اختلاف النسابين فيهم بعضهم
ينسبهم الى اياد وبعضهم ينسبهم الى قيس وقد نسبوا ايضا الى ثمود وقد ورد في ذلك
حديث عنه صلى الله عليه وسلم رواه معمر بن راشد في جامعه وكذلك ورد ايضا في الجامع ان اياد
وقال من ثمود وانه كان بالحرم حين اصابت قومه الصيحة فلما خرج من الحرم اصابه من
الهلاك ما اصاب قومه فدفن هناك ودفن معه غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بالقبر وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وذكر ابن اسحق وغيره ان اياد
الفرنق فان حموه كرجمكم لقبر ابي رغال وورد في هذه النسخة في نسب ثقيف الاول بن
اياد بن معد لصلبه ولمعد ابن اياد وهو انه لصلبه وقد ذكره ابن اسحق وقد ذكرنا ذكر معد
بني معد في اول الكتاب وهم عم اياد هذا والاياد في اللغة الثوب الذي يضم في الجنا لتقيه
من السيل ونحوه وهو ما خوذ من الاياد وهو القوة لان فيه قوة الجنا وهو بين النوى والجنا
والنوى مشتق من النأي لانه حفير ينأى به ماء المطر اي يبعد عن الجنا وانشد لامية
ابن ابي الصلت واسم ابو الصلت ربيعة بن وهب في قول الزبير قومي اياد لو انهم امم
او لو اقاموا فتهزل النعم يريد اي لو اقاموا بالحجاز وان هزلت نعمهم لانهم انتقلوا
عنها لانها ضاقت عن مسارحهم فساروا الى ريف العراق ولذلك قال لو الغط والقا
والغط ما قط من الكاغد والزق ونحوه وذلك ان الكتابة في اهل تلك البلاد التي سار وا
اليها وقد قيل لقريش ممن تعلمتم الخط قالوا تعلمناه من اهل الحيرة وتعلمه اهل الحيرة من
اهل الانبار ونصب قوله فتهزل بالفا على جواب التمني المضمن في لو نحو قوله عز وجل
لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين واما تسمية قسي بثقيف فسياتي سبب ذلك في غزوة الطايف
وقوله فلما تزل ابرهة الغمس هذا الغيقة في شمخة الشيخ ابي يحر المقيدة على ابي الوليد
الفاضي بفتح الميم الاخيرة من الغمس وذكر البكري في المعجم عن ابي دريد عن غير من
ائمة اللغة انه الغمس بكسر الميم الاخيرة وانه اصح ما قيل فيه وذكر ايضا انه يروى بالفتح
فعلى رواية الكسر مغمس مفعل ممن غمست كانه اشتق من الغمس وهو النبات الاخضر الذي
ينبت في الخريف تحت اليابس يقال غمس المكان وغمر اذا نبت فيه ذلك كما يقال صوح
وشجر واما على رواية الفتح فكانه من غمست الشيء اذا غطيته وذلك انه مكان مستور
اما بحضبات واما بعضاة واما قلت هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة كان انا
اراد حاجة الانسان خرج الى الغمس وهو على ثلثي فرسخ منها كذلك رواه ابو علي ابن السكن
في كتاب السنن له وفي السنن لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز
ابعد ولم يبين مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن كما قدمنا ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتي مكانا للمذهب الا وهو مستور منخفض فاستتار المغني على الروايتين جميعا

وبرله في رواية عبد المطلب اوسم الناس واجمل ذكر هذا الكلام سيبويه محتجا عن العرب ووجهه
عندهم انه محمول على المعنى كانك قلت احسن رجل واجمله فافرد الاسم المضمر التفاتا الى هذا
المعنى وهو عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال وما اجمل هذا الجنس من
الخلق وانما عدلنا عن ذلك التقدير الاول لان في الحديث الصحيح حين نساركن الابل
صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولا يستقيم
عاطفا جملة على الافراد لان المفرد هاهنا مرأة فلو قطعنا الى واحد لنسا لقال احناها على
ولد فاذا التقدير احنا هذا الجنس الذي هو النساء وهذا الصنف ونحو هذا قول
عبد المطلب لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك والحرب تحذف الالف واللام من اللهم
وانكفي بما بقي وكذلك لاه ابوك تريد لله ابوك وقد تقدم قول القراء في لهنك وان المعنى
والله انك ونحو هذا الكثرة دورها هذا الاسم على الالسنة وقد ذكرنا فيما هو دونه في الاستعمال
احبك تفعل كذا وكذا اي من اجل انك والحلال في هذا البيت القوم الحلول في المكان والحلال
مركب من مراكب النساء قال الشاعر يعير حلالا غادرته يجعفل والحلال ايضا مناخ
البيت وجايز ان يستعيره هاهنا وفي الرجز بيت ثالث لم يقع في الاصل وانصر على آل
الصليب وعابديه فاليوم آلك وفيه حجة على النحاس والزبيدي حيث زعما ومن قال يقولها
انما يقال الا وعلى آله وهذه المسئلة ختم النحاس كتابه الكافي وقولها خطائين وجوه وغير
معروف في قياس ولا سماع وما وجدنا نظم مضمرا يرد المعتل الى اصله الا قولهم اعطيتكموه
يريد الواو وليس هو من هذا الباب في ورود ولا صدور ولا تقول ايضا ان الالف اصلها اهل
ولا هو في معناه ولا تقول ان اهلا اصلا تصغير آل كما ظن بعضهم ولتوجيه الحجاج
عليهم موضع غير هذا وفي الكامل من قول الكناني لمعوية حين ذكر عبد الملك بن مروان من
الكر وليس منك وقوله علوه بن عامر الاحد الفجه هي ما بين التسعين الى المايه والمايه
منها هنديه والمايتان هندوان يقال بعضهم والثلاث مايه امامه راشد واثنين رويدا
ما امامه من هند وكان اشتقاق الفجه من الفجيه وهو التخين من اللبن لانه لما كثر لبنها
لكثر بها لم يمزج بما ويشرب صرفا تخبيرا ويقال للقدح الذي يحلب فيه اذا كان كثيرا لبنها
وقوله اخفره بارب اي انقض عزمه وعهده فلا تومنه يقال اخفرت الرجل اذا نقضت
ذمته وخفرته اخفره اذا اجرته فيندغي لا يضبط هذا الا بقطع الهمزة وفتحها ليلا
يصير الدعاء عليه دعاله وقوله ال طماطم سود يعني العلوج ويقال لكل اعجمي طماطم
وطمطم ويذكر عن الاحمر طمطم بفتح الطاء وقوله عتي جيشه يقال عبيت الجيش بغير
همز وعباءت المتاع بالهمز وقد جاء في عباءت الجيش بالهمز وهو قليل وقوله فيبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون يبروكه يسقوطه في الارض لما جاء من امر
الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبرك

عن

عن ذلك وقد سمعت من يقول ان الفيلة صنفا منها يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا
فتاويله قد قدمناه والاسود بن مقصود صاحب الفيل هو الاسود بن مقصود بن الحرث
بن منبه بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة ويقال فيه علة على وزن
عمر بن خالد بن مدرج وكان الاسود قد بعثه النجاشي مع الفيلة والحبشي وكانت الفيلة
ثلاثة عشر فيلا هلك كلها الا محمودا وهو فيل النجاشي كانه اتى الوجه الى الحرم وقيل
الذي ذكره هو فقيل بن عبد الله بن جري بن عمرو بن مالك بن راهب بن حلم بن
اكلب بن ربيعه بن عمرس بن خلف بن افتل وهو خثعم كذلك نسبه البرقي وفي الكتاب
فقيل بن حبيب وقيل هو من المسمين بالنبات قاله ابو حنيفه وهو تصغير نقل وهو
نبت يسلط على الارض وذكر النقاش ان الطير كانت انيابها كانياب السباع
واكفها كاكف الكلاب وذكر البرقي ان ابن عباس قال كان اصغر الحجارة كرأس
الانسان وكبارها كالابل وهذا الذي ذكره البرقي ذكره ابن اسحق في روايته
يونس عنه وفي تفسير النقاش ان السيل احمل جثثهم فالقاها في البحر وكانت قصة
الفيل في اول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثماني مايه من تاريخ ذي القرنين وقوله
نضبوا راسه بالطير زين هكذا تقيد في نسخة الشيخ ابي بحر يسلون الباقي قال الطبري الناس
وذكر طبرستان بفتح الباقي قال معناه شجر قطع بقاس كانها قيل ان بنى حانت شجرة
فقطعت ولم يقل طبرية مثل ذلك ولكنه قال نسبت الى طبارا وهو اسم الملك الذي بناها
وقد الفيته في شعر قديم طبر زين بفتح الباقي قال طبر هو القياس كما قال البكري وجاز
في طبرزين وان كان ما ذكران تسكين الباقي لان العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية تغيرها
وتنقرها على حال قال ابن جني وقوله فبرعوه اي ادموه ومنه سمي الميوع وفي روايه
يونس عن ابن اسحق ان الفيل ربض فجعلوا يقسمون بالله انهم رادوه الى اليمن فيبرك لهم اذنبه
كانه ياخذ عليهم عهدا فاذا اقسموا له قام يهرول فيرد وجهه الى مكة فيربض فجعلوا
له فيبرك لهم اذنبه كالموكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا وقوله امثال الحمص والعدس
قيل حمص وحمص كما يقال خلق وخلق قال الزبيدي ولم يرد ابو حنيفه في الحمص الا الفتح
في الابنيه الا الحلزة وهو القصير وقال ابن الانباري الحلق بتشديد
ما قال هذه الروايه في الغريب المصنف لان فعلا بتشديد العين ليس الصفات
بما قاله الحجاذة للحمص انما على شكلها والله اعلم لانه قد روي انها كانت ضخاما
وان مخالب الطير كانت كاكف الكلاب وفي روايه يونس عن ابن اسحق
ليس لرجال الهند وفي روايه ايضا عنه انهم استشعروا العذاب في ليلة
نظروا الى النجوم كالجة البهم تكاد تكلمهم من اقترابها منهم فقنعوا
بن حبيب ولم تاتي على ما في بيتا نصب بيتا نصب المصدر المؤكد لما
ناه وان لم يجز على لفظه لان فات في معنى فارق وبان كانه قال على ما

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد
وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه
حواشي وجدتها مكتوبة على هامش
بعض نسخي الرسمية للكتاب
للعالم الفاضل والمحقق الكامل
النحرير عمر الصفاقسي روح
الله تعالى فاحببت نقلها
في هذه الاوراق لتكون له
تذكرة لاوقات

فات فوتا وبان بينا ولا يصح ان يكون مفعولا من اجله بفعل فيه تاسى لان الاسى باطن في القلب
والبين ظاهر ولا يجوز ان يكون المفعول من اجله الا يعلس هذا يقول بها اسفارخوج خوفا
وانطلق حرصا على كذا وله علمت الكلام كان حلفا من القول وهذا احد شروط المفعول من اجله
ولعل له موضعا في هذا الكتاب فتذكره بعون الله وقوله نعمتا كم مع الاصباح عينا دعا اى
نعما بكم نعدى الفعل المحذوف حرف الجر وهذا كما تقول انعم الله بك عينا وقوله الا
حييت عنا يا ردينا هي اسم امرأة كانها سميت بتصغير رُدينة وهي القطعة من الرُدن وهو
الخرز ويقال لمقدم الكم رُدن ولكنه مذكر وانما ردينة تصغير تقديم الدال على الراى فهو
اسم للاحمق قال الخليل وقوله في خبر ابرهه نبعثها مدّ تمت فتجاردما الفتنة في
نسخة الشيخ ابي تحريم تمت وتُمت بالضم والكسر فعلى رواية الضم يكون الفعل متعديا
وعلى رواية الكسر يكون الفعل غير متعد ونصب فتجاعلى التمييز في قول اكثرهم وهو
عندنا على الحال وهو من باب تصبب عرقا وتفقأ شحما وكذلك كان يقول شيخنا ابو
الحسن في مثل هذا وقد افصح سيبويه في لغة دهين كلا كلا رصدوا راسوف
كاهلا وهذا مثله واكشف الاقناع عن حقيقة هذا موضع غير هذا وانما قلنا ان من رواه
تمت بضم الميم وهو متعد لانه مضاعف والمضاعف اذا كان متعديا كان في المستقبل
مضموما نحو ردّه يردّه الا ما شذ منه على علّ يعلّ ويعُلّ وهت الكاس يهِت ويهُت
واذا كان غير متعد كان مكسورا في المستقبل نحو خفّ يخِفّ وقرّ يقِرّ الا ستة افعال
حاتت فيها اللغتان جميعا نحو حذ يحذ وشذ القوس يشذ وهم يُحمّ ويَحِمّ وصدّ
يصدّ ويصُدّ وشحّ يشحّ ويشُحّ وفحت الاعرابي يفحّ ويفُحّ ونمّ الشيء يَنِمّ ويَنُمّ وحلّ بالمكان
يحلّ ويحُلّ على انهم قد اعلنوا هذه بهب وهب وحب واجّ يوجّ اذا اسرع وكرّ يكرّ
ودرّ يدرّ ومعني تمت فيجاسبل يقال فلان تمت كما تمت الزق وقوله يسبط انمله
انمله اى يلدم رحبه والانمله طرف الاصبع ولكن قد يعبّر بها عن طرف غير الاصبع والجرو
الصغير ففي مسند الحرث ابن ابي اسامه عن رسول الله ان في الشجر شجرة هي مثل المؤمن
لا يسقط ورقها انمله ثم قال في النخلة وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة وقوله مرابه
الشجر يقال شجرة مرة ثم تجمع مرابه كما جمعوا حدة على حدايد وكما يعرف فعله يجمع على
فعايل الا في هذين الحرفين وقياس جمعها فعل نحو درة ودرر ولكن الحرة من النساء
معنى الكريمة والعقيلة نحو ذلك فاجروها مجرى ما هو في معناها من الفعيلة وكذلك
المرّ قياسه ان يقال فيه مررية لان المرارة في الشيء طبيعة فقياس فعله ان يكون فعل
كما تقول عذب الشيء وقبح وعسر اذا صار عسيرا واذا كان قياسه فعل فقياس الصفة
منه ان يكون على فعل والانثى فعلة والشيء المرّ اكله عسير شديد فاجروا الجمع مجرى
الصفات التي هي على فعل لانها طباع وخصال وافعال الطباع والخصال كلها تجري هذا
المجرى وذكر العشر وهو شجر مر مجمل مرا كالانوج وليس فيه منتفع وليس العشر
تعالج

تعالج به الجلود قبل ان تعمل في المشنة وهي المدبغة كما تعالج بالغلفة وهي شجرة في
العشر الخرّوع والخرّيع وهي مشبه القطن وتجبى من العشر المغافير ويقال لها سكر
العشر ولا يكون المغافير الا فيه وفي الرمث وفي الثمام والثمام اكثرها الشيء يقال
مغافير وواحدها مغفور ومغافير واحدها مغفور وفي المثل هذا الحق لا ان تكد
المغفر من الثمام وذكر ابن هشام الاباييل وقال لم يسمع لها بواحد وقال غيره واحدها
اباله واتول وزادني عن ابيل واتشد لرؤبة وصير واشل كعصف ماكول وقال
لهذا البيت تفسير في العربية وتفسير لان الكاف يكون حرف جر ويكون اسما بمعنى مثل
ويدلك انها حرف قولهم عما قليل كانك تقول وانت الذي كنت ولو قلت وانت
الذي مثل زيد لم يحسن ويدلك انها اسم دخول حرف الجر عليها كقوله ودحل
كان المأ ودخول الكاف عليها واشد وارصالات كجا بوقش واذا دخلت
على مثل كقوله تعالى ليس كمثله شيء اذ لا يستقيم ان يقال مثله وكذلك هي حرف في بيت
رؤبة مثل كعصف لكنها مقحمة لتاكيد التشبيه كما اقحموا اللام في قوله يا بؤس للحرب ولا
يجوز ان يقحم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف اما اللام فلانها تعطي بنفسها
معنى الاضافة فلم تغير معنا دار وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه فاقحمت لتاكيد معنى
المماثلة غير ان دخول مثل عليها كما في بيت رؤبة قبيح ذكر خولها على مثل كما في القرآن قبيح
شيء لانها حرف حرى كما تعمل في الاسم والاسم لا يعمل فيها فلا يتقدم عليها الا ان تقحمها كما
اقحمت اللام واتشد شاهدا على العصفية قول علقمة واخوة خدورها من اى المأ مطوم
وهذا البيت انشد ابو حنيفة في النبات جدورها بالجيم وقال هو جمع جدر وهي الحواجز
التي تمسك المأ ويقال للجدر حياض ايضا وفي الحديث امسك المأ حتى يبلغ الجدر ثم ارسله وذكر
عين ورواية الجيم وقال انما قال لجدورها من اى المأ مضموم فاقود الجدر لانه رده على كل
واحد من الجدور كما قال الاخر يري خوانها بالسحم مفتوحا اى يرى كل جانب منها
ومشاره ولمفتح الماء منها اعية بالتخفيف والتثقيل وذكر ايلاف قريش للرحلتين قال
وهو مصدر الفت الشيء وائتلفته لمن الالف للشيء وفيه تفسير اخر ليق بالمعنى لان
السفر قطعة من العذاب ولا ائتلاف النفس انما تالف الدعة والكينونة مع الاهل
القروي هي جمال اى عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم وكان هاشم يوالف الى ملك
الشام وكان المطلب يوالف الى كسرى والاخران يوالفان احدهما الى ملك مصر والاخر
الى ملك الحبشة وهما عبد شمس ونوفل قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح ونحو هذا فيكون
الفعل منه ايضا الف على وزن فاعل والمصدر المفاعلة الا فابغير ياء مثل قتالا ويكون الفعل
فيه ايضا الف على وزن افعل مثل آمن ويكون المصدر ايلافا ايلا مثل ايمانا وقد قرئ
لايلاف قريش بغير ياء وكان من لغت على وزن افعلت اذا الفته لم يكن في القراءة

صحة وقد قرأ بها ابن عامر وقد دل هذا على صحة ما قاله الفرزدق وقد حكاه عن تقدمه وظاهر
كلام ابن سحنون ان اللام من قوله تعالى لإيلاف قريش متعلقة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت
وقد قيل انه غيره ومذهب الخليل وسيبويه انها متعلقة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت
اي فليعبدوه من اجل ما نعل بهم وقال قوم هي متعلقة بمحذوف تقديره كانه قيل
اعجبوا لإيلاف قريش كما قال صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ سجان الله لهذا العبد الصالح
ضم بي قبره حتى تريح عنه وقال في عبد حبشي مات بالمدينة لهذا العبد الصالح جاء من ارضه
وسمائه الى الارض التي حلل منها اي اعجبن لهذا العبد الصالح وانشد الكميت بعام يقول له
موتوا فهذا العام لنا المرجل المؤلف صاحب الالف من الابل بعام الى الابل ويمشي راجلا
يعني الدواب وهذا لها وذكر قول ابن الزبعري تنكلوا عن وطن مكة وتنسبه الى عدي ابن
سعيد بن سهم وكرر هذا النسب في كتابه مرارا وهو خطأ والصواب سعد بن سهم وانما سعيد
اخو سعد وهو في نسب عمرو بن العاص ابن وائل وقد انشده في الكتاب ما يدل على خلاف قوله
وهو قول البرقي وهو عبد الله بن الحرث بن عدي بن سعد فان تكن كانت في عدي انما تعدي
ابن سعد في الخطوب الاوائل فقول عدي بن سعد ولم يقل سعيد وكذلك ذكره الواقدي وغيره
والزبيريون وغيرهم قوله تنكلوا عن وطن مكة انها وهذا اخبر في الكامل وقد وجد في غير
هذا البيت في اشعار هذا الكتاب الحرم في الكامل وقد وجد وكا يبعد ان يدخل الحرم متعاقبين
يحذف من السبب حرف كما حذف من الوتد في الطويل حرف فاذا وجد حذف السبب الثقيل
كله فاحرى ان يجوز حذف حرف منه وذلك في قول بن مفرغ هامة يدعو اصدق بين المشقر
والثمامه وهو من المرفل والمرفل من الكامل الا ترى ان قبله وشربت بردا البتني من بعد برد
كنت هامة والمحذوف من الطويل اذا حرم حرف من وتد مجموع والمحذوف من الطويل اذا حرم
حرفان من سبب ثقيل بعده سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسكان الثاني من فاعلن
من ثم قال ابو علي لا يجوز فيه الحرم كان ذلك يؤول الى الابتداء بساكن وهذا الكلام لمن تدبره
ارد عن كان الكلمة التي يدخلها الحرم لم يكن وطنا فيها اضمار نحو تنكلوا عن وطن مكة والذي
يدخلها الاضمار لا يتصور فيها الحرم نحو لا يعدن قومي وكحرف قوله تخان الشعري لبالي حرمت
في هذا الشعر فعلى هذا لا ينبغي شاذا وما اشبه العرب عن الالتفات الى هذه الاعراض التي
سلكوا بعض انحاء وهي من نسج الحديث وقوله لم تخلق الشعري لبالي حرمت ان كان بعض
الرجز وكل هذا في الاسلام فهو مشروع من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم تحرمها
الناس ومن قوله في حديث اخر ان الله حرمها يوم خلق السموات والارض والبرية خلقت قبل
خلق الكواكب وان كان ابن الزبعري قال ذلك في الجاهلية فانما اخذه والله اعلم من الكتاب الذي وجد
في الحجر بالخط المسند حين بنوا الكعبة وفيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض
الحديث وقوله ولم يعص بعد الاياب سقيها هكذا في النسخة المقيدة عن ابي الوليد القابلة بالاصلين
الذين كانا عنده قابلها ابو بحر رحمه الله بهما مرتين وحسب بعضهم انه كسر في البيت فزاد من قبل
نفسه بل نقال بل لم يعش فانسد المعنى وانما هو خرم في اول القسيم في عجز البيت فاما قوله
الصدر من اول بيت منها وقول ابن الاسلت مثل لف القدم القدم صفاق الغم وقال ابو
المال وزمر مثبته ولزم موضعه وازمز من الزمزم وهو صوت ليس بالقوي وكذلك صوت
الفيل صئيل على عظم خلقه ويفرق من الهر ونفوره منه وقد احتيل على الفيل في بعض الحروب
مع الهند احضرت لها الهرة فذعرت وولت وكانت سببا لهزيمة القوم ذكره المسعودي
ونسب هذه الحيلة الى موسى هرون بن موسى بن عمران غزا بلاد الهند واول من ذلل الفيل من
وسخرها افريدون بن اثيبان قال ونفسير اثيبان صاحب البقر وهو اول من نتج البغال
واتخذ للخيل السروج والوكف فيما ذكروا واما اول من سخر الخيل وركبها فطهمورث وهو
الثالث من ملوك الارض فيما زعموا وثواج الغنم صوتها ووقع في النسخة يجوار عليه مكتوب
الصواب تأجوا كتواج الغنم وقول ابي الاسلت نقوموا فصلوا ربكم سيأتي شرح هذه الابيات
في القصيدة حيث يذكرها ابن اسحق ونذكرها ان شاء الله وذكر قول طالب ابن ابي طالب فصبحتم
لا تمنعون لكم سربا تريدي سربا بالكسر القطيع من البقر والظباء ومن النساء ايضا قال الشاعر
قلم ترعيني مثل سرب رأيته خرجن علينا من رقاق ابن واتف وطالب بن ابي طالب
كان اسن من عقيل بعشرة اعوام وكان عقيل اسن من جعفر بعشرة اعوام وجعفر اسن
من علي بمثل ذلك وذكروا ان طالبا اعتقله الجن فذهب ليريد كرا انه اسلم وذكر شعر ابي
الصلت واسم ربيعة بن وهب بن غلاج وفيه حبس الفيل بالمغمس وتقدم الكلام على المغمس
وان كسر الميم الاخرة اشهر فيه وفيه بمهاة شعاعها منشور والمهاة الشمس سميت بذلك
لصفائها والمهى من الاجسام الصافي الذي يرى باطنه من ظاهره والمهاة البلورة والمهاة
الظبية ومن اسماء الشمس الغزالة اذا ارتفعت فهذا في معنى المهاة ومن اسمائها البيترا سئل علي
رضي الله عنه عن وقت صلاة الضحى فقال حتى ترتفع البيترا ذكره الهروي والخطابي ومن
اسمائها جناد وبراح والضحى وذكا والحادية والبيضاء ويوح ويقال يوح باليا وهو قول الفارسي
والسرف والسراح قوله خلق الجران والجران العنق يريد القى جرانه الى الارض وهذا
يقوي ابه بركا كما تقدم الانواء يقول كما قطر من صخر كبكب وهو جبل محدد راى بحجر حتى يلج
الارض وقوله ابذعر وانفر توامن ذعر وهي كلمة منحوتة من اصلين من البدر والذعر وقوله
الا دين الحنيفة يريد بالحنيفة الامة الحنيفة اي الامة التي على دين ابراهيم الحنيفي وذلك يريد
بالحنيفة الامة الحنيفة اي الامة التي على دين ابراهيم الحنيفي وذلك انه حنف عن اليهودية
والنصرانية اي عدل عنهما تسمى حنيفا وحنف عما كان يعبده اباؤه وقومه وقوله في شعر الفرزدق
كما قال بن نوح اسمه يام وقيل كنعان وقوله مطرخمي لطراخم المطرخم المثلى غيطا اركبا
والطراخم جمع مطرخم على قياس الجمع فان المطرخم اسم من ستة احرف فيحذف منه في الجمع والتصغير
ما فيه من الزوائد وفيه زيادتان الميم الاولى والميم المدغمة في الميم الاخرة لان الحرف المضاعف
حرفان فان يقال في تصغير مطرخم طريخم وفي جمعه طراخم مستطرسياطر وذكر عبد الله بن قيس

بن الرقيات واختلف في تلقيبه فقيل كان له ثلاث جدات كلهن رقية وقيل بل
ستت ثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية وقيل بل بيت قاله وهو رقية مارقية مارقية
ايها الرجل وقيل الزبير كان تسبت برقية بنت عبد الواحد بن ابي السمح من بني ضباب الرهط
بن حجير بن عبد بن معيص وبيانه عمرها اسمها رقية وهو ابن قيس ابن شريح من بني حجير ايضا
وهو اخو حجير بن عبد بن معيص ابن عامر وهط عمر بن ام مكتوم وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز
وقوله حتى كانه مرجوم وهو قد رجم تلطيف شبهه بالمرجوم وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز ان يقال في
مقتول كانه مقتول فتقول لما ذكر استهلال الطير وحجلها كالسحاب تستهل بالطل والمطر
ليس برجم وانما الرجم بالاكف ونحوها شبهه بالمرجوم الذي يرجمه الادمون اذا من يعقل ويتعمد
الرجم من عدد ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على الحقيقة وما لم يكن جيش
الحبشة كذلك وانما المطر والحجارة فمن ثم قال كانه مرجوم وقد ذكر سيف بن ذي يزن وخبره مع
النعمان وكسرى وقد ذكرنا قصته من اول حديث الحبشة وانه مات عند كسرى وذكر انه مقامه
في الطلب وهو سيف بن ذي يزن بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية
بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن وهلن بن عريب ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العريج
وهو حمير بن سبا وكسرى هذا هو انوشروان بن قباد ومعناه مجدد الملك لانه جمع ملك فارس من بعد
شتات والنعمان اسم منقول من النعمان الذي هو الدم قال له صاحب العين والقنقل الذي شبه به التاج
هو مكيال عظيم قال الواحد نصف الكاهة مالك لانحرفها بالقنقل لا حتى الكاهة ان لم تفعل
وفي الغريبتين القنقل مكيال يسع ثلثة وثلثين مناوهذا التاج قد اتى به عمر بن الخطاب حين
استلب سراقة بن مالك المدلجي فحلاه باسورة كسرى وجعل التاج على راسه وقال له قل الحمد لله الذي نزع تاج
كسرى ملك الاملاك ووضعه في راس اعرابي من بني مدلج وذلك بعد الاسلام وبركته لا بقوتنا
وانما خص عمر سراقة بن مالك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له يا سراقة كيف بك اذا وضع
تاج كسرى على راسك واسواره في يديك او كما قال صلى الله عليه وسلم وذكر قدوم سيف مع وهرز
على صنعا في سبعماية وقد قدمنا قول بن قتيبة انهم كانوا سبعة الاف وخمسماية وانضاف اليهم قبائل
من العرب وذكر دخول وهرز صنعا وهدمه بابها وانما كانت تسمى قبل ذلك اوال قال بن الكلبي
وسميت صنعا لقول وهرز حين دخلها صنعة صنعة يريد ان الحبشة احكمت صنعتها قال ابن
مقبل يذكر اوال عهد الحداة بها العارض قربة فكانها سفن بسيف اوال وقال جرير يشبهها
الحدج عداة قوم سفين الهند تزجى من اوال والاخطل خوص كان سليمهن معلن
بقفار دنية او جدع اوال وقد قيل ان صنعا اسم الذي بناها وهو صنعا بن اوال بن عبير بن عابر
بن شالخ فكانت تعرف تارة باوال واخرى بصنعا وقوله في شعر امية ابن ابي الصلت تزجى البحر
اي قائم فيه وهنه الرواية وهي الاناني كذلك وجدته في حاشية الشيخ التي قارضها بكتابي ابي الوليد
الوقشي وهو عندي غلط لان الرواية من رامت اذا عطفت وتزجر ليس من رام انما هو من الزجم
وهو

وهو الدرج او من الزجر الذي هو الزيادة والفضل ارمن رام يرام اذا نزح كانه يمد عانة رماها
احوالا ثم رجع للاعداد ارتقى درجات المجد احوالا ان كان من الزجم الذي هو الدرج
وجدته في غير هذا الكتاب حيم مكان زيم فحصل معناه اقام وقوله عمري اراد لعمري
وقد قال الطائي عمري لقد نعم الزمان وانه لمن العجايب ناصح لا يشفق وقوله اسرعت
قلقا لا بفتح القاف وكسرها القول الاخر وقلقل يبغي العز كل مقلقل وقوله يرمون عن شدف
كانها غبط الشدف الشخص ويجمع على شدوف وهو النشيط المرح تقول شدف فهو شدف
ثم تقول شدوف كما تقول مرح وقد يستعاد المرح والنشاط للفتى يحسن ما انتهاء وجوده وجيها
واصابتها وانما احتجنا الى هذا التاويل لان فعلا لا يجي على افعل الا وتى وذلك ان تلتزم يجمع
على فعول مثل اسود فتقول شدوف ثم يجمع الجمع فتقول شدوف قلنا الجمع الكثير لا يجمع وانما
يجمع منه ابنية القليل نحو افعل وافعال وافعله وفعله وما شبه ما يقال في هذا البيت انه جمع على
غير قياس هذا اذا كانت الشدوف المفتى ويجوز ان تكون جمع شدو وتا على شدف مثل اسد
واسد ثم حرك الدال للضرورة وجايز ان يكون اراد المرح من الخيل كما تقدم وجعلها كالغبط
لاشراف ظهورها وعلوها وقوله يرمون عن شدف اي يدفعون عنها بالرمي ويكون الزمخ
الفتى والنبل والغبط الهوادج وقوله في راس عجلان ذكر ابن هشام ان عجلان استعرب
بن فحطان واكله بعده واخله وايل بن حمير بن سبا وكان ملكا متوجا كابيه وجده وقوله شالت
نعامتهم اي هلكوا والنعامة باطن القدم وشالت ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت
نعامة قدمه تقول العرب شعمت اذا شمخت حافيا الشاعر شعمت لما حاني سوء فعلهم
الا انها الباس المنتعم والنعامه ايضا الظلة والنعلة الدعامه والنعامه التي تلون عليها
البكرة والنعامة الجماعة وابن النعامه عرق في باطن القدم وذكر النابغة الجعدي ذكر
ان اسمه قيس بن عبد الله وقيل اسمه حيان بن قيس ابن عبد الله بن وحوح والوحوح في
اللغة وسط الوادي قاله ابو عبيد وابو حنيفة وهم احد النوابغ وهم ثمانية ذكرهم الكلبي وذكر
الاعاشي وهم خمسة عشر والنابغة شاعر معمر عاش مايتين واربعين سنة اكثرها في الجاهلية
وقد ذكره على النبي صلى الله عليه وسلم وانشاده اياه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الا يفض الله
فاه مشهور في كتب الادب والخبر مسطور ولا معنى للاطالة وذكر في شعر عدي ابن زيد
العبادي ينسب الى العباد وهم عبد القيس بن افصى ابن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
قيل انهم انتسبوا من خمسة عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ايل وكذلك سايرهم في اسم
كل واحد منهم عبد وكانوا قد ملوا على ملك فتسموا له فقال اسم العباد فسموا بذلك وقد قيل غير
هذا وفي الحديث المسند ابعد الناس عن الاسلام الروم والعباد واحسبهم هؤلاء لانهم
تنصروا وهم من ربيعة ثم من بني عبد القيس والله اعلم والذي ذكره الطبري في نسب عدي ابن
زيد انه ابن زيد بن حماد بن ايوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس ابن زيد
مناة بن تميم وقد دخل بنو امرئ القيس ابن زيد بن مناة في العباد فكذلك ينسب عدي الى

وقوله صوت النهار يريد ذكر اليوم وناصبها الذى يزمر فى القصب وقوله فيها دون
عرى الكايد يريد عرى السماء واشباهها ووقع فى كتاب الشيخ عرق بفتح العين وهى الفلجة
واضافها الى الكايد وهو الذى كادهم والبارى سبحانه كيده منى قوله ورت بالبغال اى
ركبت المقارن وقوله توسق بالحنف اى وسق البغال الحنوف وتبر البها جمع توأم وهو ولد
الجاموس والناقة ولب بدل من واو وكاهية توهم وتوجل وفى توراه على احد القولين لان شقاق
التوراة من الواو وهى ما ولديه الزرع وجمعه اوال وقوله من طرف المنقل اى من اعالى ضروعها
والبغال الخرج ينقل الى الملوك من قرية الى قرية وكان المنقل من هذا والله اعلم وقوله نخضرة
كأنها يعنى من الحديد ومنه الكتيبة الخضراء وقوله بنا دون الى بربر لان البربر والحبشة من
ولد حام وقد قيل انهم من ولد حالوت من العمالقة وقيل غير ذلك وقوله والعرب
بربره وهى اختلاط الاصوات فقال ما اكثر بربرتهم تسموا بذلك وقيل غير ذلك وقوله والعرب
اراد الغرب بضم الراء جمع غراب وان كان المعروف اغربة وغربان ولكن القياس لا يدفعه وعنى
بهم السودان وقوله بدل النيج بالزرافة وهو المنفرد فى مشيه والزرافة الجماعة وقيل فى الزرافة
انها التى هى الحيوان طويل العنق انه اختلف فيه الفحل من الابل الوحشية والبقر الوحشية والنعام
وانها متولدة من هذه الاجناس الثلاثة وكذلك ذكر الزبيرى وعنه وانكر الجاحظ هذا وكان الحيوان
له وعلى انها دخل عليهما الغلط من تسمية الفرس لها اشتركا وماه والفرس انما تسميتها
بذلك لان فى خلقتها شبها من جمل ونعامه وبقرة فاشتق هو الجمل وكاد النعامه وماه البقره
والفرس تركب الاسماء وتمزج الالفاظ اذا كان فى المسمى شبه من شيئين او اشياء يقال
رأنه تشديد الفاحكاه ابو عبيد عن الفراء وقوله بعد بنى بفتح الحاء وكذا فى نسخة سفيان
ابن العاصى الاسدى مصححا عليه وقد كتب رضى الله عنه الخاء وحدثنه من الامين فى الحاشية
الخاء وكذا فى المسموعة على ابن هشام يعنى بالامين نسختى ابى الوليد الوقشى
المتوطة وهو الكرام كما ذكر وذكر قصته باذان وما كتب به الى كسرى وكسرى هذا هو ابو
حين انزل الله الروم غلبت الروم وهو الذى عرض على امام على الله عز وجل فقيل له اسلم ما
فى يديك الى صاحب البراذين فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب له النعمان بن المنذر بظهور
النبى صلى الله عليه وسلم بتهامة وحقيقة بعد جرد بن شهريار ابن ابرويز هو اخر ملوك الفرس
وكان سلب ملكه وهدم سلطانه على يدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم قتل هو فى اول خلافة عثمان
رجل مستخفيا فى رحى فقتل وطرح فى قناة الرحى وذكر حديث باذان ومقتل كسرى وكان مقتل
كسرى حين قتل بنوه ليلة الثلثا لعشر من جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة فاسلم باذان سنة
سنة عشر وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الابناء يدعوهم الى الاسلام فمن الابناء
الابناوهب ابن منبه بن سيج بن ذى كبار وطارس ورداد وبه وفيروز الذان قتلا

/ الاسود

الاسود العنسى وقد قيل فى طارس انه ليس من الابناء وانه من حمير وقد قتل من فارس فاسمه
ذكوان بن كيسان وهو من اهل نجران رسيان وقيل مولى لبنى المعد وكان يقال له طاوس
الفرس لجماله وقول جلد من خث تخضت المنون له يوما اتى ولكل حاملة تمام المنون
المنية وهو ايضا من اسماء الدهر وهو من متن الحبل اذا قطعته وبقول اذا كان بمعنى قتل
لم يدخل الهاء على مؤنثه لسر ذكرناه فى غير هذا الكتاب يقال امرأة صبور وشكور بمعنى
المنون المقطوع وتخضت اى جلته والمخاض الحبل ووزنه فعال ومخاضة الماء ومخاضه
وزنه مفعل من الخوض وقوله انى تأتى قولهم اتانى الليل وكحولها اتانى وانى فالتون اى حان
حان وقد قلبوه فقالوا اتان بتن والدليل على ان بين مقلوب من انى بانى قولهم اتانى الليل
واحدها انى وانئ فالنون مقدمة على الهمزة فى كل هذا وما صرف منه نحو اتان اى الذى بلغ اناه
اى منتهى وقته فى التسخين وهذا المعنى كقولهم فى المثل الدهر حلى لا يدرى ما يصنع ان
كان اراد بالمنون فى البيت الدهر وان كان اراد بالمنون المنية فهو بعيد ان يقال تخضت
المنية له يعنى اليوم الذى مات فيه فان موته هو منيته فكيف تخضت المنية بالمنية الا ان يريد
اسبابها وما منى له اى قدر من وقتها فتصح الاستعارة حينئذ ويستقيم التشبيه وقول ابن حن
وكسرى ادلقمته بنوه وانما كان قبله على يدى ابنه شيرويه لكن ذكر بنيه لان بذا الشر بنيه وبنيهم
ان ابنه فرخان رأى فى المنام انه قاعد على سرير الملك فى موضع ابيه فبلغ ذلك اباه فكتب الى ابنه شهربار
وكان والبا على بعض البلاد ان اقتل اخاك فرخان واسرع بقتل شهربار فعزم على ذلك فاراه شهربار
شهربار ما كان عنده من كتاب ابيه اليه فتواطا عند ذلك على القيام على ابيه وارسلا الى ملك الروم
يستعينان به فى خبر طويل وكان هذا بدء الشر بين ان الفرس خلعت كسرى لاحداث احدثها
وولت ابنه شيرويه فكان كسرى ابرويز بن هرمز اشار برأى من حبسه فقال المرأ به لشيرويه لا
يستقيم لك الامر الان تقتل اباك فارسل اليه من يقتله فيقال انه كان يضرب بالسيف فلا يعمل فيه
شيأ فقتش فوجد على عضده حجر معلق كالخريزة فنزع فعملت فيه السلاح وكان قتل يقول لابنه
ما تصير العرب يوما امره بعده الا اقل من سنة اشهر فيما ذكروا والله اعلم وقوله وجد بحجر باليمن من
ملك دمار وحكى بن هشام عن يونس دمار بنصب الدال قال على اداوته ابن اسحق بالكسر
فاذا كان بكسر الدال فهو غير مصروف لانه اسم لمدينة والغالب عليه التأنيث ويخرض نفاضا
لانه اسم للدم واذا فتحت الدال فهو مبنى مثل رقاش وحذام وبنو تميم يعربون مثل هذا التأنيث قولون
رقاش فى الرفع ورقاش وحذام فى النصب والخفض يعربونه ولا يصرفونه فاذا كان لامر
الفعل راء انتقلوا من اهل الحجاز على البناء على الكسر ودمار من دمرت الرجل اذا حرضته على
الحرب وقوله الحمير الاحبار لانهم كانوا اهل دين كما تقدم فى حديث فيمنون وابنا المنابر
وقوله لفارس الاحرار فلان الملك فيهم متوارث منذ اول الدنيا من عهد حين مرت رعيهم
الى ان جاء الاسلام لم يدينوا الى ملك من غيرهم ولا ادوا الاتاوة لاحد من سواهم فكانوا
احرارا واما قوله للحبشة الاشرار فلما احدثوا فى البيت من العيب والفساد واخراب البلاد حتى هموا
بهدم بيت الله الحرام وستهدمه فى اخر الزمان اذا رفع القرآن وذهب من الصدور

الايمان وهذا الكلام المنظوم ذكره المسعودي منظوما حين سيرت دماء فقيل لمن انت
فقالت لحمير الاحبار ثم سئلت من بعد ذلك فقالت ابا للحبس احمت الاشراس قالوا بعد ذلك
لمن انت فقالت لفارس الاحرار ثم سئلت من بعد ذلك لمن انت فقالت الى قريش التجار
وهذا الكلام الذي ذكر انه وجد مكتوبا بالحجر هو فيما زعموا من كلام هرمز على السلم
وجد مكتوبا في منبره وعند قبره حين كشف الريح العاصف عن منبره الرمل حين ظهر
وذلك قبل ملك بلقيس بيسير وكان خطه بالمسند ويقال ان الذي بنى دماء هو شمر بن
الاملوك والاملوك هو ملك ذو المنار ويقال دماء وظفار ومنه المثل من دخل دماء
حمير وذكر قول الاعشى ما نظرت ذات اشعار كنظرتها البيت يريد زرقاء اليمامة
وكانت تبصر على ثلثة اميال وقد تقدم طرف من ذكرها في خبر جديس وقيل لبيت قالت
اري رجلا في كفه كف او يخصف النعل لهفزاية صنعا فكذبوها بما قالت فصبحهم دوال
حسان بن ذي المرعاش وكان جيش حسان هذا قد امروا ان يحملوا عليها بان يمسك
كل واحد منهم نعلا كانه يخصفها وتقدم انه باد بها وان يحملوا على الكتائب هم اغصان الشجر
او غرنيق حمير قالوا قد كبرت وخرفت وكذبوها فسبيخت بصنتهم وهو الذي ذكر الاعشى
خبر الخضر والساطرون ذكر فيه قول من قال ان النعمن من ولد الشاطرون وهو صاحب الخضر

ثم ذكر قصة صاحب الخضر وصاحبيه واقتل في ذلك ملخصا ان شاء

الله تعالى الشاطرون بالسريانية هو الملك واسم الشاطرون الضيزن ابن معاوية قال الطبري
هو جرهمي قال ابن الكلبي هو قضاعي من العرب الذين نجوا بالسواد فسموا النوخ اي اقاموا
بها رهم قبائل شتى ونسبه ابن الكلبي فقال هو ابن معوية ابن عبيد وجده نحط ابي بحر عبيد
بطن العين بن احرم من بني سلمح بن حلوان ابن الحاف بن قضاعة وامه جهلة وبها كان يعرف وهي ايضا
قضاعية من بني تزيد الذين تنسب اليهم الثياب التزيدية وذكر قول ابن ابي دواد وارى
الموت قد تدلى من الخضر على رب اهله الشاطرون واسم ابي دواد حارثة ابن بحاج وقيل
حنظلة بن شرقي وبعد هذا البيت صرعته الايام من بعد ملك رئيم وجوهر مكنون وكان
الضيزن من ملوك الطوائف وكان يقدمهم اذا اجتمعوا لحرب عدو من غيرهم وكانت الخضر
بين دجلة والفرات وكان ملكا يبلغ اطراف الشام وكان سابور قد تغيب عن العراق الى
خراسان فاغار الضيزن على بلاده بمن معه من العرب فلما قفل سابور واخر بضع الضيزن
فهد اليه واقام عليه اربع سنين وذكر الاعشى شعره حولين لا يقدر على فتح الخضر وكان
للضيزن بنت اسمها النضيره وفيه قيل اقفر الخضر من نضيرة فالمرباع منها بجانب
الزوراء وكانت سنتهم في الجارية اذا عركت اي حاضت اخرجوها الى ربض المدينة
وعركت النضيرة فاخرجت الى ربض الخضر فاشرفت ذات يوم فابصرت سابور وكان
من اجمل الناس فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الخضر واشترطت عليه والتزم
لها ما اراد ثم اختلف في السبب الذي دلته عليه فقال ابن اسحق ما في الكتاب قال
المسعودي دلته على منهر واسع كان يدخل الماء منه الى الخضر فقطع لهم الماء
ودخلوا منه وقال الطبري دلته على طلسم كان في الخضر وكان في علمهم انه لا يفتح حتى يوجد
حمامه ورقا وتخضب رجلها بحيض جارية بكر زرقاء تم تسل الحمامة فتنزل على سور الخضر
فتقع الطلسم فيفتح الخضر ففعل سابور ذلك فاستباح الخضر واباد قبائل من قضاعة كانوا
فيه منهم بنو عبيد رهط الضيزن ولم يبق منهم عقب وحرق خزائن الضيزن واستلب ما
فيها ثم تقل بنضيرة معه وذكر الطبري في قتله اياها حين قالت على الفراش لو تعرفين
الحديد انه قال لها ما كان يصنع بك ابوك فقالت كان يطعمني المخ والزبد ويسقيني
الخمر وصفو الخمر وذكر انه كان يرى مجلسين صفا بشرفات وان ورقة الاس ادمنها
عكنة من عكنها ان الفراش الذي قامت عليه كان من حرير حشوه القز وقال المسعودي
كان حشوه زغب الطير ثم انتقوا في سورة قتلها فذكر ابن اسحق قال كان المسبح للخضر
سابور ذا الاكتاف وجعله غير سابور بن ازدشير بن بابل وقد تقدم ان ازدشير هو
اول من جمع ملك فارس واذل ملوك الطوائف حتى دان الكل له والضيزن كان من
ملوك الطوائف فبعد ان يكون هذه القصة لسابور ذي الاكتاف وهو سابور ابن هرمز
وهو ذو الاكتاف لانه كان بعد سابور الاكبر بدهر طويل وبينهم ملوك مسمون في كتب
التاريخ وهم هرمز بن سابور وبهرام بن هرمز وبهرام بن بهرام وبهرام الثالث وبرسا
بن بهرام وبعده كان انه سابور ذو الاكتاف وقول الاعشى سابور الجنود يحفل الدال
يدل على انه ليس سابور ذي الاكتاف والله اعلم واما انشاده لابيات عدي بن زيد في
الخضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور فللشعر خبر عجيب حدثنا القاضي الحافظ
ابو بكر بن العربي عن ابن ايوب عن البرقاني عن ابي الحسن علي بن عمر قال حدثنا ابو بكر
الازدي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن زياد عن نبي اسامة ابن لوي عن شبيب بن
شيبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام ابن عبد الملك
في وفد العراق قال فقدمنا عليه وقد خرج متنزها بقرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه
فنزل في ارض قاع صفصف متنائف افيح في عامر قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض
زينتها من اختلاف انواع نبتها من نور ربيع موشي فهو احسن منظرا واحسن مستنظرا
واحسن مخبرا بصعيد كان نباته قطع الكافور حتى لو انقطعة الفت فيه لم تثقب
قال وقد ضرب له سرادق من خز كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه فسطاط وفيه
اربعة ارشية من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها قال وقد
اخذ الناس مجالسهم فاخرجت راسي من ناحية السماط فنظر الي شبه المستطق
فقلت انعم الله عليك يا امير المومنين نعمة سوغكها بشكر وجعل ما قلدك من هذا الامر
رشدا وعاقبة ما يؤول اليه حمدا خلصه لك بالتقي وكثر لك بالنماء وبارك عليك منه ما ضاما
وما خالط مسرورة الرد فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مواردهم
واليك يفزعون في مطالبهم فرد ما احد يا امير المومنين جعلني الله فداك شيا هو ابلغ من قضاء حقك

وتوفيره مجلسك مما من الله عليه من مجالسك والذي يجهل من ان اذكرك نعم الله
عليك وانهك لشكرك وما احد يا امير المومنين شيئا هو ابلغ من حديث من سلف فلك من
الملوك فان اذن لي امير المومنين ذكرته عنهم قال فاسمع حدثا وكان مكانا قال هات
ابن الاهم نقلت يا امير المومنين ان ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق
والسدير في عام قديكر وسميه وتابع وناعوا ان الارض فيه زينتها من نور وربيع
موتق فهو في احسن منظر واحسن منظر واحسن منير يصيد كان تراه قطع الكافور حتى
لران قطعة القيت فيه لم تترب قال وقد كان مر به اعطي السنوح الكثرة والغلبة
والقهرة قال فنظر فابعد النظر فقال لجلسائه هل من هذا هل رايتم مثل ما فيه هل اعطي
احد مثلها اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي ادب الحق ومنهاجه قال
وان تخلوا الارض من قائم لله بحجته في عباده فقال ايها الملك قد سالت عن امر فتاذن في
الجواب عنه قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشيء لم تزل فيه امر شيء صار اليك ميراثا من غيرك
غيرك وهو زايل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك
هو قال افلا اراك اعجبت بشيء يسير تلوذ فيه قليلا ثم تغيب عنه طويلا وتكون عذابا حسابا
مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب اما ان تقيم في ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على
ما شاك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحل
وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يانيك اجلك قال فاذا كان بالسحر فاقرع علي بابي فاني مخبارا حد
الرواتين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت خلوات الارض وقفر البلاد
كنت رفيقا لا تخالف قال فقرع عليه بابه عند السحر فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه
ولقيا للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى انتهيا اجالهما وهو حيث يقول اخذ بني تميم عدي
من سالم المروي العددي ايها الشامت المعتر بالدهر انت الميتا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور من رايت المنون خلدن ام من ذا لديه
من ان يضامه حفير ابن كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور واخو الحضر اذ بناه وشاد
دجلة يجبى اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور وتذكر رب الخورنق اذ اشرف
يوما وللهدى تفكير سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير ثم اضحوا كانهم ورق جفت فالوت
به الصبا والدبور فبعيد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور فبكى هيثم
حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته
من جلسائه ولزم نصرا قال فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان بن الاهم فقالوا اما
اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته ونغصت عليه باديته قال ليكم عني فاني عاهدت
الله

عهدا اني لا اخبر ابدا الا ذكرته الله عز وجل والحمد لله والذي ذكره عدي ابن زيد
في هذا الشعر هو النعمان ابن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر والشعر لعدي بن زيد
بن حماد بن زيد بن ايوب بن مخروف ابن عامر بن عصبه بن زيد مناة بن تميم وقد تقدم
اختلاف في نسبه وقاله عدي وهو في سجن النعمان بن المنذر وفيه مات وهو عدي
بن زيد وقوله في هذا الشعر الخابور هو فاعول من خبرت الارض اذا حرثتها
وهو واد عظيم عليه مزارع قالت اخت الوليد بن طريف الخارجي الذي خرج على الرشيد
فلما قتل قتله يزيد بن مزيد الشيباني قالت اخته ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف واما الخافور بالفاء فنبات تخفر رحه اي تقطع شهوة
النساء كما يفعل الخصي ويقال له المرد وبهذا الاسم تعرفه الناس وهو الذي غير وابل الشعر
اراح مذ ايام بورات فانتفى كاي ذاك نصيب وليس هو في الاصل هنا وقع في اخر الخبر
ويقال عمرون الدين الخسا الم تخبرك والانباء تنمي بما لاقت سراة بني العبيد ومصرع
ضيزن ونبي ابيه واحلاس الكتايب من شديد اتاهم بالقتول مجللات وبالابطال سابور
الجنود فقدم من اراس الحصن صخرا كان ثفاله زبر الحديد وانشد الاعشى اقام به
سابور الجنود حولين ينضب فيه القدر قد قدمنا ان سابور معناه ابن الملك وان
زان يزدهر الابن بلسانهم وفي هذا البيت دليل على ما قدمناه من ان سابور ومعتر امي
سابور والقدم جمع قدرم وهو الناس ونحوه والقدرم اسم موضع ايضا اختلف فيه
ابراهيم الذي جاء في الحديث ان ابراهيم اختتن بالقدوم مخففا ايضا وقد تشدد وبعده فعل زاد
ربه قوة ومثل مجاورة لهم زكان دعا قومه دعوة هلموا الى امركم تنصرم فتوا كي اما باسيافنا
ارى الموت تحتمه من جشم وفي الشعر وهل حالد من نعم تقال نعم بنعم وبنعم مثل حسب
تحسب وتحسب وفي ادب الكتاب انه يقال نعم بنعم مثل نفل يفضل حتى ذلك سيبويه وهو غلط
ومن تامله في كتاب سيبويه تبين له غلط القتبي وان سيبويه لم يذكر الضم الا في فضل بفضل
وقول عدي بن زيد رية لم توف والدها يحتمل قوله رية ان تكون فعيلة من رييت الاناء
القياس في فعله بمعنى مفعولة ان تكون بغيرها ويحتمل ان اراد معنى الذفر والنتن لانها رنت
نعمة فتكون بمعنى فاعله ويكون البناء موافقا للقياس واضح من هذين الوجهين ان يكون اراد
رية بالهمز وسهل الهمزة فصارت يا وجعلها رية كانها كانت طلعة حيث اطلعت حتى رات
سابور وحضوره ويقال للطلعة ذكرا كان او انثى رية ويقال لها ربا على وزن نعال
وارية ايضا كالبادي لقلبها الالف كالسحاب والاداوب والسبل اضاع رايتها اي اضاع
المدينة الذي يرتبها ويحرسها ويجتمل ان تكون الهاء عايدة على الحارثة اي اضاعها حافظها وقوله
والحمر وهل يقال وهل الرجل وهلا اي اذا اراد شيا فذهب وهمه الى غيره ويقال فيه وهم ايضا
بفتح الهاء واما وهم بالكسر فمعناه غلط واوهم بالالف معناه اسقط وقوله سبايبها السبايب جمع سبيبة
وهي كالعمامة ونحوها ومنه السبيب وهو الخمار وقوله في خدرها ساجيها المساجيب جمع مسجب وهو ما
يعلق منه الثياب ومنه قول جابر وان ثيابي لعلى المسجب وكانوا يسمون القوية سجنا

كانوا جلدا ما قد شجب اى عطب وكانوا لا يسكنون القرية وهي البيت الا معلقة فالعود الذي يقلق
به هو المشجب حقيقة ثم استعير افتنوا لما يعلق به الثياب مشجبا تشبيها به
قد ذكرنا اولاد معد العشرة فيما تقدم وذكرنا مضر بن نزار
فيما تقدم ولم يسم بالحمرا ومضر هو اول من سن للعرب حدا الابل فيقال انه كان احسن الناس
صوتا وانه سقط عن بعيره فوهنت يده فكان يمشي خلف الابل ويقول يصوت وا يداه
وا يداه يتمم بذلك فاعنقت الابل وذهب كلالها فمن هنالك اخذت العرب الحدا تنشيطا
للابل فيما زعموا واما انمار بن نزار وهو ابن نجيله وخثعم فسمي بالانمار جمع نمر كما سموا بساع وطلاب
وام بنيه نجيلة بنت معب بن سعد العشيرة وولد له من غيرها انمار وهو خثعم وولدت له
عقد في خمسة عشر سهاما ابو الفرج منهم تاسلت فابيل نجيلة وهم وداعة وخزيمة وصميم والحرث
وهلك وشبيبة وطريفة وفهم والعوث وسهل وعبقر واسهل كلهم ينوا انمار الذين سميناهم لم
تحصل نسل وهو خثعم فلا ينسب اليهار وي الترمذي من طريق فروة بن مسيك انه لما انزل الله
في سبا ما انزل قال رجل يا رسول الله ما سبا امرأة ام ارض قال ليس بامرأة ولا ارض ولكنه
رجل ولد عشرة من الولد فتيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تشاموا فلخم وجذام
وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا بالازد والاشعريون وحمير ومذحج وكندة وانمار قال
الرجل ومن انمار قال الذين منهم خثعم وبجيله وقوله لولا حمير هلكت نجيله بعده نعم الفتى
ونعمت القبيلة وقال عمر حين سمع هذا ما ملح رجل بحي قومه وحمير هذا هو ابن عبد الله بن حاتم
وهو السليل بن مالك بن نصر ابن نعلبه بن حشم بن عريف بن حذيفه بن عدي بن مالك بن سعد بن ندبه
بن تنوخ وهو ملك بن عبقر بن انمار بن ادد بن عمرو بن الغوث يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله
وقيل قال صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم خير ذي يمن وعليه مسحة ملك وكان عمر يسميه يوسف هذه
الامة وكان من مقلي الطعن وكان نعله طولها ذراع فيما ذكروا ومن النمر بن قاسط العرنيون
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة وحديثهم مشهور وهم بنو عرينه
النمر وبنو عرينة من ربيعه بن نزار لانهما عريتان احدهما عم الاخر وقال ابن اسحاق في
السيرة هم من بني ليثة من نجيله وقوله وهو بنا نمر الفرافصه الكلبي الى الاقرع ابن
حابس التميمي بنا ابن اي بحاكم قال قاسم بن ثابت لفظ المنافرة ماخوذ من النفر وكانوا اذا تنازع
الرجلان وادعى كل واحد انه اعز نفرا من صاحبه تحاكموا الى العلامة منهم في فضل منهما
قيل قد نفره عليهما اى فضل نفره على نفر الاخر فمن هذا احدث المنافره
فان الحق منقطعة ثلاث يمين او نتاة او حلا والفرافصه بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم
الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصه ابا نائلة صهر عثمان بن عفان فانه
بالفتح وقوله ان تصرع اخاك ان يصرع اخوك وانما يجزم الفعل على جواب الشرط لانه في نية التقديم
عند سيبويه وهو على اضمار الفاء عند يونس وما ذكر في ابيات من قول اليمن يشهد له حديث الترمذي
المتقدم وذكر ام الباس وقال فيها امرأة من جرهم ولم يسمها وليست من جرهم وانما هي الرباب بنت
حبيه بن معد بن عدنان فيما ذكر الطبري واما عيلان اخو الياس فقد قيل انه قيس نفسه لا ابوه
وسمي

وسمي بفرس له اسمه عيلان وكان يجاوره قيس كنية عرف بكنية اسم فرسه فرق بينهما
بهذه الاضافة وقيل عيلان اسم كلب له وكان يقال له الياس واخيه الياس وقد تقدم اول
الكتاب القول في عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم وما فيه غنية من شرح تلك الاسماء والحمد لله
مدركة وطابخه وقمعه وسبب تسميتهم بهذه الاسماء في الخبر زيادة وهو ان الياس
قال لامه واسمها ليلى وامها صوبه بنت ربيعة بن نزار التي ينسب اليها حمى ضربة وقد
قيل تحذف في منسبتها مالك تحذفين فسميت حذف والحذفه والحذفه سرعة في
المشي وقال لمدركه وانت قد ادركت ما طلبت وقال لطابخه وانت قد انضجت ما طبخنا
وقال لقمعة وهو عبير وانت قد نفدت فانقمعنا وخذف التي تعرف بها نبوا الياس في
التي ضربت الامثال بحزنها على الياس وذلك انها تركت بنيها وساحت في الارض تبكيه
وماتت هما حتى ماتت وكان قد مات يوم الخميس وكانت اذا جاء الخميس بكت من اول النهار
الى اخره فيما قيل من الشعر في ذلك اذا مونس ناحت خرائم شمسه بكت به حتى تؤوب الشمس
تغرب وكانوا يسمون الخميس مونسا قال الزبير وانما نسب بنو الياس الى امهم كما انها حين
تركتهم شغلا لحزنها على ابيهم رحمهم الناس فقالوا هو كما وكاد خذف الذين تركتهم وهم صغار
ايتام حتى عرفوا ببني خذف واما عوانه بنت سعد بن قيس عيلان فسميت بالعوانه وقيل
النخله الطويله وذكر حديث هرو ابن لحي بن قمعة بن الياس وقد تقدم في نسب خزاعة
واسلم انها انما حارثة بن ثعلبه وان ربيعه بن حارثة هو ابو خزاعه وهو معارض لحديث
اكثم بن الجون في الظاهر الا ان بعض اهل النسب ذكر ان عمرو بن يحي كان حارثة قد
حلف على امه بعد ان امنت من قمعة وحي صغير وحي هو ربيعة فقيل حارثة وانتسب
اليهم فيكون النسب صحيحا بالوجهين جميعا الى حارثة بالتبني والى قمعة بالولادة وكذلك
اسلم بن افصى بن حارثة فانه اخو خزاعة والقول فيه كالقول في خزاعة وقيل في اسم ابن
افصى انهم من بني ابي حارثة بن عامر ابن بني حارثة فعلى هذا لا يكون في الحديث حجة لمن نسب
خزاعة الى اسمعيل والله اعلم ومن حجة من نسب خزاعة الى قمعة مع الحديث المذكور في
ذلك يخاطب قوما من خزاعة لعلكم من اسرة قمعة اذا حضر والا يشهدون العرفا وقوله
في حديث اكثم الذي يرويه ابو هريرة واسم ابي هريرة عبد الله بن عمرو وقيل عبد الرحمن
بن صخر وقيل هو الذي ذكره وقال البخاري اسمه عبد شمس بن عبد نهم وقد قيل اسمه عبد
عمر ويحتمل ان يكون هذا اسمه في الجاهليه فبدله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدل كثيرا من الاسماء
وقد قيل اسمه يزيد بن عشرقه وقيل كردوس وقيل غير هذا وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
هريرة لهرة وحشية رآها معه واما اكثم الذي ذكره فقد صرح في حديثه بنسب عمرو والد خزاعة
وذكره لعزة الشبه بين اكثم وبنيه يدل على انه نسب اولاده كما تقدم لا سيما على رواية الزبير فان
فيها انه قال رأيت عمرو بن لحي والد خزاعة يجر قصبه في النار وانما الذي جاء في حديث الدجال
اشبه من رأيت به عبد العزى بن قطن الخزاعي وقوله لاكثم انك مؤمن وانه كافر قد روي في الحديث
في صفته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه المقالة في حديث الدجال لعبد العزى بن

وطن وان عبد العزى قال ابن هشام يقال له يعبد الله يعني الرجل فقال له كما
قال لهم انك مؤمن وهو كافر واحسب هذا وهما في الحديث والله اعلم لما ذكره البخاري
عن الزهري قال ابن وطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وكما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثان احدهما خبر الرقاشي اربعة وقد تكلمنا على معناه في كتاب التعريف والاعلام الآخر
اغدر مع غير قومك لحسن خلقك قال الاسكاف في كتاب فوايد الاخبار معنى هذا ان
الرجل اذا غدر مع غير قومه تحفظ ولم يستقص ولم يتكلف من رياضة ما لا يتكلفه في صحبة
من يثق باحتماله لينظم اليه بعين الرضى ولصحة ادلاله فكذلك يحسن خلقه لرياضته
نفسه على الصبر والاحتمال وهذا احسن من الذي قبل غير ان الحديث مختلف في لفظه فقد
روى فيه سافر مع قومك وذكر الرواتيس ابو عمرو وذكر في الحديث حديث عمرو بن لحي وانه
اول من بحر البحيرة وقد روى ايضا ان اول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له
ناقتان تحدع اذانهما وحرم البانهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته في النار
تخبطانه باخفافهما وبعضانه بافواههما وقال عليه السلام قد عرفت اول من سيب السوايب
ونصب النصب عمرو بن لحي رايته يؤذي اهل النار بريح قصبه رواه بن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر مرسلا ولم يقع في رواية البكائي عنه
تقول لكل صنم من
حجر او غيره صنم ولا يقال وثن الا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه وكان عمرو بن
لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم
بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس بكسوني الموسم فذبح في الموسم عشرة الاف
بدنة وكسا عشرة الاف حلة حتى انه اللات الذي كان يلت السويق للحجيج على صخرة
معروفة تسمى صخرة اللات ويقال ان الذي كان يلت السويق للحجيج على صخرة عمرو
انه لم يمت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ويقال
دام امره وامر ولده على هذا ثلثمايه سنة فلما مات سميت تلك الصخرة اللات مخففة التا
والحذف صنما بعد وقد ذكر بن اسحاق انه اول من ادخل الاصنام الحرم وحمل
الناس على عبادتها وسيأتي ذكر اساف ونايلة وما كان منه في امرهما وذكر ابو عبيدة
عبادتها الوليد الازدي اخبارا وملحة ان عمرو بن لحي فقأ عين عشرين بعيرا وكانوا
من بلغت ابله الفا فقأ عين بعيره الراجز شكوا النوم عند المبن في الصحيحات
وفقأ الاعين وكانت التلبية من عهد ابراهيم عليه السلام اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى
كان عمرو بن لحي بينما هو يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك
لا شريك لك لبيك تقول الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال الشيخ
ملكه وما ملك فانه لا باس بهذا فقالها عمرو وقد اتت بها العرب وذكر ابن اسحاق ما كان لقوم
نوح بن قيلوس من عبادة الاصنام وتلك هي الجاهلية الاولى في احد القولين التي ذكرها الله
في قوله تعالى وقرن في بيوتكن تبرج الجاهلية الاولى وكان بدء ذلك في عهد مهلايل ابن قينان فيما
ذكروا وذكر البخاري عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد وهي لسماع قوم نوح صار الجن من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى
هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وذكر الطبري في هذا المعنى وزاد ان سواعا كان لبني
ان يعقوب كان بنو سواع وكذلك يعوق ونسر ذا الـ
لوضعه
ل صورت صورته وعظمت
حتى خلفت الخلوف
الهة وهذه اسماؤهم بانة
لسبعة وربما كلمهم الجن
عنهم وعلمهم تلك الاسماء
لك بن دبره من قضاعة
نوا ودانى دومة الجندل
نطاط ودومه اخرى بنجد
الردة كذا وجدته للبكري
على الخلاف وملك ومدلج
الارض قاله ابن جني
وطويت غير مهموز
ن سبا ويقال ان الملك
ه المسعودي وذكر
يم بن خباب الكلبي فيما
ا المشعاء وهو من بني
الله في الدنيا ويريد
رسني بخير طال ما
سعد وقد يحن من سعد ويمتنع في العربية دخول لا على الابتداء والخبر الامع تكرار الا مثل
ان تقول لا زيد في الدار ولا عمرو وذكر سيبويه قولهم لا نولك ان يفعل قال وانما جاز
هذا لان معناه معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان يقال في بيت المكاني
فلا يحن من سعد لم يقلها على جهة الخبر ولكن على قصد النهي منه فكان معنى هذا الكلام
فلا يتبلى سعد ولا يدين به فهذا المعنى حسن دخول لا على المبتدا كما حسن نولك وقولهم
الاصخرة متنوفة التنوفة الفقره وجمعها تنايف بالهمز ووزنها فعولة ولو كانت تفعلة من
النوف وهو الارتفاع لجمعت تناوف ولكنه لا يجوز ان يكون تفعلة الا ان تحرك الواو
بالضم لبلا يشبه بناء الفعل ولو قيل فيها تنوفة بضم النون لاحتمل حينئذ ان يكون فعولة

قطن بن عبد العزى قال ابن هشام يشخص به يريد رسول الله يعني للرحال فقال له كما
قال لا كم انك مؤمن وهو كافر واحسب هذا وهما في الحديث والله اعلم لما ذكره البخاري
عن الزهري قال ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ولا كتم عن رسول الله صلى الله عليه
حديثان احدهما غير الوقفا اربعة وقد تكلمنا على معناه في كتاب التعريف والاعلام الآخر
اغزو مع غير قومك لحسن خلقك قال الاسكاف في كتاب فوايد الاخبار معنى هذا ان
الرجل اذا غزا مع غير قومه في
من شق باحتماله لتنظم اليه و
نفسه على الصبر والاحتمال
روى فيه سافر مع قومك ود
اول من بحر البحيرة وقدد
نافيا بمحدع اذا نهاها وحث
في بطانه باخفافها وبعضا
ونصب النصب عمرو بن لحي
بن ابي بكر مرسلا ولم يتبع
حجرا وغير صنم وكما يقال
حتى حين غلبت خزاعة على
بدعة الا اتخذوها شرع
بدونه وكسا عشرة الاف
معروفة تسمى صخرة اللا
انه لم يمت ولكنه دخل
دام امره وامر ولده
والحذف صنما يعبد
الناس على عبادتها
عبدتها الوليد الا ترى في اخبارهم
من بلغت ابله الفا فقأ عين بعيره
وفقاء الاعين وكانت التلبيه من عهد ابراهيم عليه السلام اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى
كان عمرو بن لحي بدا هو لبني تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك
لا شريك لك لبيك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال الشيخ
ملكه وما ملك فانه لا باس بهذا فقالها عمرو فدانت بها العرب وذكر ابن اسحاق ما كان الناس
نوح ومن قبله من عبادة الاصنام وتلك هي الجاهلية الاولى في احد القولين التي ذكرها الله
في قوله تعالى وكانوا من قبل من الجاهلية الاولى وكان بدء ذلك في عهد مهلايل ابن قينان

ذكر وا وذكر البخاري عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد وهي اسماء قوم صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى
هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وذكر الطبري في هذا المعنى وزاد ان سواعا كان ان سيث
وان يعوق كان بن سواع وكذلك يعوق ونسر فلما هلك الاول صورت صورته وعظمت
لوضعه من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة فلما ذهبوا هلكوا حتى خلقت الخلوق
لوا ما اعظم هؤلاء اباؤنا الا لانها ترزق وتنفع وتضر واتخذوها الهة وهذا اساف بانه
نعت الى الهند فسموا بها اصنامهم التي زعموا انها صور الذراري السبعة وربما كلمهم الجن
ن جوفها ففتنتهم ثم ادخلها عمرو بن لحي كما ذكر اوغير وعلمهم تلك الاسماء
القاها الشيطان على السنتهم موافقة لما كان في عهد نوح ان كلبة بن وبره من قضاعة
برة بسكون الباء تقيد في نسخة الشيخ وهي الانثى من الوبر اتخذوا ودا في دومة الجندل
دومه هذه بضم الدال ذكروا انها سميت بدوما ابن اسمعيل كان نزلها ودومه اخرى بين
دال عند الكوفة ودومة بفتح الدال اخرى مذكورة في اخبار الردة كذا وجدته للبكري
مقيدا في اسماء هذه المواضع وذكر طي بن ادد او ابن ملك بن ادد على الخلاف وملك وهو مدحج
سموا مدحج باكمة بن لوذا لبها وطي من الطاة وهو بعد الذهاب في الارض قاله ابن حبي
ولم يرض قول ابن قتيبة انه ادل من طوى المناهل لان طيا مهموز وطويت غير مهموز
وذكر جرش في مدحج والعروف انهم في حمير وان مدحج بن كهلان بن سبا وقال ابن الكلبي
كان اكهلان بعد حمير وان ملكه دام ثلثماية سنة ثم عاد في بني حمير قاله المسعودي وذكر
الدار قطني ان جرش بالجيم ومعرش بالحا المهملة اخوان وانهما ابنا علي بن خباب الكلبي فهما
قبيلان من كلب والله اعلم ملك بن نمط الهمداني وهو ابو ثور بلقب ذا المتعاد وهو من بني
خارف وقد قيل انه من بارق بن اصبح وكلاهما من همدان وقوله يريش الله في الدنيا ويريح
هو من ريشت السهم وريشته ثم استعير في النفع والضر قال سويد فرشني بخير طالما
قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري وذكر حديث الملكاني وقوله فشتتنا
سعد فلا تحن من سعد ويمتنع في العربية دخول لا على الابتدا والخبر الامع تكرار لا مثل
ان تقول لا زيد في الدار ولا عمرو وذكر سيبويه قولهم لا نولك ان يفعل قال وانما جاز
هذا لان معناه معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان يقال في بيت الملكاني
فلا تحن من سعد لم يقلها على جهة الخبر ولكن على قصد النهي منه فكان معنى هذا الكلام
فلا تبق لي سعدا ولا تدين به فهذا المعنى حسن دخول لا على المبتدا كما حسن نولك وقوله
الاصخرة متنوفة التنوفة الفقره وجمعها تنائف بالهمز وزنها فعولة ولو كانت تفعلة من
النوف وهو الارتفاع لجمعت تناوف ولكن لا يجوز ان يكون تفعلة الا ان تحرك الواو
بالضم ليلا يشبه بناء الفعل ولو قيل فيها تنوفة بضم الفا لاحتمل حينئذ ان يكون نعولة

ار فعلة على مثال تنتلة اذ ليس في الافعال نفعله بالضم وهذا من دقيق علم التصريف واما ملكان
ن ثنانه فكسر الميم قال ابو جعفر ابن حبيب النسابة كل شيء في العرب فهو ملكان مكسور
الميم ساكن اللام غير ان ملكان في قضاعة وملكان في السكون فانها بفتح اللام والميم فملكان
ولكان وقضاعة هو ابن حرم بن دبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان بن
السكون هو ابن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون بن اشرس من كندة وكذلك قال
الهمداني في ملكان بن حرم وقال مثل غطفان وقال ابن حبيب مشايخ خزاعة يقولون ملكان
بفتح اللام قال ابو الوليد بني ابن حبيب ملكان ابن اقصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
وذكر ابو علي الغساني ما اليه عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن شباخه ان كل ما في العرب فهو
ملكان بكسر الميم الا ملكان في جرم بن ريان رضي الله عنه وابن حبيب النسابة
معروف اسم ابيه ورايت لابن العربي قال انما هو ابن حبيب بفتح الباء غير مجرى لانها امه وانكر
ذلك عليه وقال هو حبيب بن المخبر معروف غير منكر وانما ذكرناه هاهنا لما حكيناه قوله في
ملكان اسافا ونائلة وانهما رجل وامراة من جرهم وان اسافا وقع عليها في الكعبة فمسخا
حجرين فاخرجا الى الصفا والمروة فنصب عليهما ليكونا عبرة وموعظة فلما كان عمرو بن لحي بعقلها
الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس بالكعبة وبهما حتى عبدا من دون الله واما هبل
فان عمرو بن لحي جاء به من هيت وهي من ارض الجزيرة حتى وضعه في الكعبة وذكروا الذي انا
حين كسرها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح خرجت منها سوداء تحمش وجهها وتدعوا بالويل
والثبور وذكرنا في الحديث عائشة احدثنا اراد ان الحديث الذي هو الفجور كما قال
عليه السلام من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وقال عمر حين كانت الزلزلة بالمدينة
احدثتم والله لان عادت لاخرجن من اظهركم وقول ابي طالب من ساف ونائلة هو توتيم غير
انا للضرورة كما قال امال ان حنظلة ذكر قول الشاعر راى قذعا في عنها والقذع صغف
البسر من ادمان الغض وقوله في الغبغب وهو الغير ومراق الدم كانه سمي بحكاية صوت الدم
عند اسالته ويجوز ان يكون مقلوبا من قولهم بير بغبغ وبغبغ اذا كانت كثيرة الماء
بغبغ نسبة الرساد منه قيل لعين ابي بير الغبغبة ومعنى هذا البيت الدم وتشبيه
هذا المهموم براس بقرة قد تاوب ان يذهب بعرها فلا تصل الا للذبح والقسم وقوله وذكر
وساني بلاد طي بين اجا وهما جبلان عند فلج وكان فجر بسلمى بنت حام او باسم بذلك فصليا
عند ذينك الجبلين وعندهما جبل يقال له العوجا وكانت الوحوحا العوجا خاصة سلمى فيما
ذكر وكانت السفير بينهما وبين اجا فصلت الجبل الثالث فسمي بها وذكر ذا الخلصة وتقول
درس والخلصة من اللغة نبات طيب الرائحة يعلق بالشجرة حب كعنب الثعلب وجمع
الخلصة خلص وان الذي استقسم بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر ذكر في كتاب ابي الفرج
ان امرا القيس بن حجر جبن وندبه بنو اسد بقتل ابيه استقسم عند الخلصة بثلاثة
ازلام وهي الامر والزاجر والمرتفق بيطار ملك وقال الزاجر الذي ذكره ابن اسحق لو كنت

يا ذا

اذا الخلس الموعود الى اخره ولم يستقسم احد عند ذي الخلصة بعد حتى جاء الاسلام
وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العلات من اودية خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة
واسم امرئ القيس حندج والحندج نقلة في الرمل والقيس النجدة والشدة
وانت على الاعداء قيس ونجدة وانت على الادنى هشام ونوفل والنسب الى امرئ القيس
الشاعر مرقسي والى كل امرئ القيس سواه مرئي وقوله لم ينه عن قتل العداة زورا
نصب زورا على الحال من المصدر الذي هو النهي اي ازورارا وازورار وانتصاب المصدر على
هذه الصورة انما هو حال او مفعول مطلق فاذا حذفت المصدر واقمت الصفة مقامه لم تكن
الا حالا والدليل على ذلك انك تقول سار وشد يدا رسارا وارويدا فان رددته الى ما لم يسم
فاعله لم يجز رفعه لانه حال ولو لفظت بالمصدر فقلت سار وسير وارويد لجاز ان تقول فيما
لم يسم فاعله سير عليه سير ورويد هذا كله معنى قول سيبويه فدل على ان حكم اذا كان
لفظه به غير حكمه اذا حذف والسر في ذلك ان الصفة لا تقوم مقام المفعول اذا حذفت
لا تقول قلت شديدا ولا ضربت طويلا الفتح ذلك اذا كانت الصفة عامة والحال ليست كذلك
لانها تجري مجرى الظرف وان كانت صفة فموصوفها معها وهو الاسم الذي هو حال له
ومن هذا الباب قوله لم حسبتم انما خلقناكم عبثا وذكر بعث جرير البجلي الى هدم ذي الخلصة
وذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين او نحوهما قال لجرير بعثني رسول الله صلى الله عليه
في مائة وخمسين راكبا من احمس الى ذي الخلصة فقلت يا رسول الله اني لا اثبت على الخيل
فندعا لي وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفي كتاب مسلم في هذا الحديث وكان يقال
له الكعبة اليمانية والشامية وهذا مشكل ومعناه كان يقال الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
يعنون بالشامية البيت الحرام زيادة له في الحديث شهرو باسقاطه يصح المعنى قاله بعض شيوخنا
والحديث في جامع البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم وليس هذا عندي بشهرو لكن معنى وكان
يقال له اي يقال من اجله اي يسمى الكعبة شامية من اجل ان ذلك البيت يمان وله يمنى من اجله
لا تنكر في العربية وقال ابن ابي ربيعة وقبر بالنا خير الليل له قالت الفتاتان قوما
وذو الخلصة بضم الخاء واللام في قول ابن اسحق وبفتحهما في قول ابن هشام وهو صنم سبعيد
من اخر الزمان ثبت في الحديث انه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس وحتى تعود
ذي الخلصة وذكر المستوغر بن ربيعة واسمه كعب قال ابن دريد سمي مستوغرا بقوله
يغشى المآقي في الرياث منها تشبيش الوصف في اللبن الوغير والوغير نقيل من وغره الحر
وهي شدته وذكر القتيبي ان المستوغر حضر سوق عكاظ وهو ابن مائة ابن وقد هرم والجد
يقوده فقال له رجل ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك قال ومن تراه قال ابوك او جدك
فقال ما هو الا ابن ابني فقال ما رايت كاليوم ولا المستوغر والابيات التي انشدها له
ولانه سيمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مينا الى اخرها ذكرانها رواي لرصين
بن حبناء الكلبي وهو رصين بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة

من زيد اللات بن رفيدة بن توس بن كلب بن وبرة وزهير هذا من المعربين وهو الذي يقول
ابى ان اهلك فقد بسلم لهم بليه دركتهم اوكاد ساحات زنادهم وربة من كل ما نال الفتى
قد نلته الا التحية يريد بالتحية البقاء وقيل الملك واعتب مر واخوته وما ثان في كلب وهم
رهير وسدي وحارثة ومالك ويعرف ما لك هذا بالام اصم عن الخنا ان قيل يوما
وفي غير المصروف عنوانا مهم زيد بنت مالك وهم بنو كعب بن علم منهم الرباب بنت امرئ القيس
امرأة الحسين بن علي وفيها يقول احب لحبها زيدا جميعا وقتله كلهم بني الرباب
واخوال لها من ال لام احبهم وطي بني جناب من المعربين من العرب سوا المسنوعز من
زاد ياعلى المائين الشاعر والربيع بن ضبع الفزاري وزياد الاعجم العدواني ونصر بن دهمان
بن اسيع وكان قد اسود راسه بعد ابيضاضه وتقوم ظهره بعد انحنائه وفيه يقول
الشاعر لنصر بن دهمان الهيدة عاشها وتشعين حولا ثم قوم فانعانا وعاد سواد الراس
بعد ابيضاضه ولكنه من بعد ذلك ندمانا وامره عند العرب من اعجب الاعاجيب ومن الطول
المعمرين عمرا دريد واسمه زيد بن نهد من قضاعة وابوه نهد اليه ينسب الحي المعروفون من
قضاعة ببو نهد وعاش دريد اربع مائة عام فيما ذكروا وكان له اثار في العرب وقايع وحروب
وغارات فلما حاء الموت قال اليوم بني لدريد بليته ومعنم يوم الوغى حوبته ومعصم مومم
لوبه لو كان للدهر بلى بليته اوكان قرني واحدا كفيته وقول المسنوعز ولقد شددت
على وطاء سنة قنركتها تقعر اتباع اتحما بريد تركتها سحما من انثا ربعه واعان عبد الله
في سكرها ومثل عبد الله اعشى الحرماز ذكر ذا الكعبات بنته واني راشد الاسود ان يعقر
ارض الخورنق والسدير وبارق وبيت ذي الشرفات من سنداد والخورنق قصر بناه النعمان
الاكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه وبناه بناء عجيبا لم ير العرب مثله واسم الذي
بناه له سنمار وهو الذي رقي من اعلاه حتى قال العرب جزاني جزا سنمار وذلك انه لما
تم الخورنق وعجب الناس من حسنه قال ما والله لو شئت حين بنيته ان تجعله يدور مع
الشمس حيث دارت قال له الملك اينك لتحسن انبني اجمل من هذا وغارت نفسه ان يبني لغيره
مثله وامر به فطرح من اعلاه وكان بناه في عشرين سنة قال الشاعر جزاني جزا الله شر جزائه
جزا سنمار وما كان ذا ذنب يسوي ربيعة البنيان عشرين حجة يعول عليه بالقوافر والكلكل
فلما انتهى البنيان يوما تمامه واض لمثل الطود والبازخ الصعب رمى بسنمار على حين
راسه وذاك لعمر الله من اعظم الخطب ذكر هذا الشعر الجاحظ في كتاب الحيوان له
والسنمار من اسما الفرس واول شعر الاسود ذهب الزمان بصالحي وبفيها
يقول والله علمه وان تطاول في المدا ان السبيل سبيل ذي الاعواد قال ابو عبيد
العبسي ومثل اراد عامر بن الطرب الذي قرعب له العصى بالعود من الفرع والخوف
وفيها يقول ما ذا امل عبد الحرث ركراسا نلم وبعد اياد

نزلوا

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات بجي بن اطوادها وصف الخورنق والسدير
وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد جرت الرياح على محل ديارهم فكانما
كانوا على ميعاد وارى النعم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
السدير بالفارسية بيت الملك يقولون له سهدير اي له ثلاث شعب وقال الكوفي
سمي السدير لان الاعراب كانوا يرفعون ابصارهم اليه فتسيد من علوه يقال سدر
بصره اذا تحير وذكر البحيرة والسائبة وتفسير ذلك وفسره ابن هشام بتفسير
الزهري وللمفسرين في تفسيرها اقوال منها ما يقرب ومنها ما يبعد وحسبك منها ما وقع في
الكتاب لانها امور كانت في الجاهلية قد ابطلها الاسلام فلا تمس الحاجة الى علمه وذكر
ما انزل الله في ذلك منها قوله خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفيها من الفقه
الزجر عن التشبه بهم في تخصيصهم الذكور دون الاناث بالهبات ردت عمرة عن
ما يشبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احدكم الى المال فيجعله عند ذكور ولده ان
هذا الا كما قال الله وقولوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا رواه البخاري في
التاريخ عن سلمى بن حجاج وانشد في البحيرة فيه من الاخرج الرباع بالباء الموحدة
والرباع فرقرة هدر الدبا في وسط اللهجة البحر هذا الرواية الرباع بالباء من الربيع
والمرباع هو الفحل الذي ينكر بالانتاج ويقال للناقة ايضا مرباع اذا بكرت بالنتاج
وللروضة اذا بكرت بالنبات يصف في هذا البيت حمار وحش يقول فيه من الاخرج
وهو الظليم الذي فيه بياض وسواد اي فيه قرقرة اي صوت وهدر مثل هدر الدبا في
اي الفحل المنسوب الى دباف بلد بالشام والهجة من الابل دون المابة وجعلها بحرا
لانها تائمن من الغارات يصفها بالمنعة والحماية كما تائمن البحيرة من ان تذبح او تنحر
ورايت في شعر بن مقبل من الاخرج المرباع بالباء اخذا لواو ونفس في الشرح من راع يريع
اذا اسرع الاجابة كما قال لطرفة تريع الى صوت المهيب وتتقي والنفس الى الروعة
الاولى اسكن وحكى عن ابن قتيبة انه قال في المجرهي الغريرات اللبن لا جمع بحيرة كانها
جمع بحور عنده فعلى هذا يذهب المعنى الذي ذكرنا من منعها وامتناعها اذ ليس هذا اللغي
والغريرات اللبن لكنه اظهر في العربية لان بحيرة فعيلة وفعيلة لا تجمع على فعل الا ان تشبه
بسفينة وسفن وجريدة وجرد وهو قليل وقيل البيت في وصف روض يغازل النبت
نزاح الفؤاد له راد النهار لاصوات من النعر وبعد البيت الواقع في السيرة
والازرق الاخضر السربال منتصب قيد العصا فوق ذبال من الزهر يعني بالازرق
دباب الروض وكذلك النعر وقوله في البيت الاخر حول الوصابل جمع حمايل ويقال
في جمعها ايضا حوالل ومثله غابط وغوط على غير قياس والشريف اسم موضع يقول
في نسب خزاعة يقول خزاعة بطن بنو عمرو بن عامر الى اخر النسب وقد تقدم ان عمرا يقال
له من يقيا واما عامر فهو ما السماء سمي بذلك لجوده ومقامه عندهم مقام الغيث وحارثة

هو النضر بن كنانة وقول عون لما هبطنا بطن مر يريد مر الظهران وسمي مرا الآن في عرن
من الوادي من لون الوادي الارض شبه المدة الممدودة وبعدها ا حلفت كذلك وبذكر
عن كثير انه قال سمعت مرا المرار لها وما ادري ما صحة هذا لما هبطنا بطن مر البيتين
وبعدها خرجنا اهلا اجتهاد وحجة وانصارنا حمد النبي المهاجر وسرنا الى ان قد
نزلنا بيثرب لا وهن منا وغير نشاجر وسارت لنا سيارة ذات منظر بحكوم المطايا
والجمول الجماهر يؤمون اهل الشام حتى تمكنوا ملوكا بارض الشام نوق المنابر
اولال بنو ما السماء تزاد مشتقا بملك كابرا بعد كابر الحلول جمع حال والكراكر
ادارس الخيل وقوله دمشقا سميت مدينة الشام باسم الرجل الذي هاجر اليها مع
ابراهيم وهو دامشق بن النمرود بن كنعان ابو الملك الكافر عدو ابراهيم وكان ابنه دامشق
قد امن بابراهيم وهاجر معه الى الشام كذلك ذكر بعض النساب وذكره البكري في كتاب
المجم وكان يقال لدمشق ايضا جيرون سميت باسم الذي بناها وهو جيرون بن سعد
والدمشق في اللغة الناقة المسنة فيما ذكر بعضهم

وذكر النضر بن كنانة وقول
من قال انه قريش والقول الاخير في ان فهرا هو قريش وقيل انه فهر الف واسمه الذي
سمي به قريش واما مخلد بن النضر فذكر ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر في نساب قريش
قال عمي واما بنو مخلد بن النضر فهم من بني عمرو بن الحرث بن مالك بن كنانة وهم قريش
بن بدر بن مخلد بن النضر وكان دليل بني كنانة في تجاراتهم فكان يقال قد مت غير
قريش فسميت قريش به وابوه بدر بن مخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا قال عن عمر عمه قريش بن الحرث بن مخلد وابنه بدر الذي
سمي به بدر وهو احتفره فقال وقد قالوا اسم فهر بن مالك قريش ومن لم يلده فهر
وليس من قريش وذكر عن عمه ان فهرا هو قريش وقال ابو عبد الله انه سمع بعض اسم
فهر بن مالك حدثني عمر ابي بكر المولى عن جدي عبد الله بن مصعب رحمه الله انه سمعه
يقول اسم فهر بن مالك قريش وانما فهر لقب وكذلك حدثه المولى عن عثمان بن ابي سلمة
عن اسم فهر بن مالك انه قريش وقال حدثني ابي عن المنذر قال حدثنا ابو الخير
وهب بن منبه قال حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه ان اسم فهر بن مالك الذي اسمته
امه قريش وانما نبزته فهرا كما تسمي الصبي غراره وشملة واشباه ذلك قال وقد اجمع
النساب مرة قريش وغيرهم ان قريشا انما تفرقت عن فهر والذي عليه من ادركت من
نساب قريش ان ولد فهر بن مالك قريش وان من جاوز فهر بن مالك بنسبه فليس
من قريش وذكر عن هشام ابن محمد بن السائب الكلبي فيما حدثه ابو الحسن الاثرم عنه
ان النضر بن كنانة هو قريش وذكر عنه انه قال في موضع اخر ولد مالك ابن النضر
فهرا وهو جماع قريش وقال محمد بن حسن عن نضر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن الشعبي
قال النضر بن كنانة هو قريش وانما سمي قريشا انه كان يفرش عن خلة الناس

وحاجاتهم

وحاجاتهم فيسدها بماله والتقريش هو التفتيش وكان بنو فهر يقرشون اهل الموسم عن الحاجة
فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وقريشهم قريشا قد قال الحرث بن حلزة
في بيان القرشي انه التفتيش ايقا الناطق القرشي عنا عند عمرو فخل له ابقا وحدثه ابو الحسن
الاثرم عن ابي عبيد معمر بن المثنى فقال منتهى من رفع عليه اسم قريش النضر بن كنانة قوله
قريش دون سائر بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فانما من كان من ولد
كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش وقال وانما سمي بنو النضر قريشا ليجمعهم كالتقرش
هو التجمع قال وقال بعضهم للتجارة يتقارشون يحرزون والدليل على اضطراب هذا القول
ان قريشا لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب فلم يجمع الاولاد فهر بن مالك لامرية عند احد
في ذلك وبعد هذا فنحن اعلم بامورنا وارعى لمآثرنا واحفظ لاسمائنا لم نغفل ولم ندع قريشا
ولم نهمل الاولاد فهر بن مالك قال المؤلف رضي الله عنه جميع هذا الكلام من قول الزبير
وما حكاه عن النسابين نقلته من كتاب الشيخ ابي بحر رحمه الله ثم القيته في كتاب الزبير بن
بكار كما ذكر ورايت لغيره ان قريشا تصغير القرش وهو حوت في البحر تأكل حيتان البحر
سميت به القبيلة او ابو القبيلة وردا الزبير على ابن اسحق في انها سميت قريشا لتجمعها وانه
لا تعرف قريشا الا بني فهر رد لا يلزم لابن اسحق لم يقل انهم بنو قصي خاصة وانما اراد وا
انهم سموا بهذا الاسم منذ جمعهم قصي

والمبرد في المقتضب ان هذه التسمية انما وقعت
لقصي غير انا قد قدمنا من قول كعب بن لوي ما يدل على انها كانت تسمي قريشا قبل مولد
قصي وهو قوله اذا قريش تبغي الحق خذلانا

وذكر قول روبة وقد كانت تعتنيهم
عن العشوش وفسره ضرب من القمح ونبز الحشل رديء الخلاخل وفي حاشية الشيخ
عن ابي الوليد قال انما الحشل المقل والقرش ما تساقط من حثاثة القشر منه
وذكر اخره النضر بن كنانة وهم عبد مناه وملك وملكان وزاد الطبري فقال وهم اخوة
قصي وعامر والحرث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخزمة وجدول وغزوان وحلال
كلهم بنو كنانة وانشد للكميت بن عبد الرحمن الليثي ابي اما الملت ام ليس لخزنة الى اخر
الابيات وفيها رايت ثياب العصب مختلط السدى بنادهم والخض هي الخضر والعصب
مختلط السدى برود اليمن لانها تصنع بالعصب والنبت لوذ بس الاباليمن وكذلك اللبان
قاله ابو حنيفة يريد ان قدودنا من قدودهم فسدا اثوابنا مختلط بسدى اثوابهم والخض هي
النعال والمخضرة التي كانت تضيق من جانبيها كانها قصة الخضرين كما يقال رجل
منطق اي ضامر البطن وجاء في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت معقبة مخضرة
ملسنة محترمة والمحترمة التي لها خرمة وهو كالتخديد في متنها وكانت نعله عليه السلام
من سبت ولا يكون السبت الا من جلد مدبوغ قاله ابو حنيفة عن الاصمعي وابي زيد وذكر
قول حضرمي بن الخطفي ورفع في نسبه وقال اسم الخطفي حنيفة وقال غيره سمي الخطفي بقوله
يرفعن بالليل اذا ما استدنا اعناق حاف وهاما رخفا وعنقا بانيا لم نسم خطيفا والخطيفه

سرعة في العدو واذا وصفت به العنق والجري قلت عنق خطيف واذا سميت به الرجل قلت
خطاف وكذلك ان جعلته اسما للمشية فهو مثل الحمر والوشك وقوله وتيم بن غالب وهم بنو الادرم
الادرم المدمون الكعبين من اللحم يقال امرأة درماء وكعب ادرم قال الراجز قامت ترى كشية
ان نصبها ساقا لخداف وكعبا ادرما وكفلا مثل التقى واعظما والادرم ايضا المنقوع الدقن
وكان تيم بن غالب كذلك فسمي الادرم قاله الزبير وبنو الادرم هؤلاء هم اعراب مكة وهم من
قريش الظواهر من قريش البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو معيص ابن عامر وذكر بني
لوي فقال ام عامر ماوية بنت كعب بن لؤي سميت بالماوية وهي المرأة كانها نسبت الى الماء لضيائها
وحلت همزة الماوية وكان القياس ان تقلب هاء فيقال ماهية بتشديد الياء لكن شبهوه بما الهمزة
فيه مقلبة عن واو وياء لما كان حكم الهاء لا تهمز في هذا الموضع فلما شبهت بحروف المد واللين همزوها
كذلك اطردوا بها ذلك الشبه ويحمل اسم المرأة ان تكون من وبيته ثم يقال في المفعول من واويته على وزن
فعلته ماوي والمرأة ماوية ثم تسهل الهمزة فتكون الفا ساكنة وخالفه بن هشام في امر عامر فقال
هشيمة وانما ماوية امرأة سابر بنيه عن عامر وذكر سعد بن لؤي وانهم بناته في تشبيان عرفوا بالحاضنة
لهم اسمها بناته وكان بنو ضبيعة تداعوهم وهم ضبيعة اضخم بن ربيعة لاضبيعة بن قيس ابن
علبة فلما كان زمن عمر قدموا عليه وفيه سيدهم يقال له ابو الدهماء فكلم ابو الدهماء عمر ان يلحقهم
بقريش فانكر عمر ذلك فاخبره عثمان عن ابيه عفان انه حدثه بصحة نسبهم لقريش ونسبه
خرجهم بخروجه عنهم فواعدهم عمر ان ياتوه في العام القابل فيلحقهم وقيل ابو الدهماء عند انصرافه
وشغلوا امره حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقريش فلما كان علي لقاهم عن قريش وردهم الى
شيبان قال الشاعر ضربت الشاعر صرة الحميري المضلل صرة ردت بانة في بني شيبان
والعابد لما لم يوقع لما لم يكن وكانه قد كان والبانة الرائحة الطيبة في اللغة
وقال ابو حنيفة البانة الروضة المعشبة الخالية اي تجليت بالزهر لخصت هذا الخبر من
حديث ذكره البرقي عن ابن الكلبي وذكر خزيمة بن لؤي وانهم انتسبوا في شيبان ويعرفون
بانهم عابدة قال وعابدة من اليمن وقال غيره هي بنت الحسن بن لحافة من خثعم ولدت
لعبد من خزيمة مالكا وحارثا وهم بنو عابدة ومن بني خزيمة ايضا بنو محرب بن خزيمة تنتهم
المسودة في قريتهم بالشام وهم يحسبونهم بني حرث بن امية وذكر بنت جرم بن ريان وجرم
هو ابو حي الذي نزل جده من ساحل الحجاز فعرفت به كما عرفت كثير من البلاد بمن نزلها
من الرجال وقد تقدم طرف من ذلك وسيأتي منه في الكتاب كثيرا ان شاء الله وريان هو
علاف الذي تنسب اليه الرحال العلافة وذكر سعد بن ديان وفضته عوف بن لؤي
ورديان بن بعيض بكسر الباء وبالضم والكسر افصح وهم اربعة احياء من العرب ديان ابن
بعيض في نفس ورديان بن تعلبة في نحيلة ورديان في قضاعة ورديان في الازد وذكر
ابن دريد في كتاب اشتقاق الاسماء له ان ديان فعلان من دبا العود يدبى يقال دبا
ودوب بمعنى واحد وذكر حديث اسامة بن لؤي حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخذ

اخذ بنيه وانتسبه الى اسامة فقال له عليه السلام الشاعر يخفض الراء من الشاعر كذا بخط
ابن بكر عن ابي الوليد بالخفض وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه مقتضب من كلام
المخاطب وان كان كالاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده ولكن العامل مقدر بعد الالف
فاذا قال لك القائل قرأت على زيد مثلا فقلت له العالم بالاستفهام كانك قلت اعلي
العالم ونظير هذا الالف الانكار اذا قال القائل مررت بزيد فانكرت عليه او بدنية
بخفض الدال وفي النصب اذا قال رأيت زيدا قلت او زيدنيه وكذلك الرفع ومن بني سامة هذا
محمد بن عمرة ابن لبيد شيخ البخاري وبنو سامة ابن لوي زعم بعض النساب النمر
ادعيا ان سامة لم يعقب قال الزبير ولد سامة غالبا والبيت والحرث وام غالب ناجية
بنت خزيم بن زبان واسمها ليلى سميت بناجية لانها عطشت في ارض فلاة فجعل زوجها
يقول لها انظري الى الماء وهو يريها السراب حتى نحت فسميت ناجية واليها ينسب ابو
الصديق الناجي وكثيرا ما يخرج عنها الترمذي وكانوا بنو سامة بالعراق اعدا العلي رضي
الله والذي خالف عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم علي بن الجهم الشاعر قيل انه لعن اباه
لما سماه عليا بغضا منه في علي رضي الله عنه ذكره المسعودي وقوله بلغا عامرا وكعبا رسولا
يجوز ان يكون رسولا منعولا ليبلغا اذا جعلت الرسول بمعنى الرسالة كما قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى وما ارسلتهم برسول اي برسالة وانما سموا
الرسالة رسولا اذا كانت كتابا وما قوم مقام الكتاب من شعر منظوم كانهم كانوا
يقيمون الشعر مقام الكتاب فيبلغها الكتاب كما يبلغ الكتاب والكتاب يعرب عن ضمير الكتاب
كما يعرب الرسول وكذلك الشعر المبلغ فسمي رسولا وبين الرسول والمرسل معنى دقيق
يشبع به في معنى فهم حقيقة قول الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا فانه لا يجوز في مثل
هذا ان يقال ارسلناك مرسلا ولا نبأناك بنبأ كما لا يجوز صرتيل مض ذبا ولكشف هذا المعنى
وايضاحه موضع غير هذا واختصارا للقول ان ليس كل مرسل رسولا فالرياح مرسلة
والحاصب مرسل وكذلك كل عذاب ارسله الله وانما الرسول اسم للمبلغ عن المرسل قوله
ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله بلغا عامرا وكعبا رسولا اذ قد يعبر بالواحد عن
الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ تقول اتيتم سؤلي وهي رسولي فيستوي الواحد والجماعة
والمذكر والمؤنث وفي التنزيل انا رسول رب العالمين فيكون المفعول على هذا ان نفسي اليهما
مشاقة ويكون ان على القول الاول بدلا من رسول اي رسالة وقوله وخردبن من
السري تركبة رديا ان خنضت فمعناه رب خردبن السري تركب فتركب في موضع
الصفة لخردبن وان نصبت جعلتها منعولا بتركت ولم تكن تركب في موضع صفة لان
الصفة لا يعمل في الموصوف والسري لا تضجر منه فسراها كالاخرس ومثله قول الكميت
كتوم اذا صمت المطي كانما تكرم عن اخلاق تنزغب وتزغب وقوله الاعشى كتوم الرغا
انى هجرت وكانت بقية ذود كم وانما قال خرس في معنى الاخرس لانه اراد كتوم

فجاءه على وزنه وذكر البرقي قال وكانت مارية بنت كعب تحب سلمة اكثر من اخوته وكان يقول
وهي ترقصه صغيرا وان طفق يبتغي ان كنت ان يشتري رجل ورجلي بالثمن ويلزم الحبس اذا
الحبس ان مجن ويروي العجان من محصن الذين يقال لكن واكن اذا اشتد وذكر قول
جرير لبني جشم بن لوي سوجشم لستم لهران فانتموا الا على الدراري من لوي بن غالب يقال
انهم اعطوا جريرا على هذا الشعر الف هجن ربتا وكانوا ينسبون الى ربيعة فما انتسبوا بعد
الا الى قريش وذكر شعر الحرث بن ظالم وقوله سفاهة مخلف وهو المستفي وفيه مالم
يذكر، لعمرك اني لاحب كعبا وسلمة اخوتي حتى السرار وقوله حشن رواحة القرشي حلي
ساحبة اي ناقة سريعة فقال حشن السهم بالريش اذا راشه به فاراد راشني واصلح
رجلي ناحية ولم يعلق فرايا يمدحه بذلك وقوله راحة هذا هو وراحة بن منقذ ابن عمرو
بن معيص بن عامر وكان قد رتع في الجاهلية اي راس واخذ المرباع وقوله ولو
طرحت عمرك كنت فيهم ونصب عمرك على الظرف وقوله وما الفت انيح الشجا يا اي
كانوا يغنونني بسبيهم ومعروفهم عن انتجاع السحاب ارتباع المراعي في البلاد وقول
الحصين بمعتلج البطحا اي حيث تعتلج السيول والاعتلاج عمل يقوي قال الشاعر
لو نلت للسيل دع طريقك والسيل كمثل الهضاب يعتلج وفي الحديث انكما عليجان فعالجا
عن دينكما وفي الحديث ان الدعا ليلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيامة اي يتدافعان
بقوة وقوله لنا الربع بضم الراء يريد ان بني لوي كانوا اربعة احدهم ابوهم وهو عوف وبنو
لوي هم اهل الحرم وهو رواية البيت والاخاشب جبال مكة وقد يقال لكل جبل اخشب
اشد ابو عبيد كان فوق منكبيه اخشبا وذكر خارجة بن سنان الذي تزعم قيس ان الجن
اختطفته لتستعمله تساوها لبراعته وخبرته ربحانة نسله وقد ذممت بنته على عمر فقال
لها ما كان ابوك زهيرا حين مدحه فقلنا عطاه مالا وريقيا واثانا افناه الدهر فقال
لكنها اعطاكم زهير لم يفنه الدهر وكان خارجة بقيرا امرت امه عند موتها ان يبقر بطنها
عنه ففعلوا فخرج حيا فسمي خارجة وقول عامر ترى الملوك حوله معزبلة قيل معناه مستخفة
ذكروا انه يقال عزبل القتيل اذا انتفخ وهذا غير معروف على ان ابا عبيدة قد ذكره في الغريب
المصنف وايضا فان الرواية بفتح الباء معزبله وقال بعضهم يتخير الملوك فيقتلهم والذي
اراه انه يريد بالعزبلة استقصاءهم وتتبعهم قال ابن حبيب الدمشقي دخلت الشام فعزبلتها
عزبلة لم ادع عليها الا حويته في كل ذلك اسال عن النقل وذكر الحديث معناه هذا التتبع
والاستقصاء وكانه من عزبلت الطعام اذا تتبعته بالاستخراج حتى لا يبقى الا الخثالة وقوله
ينيل ذا الدين ومن لا دين له انما اعجب هاشما هذا البيت لانه وصفه فيه بالعز والامتناع
وانه لا شان حاكما يعدى عليه وكانت من طالب ثاره وهاشم بن خطلة هذا هو جد منظور
بن زبان بن سيار الذي كان بنته رحلة عند ابن الزبير فهو جد منظور لامه واسمها
نهطم بنت هاشم كانت قصطم قد حملت بمنظور اربع سنين وولدته باضراسه فسمي منظورا
لكثرة

للتي انتظارهم اياه وقول زبان بن سيار والد منظور يقول الخطيبة وقال زبان بن سيار فتية
يردن ثنايا المجد سهلا صعابها لم يصف سيار لما سنذكره بعد ان شاء الله وذكر ضمرا
ونسبه الى مزينة وهم بنو عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة قال حسان فانك خير
عثمان بن عمرو واسناها اذ ذكر السنا يمدح رجلا من مزينة ومزينة امهم وهي بنت كلب ابن
وبرة واختها الحوب بنت كلب التي يعرف بها ماء الحوب المذكور في حديث عائشة انتكن
صاحبة الجمل الادبب يعنيها كلاب الحوب وذكر البسل وهو الحرام والبسل ايضا الحلال
فهو من الاضداد ومنه بسله الذاتي اي ما يحل له ان ياخذ على الرقية وبسل الدعاء
بعني امين قال الراجز لاخاب من تنعك من رجاكا وعادى الله من عاداكا
وكان عمر بن الخطاب يقول في اثر الدعاء بسلا اي استجابة وقول زهير فان تقوى
المرورات منهما ليت وقع في بعض النسخ المرورات بتاء مذدوده كانه جمع مرور وليس
الكلام مثل هذا البتة وانما هو المرورا بهاء ما ضوعفت فيه العين واللام فهو فعلعلة
مثل صمحمحة والالف فيه منقلبة عن ياء اصليه وهذا قول سيبويه جعله مثل سجرجال فاما بطل
ان يكون من باب عثول وقال بن السراج في قطوطات وهو مثل مرورات وهو فعوعل مثل
عثول وقول سيبويه فيه انه من باب صمحمحة لو ارتاية على قول ابن السراج ووزنه عنده فعوعل
من باب قطوطاة لا من باب صمحمحة والاول غير بعيد وذكر قيس بن كعب وهو فعيل من
الهمس وهو القبض بالاصابع من كتاب العين وذكر نقيضة بن مرة بفتح القاف وقد رويته
بسكون القاف في اشعار مدح لها خالد بن الوليد منها قول في مخلد وانت لمخزوم ان
بقظة جنة كلا اسمك فيها ماجد وابن ماجد ولم مخزوم بن يقظة جد بني مخزوم اسمها كلبة
بنت عامر بن لوي قاله الزبير وذكر بارق وهم بنو عدي من الازد وقال سموا بارق
لانهم اتبعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا على جبل يقال له بارق فسموا به وقوله الكمت لحم
يحسبون لها قرونا اي بناطحون بلاعة ولا منة كالكباش الجم التي لا قرون لها ويحسبون انهم
قوة والمكمت هذا هو ابن زيد ابو المشهل من بني اسد وفي بني الاسد الكميت بن معروف كان
قبل هذا وفيهم ايضا الكميت من ثعلبة وهو اقدم الثلاثة وابن معروف هو الذي يقول ولا
تكرثا فيه الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا وذكر الحدرة وقال بنو عامر ابن
عمرو بن خزيمة بن جعثمة وفي حاشية الشيخ ابي بكر زيادة خزيمة خطا انما هو عمرو ابن جعثمة
وذكر غير ابن اسحق ان السيل ذات مرة دخل الكعبة وصدع بنيانها فتفرعت لذلك قريش
وخافوا انهدامها ان جاسيل اخر وان يذهب شرفهم ودينهم بني عامر لها جدارا دون
السيل فسمي الجادر وقوله في الحدرة حلفا بني الديل المعروف عند اهل النسب ان
الديل بن بني عبد القيس وهو الديل بن عمرو بن وديعة والديل ايضا في الازد وهو ابن
هياد بن زند منا وا والديل ايضا في تغلب وهو ابن زيد بن عمرو بن غنم بني تغلب والديل
ايضا في اياد وهو ابن اميه بن حدانه بن زهير بن اياد واما الذي في كتابه وهو الذي ينسب

الهما او الاسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو وهم حلفا الجدره وابن الطبي ومحمد بن حبيب
وغيرهما من اهل النسب يقولون فيه الديل بضم الدال وهمز ملسوره وينسبون اليه ذؤلي
وطائفة من اهل اللغه منهم الكسائي ويونس بن حبيب والاخفش يقولون الدِيل بكسر
الدال وينسبون اليه الديلي واحاره ابو عبيد وابن محمد بن حبيب وابن الطبي وغيره من اهل
النسب اخذ لهذا والهذا يرجع فيما اشتمل من هذا الباب قال المولف رضي الله عنه واما الدؤل
فالدول بن حنيفه واسم حنيفه انمار بن لخيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهم رهط مسيلمه
اللداعي وفي رسعه ايضا تمر في عنزه الدول بن صباح وفي الرباب الدول ابن جميل ابن عدي
بن عبد مناه بن ادد بن طابخه وفي الاسد الدول بن سعد مناه ابن عامر والذي تفرد عن
ابن اسحق الديل بن بكر الدال وابا السائب زيد وافقه على ذلك من انساب العدواني ابن
سلام الجمحي ومن تقدم ذكره من اهل اللغه والديل على وزن فعل من دال يدال اذا مشى بتعجله
واما الديل بفتح هز وكاهه سمي بالفعل من دَبَل اذا هم من الدوله على وزن مالم يسم فاعله وقد
قيل ان الذيل بن بكر سمي بالديل وهو دويبه صغيره والصحيح الاول قال كعب بن مالك الانصاري
جاؤا بجيش لو قيس مفرسه ما كان كالمفرس الذيلي والشد في سعد بن سيل واسم سيل جبل
من جباله قاله الطبري والسيل السهل اذا اخذ الجبل وهو اول من جلبت له السيوف بالذهب
والفضه جباله بالباء الواحده وسيل بالياء باثنتين ... فارس ضبط فيه عُسرة الاضبط الذي
يعمل بكلتي يديه وهو من صفة الاسد ايضا الجمح ضبطا شكل غلا غير مقرون وقوله
فيه عُسر من هذا المعنى ايضا والاسم فيه اعسر وذكر خليل بن حبشيه والحبشيه نملة كبيره سوداء
وان فضيا تزوج ابنته حتي فولدت له عبد مناف واخوته وقال غيره بل ام عبد مناف عاتكه
بنت هلال بن فالج بن ذكوان وام هاشم عاتكه بنت مره فالاولى عمة النابغه وام وهب جد
النبي صلى الله عليه وسلم لامه عاتكه بنت الاوقص ابن مره بن هلال فمن عواتك ولدت النبي صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال انا من العواتك من سليم وقد قيل في تاويل هذا الحديث ان ثلاث نسوه من
سليم ارضعنه كلهن تسمى عاتكه والاول اصح وام عاتكه بنت مره مادبة بنت حمن بن عمرو ابن
مره اخي عامر بن صعصعة وهم بنو سلول وام ماويه ام اناس المزنيه وكان عبد شمس
تاوا لها هاشم قال رجل من بني هاشم لابي جعفر المنصور ارايت ان اتشعنا في لبنين وضقنا في
البنات الي من تذهب في المصاهره المنصور عبد شمس كان يتاوا لها هاشما وهذا بعد كلام
وكان قد ذكر الدارقطني ان الحرث بن حبش السلمي كان اخا هاشم وعبد شمس والمطلب
لامهم وانه زنا هاشما لهذا الاخوه وهذا يقوي ان امهم عاتكه السلميه وذكر ابن اسحق ان امه
حيه بنت هاشم وام ابي صيفي هند بنت نقلبه والمعروف عند اهل النسب ان امه هجير
بنت حبيب بن الحرث ابن مالك بن حطيط الثقفيه وحيه بنت هاشم كانت تحت الاحجم التي
تنزل قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني اضحى باجرد ضاحي وقع هذا الشعر لها في الحماسه
الحماسيه وغيرها وروى بعض نقله الاخبار انهما كانا توءمين وان احدهما ولد قبل صاحبه وانما
وانامله في جبهته ملتصقه فلم تنزع الا بدم فكانوا يرون ان سيكون بين بنيهما دما فكان
بين بني هاشم وبين بني امية بن عبد شمس ما كان من الدماء واما سلمى ام عبد المطلب وامها
عمره بنت صخر المازنيه عمرو بن اجيحة بن الجلاح واخوه معبد ولدتهما الجمحيه بعد هاشم وكان
عمرو من احلم الناس وانطقهم بحكمه وذكر ام العباس وهي نبيله بنت جناب بن كليب وهو من
بني عامر الذي يعرف بالقيحان وكان من ملوك ربيعه وقد ذكرنا في خبر تبع انها اول
من كسا البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك ونريد هاهنا ما ذكره الماوردي قال اول من كسا
الكعبة الديباج خلد بن جعفر بن كلاب اخذ لطيمه تحمل البز واخذ فيها انماطا فعلقها على
الكعبه وام نبيله ام محرز ام كرز زينب الازب من همدان من بني يكفل وهي نبيله بنا
منقوطه باثنتين من اعلاه بعضهم يصحفها بثا مثلثه و ... امهات بني عبد مناف واما صفيه
فامها بنت عبد الله بن سعد المنسوبه الى مدحج الا افلها فينبغي ان تكون في عصر هاشم من هو
ابن له لصلبه ولكن هكذا رواه البرقي عن ابن هشام كما قلنا وروى غير بنت عبد الله بن سعد
العشيره وهي رواية الغساني وهي اقرب الى الصواب ولسعد العشيرة ابن لصلبه اسمه عبد
الله وهي من قبيله من قبايل الحي بن مدحج وقد ذكرت بطون خثعم واسماء ولد سعد العشيره
ارا لبرهم في هذا الكتاب ولم سميت تلك القبايل بخثعم راجع الوهم في روايه البرقي اياها من
اشتراك الاسم لان صفيه المذكوره بنت عبد الله ولكن ليس لعبد الله الذي هو ابن سعد
العشيره لصلبه ولكنه من سعد العشيره لصلبه ولكنه من سعد العشيره وذكر في بني عبد
المطلب جحلا بتقديم الجيم على الحا هكذا رواية الكتاب وقال الدارقطني هو محل بتقديم الحا
وقال محل بتقديم الجيم هو المكان من جحل يردي عن علي ومن حديثه عنه انه قال من تقلى على
ابي بكر جلدته حد الفريه والمحل السقا الضخم والجحل الجرباء ذكر ابن دريد الاسم محل
مصعب وقال غيره كان اسم مغيره رجل لقبته له والجحل ضرب من البعاسيب ذكره صاحب
العين وقوله كان يلقب الغيداق لكثره جفنه والغيداق ايضا فيما قال صاحب العين ولد
الضب ولم يعقب الغيداق كما اعقب المقوم الا بنتا اسمها هند وقال القتيبي الغيداق
اسمها منعه بنت عمرو الخزاعيه وهو خلاف ما قال ابن اسحق وذكر في اعمامه ايضا الزبير وهو
اكبر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول يحهبن
عبد الله عشت بعيش ناعم في دوله ... مغتم دام سجيس الازلم وبقيه ضباعه كانت تحت المقواد
وعبد الله ابنه مذكور في الصحابة وكان الزبير يكنى ابا الطاهر بابنه الطاهر وكان من اظرف
الفتيان قريش وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر واخبر الزبير عن ظالم كان
بمكة انه مات فقال باي عقوبة كان موته فقيل مات حتف انفه فقال وان قلا بد من يوم
ينصف الله فيه المظلوم فمن هذا دليل على اقراره بالبعث وذكر اباطالب واسمه عبد مناف
وام ابيه وهو خلاف المهد وذكر ابا لهب واسمه عبد العزى وكنى ابا لهب
لاشراق وجهه وكان بعد من الله تعالى لما صار اليه من اللهب وامه لبنى بنت هاجر بكسر

الجيم من ضاربه يضاد منقوطه واللبني شئ يجمع من الشجر قاله ابو حنيفة ويقال لبعضه المعه
والرد دم مثل اللبن يسيل من السمر غير انه احمر ويقال حاضت السمرة اذا سح منها ذلك
امهات النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اخر من برة بنت عبيد بن عويج ومن كلهن قرشيات
وقف في برة وان كان قد ذكر اهل النسب بعد هذا ام برة وام ايمن وام الام والكنهن
من غير قريش وآل محمد بن حبيب وام برة قلابة بنت الحرث ابن طانجة بن صعصعة ابن
عادية بن كعب بن طانجة بن لحيان بن هذيل وام قلابة امية بنت ملكان بن غنم بن لحيان ابن
عادية وامها بنت كهف الظلم من ثقيف وذكر الزبير قلابة بنت الحرث وزعم ان اباها
الحرث كان يكني ابا قلابة وانه اقدم شعرا هذيل وذكر من قوله لاتامنن وان امسيت
في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني فالجنبه والشر فجرنان في قرن بكل ذلك يأتيه
الحديدان
وذكر نسب امه امنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة وان زهرة هو ابن كلاب وفي المعارف لابن قتيبة ان زهرة اسم امرأة
عرف بها بنو زهرة غير معروف وانما هو اسم جدها كما قال ابن اسحق والزهرة في اللغة
اشراق في اللون اي لون كان من بياض او غيره وزعم بعضهم ان الازهر هو الابيض
خاصة وخطأ ابو حنيفة من قال بهذا القول وقال انما الزهرة اشراق في الالوان
كلها في نور الحمدان وهو اصفر ترى زهر الحمدان حول رياضة يضئ طون
الحي المرس وفي حديث يوم احد نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تزهران
تحت المغفر وذكر فيه خبر اسمعيل وامه وقد تقدم طرف منه وذلك ان جبريل همز بعقبه
في موضع زمزم فنبع الماء وكذلك زمزم سمي همز جبريل بتقديم الميم على الزاي ويقال فيها ايضا
همزة جبريل لانها همزة في الارض وحكى في اسمها زمازم وزمزام وحكى ذلك عن المطرز وحكى
ايضا طعام طعم وشفاء سقم
الحربي سميت زمزم بزمزمة الماء وهو صوته وقال المسعودي
سميت زمزم لان الفرس كانت تحج اليها في الزمن الاول والزمزمة صوت تخرجه الفرس من
فيها شبها عند شرب الماء وقد كتب عمر الى عماله ان انهوا الفرس عن الزمزمة المسعودي
زمزمت الفرس على زمزم وذلك في سالفها الاقدم وذكر البرقي عن ابن عباس انها
سميت زمزم لانها زمت بالتراب ليلا ماخذ اليمين وشمالا لو تركت لساحت على الارض
حتى تملأ كل شئ وقال ابن هشام والزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع
وباشرت معطفها المدهشها وبئيب زمزمها المزمزما المدهشها اللذين وكان سبب انزال
هاجر وابنها اسمعيل ونقلها اليها من الشام ان سارة بنت عم ابراهيم عليه السلام شجر بينها وبين
هاجر امر وساء ما بينهما فامر ابراهيم ان يسير بها الى مكة فاحملها على البراق واحمل معها
قربة ماء مزودة وسارها حتى انزلها مكة في موضع البيت ثم ولى راجعا عودة
على بدء وتبعته هاجر وهي تقول الله امرك ان تدعنا وهذا الصبي في هذا البلد
الوحش وليس معنا انيس فقال نعم فقالت اذا لا يضيعنا فجعلت تاكل من التمر وتشرب
من ماء

من ماء القربة حتى نفد الماء وعطش الصبي وجعل يتلوى وجعلت تنظر اليه
الى المروة ومن المروة الى الصفا لترى احدا فسمعت صوتا عند الصفا فقالت قد اسمعت
ان كانت عندك غوث فاذا هي بجبريل فهمز بعقبه هكذا وغمز عقبه بالارض
وجعل يحفر بيده او بمنقاره حتى ظهر الماء فجعلت تحفر حوله وتقول بيدها
هكذا وجعلت تغرف في سقائها وهو يفور بعد ما اغترفت قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان عينا معينا وذكر شربها منه وطعامها الملك
وهو جبريل واخبرها انه مقر ابنها وولده الى يوم القيمة وانه موضع بيت الله الحرام ثم
اتت هاجر اسمعيل بن عشرين سنة وبنى ابراهيم في الحجر ثم بنى اسمعيل وكان الحجر قبل
بنا البيت زريبا للغنم اسمعيل ويقال اول بلد ميزت منه ام اسمعيل وابنها النمي القرية
التي تعرف بالفرع من ناحية المدينة والله اعلم وذكر نزول جرهم وقطورا على
اسمعيل وجرهم هو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويقال له
جرهم بن عابر وقد قيل انه كان مع نوح في السفينة وذلك انه من ولد ولده وهم من العرب
العاربة ومنهم تعلم اسمعيل العربية وقد قيل ان الله انطقه بها انطاقا وهو ابن اربع عشر
سنة وجرهم هو الذي كانت العرب تقول في اكاذيبها وفي خرافات الحرث الجاهلية
انه ان ملك اهبط من السماء الذيب اناء وغضب عليه من اجله وانه الفيت فيه الشهوة كما
الصق بهاروت وماروت وتزوج امرأة فولدت له جرهم وفي ذلك قال زاحم بن لاهم
ان جرهما عباد كالناس طرف وهم لاد كما ولما تطورا فهو قطور بن كركر واما السميدع
الذي ذكره فهو السميدع بن هرثر بن ثامثلة بن يدها البكري بن لاي بن قطورا بن كركر
بن عملاق ويقال ان الزباء الملكة كانت من ذريته وهي بنت عمرو بن اذينة بن طرب بن حسان
بن حسان والسميدع ابا كثير والاصح قول من قال ان حسان ابنه لصلبه لعهد زمن
الزباء من زمن السميدع وقد ذكرنا الاختلاف في اسمها في غير هذا الموضع وذكر ولاية جرهم
البيت الحرام دون بني اسمعيل الى ان نغوا في الحرم وكان اول بغي ما ذكر من حرب
جرهم لقطورا وما اجياد وانما اجيادا فلم تسم باجياد بن اجل جياد الخيل كما ذكر لان جياد الخيل لا
يقال فيها اجياد وانما اجياد جمع جيد وذكر اصحاب الاخبار ان مضاضا ضرب في ذلك
الموضع اجيادا مائة رجل من العمالقة فسمي الموضع باجياد وكذلك ذكر بن هشام في غير هذا
الكتاب من شعب اجياد تخرج دابة الارض التي تكلم الناس قبل يوم القيمة كذلك روى عن
صالح بن النوامه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وذكر عنه في اخبار مكة ان ثعيقعان سمي
بهذا الاسم حين نزل نبع مكة ونحر عندها واطعم ووضع سلاحه واسلحة جيدة بهذا المكان سمي
ثعيقعان بتعقعة السلاح والله اعلم وذكر سلاح جرهم لحرمة الكعبة فمن ذلك ان ابراهيم
عليه السلام كان احتفر بئر اقريبة القعر عند باب الكعبة كان يلقى فيها ما اهدي اليها فلما فسد
امر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة وذكر ان رجلا منهم دخل البئر ليسرق مال الكعبة
فسقط عليه حجر من شفير البئر فجلسه فيها فقتله ثم ارسلت على البئر حية لها راس كراس
الدرى سوداء المتن بيضاء البطن فكانت تصيب من دنا من بئر الكعبة واقامت في البئر فيما ذكروا
حوالي خمس مائة عام وسنذكر قصة رفعها عند بنيان الكعبة ان شاء الله تعالى

فلما كان من بغى جرهم ما كان وافق تفرق سبا من اجل السيل العرم ونزول حارثة ابن
ثعلبة بن عمرو بن عامر ارض مكة وذلك بامر طريفة وهى امرأة عمرو يقتا وهى من حمير
وبنى حيران بن عامر اخى عمرو وكان كاهنا تنظر لها هو وقومه فاستاذنوا جرهما ان ينزلوا بها
اياما حتى يرسلوا الرواد ويرتادوا منزلا حيث رأوا من البلاد وابت عليهم جرهم واغضبوهم
حتى اقسم خارجه الايبرح مكة الا عن قتال وغلبة فحاربتهم جرهم وكانت الدولة لبنى طريفة
حارثة واعترلته بنو اسمعيل فلم يكن معهم عدد من الفريقين بعد ذلك ملكت خزاعة وهم حارثة
مكة وصارت ولاية البيت لعمرو وكان رئيسهم عمرو بن لحى الذى تقدم ذكره فسر فيه جرهم
نساء فلم يعد البلاد وسلط عليهم الذر والرعاف واهلك بقيتهم السيل باضم حتى كان اخر من
مر بها امرأة ربيت تطوف بالبيت بعد خروجهم منها بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال
لها قابل اجنية ام انسية فقالت بل انسية من جرهم وانشدت رجزا فى معنى حديثها واسكرت
عمرو بن رجلين من جهينة فاحملاها على البعير الى ارض خيبر فلما انزلاها بالمنزل الذى رسمه
لهما سألاها عن الماء فاشارت لهما الى الموضع الماء ليا عنها واذا الذر قد تعلق بها حتى بلغ
حياء شيبها وعينيها وهى تنادى بالويل حتى دخل الذر فمها وسقطت لوجهها ودهب الجهنيان
الى الماء فاستوطناها من هنالك صار موقع جهينة بالحجاز وقرب المدينة وانما هم من تضاعة
من ربيعة العراق رجع الحديث وكان الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب
بن هبيرة بنت ابن جرهم الجرهمى قد نزل بقنونا من ارض الحجاز فضلت له ابل تنتاها حتى اتى
الحرم واراد دخوله ليأخذ ابله فنادى عمرو بن لحى من رجل جرهميا فلم يقتله وقطع يده فسمع
بذلك الحرث فغضب واشرف على جبل من جبال مكة فرأى ابله تنحر ويتوزع لحمها فانصرف
باسما خائفا ذليلا وابعد فى الارض وهى غربة الحرث بن مضاض الذى ضرب بها المثل
حتى قال الطائى غربة نقدى بغربة قيس بن زهير والحرث بن مضاض وحينئذ قال
الحرث الشعر الذى رسمه ابن اسحق وهو قوله كان لم يكن الشعر وبنى وبلى لبيت ليس
يؤذى حمامه تظل به امنا ورفيه العصافير اراد العصافير وحذف الياء ضرورة ورفع
العصافير على المعنى اى وتأنس فيه العصافير وتظل به امنا اى ذات امن ويجوز ان يكون
امنا جمع امن مثل رکب ورائب وفيه ولم يلعب بمكة سامر اسم لجماعة يتحدثون بالليل وفى
التنزيل سامرا تهجرون والهجور بفتح الهاء على فرسخ وثلث من مكة قال الحميدى كان
سفيان ربما انشد هذا الشعر فزاده فيه بعد قوله ليست تفاد ولم يتربع واستطا
فجنوبه الى السرر من وادى الاراكة حاضر فابد لنا بها دار عزبة بها الجوع بادوا والعدد
الحاضر قال الحميدى واسط الجبل الذى يجلس عنده المساكين اذا ذهبت الى منى وقوله
وابعد سهيل وعامر جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول بلال وهل يبدون لى
عامر وطفيل على رواية من رواه كذا وذكر مكة وربكة فقد قيل فى بكة ما ذكر
من انها بكت الجبابرة اى تكسرهم وتقدعهم واما قول الراجز الذى انشده ابن هشام
اذا السندب اخذته اله فالاله السدة واكال الدهر شدايده وقد قيل من البناك دهر
الازدحام

وهو الازدحام ومكة من تمكك العظم اذا اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل اذا
ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما فى البلاد من الناس والاقوات التى تأتيها
فى الموسم وقيل لما كانت فى بطن واد دفنى تمكك الماء من جبالها واخاشيبها عند نزول
المطر وتجتذب اليها السيول وذكر انه كان يقال لها الناسة وهو من بسبست الشئ
اذا اذهبته والرواية فى الكتاب بالنون وذكر الخطابى انه يقال لها الباسة ايضا
بالباء وهو من بست الجمال بسا اى فتت وترب كما يترى السويق الواجن
لا يجزن وبسا بسا تقول لا تستغلا بالمخ وتربا السويق والتها قال ابن هذا
البيت للهذلى اعجله الهرب وذكر ابو عبيد ان المخ شدة السوق واللبث اللين منه
وبعده ما ترك السير لعن نسا ومن اسما مكة ايضا الراس وهلاع وام رحم وكوثا
واما التى يخرج منها الدجال فهى كوثا وبها كانت ام ابرهيم عليه السلام واسمها نوناتيا
ذكر الطبرى وابوها التى احتفر بفركوثا قاله الطبرى وذكر قول الحرث
بن مضاض يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيروا وذكر ابن هشام
انها وجدت بحجر باليمن ولا يعرف قائلها والبيت فى كتاب سفين بن العاصى خبر لهذه
الابيات وسنه ابو الحرث محمد بن احمد الجعفى من عبد الله بن عبد السلام البصرى قال
اخبرنا اسحق ابن ابرهيم بن سليمان النهاوندى قال اخبرنى ثقة عن رجل من اهل اليمامة
قال وجد فى بئر اليمامة ثلثة احجار وهى بئر طسم وجديس يقال للقرية معين بينها وبين
الحجر ميل وهم بقايا عاد غزاهم تبع فقتلهم فوجد فى حجر من الثلاثة الاحجار مكتوبا بايها
الذى بالملك ساعده زمانه ما انت اول من علا وعلا سود الناس شأنه انقض
انقض عليك مراقبا فالدهر يحدث لك اماني كم من اشيب مغضب بالناج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان وكان ذا حفض جنانه تجرى الجداول حوله للجند مترعة
جفانه قد فاجأته منية لم ينجه منها اكتنانه وتقرقت اجناده عنه وزاح به قبانه والدهر
من يعلق به يطحنه مفترشا جرانه والناس شتى فى الهوى كالمرء يختلف بنانه والصدق
افضل شيمة والمرء يقلقه لسانه والصمت اسعد للفتى ولقد يشرفه بيانه
الحجر الثانى مكتوبا ابيات كل عيش تعله ليس للدهر خله يوم بوس ونعمه اجماع
وقلة حسا العيش والمكاثر جهل وضله بينما المرء ناعم فى قصور مظلة
فى ظلال ونعمة ساجا ذيل حلة لا ترى الشمس حل عقدة اذ ذل زلة لم يقلها بدلت
عزة المرء ذلة انه العيش والنعيم كدور الاهلة وصل يوم وليلة واعتراض بعلة
والمنايا مراصد كالصقور المدلة بالذى تكره النفوس عليها مظلة
يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيروا
حثوا المطى وارحلوا من ارضها قبل الممات وقضوا ما تقضونا كنا اناسا كالكتم
فغبرنا دهرا فانتم كائنا كنونا وذكر ابو الوليد فى كتابه فى فضائل مكة وبادئ فى من

الايام بدمال دهر علينا ثم اهلكنا بالبغي ويد الناس تاسونا وان للفكر لاجدى
لصاحبه عند البديهة في علم له دونا قصوا امورهم بالحزم ان لها امورد رشد رشدتم
بر مسنونا واستخبروا في ضايع الناس قبلكم كما استبان طرين عنده الهرنا
كانوا ملوكا ملوك الناس قبلكم يسكن في حرم الله مسكونا
قص بدمشق لبني امية مكتوبا ايات يا ايها القصر الذي تحف به المواكب ابن الملوك وابن
المواكب والمضارب والنجايب ابن العساكر والدساكر والمقانب والكتايب ما
اغنم بدهرا لها انت عنك النوايب مابال قصرك راهيا قد عاد منهد الجوانب
الاحزن من حيطانه يا سايلي عما مضى من دهرنا ومن النجايب والقصر اذ ارتى
فاضحى عاد منهدم الجوانب وعن الجنود دارلي العقود ومن بهم كنا نحارب دهم دهرنا عتوة
من بالمشارق والمغارب ونقول للريد نعوا لما انت عنا النوايب هيهات لا ينجي من الموت
الكتايب والمقانب حديث قضي ذكر فيه ان قريشا قرعة ولد اسمعيل هكذا بالقاف
وهي الرواية الصحيحة وفي بعض النسخ فرعة بالفا والفرعة بالقاف هي نخبة الشئ وخياره وكرم
وتوع الابل فحلها وتويع الفيلة سيدها ومنه اشتق الافرع بن حابس وعين ممن سمي بالافرع
من العرب وذكر انتقال ولاية البيت من خزاعة اليه ولم يذكر من سبب ذلك اكثر من ان قصيا
راى نفسه احق بالامر منه وذكر عنه ان جليلا كان اعطى مفاتيح البيت ابنته حين كبر
وضعف فكانت بيدها وكان قصي ربما اخذها في بعض الاحيان وفتح البيت للناس واغلقه
فلما هلك جليل ادعى بولاية البيت الى قصي وابت خزاعة ان تقضي ذلك لقصي فعند ذلك هاجت
الحرب بينه وبين خزاعة وارسل الى رزاح اخيه لامه يستجده عليهم ويذكر ايضا ان ابا غبشان من
خزاعة واسمه سلم كانت له ولاية الكعبة باع مفاتيح الكعبة من قصي بزق خمر فقيل لاخسر من صفقة
ابي غبشان ذكره المسعودي والاصبهاني في الاغاني وانتقال ولاية البيت من ولد
مضر الى خزاعة انما كان عن ولد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وذلك ان ربيعة اباه خير
من مكة فتعلق بستار الكعبة وقال الاسود فاقتلوني واحملوه على بعير ثم البعير به وسقط
الى الارض ومضوا على اخيه فرزح اخر ايضا على الثالث فعل ذلك واذا ذلك دفنوه ومضوا
فلما اصبح اهل مكة ولم يروه وقعوا في كرب عظيم وكان امرأة من خزاعة
واعلمتهم بذلك فحينئذ اخذت خزاعة على ولاة ان يتخلوا لهم عن ولايته
ذلك من هناك صارت ولاية البيت لخزاعة الى ان صيرها ابو غبشان الى عبد مناف هذا قول الزبير
وذكر ان قصيا نشأ في حجر ربيعة بن حرام ثم ذكر رجوعه الى مكة وزاد عنه في شرح الخبر
فقال كان قصي رضيعا حين احتملته امه مع ربيعة ونشأ ولا يعلم لنفسه ابا الا ربيعة ولا يدعي الا اليه
فلما كان غلاما يفعة او جزر اساءه رجل من قضاعة فعيره بالدعوة وقال لست منا وانما انت لئيم
منهم والحق رهطك حيث من رهطه وابا وكل اشرف من بابته وانما انت قرشي واخول وبنو عمك بمكة
وهم جيران بيت الله الحرام فرحل فسار حتى اتى مكة وقد ذكرنا ان اسمه زيد وانما كان قصيا اي
بعيدا

بعيدا اسمي قصيا وذكر قصة الغوث بن مر ودفعه ما الناس من عرفة وقال بعض نقلة
الاخبار ان ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كنده والله اعلم وقوله ان كان انما
فعل قضاعة وانما خص قضاعة بهذا لان منهم محلين يستحلون الاشهر الحرم كما كانت
تفعل وطي تفعل ولذلك كانت العرب تقول اذا خرمت صفرا وغيره من الاشهر بدلا
من الشهر الحرام يقول قايلهم قد حرمت عليكم الدماء الا دماء المحلين واما تسمية الغوث
وولده صوفة فاختلف في سبب ذلك فذكر ابو عبيدة الله الزبير ابن ابي بكر القاضي في
انساب قريش له عند ذكر صوفة وانشد البيت الواقع ثانيا في الشعر الثاني من الصنع
الذي بعد هذا الادرس ابن مضر السعدي ثم قال قال ابو عبيدة وصوفة وصوفان
يقال لكل من ولي من امر البيت شيئا من غير اهله او قام بشئ من خدمة البيت او بشئ
من امر المناسك يقال لهم صوفة وصوفان قال ابو عبيدة لانهم بمنزلة الصوف فيهم القصير
والطويل والاسود والاحمر ليسوا من قبيلة واحدة وذكر ابو عبيد الله انه حدثه ابو
الحسن الاثرم عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي قال انما سمي الغوث بن مر صوفة
لانه كان لا يعيش لامه ولد فنذرت لان عاش لتحلقن راسه صوفة ولتجعلنه ربيطا للكعبة
ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده وهو الربيط وحدث ابراهيم ابن المنذر عن عبد العزيز
بن عمران قال اخبرني عقال بن شبة قال قالت ام تميم ابن مر ولدت نسوة فقالت لله
علي لين ولدت غلاما لاعبدنه للبيت فولدت الغوث اكبر ولد ابن مر فلما ربطته عند
البيت اصابه الحر فرفرت به وقل سقط ودري واستوى فقالت ما صار ابني الا صوفة
فسمي صوفة وذكر رواية بني سعد هو ابن زيد مناه بن تميم بن مر وكان سعد افد الغوث
من مر من غير من الغوث ونبت بن مغر الابرح الناس ما حجي المعترفيهم حتى يقال اجيزوا
آل صفوان بعد مجد بناه لنا قدما اوائل كانوا ورثوه طوال الدهر اذ انا ديرذي
اجيزوا آل صفوان يعني صوفة قاله الزبير وزيد مناه من تميم يقال فيه مناه ومناه بالهمز
وتركه ويجوز ان يكون اذا همز مفعلة من تاينوء ويجوز ان يكون فعاله من المنية وهي المربية
كما قالت امراة من العرب لاخرى اعطني نفسا او نفسين امعس فيه منيتي فابى افدته
النفس قطعة من الدباغ والمنية الجلد في الدباغ وافده مقارنة ما تريد صلاحه وتمامه
من ذلك الدباغ وانشد ابو حنيفة اذا انت باكرت المنية قضيت اوال بات في المسك
منقعا وانشد يعقوب اذا انت باكرت المنية مذاكا لها من زعفران وانما
واما قوله فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فالمزدلفه مفتعله من الازدلاف
وهو الاجتماع وفي التنزيل وازلفنا ثم الاخرين وقيل بل الازدلاف هو الاقتراب والزلفة
القربة فسميت المزدلفة لان الناس يزدلفون فيها الى الحرم وفي الخبر ان ادم لما اهبط الى
الارض لم يزل يزدلف الى حواء تزدلف اليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسميت
جمعا وسميت المزدلفة واما ذو الاصابع الاصبح الذي ذكره نحو حرثان بن عمرو وقال

نبه عثمان بن الحرث بن محرث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن طرب وطرب هو والد عامر
ابن الطرب الذي كان حكم العرب وذكر بن اسحق قصته في الحبشي وفيه يقول الشاعر
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وكان قد حرف حتى نقلت في
وكانت العصا تقرع له اذا تكلم في نادي قومه تنبيها له لئلا يكون له السقطة في قول او
وكذلك كان ذو الاصبع حمى زمانه وعمر ثلثمائة سنة وسمي ذا الاصبع لان حية نهشته في
اصبعه وجدهم طرب بن عمرو هو ابن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان واسم عدوان تيم وامه
خديجة بنت ودد بن طانجة وكانوا اهل الطايف وكثر عددهم فيها حتى بلغوا زهاء سبعين الفا
هلكوا بغي بعضهم على بعض وكان ثقيف وهو قسي ابن منبه صهرا لعامر بن الطرب كانت
تحته ريبة بنت عامر وهي ام اكثر ثقيف وقيل هي اخت عامر واختها ليلى بنت الطرب هي ام
دوس بن عدثان وسنأتي طرف من خبره فيما بعد ان شاء الله فلما هلكت عدوان واخرجت
بقيتهم ثقيف من الطايف باسرها التفت الى البوم وقوله حية الارض يقال فلان حية
الارض رحبة الوادي اذا كان مهيبا مدعرة منه كما قال حسان نا فحكم بن طفيل قد اتبع
لكم لله ذر ابيكم حية الوادي يعني بحية الوادي خالد بن الوليد وقوله غدير الحي من
عدثان نصب غديرا على الفعل المتروك اظهاره كانه يقول هانوا غديره اي من يغدره فيكون
لفظ الغدير بمعنى المغادرة ويكون ايضا بمعنى الغدر مصدرا كالحديث ونحوه وذكروا باسيار
وهو عميلة بن الاعزل في قول ابن اسحق وقال غيره اسمه العاصي وقال الخطابي واسم الاعزل
خالد فيما ذكر الاصبهاني وكانت له اتان عورا وخطامها ليف يقال انه دفع عليها في الموقف
اربعين سنة واباها يعني الواحد في قوله حتى تجير سالما حمارها وقوله وعن موالية بني فزار
يعني موالية بني عمه لانه بن عدوان وعدوان وفزارة من قيس غيلان وقوله مستقبل القبلة
يدعو اجاره اي يدعوا الله عز وجل فيقول اللهم تلك للجار اما تخافه اي مجيرا وابو سيار
هذا هو الذي كان يقول اشرف تبير كيما تغير يعني بالاغارة الدفع من المزدلفة
وكان من دعائه اللهم حبب بين سلمانا وبغض بين رعايا واجعل المال في سمحائنا
قوله في حماره وكان اسود كالحمار مالي في الحمار الاسود اصبحت بين العلمين احسد فتى الا
سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد وذكروا اليقظان سجيم بن حفص بن قادم
انه اول من سن في الدية مائة من الابل ذكره حمزة ابن الحسن الاصبهاني في كتاب الامثال
وذكر عامر بن الطرب وحكمه في الخنثى وما افتت به جاريته سجيلة وهو حكم معمول به في
الشرع وهو من باب الاستدلال بالامارات والعلامات وله اصل في الشريعة قال الله
وجاؤا على قميصه بدم كذب وجه الدلالة على الكذب في الدم ان القميص المدمى لم يكن
خرق ولا اثر لناب الذيب وكذلك قوله ان كان قميصه قد من دبر الاية وقول النبي
عليه السلام في المولودات جاءت به اورق جعدا جماليا فهو للذي رميت به فالاستدلال
بالامارات اصل بني عليه كثير من الاحكام في الحدود والميراث وغير ذلك والحكم في الخنثى
ان

الزبير هي امرحكم البيضا بنت عبد المطلب وكان الطيرون يسمون الدابة تخفت الفا
ويقال لهم دابة الطيب لانهم دافوه وذكر ان القبايل سويد من السناد وهي القابلة
في الحرب من كل فريق وما يليه من عدده ومنه اخذ سناد الشعر وهو ان يتقابل
المصرعان من البيت قبل آخر حرف الروي حرف مد ولين ويكون في آخر البيت
الثاني قبل حرف الروي حرف لين وهي الاو والو مفتوح ما قبلها كقول عمر بن كلثوم
الا هبي نصحنك فاصحينا ثم قابله في بيت آخر بقوله تصفقها الرياح اذا جرينا فكان قبل
المفتوح ما قبلها قد سويت الى اليا المكسور ما قبلها فتقابلتا وهما غير متفقتين في الحكم كما تقابل
القبيلتان وهما مختلفتان متعاديتان واما الاقوا فهو ان تنقص قوة من المصراع الاول
حرف من السبب الخفيف كقوله ابعد مقتل ملك بن زهير ترجى النساء عواقب الاطهار
وكقوله الاخر لما رأت ما لا تسلا مشربا والغرث يعصر في الانا ارتث وقال عدي
بن الرقاع في السناد وقصيده قد بت اجمع بينها حتى اتفق ميلها سنادها وكان
الاصمعي يسمي هذا من الاقوا المعد ذكره عنه ابو عبيد
وذكر ابن هشام الحلف الذي عقدته قريش بينها على نصرة كل مظلوم بمكة قال
وسمي حلف الفضول ولم يذكر سبب هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة فقال كان قد سمى
قريشا الى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الاول فتحالف منهم ثلثة هم ومن تبعهم احدهم
الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة والثالث فضيل بن الحرث هذا قول القتيبي
واما الزبير فقال الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل بن قضاعة فلما اشبه
حلف قريش الاخير فعل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي
اسما اولئك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن الحديث اقوى منه
وروى الحميدي عن سفين عن عبد الله بن محمد وعبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان ما لو دعيت به في الاسلام
لاجبت تحالفوا ان ترد الفضول على اهلها والا يعز ظالم مظلوما وراوه في مسند ايضا
الحرث ابن عبد الله بن ابي اسامة التميمي فقد بين هذا الحديث لم سمي حلف الفضول وكان
حلف الفضول بعد الفجار وذلك ان حرب الفجار كان في شعبان وكان حلف الفضول
في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرفه
في العرب وكان اول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا
من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل وكان نافذ بمكة شريف قبيس
عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي في الاحلاف عند الدار ومخزوم وجمح وسهما وعدي بن
كعب فابوا ان يعينوا على العاصي بن وايل وزبروه اي انتهروه فلما رأى الزبيدي الشر
اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة نصاح باعلى صوته
يا ال فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر ومحرم اشعث لم يقض عمرته

بالرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت كرامة ولا حرام لثوب الفاجر الغدر
فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم ابن مرة
في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما ولحلفوا في ذلك ذي القعدة في شهر حرام فيما فتعاقدوا
وتعاهدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يودى اليه حقه ما بل بحر صوفة
ومارس حرا وتبير مكانها وعلى التاسي المعاسي فسميت قريش ذلك الحلف حلف الفضول
وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ثم مسوا الى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة
الزبيدي فدفعوها اليه وقال الزبير حلفت لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار به
تسمية الفضول اذا عقدنا بغربه الغريب لذي الجوار ويعلم من حوال البيت انا
اناة الضيم منع كل عار بن عبد المطلب ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا
الا يقيم بمكة ظالم امر عليه تعاقدوا وتواثقوا فالجار والمعتر فيهم سالم
قاسم بن ثابت في غريب الحديث ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت له
يقال لها الفتول من اوضا نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج وغيبها عنه فقال الخثعمي
من يعدني على عدا الرجل نقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى بالحلف
الفضول فاذا هم يعنقون اليه من كل جانب وقد انتضوا اسيافهم يقولون جاك الغوث فما
لك فقال ان نبيها ظلمني فاخذ جاريتي وبحل فقد علمت من نحن وما نعاقد ما تعاقدنا عليه فقال
افعل ولكن تمتعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا سبيل لفعله فاخرجها اليهم وهو يقول
راح صحبي ولم احي القتولا لهم اود وهم رداعا جميلا اذ اجد الفضول ان
منعوها قد اذاني وما اخاف الفتولا لاتخالي اني عشية راح الركب هنتم علي ان
لا اقولا ابيات غير هذه ذكرها الزبير رد ذكرت قولة فيها ايضا
حلت بها مامه حلة من بنيها وطابها وطابها بمكة منزل من سهلها وحزنها
اخذت بساشة قلبه وتاب وكيف بنا بغانى ابات وذكر قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت
اليه في الاسلام لاجبت وعبد الله ابن جدعان هذا تيمي هو ابن جدعان ابن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم مكني ابا زهير بن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم
يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرجه مسلم وفي مراسيل ابي داود انه عليه السلام
قال لها انه ليخفف عنه بسخائه او نحو هذا الكلام ومن غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله ابن جدعان بمكة عمي يعني
من الهاجرة وسميت الهاجر بمكة عمي لحر يجيء ذكره ابو حنيفة في الانواء ان عمار رجل من
عاد وان وائل من اياد وكان نقيبة العرب في الجاهلية تقدم في قومه معتمرا او حاجا فلما
كان

مقتل ذكر عبد الله بن جدعان

كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحر الظهيرة من اين ملة غدا في مثل هذا
الوقت كان له من الاجر كذا فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد واشتد
وصكت بها نحر الظهيرة بمكة عمي وما يبغيك الاظلالها وغمي تصغيرا عمي على الترخيم
فسميت الظهيرة بمكة عميا وقال البكري في سمط الاقوال عمي رجل من العاليق وقع
بعد وفي مثل ذلك الوقت فسمي ذلك الوقت بمكة عميا والذي قاله ابو حنيفة اولى
وقائله اعلى وقال ابن قتيبة وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي
فغرق اي مات وكان امية ابن ابي الصلت قبل ان يمدحه قد اتى بني الريان من بني الحرث
بن كعب فرأى الطعام اطعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان
ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية ولقد رأيت القاعلين
وظلهم فرأيت اكرمهم بني الريان البر يلتك بالشهاد طعامهم كما يعلنا بوجدعان
فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن
وجعل منادیا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله بن جدعان فقال امية عند
ذلك داع بمكة مسمعل واخر فوق كعبتها ينادي الى روح من الشيري عليها لباب
البر يلتك بالشهاد وكان بن جدعان في بدأمره صعلوكا ترب اليدين وكان معذلك
شريرا فانكحه لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى بغضته عشيرته
ونفاه ابوه وحلف ان لا يأويه ابدا لما انفله من الغرم وحمله من الديات فخرج من شعاب
مكة حاجا فاتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل نظن فيه حية تتعرض للشق
يرجوا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم يجد شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان
تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فرجع له فانساب عنه مستديرا بدارة عند هامته
فخطا خطوة اخرى فضغر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج فانساب قدما لا ينظر
اليه فوقع في نفسه انه مصنوع فامسك يده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث على سرير طوال لهن ضفائر طوال وعنده
وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا امر رجال من ملوك جرهم واخرهم مونا الحرث
بن مضاض صاحب الغزية الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيئا الا انتثر كالهباء
من طوال الزمان وشعر مكتوب في اللوح فيه عظات اخر بيت منها
صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب وقال بن هشام كان
اللوح من رخام وكان فيه انا نقيلة بن عبد المدان ابن حشرم بن عبد الليل بن جرهم بن قحطان
بن هود نبي الله عشت خمس مائة عام وقطعت عوز الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة
والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب شعر
فاه قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الالوات وسومت البلاد قفرا القنر
بتناتي وقوتي واكتسابي فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب

وانتصف سنتي واقصر جهلي واسراحت عرادلي عن عاتقه ودفعت السفاهة
الحلم لما نزل السيب في محل السباب صاح هل رأيت او سمعت راداني وسط البيت
كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والورق فاخذت منه ما اخذت ثم علي
الصفا واعلن بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به ليسترضيه ويستعطفه
ووصل عشيرته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس وينفل المعروف حتى
حديث عبد الله بن جعدان مولى لحديث الحرث بن مضاض بن هشام في غير هذا
الكتاب ورفع ايضا في كتاب رب العطش لاحمد بن عمار وابن جعدان من حرم الخمر
في الجاهلية بعد ان كان مغرما بها وذلك انه سكر فتناول الخمر ليتناوله فاخبر بذلك حين
صحا فحلف ان لا يسربها ابدا والمكبر وهو راد يتيم ان يمنعوه من يذير ماله ولا حوله
العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة وقال له ناشد لطمتك واطلب
دينها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان حتى يرضى وهو جد عبد الله ابن
ابي مليكة وذكر خبر الحسين مع الوليد بن عتبة وقوله لاحدث سنفي ثم لادعون
تحلف الفضول الاخرة الفضة وفيه من لغته تخصيص اهل هذا الحلف بالدعوة واظهار
الغصب اذا خافوا ضيما وان كان الاسلام قد رفع ما كان في الجاهلية من قولهم يا فلان عند
الحرب والغصب وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع رجل ينادي يا للمهاجرين
وقال الاخر يا للانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة وقال عليه السلام
من ادعى بدعوى الجاهلية فاعضوه بهن ابيه فلا تكنوا ونادى رجل بالبصرة يا لعامر
فجاءه النابغة الجعدي بعصبة له نضر به ابو موسى الاشعري خمسين جلدة وذلك ان الله
تعالى جعل المؤمنين اخوة فلا يقال الا كما قال عمر رضي الله عنه يا للمسلمين لانهم كلهم حرب
واخوة في الدين الا ما خصص الشرع به اهل حلف الفضول والاصل في تخصيصه قوله صلى
السلم لو دعيت به اليوم لاجبت يريد لو قال قائل من المظلومين يا لحلف الفضول لاجبت
وذلك ان الاسلام انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلومين ولم يزد به هذا الحلف الا قوة
وقوله عليه السلام ما كان من حلف في الجاهلية فلن يزده الاسلام الا شدة ولقوله ايضا
للذي حلف في المسجد انا حبستك بجريرة حلفك وذكر بني عبد مناف الاربعة
وقد كان له ولد خامس رهو ابو عمرو واسمه عبيد درج ولا عقب له ذكره البرقي وكذلك
ذكر البرقي ان قصيا كان سمى ابنه عبدا قصي وقال سميته بنفسي وسميت الاخر بدار الكعبة
يعني عبد الدار ثم ان الناس حولوا اسم عبد قصي فقالوا عبد بن قصي وقال الزبير ايضا
وكان اسم عبد الدار عبد الرحمن هاشما وانما صنع من امر الزيادة واطعام
الحجيج وانه سمي هاشما لهشيه الثريد لقوة والمعروف في اللغة ان يقال ثرد الخبز فهو ثريد
ولم يسم ثاردا وسمي هاشما وكان القياس كما يسمى الثريد هشما بل يقال فيه ثريد ومثرود
ان يقال في اسم الفاعل ايضا كذلك ولكن سبب هذه التسمية تحتاج الى زيادة بيان ذكر

اصحاب

اصحاب الاخبار ان هاشما كان يسمى على طعام الحاج بقريش فيرد فونه بامرالهم ويعتونه
ثم جاءت ازمة شديدة فكره ان يكلف قريشا شيئا من الزيادة فاحتمل الى الشام بجميع ماله
واشترى به اجمع كعكا ودقيقا فلما اتى الموسم فهشم ذلك الكعك كله هشما ودقه دقا
صنع منه للحاج طعاما يشبه الثريد فبذلك سمي هاشما لان الكعك اليابس لا يثرد وانما
يهشم هشما فبذلك مدح حتى قال الشاعر فيه وهو عبد الله بن الزبعرى السهمي

كانت قريش بيضة فتفرقت فالمخ خالصها لعبد مناف
الحالطين فقيرهم بغنيهم والطاعنين لرحلة الاضياف
والرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للاضياف

عمرو العلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف وكان سبب مدح ابن
الزبعري بهذه الابيات وهو سهمي لعبد مناف فيما ذكر ابن اسحق من رواية يونس انه
كان قد هجا قصيا بشعر كتبه في استار الكعبة اذله الهي قصيا عن المجد الاساطير
ومثيبه مثل ما يمشي السفاديه فاستعد واعليه بني سعد فاسلموه لليهم فضربوه
وحلقوا شعره وربطوه الى صخرة بالحجون واستغاث قومه فلم يغيثوه فجعل يمدح قصيا
ويسترضيه فاطلقه بنو عبد مناف منهم والزمره بمدحهم بهذا الشعر وباشعار كثيرة
ذكرها ابن اسحق في رواية يونس وذكر نكاح هاشم سلمى بنت عمرو النجارية
وولادتها لعبد المطلب بن هاشم ومن اجل هذه الولادة قال سيف ابن ذي يزن او
ابنه معدي كرب بن سيف ملك اليمن حين وفد عليه في ركب من قريش مرحبا بابن اختنا
لان سلمى من الخزرج وهم من اليمن من سبا وسيف من حمير ابن سبا ثم قال له مرحبا
واهلا وناقة ورحلا وملكا سجلا يعطي عطاء جزلا ثم بشره بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه من
ولده فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبشر ثم اجزل الملك حباءه وفضله
على اصحابه وانصرف مغبوطا على ما اعطاه الملك فقال والله لما بشرني به احب الي من كل
ما اعطاني من خير طويل وذكر نسب اجيحة بن الجلاح بن الحريش بن نجحن وقال ابن هشام
هو الحريس بالسين المهملة وقال الدارقطني عن الزبير ابن عبد بكر ان كل ما في الانصار
نهو حريس بالسين غير معجمة الا هذا ووجدت في حاشية كتاب ابن بكر رحمه الله صواب
هذا الاسم يعني في نسب اجيحة بن الجلاح الحريش بالشين المعجمة على لفظ الحريش بن كعب
البطن الذي في عامر بن صعصعة وانشد لمطرود بن كعب

يا ليلة هيجت ليلاتي احدى ليالي القشيبات نعيلات من القشوة اي لا لين عندهن
ولا رحمة ولا رائقة فيهن ويجوز ان يكون عندهم من الدرهم القشيب وهو الزائف قد قيل ان
الدرهم القشي انه اعجمي معرب وقيل هو من القساوة لان الدرهم الطيب اللين من الزائف
والزائف اصلب منه ونصب ليلة على التمييز كذلك قاله سيبويه في قول الصلبان انا شاعر
الا شاعر اليوم مثله وذلك في ان الكلام معنى التعجب فكانه قال يا عجبا لها ليلة وقول

...ب بغدات هي غزة ولكنهم يجعلون لكل ناحية او لكل ربض من البلدة اسم البلدة
فيقولون غزات في غزة ويقولون بغداديّ في بغداد كما قال بعض المحدثين سرنا بأي بغادين
على تلك المبادين ولهذا نظائر ستمر في الكتاب ان شاء الله ومن هذا الباب حكمهم للبعض بحكم
الكل كما سموه باسمه نحو قولهم شربت صدر القناة وذهبت بعض اصابعه ونواضعت سور
المدينة وقد تركبت على هذا الاصل مسئلة من الفقه فقال الفقهاء فيمن حلف ان لا ياكل هذا
الرغيف فاكل بعضه قد حنث فحكمه للبعض بحكم الكل واطلقوا عليه اسمه وفيه ان
المعرات وانما هامن حز احباء واموات فالمعرات بنو المغيرة كما قالوا المنادرة في بني
المذرّ والاشعرون في بني الاشعريين اد دِ كما قال علي بن عبد الله بن عباس في ابن
الزبير اثر على الحمدات والتويتات والاسامات يعني بني حميد بني تويت وبني اسامة
وهم من بني اسد بن عبد العزى وفيه شر في النبات يعني البنية وهي الكعبة وهو نحو ما
تقدم في غزاة وانشد له ايضا في القصيدة التاديه محض الضريبة عالى الهمم مختلق اي عظيم
الحلق جلد الخبرة تاء العطيات ليس قوله تاي من التاني فيكون الهمز فيه عين الفعل
وانما هو من تأ يئوء اذا نهض فالهمز فيه لام الفعل كما هو في جاء عبد الخليل فانه عنده
مقلوب وزنه فالع والياء التي هي بعد الهمزة هي عين الفعل فجاخي وفيه السعث
الشحيات تشد دبا السحي وان كان اصل اللغة قد ذكرنا لو ايا الشحي مخففة وبا الخلي مشددة
وقد اعترض ابن قتيبة على ابي بما هما الطائي في قوله اباح الشحي من الخلي وتح الدمع
من احدقيه بلى واحتج بقول يعقوب في ذلك فقال له الطائي ومن افصح عندك من الحرمقانية
يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول ويل للشحي من الخلي فانه وصب الفؤاد بشجوه
وبيت مطرود اقوى في الحجة من بيت ابي الاسود
معموم
لانه جاهلي محكك وابو الاسود اول من ضبع الخ يشعره قريب من التوليد ولا يمتنع من
القياس ايضا ان يقال شحي وشجي لانه في معنى حزين وحزين وقد قيل من شدد الياء فهو
فعيل بمعنى مفعول وفيه بعد قوله ايا السعثة الشحيات بتكبيه حشر اشل البليات البلية
الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها اذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ويقولون انه
يحشر راكبا عليها ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان منهم يقول
البعث وهم الاقل وصفهم زهير فانه قال يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل
فينقم وقال الشاعر في البلية والبلايا وسمها في الولايا ناجيات السهوم حتى الخدود
والولايا هي البرادع وكانوا يتقربون الى الله بعقرها في عنق البلية وهي معقولة حتى
تموت وأوصى رجل ابنه عند الموت بهذا فقال لا عرفن اباك حشر مرة غدا تخر على
اليدين وتبكت في ابيات ذكرها الخطابي وقوله فيما ماكا لجميات اي محروقات الاكباد
كالبقر والظبا التي حميت الماء وهي عاطشة محمية بمعنى محمية لكنها جاءت بالتاء اجريت
مجرى الاسماء كالرمية والطريدة وفي المعنى الحمي قول ربة فوطن مكة من ورق

الحمي

الحمي يريد الحمام المحمي اي الممنوع وقوله في رمس بوتات الاطم فيه ان تكون الميم المعلمة
ويكون مما ضوعفت باوه وعينه وحمله على هذا الاصل اولى للكثرة في الكلام وان كان اصل
الميم ان تكون زايدة اذا كانت اول الكلمة الرباعية او الخماسية الا ان يمنع من ذلك اشتقاق
او استعمال هاهنا او يمنع من ذلك دخوله فيما قل في الكلام اولى من حمله على قلق وملس
يريد انك ان جعلت الميم زايدة كانت با الفعل وهي الرامضاعفة دون عين الفعل وهي الميم
واذا جعلت الميم الاولى في مرمر اصلية كان من باب ماضوعفت فيه الفاء والعين وهذا
معنى قول سيبويه في المرمر وهو القياس المستنكر والطريق الممتنع دون ما ضوعفت فيه القا
وحدها فتامله وقوله طويل الباع ذو فخر العز الجود شبه بالخبار الماء ويروى ذا قمع
واكثم المستوفيه ضربه العنق وقوله بسام العشيات يعني انه يضحك للاضياف ويتبسم
عند لقائهم كما قال الاخر اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
والخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنا وجه الكريم خصيب
زمزم وكانت زمزم كما تقدم سقيا اسمعيل عليه السلام فحفرها له روح القدس بعقبه وفي
تغييره اياها بالعقب دون ان يغيرها بالبد او غير ذلك اشارة الى انها لعقبه وراثة وهو
محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد ثم ان زمزم لما احدثت
حرم في الحرم واستخفوا بالمناسك والحرم وبغى بعضهم على بعض والحرم تغور ماء
زمزم واكتم فلما اخرج الله جرهم من مكة بالاسباب التي تقدم ذكرها عمد الحرث بن مضاض
الاصغر الى ما كان عنده من مال الكعبة وفيه غزلان من ذهب واسياف قلعية كان سابان
او سابور ملك الفرس قد اهداها الى الكعبة وقد قدمنا ان الاوايل من ملوك الفرس كانت
تحجها فلما عرف ابن مضاض انه مخرج منها جاء تحت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعفى عليها
ولم تزل دارسة عافية اثرها حتى ان مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه غيث السماء
وينفجر من بنانه ينابيع الماء صاحب الكوثر والحوض الروا فلما آن ظهوره اذن الله لسقي
ابيه ان يظهر ولما اندفن من مائها ان يجتهر وكان صلى الله عليه وسلم قد سقت الناس بركة قبل
ان يولد وسقوا بدعوته وهو طفل حين اجدب بهم البلد وذلك حين خرج به جده مستسقيا
لقريش وسيأتي بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله وسقيت الخليقة كلها غيوث السما في حياته
الفينة بعد الفينة والمرة بعد المرة تارة بدعائه وتارة ببنانه وتارة بالقاسم ثم من بعد
موته صلى الله عليه وسلم استشفع عمر بعمه الى الله تعالى عام الرمادة واقسم عليه به وبنبيه
صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى فلصوا المازر واغثر الجداد وخاضوا العذاب وسمعت
الرفاق المقبلة الى المدينة صايحا يصيح في السحاب اناك الغوث اناك الغوث اناك الغوث كل هذا ببركة
المنبعث بالرحمتين والداعي الى الجنتين الموعود بهما على يديه في الدارين صلى الله عليه
صلاة تصعد ولا تبعد وتتصل ولا تنفصل وتقيم ولا تديم انه منعم كريم
ان احمر طيبة سميت طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد آدم

واسمعيل عليهما السلم وقيل له احفر برة فانك ستجد عليها ايضا لانها فاضت للابرار
وفاضت للفجار وقيل له احفر المضنونة قال وهب بن منبه سميت زمزم المضنونة لانها
ضن بها على غير المؤمنين فلا يتطلع منها منافق روى الدار قطني ما يقوى ذلك مسندا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من زمزم فليتصلع فانه فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون
ان يتصلعوا منها اذ كان قال وفي تسميتها المضنونة رواية اخرى رواها الزبير ان عبد الله
المطلب قيل له احفر المضنونة صنت بها على الناس الا عليك وكان قال ودل عليها بعلامات
ثلاث بنقرة الغراب الاعصم وانها بين الفرث والدم وعند قرية النمل ويروى انه لما قام
لحفرها رأى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب وبين الفرث والدم فبينما هو كذلك اذ
بنقرة الغراب قد ركضها فلم يدر كضها حتى دخلت المسيل الجرام فحفرها في الموضع الذي رسم لعبد المطلب
فنسأل هناك الفرث والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له ولم تخص هذه العلامات الثلاث
بان تكون دليلا عليها الا لحكمة الاهية وبائدة لطيفة مشاكلة في علم التعبير والتوسم لصادق
لمعنى زمزم وما بها اما الفرث والدم فان ماءها طعام طعم وشفاء سقم وهي لما شربت له وقد نقرت
من ماءها ابو ذر ثلاثين يوما وليلة فمن حتى تكسرت عكنه فهي اذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اللبن اذا شرب احدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يسد مسد
الطعام والشراب الا اللبن وقد قال الله تعالى في اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين فظهرت هذه السقي المباركة بين الفرث والدم وكان ذلك من دلايلها المشاكلة
لمعناها وقوله الغراب الاعصم قال الفقيهي الاعصم من الغربان الذي في جناحيه بياض وجعل
على ابي عبيد لقوله في شرح هذا الحديث الاعصم الذي في يديه بياض وقال كيف يكون للغراب
يدان فانما اراد ابو عبيد ان اصل هذا الوصف للدواب الاربع وبذلك قال ان هذا في الغربان
عزيز وكانه يذهب الى ان الذي اراد ان قيبة من بياض اجناحين ولولا ذلك لقال انه في
الغربان محال لا يتصور وفي مسند ابن ابي شيبة من طريق ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغني
عن قولها وفيه الاشعار بذلك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة في النساء
كالغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء والغراب
في التاويل فاسق وهو اسود فدل ذلك نقرته عند الكعبة على نقرة الاسود الحبشي بمعوله في اساس
الكعبة فهدمها في اخر الزمان وكان نقر الغراب في ذلك المكان يؤذن بما يفعله الفاسق الاسود
الاسود في اخر الزمان وكان نقر الغراب بقبلة الرحمن رسقي اهل الايمان وذلك عند
ما يرفع القرآن ويحي عباده الاوثان وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخربن الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ايضا من صفته انه امجح وهذا
يدل على كون الغراب اعصم اذ المجح بياض عدي الرجلين كما ان العصم لضلاف فيها واحد
والاختلاف بائد وقد عرف بذي العكوبتين كما نعت الغراب بصفة في ساقيه فتامله وهذا
من حفي علم التعبير لانها كانت رؤيا وان ثبت كان من باب الزجر والتوسم الصادق

والاعتبار

والاعتبار والتفكر في معالم حكمة الله فيها سعيد بن المسيب وهو من هو علما
وورعا حين حدث بحديث الديك في البستان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على
فقهها ودلى رجليه فيها ثم جاء ابو بكر ففعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ثم
جاء عثمان فانتبذ منهم ناحية وقعد حجرة قال سعيد بن المسيب فاولت ذلك قبورهم
اجتمعت قبور الثلثة وانفردت قبر عثمان والله يقول ان في ذلك لايات للمتوسمين وان
التوسم والفراسة الصادقة واعمال الفكر في دلايل الحكمة واستنباط الفوايد
اللطيفة من اسرار الشريعة واما قرية النمل فقيها من المشاكلة ايضا والمناسبة ان
زمزم عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب فيحملون اليها البر والشعير
وغير ذلك وهي تخرب وكانت بواد غير ذي زرع قال الله تعالى خبرا عن ابيهم اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله وارزقهم من الثمرات وقرية النمل
لذلك لان النمل لا يخرب ولا يبذر وتحمل الحبوب الى قريتها من كل جانب وفي مكة
قال الله سبحانه قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان مع ان لفظ قرية
النمل مأخوذ من قربت الماء في الحوض اذا جمعته والروايا تعبر على اللفظ تارة وعلى
المعنى اخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا التاويل والله اعلم وقيل لعبد المطلب في
صفة زمزم لا تنزف ابدا ولا تذم وهذا برهان عظيم لانها لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم
فط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجد واما ماؤها ثوب من ثلثة اعين افواها
واكثرها ما عين من ناحية الحجر الاسود ذكر هذا الحديث الدار قطني وقوله
ولا تذم فيه نظر وليس هو على ما يبدو من ظاهر اللفظ لانها لا يذم بها احد ولو كان من
الذم لكان ماؤها اعذب المياه ولتصلع منه كل من يشربه وقد تقدم في الحديث انه لا يتصلع
منه منافق فماؤها اذا مذموم عندهم وقد كان خالدين فيه الله القسري امير العراق
بدمها ويلقبها ام جعلان واحتفر بئرا خارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك وجعل يفضلها
على زمزم ويحمل الناس على التبرك بها دون زمزم حتى منه على الله وقلة حيائه وهو
الذي كان يقصر بلعن علي رضي الله عنه على المنبر واما ذكرنا هذا ليعلم انها قد
ذمت بقوله اذا لا تذم من قول العرب بئر ذمة اي قليلة الماء فهو من اذممت البئر اذا
وجدتها ذامة كما تقول اجبنت الرجل اذا وجدته جبانا واكذبت الرجل اذا وجدته
كذابا وفي التنزيل فانهم لا يكذبونك وقد فسر ابو عبيد في غريب الحديث في قوله حتى
مر ركبا ببئر ذمة واشد مخيسة خورا كان عيونها عيون الركاب انكر منها الموانح
فهذا اولى ما حمل عليه قوله لا تذم لانه نفي مطلق وخبر صادق والله اعلم وحديث الذمة
الذي ذكرها ابو عبيد حدثنا بها ابو بكر بن العربي الحافظ قال القاضي ابو المطهر
قال ابو بكر سعد بن عبد الله بن ابي الرجاء قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو بكر احمد
بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحرث بن ابي اسامة قال ثنا ابو النضر قال ثنا سليمان عن حميد

عن يونس عن الزهري كذا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيب فانبار كي ذمة يعني
ليلة الماء قال ونزل بها سبعة انا سادسهم ماجة فاذلت الينا ذلي وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الركي فجعلنا فيها نصفها او قريب ثلثيها فرفعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فجئت بانائي هل احد شيئا احمله في حلقي فاوجدت شيئا فرفعت الدلو الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمس يده الكريمة فيها وقال ما شاء الله ان يقول قال فاعدت الينا الدلو
فما فيها قال فقد رايت احدنا اخرج ثوب حشية الفرق قال ثم ساحت يعني جرت نهرا
وذكر في حديث عبد المطلب في مسيره مع قريش الى الكاهنة وذكر المفاوز التي عطشوا فيها
المفاوز جمع مفازة وفي اشتقاق اسمها ثلاثة اقوال روي عن الاصمعي انها سميت مفازة على
جهة التفاؤل لراكبها بالفوز والنجاة وبذكر عن ابي الاعرابي انه قال سألت ابا المكارم
لم سميت الفلاة مفازة فقال لان راكبها اذا قطعها وجاوزها فقد فاز وقال بعضهم
معناها مهلكة لانه يقال فاز الرجل وماز وفاد وفطس اذا اهلك وذكر في غير رواية
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ادع بالماء الردي غير الكدر يقال ماء ردي بالكسر والقصر
ورواه بالفتح والمد وفيه يسقي حجيج الله في كل سنة حجيج جمع حاج وفي الجموع على وزن
فعل في العبيد والبقر والمعز والابل واحسبه انما جمع لانه لو كان جمعا له واحد
من لفظه لجرى على قياس واحد كسائر الجموع وهذا يختلف واحده فحجيج واحده حاج وعبيد
واحده عبد وبقير واحده بقرة الى غير ذلك فبان بهذا ان يقول انه اسم للجمع غير انه موضوع للكثرة
ولذلك لا يصغر على لفظه كما تصغر اسماء الجموع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في النخيل نخيل
بل يرد الى واحده كما ترد الجموع في التصغير فيقال نخيلات وعبيدون واذا قلت عبيد ونخيل
فهو اسم يتناول التصغير والكبير من ذلك ابن السكيت قال الله وزرع ونخيل وقال وما ربك
بظلام للعبيد وحين ذكر الخاطبين مهورهن قال العباد وكذلك قال حين ذكر المتمر من النخيل
والنخل باسقات لها اعذاق نخل منضود تأمل الفرق بين الجمع في هذا الكلام واما في مذهب اهل اللغة فلم ير تواعد التفريق ولا نبهوا على هذا العرض الدقيق وقوله
في كل سنة من فعل من البر بريد في مناسك الحج ومواضع الطاعة وقوله مثل نعام حافل
لم يتسم الحافل من حفلت الغنم اذا اتلفت بحلبتها ولم تسم اي لم يوذع ولم يتفرق وقوله ليس
بخاوة منه ماء تخان من الماء اذا افرط في شربها بل هو بركة على كل حال وعلى هذا يجوز ان
يحمل قوله لا تنزف ولا تذم اي لا تذم عاقبة شربها وهذا تاويل سديد اقرب الى ما قدمناه من التاويل
وكلاهما صحيح في صفتها وقوله وضرب الفرائض حلية للكعبة وهذا اول حلية حليت به الكعبة
قد تقدم ذكر الفرائض ومن اهداها الى الكعبة ومن دفنها من جرهم وتقدم اول من كسا الكعبة
منهم وانه اول من اتخذ لها غلقا الى ان ضرب لها عبد المطلب بابه حين بنى ذلك الاساف والنائلة
عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى منه وكان يخيب له بالليل حسده له فلما اعلمه ذلك قيل له في النوم
قل له احلبا المغتسل وهي لشان وباحل وبل وقد كفيتهم فلما اصبح فاها فكان بعد من اراده ما يكره

بدا في جسده حتى انتهوا عنه ذكره الزهري في سيرته وقوله وكانت قريش قد اخذت
بمكة قبل حفر زمزم ذكروا ان فصيا كان يسقي الحجيج في حياض من ادم وكان ينقل الما
اليها من ابار خارجة من مكة منها بئر ميمون الحضرمي وكان ينبذ لهم الزبيب ثم احتفر لهم قصي
العجول في دار ام هانئ بنت ابي طالب وهو اول سقاية احتفرت بمكة وكانت العرب اذا استقوا
منها او خبزوا قالوا انروى على العجول ثم ينطلق ان قصيا قد وفى ووصدق فلم تزل العجول
قائمة حياته قصي وبعده موته حتى كبر عبد مناف بن قصي فسقط فيها رجل من بني جعيل فعطلوا
العجول واندفنت واحتفر كل قبيلة بئرا واحتفر قصي سجلة تروى الحجيج زغلة من زغله وقيل
بل حفرها هاشم وهبها اسد بن هاشم لعدي سجلة تروى الحجيج زغله من نوفل وفي ذلك تقول
خالدة بنت هشام بني وهبنا لعدي سجلة تروى الحجيج زغله فزغله وكان يقال لها الفوارة
واما ام احراد التي ذكرها فاحراد جمع خرد وهي قطعة من السنام سميت بذلك لانها تنبت السنم
ارتشمن الابل ونحو هذا والخرد ايضا القطا الوارد لانها تردها القطا الطير فتكون
احراد جمع خرد بالضم على هذا وقالت امنه بنت عيلة بن السباق بن عبد الدار امة العوام
بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار احراد نحن حفرنا البحرام احراد ليست كنذر
النزور الجاد فاجابتها ضرتها صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام نحن حفرنا بدرا
نسقي الحجاج الاكبر من منبل ومدبر وام احراد شر واما حراب فيحتمل ان تكون بمعنى حريب
نحو كباب وكبير والحريب الوادي والحريب ايضا مكيال كبير والحريب ايضا الزريبة
واما الملكوم فهو عندي مقلوب والاصل مملكوم من مكثت البئر اذا استخرجت ماءها
والمكلة الركية وقد قالوا بئر عميقة ومعيقة فلا يبعد ان يكون هذا اللفظ كذلك يقال
منه مملكوم وملكوم والملكوم في اللغة الملظوم اذا لم يكن مقلوبا واما بدر فمن التبدير
وهو التفريق فلعل ماءها كان يخرج متفرقا من غير مكان واحد وهذا الباب في الاسماء
قليل نحو شلم وحتم وبدر وهي اسما اعلام وشلم اسم بيت المقدس واما في غير الاعلام
فلا يعرف الا البقم ولعل اصله ان يكون اعجميا فعرب واما حتم وهي بئر مرة وهي مخمت
البئر اذا بسسته ويقال فلان مخموم القلب اي فقيه وكانما سميت بذلك لفقاهها فيما ذكروا
واما غدير خم الذي عند الجحفة فسمي بغيضة عنده يقال لها خم فيما ذكروا والله اعلم واما زمزم
بئر كلاب بن مرة فمن زممت الشيء اذا جمعته واصلحته ومنه الحديث كانا اهل ثمة ومنه
الزمان في قول سيبويه لانه عنده فعلان واما الاخفش فيقول فيه فعال فجعل النون اصلية
ويقول ان سميت به وخلاص فته ومن قول عبد شمس بن قصي حفرت فما وجدت زمانحتى
ترى الجد بها ندما واما سقيه بني اسد فقال فيها الحويرث بن اسد ما سقيه كصوب
المزن وليس ماؤها بطرف اجن واما سبلة بئر بني جمح وهي بئر خلف بن وهب فقال
شاعرهم نحن حفرنا سبلة صوب سحاب ذو الجلال انزله ثم ترى كلها بارائل القبلة
نصب ما مثل ما المقبله نحن سقينا الناس قبل المثله واما الغريبة بني سهم فقال فيها بعضهم

من حضر الحج للحجيج تج ما آتاما تخيج ذكر ابو عبيد البكري اكثر ويعض هذه الارجاز في
كتاب الزبير بن ابي بكر شعر مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي امية ذكوان
وهو الذي يقول فيه ابو سفيان لبت شعري مسافر بن ابي عمرو ولبت يقولها المحزون
يورك الميت الغريب كما يورك نضح الرمان والزيتون في شعر يرثيه به وكان مات من حب
صعبة بنت الحضرمي وفي الشعر انواء ونحن الدلاة الوقد الوقد جمع رفود وهي التي تملاء
اناثن عند الحلب وقوله وتلفى عند تصريف المايا شد ذا رفدا هو جمع رفود ايضا من الوفد
وهو العون والاول من الوفد بفتح الراء وهو آنا كبير قال الشاعر رب رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقبال وذكر ام عبد الله وهي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران هكذا
قال ابن هشام وقال ابن اسحق عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم والصحيح ما ذكره ابن هشام لان
الزبير بن بكار ذكروا ان عبدا هذا هو اخو عابد بن عمران وان بنت عبد هي صخرة امرأة عمر وابن
عابد وهو ام فاطمة جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان تكون صخرة بنت عبد امرأة عمر وابن
عابد على قول ابن اسحق لانها كانت عمة لابنة عمر فاعلمه فقد تكرر هذا النسب في السيرة مرارا
وفي كل ذلك يقول ابن اسحق عابد بن عبد بن عمران ويخالفه ابن هشام وصخرة بنت عبد
امر فاطمة امها تخمر بنت عبد بن قصي وام تخمر سلمى بنت عمرة بن ربيعة بن الحرث بن نهم
والله الزبير ذكر نذر عبد المطلب ان ينحر ابنه الى اخر الحديث وفيه ان عبد الله ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصغر بني ابيه وهذا غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا
فمن كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروي عن العباس رضي الله عنه انه قال
اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلثة اعوام او نحوها فجئ به حتى نظرت اليه وجعل
التسوة تقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر مع هذا ولكن رواه
البكائي كما قدمنا لرواية وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك
حمزة والعباس وفيه ان الدية كانت عشرا من الابل فاول اذان ودي بالمائة عبد الله بن عبد
المطلب وقد قدمنا ما ذكره الاصبهاني عن ابي اليقظان ان اباسيارة هو الذي جعل
الدية مائة من الابل واما اول من ودي بالابل من العرب فزيد بن بكر بن هوازن قتله اخوه
معوية ذكره التنيي وساير حديث عبد المطلب ليس فيه ما يشكل غير انه ذكر العزانة
ولم يذكر اسمها وذكره غيره وهو عبد العزى ان اسمها نطبة ذكره في كتاب الفوامض
والمبهمات وذكر ابن اسحق في رواية يونس ان اسمها سجساح ان اسحق تزويج
عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب ذكر البرقي في سبب تزويج عبد الله امنة ان
عبد المطلب كان باتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظائهم فنزل عنده مرة رجل من
ثراة الكتب فقال له ائذن اقس منخرك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا
واراها في المنافين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف ابن زهرة فلما انصرف عبد
المطلب انطلق بابنه عبد الله فتزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب وهي ام حمزة وتزوج
ابنه

ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر امها وام امها
والثالثة وهي برة بنت عوف وقد قدمنا في اول ذكرنا المولد ام الثالثة والراجة وانا
ونسبهن فلينظر هنالك فاما ام هالة فالعيلة بنت المطلب وامها حديجة بنت سعيد بن
سهم وقد اشكل على بعض الناس في هذا الخبر ان عبد المطلب نذر حين احد ابنيه
اذا بلغوا عشرة ثم ذكر ابن اسحق ان تزويجه هالة ام ابنه حمزة كان بعد وفائه بنذره
في حمزة والعباس انما ولدا بعد الوفاء بنذره وانما كان جميع اولاده عشرة واشكال
في هذا فان جماعة من العلماء لو كان اعمامه اثني عشر قاله ابن عمر فاصح هذا فلا اشكال
في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا مزيد فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة
لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفى بنذره
ويروى ان عبد الله بن عبد المطلب دعته المرأة الاسدية الى نفسها لما رأت في وجهه
من نور النبوة ورجت ان تحمل هذا النبي المبارك فيكون من امه دون غيرها فقال
عبد الله حينئذ فيما ذكروا اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبيه
فكف بالامر الذي ينغيه يحمي الكريم عرضه ودينه واسم هذه المرأة رتيلة بنت نوفل اخت
ورقة بن نوفل ثم تزوج بعده الكتبة وقع ذكرها في رواية يونس عن ابن اسحق وذكر ابن
عن هشام الكلبي قال انما سمي علي امرأة اسمها فاطمة بنت مر كانت من اجمل النساء واعفهن وكانت قد
قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه فدعته الى نكاحها فابى فلما اتى لت
اني رأيت مخيلة لمعت فلالات نحو تهائم القطر فلها بها نور يضئ به ما حوله كاضاءة المجر
ورأيتها شرقا انوبه ماكل قادح زنده يورى ورأيتها سقيا لحي بلدة رفعت به رجماة القفر
لله ما زهرية سلبت منك الذي سلبت وما تدري وفي غريب ان قتيبة ان التي عرضت نفسها
عليه ليلى العدوية المولد في تفسير مخلد ان ابليس رن اربع رنات رنة حين
لعن ورنة حين هبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب
قال والدين والفجار من عمل الشيطان قال ويذكر ان قال ام الكتاب ولكن فاتحة الكتاب ورد
عن ابن ابي العاص الثقفي عن امه ام عثمان الثقفية قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي ذكره ابو عمر
في كتاب النساء وذكره الطبري ايضا في التاريخ وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم معذورا مسرورا
اي مختونا مقطوع السرة يقال عذر الصبي واعذر اذا ختن وكانت امه تحدث انها لم تجد حين
حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وجع ولا غير ذلك فلما وضعته صلى الله عليه وسلم وقع الى الارض معتمدا
اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وذكر ابن دريد انه التقت عليه حفنة ليلا براه احد قبل جده
والحفنة قد انقلبت عنه فلما قيل له ما سميت ابنك قال محمدا فقيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من
ابائك وقومك فقال اني لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وذلك لو رؤيا كان رآها عبد المطلب وقد
ذكر حديثها علي القيرواني العابد في كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في المنام

كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب
كانهم يتعلقون بها تقصفها تعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب
وتحمله اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه حين قيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا الحديث قال المؤلف رضي الله عنه لا يعرف في
العرب من تسمى بهذا الاسم قبل صلى الله عليه وسلم الا ثلثة طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله
عليه وسلم وقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم فذكر بن بوركي في كتاب الفصول
وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جده الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن اسحق بن الجلاح
بن الحريش بن كعب بن عجيي بن كلفة والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباهم الثلثة قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فقد ركل واحد منهم ان ولده ذكر ان يسميه
محمدا تفعلوا ذلك رضي الله عنه وهذا الاسم منقول من الصفة فالمحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون منقولا مثل مضروب وممدوح الا لمن تكرر منه الفعل مرة
بعد مرة واما احمد وهو اسمه عليه السلام الذي سمي به على لسان عيسى عليه السلام وهو اسمي فانه
منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في
المعنى لانه يتيح عليه في المقام المحمود محامد لم يتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له
لواء الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود لكن فيه معنى المبالغة والتكرار
فالحمد هو الذي حمد مرة بعد اخرى كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك المدح ونحو
ذلك واسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمي به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما عدى الله اليه ويقع به من العلم والحكمة
وهو محمود في الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد
حمد ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى فقال اسمه احمد
وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فما حمد ذكر قبل ان
يحمد لان حمد ربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعثه كان محمدا بالفعل وكذلك بالشفاعة
يحمد ربه محامد يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب
هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا والاخرة فيلح للد الحكمة الالهية
في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة احمد وخص بها دون سائر الانبياء
وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع لنا سنة وفرائنا ان نقول عند اختتام الافعال
وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال
فاتحة دعوام ان الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا على ان الحمد مشروع لنا عند انقضاء الامور وسن
عليه السلم الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السنين ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون

ثم انظر لكونه عليه السلم خاتم الانبياء ومؤذنا باستيفاء الرسالة وارتفاع الفرض وقرب ايوان الساعة
وقيام الدنيا ان الحمد كما قدمنا مشروع عند انقضاء الامور مشروع عند تجدد النعم فجاء اسمه جمعا
وملخصا به من الحمد والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح
على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تاريخا له وتصديقا
لامره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وذكر ان عبد المطلب دخل به الكعبة وعرده ودعا له وفي
رواية بن هشام ان عبد المطلب قال وهو يعوده الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام
الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى اراه بالغ البيان اعيذه من كل ذي سنان من حاسد
مضطرب العنان ذي همة ليس له عنان حتى اراه واتح اللسان
انت الذي سميت في القرآن في كتب ثابتة المبان احمد مكتوب على اللسان
ان مولده كان في ربيع الاول وهو المعروف وقال الزبير كان مولده في رمضان وهذا
القول موافق لقول من قال ان امه حملت به في ايام التشريق والله اعلم وذكر ان الفيل
جاءت مكة في المحرم وانه عليه السلم ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما وهو الاكثر والاشهر
واهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكان لعشرين مضت منه
وقال المغفر من المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل خير منزلتين في الابدين
الزبانى والاسد كان الغفر يليه من المغرب زمانا هاد كاضر في الزبانى انما نضر المغرب
بذنبها وتليه من الاسد التيه وهو السماك والاسد لا يضر بالتيه انما يضر بمخلبه وناب
وذكر انه مات ابوه وهو حمل واكثر العلماء على انه كان في المهد ذكره الدولابي وغيره
وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك ومات ابوه عند اخواله بني النجار ذهب ليمتار
لاهله تمرا وقد قيل مات ابوه وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وانشد وارجزا لعبد
المطلب يقوله لابنه ابي طالب اوصيك يا عبد مناف بعدي بمولم بعد ابيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد وكان بينه وبين اخيه ثمانية عشر عاما وذكر الحرث ابن عبد العزى
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ولم يذكر له اسلاما ولا ذكر كثير ممن الف في الصحابة
وقد ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن اسحق قال حدثني والدي اسحاق
بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قال قدم الحرث بن عبد العزى ابو رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت
له قريش الا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا قال وما يقول قالوا يزعم ان الله يبعث بعد
الموت وان للناس دارين يعذب فيها من عصاه ويكرم فيها من اطاعه فقد نشأت
امنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال اي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون انك تقول
ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انا ازعم ذلك ولقد كان ذلك اليوم يا ابت لقد اخذت بيدك حتى اعرفك حدثك

اليوم فاسلم الحرب بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لوقد اخذ ابني بيدي فوثق
ي قال لعمر بن سلمى حتى الجنه ان شاء الله وذكر ناصرة بن قصية في نسب حليمة وهو عندهم نصر
با لنا نصعر فصاه وهي النواة ووقع في الاصل في جميع النسخ قصبة بالقاف وقد قال ابو
القصاب الزينب وهو من هذا المعنى وذكر الشماخ اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرضاعة وقال في آسمها حزامه بكسر الحا المنقوطة وقال عين حذافة بالحا المضمومه ربا
مكان البلم وكذلك ذكرها يونس في روايته عن ابن اسحق وكذلك ذكره ابو عمر في كتاب النساء
السعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بنتها زبيدة
مسجدا حين حجت
الرضاع قال ابن هشام انما هو للمراضع قال وفي كتاب الله تعالى وحرمنا عليه المراضع والذي قاله ابن
هشام ظاهر كان المراضع جمع مرضع والرضاع جمع رضيع ولكن لرواية ابن اسحق مخرج من وجهين احدهما
حذف المضاف كانه قال ذوات الرضاع والثاني ان يكون اراد بالرضاع الاطفال على حقيقة
اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا بعد في ان يقال التسوا
رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع وارضعته عليه السلام ثويبة قبل حليمة ارضعته وعمه
حمزة وعبد الله بن جحش وكان صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثويبة ويصلها من المدينة قلما افتتح مكة
سال عنها وعن ابنها مسروح فاخبرانهما ماتا وسال عن قرابتها فلم يجد احدا منهم حيا وثويبة
كانت جارية لابي لهب وسنذكر بقية حديثها ان شاء الله عند وفاة ابي لهب وذكر قولها لبنيها
سارقنا ما بغذيه وقول ابن هشام ما يغذيه بالذال المنقوطة وهو اتم في المعنى من الاول اذ على
ذكر الفاذ دون العشا وليس في اصل النسخ رواية ثالثة وعند بعض الناس رواية غيرهاتين
وهي يعذبه بعين مهملة وذال منقوطة وباء معجمة بواحدة ومعناها عندهم ما يقنعه حتى يرفع راسه
ويقطع عن الرضاع يقال منه عذبته اذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوب الرابع راسه من الماء
وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف فعول جمع على تفعول غيره قاله ابو عبيد والذي في المعنى امع
في المعنى والنقل وذكر قولها حتى اذ متن اي الركب تريد انها حبستهم وكانه من الماء الدائم وهو
الواقف ويروى حتى اذ متن اي اذ متن الاتان اي جاءت ما تذم عليه من قولهم بئر ذمة
اي وليلة الماء وليست هذه عند ابي الوليد ولا في اصل الشيخ اي بحر وقد ذكرها قاسم بن ثابت في
الدلايل ولم يذكر رواية اخرى وذكر تفسيرها عن ابي عبيدة اذم بالركب اذا ابطا بهم حتى
جلسوهم من البئر الذمة وهي الفليلة الماء وذكر قول حليمة فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شاء من اللبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وذكر عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وكانت تعرض عليه الثدي الاخر كانه علم
السلم انه قد اشعر حيل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم المؤلف رضي الله عنه والناس
الاجر على الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر نساء العرب حتى جا الاسلام بجمع الحرة ولا ناكل بثديها
وكان عند بعضهم لا باس به فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرايم قومها بدليل
اختيار

اختيار الله اياها الرضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له اشرف البطون والاصلاب والرضاع
كالنسب لانه تغير الطباع وفي المسند عن عائشة لا تسترضعوا الحمقا فان اللبن يورث ويحمل
ان يكون حليمة رسنا قومها طلبن الرضاع للازمة التي اصابتهم والسنة السنبا التي احتبتهم ولما
دفع قريش وغيرهم من اشراف العرب اولادهم الى المراضع فقد يكون لوجوه احدها نفور النساء
الى الازواج كما قال عمار بن ياسر لام سلمة وكان لخاها من الرضاعة حين انتزع من حجرها ربيب
بنت ابي سلمة فقال دعي هذه المقبوحة المستوحة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
يكون ذلك منهم لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واصدر ان
لا يعارف الهيئة المعذبة كما قال عمر تمعددوا وتمعززوا واخشوشنوا واخسوسنوا وقد قال
عليه السلم لابي بكرة حين قال له ما رايتك افصح منك يا رسول الله فقال وما يمنعني وانا من قريش
وارضعت من بني سعد فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا للمراضع الاعرابيات وقد ذكر
ان عبد الملك بن مروان كان يقول اضن بناحب الوليد ان الوليد كان نكحانا وكان سليمان نصيحا
لان الوليد اقام مع امه وسليمن وعبد من اخوته اسكنوا البادية فعربوا ثم ادبوا نادبوا
وكان من قريش اعراب ومن حضر فالاعراب منهم بنو الادرع وبنو محارب والحسحاس بنو
عامر بن لوي كذلك كانهم من اهل الظواعن وليسوا من اهل البطاح وذكر قول اخيه من الرضاعة
نزل عليه رجلان ابيضان فشقا عن بطنه وهما يسوطانه يقال سطت اللبن او الدم اذا صببت
احدهما جوفه وجع الاخر قلبه بمنقار ثلجا او بردا ونحو هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس
واختصر ابن اسحق حديث نزول الملكين عليه وهو اطول من هذا وروى ابن ابي الدنيا وغيره
باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وتم علمت حتى استيقنت
قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببطحا مكة فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه
بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني
بالف فرجحتهم حتى جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان فقال احدهما لصاحبه شق
بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملام قال احدهما لصاحبه فخط بطنه
فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ودليا عني فكانني اعاين الامر معاينة ففي هذا
الخبر بيان لما ابهم في الاول لانه قال فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فبين ان
الذي التمس فيه هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها
حنة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فانه لم يصل اليه وذلك انه لم يخلق من بني
الرجال ناعبد من مغمز وانما خلق من نفخة روح القدس ولا يدل على فضل عيسى على محمد لان
محمدا عليه السلم قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه ايمانا وحكمة بعد ان غسله روح القدس بالثلج

ر يرد وانما كان ذلك الغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للهي [illegible] ات يحضرها الشيطان
لا سيما سهوة من ليس بمؤمن وكان ذلك الغمز راجعا الى الاب [illegible] الابن المطهر صلى الله
عليه وسلم وفي الحديث فائدة اخرى وهي من نفس العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يرد ر هل خلق به ام
وضع فيه بعد ما ولد او حين بعي فبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه زاد
الله علما وادرعنا شكرما علم وفيه البيان لما سأل منه ابو ذر حين قال كيف علمت انك نبي فاعلم
كيفية ذلك غير ان في الحديث وهما من بعض الرواة وهو قوله بينما انا بمكة وهذه القضية
لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع حليمة كما ذكر ابن اسحق وغيره وقد رواه البزار من طريق
عروة عن ابي ذر فلم يذكر فيه بمكة وذكر فيه انه قال فاتيت بالسكينة كانها زهرة
فوضعت في صدري ولا اعلم لعروة سماعا من ابي ذر وقد ذكر من طريق اخر عن ابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر رأيت بارجعين انت فيهم فرحتهم والزهرة بضم الزاي
بعد الجيم يروى بفتحه صلى الله عليه وسلم على وجهين في احدهما انه شق على قلبه وهو مع رئيسه ومرضعته
في بني سعد وانه حين رطشت من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه والثاني فيه انه غسل بماء زمزم وان
ذلك كان ليلة الاسراء حين عرج به الى السماء بعد مبعثه باعوام وفيه انه اتى بطشت من ذهب
ممتلئ ايمانا وحكمة فافرغ في قلبه وذكر بعض من الف في شرح الحديث انه يعارض في الرواية
ويجعل اصل من ترجيح الرواة وتغليط بعضهم وليس الامر كذلك بل كان هذا التقدير وهذا
التطهير مرتين الاول في حال الطفولية ليبقى قلبه من مغمز الشيطان وليطهر ويقدس من كل
خطر وهم حتى لا يلبس شيء مما يعاب على الرجال، وحتى لا يكون في قلبه شيء الا التوحيد وكذلك
قال قرليا عني يعني الملكين وكانني اعاين الامر معاينة والثانية في حال الاكتهال وبعد ما
عند ما اراد الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة التي لا يصعد اليها الا مقدس وعرج به هنالك
امر ض عليه الصلاة وليصلي بملائكة السموات ومن شان الصلاة الطهور فقدس ظاهره وباطنه
وغسل بماء زمزم وفي المرة الاولى بالثلج لما يشعر به الثلج من تبرد اليقين وبرده على الفؤاد وكذلك
قال فجعل له اليقين بالامر الذي يراد به بوصاية ربه واما في الثانية فقد كان موقنا
فانما ظهر لمعة اخرى وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلاة فيها ولقاء الملك الموكل
روح القدس بماء زمزم التي هي هزمة ريح الجنس وهمزة عقبه لابيه اسمعيل وحتى بطشت عما
حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وقد كان موقنا ولكن الله عز وجل قال ليزداد الذين امنوا ايمانا فافهم
قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طشت من ذهب والايمان عرض والاعراض لا توصف بها
الا محلها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة
الاعراض قلنا انما عبر عما كان في الطشت بالحكمة والايمان كما عبر عن الملك الذي شق
واعطى عمر فضله بالعلم فكان تاويل ما افرغ في قلبه حكمة وايمانا ولعل الذي اتى بالطشت
كان ثلجا وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر عنه في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في
المرة الاولى بصورته التي راها لانه في المرة الاولى كان طفلا فلما راى الثلج في طشت الذهب
اعتقده ثلجا حتى عرف تاويله بعد وفي المرة الثانية كان بتاويله راى طشت الذهب مملوءا
ثلجا علم التاويل لحينه واعتقده في ذلك المقام محكمة وايمانا فكان لفظه في الحديثين على
حسب اعتقاده في المقامين وكان الذهب في الحالين جميعا مناسبا للمعنى الذي قصد بيانه
نظرت الى لفظ الذهب فطابق للاذهاب فان الله سبحانه اراد ان يذهب عنه الرجس
ويطهره تطهيرا وان نظرت الى معنى الذهب واصافه وجدته انقى شيء واصفاه يقال في
المثل انقى من الذهب وقالت بريرة في عائشة ما اعلم عليها الا ما يعلم الصايغ على الذهب
الاحمر وقال حذيفة في صلة بن اشيم انما قلبه من ذهب وقال جرير بن حازم في الخليل
بن احمد انه لرجل من ذهب يريد النقائص العيوب فقد طابق طشت الذهب ما اريد
بالنبي صلى الله عليه وسلم من تنقية قلبه ومن اوصاف الذهب ايضا المطابقة لهذا المقام ثقله
ورسوبه فانه يجعل في الزيبق الذي هو اثقل الاشيا فيرسب والله تعالى يقول انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا وقال عمر انما ثقل موازين المحقين في القيامة اتباعهم الحق وحق لميزان
لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل الباطل بعكس ذلك وقد روي انه
انزل عليه الوحي وهو على ناقته فثقل عليها حتى ساحت قوايمها في الارض فقد تطابقت
الصفة المعقولة والصفة المحسوسة ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله النار كذلك
القرآن لا تاكله النار يوم القيامة قلبا وعاه وكما تداعمل به قال عليه السلام وكان القرآن
في اهاب ثم طرح في النار ما احترق ومن اوصاف الذهب المناسبة لاوصاف القرآن
والوحي ان الارض لا تبليه وان الثرى لا يذهبه وكذلك القرآن لا يخلق على كثرة الرد
ولا يستطاع تغييره ولا تبديله ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك الحق
والقرآن عزيز قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز فهذا ما نظرت الى اوصافه ولفظه فان
نظرت الى ذاته وظاهره فانه يخرج الدينار ونفتها وقد فتح بالقرآن والوحي على بعض
امته خزائن الملوك وتصير الى ايديهم ذهبها وفضتها وجميع ذخرها ونفتها ثم عدوا
باتباع القرآن والوحي قصور الذهب في الجنة قال عليه السلام جنتان من ذهب انيتهما وما
فيهما من ذهب وفي التنزيل يطاف عليهم بصحاف من ذهب ويحلون فيها من اساور من
ذهب فكان ذلك الذهب يشعر بالذهب الذي يصير اليه من اتبع الحق والقرآن ووصافه
تشعر باوصاف الحق والقرآن ولفظه يشعر باذهاب الرجس كما تقدم ذكره فهذه جملة
بالغة لمن تامل واعتبار صحيح لمن تذكر والحمد لله على ما فهم وقد انتزع بعض الفقهاء من
حديث الطشت حيث جعل محلا للحكمة جواز تحلية المصحف بالذهب وهو نقة حسن
ففي حديث ابي ذر هذا الذي قدمناه متى علم انه نبي وانه متى وجبت له النبوة ففي
حديث ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى وجبت لك النبوة فقال وادم بين الروح
والجسد وفي رواية اخرى وادم منجدل في طينته وفي ذكر الطشت ايضا وصرف اسمه
حكمة ينظر الى قوله عز وجل طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين لان التبادل من

السين وما سئل عنه هل خص هو عليه السلام بغسل قلبه في الطست ام فعل بغيره من الانبياء
في خبر الثلوث والسكينة انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء ذكره الطبري
والحكمة في ختام النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء
الملوء مسكا او ذرا واما وضعه عند نغض كتفه فلانه معصوم من وسوسة الشيطان
وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم وروى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
ان رجلا سئال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسد امهى يجري داخله من
خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البوضة
وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وكان ذلك حلية اياه الى امه وهو
ابن خمس سنين وشهر فيما ذكر ابو عمر وذكر النوء الذي رأته امنة حين ولدته عليه
السلام فاضات له قصور الشام وذلك لما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة
فيها مدة بني امية فاستضات تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم وكذلك رأى عمر
وخالد بن سعيد بن العاصي قبل المبعث بيسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له
البصر في تحيل يثرب فقصها فقيل له انها مهاجرة بني عبد المطلب وان هذا النور منهم وكان
ذلك سبب مبادرته الى الاسلام وذكر
رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وانما
مع اخيه من الرضاعة وقد ثبت في الصحيح انه رعى بمكة
البخاري وذكر البخاري ايضا عنه عليه السلام انه قال
ان احدى المرتين كان في غنم يرعاها هو وعلي
حتى اتى مكة وكان بها عرس فيها لهو وزمر فلا
فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له وفي المرة الاخرى قال لصاحبه مثل ذلك ففعل
والقي عليه النوم فيها كما القي عليه في المرة الاولى ذكره ابن اسحق في غير رواية البكا
وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت انا
وانا راعي غنم اهلي باجياد وانما جعل الله هذا للانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولير
امتهم رعايا لهم وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يذرع عن قليب وحولها غنم سود
وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فذرع ذرعا صغيرا دون ذرع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جا عمر فاستحالت عفرا بعضها
الى السواد فلم ار عبقريا يفري فريه قالوا فالرؤيا عن معنى الخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم
السود والعفر ليعبرت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية انى الغنم السود عبارة عن العرب
والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث ذكرها البزار في مسنده واحد بن حنبل
ايضا وكله يصح المعنى والله اعلم وذكر كون النبي صلى الله عليه وسلم في كفالة عمه يكلاه
الله ويحفظه فمن حفظ الله له في ذلك انه كان يتيما ليس له اب يرحمه ولا امر تراعيه لانها
ماتت وهو صغير وكان عيال ابي طالب ضعفاء وعيشهم متطفا فكان يوضع الطعام له
وللصبيه من اولاد ابي طالب فيطاولون اليه ويتقاصر هو وقد ايديهم وتنقبض يده لكرمه
منه واستحيائه تراهة نفس وتناعة قلب فيصبحون عصارمضا صفرة الوانهم ويصبح هو
عليه السلم صقيلا دهينا كانه في نعم عيش واعز كفاية لطفا من الله به كذلك ذكره القتيبي في
غريب الحديث وذكر موت امنه بالابواء وهو موضع معروف بين مكة والمدينة
وهو الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو حلول الحوا المحشو بالتبن وغيره وقيل سمي
بالابواء التبوء السهل فيه كذلك ذكره عن كثير ذكره قاسم ابن ثابت وفي الحديث انه قال
استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في ان استغفر لها فلم ياذن لي وفي مسند
البزار من حديث بريدة عنه عليه السلم حين اراد ان يستغفر لامه ضرب جبريل في صدره وقال
له لا تستغفر لمن مات مشركا فوجع وموجعين وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زار قبر امه بالابواء فبكى فابكى من حوله فقيل له فقال ذكرت ضعفها وشدة عذاب الله ان كان
انه سئل عن بكائه فقال ذكرت ضعفها وشدة عذاب الله ان كان صح هذا وفي حديث اخر ما
يصححه وهو ان رجلا قال له يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما ولى الرجل قال ان ابي واباك في
النار وليس لنا ان نقول نحن هذا في بيوتنا صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلم لا تؤذوا الاحياء
بسب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وانما صلى الله عليه وسلم
لهذا الرجل هذه المقالة لانه وجد في نفسه وقد قيل انه قال له وان ابوك انت فحينئذ قال
وقد رواه معمر بن راشد بغير هذا اللفظ فلم يذكر انه قال ان ابي وابالك في النار ولكن ذكر
انه قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وروى في حديث غريب لعله ان يصح وجدته بخط
جدي ابي عمر احمد بن ابي الحسن القاضي رحمه الله بسند فيه مجهولون ذكر انه نقله من كتاب
من كتاب معوذ بن داود بن معوذ الزاهد يرفعه الى ابي الزناد عن عروة عن عائشة اخبرت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له وامنا به ثم اماتهما والله قادر
على كل شئ وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ ونبيه عليه السلم اهل ان يخصه بما شاء من كرامته
صلى الله عليه وسلم وقد احيا الله لعبد المطلب قول صيفة فقاضت عند ذلك دموعي على خدي لتجدد
يروى كمجدد بكسر الدال اي كالمجدد ومجدد بفتح الدال فيكون التشبيه عند ذلك
راجعا للفيض فعلى رواية الكسر شبهت الدمع بالدر المجدد وعلى رواية الفتح شبهته بالفيض
بالانجدار وقولها ابيك الخير اراد ت الخير فخففت كما يقال هين ولين وفي التنزيل
خيرات حسان وكان اسم ام الدرداء خيرة بنت ابي حدرد وكذلك ام الحسن ابن ابي الحسن
البصري اسمها ايضا خيرة لهذا من التخفيف ويجوز ان يكون الخير هاهنا هو ضد الشر جعلته
كله خيرا على المبالغة كما تقول ما رايد الا علم او حسن وما اتت الا بسير وهذا مجاز حسن فعلى
هذا الوجه لا يثنى ولا يجمع ولا يونث فيقال خيره وقولها ولا تشب المقام ولا سيد والتشجب ضد
الضخم يقول ليس كذلك ولكنه ضخم المقام ظاهره والسيد الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى
يسند الى رائ غيره وقولها حضارمه ملاوثة جمع ملواث من اللوثة وهي القوة والحشية كما

يحل الملعب عند الحفيظة ان ذؤالة لاتا وقد قيل ان اسم [illegible] منه اخذ الان واوه انقلبت
الالف نحو لحف لحفت كما [illegible] وهيف وليف وانف وسوف وهو [illegible] المتاع تشوه اى اصابت
التشويه ولم نصب المقسم [illegible] وحديث عبد الله [illegible] عبد الله وكان
يرى ان السهم اذا خرج لمن عبد الله قد اشوى اى تناسى مقتضى [illegible] المطلب او انه
وفى رواية اشوب بفتح الواو فالسهم هو الذى اشوى واخطأ [illegible] وجدته ويقال لها
اشوى الربع اذا انفرك نالا ول من الشوى وهذا من الشى بالنادر [illegible] عائكه
ومردى الخامس المردى مفعل من الردى وهو الحجر الذى تقتل من [illegible] وفى المثل كل ضبة
عند مرداته وقولها وف اى دنى وخفف للضرورة وقولها عرملت السديد واللهام نعال من
لهمت الشئ الهمه اذا ابتلعته كالحوت لابرية شئ بلهمه نصبح عطشانا وفى البحر نمه
ومنه سمى الجيش لهاما وقولها على حفل اى يقدم وحده مقامه والحفل لفظ منحوب من اصلين
من جحف وحفل وذلك انه يجحف ما مر عليه اى يقشره ويحفل اى يقلع وتطير نفتل للذنب هو
سدم منحوب من اصلين من فتلت اللحم وفتلته وعائكه اسم منقول من الصفات يقال امرأة عائكة وهى
المصفرة لبدها بالزعفران والطيب وفى القتبى عائكة العوس اذا قدمت ربها سميت المرأة والفول
الاول قول ابى حنيفة [illegible] ومعنى ملك وربيع نصب [illegible] يدنى قلل ان النشر بن كناية وهما
وقولها بذى زيد توبل سفاذا طرابن زايد الطرابن صخر الغنى وضارم اخلصت
خشيبته ابيض مهند فى متنه ربد وقول عائكة تبتك فى بادخ [illegible] ى تبتك بيته فى بادخ
من الشرف ومعنى تبتك تاصل من البتك وهو الاصل والبتك ايضا [illegible] من الطيب وهو ايضا عود
السوس وقوله فاشار اليهن برأسه وقد اصمت سكت واسكت بعنى واحد شعر
حذيفة واسم ابى جهم حذيفة وهو الذى اهدى الخميصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى علمها فى
الكرنب وقد روى ايضا هذا الحديث على وجه اخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بخميصتين
فاعطى احداهما ابا جهم واسك الاخرى وفيها علم فلما نظر الى علمها فى الصلاة ارسلها الى ابى جهم واخذ
الاخرى بدلا منها كذا رواه الزبير وام ابى جهم سامة وقد قيل ان الشعر لحذافة بن غانم وهو اخو
حذيفة وابو الدخارصية بن حذافة وله يقول ابن احابح ان اهلك وفى الشعر غير نكس ولا هدد
النكس من السهام الذى نكس فى الكنانة ليميزه الرامى فلا ياخذه لرداءته وقيل الذى انكسر
اعلاه فنكس وردا اعلاه الى اسفله وهو غير جيد للرمى وقوله لا يبور ولا خرى اى لا تهلك
ولا تنقص ويقال للافعى حارته لونها وفى الحديث ما زال جسم ابى بكر يجرى حرزا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى ينقص لحمه حتى مات والاجريا السيرة وهى افعلا من الجرى وليس لها نظير
فى الابنية الا هجيرا فى معنى الهجرا وفيها قوله وليس لهذا الاشيخ بنى عمرو يريد بنى هاشم
لان اسمه عمرو وفيها غير عزل وهو جمع اعزل ولا يجمع افعل على فعل ولكن جاء هكذا لان الاعزل
مقابلة الرامح وقد يحملون الصفة على ضدها كما قالوا عدوة بنا التانيث حملا على صديقة وقد يجوز ان
يكون مجراه مجرى خسر جمع خاسر لانه قريب منه فى المعنى وسرنا تقاضى البلاد مخففا

يمانيى

يمانى والاصل فى يمان يمنى فحذفوا الياء وعوضوا منها الالف والاصل فى تهامة تهامى بكسر الثانية
منسوب الى تهامة ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما فعلوا فى يمان وفتحوا الثانى لما حذفوا
الياء الاخرى لتكون الفتحة فيه كالعوض من الياء اذا كانت الالف فى يمان وكذلك الالف فى شام
بفتح الهمزة والالف بعدها عوض من الياء المحذوفة فان شددت الياء من شامى قلت شامى يسكون
الالف وتذهب الالف التى كانت عوضا من الياء لرجوع الياء المحذوفة ولا تقول فى غير النسب
شامى بالهمزة ولا فى النسب اذا شددت الياء شامى وسألت الاستاذ ابا القسم بن الرماك وكان
اماما فى صنعة العربية عن البيت الذى املاه ابو على فى النوادر فما اغاض الغادق من جيب
ولم يعط الشام مع العراق فقال محدث ولم يره حجة وكذلك وجدت فى شعر حبيب
الشام بالفتح وليس بحجة ايضا وقوله باسنه حتى خاضت لغير فى البحر حذف الياء منها الكتابة
ضرورة كما انشد سيبويه ساجعل عينيه لنفسه مقنعا فى بياض كثير انشدها سيبويه وهذا مما حذف
الياء والواو وبقى حركة الهاء فان سكت الهاء بعد الحذف فهو قليل فى الاستعمال من هذا نحو ما
انشدوا وفصران منشقان له ارقان وهذا الذى هو اقل هو فى القياس اعنى لا انه من باب حمل
الوصل على الوقف نحو قول الراجز لما رأى الادعة والاشع ومنه فى التنزيل كثير نحو اثبات
هاء السكت فى الوصل واثبات الالف من انا واثبات الف الوصل نحو ويطرن بالله الظنونا
وهذا الذى ذكره سيبويه فى الضرورة فى هاء الاضمار انما هو اذا تحرك ما قبلها نحو به وله ولا
يكون فى هذه الهاء الموقوف البتة لخفة الالف قبل سكن ما قبل الهاء نحو فيه وبنيه فان الحذف حسن
من الاثبات فان قلت فقد قرأ عيسى بن عمر وابو عمرو نصله ونوده وارجه ونحو ذلك فى
اثنتى عشر موضعا محذفت الياء قبل الهاء تحرك ذلك حسن هذا قلنا ان ما قبل الهاء فى هذه المواضع
ساكن وهى الياء من نصليه ونوديه ونوتيه ولكنه حذف للجازم فى نظر الى اللفظ فان ما قبل الهاء
متحرك اثبت الياء كما يثبتها فى به وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم رأى ما قبل الهاء ساكنا
فحذف الياء فيهما وجهان حسنان بخلاف ما تقدم وذكر فى شعر واسعد فاذ الناس طهر سعد
ابو حسان بن اسعد وقد تقدم فى التابعة وكذلك ابو شمر هو سمر الذى ينا سمر فند وابوه مالك
يقال له الاملوك ويحتمل ان يكون اراد بشمر الغسانى والد الحرث بن ابى شمر وعمرو بن مالك
الذى ذكر احسنه عمرا ذا الادعار وقد تقدم فى التابعة وهو من ملوك اليمن وانما جعلهم منحرا
لان ابى لهب لان امه من خزاعة من سبا والتابعة كلهم من حمير بن سبا وقد تقدم الخلاف فى خزاعة
وابو جبر الذى ذكره فى هذا الشعر ملك من ملوك اليمن ذكر القتيبى ان شمته لقب زياد كانت
لابى جبر ملك من ملوك اليمن دفعها الى الحرث بن كلدة المتطبب فى طب طبه ولابة
العباس السفاية وقد كان من احدث اخوته سبا وكذلك قال فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم كان افضل
قومه مروءة وهذا مما يمنعه النحويون ان يقال زيد افضل اخوته وليس يمتنع وهو موجود فى مواضع
كثيرة من هذا الكتاب وغيره وحسن لان المعنى زيد يفضل اخوته او يفضل قومه وكذلك شاع
فيه التذكير وانما الذى يمتنع باجماع اضافه افعل الى التثنيه مثل ان يقول هو اكرم اخويه الا ان

يقول الاخرين بغراماته وذكر في شعر مطرود منعوك من جوره ومن انتراف اي منعوك
من ان تنكح مآكل واخوانك من لئم لئلا يكون الابن مقرفا للوم ابيه وكرم امه فيلتحق وصم من ذلك نحو
قوله تول مهالهل الكميا قعددها الارائم في جنب وكان الحباب من ادم اي انكحت لغربتها من غير كفو
وقوله حتى تغيب الشمس بالرجاف بغي البحر لانه برجف ومن اسمائه ايضا الحصاة والمدام
وابو خالد عقدات نطاف النطاف اللؤلؤ الصافي ووصفه منطقة اي مفرطة
بثؤمتين والنطف في غير هذا التلطخ بالعيب وكلاهما من اصل واحد وان كانا في الظاهر
متضادين في المعنى لان النطفة هي الماء القليل وقد يقلون للكثير وكان اللؤلؤ الصافي اخذ
من صفاء النطفة والنطف الذي هو العيب اخذ من نطفة الانسان وهي مائه كانه لطخ بها
والغيض مطلب ابي الاضياف يريد انه كان لاضيافه كالاب والعرب تقول لكل
جواد ابو الاضياف كما قال مرة ابن مكعبان ادعى ايام ولم اقذف بامم وقد عبرته ولم
اعرف لهم نسبا خبر اللهبي العايف قال ابن هشام ولهب حي من الازد قال عين هو
لهب ابن احجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الازد وهي القبيلة
التي تعرف بالعيافة والزجر ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمرو
الله وادمته وذلك في الحج فقال اشعر امر المؤمنين ووالله لا تحج بعدها ذا العام فكان كذلك
واللهب شيخ في الجبل وبنو نمالة رهط المنرد النهالي هم بنو سالم ابن احجر بن كعب ونمالة امهم
العالمين الى لهب لبعناف لهر هو مشتعل من العنف يقال عنفت الطير واعنفها اعنافا
واعنافا وعفت الطعام اعافه عيافا وعافت الطير الماء عيافا
ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقع في سير الزهري ان بحيرا كان يعرف اسمه وصفته فيما وجد في
المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه سرجيس وفي المعارف للقتيبي قال سمع بقليل
قبل الاسلام هاتف يهتف الا ان خير اهل الارض ثلثة بحيرا ورياب بن البراء الشيباني
والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القتيبي كان قس رياب
الشيباني وقيل انه من بعده لا يزال يرى عليه عش وهو المطر الضعيف وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيصب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمة الصبابة رقة الشوق يقال
صبيت بكسر الباء اصب ورد عن بعض السلف انه قرأ صبت الهند واكثر من الجاهلين في
غير رواية ابي بحر صبيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لزمه
كان تواد بني بيد صبيت به محادثة ان يقصب الجبل فاصبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن تسع سنين فيما ذكر بعض من الف وذكر الطبري وقال كان ابن ثنتي عشرة سنة وذكر
فيه خاتم النبوة وقال ابن هشام كان كاثر المجم يعني اثر المجمة الفايضة على اللحم حتى يكون نابتا
وفي الخبر انه كان حوله حملان فيه شعرات سود وفي صفته ايضا انه كان كحقاحة وكزر
الجملة وفسر الترمذي تفسيرا وهم فيه فقال زر الجملة يقال انه بيض له فنوم الجملة من الفحل
وانما

وانما هي جملة السرير واحدة الجمال وزرها الذي يدخل عروتها قال علي رضي الله عنه
يا اهل العراق يا اشباه الرجال والارجال يا عقول ربات الحجال وفي الحديث الاخر
كان كبيضة الحمامة وفي حديث عباد بن عبد عمرو قال رايت خاتم النبوة وكان كركبة العنز
ذكره البغوي مسندا في كتاب الاستيعاب فهذه خمس روايات في صفة التفاحة وكبيضة
وكزر الجملة وكاثر المجمة وكركبة العنز ورواية سادسة وهي رواية عبد الله بن
سرجس قال رايت خاتم النبوة كالجمع يعني كالمجمة لانجمع الكف ومعناه كمعنى الاول اي
كاثر الجمع وقيل في الجمع انه جمع الكف قاله الفتيبي والبراء ورواية سابعة عن ابي سعيد
الخدري وقد سئل عن خاتم النبوة فقال بضعة ناشزة هكذا ورضع طرف السبابة في مفصل
الابهام اورد ذلك المفصل ذكرها يونس عن ابن اسحق في صفة ايضا ورواية ثامنة وهي
رواية من شبهه بالسلعة وذلك لنتوه وقد تقدم حديث عن ابي ذر مرفوعا فيه بيان
وضع الخاتم بين كتفيه من كتاب ورد ي الترمذي في مصنفه قال حدثنا الفضل بن سهل
ابو العباس الاعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح ثنا يونس ابن ابي اسحاق
عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم
في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكان
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل الراهب
يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب
العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من
العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل
من غضروف كتفه ويقال غضروف مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في
رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى
ظل الشجرة فلما جلس مال ظل الشجرة عليه فقال انظروا الى ظل الشجرة مال عليه قال فبينما هو
قائم عليهم وهو يناشدهم الا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت
فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا
الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك قال افرايتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا
معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه
ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه وما قاله ابو طالب في هذه القصيدة
الم ترني من بعدهم همسه بفرقه حزت الوالدين كرام ياحمد لما ان شددت مطيتي لترحل
اذود عنه بسلام بلى حزنا والعيس قد فصلت بنا وامسكت بالكفين فضل زمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة تجود بها لعينين ذات سجام فقلت تروح راشدا في عرمة

مراسين والباساعين لئام ... فرحنا مع العير التي ... راح اهلها شامي لهوي والاصل غير شام
فلما هبطنا ارض بصرى لقيتنا ... قروا لنا فرق ذوي بيطرون حسام ... فجائحيرا عند ذلك حاشد
لنا بشرا يطيب وطعام ... فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا ... فقلنا جمعنا القوم غير غلام ... وذكر
بالشعر ... ذكره ابن اسحق في رواية يونس عنه ... اكان الله يحفظه به فتعرى فلكمه لاكم"
الحديث وهذه القصة انما ذكرت في الحديث الصحيح في خبر بنيان الكعبة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكان يحاول ان يردهم على عوائقهم لتقيهم الحجارة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وازاره مشدود فقال له العباس يا ابن اخي لو حللت ازارك
على عاتقك فتفعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث
اخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شانه فاخبره انه نودي اني لعثما ان اشد
عليك ازارك يا محمد قال وانه اول ما نودي وحديث ابن اسحق ان صح انه كان ذلك صغره
اذ كان يلعب مع الغلمان فحمله على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في اول
اكماله عند بنيان الكعبة ... والبار بكسر الجيم الفاجرة كالقتال والمقاتلة
وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجر وافيه جميعا سمي الفجار وكان للعرب فجارات اربعة
ذكرها المسعودي اخرها فجار البراض المذكور في السيرة وكان لكنانة وقيس فيه اربعة
ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العلاء ... ويوم العلاء هما عند عكاظ ويوم
الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قتل حرب ابن امية وسفيان وابو سفيان ابنا امية انفسهم كي
لا يفروا فسموا العباس ويوم الحريرة عند نخله ويوم الشرب انهزمت قيس الا بني نصر
منهم ثبتوا وانما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان قد بلغ سن القتال لانها كانت
حرب فجار وكانوا ايضا كلهم كفارا ولم يأذن الله للمؤمن ان يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا
واللطمة عير تحمل البز والعطر ... يدي طلال بتشديد اللام وانما خففه لبيد في الشعر
الذي ذكره ابن اسحق هنا لضرورة وقول البراض رفعت له يدي طلال كفي فلم يصر فيجوز
ان يكون جعله اسم بقعة فترك اجراء الاسم للتانيث والتعريف فان قلت كان يجب ان يقول
ذات طلال اي ذات هذا الاسم للمؤنث كما قالوا ذو عمر واي صاحب هذا الاسم ولو كانت
اشي لقالوا ذات هند ... ان قوله يدي يجوز ان يكون وصفا لطريق او جانب مضاف
الى طلال البقعة واحسن من هذا كله ان يكون طلال اسما مذكورا علما والاسم العلم يجوز ترك
صرفه في الشعر كثيرا وسيأتي في هذا الكتاب من الشواهد عليه ما يدلك على كثرته في الكلام
وسنؤخر القول في كشف هذه المسئلة وايضاحها ان شاء الله تعالى
ووقع في شعر البراض مشددا وفي شعر لبيد الذي بعد هذا مخففا وقلنا ان لبيد خففه
للضرورة ولعل انه مشدد للضرورة وان الاصل فيه التخفيف لانه يقال من الطل كانه
مرتفع يكثر فيه الطل وطلال بالتخفيف لا معنى له وايضا فانا وجدناه في الكلام المنثور مشددا
وكذلك نقيد في كلام ابن اسحق هذا في اصل الشيخ ابي بكر ... في البيت الثاني والحقت

الموالي

الموالي بالضروع جمع ضرع وهو في معنى قولهم لئيم راضع اي الحقته الموالي منهم بمنزلتهم من
اللوم وضاع الضرع واظهرت سالتهم وهتكت بيوت اشراف بني كلاب وصرحايهم
بيثرب من ذي طلال بكسر الميم وفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل والتعريف لانه يفعل
او تفعل من اليمن واليمن وكان اخر امر الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا للعام القابل
بعكاظ فجاؤا للموعد وكان حرب ابن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة ابن ربيعة
يتيما في حجر حرب فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلما شعروا
الا وهو على بعير بين الصفين ينادي يا معشر مضر غلام يعابون فقالت له هوازن ما
تدعونا اليه فقال الصلح على ان ندفع لكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا قالوا وكيف
نعلم ندفع اليكم رهنا منا قالوا وما لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم
بن حزام فلما رأت بنو علقمة بن صعصعة الرهن في ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم
وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد من قريش مثل الاعتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابوه طالب فانهما سادا بغير مال ... في فتكه خديجة عليه السلم حنيكة
ذكر فيه قولا لراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي يريد ما نزل تحتها هن الساعة الا
نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجر لا تعمر في
العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى وعبر من الانبياء
ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء بعد عيسى
ابن مريم نبي الا ان صح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد حتى يجيء بعد عيسى
ابن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة هذه الاية والله اعلم وهذا
الراهب ذكروا ان اسمه نسطورا وليس هو نسطورا المتقدم ذكره ... لسطتك
في عشيرتك وقوله في وصفها هي وسط قريش نسبا الوسطة من الوسط كالعدة والزنة
والوسط من اوصاف المدح والتفضيل وكان في مقامنا ذكر النسب وفي ذكر الشهادة اما
النسب فلان اوسط القبيلة اعزها واولاها بالصميم وابعدها عن الاطراف والوسط
واجدر الانضاف اليه الدعوة لان الاباء والامهات قد احاطوا به من كل جانب فكان الوسط
من اجل هذا ممدحا في النسب بعدا السبب واما الشهادة فنحو قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكان هذا ممدحا في الشهادة لانها
غاية العدالة في الشهادة ان تكون وسطا كالميزان لا تميل مع احد بل تقسم على الحق
قسما لا تحيد به هوى ولا تميل به رغبة ولا رهبة من هاضف فكان وصفه بالوسط غاية
التزكية والتعديل فظن كثير من الناس ان معنى الاوسط الافضل على الاطلاق وقالوا
معنى الصلاة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع الاوصاف لا مدح ولا ذم كما ينفي
لفظ التوسط فاذا كان وسطا في السمن فهو بين الممحة والعجفاء الوسط في الحال

من الحسناء الشوهاء الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطى مدحا ولا ذما غير انهم قالوا في المثل
اقل من مغن وسط على الذم لان المغنى ان كان بجيدا امتنع واطرب وان كان بادا جدا اضحك
وانهى وذلك ايضا مما يمتنع قال الجاحظ وانما الكريم الذي يحتشم على القلوب ويأخذ بالانفاس
العاقل الوسط الذي لا يمتنع لحسنه ولا يضحك بلهو واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يقال في
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وسط الناس اي افضلهم ولا يوصف بانه وسيط في العلم
ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والشهادة كما تقدم
الله صلى الله عليه وسلم الى خويلد بن اسد مع عمه حمزة وذكر غير ابن اسحق ان خويلدا اذ ذاك
كان قد هلك وان الذي انكح خديجة هو عمها عمرو بن اسد وقال المبرد وطائفة معه وقال
ايضا ان ابا طالب هو الذي نهض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطبة النكاح
وكان مما قال في تلك الخطبة اما بعد فان محمدا ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به شرفا
ونبلا وفضلا وعقلا وان كان في المال قلا فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة ولها في
خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو هو الفحل الذي لا يقرع انفه وقال
وبال ان هذا الكلام لورثة بن نوفل فانكحها منه وهو الذي ذكره المبرد هو الصحيح لما ذكره
الطبري عن حبيب بن مطعم عن ابن عباس عن عائشة قالوا انكحها عمرو بن اسد لان اباها
كان قد هلك قبل التجارة وخويلد بن اسد هو الذي نازع تبعا الاخ حين حج واراد ان
يحمل الركن الاسود معه الى اليمن فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة ثم ان تبعا رد ع
عن ما همه من ذلك وتصرف وذكر الزهري في سيرته وهي اول
سيرة ألفت في الاسلام كذا ردي عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه
الذي كان يتجر معه في مال خديجة هلم فلنتحدث عند خديجة وكانت تكرمهما وتحفهما فلما
قدما من عندها جاءت امرأة مستفتية وهي الكاهنة لذلك قال الخطابي في شرح هذا الحديث
فقالت له جئت خاطبا يا محمد قال كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امرأة وكانت خديجة الا
تراك كفؤا لها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستخبيا منها وكان ابوها خويلد
سكران من الخمر فلما كلم في ذلك انكحها فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوف فلما صحا من
سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم
رضيه وامضاه ففي هذا الحديث ان اباها كان حيا وانه الذي انكحها كما قال ابن اسحق وقال
راجز من اهل مكة في ذلك لا ترعدي خديج في محمد نجم بضئ كاضئ الفرقد ويقال ان عمرو
بن خويلد اخاها هو الذي انكحها منه ذكره ابن اسحق في آخر الكتاب وذكر ولده
منها صلى الله عليه وسلم فذكر البنات وذكر القاسم والطاهر والطيب وذكر ان البنين هلكوا
في الجاهلية وقال الزبير وهو اعلم بهذا الشأن ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر
وهو الطيب سمي بالطاهر والطيب لانه ولد بعد النبوة واسمه الذي سمي به اولا هو عبد
الله وبلغ القاسم المشي غير ان رضاعه لم تكمل وقع في مسند الغرياني ان خديجة
دخل

دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله ترقأ
لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهون علي فقال ان له مرضعات يستكمل رضاعه
في الجنة فقالت لو اعلم ذلك لهون علي فقال ان شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت اصدق
الله ورسوله قولها لبينة القاسم هي تصغير لبنة وهي قطعة من اللبن كالعسيلة تصغير عسلة
ذكر سيبويه اللبنة والعسلة والسمهدم على هذا المعنى رضي الله عنه وعن امه
فقهها رضي الله عنها كرهت ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر التصديق والايمان
بالغيب وانما اثنى الله على الذين يؤمنون بالغيب وهذا الحديث يدل على ان القاسم ايضا مم
يهلك في الجاهلية واختلفوا في الصغرى من البنات غير ام كلثوم لم تكن الصغرى من
البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة انها اصغر من ام كلثوم وخديجة بنت خويلد كانت تسمى
الطاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سيرة التيمي انها كانت سيدة نساء قريش وان النبي
صلى الله عليه وسلم حين اخبرها عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط وكتبت الى بحيرا الراهب
واسمه سرجس فيما ذكره المسعودي فسألته عن جبريل قال قدوس قدوس يا سيدة نساء
قريش اني لك بهذا الاسم فقالت بعلي وابني عمي يخبرني انه يأتيه فقال قدوس قدوس
ما علم به الا نبي فانه السفير بين الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يجترئ ان يتمثل به
ولا يتسمى باسمه وكان بمكة غلام لعتبة بن ربيعة سباه تجار ذكر اسمه عداس عنده علم من
الكتاب فارسلت اليه تسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس انى لهذا البلد ان يذكر
فيها جبريل يا سيدة نساء قريش فاخبرته بما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال عداس مثل مقالة
الراهب فكان ذلك مما زادها الله به ايمانا ويقينا ان اسحق ينسب امها فاطمة بنت زايدة
زايدة بن الاصم ولم يذكر اسم الاصم وذكره الزبير وغيره فقال جذب بن هزم ابن حجر
بفتح الحاء والجيم من الحجر كذا قيده الدارقطني واخوه حجير بن عدي بن معيص بن عامر
واما حجر بسكون الجيم ففي حي ذي رعين واليه ينسب الحجريون واما حجر بكسر الحاء ففي
بني الريان عبد حجر بن عبد الجدان وهم من بني الحرث ابن كعب بن نذ وذكر يونس عن
ابن اسحق نسب ام خديجة كما ذكره في رواية بن هشام وزاد فقالت كانت ام فاطمة بنت زايدة
بنت زايدة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر
بن لوي وامها قلابة وهي لعرته بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن عمرو لوي وامها اميمة بنت عامر بن الحرث بن فهر وامها ابنة سعد بن كعب بن
عمرو من خزاعة وامها قلابة بنت حرب بن الحرث بن فهر وامها سلمى بنت غالب ابن
فهر وكانت خديجة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة وهو هند بن زرارة
وقد قيل في اسمه زرارة وهند ابنه بن النباش من بني عدي بن جروة بن اسيد بن عمرو
بن تميم فهما سيدي بالتخفيف منسوب الى اسيد بالتشديد كذا قال سيبويه الى
الاسيد وعدي بن جروة يقال ان الزبير صحفه وانما هو عدي بن جروة وكانت قتل

ابي هالة عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن مخزوم ولدت له عبد مناف ابن عتيق كذا
قال ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند وولدت لهند لابي هالة
ايضا اسمه هند ايضا مات بالطاعون طاعون البرمكة وكان قدمات في ذلك اليوم نحو من سبعين
الفا فشغل الناس بجنائزهم عن جنازته فلم يوجد من يحملها فصاحت نادبة وا هند بن هنداه
وا ربيب رسول الله فلم تبق جنازة الا تركت واحتملت جنازته على اطراف الاصابع
اعظاما لربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكره الدولابي ولخديجة من ابي هالة ابنان
عبد هند اسم احدهما الظاهر واسم الاخر هالة ذكره عليه السلم حين تزوج خديجة
قيل ما قاله ابن اسحق وقيل كان ابن ثلثين سنة وقيل ابن احدى وعشرين سنة وذكر
ان خديجة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية التي اهداها
اليه المقوقس وقد تقدم اسم المقوقس وانه جريج بن مينا وذكرنا معنى المقوقس في اول الكتاب
وذكرنا انه اهدى ماريه مع حاطب ابن ابي بلتعة ومع خير مولى ابي رهم الغفاري واسم ابي
رهم دلثم بن الحصين وذلك حين ارسلها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
واهدى معها اختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله لحسان ابن ثابت فاولدها عبد الرحمن
بن حسان واهدى معها المقوقس ايضا غلاما خصيا اسمه مابور وبغلة تسمى دلدل
وقد حان من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ... ماريه رضي الله عنها ست عشر
في خلافة عمر وكان عمر هو الذي حشر الناس الى جنازتها بنفسه وهي مارية بنت شمعون
القبطية من كورة حفن واما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فات وهو ابن ثمانية عشر
شهرا في سنة عشر من الهجرة في اليوم الذي كسفت فيه الشمس وكانت قابلته سلمى امرأة ابي
رافع وارضعت ام بردة بنت المنذر النجارية امرأة البراء بن اوس وسلمى هي مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقابلة بني فاطمة كلهم وهي غسلتها مع اسمها اسما بنت عميس الخثعمية وغسلها
معها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي المسند من طريق انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ولدت له ماريه ابنه ابراهيم وقع في نفسه شيء حتى نزل عليه جبريل فقال له السلم
عليك يا ابراهيم وذكر ورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزى وام ورقة هند بنت
ابي كثير بن عبد قصي ولا عقب لورقة وهو احد من امن بالنبي عليه السلم قبل المبعث
وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايته في المنام وعليه ثياب بيض
ولو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وهو حديث في اسناده ضعف لا يعول
على مثله في مثل عثمان بن عبد الرحمن ولكن يقويه ما ياتي بعد هذا من قوله عليه السلم رايت القس
يعني ورقة وعليه ثياب حرير لانه اول من امن بي وصدقني وسياتي بقية خبره بما
بعد ان شاء الله وقد ذكرت الحديث الذي خرجه الترمذي في ورقة اسنادا جيدا غير
الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه الربيع بن ابي بكر عن عبد الله بن معاذ الصنعاني
عن معمر عن الزهري عن عروة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقال نوفل
كما

كما بلغنا فقال لقد رايته في المنام عليه ثياب بيض فقد اظن ان لو كان من اهل النار لم يكن
عليه البياض وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية وهو الذي يقول

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا الدين فلا يغرركم احد
لا تعبدن الا ها غير خالقكم فان دعوكم تقولوا بيتنا جدد
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودي والجمد
مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي ان يتاد ملكه احد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح به والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما يرد

وابنه ابو النجم الي
ورقة وفيه ابيات تنسب الى امية بن ابي الصلت فيما اخبرته به خديجة عن
النبي صلى الله عليه وسلم يا للرجال لصرف الدهر والقدر وما التي قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها اما له سيأتي الناس من اخر
فخبرتني بامر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر
ان احمد يأتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت علي الذي ترجين بنجوه لكل الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله عن امره ما يرى في النوم والسهر
قال حتى اتانا منطقا عجبا يصف منه اعالي الجلد والشعر
اني رايت امين الله واجهني في صورة اكملت في اعجب الصور
ثم استمر وكان الخوف يدعوني مما يسلم من حولي من الشجر
قلت ظني وما ادري اصدقني ان سوف تبعث تلقى من السور
وسوف اليك ان اعلنت دعوتهم من الجهات بلا من ولا كدر في شعر
ورقة بطن المكتين على رجائي حديثك ان ارى منه مخرجا تنتي مكة وهي واحدة
لا ان لها بطاحا وظواهر وقد ذكرنا منازل البطاح واهل الظواهر فيما قيل على ان للعرب
مذهبا في اشعارها في تثنية البقعة الواحدة وجمعها نحو قوله بالرقمتين له اجر واعراس
والحمتين ساك الله من دار وقول زهير ودارها من الرقمتين وقول ورقة من
هذا بطن المكتين لا معنى لادخال الظواهر تحت هذا اللفظ اضاف اليها البطن كما
اضافة المعرف حيث قال ببطن مكة مقهور ومقتور وانما قصد العرب في هذه
الاشارة الى جانبي كل بلدة والاشارة الى اعلى البلدة واسفلها فيجعلونها اثنتين على
هذا المعنى وقد قالوا صدنا يقتوين وهم قنا اسم جبل وقال عنترة شربت بماء الدحرضين

هو من هذا الباب في اصح القولين وقال عنترة ايضا بعينين تين واهلها بالعلم وعنيزة اسم
موضع وقول الفرزدق عشية سال المربدان كلاهما واما هوس بالصبر فقولهم نسلني
راضين سلما وانما هو رامة وهذا كثير واحسن ما يكون هذه التثنية اذا كنت في ذكر جنة
وبستان فتسميها جنتين في فصيح الكلام اشعارا بان لها جهتين وانك اذا دخلتها ونظرت
اليها يمينا وشمالا رأيت في كلتي الناحيتين ما يملأ عينك قرة وصدرك مسرة وهي التنزيل
جنتان عن يمين وشمال الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين وفيه جعلنا لاحدهما جنتين الآية
وفي اخرها ودخل جنته فافرد بعد ما ثنى وهي هي وقد حمل بعض العلما على هذا المعنى قوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان والقول في هذه متسع ومن هذا الشعر قوله ونظهر
في البلاد ضيا نوره هذا البيت يوضح لك معنى النور ومعنى الضيا وان الضيا هو المنتشر عن
النور وان النور هو الاصل للضوء ومنه مبدؤه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما
حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من
الضيا ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك ان الصلاة هي عمود الدين وهي ذكر وقرآن وهي تنهى عن الفحشا والمنكر فالصبر
عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضيا الصادر عن هذا النور الذي هو القرآن
والذكر وفي اسما الباري الله نور السموات والارض ولا يجوز ان يكون الضيا من اسمائه تقابل
وقد املينا في غير هذا الكتاب في معنى السموات والارض ما فيه نور وشفا
شعر ورقة فيا ليتني اذ ما كان ذاكم بحذف نون الوقاية وحذفها مع ليت ردي وهو
لعل احسن منه لقرب مخرج اللام من النون حتى لقد قرئ لوا لعل ولعن ولان بمعنى واحد
لا سيما وقد حكى يعقوب ان من العرب من يخص بلعل وهذا يؤكد حذف النون من لعلي
واحسن ما يكون حذف هذه النون في ان وان ولكن وكان لاجتماعات النونات وحسنه
في لعل ايضا كثرة حروف الكلمة وفي التنزيل لعلي ارجع الى الناس بغير نون ويجيء هذه
الياء في ليتني بغير نون مع ان ليت ناصبة يدلك على ان الاسم المضمر في ضربني هي الياء دون
النون كما هو في ضربك وضربه حرف واحد وهو الكاف ولو كان الاسم هو النون مع الياء
ما قالوا في المخفوض مني وعني بنونين نون من ونون اخرى مع النا فاذا الياء وحدها هي
الاسم في حال الخفض وفي حال النصب وفيه حديث ان رأى هيئة شخر وجا قوله منه
الهاء راجعة على الحديث وحرف الجر متعلق بالخروج وان كره النحويون ذلك لان ما كان من
صلة المصدر عندهم فلا يتقدم عليه لان المصدر مقدر بان والفعل وما يعمل فيه هو من صلة
ان فلا يتقدم عليه فمثل طلي القول في هذا الاصل ولم يخصص مصدرا من مصدر فقد اخطاء
المفصل وناه في تضلل فقي التنزيل اكان للناس عجبا ان اوحينا ومعناه اكان عجبا للناس
ان اوحينا ولابد للام هاهنا ان تتعلق بعجب لانها ليست موضع صفة ولا في موضع حال
لعدم العامل فيها وتنزل مالي فيك رغبة ومالي عليك معول فيحسن هذا بلا خلاف وقد
اجاز

ابو بكر والمبرد وغيره في ضربا زيدا اذا اردت الامران يتقدم المفعول
المنصوب بالمصدر وقال لان ضربا هاهنا بمنزلة اضرب فتقدير خمس لك ضربا من المصادر
يجيز تقديم معمولها عليها ان كان المصدر غير امر وكان نكرة غير نكرة لم يتقدم المفعول
خاصة عليه لسر ذكرناه في غير هذا الكتاب وفيه ايضا لا يعمل عنها حولا وعنها معربا وليت
منه مزارا فالواجب اذا ربط هذا الباب وتفصيله فتقول كل مصدر نكرة غير مضاف اليه
ما بعده يجوز تقديم معموله عليه الا المفعول لان المصدر لا يتقدر بان والفعل لانك ان
قدرته بان والفعل بقي الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاف اليه فاعل
في المعنى او مفعول فلذلك يصير المصدر مقدرا بان تقف على هذا الاصل فتحسن
قول ورقة ان اري منه خروجا اي اري منه خروجا وكذلك لو ذكر للدخول
فقال اري فيه دخولا يريد دخولا فيه لكان حسنا ويقول اللهم اجعل من امرنا
خروجا ومخرجا فقد مرنا متعلق بما بعده وهو مصدر وكما يحسن هذا التقديم لما ذكرنا
من قول ايضا في معنى ما تقدم من رواية يونس عن ابن العجاج
انكر امرأتي العشية رائح وفي المصدر من اضمارك الحزن فاتح لغرقة تزورا
احب فراقهم كان عنهم بعدي ومن نازح واخبار صدق خبرت عن محمد
خبرا عنه اذا غاب ناصح فقال الذي وجهت يا خير مخبر بغوب وما بالنجد بين
العجاميح الى سوف يجري في اركاب التي عدت وهن من الاجمال نعض دوالح
مخبرا عن كل خير بعلمه والحق ابواب لهن مفاتح يأتي ابن عبد الله احمد مرسل
الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به انه سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان
هود وصالح وتتبعه حيا لوى جاءه شبابهم والاشيبون الجحاجح
وموسى وابراهم حتى يرى له بهاء ومنشور من الذكر واضح فان ابى حتي
يدرك الناس دهره فاني به مستبشر الود فارح والا فاني يا خديجة
فاعلمي من ارضك في الارض العريضة سابح
وصا فوق القامة الرضم ان تنضد الحجارة بعضها على بعض من
بلاط وقال رؤبة تهم في ساعة حي عنهم كؤس المنايا تحت صخر مرضم وقوله فوق
القامة كلام غير متين لمقاربة ارتفاعها اذ ذاك وذكر عبد انها كانت تسعة
اذرع من عهد اسمعيل ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا
فيها تسعة اذرع فكانت ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الارض بنحو لا يصعد اليها الا في
درج او سلم وذلك سنة سبع من ملك مالك اللعبة فيما ذكرنا اول من عمل لها غلقا وهو تبع تم لما بناها
ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا على ذلك هي الان وكان بناؤها
في الدهر خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن ادم والثانية حين بناها ابراهم على القواعد
الاولى والثالثة حين بناها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت في

عبد ابن الزبير بشرة طارت من ابي قبيس فسقطت في ستارها فاحرقت فشاور ابن الزبير
في هدمها من حضر فيها واهدمها وقال لو انى رأيت ان يصلح ما وهى ولا يهدم فقال لو ان بيت احدكم
احترق لم يرض له الا بأجمل اصلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها فهدم ما وهى حتى انتهى الى قواعد
ابراهيم فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحفروا حجرا منها فرأوا تحته بناء واهرا فامرهم ان يقروا
القواعد وان يبنوا من حيث انتهى الحفر وانه سترها حين رد بنى الى القواعد فطاف الناس
الناس تلك الاساطين فلم تحل قط من طائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير استدت الحرب
واشتغل الناس فلم يرد طائف يطوف بالكعبة الا جعل يطوف بها فلما استقر بانها الصق بابها
بالارض وجعل لها خلفا اى بابا اخر من ورائها وادخل الحجر فيها وذلك [illegible] حدثته به
حالته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا
على قواعد ابراهيم حين عجزت بهم النفقة فقال عليه السلام لولا حدثان عهد قومك بالكفر
لهدمتها ولجعلت لها خلفا بالصفة بابها بالارض ولادخلت فيها الحجر اركان قال عليه السلام قال
ابن الزبير فليس اليوم عجز عن النفقة فبناها على منتهى حديث عائشة فلما قام عبد الملك
بن مروان قال لسنا من تخليط ابن حبيب في شيء فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنيانها فجاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع وهو احو عمر
ابن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديث المتقدم فندم وجعل يركز في الارض بمخصرة في يده ويقول وددت اني تركتها
حبيب وما تحمل من ذلك المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المنصور اراد ان يثنيها على بنائها
ابن الزبير ويشاور في ذلك فقال له مالك بن انس رحمه الله انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل
هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء احد منهم ان يغيره فتذهب هيبته من قلوب الناس
فصدقه عن رايه وقيل انه بنى في ايام حرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدع حائطه
ولم يكن ذلك بنيانا على نحو ما قدمنا انما كان اصلاحا لما وهى منه وحدا ابنى بينه وبين السيل
بناه عامر الحارث وقد تقدم هذا الخبر الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة من
ياقوت حمراء يطوف بها آدم ويانس بها الا انها نزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى موضعها من
الهند وقيل ايضا ان آدم هو اول من بناها ذكره بن اسحق في رواية غير البكائي وفي الخبر ان
موضعها كان غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما اراد الله سبحانه خلق الاشياء
خلق الريح فبثت السماء فلما خلق السموات وقضاهن سبع سموات دحى الارض اي بسطها وذلك
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت ام القرى وفي
التفسير ان الله عز وجل حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
كبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان
يخلق السموات والارض فصارت حرمتها بحرمة المؤمن لان المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله
بطاعته لربه وارض الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها الا الاذخر فلا
حرم

في سبب بنيان البيت خبر اخر وليس
حرم الا دى طاعة جعلنا الله ممن طاعته
بما ارض لما نقدم وذلك ان الله سبحانه لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية خافوا ان يكون الله عاتبا عليهم لاعتراضهم في علمه فبنوا
بالعرش سبعا يستر صون ربهم ويتضرعون اليه فامرهم بحفظ ان يبنوا البيت المعمور السما
الرابعة ان يحجوا طوافهم به وكان ذلك اهون عليهم من الطواف بالعرش ثم امرهم ان
ابنوا بيتا في كل سما بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر بيتا كل واحد منها
مناصفا اي في مقابلته لو سقطت لسقط بعضها على بعض وروى ايضا ان الملائكة حين
اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت فيها حجارة امثال الابل فتلك
القواعد من البيت الذي رفع عليها ابراهيم واسمعيل البيت فلما جاء الطوفان رفعت واودع
الحجر الاسود ابا قبيس وبقيت هي في سما هوا الى السما وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت انكم في حرم
الله وحول بيته فاحرموا ولا يمس احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجز فتعدى حام
فدعا نوح عليه ان يسود الله لون بنيه فاسود كوش بن حام ونسله الى يوم القيمة وقد قيل
في سبب دعوة نوح على حام غير هذا والله اعلم وذكر في الخبر عن ابن عباس قال اول من عاذ
بالكعبة حوت صغير خان من حوت كبير فعاذ منه بالبيت وذلك ايام الطوفان ذكره يحيى ابن
سلام فضت ما الطوفان كان مكان البيت ربوة من مدرة وحجر اليه هود وصالح ومن معهما
وهو كذلك ويذكر ان يعرب قال لهود عليه السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم يأتي من بعدي
يتخذه الرحمن خليلا فلما بعث الله ابراهيم وشب اسمعيل بمكة امر ابراهيم ببناء الكعبة فدلت على السكينة
وظللت له على موضع البيت فكان عليه كالحجفة وبنا من خمسة اجبل كانت الملائكة تأتيه
بالحجارة منها وهي طور سيناء وطور زيتا الذين بالشام والجودي وهو بالجزيرة ولبنان وحرا
وهما في الحرم كل هذا جمعاه من اثار مروية لحكم الله كيف جعل بناها من خمسة اجبل
كل معناها اذ هي قبلة الصلوات الخمس وعمود الاسلام وعلى بني على خمس وكيف دلت
عليه السكينة اذ هي قبلة الصلاة والسكينة من شان الصلاة قال عليه السلام وانوها وعليكم
السكينة فلما بلغ ابراهيم الركن جاءه جبريل بالحجر الاسود من جبل ابي قبيس وروى الترمذي
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الحجر من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني ادم وروى ايضا من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قوعا ان الركن الاسود والركن اليماني
ياقوتان من الجنة ولولا ما مسهما من نوره ما اضاءا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية اخرى ولا
ترا من استلمها من الخرص والجذام والبرص وروى عبد الترمذي من طريق علي رضي الله
ان العهد الذي اخذ الله على ذرية ادم حين مسح ظهره الا يشركوا به شيئا كتبه في صك
والقمه الحجر الاسود ولذلك يقول المستلم امانتك ووفاء بعهدك وذكر هذا الخبر الزبير
وزاد فيه ان الله تعالى اجرى نهرا طيبا من اللبن واليمن الزبد فاشتهد منه الغلام الذي

[illegible] العهد قال وكان ابو قبيس يسمى الامين لان الركن كان مودعا فيه وانه نادى ابراهيم
حين بلغ البنيان الى موضع الركن فاخبره ان الركن فيه ودلّه على موضعه منه
وها هنا ان الحكمة في ان سود الله خطايا بني ادم دون غيره من حجارة الكعبة واشباهها والله
وذلك ان العهد فيه هي النكتة التي فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على
تلك النكتة وعلى ذلك الميثاق فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه وتمجسانه حتى يسود
قلبه بالشرك لما حال عن عهده فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق وصار
الحجر محلا لما كتب فيه ذلك العهد والميثاق فتناسبا فاسود من الخطايا قلب ابن ادم بعدما
كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سببا في ذلك
حكمة من الله فهذا ما ذكره في بيان الكعبة ملخصا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما ذكره
الطبري ومنه ما وقع في كتاب التمهيد لابن عمر ونبذ اخذتها من كتاب فضائل مكة لزبير
بن بكوية ومن كتاب ابي الوليد الازرقي في اخبار مكة ايضا ومن احاديث في المستدرك
المروية وسنورد في بعض ما يلغنا في ذلك مستقصين بالله واما الركن اليماني فسمي باليماني
فيما يقال لان رجلا من اليمن بناه اسمه ابي بن سالم وانشد بنو الركن من بيت الحرام
وراثة بقية ما ابقى ابي بن سالم من بناه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وذلك الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر رضي الله عنه ان
الكعبة بيت الله لا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشتروا تلك الدور
من اهلها وهدمها وبنى المسجد المحيط ايضا ثم كان عثمان فاشترى دورا اخر واغلى في ثمنها
وزاد في سعة المسجد كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل عمدا من الرخام وزاد
في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك بن مروان في زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه
السواري في البحر الى جدة واحتمل من جدة على العجل الى مكة وامر الحجاج فكساها الديباج
وقد كنا قدمنا ان ابن الزبير كساها الديباج قبل الحجاج ذكر الزبير بن بكار ثم كان الوليد
بن عبد الملك قرا في حليتها وصرف في ميزابها وسقفها ما كان في مائدة سليمان عليه السلام
من ذهب وفضة وكانت قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها الطواف
من ياقوت وزبرجد وكانت قد احتملت على بغل قوي فتسخ تحتها فضرب منها الوليد حلية
للكعبة فلما كان ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدي زاد ايضا في اتقان المسجد
وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الآن وفي اشتراء عمر وعثمان الدور التي
زادوا فيها دليل على ان رباع اهل مكة ملك لاهلها ينص فون فيها بالبيع والشراء اذا شاؤا وفي
ذلك اختلاف وذكر ابن اسحق الذي سرق كنز الكعبة وقد تقدم سارقا فاسرف من
ما لها في نفس حرم وانه دخل البيت التي فيها كنزها فسقط عليه حجر فجلسه فيها حتى اخرج منها
وانتزع المال منه ثم بعث الله حية لها راس كرائس الجدي بيضاء البطن سوداء الظهر فكانت في
بئر الكعبة خمس مائة عام فيما ذكر رزين وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنو احد من
الكعبة

الكعبة الا اخرجت اي رفعت ذنبها وكشت اي صوتت وذكر ابن اسحق ان سفينة رماها
البحر الى جدة فتحطمت وذكر غيره عن ابن منبه ان ريحها الرياح الى الشعيبة وهو مرفاء
للسفن من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرفا مكة ومرسى سفنها قبل جدة والشعيبة بضم
الشين ذكره البكري ونسب الخطابي حجتها اي دفعتها بقوة من الريح المجرح اي المدفوع
قال ابن اسحق وكان بمكة نجار قبطي وذكر غيره انه كان على في السفينة التي حجتها الريح
الى الشعيبة وان اسم ذلك النجار بافوم وكذلك روي ايضا في اسم النجار الذي عمل منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر خبر العقاب والطاير الذي اختطف الحية من بئر
الكعبة وقال غيره طرحها الطاير بالحجون فالتقمتها الارض وقال محمد بن الحسن المقري هذا
القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قبل يوم القيمة واسمها القصي فيما ذكر ومحمد بن الحسن
المقري هو القاش وهو من اهل العلم فالله اعلم بصحة ما قال غير انه قد ورد في حديث اخر
ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرج اله من الارض فراى
منطوا اله وقرعه فقال اي رب ردها وذكر ابن اسحق حديث الحجر الذي اخذ من الكعبة
فوثب من يده اخذه حتى عاد الى موضعه وقال غيره ضربوا المعول في حجر من حجارتها
فلمعت برقة كادت تخطف ابصارهم واخذ رجل منهم حجرا فطار من يده وعاد الى موضعه
وذكر ابن اسحق قولهم اللهم لم نرع وهي كلمة تقال عند تسكين الروع والتانيس واظهار
اللين والرفق في القول لا روع في هذا الوطن فينفى ولكن الكلم تقتضي اظهار نقض البيت
فلذلك تكلموا بها وعلى هذا يجوز التكلم بها في الاسلام وان كان فيها ذكر الروع الذي هو
محال في حق الباري ولكن لما كان المقصد ما ذكرنا حاذ النطق وسياتي في هذا
الكتاب ان شاء الله زيادة بيان عند قوله فذاك ما قعقعتا وبي ايضا اللهم لم ترع وهو
جلي لا اشكال وذكر قولهم لا يدخلوا في هذا البيت مهمز بغي وهي الزانية وهو مفعول من
البغاء اذ غت الواو في الياء ولا يكون عندهم ان تكون على وزن فعل لان بغل لا معنى فاعل
يكون بها في المؤنث كرهية وكريمة وانما يكون بغير هاء اذا كان في مفعول نحو امرأة جريح
وقتيل ولا يتبع ريا يدل على ان الربا كان محرما عليهم يعلمون ذلك بقية من بقايا
شرع ابراهيم عليه السلام كما كان بقي فيهم الحج والعمرة وشيء من احكام الطلاق والعتق وغير
ذلك والله اعلم البيع وحرم الربا دليل على تقديم التحريم والله اعلم وذكر الحجر الذي
وجد ملتزما في الكعبة وفيه انا الله ذو بكة الحديث وروى معشر بن راشد في الجامع عن
الزهري انه قال لمغني ان قريشا حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلثة سطور الصف
الاول انا الله صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر الى اخر كلام ابن اسحق وفي الصف الثاني انا الله
ذو بكة خلقت الرحم واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي
الصف الثالث انا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبا لمن كان الخير على يديه وويل
لمن كان الشر على يديه وفي حديث ابن اسحق لا يحلها اولى من حلها بويل الله اعلم ما كان
من استحلال قريش للقتال فيها ايام ابن الزبير وحصين بن نمير السلولي ثم الحجاج بعده

وكذلك قال ابن ربيعة الامن لقلب معنى عزل يحب المحل اخت المحل يعني بالمحل عبد الله بن
الزبير لقتاله الحرم وذكر اختلافهم في وضع الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
وضعه بيده وذكر عن ابن اسحق ان ابليس كان معهم في صورة شيخ نجدي وانه صاح يا على صوته يا معشر
قريش اقد رضيتم ان يضع هذا الركن رجل منكم فلم يتم دون ذي اسنانا فكاد شر
ما بينهم ثم سكنوا ذلك وذكر ابن اسحق ايضا انهم انصرفوا الى قواعد البيت واذا هي خضر
كالاسنة هكذا اثبته في نسخة الشيخ وفي غيرها من النسخ ورديء في نسخة صحيحة كالاسنه وليس هذا
في رواية السيرة انما الصحيح في هذا الكتاب كالاسنة وفي جامع البخاري عن يزيد بن رومان
كاسنة وحسب رواية السيرة كالاسنة وهامن بعض النقلة عن ابن اسحق والله اعلم فانه لا يوجد
في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواقدي ولا غيره وتشبيهها بالاسنة لا يشبه الا في الزرقة
وتشبيهها باسنة الابل اولى لعظمها ولما تقدم في حديث بنيان الكعبة لها قتل هذا
شعر الزبير بن عبد المطلب عجبت لما صورت العقاب وفيه تثليب لها انصاب قوله تثليب
يقال اثلاب على طريقة اداله يعرج يمنة ويسرة وكانه منحوت مثل صلبن كما تقدم في مثل هذا من
قولها اذا اتبع والب اذا اقام وقد يأتي ايضا قريبا من هذا المعنى يقال اثابه اذا استقام وقيل من
كتاب العين وكانه مقيم مستمر على ما يتلوه ويتبعه مما هو سبيله والاسم من اثلاب الثلاثي قوله على وزن
البنيان وهو في معنى الحديث الصحيح في تلاحم الحجارة الى الكعبة انهم كانوا ينقلون فيها عراة
ذلك دنيا وانه من باب التشبيه والحذف في الطاعة وقول بن هشام ويروى على مساوىء بنا
السوءات فهو جمع مساءة مفعلة من السوء والاصل مساوىء فسهلت الهمزة وذكر انه
رما ابتدعه تزيين ذلك والتحمل لتشدد وكانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب الزهد والتنسك
فكانوا لنسائهم لا ينسجن الشعر ولا الوبر وكانوا لا يسلئون السمن وسلئي السمن ان يطبخ
الزبد حتى يصير سمنا قال ابو حرة ان لنا صرمة مخلسة تغزر البانا ونسلؤها وقد ذكر قول
قول هرم بن عدي كرب اعباس لو كانت سنا راجادنا البيت فسيارا من السادة
الحسنة يعني حسانا وبعد البيت ولكنها قيدت تصعدة مرة فاصبحن ما يمشين الا تكادما
واشد وايضا احذم الملك انها بن عبس احذم زجر معروف للخيل وكذلك ارحب وهلا وهنط
يوم جيله وجيله هضبة عالية كانوا قد احرزوا فيها عيالهم واموالهم وكان
معهم في ذلك اليوم رئيس نجران وهو ابن الجون الكندي واسم للنعمن بن المنذر واسمه حسان
بن ثبرة وهو اخو لامه وفي ايام جيلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتبتين واربعين سنة
من ملك انوشروان بن قباد وكان مولد ابيه عبد الله نحو من ثماني عشرة سنة
زرارة بن عدس بن زيد وهو عدس بضم الدال عند جميعهم الا ابو عبيدة فانه كان يفتح
الدال منه وكل عدس في العرب سواه فانه مفتوح الدال الحلة ذه مر عذا الحمس
وانهم كانوا يطوفون عراة ان لم يجدوا ثيابا احمس كانوا يقصدون في ذلك مذهب الثياب
التي انتزفوا فيها الذنوب عنهم ولم يكن الطلس من العرب وهم صنف ثالث

غير الجله والحمس كانوا يأتون افضى الى من طلس من الثياب فيطوفون بالبيت في تلك الثياب
الطلس فسموا بذلك ذكر محمد بن حبيب وذكر اللقاء هو الترب الذي كان يصرح بعد
الطواف فلا يأخذه احد وانشد لفتى حزنا كرى عليه كانه لقي بين يدي الطائفين حريم
قال الساجر نصف فتح وطا يرى معيم ان محرما لا يوخذ ولا يمتنع به وكل شيء مطروح
فهو لقي قال الشاعر نصف فتح وطا يرى لقي الفتى صفصف تمهره الشمس ما يتصهر
يردي بفتح النا اي تسقى له ومن اللقى حديث فاخته ام حكيم بن حزام وكانت دخلت
الكعبة وهي حامل منه بحكيم بن حزام فاجاها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة فوضعته
فلفت في الانطاع هي وجنينها وطرح منبرها وثيابها التي كانت عليها فجعلت لقي لا يقرب
وذكر قول المراة اليوم بيد بعضه او كله البيتين وذكر ان هذه المراة هي ضباعة
بنت عامر من بني عامر بن لوي بن صعصعة وذكر محمد بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبها فذكرت له عنها كبيرة فتركها فقيل انها ماتت كمدا وحزنا على ذلك قال المؤلف
رضي الله عنه ان كان صح هذا فما اخرها عن ان تكون اما للمؤمنين وزوجا لرسول رب العالمين
الا قولها اليوم بيد بعضه او كله تكرمة من الله لنبيه وعلما منه بغيرته والله اغير منه
ذكر من تعذر بهم في الطواف ان رجلا وامرأة طافا كذلك فانضم الرجل الى المرأة فلذا والتصاعا
فلصق عضو بعضو فبقيا عند ذلك وخرجا من المسجد وهما ملتصقان ولم يقدرا على
فك عضو من عضوها حتى قال لهما قائل توبا مما كان في ضمير كما واخلصا لله فتفعلا فانحل
احدهما من الاخر وانشد للفرزدق ومنهن اذ نجى طفيل بن مالك على فرزل رجلا
وكوض الغزايم فرزل اسم فرس وكان طفيل نسبي فارس فرزل والفرزل فتد
الاوابد هيكل وطفيل هذا هو والد عامر بن الطفيل عدو الله وعدو رسوله واخو طفيل
هذا هو عامر والد عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة وسنذكر لم سمي ملاعب الاسنة ونذكر
اخويه والفاظهم في هذا الكتاب ان شاء الله على ام الفراخ جوائم يعني الهامة وهي
اليوم وكانوا يعتقدون ان الرجل اذا قتل خرجت من راسه هامة فتصيح اسقوني حتى
يوخذ بثاره قال ذو الاصبع اضربك حيث تقول الهامة اسقوني وانشد الحربي
وحمض حضبنا الابن كبشة راسه وكاني امرأ في قمة الجبل مصفعا وحدث في حاشية الشيخ
ابي بحر سفين ابن العاصي على هذا البيت المعروف في اللغة ان المصفع الخطيب البليغ
وليس هذا موضعه لكن يقال في اللغة صفعه اذا ضربه على شيء مصمت يابس قاله الاصمعي
فيشبه ان يكون مصفع في هذا البيت من هذا المعنى فيقال منه رجل مصفع كما يقال مجرب
وفي الحديث ان سعدا المجرب يعني سعد بن ابي وقاص وذكر مما انزل الله في امر
الحمس وهو قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية قوله وكلوا واشربوا
اشارة الى ما كانت الحمس حرمت من طعام الحاج الاطعام الحمس وخذوا زينتكم
يعني اللباس والا يتعروا وكذلك افتتح بقوله يا بني ادم بعد ان نص خبر ادم

وزوجه اذ تخصفان عليهما من ورق الجنة اي تكتم تحتجون بانه دين ابائكم فابوكم ادم
ودينه ستر العورة كما قال ملة ابيكم ابراهيم ان كانت عبادة الاصنام دين اباكم فابراهيم
لم يكن من المشركين وما نزل في ذلك وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
في التفسير انهم كانوا غداة يصفقون بايديهم ويصفرون فالمكاء الصفير والتصدية
التصفيق قال الراجز وانا من عدد الهدى الذين من يحج الحمس كانوا لا يدخلون تحت سقف ولا
وليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها الا الحمس يحول بينهم وبين السماء عتبة باب ولا غيرها فان احتاج احدهم الى حاجة في داره نقب
البيت من ظهره ولا يدخل من الباب فقال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
لعلكم تفلحون وذكر وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة مع الناس قبل الهجرة وقبل
البعثة وموقفا من الله له حتى لا يفوته نوال الحج والوقوف بعرفة قال جبير حين رآه
واتقا بعرفة مع الناس هذا رجل احمس فما باله يقف مع الحمس حيث يقفون
في الكهانة وما اتيان به الاخبار والكهان وقد روي في بعض الاخبار ان الملائكة كانت
تخرق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى ورفع حجب من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى
الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقال قريش حين رأوها كثرت
القذف بالنجوم قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوف فان كان رمي به
فقد ان قباء الساعة والا فلا وممن ذكر هذا الخبر الزبير بن ابي بكر وذكر ابن اسحق
ارتطام الشياطين حين طهر القذف بالنجوم للبلاء بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة
وانقطاع للشبهة والقذف قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم قد كان قديما وذلك موجود في
اشعار القدماء من الجاهلية كاوس بن حجر وعوف بن الخرع وبشر ابن ابي خازم كلهم
جاهلي وقد وصفوا انقضاض الكواكب والرمي بها وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن ابن شهاب انه سئل عن الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام
غلظ وشدد وفي قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الاية
دليل على انه لم يقع حرست قبل ذلك على انه كان منه شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا
شديدا وشهبا وذلك ليحسم امر الشياطين ويخلطهم وليكون الاية اين والحجة اقطع
وان وجدا اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله به من طرد الشياطين عن استراق
السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن البعثة ثم بقيت منه بقية من استراق السمع
بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندور وفي بعض الازمنة وفي بعض البلاد وقد سئل صلى
الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون حقا فقال
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلط فيها
اكثر من مائة كلمة وبوب قر الزجاجة بالزاي وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في
الدلائل بالزجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر

القارورة

القارورة ومعنى يقرها يصبها ويقرعها قال الزاجر لا يفزعن في اذني بعدها
ما يستفز قاريك ققدها وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب
الجني لم يخطه ويحرق ما اصاب ويقتله وعن الحسن نقتله اسرع من طرفة العين
النفر من الجن الذين نزل فيهم القرآن والدين ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وفي الحديث انهم كانوا من جن نصيبين وفي
التفسير انهم كانوا يهودا وكذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن
سلام وكانوا سبعة وقد ذكرنا اسماءهم وفي التفاسير والمسندات وهم شاصر
وماصر ومنشى وماشى والاحقب وهو لاحمة ذكرهم ابن دريد ورجلان في خبر
حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي في فضائل عمر بن عبد العزيز
قال بينا عمر بن عبد العزيز يمشي بارض فلاة واذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه
ودفنها فاذا قائل يقول يا عمر اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك
ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل
من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير منهم الا انا وستر
وهذا ستر قدمات
عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشون فرفع لهم
اعصار ثم جاء اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى ردائه فنسفه
وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأة تسلان ايكم دفن عمرو بن جابر
فلنا ما ندري من عمرو بن جابر فقالوا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان نسفة الجن
اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا
القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين واما ما ذكره في معنى قوله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الاية فقد روي في معنى ذلك
عن حجاج بن غلاظ السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه ام الاسيل الى نصر
بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد يخوف وحش فقال له الركب قم خذ
لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل
جني لفدا النقب او دب سالك وبي فسمع قارئا يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا الاية فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع قالوا صبأت يا اكلاب ان هذا
يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هو معي فاسلم وحسن اسلامه
وهاجر الى المدينة واثنى بها فهو يعرف به
وفيه دليل اذا رأينا بموت عظيم او مولد عظيم وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان
القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه اذ بعث الرسول غلظ وشدد كما قال الزهري
وملئت السماء حرسا وقوله في آخر الحديث وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة بعد

قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان
يدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء عند تمكنها من سماع اخبار السماء وما
يرجمها اليوم من كلام الجن على السنة المخاتين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مالا
نراه نحن لسرعة سيرها او خفيه في مكان خفي او نحو ذلك وان اخبروا بما سيكون
كان تخرصا وتضننا يصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون هو مما
تتكلم به الملائكة في الهواء كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيصيفون الى الكلمة
الواحدة الكثير من مائة كذبة كما قال عليه السلام في الحديث الذي قدمناه فان
صاف بن صياد وكان يتكهن ويدعي النبوة وخباله النبي صلى الله عليه وسلم خبيا فعله
وهو الدخان الدخان فقال الدخ فابن انقطاع الكهانة في ذلك الزمان عن هذا
جوابان احدهما ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ بناء يكون بين النخيل وخباله
عليه السلام ان تقدم يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلى هذا لم يصب ابن صياد خباله
النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان شيطانه كان نائيه مما حتى من اخبار الارض ولا نائية بخبر
عن السماء لمكان القذف والرجم فان كان اراد بالدخ الدخان فلعل هذا السماء ازيلت
ان يكون قرب من النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاية فاصغ منها ذكر الدخان بقوة
جعلت تصرف اسماعهم ليست لنا فالقى الكلمة على لسان صاف وحدها اذ لم يلن الجن سمع
سائر الاية ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي لن تعدو ما قدر لك
من الغيب عن علم الغيب وانما الذي يمكن في متوهه هذا القدر دون مزيد عليه على هذا النحو
نسره الخطابي وذكر حديث الغيطلة الكاهنة قال وهي من بني عبد مناة بن كنانة
احد مذحج وهي من القبائل الذين ذكرتهم طالبة عند ذكر معنى الغيطلة عند شعر ابي طالب انه
شاء الله وندكرها هناك اما الفقيه في حاشية كتاب الشيخ ابي بحر في هذا الموضع قال الغيطلة بنت
ملكان بن الحرث بن عمرو بن الصعق بن شنوف بن مرة وشنوف اخو مذحج وهكذا ذكر نسبها
الزبير وذكر قولها شعوب يصرع فيه كعب الجنوب كعب هاهنا هو كعب بن لوي وشعوب
هاهنا احسبه بضم الشين والجيم مفيدا وكانه جمع شعب وقول ابن سحنى يدل على هذا
حين قال فلم يدر ما قالت حتى قيل من قتل بيدر واحد الشعب وذكر قول التابع اذ درما
اذ درقد عن ابي علي رواية اخرى بدر وما يدر وهي ابين من هذه وفي غير رواية البابي
عن ابن اسحق ان فاطمة بنت النعمان التجارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها اقتحم عليها
في بيتها فلما كان في اول المبعث اتاها فقعد على حائط الدار ولم يدخل فقالت له لم لا تدخل
فقال قد بعث نبي يحرم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بالمدينة وذكر
انكار ثقيف للذمي بالخرم وما قاله عمرو بن امية احدبني علاج الى اخر الحديث وهو كلام
صحيح المعنى لكن فيه ايهاما لقوله وان كانت غير هذه النجوم فهو لا يرجع كما هو وقد
فعل مثل ما فعلت ثقيف بنو لهب عند فزعهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا الى الكاهن يقال له
خطر

خطر فبين لهم الخبر وما حدث من امر النبوة ذكر ابو جعفر العقيلي كتابة الصحابة عن
رجل من بني لهب يقال له لهيب او لهيب وقد تكلمنا على نسب لهب في هذا الكتاب قال لهيب
حضرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف
حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا
اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن ملكان وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمان
سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا
فزعا لها وحسبنا سوء عاقبتها فقال عودوا الى السجر اتوني بسجر اخبركم الخبر احرام
ضرره او لا من او حذري لا فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد فنى وجه السجر اتيناه فاذا
هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا استكرا
فاسكتنا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه يا عامر عفاه عاجله
عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت
احواله ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت باللعبة
والاركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب يكفي ذي سلطان
من جل صعوت عظيم الشان بيعث بالتنزيل والفرقان بالهدي وفاضل القرآن يبطل به عبادة
الاوثان قال فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ترى لقومك فقال ارى لنفوس
ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار
يكمس بلحم التنزيل غير الدين فقلنا له يا خطر من هو فقال والحماة والعقل انه لمن نخلة جاشم من
له بين لنا اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم والركن والاجام انه لمن نخلة جاشم من
معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هو النبيا اخبرني به رئيس الجان ثم قال
الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت فاغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثة
فقال لا اله الا الله فقال رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة
وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده المؤلف رضي الله عنه قوله اصابه كذا قيد بكسر
الهمزة من اصابه على ابي بكر ابن طاهر واخبرني به عن ابي علي الغساني ورجحه ان تكون الهمزة
بدلا من واو مكسورة مثل وشاح واشاح والمعنى اصابه وصابه جمع وصب مثل جمل وجمال
وفيه من ال وال ايش فيحتمل ان تكون قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش فان
كمل هذا والا فله معنى في المدح غريب تقول فلان ايش هو وايش ايش هو ومعناه اي شيء
عظيم فكانه اراد من ال قحطان ومن المهاجرين الذين يقال فيهم مثل هذا كما تقول هم وما
هم وزيد وما زيد واي شيء زيد وايش بمعنى اي شيء كما يقال ويله في معنى ويل امه على
الحذف لكثرة الاستعمال وهذا كما قال في جيش انما جيش وانما اعل واحسبه اراد
بال سي بني قيس في لسبر في بيعة العقبة والركن والاجام يجوز ان يكون

اراد الاحرام بالواو فهي الواو التي تكسر ما قبلها والاجادم مع حجاجيم والاحرام مع حرم وهو
اسم الثنية نكانه اراد ما يلزم والحرم ايضا ابا كثيرة ... لما غبر بالاجام عن وراد
زمزم ويجوز ان يريد بها الطير وجاور مكة ... على اما فتكون بمعنى الحرام وقلب
اللفظ فضاد بعد تقابل ... وذكر ان جنابذة من اليمن جمعوا الى كاهن فلما
عن امر النبي صلى الله عليه وسلم حين رمي بالنجوم الى حديث خثيم من مذحج ومذحج هو
قال ابن ادد وهم عبد الله وانس الله وابو بنت الله وجعفر وابو كلم وجروة بنو
سعد العشيرة بن مذحج قاله الدارقطني وذكر في موضع اخر مثلثا في سبائهم وذكر
بنو هم بني علي بالعين والسين والعرب على غير قول مهلهل انكحها قيدها الاراقم خثيم
وكان الحنا من دم ... وذكر حديث عمر وقوله اكتب هاهنا في الجاهلية فقال الرجال
سبحان الله يا امير المؤمنين لقد خلت واستقبلتني بامر ما اراك استقبلت به احدا منذ
وليت وذكر الحديث وقوله خلت في هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظننت
لقولهم في المثل من يسمع يخل ولا يجوز حذف احد المفعولين مع بقاء الاخر لان حكمهما حكم الابتداء
والخبر فاذا حذفت الجملة كلها جاز لان حكمها حكم المفعول والمفعول قد يجوز حذفه ولكن
لا بد من قرينة تدل على المراد ففي قولهم من يسمع يخل دليل على المفعول وهو يسمع وفي قوله
خلت في دليل ايضا وهو قوله في كانه قال خلت الشر كائنا في او نحو هذا وقوله قبل الاسلام
بشهر او شيعه اي دونه بقليل وشيع كل شيء ما هو تبع له وهو من الشياع وهو حطب
صغار يجعل مع الكبار تقعا لها ومنه المشيعة وهي الشاة يتبع الغنم لانها دونها في القوة
والصوت الذي سمعه عمر من العجل يا جليح سمعت بعض اشياخنا يقول هو اسم شيطان
والجليح في اللغة هو ما نطاير من رؤس الليت وجفف من القطن وشبهه والواحدة جليحة
هذا وقع في الصحيح يا جليح والذي في السيرة يا دريح وكانه ندا العجل المذبوح من قولهم احمر
دريحي اي شديد الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من اجل الدم ومن روى يا جليح فمآله الى
هذا المعنى لان العجل قد جلح اي قد كشف عنه الجلد والله اعلم وهذا الرجل الذي كان
ها هنا هو سواد بن قارب الدوسي في قول ابن الكلبي وقال غيره هو سدوسي وفيه يقول
القائل ... الا لله علم لا يحادي الى الغايات في حتبي سواد ... اتيناه نسايله امتحانا فلم يعل
واخبر بالسواد وهذان البيتان في شعر وخبر وذكره ابو علي القالي في اماليه وروى
عبد ابن اسحق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وان عمر مازحه فقال ما فعلت كاهنك
يا سواد فغضب وقال قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات
اتعيرني بامر قد تبت منه فقال عمر حنيذك اللهم غفرا. ... وعبد ابن اسحق في هذا الحديث
سياقة حسنة وزيادة مفيدة ذكر انه حدث عمران رئيه جاءه ثلاث مرات ليال متوالبات
هو فيها نائم بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل ان كنت
تعقل وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى
عبادته

عبادته واشده في كل ليلة من الثلاث الليالي ثلثة ابيات معناها واحد وقافيتها
مختلفة عجبت للجن وطلابها وشدها العيس باثقابها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما صادق الجن كذابها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداما كاذنابها
وقال في الثانية عجبت للجن والاسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذباب الطبل من راسها
وقال الثالثة عجبت من الجن وتنفارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي
الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الانقس من هاشم ليس تتاهها كدارها
وذكر تمام الخبر وفي اخره سمع سواد قدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده ما كان
من امر الجني وزنته ثلاث ليال متواليات ... قوله اتاني فجيني بعد هدء ورفقة
ولم يك فيما قد يكون بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك بني من لوي بن غالب
فرفعت اذيال الازار وشمرت بي العرس الرجنا يحول السباسب
فاشهد ان لا الا شيء غيره وانك مامون على كل غايب وانك ادنى المرسلين وسيلة
من الله يا بن الاكرمين الاطايب فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا وان كان فيما جئت
شيب الذوايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بغير فتيلا عن سواد بن قارب
ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
حينئذ سواد فقال يا معشر الازد ان من القوم ان يتعظوا بغيرهم من شقائهم لا تتعظوا
الا بانفسهم وانه من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما
تسلمون اليوم بما اسلمتم به امس وقد علمتم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد تناول قوما بعد قوم
فظفر بهم واوعد قوما اكثر منكم فاخافهم ولم يمنعه منكم عزة وكل بلا مشيتي الا مايشا
اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكر من اهل العافية للعافية وانما
كف بني عنكم ما كفكم عنه فلم تزالوا خارجين مما فيه اهل العافية حتى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن
الغايب ولست ادري لعله يكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله
يحبها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال في ذلك سواد بن قارب

جلت مصيبتك العداة سواد وادي المصيبة بعدها تزداد
الفى لنا فقد النبي محمد صلى الا له عليه ما يعتاد حزنا العمر في الفواد مخامرا
ويهل لمن فقد النبي فواد كنا نحل به جنابا ممرعا حفت الفواد الجناب فاجدب الوراد
نبكي عليه ارضنا وسمائنا وتصدعت وجدا به الاكباد قل المتاع به وكان عياله
حلما تضمن سكرتيه رقاد كان العيان هو الظنين وحزنه ان لعمري النفوس
تلاد ان النبي وفاته كحياته الحق حق والجهاد جهاد لو قبل تفدون النبي
محمدا بذلت له الاموال والاولاد ونساء عت فيه النفوس بمثلها هيهات له

الاغياب والاشهاد هذا وهذا لا يرده نبيا لو كان بعده نبي اخاء سواء
ابي الحاذف والحوادث جمة امرأ العاصف ريحه ارعاد ان جل منه ما تحان فانتم
الارض ان رجفت بنا او زاد لوزاد قوصه فرق منه صاحب زدتم وليس لنبيه مزداد
وذلك انها حين ولدت
رأتها ابوها زرقاء شيطا شيئا امر بوديها وكانوا يعتقدون من الذات ما كانت على هذه
الصفة فارسلها الى المجون لتدفن هناك فلما حفرت لها الحافر وارادت دفنها سمعت هاتفا يقول
لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتقطت فارا رشئا فعاد لدفنها سمع الهاتف يسجع بسجع
اخر نحو المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كاهنة قريش
فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او لد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فاعرضوا عليها فقالت
لكل واحدة منهن قولا ثم هن بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه
النذيرة او سنادها نذيرا وهو حبر طويل ذكر الزبير منه بسيرا واورده بطوله ابو بكر
النقاش وفيه ذكر جهنم اعاذنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا به عندهم فقالوا لها
وما جهنم فقالت سيحبركم الذي عنها وذكر ابن اسحاق حديث سلمة بن سلامة
بن وقش وما سمع من اليهودي حين ذكر الجنة والنار وقال انه ذلك نبي مبعوث قد اظل
زمانه الى اخر الحديث وليس فيه اشكال وابن وقش يقال فيه وقش بتحريك القاف
وتسكينها والوقش الحركة وحديث ابن الهيبان وما بشر به امر النبي صلى
الله عليه وسلم وان ذلك كان سبب اسلام ثعلبة واسيد بن شعبة واسد بن شعبة وهم
من بني يهدل والهيبان من المسمين بالصفات يقال قطن هيبان اي منتفش وانتدد
ابو حنيفة نظيرا للغام الهيبان كانه جمع عشر تنفيه اشفانها الهذل وقد قدمنا
الاختلاف في هذل واما اسيد بن شعبة فقال ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف المدني عن ابن اسحق وهو اخر رواية المغازي له عنه اسيد بن شعبة بضم الالف
وفتح الموحدة وقال ابو يونس بن بكير عن ابن اسحق وهو قول الواقدي وغيره اسيد بفتحها قال
الدارقطني وهو الصواب والاصح ما قاله ابراهيم عن ابن اسحق وبنو شعبة هؤلاء فيهم انزل
الله عز وجل من اهل الكتاب امة قائمة الاية وسعيه ابوه يقال فيه ابن العريض وهو
بالسين المهملة والباء الموحدة باثنين واما سعنه بالنون فزيد بن سعنه حبر من احبار
اليهود كان قد دان النبي عليه السلم فجاء تقاضاه قبل الاجل فقال الا تفيني يا محمد
فانكم يا بني عبد المطلب لمطل وما اردت الا ان اعلم علمك يا رفعد عمر رضي الله عنه وداره
كانه في قال بلحظه يمينا وشمالا اتقول هذا لرسول الله يا عدو الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا الى غير هذا منك احوج عمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة
فمر قاضه عني فوالله ما حل الاجل ورده عشرين صاعا بما رده عنه وفي حديث اخر انه
قال رده فان لصاحب الحق مقالا وبذكر انه اسلم لما رأى من موافقة وصف النبي صلى
الله

الله عليه وسلم لما كان في التوراة وكان يجده موصوفا بالحلم فلما رأى اسلم وتوفي
غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ويقال ان اسمه سعيه بالنون في الاول
ولم يذكر الدارقطني الا بالنون وذكر حديث سلمان بطوله كل كنت من اهل
اصبهان هكذا قيده البكري في كتاب المعجم بالكسر للهمزة واصبه بالعربية فرس وقيل
هو العسكر فعنى الكلمة مع الكسر او الخيل او نحو هذا فليس في حديث سلمان على طوله
اشكال والذي وقع في الاصل في هذا الحديث فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدبرته والفت في حاشية النسخ استدبر به مكان استدبرته وكذا وقع فيه
احيشها له بالقير وفي حاشية الشيخ الوجه التفقير للنخلة يقال لها في الكوفة جثيه
وجمعها جبايا وهي الحفيرة واذا اخرجت النخلة من النواة فهي غريسة ثم يقال لها ودية
ثم فسيلة ثم اشاءة والكتلة فاذا فاتت السد فهي جبارة وهي العضيدة ايضا ويقال
للتي لم تخرج من النواة لكنها اجنبت من جنب امها قلعة وجثيثة وهي الجنابث
والهراء ويقال للنخلة الطويلة عوانة بلغة عمان وعدنانه بلغة غنم وهي فعالة من
عدن بالمكان واختلف فيها قول صاحب العين فجعلها فاعلة فعالة من عدن ثم جعلها
من باب المعتل فعلانة ومن الفسيلة حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فاستطاع ان يغرسها قبل ان تقوم فليغرسها
من مصنف حماد بن سلمة والذين صحب من انصاري كانوا على الحق على دين عليبي ان
مريم وكانوا ثلثين يتبادلونه سيارا بعد سيد وذكر في اخر الحديث انه جمع شيئا فجاء
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره ايأكل الصدقة ام لا فلم يسئله النبي صلى الله
عليه وسلم اخرانت ام عبد ولا من اين لك هذا في هذا من الفقه قبول الهدية وترك
سؤال المهدي في ذلك لصدقه وفي الحديث من قدم اليه طعاما قليلا كل ولا يسئال
وذكر ابو عبيدة في كتاب الاموال حديث سلمان حجة على من قال ان العبد لا يملك
ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هديته وقال لاصحابه كلوا صدقة وذكر غير ابن اسحاق
في حديث سلمان الوجه الذي جمع منه سلمان ما اهدى للنبي عليه السلم فقال قال سلمان
كنت عبدا لامرأة من الانصار فسألت سيدتي ان تهب لي يوما فعلت في ذلك اليوم على اصابع
اصابعين من تمر وجئت به النبي عليه السلم فلما اتيته لا ياكل الصدقة سألت سيدتي
ان تهب لي يوما اخر ففعلت فيه على ذلك ثم جئت به هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله واكل منه فبين هذه الرواية والوجه الذي جمع منه سلمان ما ذكره في حديث ابن
اسحق وقول سلمان فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في جنازة لبعض اصحابه
صاحبه الذي مات في تلك الايام هو كلثوم بن الهدم من بني عمرو بن عوف الذي نزل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري اول من مات من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قدومه المدينة بايام قليلة كلثوم بن الهدم ثم مات بعده اسعد بن زرارة

والصدقة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم لا تحل لمحمد ولا لآل محمد هي المفروضة
دون التطوع قاله الشافعي وعن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن له صدقة الفرض
ولا التطوع وهو معنى قول مالك وقال النووي لا تحل الصدقة لآل محمد فرضها ونفلها ولا
يرد عليهم لان مولى القوم من انفسهم بذلك جاء الحديث وقال مالك مثل لهم اليهم وقالت جماعة
منهم ابو يوسف لا تحل لآل محمد صدقة غيرهم وتحل لهم صدقة بعضهم على بعض وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وذكر ابن اسحق في مغازيه سلمان انه قرب لثلاث مائة فلم تمت منها
ردية واحدة وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس
منها ثلاثين ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرها فعاشت كلها الا التي
غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري عن داود بن الحصين قال حدثني من لا
اتهم عن عمرو بن عبد الغفار قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الرجل الذي
يخرج مستجمرا من غيضة الى غيضة ويلقاه الناس بمرضاهم فلا يدعوا المريض الا شفي
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان كنت صدقتني يا سلمان فقد رأيت عيسى بن مريم اسناد
هذا الحديث مقطوع وفي رجل مجهول ويقال ان ذلك الرجل هو الحسن بن عمارة والحسن
بن عمارة ضعيف باجماع وان صح الحديث فلا انكارة في شئ فقد ذكر الطبري ان المسيح
ينزل بعد ما رفع وامه وامرأة اخرى عند الجذع الذي فيه الصليب شكيان وثكلها
واخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا
جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا بد انه هو حتى ينزل النزول الظاهر
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله اعلم ويروى انه اذا نزل يتزوج
امرأة من جذام وذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث
وزيد بن عمرو بن نفيل وما تاجوا به وقال زيد بن عمرو بن نفيل الى آخر النسب
المعروف في نسبه ونسب ابن عمه عمر بن الخطاب نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بتقديم راح على عبد الله ورزاح بكسر الراء وتقديم الزاي وذكر الشيخ ابو بحر وزعم الدارقطني
انه رزاح بالنون وانما رزاح بكسر الراء ورزاح بن زيعة احد فضلاء الصحابة الذي تقدم ذكره
وام زيد هي الحميدا بنت خالد الفهمية وهي امرأة واحدة تقبل ولدت له الخطاب فهو
اخو الخطاب لامه وابن اخيه وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن من
المحرمات الذي انتهكوها ولا من العظائم التي ابتدعوها لانه امر كان في عمود نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنانة تزوج امرأة ابيه خزيمة وهي برة بنت مر فولدت
له النضر بن كنانة وهاشم ايضا تزوج امرأة ابيه واقدة فولدت له ضعيفة ولكن هذا
خارج عن عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تلد له اعني واقدة قال عليه
السلام انا من نكاح لا من سفاح وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف من قبل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء الا يعاب نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انه لم يكن في اجداده من كان لغية وكل من سفاح
الا ترى انه لم يقل في شئ نهى عنه في القرآن الا ما قد سلف نحو قوله ولا تقربوا الزنا
ولم يقل الا ما قد سلف ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولم يقل الا ما قد سلف ولا في شئ
من المعاصي التي نهى عنها الا في هذه وفي الجمع بين الاختين قد كان مباحا ايضا في شرع
من قبلنا وقد جمع يعقوب بين راحيل واختها ليا فقوله الا ما قد سلف القناعة الى هذا
المعنى وتنبيه على هذا المعنى وهذه النكتة لفتها من شيخنا الامام الحافظ ابو بكر
العربي وزيد هذا هو والد سعيد بن زيد احد العشرة الذين شهد
لهم بالجنة وام سعيد فاطمة بنت بجة ابن خلف الخزاعي وذكر قول عبيد الله بن جحش
حين تنصر بارض الحبشة تقحما وصاما سرح فتحنا بقوله فتح الحبر واقتاح عنه
وهذا ذكر ابو عبيد وزاد وخصص ايضا وذكر ابو عبيد يقتص بالباء المعجمة عن ابي زيد
وقال القالي انما رواه البصريون عن ابي زيد يقتص بالباء المثناة بثنتين لان الباء تبدل من
الحرف كثيرا كقولهم ايل واجل ولد وابه ابي عبيد وجه وهو ان تكون بقص من البصيص
وهو البريق وذكر عثمان بن الحويرث مع زيد وورقة وعبيد الله بن جحش ثم
قال واما عثمان بن الحويرث فانه ذهب الى الشام وله فيها مع قيصر خبر ولم يذكر ذلك
المنبر وقال البرقي عن ابن اسحق ان عثمان بن الحويرث قدم على قيصر فقال له اني اجعل لك
خرجا على قريش ان جاؤا الشام بتجارتهم والا منعتهم فاراد قيصر ان يفعل وخرج سعيد
بن العاص بن امية وابو ذيب وهو هشام بن شعبة بن عبد الله بن ابي قيس من عبد ود بن
نصر ابن مالك بن حسل بن عامر الى الشام فاخذ فيها فمات ابو ذويب في الحبش واما
سعيد بن العاص فانه خرج الوليد بن المغيرة وبنو امية فتخلصوه من حديث طويل
رواه ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس وابو ذيب الذي ذكر هو جد
الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن ابي ذويب يكنى ابا الحرث من فقهاء
المدينة وامه بنت لهقة بنت عبد الرحمن بن ابي ذويب يكنى ام [illegible] واما الزبير فذكر ان نفيلا كان
قد تزوج عثمان وكاه امر مكة فلما حاكم بذلك اتقوا ان يدنيوا الملك وصاح الاسود ابن
اسد بن عبد العزى الا ان مكة حي لقاح لا يدين لملك فلم يتم له مراده قال وكان يقال له
البطرين ولا عقب له ومات بالشام مسموما سمه عمرو بن جفنة الغساني وذكر
اعتزال زيد للاوثان وتركه اكل ما ذبح للنصب وروى البخاري عن محمد
ابن بكير قال حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فابى ان ياكل منها ثم قال زيد اني لست اكل مما تذبحون
على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيدا كان يعيب على قريش
ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض الكلام تذبحونها

على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلم الا حديثه
عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود
فسأله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى
تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا
ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال زيد وما الحنيف
قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى
فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا افر الا من لعنة
الله ولا احمل من لعنة الله ولا غضبه شيئا ابدا وانى استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا
ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما اي
زيد قومه في ابراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم وذكر
البيت كتب الي هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قال رأيت زيد بن عمرو
بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما منكم على دين ابراهيم غيري وكان يحيي
الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكه مؤنتها الى هاهنا فيأخذها
فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها الى هاهنا انتهى
حديث البخاري وفيه سؤال يقال كيف وقع لزيد ولجده الى ان ترك اكل ما ذبح على النصب وما لم
يذكر اسم الله عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعده الفضلة اولى من الجاهلية فالجواب من
وجهين احدهما انه ليس في الحديث حين لقيه بسلاح فقدمت اليه السفرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين قدمت السفرة لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه
الجواب الثاني ان زيدا انما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم تحتم
المنة تحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصوليون او اكثرهم يقولون
الاشياء قبل ورود الشرع على الاباحة فان ذلنا بهذا وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأكل مما ذبح على النصب فانما فعل امرا مباحا وان كان لا يأكل منها فلا اشكال وان قلنا ايضا انها
ليست على الاباحة ولا على التحريم فالذبائح خاصة لها اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعير
ونحو ذلك مما احل الله في دين من كان قبلنا ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه حتى
جاء الاسلام وانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف ثبت ذبائح اهل الكتاب
عندنا على اصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما احدثوه من الكفر وعبادة الصلبان
فكذلك كان ما ذبحه اهل الاوثان محللا بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن بالتحريم وذكر
خبر الموؤدة وما كان زيد يفعله في ذلك وقد كان صعصعة بن معوية جد الفرزدق يفعل
مثل ذلك ولما اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي في ذلك من اجر فقال في صحيح الروايتين
لك اجره اذ من الله عليك بالاسلام وقال المبرد في الكامل عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
كلاما لم يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له اصل ولا اصول تشهد لهذه الرواية التي ذكرناها لما
ثبت

ثبت ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه كتبت له كل حسنة كان زلفها ولغت عنه كل
سيئة كان زلفها وذكر الطبري وغيرهم يكون القصاص بعد ذلك الحسنة بعشر
امثالها والموؤدة مفعولة من وأده اذا اثقله قال الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات
واحيى الوئيد فلم يؤد يعني جده صعصعة بن معوية بن ناجية بن عقال بن محمد بن
سفين بن مجاشع وقد قيل كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وما قاله الله في القرآن هو
الحق من قوله خشية الاملاق وذكر التقائل في التفسير انهم كانوا يؤدون من البنات
ما كان منهن زرقا او برشا او شيئا او كشحا تشاؤما منهم بهذه الصفات قال الله وانا
الموؤدة سئلت اي ذنب قتلت وذكر شعر زيد بن عمرو بن نفيل وفيه يقول
عزلت اللات والعزى جميعا فاما اللات فقد تقدم ذكرها واما العزى فكانت نخلات
مجتمعة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم فيما ذكروا ان لرب يشتي بالطايف عند اللات وصيف
والعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون الى الكعبة وهي التي بعث
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسرها فقال له بسادنتها يا خالد احذرها
فانها تخدع وتكيع فهدمها خالد وترك منها حدها واساسها فقال لها بسادنتها والله لتعودن
ولتتقنن ممن فعل بها ما تعذكر والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد ارجع
فيها شيئا فقال لا فامره ان يرجع فيستأصل بقيتها بالهدم فرجع خالد فاخرج اساسها فوجد
فيها امرأة سوداء منتفشة الشعر تحدش وجهها فقتلها وهرب القيم وهو يقول لا تقتلي
العزى بعد اليوم وهنا معنى ما ذكر ابو سعيد النيسابوري في المبعث وذكره ايضا ابو
الوليد الازرقي وزرين ولا عنا ادين اسم صنم كان لهم وقوله فينزل منهم الطفل
الاصغر الفيت في حاشية الشيخ زيل الطفل يزيل بفتح الياء اي يكبر ويثبت ومنه اخذ
تزيل الارض والفيت في حاشية الشيخ ايضا زيل الطفل يزيل زيلا اذا شب وعظم
وزيل القوم يزيلون اذا لمزوا وقوله كما يزيد وحم الغضن اي ينبت ورقه بعد سقوطه
وقوله ولكنها خامة سعير نضت حامية على الحال وانشد سيبويه في مثله لية موحشا
طلل وانشد ايضا وتحت العوالي والقنا مستكنة ظباء اعارتها العيون الجادر والخامل
هذا الحال الاستمرار الذي يعلق في الجر ويتعلق بحرف الجر وهن الحال على مذهب ابي
الحسن الاخفش لا اعتراض فيها لانه يجعل النكرة التي بعدها من تفقعة بالظرف ارتفاع الفاعل
واما مذهب سيبويه فالمسئلة عسيرة جدا لانه يلزمه ان يجعلها حالا من المضمر في الاستقرار لانه
معرفة وذلك اولى من ان يكون حالا من نكرة فان فقد الاستقرار اخر الكلام وبعد المرفوع
كان ذلك فاسدا لتقدم الحال على العامل المعنوي والاحتجاج له وعليه موضع غير هذا
وانشد ايضا لزيد الى الله اهدي مدحتي وثنائيا وفيه الا ايها الانسان ايال والردي
تحذير من الردي والردى هو الموت فظاهر اللفظ متروك وانما هو تحذير مما يأتي به
الموت ويبديه ويكشفه من جزاء الاعمال ولذلك قال فانك لا تخفى من الله خافيا وفيه

رأى سبحت باسمك ربنا لا كثرة الا ما غفرت خطايا معنى ليت اني لا اكثر من هذا الدعاء
الذي هو باسمك اللهم ربنا الا ما غفرت لي وما بعد الا زيادة واني سبحت اعتراض بين اسم
وخبرها كما تقول اني والله يعقد لي لافعل كذا والتسبيح ها هنا بمعنى الصلاة اي ما اعتمد
الا على دعائك واستغفارك من خطائي وقوله حنانيك بلفظ التثنية وقال النحويون
يريد حنانا بعد حنانا كانهم ذهبوا الى التضعيف والتكرير لا الى التثنية على اثنين خاصة ودين
من يريد قال المؤلف رضي الله عنه ويجوز ان يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة واذا قيل هو
لخلوق نحن قول طرفة حنانيك بعض الشر اهون من بعض فانما يريد حنانك وحنان يدفع
لان كل من امل ملكا فانما يؤمله ليدفع عنه ضيرا او ليجلب اليه خيرا وقيه فلن ادري ادين
الاها اي ادين لاله وحذف اللام وعدى الفعل لانه في معنى اعبد الها وقوله غيرك الله
يرفع الها اذا اراد انه هذا لا يجوز فيها فيه الالف واللام لان حكم الالف واللام في هذا الاسم اللفظ
يخالف حكمها في سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا ايها الرجل ولا تنادي اسم الله بيا ايها تقطع
همزته في النداء فتقول يا الله ولا يكون ذلك في اسم غيره الى احكام كثيرة يخالف فيها هذا الاسم
لغيره من الاسماء المعرفة املينا ها في غير هذا الكتاب ولعل بعض ذلك ان نذكره فيما بعد ان كان في
في البيت حسن لم يذكره ابن السخي ذكره ابو الفرج في اخبار زيد وهو ادين الها يستجار ولا
ازى ادين لمن لم يسع الدهر داعيا وهو فيه فقلت يا اذهب على حذف المنادى كانه قال يا هذا
اذهب كما ترى الا يا سجدوا لله يريد يا قوم اسجدوا وكما قال غلان الا يا سلمى دارتي على البلا
وفيها اذهب رهون عطفا على الضمير في اذهب وهو قبيح اذا لم يؤكد ولم يفصله على المفعول فقه
لكان جيدا وقوله اطمأنت كما هنا وزنه افعلت لان الميم اصلها ان تكون بعد الالف لانه من
تطأمن اي تطاطا وانما قدموها لتباعد الهمزة التي هي عين الفعل من همزة الوصل فتكون اخف
عليهم في اللفظ كما فعلوا في اشياء حسن قلبها في قول الخليل وسيبويه فرارا من تقارب الهمزتين
وقوله ما هي ما زايدة لتكف الكاف عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل وهو
اسم مبتدا والخبر محذوف والتقدير كما هي عليه والكاف في موضع نصب على الحال من المصدر
الذي دل عليه اطمأن كما تقول سرت مثل سير زيد فمثل حال من سيرك الذي سرته وفيه
ارفق ايا بك كما تقول سرت مثل سير زيد فمثل حال من سيرك الذي سرته وفيه
من كما تقول احسن بزيد من رجل وحرف الجر متعلق بمعنى التعجب اذ تقديره انك متعجب منه
وليبسط هذا المعنى وكشفه موضع غير هذا وذكر صفية بنت الحضرمي واسم الحضرمي عبد
الله بن عماد وسيأتي ذكر نسبها عند ذكر اخيها بعد وقوله دعموص ابواب الملوك يريد
الحاجب في ابواب الملوك واصل الدعموص سمكة صغيرة تكيث الماء فاستعاره ها هنا وكذلك
استعارت عائشة رضي الله عنها حين نظرت الى الهلال صغيرا قد مات فقالت طوبى له دعموص
من دعاميص الجنة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها
اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا اخرجه مسلم وفي هذه الابيات خرم من موضعين
احدهما

احدهما قوله ولو شاقلت ما عندي مفاتحه وبابه والاخر قوله فانما اخذ الهوان
العير الذي هو اهابه وقد تقدم مثل هذا في شعر ابن الزبعرى وتكلمنا عليه هناك
بما فيه كفاية وقوله ويقول اني لا ادل اي يقول ذلك العير يصف جنبيه صلاه اي
صلاب ما يوضع عليه واضافها الى العير لانه غيره وحمله وقوله البرابني قال
ابن هشام البرابي بالنصب والخيلاء الكبر وقوله ليس مفحرا من قال اي
ليس من هجر وتكسر كمن اثم الفاكه واليوم فمومن قال يقيل هو ثلاثي ولا كن لا
يتعجب منه لا يقال لما قبله قال اهل النحو استغنوا عنه بما انوعه وليست العلة هذه
ولا كن ليس احمر هو من باب امتناع ما ابيته عندنا البارحة او ما اصبحه او نحو هذا لان
التعجب لا يكون من صفة منحسة وقوله زيد اني محرم لاجله محرم اي ساكن بالحرم
والحلة اهل الحل يقال للواحد وللجميع حلة وقوله لقاء زيد الراهب بمبيعة بلبس البيع
هذا تقيد في الاصل من مبيعه والقياس فيها الفتح لانها اسم موضع اخذ من الباع وهو
المرتفع من الارض وحديث النجاري الذي قدمناه وعب مما ذكر ابن السخي واضح فلنتظر
فيما تقدم وقوله شاقت اليهودية والنصرانية هو فاعل من لشم كما قال بن بدا بن شيبان
حين سأل النسابة من قضاعة ثم انصرف فقال له النسابة شامنا مشامة الذئب الغنم
ثم تنصف في حديث ذكره ابو علي في النوادر وغيره استخبر واستعاره من لشم فنصب
اليهودية والنصرانية نصب المفعول ومن خفض جعل شاقت اسم فاعل من سمت والفعل
اولى بهذا الموضع كما تقدم وقوله رشدت رانعت ابن خير اي رشدت رانعت
في الرشد كما يقال امعنت النظر وانعت وقوله ولو كان تحت الارض سبعين وادنا
نصب سبعين على الحال لانه قد يكون صفة للنكرة كما قال فلو كنت في جب ثمانين قامة
وما كان صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة وهو ها هنا حال من البعد كانه قال ولو
بعد تحت الارض سبعين كما تقول بعد طويلا اي بعدا طويلا واذا حذفت المضاف اقمت
الصفة مقامه لم تكن الا حالا وقد تقدم قول سيبويه في ذلك في مسئلة سادوا وبيدا ونحو
هذا داري خلف دارك فن سخا اي يقرب منها فن سخا ان اردت القرب وكذلك ان
اردت البعد فالبعد والقرب مقدران بالفسخ فلو قلت داري بقرب من دارك فزيدا
مقدر بالفسخ لكان بمنزله من يقول قريبا كثيرا او قليلا فالفسخ موضوع موضوع كثيرا او
قليل فاعرابه كاعرابه وكذلك في قول الشاعر لا تجبوا فلوان طول فنائه مثل اذا
نظم الفوارس ميلا اي نظهم نظما مستطيلا ووضع ميلا مستطيلا فاعرابه كاعرابه فيهو
وصف المصدر واذا اقيم الوصف مقام الموصوف كان حالا لا من الفاعل لان من المصدر
الذي يدل الفعل عليه بلفظ خوسار واطويلا وسقيتها احسن من سقى ابلك ونحو ذلك
وذكر بحنس الحواري وسيأتي في اخر الكتاب ذكر الحواريين كلهم واسمائهم
وذكر قوله ابغضمونني مجانا اي باطلا وكذلك جاء في الحكمة يا ابن ادم علم مجانا كما علمت

حيا ان لا من وفى رضا الحكماء ذوى الاسنان والعقول يعظونه من رآهم
حيا ان اخذوه بالثمن يعنى بطول التجارب
رواه البخارى عن عبد الله بن عمرو قال وجدت فى التوراة فى صفته صلى الله عليه وسلم
قول الله سبحانه انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بصح به عيونا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بان يقولوا لا اله الا الله من صفته عليه
السلام عند الاخبار باذكره الواقدى من حديث النعمان الساعدى قال وكان من احبار
يهود بالمدينة فلما سمع بذكر النبى صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابى كان
يحثنى على سفر بتوكل لاقتراه على يهود حتى تسمع بنبى قد خرج بيثرب فاذا سمعت به
فاتنه قال النعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا نبه
ما يحل وما يحرم واذا فيه انك خير الانبياء وانك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك
وسلم وامتك الحامدون فربانهم دماؤهم واناجيلهم فى صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل
معهم يحثّ الله عليهم تحثّن النسر على فراخه ثم قال لى اذا سمعت به فاخرج اليه وائت به
وصدق به فكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبى عليه
السلام بانعمان حدثنا فابتدا النعمان الحديث من اوله فرأى النبى يتبسم ثم قال اشهد انى
رسول الله وهو الذى قتله الاسود العنسى وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك كذاب مفتر على الله ثم حرقه بالنار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين من
مولده عليه السلم وهذا مروى عن ابن عباس وجبير بن مطعم وقتادة ابن اشيم وعطاء وسعيد
بن المسيب وانس بن مالك وهو الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثر وقد مر عن ابى انه نبئ لاربعين
وشهرين من صعقه وقيل لقتادة بن اشيم من اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله اكبر منى وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ورفعت بى امى على
رؤس الفيل وروى خرق الطير فانيه احمض محيلا ان اتى عليه حول وفى غير رواية
البكائى من غير هذا الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال لا يفوتنك صيام يوم
الاثنين فانى ولدت فيه وبعثت فيه وامرت فيه وذكر ابن اسحق قول الله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية وفى هذه الاية اسم مبتدا بمعنى
الذى والتقدير الذى اتيناكم من كتاب ولا يصح ان يكون فى موضع نصب على اضمار فعل
كما نصب ما يشتغل عنه الفعل بضمير كان ما بعد اللام الثانية لا يجوز ان تعمل فيما قبلها
ولا يجوز ان يعمل فيما قبله فلا يجوز ان يكون تفسيرا لما يعمل فيه وقد قيل ان ما هذه شرط
والتقدير مهما اتيناكم من كتاب وحكمة لتؤمنن به ولتنصرنه وهو ظاهر قول سيبويه
لانه جعلها بمنزلة ان وقول الخليل انها بمنزلة الذى اى انها اسم لا حرف وهذا الجمع بين
قولها

قولها على هذا فيكون شرطا ويكون اسما ويحتمل ايضا ان تكون على قول الخليل خبرية
فى موضع رفع بالابتداء ويكون الخبر لتؤمنن به ولتنصرنه وان الضميرين عائدان
على رسول لا على الذى ولكن لما قال رسول الله مصدق لما معكم ارتبط الكلام
بعضه ببعض واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدا وله
نظاير فى التنزيل منها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون يتربص بانفسهن ولم
يعد على المبتدا شئ لتشبث الكلام بعضه ببعض وذكر قول ابن اسحق وللنبوة
اثقال وموئنة لا يحملها ولا يستطيعها الا اهل القوة العزم من الرسل ووقع فى رواية
يونس ابن اسحق فى هذا الموضع عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال سمعت وهب بن
منبه وهو فى مسجد النبى وذكر له يونس النبى فقال كان عبدا صالحا وكان فى خلقه ضيق فلما
حملت عليه اثقال النبوة ولها اثقال تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فالقاها
عنه وخرج هاربا وذكر ابن اسحق ما بدى به النبى صلى الله عليه وسلم من النبوة اذ
كان لا يمر بحجر بشجرة ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وفى مصنف النزلى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ هو الحجر الاسود
وهذا التسليم الاظهر فيه ان يكون الله انطقه انطاقا كما خلق الحنين فى الجذع وليس من شرط
الكلام الذى هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لانه صوت كسائر الاصوات والصوت
عرض فى قول الاكثرين ولم يخالف فيه الا النظام فانه زعم انه جسم وحمله الاشعرى
اصطكاكا فى الجواهر بعضها ببعض وقال ابو بكر بن الطيب ليس الصوت نفس الاصطكاك
ولكنه معنى زائد عليه والاحتجاج على القولين وكلها موضع غير هذا ولو قدرنا الكلام
صفة قائمة بنفس الشجر والحجر فالصوت عبارة عنه لم يكن بد من اشتراط الحياة
والعلم مع الكلام والله اعلم اى ذلك كان اكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ام كان هو علم من اعلام النبوة
وامارة من امارات الصدق مجردا غير مقترن بحياة وفى كلا الوجهين هو علم من اعلام النبوة
واما حنين الجذع فقد سمى حنينا وحقيقة الحنين يقتضى شرط الحياة وقد يحتمل ان يسلم
الجماد ان يكون مضافا فى الحقيقة الى الملائكة يسكنون تلك الاماكن ويعمرونها فيكون
مجازا من باب قوله وسئل القرية والاول اظهر وان كانت كل صورة من هذه الصور
التى ذكرناها فيها علم على نبوته عليه السلام غير انه لا يسمى معجزة فى الاصطلاح المتكلمين
الا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته حديث عبيد بن عمير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يجاور فى حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التبرر يفعل من البر ويفعل
يقتضى الدخول فى الفعل وهو الاكثر فيها مثل تفقه وتعبد وتفسك وقد جاء فى
الالفاظ يسيرة تعطى الخروج عن الشئ واطراحه كالتاثم والتحرج والتحنث بالثاء
المثلثة لانه من الحنث والحنث الحمل الثقيل وكذلك التقذر انما هو تباعد عن القذر
واما التحنف بالفاء فهو باب التبدل لانه من الحنيفية دين ابراهيم وان كانت الفاء مبدلة من

الناهي من باب التقدم والتأخر وهو قول ابن هشام واحتج بحديث رددن راشد قول
روية لو كان اجاري مع الاجداف وفي بيت رؤبة هذا شاهد ورد على ابن جني حيث زعم
في سر الصناعة له ان جدفا بالفاء لا يجمع على اجداف واحتج لمذهبه في ان الناهي الاصل وقول
هذا الجدف لانه من الجدف وهو القطع ومنه مجداف السفينة وفي حديث عمر في وصف الجن
كشف عنه غطاؤه جدف والجدف القصير من هذا فله مادة واصل ف الاشتقاق فاجدر بان
يكون الناهي الاصل والتاء داخلة عليها
في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجوار والاعتكاف الا بوجه وهو ان الاعتكاف لا
يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارجا من المسجد ولذلك قال لابي عبدالله وغيره ولذلك
لم يسم جواره تحوا اعتكافا لان حرا ليس من المسجد ولا كنه من جبال الحرم وهو الجبل الذي
نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني فاني اخاف ان اقتل
على ظهرك فاعذب فناداه حرا الى رسول الله صلعم وذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله
في الحديث فاتاني وانا قائم في اخره فشهق من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا وليس ذكر
النوم في حديث عائشة ولا غيرها في حديث عروة عن عائشة ما يدل ظاهره على ان نزول جبريل
عليه السلم حين نزل بسورة اقرا كان في اليقظة لانها في اول الحديث اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا الى
قوله حتى فجئه الحق وهو بغار حرا فجاءه جبريل فذكرت في هذا الحديث ان الرؤيا كانت قبل
نزول جبريل على النبي عليه السلم بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل ان يأتيه في اليقظة توطئة وتيسيرا عليه ورفقا به لان امر
النبوة عظيم وعبؤها ثقيل والبشر ضعيف وسياتي في حديث الاسراء من مقالة العلماء ما
يؤكد هذا الغرض ويصححه وقد ثبت في الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يراه له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء
ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي فعلى هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في
احوال مختلفة فمنها النوم كما في حديث ابن اسحق وكما قالت عائشة ايضا اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة وقال ابراهيم عليه السلم اني ارى في المنام اني اذبحك فقال
له انه افعل ما تؤمر فدل على ان الوحي قد يأتيهم في النوم كما يأتيهم في اليقظة ان
بثت في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن
تموت حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال مجاهد واكثر المفسرين في
قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو ان ينفث في روعه بالوحي
ان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اشده وقيل ان ذلك ليستجمع قلبه عند ذلك
الصلصلة فيكون ادعى لما يسمع والقن لما يلقى وقيل ان يأتيه الوحي يتمثل له الملك رجلا
فيكلمه كما يأتيه في صورة دحية بن خليفة ويروى ان دحية كان اذا قدم المدينة لم يبق معصر
الا خرجت تنظر اليه لفرط جماله وقال بن سلام في قوله تجارة او لهوا انفضوا اليها لو كان اللهو
تطوم الي وجه دحية وقيل ان يتراءى له جبريل في صورة التي خلقه الله فيها له ستمائة
جناح ينتثر منها اللؤلؤ والياقوت وقيل ان يكلمه الله في ليلة الاسراء واما في النوم كما قال
في حديث معاذ الذي رواه الترمذي قال اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا
الاعلى فقلت لا ادري فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي علم
كل شيء وقال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما هن
فقلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام الى الحسنات وانتظار الصلوات بعد الصلوات
فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات حميدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه ذكر الحديث فهذه
ست احوال وحالة سابعة قد قدمنا ذكرها وهي نزول اسرافيل عليه السلام بكلمات
من الوحي قيل جعيل سمع صوت في كيفية نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم لم
اراه اجمعها كهنا الجمع بما فيه غنية وذكر في الحديث ان جبريل انا ينحط من دبابيج
فيه كتاب فقال ابن التين قال بعض المفسرين في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه انها اشارة
الى الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرأ وفي الآية اقوال غير هذا
اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى الم ان هذه الحروف تضمنت معاني الكتاب كله كالرجعة
له وقوله ما انا بقارئ اي اني امي فلا اقرأ الكتب فالهاء لنا فقيل له اقرأ باسم ربك
مستعينا به فيعلمك ما لم تكن تعلم عنك اي انك لا تقرؤه بحولك ولا بصفة نفسك
ولا بعلم عندك ولكن اقرأ مفتتحا باسم ربك مستعينا به فيعلمك وكانوع عنك علق
الدم ومغز الشيطان بعد ما خلقه فيه كما خلقه في كل انسان فالايات المتقدمات لحمد
والاخريان لامته وهما قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت امة امية
لا تكتب فصاروا اهل كتاب واصحاب قلم فتعلموا القرآن بالقلم وتعلمه نبيهم تلقينا من
جبريل نزله على قلبه باذن الله ليكون من المرسلين وقوله اقرأ باسم ربك من
الفقه وجوب استفتاح القرآن بسم الله وبيانه ان مبهم لم يبين له اي اسم من اسمائه
يفتتح حتى جاء البيان بعد في قوله بسم الله مجراها ومرساها ثم في قوله وانه بسم الله
الرحمن الرحيم ثم كان بعد ذلك ينزل جبريل عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم مع كل
سورة وقد ثبت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على ذلك وما ذكره البخاري
عن مصحف الحسن البصري شذوذ وقفي على هذا من القرآن اذ لا يكتب في المصحف ما
ليس بقرآن ولا يلتفت قول الشافعي انها آية من كل سورة الا انها آية من الفاتحة بل
يقول انها آية من كتاب الله مفتتحة مع السورة وهو قول داود وابي حنيفة وهو قول
بين لن انصف وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال فقالت قريش سحر
محمد الجبال ذكره النقاش وان صح ما ذكره النقاش فلعني ما سبحت عند نزولها خاصة

وذلك انها اية انزلت على ال داود وقد كانت الجبال تسبح مع داود كما قال الله سبحانه
انا سخرنا الجبال معه وقال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ذكر
نمط الديباج مع الكتاب وفيه دليل واشارة الى ان هذا الكتاب به يفتح على امته ملك
الاعاجم ويسلبهم الديباج والحرير الذي كان زينهم وزينتهم به ايضا كما ينال ملك
الاخرة ولباس الجنة وهو الحرير والديباج وفي سير موسى بن عقبة وسير سلمان المعتمر
زيادة وهي ان جبريل اتاه بدرنوك من ديباج منسوج بالذهب والياقوت فاجلسه عليه
غير ان موسى بن عقبة قال بساط ولم يقل درنوك وقال في سير ابي المعتمر فمسح جبريل
صدره وقال اللهم اشرح لك صدرك الايات كانه يشير الى ذلك الدعاء الذي كان
ان الله انزل عليه الم نشرح لك صدرك الايات ويقال ان جبريل هو الذي علمه هذا الدعاء
من جبريل والله اعلم
في الحديث فخطى ويروى ساتني وساتني واحسبه يروي
قد عتني وكلها بمعنى واحد وهو الخنق والغم ومن الذعت حديثه الاحزان الشيطان عرض
له وهو يصلي قال فدعته حتى وجدت برد لسانه على يدي ثم ذكرت قول اخي سليمان هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وكان في ذلك اظهار للشدة والجد في الامر وان ياخذ
الكتاب بقوة ويترك الاناة فانه امر ليس بالهويني وقد تنزع بعض التابعين وهو شريح القاضي
من هذا ايجاب الصبي الاثلثا وعلى رواية من سمى ان ذلك كان في نومه يكون في تلك
الغطات الثلث من النوم ثلاث شدايد يبتلى بها ثم يأتي الفتح والروح ولذلك كان نوم
هو واصحابه شدة من الجوع في شعب الخيف حتى تعاقدت قريش لا يبيعوا منهم ولا
يشتروا منهم ثم اتى الله بالفرج القريب والحمد لله رب العالمين وقوله في حديث ابن اسحق
الا ظنان اللهم ثم كانت العاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين وقوله في حديث ابن اسحق
او ان قال ما اقل ما يحتمل ان يكون من ما استفهاما يريد اي شيء قل ويحتمل ان يكون نفيا ورواه
البخاري ومسلم تدل على انه اراد النفي اي ما احسن ان امتك كما تقدم في قوله ما انا بقاري
ورؤيته لجبريل وهو مسان قد ملاء ما بين السماء والارض وفي حديث انه راه على كرسي بين السماء والارض
ويروى على عرش بين السماء والارض وفي حديث البخاري الذي ذكره في اخر الجامع انه
حين فتر عنه الوحي كان يأتي شواهق الجبال ليصرعه بان يلقي نفسه منها فكان جبريل يتراءى
له بين السماء والارض فيقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل واسم جبريل يسر بأتي
ويعناه عبد الرحمن وعبد العزيز وهكذا جاء عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا ايضا والوقف
اصح واكثر الناس على ان اخر الاسم منه هو اسم الله وهو ايل وكان شيخنا رحمه الله يذهب
مذهبه طايفة من اهل العلم ان هذه الاسماء اضافتها مقلوبة وكذلك الاضافة الى كلام العجم يقولون
سيف غلام زيد علام وزيد غلام فعلى هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون اول الاسم عبارة عن
اسم من اسماء الله الا ترى كيف قال في حديث ابن عباس جبريل وميكايل كما تقول عبد الله
وعبد الرحمن الا ترى ان لفظ عبد يتكرر اذا قلت عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن
ان

ان اليا في هذه الاسماء تتكرر بلفظ واحد والاسماء الفاظها مختلفة واما ال بالتشديد من قوله تعالى
الا ولا ذمة فحذر من ان يقول هو الله تنسمى باسم لم يسم به نفسه الا ترى ان جميع
اسماء الله سبحانه معرفة وحق وال نكرة وحاشى لله ان يكون اسمه نكرة واما الاول فكل
ماله حرمة وحق فمالهن ويجب تعظيمه والقرابة والرحم والجوار والعهد وهو من اللئام اذا
اجتهدت في الشيء وحافظت عليه ولم تضيعه ومنه الال في السير وهو الجد ومنه قولهم
الكيت والكيت وانت ما انت في غير امجدية اذا دعت اللتيا الناعب الفضل يريد احتهدي
الدعاء واذا كان الال بالفتح هو المصدر فالال بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو
اذا الشيء المحافظ عليه المعظم حقه وقول الصديق هذا كلام لم يخرج من ال ولا براى لم يصدر
عن روية حقها واجب معظم وكذلك فسره ابو عبيد واتفق اسم جبريل عليه السلام انه
موافق من جهة العربية لمعناه وان كان اعجميا فان الخبر هو اصلاح ما وهي وجبريل هو وكل
بالوحي اصلاح ما فسده خبر ما وهي من الدين ولو يكن هذا الاسم معروفا بمكة والا بادن
العرب فلما اخبر الرسول عليه السلام خديجة بما طلقت تسئل من عنده علم من الكتاب
لعداس ويصطوري الراهب فتالا لها قدوس قدوس انى لهذا الاسم في هذه البلاد وقد
قدمنا هذا الخبر عنها وهو في سير النبي كما ذكرناه وقيل وفي كتاب المعطى عن اشهب قال
سئل ملك عن التسمي بجبريل اول من سمي به ولده فكره ذلك ولم يعجبه
لقد جاء الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى والناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم
هو صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وقد فسره ابو عبيد وانشد
فابلغ يزيد ان عرضت ومنذرا وعمرا والمستنير المناسبا وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر
عيسى وهو اقرب لان ورقة كان يقص والنصارى لا يقولون في عيسى انه نبي ياتيه جبريل
انما يقولون فيه ان اقنوما من الاقانيم الثلاثة اللاهوتية حل بناسوت المسيح واتخذته على
اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فكذلك كان
المسيح عندهم في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الذين
على الله المدعين المحال عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى لعلمه او لاعتقاده ان جبريل
كان ينزل على موسى لا كن ورقة قد ثبت ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا حديث الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه في المنام وعليه ثياب بيض الى اخر الحديث
لتكذيبه ولتوقفه لا ينطق بهذه الهاء الا ساكنة لانها هاء السكت وليست بها اضمار وقوله
ان ادركك ذلك اليوم انصرك نصرا مؤزرا وقال في الحديث الصحيح ان يدركني يومك وهو
القياس لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من ياتي بعده كما جاء شقي الناس
من ادركته الساعة وهو حي ورواية ابن اسحق ايضا لها وجه لان المعنى ان ادرك ذلك اليوم
فسمي رؤيته ادراكا وفي التنزيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تراه على احد
القولين وقوله مؤزرا من الازر وهو القوة والعون وفي حديث البخاري ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورقة او مخرجي هم لا بد من تشديد الياء في مخرجي لانه جمع الاصل
مخرجون فادغمت الواو في الياء وهو خبر مبتدا مقدم فلو كان المبتدا اسما ظاهرا لجاز تخفيف الياء
ويكون الاسم الظاهر فاعلا لا مبتدا كما تقول اضاربي قومك اخارج اخوتك فيفرد لانك رفعت
به فاعلا وهو حسن في مذهب سيبويه والاخفش ولو لا الاستفهام لجاز الافراد على مذهب
الاخفش فانه يقول قائم الزيدون دون استفهام فان كان الاسم المبتدا من المضمرات نحو خارج
انت وقائم هو لم يصح فيه الا الابتداء لان الفاعل اذا كان مضمرا لم يكن مفصلا لا تقول قائما انا
ولا ذاهب انت وكذلك لا تقول اذاهب انت على حد الفاعل ولا كون على حد المبتدا واذا كان
على حد المبتدا فلا بد من جميع الخبر فعلى هذا تقول امخرجي هم يريد او مخرجون هم اضيف الى
الياء وحذفت النون وادغمت الواو وكما يقتضي القياس وهذا فصل بديع من النحو قل من نبه
اليه وشرحه بهذا البيان وذكر ان ورقة لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما نرخه وقد
ذكر الفاخ وانه يفعل مهموز ولا يقال في راس الطفل فاوخ حتى يستدل انما يقال له العاذ به
وذكر قول العجاج ضرب اذا صاب الفاخ حتى ولو كان فاوخ فاعول كما ظن بعضهم لم يجز
همزه في الواحد ولا في الجمع * يعني رؤبة وسلح يونس بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون هذا قالت معاذ الله لفعل بك ذلك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت خديجة له فقالت
يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال
انطلق بنا الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورقة اخبرك فقال خديجة فانطلقا
اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة
فذكر ذلك له فقال ورقة ابشر فاني اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس
موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن
معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة عليه ثياب الحرير
لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي رواية يونس ايضا انه عليه السلام قال لرجل سب
ورقة اما علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين وفي الصحيح انه قال لخديجة لقد خشيت على
نفسي وتكلم العلماء على معنى هذه الخشية فقال كيف تذهب ابدا بكر الاسماعيلي الى ان هذه
الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكان
اشفق شيء عليه ان يقال عنه مجنون فلم يرد الاسماعيلي ان هذا مخالف لمبتدا الامر لان العلم
الضروري بذلك لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلا بالبيت الشعر فانه يسمع اوله فلا تدري
اتظم هو ام نثر فاذا اسمع الانشاد علمت قطعا انه قصد به الشعر كذلك لما
استمر

استمر الوحي واتترت القرائن المقتضية للعلم القطعي علم ورقة انه الذي اشار الله عليه بهذا العلم
فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله وملائكته وكتبه ورسله فايمانه عليه
السلام بالله وملائكته ايمان كسبي موعود عليه بالثواب الجزيل كما وعد على سائر الافعال
المكتسبة كانت من افعال القلب او افعال الجوارح وقد قيل في قوله لقد خشيت على نفسي
او خشيت ان لا انتهض باعباء النبوة ان اضعف عنها ثم اراه الله خشيته ورزقه
الابد والقوة والثبات والعصمة وقد قيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه لا عزة
انه بشر يخشى من القتل والاذاية ما يخشاه البشر ثم يعون عليه الصبر في ذات الله
كل خشية وتجلب الى قلبه كل شجاعة وقوة وقد قيل في معنى الخشية اقوال غير هذه
رغبت عن التطويل بذكرها وسئل وذكر قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن الى اخر الاية مستشهدا بذلك على ان القرآن نزل في شهر رمضان وفي
ليلة القدر منه وهذا يحتمل تاويلين احدهما ان يكون بدء النزول واوله لان القرآن
نزل في اكثر من عشرين سنة في رمضان وغيره والثاني ما قاله ابن عباس انه نزل
جملة واحدة الى سماء الدنيا فجعل في بيت العزة مكتوبا في الصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة ثم نزلت منه الاية بعد الاية والسورة بعد السورة في اجوبة السائلين والنوازل
الحادثة الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وهذا التاويل اشبه بالظاهر واصح في النقل والله اعلم
وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن تذكير الشهر مضافا الى رمضان
واجماع الكتاب والموثقون النطق به بهذا اللفظ دون ان يقولوا كتب في رمضان
وترجم البخاري والسنوي على جواز اللفظين جميعا وورد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان وقد ثبت ان لكل مقام مقالا لا بد من ذكر شهر
في مقام ومن حذفه في مقام اخر والحكمة في ذكره اذا ذكر في القرآن وغيره والحكمة ايضا
في حذفه اذا حذف من اللفظ واين يصلح الحذف ويكون المغزى من الذكر كل هذا مبين في كتاب
سماه النكت فقال اوردنا فيه فوائد تعجز عنها هم اهل العصر غير انا نشير الى بعضها
فنقول قال سيبويه ومما لا يكون العمل الا فيه كله المحرم وصفر يريد ان الاسم العلم
يتناوله اللفظ كله وكذلك اذا قلت الاحد والاثنين فان قلت يوم الاحد وشهر رمضان
المحرم كان ظرفا ولم يجر مجرى المفعولات وزال العموم من اللفظ لانك تريد في
الشهر وفي اليوم وكذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون
العمل فيه كله وهذه اشارة الى بعض تلك الفوائد التي احكمناها في غير هذا الكتاب ولله
وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتكذبنه فلم يقل له البتة
صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال ولتخرجنه فقال او مخرجي هم ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة
مفارقته على النفس وايضا فانه حرم الله وجوار بيته وبلدة ابيه اسمعيل فلذلك تحركت نفسه
عند ذكر الخروج منها ما لم تتحرك قبل ذلك فقال او مخرجي هم والموضع الدال على تحرك

بس وحرفها ارجال الواو بعد الف الاستفهام مع احتصاص ذلك الاخراج بالسؤال عن
ذلك ان الواو ترد الى الكلام المقدم وشعر المخاطب بان الاستفهام على جهة الانكار
والتهجم بكلامه او التالم منه قوله وذكر عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب وقوله
حدثني اي فاطمة بنت الحسين ان خديجة ادخلته بين ثوبها الحديث عبد الله هذا هو ابن
حسن بن علي بن ابي طالب وامه امنه وسكينة لقب لها بنت الحسين التي كانت ذات دعابة
وسمح وفي سكينة وامها الرباب يقول الحسن بن علي كان الليل موصول بليل اذا زارت سكينة
والرباب اي اذا زارت قومها هم بنو علم بن جناب من كلب ثم من بني كعب ان علم يعرف
بكعب بن علم بني زيد غير مصروف وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القائمين على بني
العباس وهم محمد وابراهيم ماتا ادريس بافريقية قال امن الرشيد ومات
سموما في دلاعة اكلها ودفع في كتاب الزبير بن ابي بكر قال قال عبد الرحمن ابن زيد
قال ادم عليه السلام ما فضل به علي ابي صاحب الجمل ان زوجه كانت عونا له على تبليغ
رسالة الله وان زوجي كانت عونا لي على المعصية قوله وذكر حديث عبد الله ابن جعفر
ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب
فيه ولا نصب هذا حديث مرسل وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت ما غرت على احد ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ولقد امر ان يبشرها ببيت من قصب في الجنة
وفي حديث اخر ان عائشة قالت له ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد
ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واواستني بمالها حين حرمني الناس ورزقت الولد منها دون غيرها وروى يونس
عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال قال ابو نجيح والد عبد الله ابن ابي نجيح قال اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جزور راكم فاخذ عظامها فناوله الرسول بيده فقال له اذهب بهذا الى
ولان فقالت له عائشة لقد غمرت يدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خديجة اوصتني
بها فاتت عائشة وقالت لكانه ليس في الارض امراة الا خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهصادلت ما شاء الله ثم رجع فاذا ام رومان قالت يا رسول الله ما لك ولعائشة انها حدثة
وانت احق من تحاذر عنها فاخذ بشدق عائشة وقال السنك لقائله كانما لبس على الارض
امراة الا خديجة والله اذ امنت بي اذ كفر قومي ورزقت مني الولد اذ حرمتموه مني
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة قالها في نسائها
حين ذكر مريم فايده على السماء والها في نسائها عايده على الارض حين ذكر خديجة وذلك ان
هذا الحديث رواه وكيع وابو اسامة وان مريم في احر من واشار وكيع من بينهم حين حدث
بالحديث باصبعه الى السماء عند ذكر مريم والى الارض عند ذكر خديجة وهذه اشارة ليست من رواية
وانما هي زيادة فهمه عن النبي عليه السلم وزيادة العدل مقبولة ويحتمل ان يكون معنى اشارته
الى

الى السماء والارض عند ذكرها اي ما خير نسائين لسماء الارض وهذا اشبه عندي بظاهر
الحديث ولعلنا ان نذكر اختلاف العلماء في التفضيل بين مريم صلى الله عليها وبين خديجة وعائشة
رازوجي النبي صلى الله عليه وسلم وما نزع كل فريق منهم ان شاء الله واما قوله ببيت من قصب فقد
رواه الخطابي مفسرا وقال فيه قالت خديجة يرسول الله هل في الجنة قصب قال انه قصب
من لؤلؤ مجتبى قال الخطابي يجوز ان يكون معناه مجوف من قولهم جبيت الثوب اذا جوفته
فيكون من المقلوب ويجوز ان يكون الاصل مجيبا بائن من الجيب وهو القطع اي قطع
داخله وقلبت الباء كما قالوا تظنيت من الظن وتصيت اظفاري وتكلم اصحاب المعاني
في هذا الحديث وقالوا كيف يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف
عام في الجنة كما في حديث ابن عمر خرجه الترمذي وكيف لم يعتد هذا البيت بشيء من ادمان
الجنة والنعيم اكثر من نفي الصخب وهو رفع الصوت فاما ابو بكر الاسكاف فقال في كتاب
فوائد الاخبار له معنى الحديث انها بشرت ببيت زايد على ما اعد الله لها مما هو ثواب
لايمانها وعملها وكذلك قال لا صخب فيه ولا نصب اي لم ينصب فيه ولم تنصب انما اعطيته
زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه [illegible] ولا ادري ما هذا التاويل
ولا يقتضيه ظاهر الحديث ولا يوجد شاهد بعضده واما الحاني فقال البيت هاهنا عبارة
عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بليته والذي قاله صحيح تقال العرب هم اهل بيت شرف
وعز وفي التنزيل غير بيت من المسلمين ولكن لذكر البيت هاهنا بهذا اللفظ وقوله ببيت
لم يقل بقصر معنى لان بصورة الحال وذلك انها كانت رتبة بيت اسلام لم يكن على الارض
بيت اسلام الا بيتها حين امنت به وايضا فانها اول من بنى بيتا في الاسلام بتزويجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورغبتها فيه وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء في
من كسا مسلما عن عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما من ظما اسقاه الله من الرحيق
ومن هذا الباب قوله عليه السلم من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه
مسجدا وكما في صفته ولكن قابل البنيان بالبنيان اي كما بنى بنى له كما قابل الكسوة بالكسوة
والسقي بالسقي فهاهنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنى اذ المكسو واذا ثبت هذا فمن هاهنا
اقتضته الفصاحة ان يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ما
ذكرناه قوله تعالى الله فيسخرون منهم ومكر الله واما قوله لا صخب فيه ولا نصب فانه
ايضا من باب ما كان بسبيله لانه عليه السلم دعا ما الى الايمان فاجابته عفوا لم تحوجه الى
ان يصخب كما يصخب البعل اذا نقضت عليه حليلته ولا ان ينصب بل اذا لبت عند كل
نصب وانشه من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وراحته بما لها من كل كد ونصب
فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة القابلة لفعالها وصورة حالها واما قوله من لؤلؤ
ولم يقل من لؤلؤ وان كان المعنى واحدا ولا كن في اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة

المذكورة والمقابلة بليت الجزء انها وفي نسخة كانت وقد احرزت قصب السبق ان الايمان
دون غيرها من الرجال والنسوان وللعرب تسمى السابق محوزا للقصب
يمشي بن الزبيرا القهقري وتقدمت امية حتى احرزوا القصاب فاقتفت اللاغة
ان يعبر بالعبارة المشاكلة لعلمها في جميع الفاظ الحديث فتامله وذكر قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام من رب العالمين الحديث ذكر عن
ابن ابي بكر بن داود انه سئل عائشة افضل ام خديجة فقالت عائشة افراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جبريل وجبريل اقراها السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
وفي ان فاطمة بضعة مني فهل افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا ان ابا الغابة حين ارتبط نفسه وحلف ان
لا يحله الا رسول الله فجاءت فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني يحلله وسنذكر الحديث باسناده في موضعه ان شاء الله تعالى ايضا
على تفضيل فاطمة قوله عليه السلام لها عند موته انت اول اهلي لحوقا بي سيدة نساء اهل الجنة
الا مريم فدخل في هذا الحديث امها وخواتها وقد تكلم الناس في ما ذكر الذي ساءت به فاطمة
غيرها دون اخواتها فقيل انها ولدت سيد هذه الامة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وهو خليفة ويعلها خليفة ايضا واحسن من هذا القول قول
من قال انها ساءت اخواتها وامها لانهن متن في حياة النبي عليه السلام ذكر في صحيفته وفاة
ابويها وهو سيد العالمين فكان رزؤه في صحيفتها وميراثها وقد روى البزار من طريق
عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة انت خير بناتي لانها اصيبت بي فمن لم كانت هذه حالها
ان تسود نساء اهل الجنة وهذا قول حسن سودها رضي الله عنها ايضا ان المهدي المبشر
به في اخر الزمان من ذريتها في مخصوصة بها دون اكله رضي الله عنهن والاحاديث واردة في امر
المهدي كثيرة قد جمعها ابو بكر بن ابي خيثمة فاكثر من اخرجها اسنادا ما ذكره ابو بكر الاسكاف
في فوائد الاخبار مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنذر عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كذب وقال في طلوع الشمس من
مغربها مثل ذلك فيما احسب
بنفقها رضي الله عنها ان الله سبحانه لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوق لان السلام دعاء
بالسلامة وكان معنى قولها الله السلام فكيف اقول عليه السلام والسلام منه يسئل ومنه
ياتي ولكن على جبريل السلام فالذي تحصل من هذا الكلام من الفقه انه لا ينبغي بالله سبحانه
الا البناء عليه فجعلت مكان رد التحية على الله بنا عليه كما عمار في التشهد نحن قالوا
السلام على الله من عباده السلام على فلان فقيل لهم لا تقولوا هذا ولكن قولوا التحيات لله وقد
ذكرنا في غير هذا الكتاب فوائد جمة في معنى التحيات الى اخر التشهد وقولها رضي الله عنها السلام
ان كانت

ان كانت اردت بالسلام السلامة من كل سوء فهو خبر يراد به المسئلة كما تقول منه يسئل
الخير وذهب اكثر اهل اللغة الى ان السلام والسلامة بمعنى واحد كالرضاع والرضاعة
ولو تاملوا كلام العرب وما تعطي تاء التانيث من التحديد لوجدوا ان بينهما فرقا عظيما
وان الجلال اعم من الجلالة بكثير وان اللذاذ ابلغ من اللذاذة وان الرضاعة تقع
على الرضعة الواحدة والرضاع اكثر من ذلك فكذلك السلام والسلامة وقس هذا على
تمر وتمرة وضربة وضرب ولقاءة ولقاء الى غير ذلك سمي الله بالسلام لما شمل جميع
الخليقة وعمهم من السلامة من الجلال والتفاوت اذ الكل جار على نظام الحكمة
وكذلك سلم الثقلان من جور وظلم ان يتهم من قبله سبحانه فانما الكل مدبر بفضل
او عدل فاما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن فيغمره فضله فهو سبحانه
في جميع افعاله كلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال ومن زعم من المفسرين هذا
الاسم انه تسمى به لسلامته من الافات والعيوب فقد اتى بشنيع من القول انما السلام
من سلم منه والسالم من سلم من غيره وانظر الى تسبيحاته كوني بردا وسلاما والى قوله سلام
هي فمن يحوف عليه الاته ونحو ولا يقال في الحايط من العمى ولا في الحجر انه سالم من الزكام
او من السعال انما يقال سالم فيمن يحوف عليه الاة ويتوقعها ثم يسلم منها والقدوس يقال
منعال من توقع الافات منتزه عن جوانح النقايص ومن هنا صفة لا يقال سلم منها ولا
يسمى سالم وهو قد جعلوا سلاما بمعنى سالم الذي ذكرناه اول هو معنى قول اكثر السلف
والسلامة خصلة واحدة من خصال السلام فاعلمه واحمد الله
ذكر فترة الوحي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر مقدار مدة الفترة وتدحاني بعض الاحاديث المسندة
انها كانت سنتين ونصف سنة فمن هنا يتبقى ما قاله انس بن مالك ان مكثه بمكة كان عشر
سنين وقول ابن عباس ثلث عشرة سنة وكان قد ابتدي بالرؤيا الصادقة ستة اشهر
من عدد الفترة واضاف اليها الاشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عدها من حين
حمل لوحي وتتابع كما في حديث جابر كانت عشر سنين ووجه اخر في الجمع بين القولين ايضا
وهو ان الشعبي قال وكل اسرافيل بنبوة محمد عليه السلام ثلاث سنين ثم جاءه جبريل بالقرآن
وقد ذكرنا هذا الحديث رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب واذا صح فهو ايضا وجه في الجمع بين
الحديثين وذكر بن هشام قول ابي خراش خويلد بن مرة الهذلي الى بيته يأوي
الضريك اذا شتى ومستنبح بالي الدريس عائل الضريك الضعيف المضطر والمستنبح
الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل فينبح ليسمع نباح الكلب والدريس الثوب الخلق وقوله
الفرزدق يرى الغر المحاجيح من قريش اذا الامر في الحدثان عالا
فاما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا يعني سعيد بن العاص بن امية وقال ان
مروان بن الحكم حين مر الفرزدق بنشد سعيدا هذا البيت حسدا عليه فقال الفرزدق قل
تعودا ينظرون الى سعيد بابا فارس فقال له الفرزدق لا والله يا ابا عبد الملك لا يقال ما

وان ذلك لفترة الوحي وخرج البخاري من طريق
خديجة بن سفين ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] مكى ثم بقم ليلتين او ثلاثا فقالت له امراة اني لارجوا
ان يكون شيطانك قد تركك فانزل الله سورة والضحى [illegible] ذكر حديث عروة عن
عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر وذكر الحربي
ان الصلاة قبل الاسرا كانت صلاتين صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها وبشهد لهذا
القول قوله سبحانه وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فعلى هذا يحتمل قول عائشة فزيد في صلاة
الحضر ان زيد فيها حتى اكملت خمسا تكون الزيادة في الركعات في عدد الصلوات ويكون قولها
فرضت ركعتين اي قبل الاسرا وقد قال بهذا طائفة من السلف منهم ابن عباس ويجوز ان يكون
معنى قولها فرضت الصلاة اي ليلة الاسرا حين فرضت خمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد
في صلاة الحضر بعد ذلك وهذا هو الذي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة ومن
رواية كذا الحسن والشعبي ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام او نحوه وقد
ذكر البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة
ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه الى المدينة ففرضت اربعا هكذا لفظ حديثه
وهاهنا سؤال يقال هل هذه الزيادة في الصلاة نسخ ام لا فيقال اما زيادة ركعتين او ركعة
قبل ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم
الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامدا افسدهما وان اتى بدل ركعة صلاة بعد ما سلم وخذف
ما بالم تجزه الان بتمام الصلاة من اولها فقد ارتفع حكم الاجزاء النسخ واما الزيادة في عدد
الصلوات التي كان خمسا بعد ما كانت اثنتين فتسمى نسخا على مذهب ابي حنيفة فان الزيادة
عنده على النص نسخ وجمهور المتكلمين على انه ليس بنسخ واحتجاج الفريقين موضع غير هذا
وذكر نزول جبريل عليه السلام بالصلاة حين امنه بعثته فانما المأمور به الوضوء
وهذا الحديث منقطع في السيرة وشله لا يكون اصلا في الاحكام الشرعية ولكنه قد
روي مسندا الى زيد بن حارثة برفعه غير ان هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن
لهيعة وقد ضعفه ولم يخرج عنه مسلم ولا البخاري لانه يقال ان كتبه احترقت فكان
يحدث من حفظه وكان ذلك حين فيه الى ان يقول انه الذي روى عنه حديث سبع
مرات في الموطا مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال ان الثقة هاهنا ابن
لهيعة ويقال ابن وهب حدثه به عن ابن لهيعة وحديث ابن لهيعة قال حدثنا به ابو بكر
حافظ محمد العزيزي قال ثنا ابو المطهر سعد بن عبد الله بن ابي الرجاء عن ابي نعيم الحافظ
[illegible] ابو بكر احمد بن يوسف العطار قال حدثنا [illegible] ابي اسامة قال ثنا الحسن ابن
[illegible] عن ابي لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري [illegible] عروة عن اسامة بن زيد قال
حدثني زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام
فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه وحدثنا به ايضا ابو بكر

ابن ظاهر الاشبيلي عن ابي علي الغساني عن ابي عمر النمري عن احمد بن قاسم عن قاسم بن اصبغ
عن الحرث بن ابي اسامة بالاسناد المقدم فالعهدة على هذا الحديث ملكي بالفرض مدني
بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية وانما قالت عائشة فانزل الله اية التيمم ولم تقل ايتا الوضوء
وهي هي لان الوضوء قد كان مفروضا قبل غير انه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المائدة
حديث عبد الله بن عباس في امامة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه اياه اوقات
الصلوات الخمس في اليومين وهذا الحديث لم يكن ينبغي له ان يذكر في هذا الموضع لان اهل
الصحيح متفقون على ان هذه القصة كانت في الغد من ليلة الاسرا وذلك بعد ما بقي خمسة
اعوام وقد قيل ان الاسرا كان قبل الهجرة بعام ونصف ذكره ابن اسحق بعد نزول الوحي
واول احوال الصلاة وذكر ان اول ذكر امن بالله علي وسيأتي قول من قال اول
من اسلم ابو بكر ولكن ذلك والله اعلم من المحال لان عليا كان حين اسلم صبيا لم يدرك
الحلم ولا يختلف ان خديجة هي اول من امن بالله وصدق رسوله وكان علي اصغر من جعفر
بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين
وكلهم اسلم الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم باسلامه وام علي فاطمة بنت اسد بن
هاشم وقد اسلمت وهي احدى الفواطم التي قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
اسمهن بين الفواطم الثلاث يعني ثوب حرير قال الفتيبي يعني فاطمة بنت رسول الله
وفاطمة بنت اسد ولا ادري من الثالثة وروى عبد الغني بن سعيد اسمهن بين الفواطم
الاربع وذكر فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدمتا وقال لا ادري من الرابعة قال وكان
الفواطم والمهمات [illegible] وذكر حديث زيد ابن حارثة وقال فيه حارثة بن شرجيل
وقال ابن هشام شراحيل وقال اصحاب النسب كما قال ابن هشام ورفع نسبه الى كلب
بن وبرة وبرة هو ابن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة ولم يزل سعدى بنت
ثعلبة من بني معن من طي وكانت قد خرجت بزيد لتزيره اهلها فاصابته خيل من بني
القين بن حسن فباعوه بسوق حباشة وهو من اسواق العرب وزيد بن ثمانية اعوام
كان من حديثه ما ذكره ابن اسحق ولما بلغ زيدا قول ابيه بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
الابيات قال بحيث يسمع الركبان احن الى اهلي وان كنت ناييا فاني قعيد البيت بين المشاعر
فكفوا من الوجد الذي شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر فبلغ قوله اباه فجاء هو وعمه
كعب حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وذلك قبل الاسلام فقالا له يا ابن عبد
المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران الله وفكاكون العاني وتطعمون الجايع وقد جيناك
في ابنك عبدك لتحسن الينا في فدايه فقال او غير ذلك فقالا وما هو قال ادعوه واخيره
فما اختاركما فذاك وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختاره على من اختارني احدا
فقالا له قد زدت على النصف فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءه قال له من هذان فقال

هذا ابي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل فقال قد خيرتك ان شئت وهبت
لهما وان شئت اقمت معي فقال بل اقيم معك فقال له ابوه يا زيد اختار العبودية على ابيك
وامك وبلدك وبلدك قال اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا وما انا بالذي افارقه ابدا فعند
ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقام به الى الملأ من قريش فقال اشهدوا ان
هذا ابني وارثا وموروثا فطابت نفس ابيه عند ذلك وكان يدعى زيد بن محمد حتى انزل الله
تعالى ادعوهم لآبائهم وفي السعد الذي ذكره ان اسحق حارثة بعد قوله
حياتي وان تأتي علي منيتي فكل امرئ فان وان غر الامل ساء ظني به فيسا وهو اكليهما
فاوصى بزيد ثم اوصى به جبلة يعني بزيد بن كعب وهو ابن عم زيد واخو لامه ويعني
جبل جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اسن منه سئل جبلة من اكبر انت ام زيد فقال زيد اكبر
مني وانا ولدت قبله بزيد انه افضل منه لسبقه الاسلام وذكر اسلام ابي بكر ونسبه قال
واسمه عبد الله وسمي عتيقا لعتاقة وجهه واعتاقه الحسن كانه اعتق من الدم والعيب وقيل
سمي عتيقا لان امه كان لا يعيش لها ولد فنذرت ان ولد لها ولد تسميه عبد الكعبة وتصدق
وترتهن به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا كانه اعتق من الموت وكان يسمى ايضا عبد الكعبة
الى ان اسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل لابيه ثلثة من الولد معتق
ومعتبق وعتيق وهو ابو بكر وسئل بن معين عن اسماء ابي بكر فقال ام الخير عبد اسمها
وهي ام الخير بنت صخر بن عمرو بنت عم ابي قحافة وامه قيلة بنت عبد العزى منقوطة باثنتين من فوق وقيل
ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب واما ابو قحافة ابي [illegible] اسمه عبد الله
واسما قتيلة بنت عبد العزى بنا منقوطة باثنتين من فوق وقيل وقاب بن عبد اسعد ابن
نصر بن حبيل بن عامر وهو قول الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض عليه الاسلام فاعلم عند ذلك اي ما تردد وكان من اسبابه توفيق الله ورؤياه فيما
ذكر وارى رؤيا فاتي ذلك وذلك انه راى القمر نزل الى مكة ثم راى قد فرق على جميع منازل
مكة وبيوتها فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كانه جمعه في حجره فقصها على بعض الكتابيين
فعبرها له بان النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر الذي قد اظل زمانه تتبعه وتكون اسعد الناس
به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف وفي مدح حسان الذي
قاله فيه وسمعه صلى الله عليه وسلم ولم ينكره دليل على انه اول من اسلم من الرجال فقيه
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني الثاني المحمود مشهده وافضل الناس ما لم يسر مثلا بعد النبيين طرا [illegible] اسلام ابي عبيدة
بن الجراح واسمه وقد اختلف فيه فقيل عبد الله بن عامر وقيل عامر ابن عبد الله وامه
امية بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن غنم بن ودبة بن الحارث بن فهر قاله الزبير
وذكر

اسلام سعيد بن زيد وقد ذكرناه فيما مضى وذكرنا امه فاطمة بنت بعجة بن خلف
الخزاعية وما وقع في نسبه من التقديم والتاخير ومن الفتح في رزاح بن عدي والكسر
وان رزاح بن ربيعة هو الذي اختلف في كسر الراء منه ويكنى سعيدا ابا الاعور توفي
بارضه بالعقيق ودفن بالمدينة في ايام معاوية سنة خمسين او احدى وخمسين وهو ابن
بضع وسبعين سنة روى عنه ابن عمر وعمرو بن حريث وابو الطفيل عامر بن واثلة وجماعة
من التابعين ولم يرو عن رسول الله الا حديثين احدهما من غصب شبرا من ارض طوقه
الله يوم القيامة من سبع ارضين وهو احد العشرة الذين شهد لهم بالجنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحد الذين رجف بهم الجبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا
فانما عليك نبي او صديق او شهيد ويروى اثبت احد وان الغصة كانت في جبل احد يروى
انها انما كانت في جبل ثبير وانهم اربعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة
ولعل ان يكون مرارا فتصح الاحاديث كلها والله اعلم فمن اسلم بعد ابي بكر سعد بن
ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهيب واهيب هو ام امنة بنت وهب ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم والوقاص والحد الوقائص وهو شبال يصطاد بها الطير وهو ايضا قال من
وقص اذا انكسر واسم سعد حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس يكنى ابا اسحق وهو احد
العشرة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يسدد الله سهمه وان يجيب دعوته فكان دعاؤه
اسرع الدعاء اجابة في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا دعوة سعد مات
في خلافة معوية بن [illegible] عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة وهو
ايضا احد العشرة يكنى ابا محمد امه الشفا بنت عوف بن عبد بن الحرث وهي بنت عم عوف والد
عبد الرحمن بن عوف فابوها عوف عم عوف ولقي عبد عوف رسول الله نعيم بن عبد الله بن النحام
وقول النبي صلى الله عليه وسلم سمعت نحمة في الجنة ولم يفسر النحم ما هو وهي سعلة مستطيلة
ويقال للبخيل نحام لا يشغل اذا سئل يتشاغل بذلك وانشد الزبير مالك لا تنحم يا واحة ان
النحم للسقاء راحة ويقال للنحمة نحطة وقال عين النحطة في الصدر والنحمة في الحلق والنحام
ايضا طائر احمر في عظم الاوز [illegible] عبد الله بن مسعود بن سمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن
الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بني زهرة وقيل في نسبه كاهل قده الوقشي بفتح الهاء بن
كاهل كانه سمي بالفعل من كاهل كما قال عليه السلم الرجل ليشاذنه في الجهاد واسمحاهق فقال
هل في اهلك من كاهل اي من قوي على النصب والاكتهال القوة وقال ابو عبيد كاهل اي
اسن وقال ابن الاعرابي انما لقط الحديث هل في اهلك من كاهن وعين الراوي له تقالذ من
كاهل قال وكاهن الرجل هو الذي يخلفه الرجل في اهله كما يخلفه اهله يقوم امرهم بعده يقال فيه كهن
يكهن كهانة وذكر في نسبه ايضا سمخا وهو من سمخ بانفه اذا رفعه عزة قام عبد الله هي ام
عبد بنت سود بن قريب بن صاهلة هذلية [illegible] مسعود القاري وهو مسعود بن ربيعة
ورفع نسبه الى الهون بن خزيمة ثم القاره وفيهم جرى المثل قال الراجز قد علمت سلمى وان
والاها انا نزد الخيل عن مواهها دامية كلاها

د النصف القاره من راها انا اذا مافيه تلقاها تردادا ولاها على اخراها وسمى بنو الهون ابن
رمة قارة كقول الشاعر مهدى بعض الحروب دعونا قاره لا تذعرونا فحفل مثل احفال
علم هكذا انشده ابو عبيد فى كتاب الانساب وانشده قاسم فى الدلايل ذرونا قارة لا تذعرونا
سبك العواية والذمام وكانوا زمان الخندق من رماهم فقد انصفهم والقاره ارض كثيرة
الحجارة وجمعها قور فكان معنى المثل عند بعضهم ان القاره لا تنفد حجارتها اذا رمي بها فمن رماها
عند انصف اباحدنيفة بن عتبة قال هشام واسمه مهشم وهم عند اهل النسب فان مهشما انما
هو ابو حذيفة ومغيرة اخوهما ابنا المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما ابو حذيفة بن عتبة
واسمه ليس فيما ذكروا وذكروا اسما بنت عبيس امراة جعفر بن ابي طالب وعبيس ابوها هو ابن سعيد
بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن فحافة بن دا[illegible] بن ربيعة بن عامر بن معوية بن زيد بن مالك
بن نشر بن وهب الله بن سمران بن عفرس بن خلف بن افتل وهو جماعة خثعم بن انمار هذا وقد
عقدم وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحرث بن كنانه وهى اخت ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج
النبى صلى الله عليه وسلم امها واحدة واخت لبابة ام الفضل امراة العباس وكن تسع اخوات فيهن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات مؤمنات وكانت قبل جعفر عند حمزة بن عبد المطلب فولدت له
امة الله ثم كانت عند شداد بن الهاد فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وقد قيل بل التى كانت
عند حمزة ثم عند شداد هى اختها سلمى لا اسماء تزوجها بعده علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وقال ابن
الكلبى ولدت له مع يحيى عون بن علي ولم يختلف انها ولدت لجعفر ابنا اسمه عون وولدت له
ايضا عبد الله بن جعفر وكان اجود العرب فى الاسلام وبناف ذكر ابن اسحق فى السابقين
الى الاسلام من بنى سهم عبد الله بن قيس بن الحرث بن عدي بن سعيد بن سهم وحيث ما
ذكر نسب بنى عدي بن سعد بن سهم يقول فيه ابن اسحق سعيد والناس على خلافه انما هو
سعد وسيأتى شعر عبد الله بن قيس شاهدا على ذلك وانما سعيد بن سهم اخو سعد وهو جد
آل عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم وفى سهم سعيد اخر وهو ابن سعد
المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة هوف ابن صبيرة بن سعيد بن سعد
وقد قيل صبيرة صبيرة بالضاد المعجمة وهو الذى كان شابا جميلا يلبس حلة ويتول للناس هل
ترون بى باسا اعجابا بنفسه فاصابته المنية بغتة فقال فيه الشاعر
من بأس الحدثان بعد صبيرة المرتى ما[illegible] سبقت منيته المشيب وكان منيته اقبالا اذ ذكر
عامر بن ربيعة وقال هو من عنز بن وايل عنز بسكون النون ويذكر عن علي بن المدينى انه قال
فيه عنز بفتح النون والسكون اعرف وذكر اهل النسب ان وايلا كان اذا ولد له ولد خرج من خبائه
فاول وقعت عينه عليه سماه به فلما ولد بكر وقعت عينه على بكر من الابل سماه به فلما ولد تغلب
راى نفسين يتغالبان فسماه تغلب فلما ولد له عنز راى عنزا وهى الانثى من المعز فسماه
عنزا فلما ولد له التخيص مخرج فراى شخصا على بعير صغير فسماه التخيص فهؤلاء الاربع هم
بنو وايل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العنزى العدوى حليف لهم ويقال هو عامر
بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن سعد بن عبد الله بن الحرث بن زيدة بن عنز بن وايل

بن قاسط

بن قاسط وقيل عامر بن ربيعة بن مالك بن حجير بن سلامان بن هنب بن اقصى بن دعمي ابن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
رفهيرة امه وهى تصغير فهر لان الفهر مونثة وكان عبدا اسود للطفيل بن الحرث بن سخبرة
ابو بكر فاعتقه واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وسيأتى فى كتاب بند من
اخباره انه قتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة فلما طعنه خرج من الطعنة نور وكان عامر
يقول من رجل لما طعنته رفع حتى السماء دونه هذه رواية البكائى عن ابن اسحق وفى رواية
يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامرا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وقتل مجد
من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى السماء فقال هو عامر بن فهيرة وروى هشام بن عروة عن
ابيه ان عامرا التمس فى القتلا يومئذ فلم يوجد فكانوا يرون ان الملائكة رفعته او دفنه ذين
بن المبارك [illegible] وذكر قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر والمعنى اصدع بالذى تومر به ولكنه
لما عدى الفعل الى الباء حسن حذفها وكان الحذف هاهنا احسن من ذكرها لان ما فيها من
الابهام اكثر من الذى يقتضيه الذى وقولهم مامع الفعل بتاويل المصدر راجع الى معنى الذى
تامله وذلك ان الذى يصلح فى كل موضع تصلح فيه ما التى سميناها المصدرية نحو قول الشاعر
يسر الفتى ما كان يحذر قبله وتاتى له الامور ما كان يامل
اى كما كانوا يحذرون وكما كانوا يامل فقوله تعالى اذا اصدع بما تومر
اما ان يكون معناه بالذى تومر به يعنى من التبليغ ونحوه واما ان يكون معناه اصدع بالذى
تومر به كما تقول عجبت من الضرب الذى يضرب به فيكون ما هاهنا عبارة عن الامر الذى هو
امر الله تعالى ولا يكون للبائه دخول ولا تقدير وعلى الوجه الاول يكون ما مع صلتها عبارة
عما هو فعل للنبى صلى الله عليه وسلم والاظهر انها مع صلتها عبارة عن الامر الذى هو قول الله وجيه
بدليل حذف الهاء الراجعة على ما ان كانت بمعنى الذى فى الوجهين جميعا الا ترى انك اذا
اردت معنى الامر لم تحذف الا الهاء وحدها واذا اردت معنى المامور به حذفت با وها
فحذف واحد ايس من حذفين مع ان صدعه وبيانه اذا علقته بامر الله ووجه كان تحقيقة
واذا علقته بالفعل الذى امر به كان مجازا واذا رجحت بلفظ الذى لم يكن حذفها بذلك الحسن
وتامله فى القران تجده كذلك نحو قوله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ويعلم ما يسرون وما
يعلنون ولما خلقت بيدى ولا اعبد ما تعبدون ولم تقل خلقته وحذف الها فى ذلك كله وقال
فى الذى الذين امناهم الكتاب والذى جعلناه للناس سواء العاكف وما اشبه ذلك وانما كان
الحذف مع ما التى هى شرط لفظا ومعنى الا ترى ان ما اذا كانت شرطا تقول فيها ما تصنع
اصنع مثله ولا تقول ما تصنعه لان الفعل قد عمل فيها فلما ضارعتها هذه التى هى موصولة وهى
بمعنى الذى احريت فى حذف الهائن مجراها فى اكثر الكلام وهذه تفرقة فى عود الضمير
على ما وعلى الذى يشهد لها التنزيل والقياس الذى ذكرناه من الابهام ومع هذا لم نر
احدا نبه على هذه التفرقة ولا اشار اليها وقارب القران محتاج الى مثله هذا وقد يحسن
حذف الضمير العائد على الذى لانه اوجز ولكن ليس بحسنه مع من وما فى التنزيل والذى
الذى انزلنا [illegible] الفعل متعديا الى مفعولين كان ايا ان الضمير احسن من حذفه لان
يتوهم ان الفعل واقع على المفعول الواحد وانه مقتصر عليه كقوله جعلناه للناس سواء

والذي البياض الثاني وشرح ابن هشام معنى قوله اصدع شرحا صحيحا وتمثيله انه صدع
على جهة البيان وتشبيه لظلمة الشك والجهل بظلمة الليل والقرآن نور يصدع به تلك الظلمة
ومنه يسمى الفجر صديعا لانه يصدع ظلمة الليل وقال الشماخ ترى لسرحان مفتر شا يديه
كان بياض لبته صديع على هذا تاول اكثر اهل المعاني وقال قاسم بن ثابت الصديع
هذا البيت ثوب تلبسه النواحة اسود تحته ثوب ابيض وتصدع الاسود عن صدرها ليبدوا
الابيض وانشد كاني من اذ وردن لبعا نواحة مجتابة صديعا وفي الحديث ان اباطالب حدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
دونه اصل الحدب الخناء في الظهر ثم استعير لمن عطف على غيره ودفع له كما قال النابغة
حدب على بطون ظنه كلها ان ظالما يهمهم وان مظلوما ومثل ذلك الصلاة اصلها الخناء والعطاف
من الصلوين وهما عرقان في الظهر الى العجزين ثم قيل لكل واصل عليه اي الخناء عليه رحمة ثم سموا
الرحمة حنوا وصلاة اذا اراد وا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ادفع والبلغ من قولك
رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة
وتاكيدا كما قال الشاعر فما زلت في ليلى وتعطفي عليه كالحنو على الولد الام ومنه قيل
صليت على الميت اذا دعوت له دعا من يحنو عليه ويعطف ولذلك لا تقول الصلاة بمعنى الدعاء
على الاطلاق لا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في موضع الحنو والرحمة
والعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك قلت في اللقط يعلى فتقول صليت عليه اي حنوت
عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو
فهذا فرق بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم
يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبادة
بما ذكرناه وقد يكون الحدب مستعملا في معنى المخالفة والفرقة بالنفس كقول الشاعر
فان حدبوا فانفس وان هم تنفسوا لبئتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب وكقولك الاخر
ولن يهنه قوما انت خائفهم كمثل رفيك جهلا انجهال فانفس اذا حدبوا واحدب
اذا تنفسوا وزان الشر مثقالا يمثقاله انشده الحافظ في كتاب الحيوان وقال محي النفر
من قريش الى ابي طالب في امر النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا نسابهم وذكر فيهم ابا البختري ابن
هشام قال واسمه العاصي بن هشام وقال ابن هشام هو العاصي بن هشام والذي قاله ابن
اسحق هو قول ابن كلبي والذي قاله ابن هشام هو قول الزبير بن ابي بكر وهو مصعب وهكذا
وجدت في حاشية الشيخ ابي بحر وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان ادع هذا الذي جئت به ما تركته او
قال لخص الشمس باليمين لانها الاية المبصرة وخص القمر بالشمال لانها الاية الممحوة وقد
قال عمر رحمه الله لرجل قال له رايت في المنام كان الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد
منهما جيوش فقال عمر رضي الله عنه مع ايهما كنت قال مع القمر لكنت مع الاية الممحوة اذهب
فلا تعمل لي عملا وكان عاملا له فعزله فقتل الرجل يوم صفين مع معوية واسمه جابر بن

سعد

سعد وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما لان نورهما محسوس
والنور المخلوق قال الله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره فاقتضت بلاغة النبوة لما اراده على تركك النور الاعلى ان يقابله بالنور الادنى
وان يخص على النيرين وهي الاية المبصرة باشرف البدين وهي اليمنى بلاغة لا تضاهيها
وحكمة لا يجهل عاقل فضلها وروى ابن اسحق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا
لعمه ان ظهر له راى فسمى الراى بدا لانه شيء يبدو بعد ما يخفى والمصدر البدو والبدء
والاسم البدا ولا يقال في المصدر بداله بدا كما لا يقال له ظهور بالدفع لان الذي يظهر
ويبدو هاهنا هو الاسم فهو البدا وانشد ابو علي لعلك والموعود حق وما بذا لك في ذلك
الفلوص بدا ومن اجل ان البدو هو الظهور وكان البدا في وصف الباري محالا لانه لا
يبدو له شيء كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس ببدا كما توهمت الرافضة واليهود وانما
هو تبديل حكم بحكم بقدرة وعلم قديمين عليه وقد يجوز ان يقال بدا له ان يفعل كذا ويكون
معناه اراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه الا باذن صاحب الشرع وقد صح
ذلك ما خرجه البخاري في حديث الثلاثة الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه السلام
قال بدا لله ان يبتليهم فرادها هنا بمعنى اراد وذكرنا الرافضة لان ابن اعين ومن تبعه
منهم يجيزون البدا على الله ويجعلونه والنسخ شيئا واحدا واليهود لا تجيز النسخ لمحسونه
بدا ومنهم من اجاز البدا كالرافضة ويروى ان عليا رحمه الله صلى يوما ثم ضحك فسئل عن
ضحكه فقال تذكرت اباطالب حين فرضت الصلاة وزاني اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة فقال ما هذا الفعل الذي اراك فقلت هو دين الله تعالى بعثه رسوله واخبرنا به فقال ما
احب ان يعلوني استي فلما تذكرت الان قوله ضحكت وذكر قول الملا من قريش
لابي طالب هذا عمارة بن الوليد اهد فتى في قريش واجمله فخذه مكان ابن اخيك اهده اي قوه
واجلده ويقال فرس نهد للذي يقدم الخيل واصل هذه الكلمة المتقدم ومنه يقال نهد تدي
الجارية اذا برز وروى ان عمارة ابن الوليد المذكور هذا هو الذي ارسله قريش مع عمرو بن
العاص الى ارض الحبشة فسحر هنالك رجل وستريل في حين شيئا بعد هذا وذكروا ان ابا
طالب قال لهم حين سالوه ان ياخذ عمارة بدلا من محمد عليه السلام اترضون ان نقتل ابنكم ونترك ابننا
فصلبا وترامه لا اعطيكم ابني تقتلونه ابدا وتاخذ ابنكم اكفل واغدو وهو معنى ما ذكر ابن اسحق
قال بل اسحق حقب الامر عند ذلك يوبد اشتد وهو من قولك حقب البعير اذا داع عنه الحقب
من شدة الحمى والنصب واذا عسر عليه البول لشدة الحقب على ذلك الموضع فيقال منه
حقب البعير ثم يستعمل في الامر اذا عسر وكذلك قوله فشرى الامر عند ذلك اذا انتشر
الشر ومنه الشرى وهي قروح تنتشر على البدن يقال منه شرى جلد الرجل يشرى شرا
وذكر شعر ابي طالب الاول لعمرو والوليد الى اخر الشعر وفيه الا لبئت حظي من
حياطتكم بكرا اي ان بكرا من الابل انفع لي منكم فليته لي بدلا من حياطتكم كما قال لطرفة في عمرو
بن هند ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تحور وقوله من الحور جمع حوراء

...خوب الصفاف والجحاب بالحاء الصفير وفي حاشية النسخ جحاب بالجيم وفسره بقال هو
...الكثير الهدر وفي الشعر اذا ما علا الفيفا قيل له ربب اي يسبه بالربب لصفيره ويحتمل ان
...يكون اراد تصغير في العين لعلو المكان وبعده والفيفا فعلا ولو لا توهم الخيف لكان جمله
...على باب وقيف القيفاض والجرجار اولى ولكن تسمع الخيف فعلم ان الفين زيدتا
...وانه من باب قلق وسلس وثلث وسدس وقد اعتنينا بجمعها من الكلام ولعل لها موضعا
...نذكر فيه من هذا الكتاب ان شاء الله ولا يكون الف فيفا للالحاق فينصرف لانه ليس في الكلام
...فعلال فان قيل يكون ملحقا بقضاض ورباب قلنا قضاض شاذ مضاعف فلا يلحق به
...الثلاثي كما لا يلحق بقضاض الرباعي بالثلاثي ولا الاكثر بالاقل وقد حكى فيفا بالقصر ليست
...الفها للتانيث اذ لا يجمع بين علامتي تانيث تنبيه اذا من باب ارطاه ونحوها فكانها ملحقة بسلمة
...وفيه كما جرحت من راس ذي علق الصخر وترك صرف علق اما لانه جعله اسم بقعة واما لانه
...اسم علم وترك صرف الاسم العلم سايغ في الشعر وان لم يكن مؤنثا ولا اعجميا نحو ترك عباس من
...مرداس وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع ونحو قوله الاخر يا من جفاني
...وملا نسيت اهلا وسهلا ومانى مرحب لما رانت مالى فلا فلم يصرف مرحبا وسيانى شاهد هذا
...الكتاب شواهد كثيرة على هذا وشرح العلة فيه ان شاء الله ولو رددى من راس ذي علق فحذف التنوين
...من علق لالتقاء الساكنين لكان حسنا كما قرى قل هو الله احد الله الصمد فحذف التنوين
...من احد وهي رواية عن ابي عمرو وابن العلاء وقال الشاعر حميد الذي ابيح داره وقال الاخر
...وذاكر الله الا قليلا قتل ابي طالب اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعد مناف سرها
...وصميمها قوله سرها اي وسطها وسر الوادي وسرارته وسطه وقد تقدم متى يكون الوسط
...مدحا وان ذلك في موضعين في وصف الشهود وفي النسب وبينا السر في ذلك وقال يصف
...احجارها من برد انها ان يدفع عن حصولها ومعاقلها وان كانت الرواية احجارها بتقديم الجيم
...على الحاء وجمع حجرها هنا مستعار انما يريد عن بيوتها ومساكنها خبر الوليد ان العنزة وقوله فيما
...جاءه النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي والقرآن قد سمعنا الشعر فما هو بهزجة ولا برجزة الهزج من
...اغاريض الشعر معروف عند العرب وبعض لا اعرف له اشتقاقا الا ان يكون من قولهم في وصف
...ابله هزيج اي منزع واما الرجز فيحتمل ان يكون من رجزت الجمل اذا عدلته بالرجازة وهو
...الذي يعدل به الجمل وكذلك الرجز في الشعر اسطار معتدلة ويحتمل ان يكون من رجزت اللغة
...اي اذا اصابتها رعدة غير فاسها كانها لحنى تقوم تكلف الراجز فالمرتجز كانه مرتعد عند
...انشاده لقصر الابيات وقوله قد سمعنا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه الزمزمة صوت
...مبهم كصوت ما كانت الفرس تفعله عند شربها الماء ويقال ايضا زمزم الرعد وهو صوت له مثل
...الهدير وكذلك الكهان كانت لهم زمزمة والله اعلم بكيفيتها واما زمزمة الفرس فكانت مما توهم
...وقول الوليد ان اصله لعذق وكان فرعه لجناه استعارة تامة النخلة التي ثبت اصلها وقويا
...وطال فرعها اذا جنى والنخلة في العذق بفتح العين وبه رواية ابن هشام وبه رواية ابن اسحق افصح من رواية ابن
...هشام لانها استعارة تامة لشبه اخر الكلام اوله ورواية ابي هشام ان اصله لعذق من
العذق

...العذق وان فرعه لجناه وهو الما الكثير ومنه يقال عيدق الرجل اذا كثر ماله وولده
...اعمام النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى العيداق لكثرة عطاياه والعيداق ايضا وكذا لقب ابو
...اكبر الحسل وقد نطرت في قاد اشتقاق الاسم له وذكرنا سحق قول الله تعالى
...ذرني ومن خلقت وحيدا الايات التي انزلت في الوليد وفيها له تهديد ووعيد شديد
...كان معنى ذرني ومن خلقت اي دعني واياه ستترى ما اصنع بمن قال فذرني ومن يكذب
...بهذا الحديث وهي كلمة يقولها المغتاظ اذا اشتد غضبه وغيظه وكره ان يشفع لمن اغتاظ
...عليه نعني هذا الكلام اذ لا شفاعة تنفع لهذا الكافر ولا استغفارك يا محمد ولا غيرك
...وبينين شهودا اي مقيمين معه غير محتاجين الى الاستمداد والغيبة عنه لان ماله كان
...ممدودا والمال الممدود عندهم اثنا عشر الف دينار فصاعدا ومهدت له تمهيدا اي هيات
...له وقدمت له مقدمات استدل بحاله وقوله تعالى سارهقه صعودا هي عقبة في جهنم
...يقال لها الصعود مسيرة سبعين سنة يكلف الكافر ان يصعدها فاذا صعدها بعد عناء
...وبيل صب من اعلاها ولا ينتفس ثم لا يزال كذلك ابدا كذلك جاء في التفسير وقوله تعالى
...فقتل كيف قدر اي لعن كيف ما كان تقديره فكيف ها هنا من حروف الشرط وقيل معنى قيل
...اي هو اهل ان يدعى عليه بالقتل وقد فسر بن هشام بسر والبسر ايضا العهد والبسر
...ايضا حمل النخل على النواة قبل رقت الخراب وفسر عضين وجعله من عضيت اي فرقت
...وفي الحديث لا نعضيه في ميراث الا ما احتمله القسم ومعنى هذا الحديث موافق لمذهب ابن
...القاسم ورواية في كل ما لا ينتفع به اذا قسم او كان فيه ضرر على الشريكين وهو خلاف
...راي مالك وحجة مالك قول الله ما قل منه او كثر نصيبا مفروضا وقد قيل في عضين انه جمع
...عضة وهي السحر وانشدوا اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضة العضه ومنه
...قولهم يا للعضيهة ويا للافيكة وقد ذكر نصيدة ابي طالب الى اخرها وفيها ابيض عضبا
...تراث الفاضل وقد شرحت الفاضل والافضال فيما تقدم وتراث اصله وراث من ورث
...والتاء لا تدل هذه الواو ياء الا في مواضع محفوظة وعلتها كثرة وجود التاء في تصاريف الكلمة
...فالتراث مال قد يورث وتوارثه قوم عن قوم فالتاء مستعملة في التوريث والتوارث
...وكذلك تجاه البيت التاء مستعملة في الوجه حتى الفوها فلما الفوها في تصاريف الكلمة لم يكد
...تقلب الواو اليها كما فعلوا في ريحان وهو من باب الروح لكثرة الياء في تصاريف الكلمة كما
...قدمنا قبل وهي في تراث وبابه ابعد لان التاء المالوفة في مادة الكلمة زائدة وياء ريحان ليست
...كذلك وكذلك التكاه من توكأت وتتري من التواتر والتوالي من الوالي والملح لانهم يقولون
...الملح بالتشديد فتضعف الواو والياء فاما ذهنا اشبه بقياس ريحان وبابه لان التاء في ملح اصلية
...وهي في مليح اذا خففت اصلية ايضا فهي فقف على هذا الاصل فانه سرا لباب واراد بالتقاول
...اياه تسميتهم بالملوك وما كانوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك بدليل قول ابي سفيان حين قال
...له صرتل كان في اباءه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي ذكر ابو طالب

من بنات الملوك لابيه فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزلة حين وفد عليه
مع قريش يهنونه بظفره بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وقوله
موسمة الاعضاد او قصرتها يعني موسمة في اعضادها ويقال لذلك الوسم السطاع والخباط
في الفخذ والوقمة ايضا في العضد ويقال للوسم في الكشح الكشاح ولما في قصره العنق الفلاط
والغلطان والشعب ايضا في العنق وهو كالمجن وفي العنق وسم احر ايضا يقال له قيد الاوس
قال الراجز كوم على اعيانها قيد الاوس يعني اذا البل تدانى والتبس ولوسوم الابل
اسماء كثيرة وباب طويل ذكره ابو عبيد اكثره في كتاب الابل فمنها المشيطنة والمقعدة والوقمة
وهي الانف وكذلك الخرف والخطاف وهي العنق والدلو والمشط والنواج والنؤور
والدماغ في موضع الدمغ والصداع في موضع الصدع واللحام من الحد الى العين يقال منه
يعني ملحوم العنق وخفضها بالعطف على الاعضاد ولا يجوز ان يكون في موضع النصب كما تقول
مررت برجل وزيدا في باب اسم الفاعل لان قوله موسمة الاعضاد من باب الصفة المشبهة
وهي لا تعمل الا مظهرة واسم الفاعل يضمر اذا عطف على المخفوض وذلك ان الصفة لا تعمل
الا في ما تعمل بشبه لفظي بينها وبين اسم الفاعل فاذا زال اللفظ ورجع الى الاضمار لم تعمل
وخالف اسم الفاعل ايضا لان معمولها لا يتقدم عليها كما يتقدم المفعول على اسم الفاعل وذلك
ان منصوبها فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل بينها وبين منصوبها بالظرف
ويجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال وبمعنى
الاستقبال والمضي اذا ادخلت عليه الالف واللام ولو روي موسمة الاعضاد بنصب الدال
على معنى موسمة الاعضاد بالتنوين وحذفه لالتقاء الساكنين لجاز كما روي شعر جذع
كيحي مناة البياض بالضبريا الذي ايضا اي البياض منها بنية التنوين في مقاناة وحذفه
لالتقاء الساكنين واما الحفش فلا حفاية اذا كانت القصرات مخفوضة بالعطف على الاعضاد
فيه شاهد لمن قال هو حسن وجهه كما روي سيروا حتى انشد كبناء الاعالي جونا مسطلاها
وفي حديث ام زرع صفر رداؤها وملء كسائها نصفر ردائها مثل حسنة وجهها
وفي الامالي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم بشثن الكفين طويل اصابعه يريد ترى الودع
فيها الودع والودع بالسكون والفتح خرزات تنظم وتجعل لها النساء الصبيان كما قال
والحلم حلي يرس الودعة وقال الشاعر ان الوشاة لا فوز لهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
الا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع ينتفع ويقال ان هذه الخرزات تقذفها
البحر وانها حيوان في جوف البحر فاذا رد ما تت ولها بريق ولون حسن وتصلب صلابة
الحجر فتثقب وتتخذ منها القلايد واسمها مشتق من ودع عنه اي تركه لان البحر ينضب عنها
ويذهب عنها فهي ودع مثل قبض ونقض واذا قلت الودع بالسكون فهي من باب ماسمي بالمصدر
وقوله والوخام اي ما قطع من الوخام فتنظم وهو مضاض وفيها العصافر زاد العصافير
وفي اول القصيدة وقد نخا لقوا قوما علينا اطة هو جمع ظنين اي متهم ولو كان بالضاد
مع

مع قوله عليا العاء معناه كانه قال اسحة علينا فا اشد سرورنا بحر لقد لقحت قوم
عليك اسحة بنفسك الا ان من طاح طايح تودد لو خاطوا عليك جلودهم وهل تدرين
الموت القدوس التجايح وترد وما ارسى شبرا مكانه وراق ليرقى حراء
وما زال ثور جبيل من جبال مكة وشير جبل من جبالها ايضا ذكر انه شبر اكان رجلا
من عدنان نابت في ذلك الجبل فعرف الجبل به فيما عرف ابو قبيس بقبيس بن شالخ رجل
من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عم له مية فنذرت ان لا تظله وكان
شديد الكلف بها فحلف ليقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره
فلما مات فيه وامات تودي منه فسمي الجبل ابا قبيس وهو جبل طويل ذكره ابن هشام
في غير هذا الكتاب وقوله وران ليرقى قد تقدم القول فيه واضح الروايتين وران
ليرقى حراء وما زال قول البرقي هكذا رواه ابن اسحق وغيره وهو الصواب وقول
المؤلف رضي الله عنه فالوهم فيه اذ من ابن هشام او من البكائي وقوله وبالحجر الاسود فيه
زحاف يسمى لكف وهو حذف النون من فاعيل وهو بعد الواو من الاسود وكره
قوله جذع الادب يوهم لك منهن صالح وموضع الزحاف بعد اللام من لك وقوله
اذا استنوه بالضحى والاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصل وذلك ان فعايل جمع فعيلة
والاصيلة لغة معروفة في الاصل وظن بعضهم ان اصايل جمع اصال على وزن افعال
واصال جمع اصل نحو اطناب وطنب واصل جمع اصيل مثل رغف جمع رغيف فاصايل على
قولهم جمع جمع الجمع وهذا خطاءان من وجوه منها ان جمع جمع الجمع لم يوجد قط في الكلام
فيكون هذا تخطئة من جهة القياس اذ كانوا لا يجمعون الجمع الذي لادنى العدد فاحرى
ان لا يجمعوا جمع الجمع وابين خطأ في هذا القول غفلتهم عن الهمزة التي هي فا الفعل في
اصيل واصل وكذلك هي فا الفعل في الاصايل لانها فعالل وتوهموا زيادة كالتي في
اقاويل ولو كانت كذلك كانت الفا دفا الفعل وانما هي عينه كما هي في اصيل واصل
فلو كانت اصايل جمع اصال مثل اقوال واقاويل لاجتمعت همزة الجمع مع همزة الاصل
ولقالوا فيه واصيل بتسهيل الهمزة الثانية ورده احد من الخطائين ايضا وهو ان افاعيل
جمع افعال لابد من ياء قبل الحرف الذي في اقاويل فكان يكون واصيل وليس في اصايل حرف
مد ولين قبل آخره انما هي همزة بعد الف وهذا خطأ في قولهم ايضا ان يجعلوا اصلا جمعا كثيرا
مثل رغف ثم زعموا ان اصالا جمع تنزيل منزلة من قال في رغف ارغاف فان قيل فجمع
اي شيء هي اصال قلنا جمع اصل الذي هو اسم مفرد في معنى الاصيل الاجمع اصل الذي هو
جمع فان قيل فهل يقال اصل واحد كما يقال اصل واخد قلنا قد قال ارباب اللغة ذلك
واستشهد بقوله الاعشى يوما باطيب نشرا رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل
اي دنا الاصيل فان صح ان الاصل بمعنى الاصيل الافاصل جمع اصيل على حذف الياء
الزائدة مثل طوى واطواء والاعلم اصدق قال هذا القول اعني جمع جمع الجمع الا الزجاجي فان

[illegible] حرام الطائف وما فيها من الحرم يقال لمن دخل الشهر الحرام او في البلد الحرام محرم
[illegible] الاجمة نبات ورقاق تنبع باليمن والسليل درع نفيضة والاصداع جمع صدأ الحديد
[illegible] الفرس جلق الدرع شبهها بعيون الجراد واخذ هذا المعنى النمر فقال
[illegible] ثوان الا تلائم من قرنها فخاطبها باعيننا الجراد وقوله في وصف الحرب تزين الاثوام
[illegible] بروحها بعاقبة اذ بيت ام ساحب هي كقول عمرو بن معدي كرب
الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا اتضلته وشبت نارها ولت
عجوزا غير ذات خليل شمطاء جزت راسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل ام ساحب
[illegible] عجوزا كام لساحب لك اذا يحب الرجل الارجلا في سنه وفي سالف البحاره كانوا اذا
[illegible] وقعت الفتنة بامرد ن يخرقن هذه الابيات يعني ابيات عمرو المتقدمة وقوله الم تعلموا ما
[illegible] كان من حرب تاحس يذكر معنى داحس اذا ذكر ابن سحن بعد من القصيدة ان شاء الله
[illegible] وقوله نبهاني لي امري فاختياره دنيانا اي هون لي امري اختياره دنيانا الفا زايدة على اصل
[illegible] ابي الحسن فانه قال في قولهم زيدا فاضرب الفا معلقة اي زايدة ومن لا يقول بهذا القول يجعل
[illegible] الفاعاطفة على فعل مضمر كانه قال ولي امري تدبين دنيانا او نحو هذا وقد تقدم شرح
[illegible] ما في القصيدة في اخر قصة الحبشة وقوله لكريم المضارب في حاشية ثاب الشيخ لعلها لفلان
[illegible] ويجوز ايضا ان يكون ثوى المضارب لانضمامه سيوفه غير مذمومة ولا
[illegible] يريد مع مرونة ولا يعد ايضا ان يكون ثوى المضارب لانضمامه سيوفه غير مذمومة ولا
[illegible] راجعة عليه الا بالثناء الحسن والوصف بالمكارم فقوله رماء مريق الظلال ويروى الضلال
[illegible] جمع ضلة وهي الارض التي لا تنبت الا ماء اي رب ماء مريق في الضلال من اجل السراب لانه لا
[illegible] يريق ما في الارض من اجل السراب الا ضال غير مبين بموضع الماء اذا عنت به اي بدت له فلم
[illegible] ينتفع به وهذا مثل ضربه للمقاتل في عواقب الامور وما ثل هريق ومعناه والذي
[illegible] اهريق في امر الضلال فوصل الف القطع مرة ويقال ابن الماء هريق واهريق بالجمع بين
[illegible] اللغتين والماء هي اثلها ولتعللها من غير هذا وقوله [illegible] اساف وحاصب السافي الذي يرمي
[illegible] بالتراب والحاصل الذي يدف بالحصباء ونهاذ كر الحباب وهي منازل بني كذا قال ابن اسحق
[illegible] وتوم الدرق هي حفر يجمع فيها دم البدن والهدايا والغرب تفقؤها وتنخر بها وقيل الحباحب
[illegible] الكمء حتى يقال لكل كمء حبحبة والذي تقدم واحدة حبحبة بالضم وذكر حديث حرب داحس
[illegible] مختصرا وداحس اسم فرس كان لقيس بن زهير وهو داحس مذكور فيما قيل ما دافق اي مدفوق
[illegible] والدحس ادخال اليد بقوة في ضيق ومادري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلخ شاة
[illegible] فامره ان يتنحى ليريه ثم دحس عليه السلم بين الجلد واللحم حتى بلغ الابط ثم صلى ولم يتوضأ وداحس سمي
[illegible] بهذا الاسم لان امه كانت لرجل من بني قيم من بني يربوع اسمه قراس بن عوف وكان اسم الفرس
[illegible] حلوب وكان زيد الفوارس العقال فرسا عتيقا لحوط بن جابر فخرجت به فتاتان له لتسقياه فنفر
[illegible] الحلوب فاد لى حين راها فنفرت به غلمة كانوا هنالك فاسخنت لفتاتان فدكسا ورديها فاقبل
[illegible] زياد العقال حتى نزل على حلوب ونزل ذلك الحوط فاقبل مشتبارا وهو يسعى حتى ضرب بيده في
[illegible] الثراب

التراب ثم دحسها في رحم الفرس فسطا عليها فاستخرج ما الفعل منها واشتملت الرحم على بقية
الماء وحملت بمهر فسموه داحسا من اجل الدحس واظهر بانه ان يكون مثل ابن داما وان لا
يكون داما فلا يعني مقول فهو داحس بن ذي العقال بن اعوج الذي تنسب اليه الخيل الاعوجية
ابن سبل وكان لعنترة بن شداد بعض هم وقد تقدم غير هذا القول وفيه يقال ان الجواد
بن الجواد بن سبل اد ديمراجاد وانحاد واوبل وفي ذي العقال يقول جرير
تسقي جياده الخيل حول بيوتنا من ال اعوج او لذي العقال [illegible] تشد افعد مقتل ذلك
بن زهير من حرا النسا عراقب الاظهار وفيه اقواه وهو حذف حرف من الشعر الاول
وقد تكلمنا على معنى الاتوا تل وما اختلان التواني فيسمى اكفا واقوا ايضا لانه من الكف
فكانه جعل الدفع كفوا للخفض فسوى بينهما ونهاترحوا النسا عراقب الاظهار كقول
الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار فيقال ان حرب
داحس دامت ثمان عشرة سنة لم تحل فيها انثى لانهم كانوا لا يقربون النسا ما داموا محاربين
وذكر الاصبهاني ان حرب داحس كان بعد يوم جبلة باربعين سنة وقد تقدم ذكر يوم
جبلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في تلك الايام وقال لبيد وعنيت حي سا تتل
مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود وكان لبيد في حرب جبلة بن عشر سنين فوله
حي سا اي وثنا من الدهر ويروى ستنا والمعنى واحد وكان اجرا داحس والغبرا على
ذات الاصياد موضع في بلاد فزارة وكان اخر ايام داحس بفافي من ارض تميس وهناك
اصطلحت عبس وسولة وهي ام بني فزارة شيخ وغدي رمان فيقال لهذا الموضع قلي وامآ
قلها فموضع بالحجاز وفيها اعتزل سعد بن ابي وقاص حتى قتل عثمان وامر الاحدث بني
من اخبار الناس والا سمع منها شيئا حتى يصطلحوا ويقال ان الحفا كانت فرس حذيفة
وانما وانها اجريت مع الغبرا ذلك اليوم قال الشاعر اذا كان غير الله للمرء عدة اتته
الرزايا من وجوه الفوائد فقد جرت الحفا حتف حذيفة وكان براها عدة لشداد
واما حرب خاطب التي ذكرها في الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج عرضت بخاطب
بن قيس بن هبيشة لانه كان السبب فيها فصل فيما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ذكر
ابن اسحق والواقدي والتيمي وابن عقبة وغيرهم في هذا الباب امورا كثيرة تتقارب الفاظها
ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض فيها حتى سنذكرهم التراب على راسه ومنها الغم بيضربن الفرث
والانجاث والدما تحمل بابه ويطرحون رحم الشاة في بيته ومنها بصق امية بن خلف في وجهه
ومنها قط عقبة بن ابي معيط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان
ومنها احدهم بخنقه حتى اجتمعوا له عند الحجر وقد ذكره ابن اسحق وزاد عنه في الخبر انهم
خنقوه خنقا شديدا وقام ابو بكر دونه فجعل وا رأسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره واما
السب والتعيير والتلقيب وتعذيب اصحابه واخبابه وهو ينظر فقد ذكر ابن اسحق من ذلك ما
ذكر في الكتاب وقد قال ابو جهل لسمية ام عمار بن ياسر ما اضن محمدا الا لانك عشقيته لجماله ثم طعنها

نزل عليه جبريل فقال له قل لهم ما شئتم ان شئتم نعلت فما سألتم ثم لا يكتبكم ان كذبتم بعد
معاينة الآية فقالوا الاحاجة لنا بهذا وذكر نزول عبد الله بن ابي امية له واسم ابي امية
حذيفة والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلما الى السما الى اخر الكلام وقد اسلم عبد الله بن ابي امية
يوم فتح مكة وسيأتي ذكر اسلامه وذكر حنبل ابي جهل وما تم به من القاء الحجر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ساجد وقد رواه النسوي باسناده الى ابي هريرة قال قال ابو جهل وذكر
الحديث الى قوله فتخصص ابو جهل على عقبيه قالوا ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار
وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وخرجه ايضا
مسلم وذكر النسوي ايضا باسناده الى ابن عباس ان ابا جهل قال له الم انهك فزجره الله ما بمكة نادي
اعزم ناديا فانزل الله ارايت الذي ينهى الى قوله فليدع ناديه سندع الزبانية قال محمد ابن
يريد في الكلام حذف تقديره ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى امصيبة هو ام مخطئ وكذلك قوله
ارايت ان كان على الهدى كانه قال الذي ينهاه بضلال وتزله لنسفعا بالناصية اي لناخذن بها
الى النار وقيل معنى السفع هاهنا اذلاله وقهره والنادي والندي والمنتدى بمعنى واحد وهو
مجلس القوم الذين يتنادون اليه وقال اهل التفسير فيه اقوال المقاربة قال بعضهم فليدع جنبه
وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني وكذلك قال سيبويه لم يجز الفارها
كما لا يعني علمت اذا قلت علمت ازيد عندك ام عمرو لا يجوز هذا في رايت ولا بد من النصب اذا قلت
ارايت زيدا ابو من هو قال سيبويه لان دخول معنى اخبرني فيها تجعلها بمنزلة اخبرني في جميع
احوالها قال المؤلف رضي الله عنه وظاهر القرآن يقتضي بخلاف ما قال سيبويه الا بعد البيان
وذلك انها في القرآن ملغاة لان الاستفهام هو مطلوبها وعليه وقعت في قوله ارايت ان كذب
وقوله الم يعلم فقوله الم يعلم استفهام وعليه وقعت ارايت وكذلك ارايتكم وارايتكم في الانعام فان
دخل الاستفهام واقع بعدها نحو هل يهلك الا القوم الظالمون وهذا هو الذي منع سيبويه في ارايت
ما قال بل ارايتك ان اتاك ابوس انت واما البيان الذي قاله سيبويه صحيح ولكن اذا دلي
الاستفهام ارايت ولم يكن لها مفعول ارايت [illegible] سوى الجملة وانما
في هذه المواضع التي التنزيل فليست الجملة [illegible] هي مفعول ارايت انما مفعولها محذوف
يدل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعدها في هذه الصورة لان المعنى ارايتم صنعكم ان كان
كذا وكذا كما يقول القائل ارايت ان لقيت العدو فماذا له ام لا تقدير الكلام ارايت رايك
او صنعك ان لقيت العدو فحرف الشرط وجوابه دال على ذلك المحذوف ومرتبط به
والجملة المستفهم عنها كلام مستانف منقطع الا انه زيادة بيان لما استفهم عنه ولو زال
الشرط وليها استفهام لصح كما قال سيبويه وحين علمت وهل علمت وهل رايت وانما فيمي
مع ارايت خاصة وهي التي نخلها معنى اخبرني فتدبر حديث النضر بن الحرث
وما نزل فيه من قول الله عز وجل اساطير الاولين واحد الاساطير اسطورة كما
حدوثة واحاديث وهو ما سطره الاولون وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر
بفتح

سطر بفتح الطاء واما سطر بسكون الطاء فجمعه اسطر وجمع الجمع اساطير فيما ذكر ان النضر
بن الحرث كان يحدث قريشا باحاديث رستم واسفنديار وما يعلم في بلاد الفرس من اخبارهم
وذكر ما انزل الله في ذلك من قوله وقد قيل فيه نزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله واما حديث رستم ففي تاريخ الطبري ان رستم كان يحارب كي بستاسب بن كي لهراسب
بعد ما قتل اباه لهراسب بن كي في اول هذه الاسماء عبارة عن ابنها ويقال عبارة ادراك الثار
ويقال لهؤلاء الملوك الكيانية من اجل هذا وكان رستم الذي يقال له رستم شديد بن يسال
من ملوك الترك وكان كي بستاسب قد غضب على ابنه نسخة حسداله على ظهوره من وقعاته
في الترك حتى صار الذكر له بعد ذلك ظهرت الترك على بلاد فارس وسبوا بنتين
لبستاسب اسم احداهما جماسة ادخر هذا فلما راى بستاسب ان لا يدين بقتالهم اطلق ابنه
من السجن وهو اسفنديار ورضي عنه وولاه امر الجيوش فتهدد الى رستم وكان بينهما
ملاحم يطول ذكرها لكنه قتل رستم واستباح عساكره ودوخ في بلاد الترك واستخرج
اختيه من ايديهم ثم مات اسفنديار قبل ابيه بنحو من مائة عام ثم عهد الى بهمن بن اسفنديار
فولاه بعد موته وبهمن بلغتهم الحسن النية ودام ملكه بيقا على مائة عام وكان له ابنان
ساسان ورداد وقد املينا في اول الكتاب طرفا من حديث ساسان وبنيه وهم الساسانيون
الذين قام عليهم الاسلام ورستم اخر من ذكر ايضا قبل هذا في احاديث كي قباد وكان
قبل عهد سليمان ثم كان رستم ورنيرا بعد كي وقباد لابنه كي قاوس وكانت الحي قد سخرت
له ويقال ان سليمان امر هم بذلك فبلغ ملكه من العجايب ما لا يكاد ان يصدق ذو والعقول
لخروجها عن المعتاد لا كن محمد بن جرير الطبري ذكر منها اخبارا عجيبة وذكر انه هم
به مرزبان الصغد الى السما فطرحته الريح وضعضعت اركانه وهدمت بنيانه ثم تاب
اليه بعض جنوده وصار كسابر الملوك يغلب تارة ويغلب تارة فلان ما كان قبل ذلك وهرب
بجنوده الى اليمن فبعث اليه عمرو ذو الادعاد فهزمه عمرو واخذه اسيرا وحبسه في جبل
حتى جاء رستم وكان صاحب امره واستنقذه من عمرو اما بطوع واما بكره ورده الى بلاد ورس
ولايته شار حش مع قراسيات ملك الترك خبر عجيب وكان رستم هو القيم على شار حش
والكافل له في صغره وكان لخرامر سار حش بعد عجايب ان قتله قراسيات وقام ابنه حشر
يطلب بثاره فدارت بينه وبين الترك ملاحم ووقايع لم يسمع بمثلها وكان لطفور له فلما ظفر
ورائ امله في اعدايه ما ملا عينه قرة وقلبه مسرة رعد في الدنيا واراد السياحة في الارض
فتعلقت به نيا فارس وحبيدته من شيات الشمل بعده وشماتة العدو فاستخلف عليهم كي
لهراسب بن كي احد ابن كي كيفة بن كي قاوس المتقدم ذكره ولا ادري اهل رستم الذي
قاتله اسفنديار هو رستم صاحب كي قاوس ام غيره والظاهر انه ليس به لان مدة ما بين
كي قاوس وكي بستاسب بعيدة جدا وحسبه كما قدمنا انه كان من الترك وهذا كله
كان في مدة الكيفية وعند استقلالهم بقتال الترك استعملوا بخت نصر البابلي على العراق

وثمانين في امويه مع بني اسرائيل والخاذه فيهم وهدمه لبيت المقدس واحراقه التوراة وقتله
وذكر الانبياء واستئثاره للنساء ملوكهم ولذراريهم مع عيشه في البلاد الغرب حين جاس خلال
ديارهم ما هو مشهور في كتب التواريخ ومعلوم عند اصحاب التواريخ فهذه جملة مختصرة نشرح لك
ونبع في كتاب بن اسحق من ذكر رسم واستيعاب وكانت الكينة قبل مدة عيسى بن مريم من عهد
موسى بن نبل موسى عليه السلام بمئتين من السنين واحرقهم في مدة الاسكندر بن فليبس والاسكندر
هو الذي سلب ملكهم وقيل دارا بن دارا هو احرقهم ثم كانت الاشغانية مع ملوك الطوائف اربع
مائة وثمانين عاما وقيل اقل من ذلك في قول الطبري وفي قول المسعودي خمس مائة وعشرين سنين
وفي خلال امرهم بعث عيسى عليه السلام ثم كانت لساسانية نحوا من ثلثين ملكا حتى قام الاسلام فنقص
حدهم وحصد شوكتهم وهدم هياكلهم واطفاء نيرانهم التي كانوا يعبدونها وذلك كله في خلافة عمر
رضي الله عنه وذكر بن اسحق ارسال قريش النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط الى
يهود ومراجعاته من عندهم من الفصل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم بسئالوه عن الامور
الثلثة التي قالت يهود ائتوا اخبركم بها فهو نبي والا فهو متقول فقال لهم ساخبركم غدا ولم يقل
ان شاء الله فابطأ عنه الوحي في قول بن اسحق خمسة عشر يوما وفي سبب التي ذكر موسى بن عقبة
ان الوحي انما انطوى عنه ثلاثة ايام لترجاه بسورة الكهف وذكر افتتاح الرب سبحانه بحمد نفسه
وذكر نبوة نبيه وحمد لنفسه سبحانه خبر باطنه الامر والتعليم لعبد كيف يحمده اذا ولا ذلك
كيف صفت الحال الوقوف عن تسميته والقبارات عن جلاله لقصور كل عبارة عما هنالك من الجلال
وادصاف الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد قدم في هذه الاية ليقترن في اللفظ بالحمد الذي
هو واجب عليه وليستشعر العبد وجوب الحمد عليه وفي سورة الفرقان قال نزل الفرقان على عبده
وبدا بذكر الفرقان لانه الذي هو الكتاب المبارك قال الله تعالى وهو كتاب مبارك انزلناه فلما افتتح
سورة تبارك الذي بدا بذكر الفرقان وهو الكتاب المبارك ثم قال على عبده فانظر الى تقديم
ذكر عبده على الكتاب وتقديم ذكر الكتاب عليه في اية الفرقان وما في ذلك من تشاكل اللفظ والنظم
والكلام ترى الاعجاز ظاهرة والحكمة باهرة والبرهان واضحا
قال ابو الهيثم يرثي الصعب بن جثامة الليثي من عنان الناس خرطوم يصف ولد الظبية والخرطوم
ايضا الخرطوم كمامة من نساطه دبت الحمى في راسه وانشد له ايضا طوى النحز والاجران
ما في بطونها البيت والنحز والنجاز داء يأخذ الابل والنجزة نسجة كالحزام والضلوع
جراسع جمع جرسع وهو صاحب العين الجرسع العظيم الصدر فمعناه اذا في البيت على هذا ان
الضلوع ضوع من الهزال قد تناثرت وبرزت كالصدر البارز وذكر الرقيم وفيه سوى ما قاله
قتادة روى عن ابن عباس انه قال الرقيم الدواة وعن كعب انه قال هو اسم القرية التي خرجوا منها
وقيل هو اسم الوادي وقيل هو صخر وقيل لوح كتب فيه اسمائهم وانسابهم وقصصهم وقال ابن عباس
قال القرآن اعلم الا الرقيم والفسلين وحنانا والاواه وقد ذكرت اسماؤهم على اختلاف في بعض
تلفظها وهي مليخا كسلينا مرطوس برانس ارنوس شاذنوش ويقال شاذ اسم

فرسهم

فرسهم انسس واختلف في بقائهم الى الآن فروى عن ابن عباس انه انكر ان يكون بقي من مضى
صار رافعا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض اصحاب الاخبار غير هذا وان
الارض لم تاكلهم ولم تفيرهم وانهم على سور مقبرة من القسطنطينية فالله اعلم وقد روي انهم صيحون
البيت مع عيسى بن مريم اذا نزل البيت الفيت عند الخبر في كتاب البدء لابن ابي خيثمة
قول الله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا قد املنا في اعراب هذه الاية نحوا من
كراسة ذكرنا ما وهم فيه الزجاج من اعرابها حيث جعل احصى اسما في موضع رفع على خبر المبتدا
وامدا تمييز وهذا لا يصح لان التمييز هو الفاعل في المعنى فاذا قلت ايهم اعلم ابا فلان ام ابا فلان
العالم ولذلك اذا قلت ايهم افره عبدا فالعبد هو الفاره فيلزم على قوله اذا ان يكون الامد
فاعلا بالاحصاء وهذا محال بل هو مفعول لاحصى فعل ماض وهو الناصب له وذكرنا ذلك في
الاملاء وان ايهم قد يجوز فيه النصب بما قبله اذا جعلته خبرا وذلك على شروط بيناها هنالك
لمن اراد الوقوف على حقيقتها ومواضعها وكشف اسرارها وترتيبه قضينا على اذانهم اي
اسماعهم وانما قيل في النام ضرب على اذنه لان النام ينتبه من جهة السمع والضرب هنا مستعار من
صنعة القفل على الباب وذكر قوله تعالى تزاور عن كهفهم الاية وقيل تقرضهم تحاذيهم وتلي
تجاوزهم شيئا شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض لا تدخل عليه وهذا
كله شرح اللفظ واما فائدة المعنى فانه بين انهم في مقنوة من الارض لا تدخل عليهم الشمس
فتحرقهم وتبلي ثيابهم وتغيرهم ذات اليمين وذات الشمال ليلا تاكلهم الارض والفائدة العظمى في هذه
الصفة بيان كيفية حال اهل الكهف وحال كلبهم وابن هو من الكهف وانه بالوصيد منه وان باب
الكهف الى جهة الشمال لحكمة التي تقدمت وان هذا البيان لا يكاد يعرفه من لم يقم في فاين
المطلع عليهم ملأ رعبا فلا يمكنه تامل هذه الدقايق من احوالهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرم قط ولا
سمع بهم ولا قرا كتابا فيه صفتهم لانه امي في امة امية وقد جاءهم ببيان لا ياتي به من وصل اليهم حتى ان
كلبهم قد ذكر وذكر موضعه وبسط ذراعيه بالوصيد وهم في النجوة وفي هذا كله برهان عظيم
على نبوته ودليل واضح على صدقه وانه غير متقول كما زعموا فتبت بتلك على مضمون من
الاوصاف والمراد بها تعصم ان شاء الله مما وقعت فيه من الملحدة من الاستخفاف بهذه الاية
من كتاب الله وقولهم اي فايدة في ان تكون الشمس تزاور عن كهفهم وكذا كل بيت يكون في
مقنوة اي بابه لجهة الشمال فنبه اهل المعاني على الفائدة الادبية المبنية على لطف الله بهم حيث
جعلهم في مقنوة تزاور عنهم الشمس فلا تؤذيهم فيقال لهم اقتص من اهل الباطل على هذا في ذكر
الكلب وبسط ذراعيه بالوصيد من الفائدة وما فيه من معنى اللطف بهم فالجواب ما قدمناه من
ان الله تعالى لم يترك من بيان حالهم شيئا حتى ذكر حال كلبهم مع ان تاملهم متعذر على من اطلع
عليهم من اجل الرعب فكيف من لم يطلع ولا سمع بهم لولا الوحي الذي جاء من الله بالبيان والبرهان
الكافي والله اعلم اي بضائع انهم في ضمائر
فلا تصيبهم الشمس قال بن سلام فمنذ ابتدا قال وكانوا يقلبون في السنة مرتين ومن فوايد الاية

اله اخرج المقلب من التقليب فقال باسط ذراعيه بالوصيد مع انه كان لا يقلب لم تاكله النار
لان التقليب كان من فعل الملائكة هم والملائكة اولياء المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الاخرة الكلب
خارج من هذه الولاية الا ترى كيف قال يا وصيدا اني بنيا الغار ولا داخلا معهم لان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه كلب فهذه فوائد جمة استقل عليها هذا الكلام وقال بن سلام كانوا يقلبون في
تلك الاولى قبل ان يبعثوا والرعب الذي كان يلحق المطلع عليهم قبل ما طالت شعورهم
واظفارهم [illegible] قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا وقال بعض
السلطان واستدل بعض اهل العلم على انهم كانوا مسلمين بقولهم مسجدا وذكر الطبري ان اهل تلك
المدينة تنازعوا فقال بعضهم في الاجساد والارواح كيف يكون اعادتها يوم القيمة فقال قوم
يعاد الاجساد كما كانت بارواحها كما يقوله اهل الاسلام وخالفهم اخرون وقالوا تبعث الارواح
دون الاجساد كما يقوله النصارى وسرى بينهم الشر واشتد الخلاف على ملكهم ما نزل بقومه
من ذلك فلبس المسوح وانتثر الرماد وافتل على البكاء والتضرع الى الله ان يريه الفصل فيما
اختلفوا فيه فاحيا الله اصحاب الكهف عند ذلك فكان من [illegible] عرف وشهر فقال الملك
لقومه هذه اية اظهرها الله لكم لتتفقوا وتعلموا ان الله [illegible] حسادهم فكذلك يعيد الخلق يوم القيمة كما بدأهم فرجع الملك الى ما كان عليه الملك وعلموا انه الحق
وذكر قول الله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم [illegible] التي يبعثونها بعض الناس واو الثمانية بابا طويلا والذي يتبين [illegible] يدل على تصديق القائلين انهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره تم وثامنهم كلبهم وذلك
ان قائلا لو قال ان زيدا شاعر فقلت له وفقه كنت قد صدقته كما لو قلت نعم هو كذلك وفقه ايضا
وفي حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ [illegible] قال نعم وبما افضلت السباع يريد
نعم وبما افضلت السباع حربه الدارقطني في التتبع واصله من الحمرات من امن منهم بالله
واليوم الاخر قال ومن شر هو من هذا الباب فكذلك ما اضيف [illegible] منهم من قولهم ويقولون سبعة فقال
هو سبعة وثامنهم كلبهم وليس كذلك سادسهم كلبهم وسابعهم كلبهم لانه في موضع النعت لما قبله فهو
داخل تحت قولهم مع قوله تعالى رجما بالغيب ولم يقل ذلك في اخر القصة فصل [illegible] قول الله
ولا تقولن لشيء اني وفسره اي استثن مشيئة الله المشيئة مصدر شاء الله يشاء كما ان الخيفة مصدر
خاف ولكن هذا التفسير وان كان صحيح المعنى فلفظ الاية [illegible] على حد لان قوله ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا نهي عن ان يقول هذا الكلام ولم ينه عن ان يصله بالا ان يشاء الله فكون
العبد المنهي عن هذا القول منهيا ايضا عن ان يصله بقوله الا ان يشاء الله وهذا محال فقوله
الا ان يشاء الله استثناء من الله راجع الى اول الكلام وهذا ايضا اذا تأملته نقض الغريمة
النحوي وابطال لحكمه لان السيد اذا قال لعبده لا تقم الا ان يشاء الله ان يقوم فقد حل عقدة النهي
لان مشيئة الله للفعل لا تعلم الا بالفعل فللعبد اذا ان يقوم ويقول قد شاء الله ان اقوم فلا
للنهي معنى على هذا فاذا لم يكن رد حرف الاستثناء الى النهي ولا من الكلام الذي نهي العبد
عنه

عنه تقدير استثناء [illegible] ان في الكلام حذفا واضمارا تقديره ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله ونا طفا بان شاء الله ومعناه الا ان تكرا شبه كما قال ابن اسحق
لان المشيئة مصدر وان مع الفعل في تاويل المصدر واعراب ذلك المصدر منصوب بالقول المضمر
والعرب تحذف القول وتكتفي بالمقول في التنزيل واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم اي يقال لهم اكفرتم فحذف القول وفي الكلام المقول وكذلك قوله يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم اي ويقولون سلام عليكم وهو كثير فكذلك اذا قوله الاهي من كلام الناهي له تعالى
ثم اضمر القول وهو الذي تقتضيه ونفي المقول وهو ان شاء الله ومعنى العدد يكفي في هذا المقام
وان كان في الاية من تمام الكلام [illegible] ولبثوا في كهفهم قال معناه اي
سيقولون ذلك وهو احد الثلاثة دلائل ينبهان على هذا القول قراءة ابن مسعود وقالوا لبثوا في
كهفهم زيادة في لوا ثم قال ابن اسحق قل ربي اعلم بما لبثوا رموهم من المؤلفة رعيه وانما الثلاثة
قل الله اعلم بما لبثوا قد قيل انه اخبار من الله عن مقدار لبثهم ولكن لما علم استبعاد قريش وغيرهم
من الكفار لهذا المقدار وعلم ان فيه شاذا عما قبل قال الله اعلم بما لبثوا وقوله سنين وازدادوا
تسعا اي انها ثلثمائة بحساب القمر وان حسبت الاهلة فقد زادوا العدد تسعا لان ثلثمائة سنة
بحساب الشمس تسع وثلثمائة بحساب القمر [illegible] قيل قال ثلثمائة سنين ولم يقل سنة وهي
ليس العدد في العربية لان المائة تضاف الى لفظ الواحد [illegible] ان سنين في الاية بدل مما قبله
ليس على حد الاضافة ولا التمييز والحكمة عظمة عدل باللفظ عن الاضافة الى البدل وذلك انه لو
قال مائة لكان الكلام كله جوابا لطائفة واحدة من الناس والناس فيهم طائفتان طائفة عرفوا
طول لبثهم ولا شيء من خبرهم فلما قال ثلاث مائة عرفا للاولين بالحكمة التي شكوا فيها بين
للاخرين ان هذه الثلاث مائة سنون وليست اياما ولا شهورا فانتظم البيان للطائفتين من ذكر
العدد وجمع المعدود وبين انه بدل اذ البدل يراد به تبيين ما قبله الا ترى ان اليهود قد
كانوا يعرفون ان اصحاب الكهف لبثوا عجبا ولم يكن العجب الا من طول لبثهم غير انهم لم يكونوا يعلمون
ان اصحاب الكهف هذا المقدار لم يكونوا على يقين من انها ثلثمائة او اقل فاخبر ان تلك السنين
ثلثمائة ثم لو وقف الكلام هاهنا لقالت العرب ومن لم يسمع بخبرهم ما هذه الثلاث مائة فقال كالمين
لهم سنين وذكر وهي معنى هذا التفسير عن الضحاك قال النحاس فعلى قول من قال هي سنين ولم يقل
اعواما ان السنة والعام وان اتسعت العرب فيهما واستعملت كل اسم منهما مكان الاخر اتساعا
ولكن بينهما في حكم اللغة والعلم تنزيل الكلام منزلة ان اخذ اولا من الاشتقاق فان السنة من سنا
يسنو اذا دار وحول البيت والدابة هي لسانيه فكذلك السنة دورة من دوران الشمس وقد
تسمى السنة دارا ففي الخبر ان بني ادم ربع الف دار اي الف سنة قال الله تعالى فلبث فيهم الف
الا خمسين عاما لسنين ومن ثم قيل سنت العرب اذا اخطأوا وكان زيتها نفتوا الا فعلوا كذلك قال
بعضهم وجعل سيبويه النائبة من الواو كالتي من الواو كالجدة والحصب معتبر الشتاء الصيف حساب
العجم والنصارى يعرفون حسابهم ويؤرخون به فيما اللفظ في القرآن بذكر السنين الموافقة لحسابهم
وتسلم الفائدة بقوله وازدادوا تسعا لموافق حساب العرب فان حسابهم بالشهور القمرية

والمحرم وصفر ونحوها وسمي بعد هذا الى قوله ترعون [illegible] لم يقل اعواما
فيه شاهد لما تقدم غيرانه قال ثم اتى بعد ذلك عام ولم يقل سنة [illegible] لفظ المشترك
ان السنة قد يعبر بها عن الشدة والازمة كما تقدم وقوله سنة لعب [illegible] بها مع ان العام
اقل الا ما من السنة وانما دلت الرؤيا على سبع سنين شداد واذا انقضى العدد ليس بعد الشدة
الا الرخاء وليس في الرؤيا ما يدل على مدة ذلك الرخاء لا يمكن ان يكون اقل من عام والزيادة على
العام مشكول فيها لا يقتضيه الرؤيا فحكم بالاقل وترك ما يقع الشك فيه بالزيادة على العام فهذه
الفائدة ان في اللفظ بالعام في هذا الموطن واما قوله وبلغ اربعين سنة فانما ذكرا لسنين وهي
اطول من الاعوام لانه مخبر عن اكمال الانسان وتمام قوته واستوائه بلفظ السنين اولى هذا
الموطن لانها اكمل من الاعوام وفائدة اخرى وهو انه خبر عن السن والسن معتبر بالسنين
لان اكمل السن في الحيوان لا يعتبر الا بالسنة الشمسية لان النتاج والحمل يكون بالربيع والصيف
حتى قيل ربعي للبكر وصيفي للمؤخر [illegible] ان بني ضبة يسقبون اذا لحم من كان له ربعون
استعمله في الآدميين فلما قيل في الفصيل ونحوه ابن سنة وابن سنتين قيل في ذلك الآدميين وان كان
اصله الماشية لما تقدم ذكره [illegible] وتصاله في [illegible] ان قال سبحانه ويسألونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج والرضاع من الاحكام الشرعية فقد نصا في الاحكام الشرعية على الحساب
الاهلة ولذلك قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولم يقل سنة لانه يعني شهر المحرم وربيعا الى اخر
العام ولم يلزموا الحسبون بالبرون والا بتشرين والا بنيسان وبرمودة وهي الشهور الشمسية وقوله تعالى
فلما نبأه الله بآية عام اخبار منه بحمد وامته وحسابهم بالاعوام والاهلة كما وقف لهم سبحانه وقوله
في قصة نوح الف سنة الا خمسين عاما قيل انما ذكر الا لان السنين لانه كان في شدايد في مدته
كلها الا خمسين عاما مذجاءه الفرج واتاه الغوث ويجوز ان يكون الله تعالى علم ان عمره كله كان الا
الا ان الخمسين منها كانت اعواما فيكون عمره الذي ينقص منها ما بين السنتين الشمسية والقمرية
الخمسين خاصة لان خمسين عاما بحساب الاهلة اقل من خمسين سنة شمسية بنحو من عام ونصف فان
كان الله قد علم هذا من عمره فاللفظ موافق لهذا المعنى والاقتى القول الاول متبع والله اعلم بما
اراده فتأمل هذا فان العلم بتنزيل الكلام ورصف الالفاظ في مواضعها اللائقة بها يفتح لك بابا من العلم
اعجب الى القرآن والله المستعان وابن على هذا الاصل يعرف المعنى في قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقوله الف سنة مما تعدون وانه كلام ورد في معرض التكثير والتفخيم لطول اليوم
والسنة اطول من العام كما تقدم فلفظها التي لهذا المقام [illegible] ذكر قصة الرجل الطواف
والحديث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ملكا مسح الارض بالاسباب ولم
يشرح معنى الاسباب ولا هل التفسير فيه اقوال متقاربة كلها في قوله واتيناه من كل شيء سببا
اي علما يتبعه وفي قوله فاتبع سببا اي طريقا موصلة وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب
حبل من ترك كان ملك يمشي به بين يديه فيتبعه وقد قيل في اسم ذلك الملك زافيل وهذا يقرب
من قول من قال سببا اي طريقا يقرب انه يذهب في تفسير القول الى النبي صلى الله عليه وسلم مسح الارض
بالاسباب واختلف في تسمية بذي القرنين فاختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما جاء في ذلك ما

روي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن الكواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
اراين ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا انبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
الى عباده الله فضرب على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله
من شعوب والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل انه رأى في المنام في رؤيا طويلة انه اخذ
بقرني الشمس فكان الناس يقولون انه بلغ المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر علي بن ابي طالب
القيرواني العابد في كتاب البستان له قال وبهذا سمي ذا القرنين واما اسمه فقال ابن هشام
في هذا الكتاب اسمه مرزبان بن مرد به بدال مفتوحة في اسم ابيه وراء ساكنة اسمه وقيل منوشهر
وقيل هرد بن وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصعب بن ذي مراثد وهو اول
التبابعة وهو الذي حكم لابراهيم خليل عليه السلم في السبع جبن حاكم اليه فيها وقيل انه افريدون
بن اثفيان الذي قتل الضحاك وتقدم ذكر خطبة قس بن ساعدة التي خطبها بسوق عكاظ
انه قال فيها يا معشر اياد اين الصعب ذو القرنين مالك الخافقين واذل الثقلين وعمر القرنين ثم
كان ذلك كلمة عين واتشد ابن هشام الامثي والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا
بالخنو في جدث اميم مقيم [illegible] بالخنو يريد حنو قنسرين الذي بنت فيه ذو القرنين بالعراق
وقول ابن هشام في السبب انه من اهل مصر وانه الاسكندر الذي بنا الاسكندرية فعرفت به
قوله بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر سمي ذا القرنين ايضا تشبيها له بالاول لان ملك
ما بين المشرق والمغرب فيها ذكر وايضا واذل ملوك فارس وقيل ذارا بن دارا وقهر ملوك
الروم وغيرهم وقال الطبري في الاسكندر هو اسكندروس بن فيلقوس وقال المسعودي ابن
فليس وكانت امه زنجية وكانت اهديت لدارا الاكبر وسباها فوجد منها نطفة استنقلها
فعلقت بنطفة يقال لها اندروس فحملت منه بدارا الاصغر فلما وضعته ردها فتزوجها الد
الاسكندر فحملت منه بالاسكندروس فاسمه مشتق من تلك النطفة ظهرت امه بها فيما ذكروا ويذكر
عن الزبير بن بكار انه قال ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد وفي المحبر في ذكر
ملوك الحيرة قال الصعب ابن قرن هو ذو القرنين ويحتمل ان يكونوا ملوكا في اوقات شتى لسبي
كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم والاول كان على عهد ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر
حين طلب عين الحياة وجدها الخضر ولم يجدها ذو القرنين حالت بينه وبينها الظلمات التي
وقع فيها هو واجناده في خبر طويل مذكور في بعض التفاسير مشهور عند الاخباريين
قول عمر لرجل سمعه يقول يا ذا القرنين لم يكفكم ان تتسموا بالانبياء حتى تسموا بالملائكة ان
كان عمر قاله توقيفا من الرسول عليه السلم فهو ملك لا يقول رسول الله الا الحق وان كان
قاله اوائل تأوله فقد خالفه علي في الحديث المتقدم والله اعلم اي الخبرين اصح نقلا غير ان
الرواية المتقدمة عن علي يقوي بها ما نقله اهل الاخبار عن ذي القرنين والله اعلم وكان
من مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمي باسماء الملائكة فقد انكر على المغيرة تكنيه بابي عيسى
وانكر على صهيب تكنيه بابي يحيى فاخبر كل واحد منهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه

ردبه

ذلك فسكت وكان عمر رحمه الله انما كره من ذلك الاكثار وان يظن ان للمسمى شرفا في الاسم
اذا سمي باسم نبي وانه ينفعه ذلك في الاخرة فكانه استشعر من رعيته هذا الغرض ونحوه
والله اعلم بما ذكره من ذلك والا فقد سمى محمدا طائفة من الصحابة منهم ابو بكر وعلي وطلحة وحذيفة
وابو جهم بن حذيفة وخاطب وخطاب ابنا الحرث كل هؤلاء محمد بن كانوا يكنون بابي القاسم
الا محمد بن خطاب وسمى ابو موسى ابنا له نوحي فكان يكنى به واسيد بن حضير سمى ابنه يحيى
وعلم به الرسول عليه السلام فلم ينكره عليه وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي
منهم موسى بن طلحة واسحق ويعقوب وابراهيم ومحمد وكان للزبير عشرة من الولد كلهم يسمى
باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت سميتهم باسماء الشهداء فقال الزبير
وانا اطمع ان اكون بني شهداء لا تطمع انت ان تكون بنو ك انبياء ذكره ابن جرير وسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنه بابراهيم والاثار في هذا المعنى كثيرة وفي السنن لابي داود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تسموا باسماء الانبياء وهذا محمول على الاباحة لا على الوجوب واما التسمي بمحمد بني
مسند الحرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلثة من الولد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل
وفي المعطى عن ملك قال ما كان في اهل بيت من اسمه محمد الا كثرت برکتهم ورزقهم او نحو هذا
واما التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد فقد تقدم من اجاز ذلك من الصحابة وكره ابن سيرين
على كل حال كان اسمه محمدا ولم يكن ربعهم يكرهها لمن اسمه محمد ولا يكرهها لغيره وقد روت
عائشة عنه عليه السلام انه قال ما الذي حل اسمي وحرم كنيتي وهذا هو الناسخ لحديث النهي ورد
المعيطي عن مالك انه سئل عمن اسمه محمد ويكنى ابا القاسم فاربه باسا فقيل له اكنيت ابنك
ابا القاسم واسمه محمد فقال ما كنيته بها ولكن اهله يكنونه بها ولم اسمع في ذلك نهيا ولا ارى بذلك
باسا فهذا يدل على ان ذلك لم يبلغه او لم يصح عنده النهي عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح والله اعلم
وفي المعيطي ايضا انه سئل عن التسمية بمهدي فكرهه وقال ما علمه الا مهدي رباح التميمي
محول وهو الهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق وقد قدمنا كراهية
ملك التسمي بجبريل وقد ذكرنا ان بعض ائمة التسمي باسماء الملائكة ذكره مالك التسمي
بياسين سؤالهم عن الروح وما انزل الله تعالى فيه من قوله ويسئلونك عن
الروح الاية وروى عن ابن اسحق من غير طريق البكائي انه قال في هذا الخبر فاداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية من ابن اسحق يدل على خلاف ما رواه عن اليهود
قال لقريش سلوه عن الروح فان اخبركم به فليس بني وان لم يخبركم به فهو بني وقال ابن اسحق
فيما تقدم من الحديث اسئلوه عن الرجل الطواف وعن الفتية وعن الروح فان اخبركم والا
فالرجل متقول فتسوى في هذا الخبر بين الروح وعن واختلف اهل التاويل في الروح
المسئول عنها فقال بعضهم هو جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلى هذا القول
رواية ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش حين سألوه هو جبريل وقالت طائفة
الروح من الملائكة على صور بني ادم وقالت طائفة الروح خلق من الملائكة ولا تراهم فهو
للملائكة كالملائكة لبني ادم عن علي رضي الله عنه انه قال الروح ملك له مائة الف
راس لكل راس مائة الف وجه في كل وجه مائة الف فم في كل فم مائة الف لسان يسبح الله
لغات مختلفة وقالت طائفة الروح الذي سألت عنه اليهود هو روح الانسان لم يختلفوا في
اصحابه هذا القول فمنهم من قال لم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤالهم لانهم سألوا
تعنتا او استهزاء فقال الله له قل الروح من امر ربي ولم يامره ان يبينه لهم وقالت طائفة قد
اخبرهم الله به واجابهم بما سألوه لانه قال لنبيه قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع
والكتاب الذي جاء به فمن دخل في الشرع وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان
معنى الكلام ادخلوا في الدين تعرفوا ما سألتم عنه فانه من امر ربي اي من الامر الذي حث
به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح لا سبيل الى معرفته من الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا
من جهة الرأي والقياس وانما يعرف من جهة الشرع فاذا نظرت الى ما في الكتاب والسنة
من ذكره نحو قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من روح الحياة والحياة من صفته
والنفخ في الحقيقة مضاف الى ملك ينفخ بامر ربه وينظر الى ما اخبر به الرسول عليه السلام
من ان الارواح جنود مجندة وانها تتعارف وتتشاكل في المرآى وانها تقبض من الاجساد بعد
الموت وانها تسئل من القبر فتفهم السؤال وتسمع وترى وتتعذب وتتلذذ وتتألم وهذه
كلها من صفات الاجسام فتعرف انها اجسام بهذه الدلائل لا كنهها ليست كالاجساد في كثافتها
وثقلها واظلامها اذ الاجساد من ماء وطين وحمإ مسنون فهو اصلها والارواح خلقت من ماء
قال الله تعالى وهو النفخ المتقدم المضاف الى الملك والملائكة خلقت من نوره كما جاء في الصحيح وان
كان قد اضاف ذلك الى الملك ايضا فقال قل يتوفاكم ملك الموت فالفعل مضاف الى الملك مجازا
والى الرب حقيقة فهو اذا جسم لا كنه من جنس الريح ولذلك سمي روحا من لفظ الريح
ونفخة الملك في معنى الريح غير انه ضم اوله لانه نور بني والريح هواء متحرك واذا كان النزع
قد عرفنا من معاني الروح وصفاته بهذا القدر فقد عرف من جهة امره كما قال سبحانه قل
الروح من امر ربي في قوله من امر ربي ايضا ولم ينقل من امر الله ولا من امر ربكم يدل على خصوص
وعلى ما قدمنا من انه لا يعلمه الا من اخذ معناه من قول الله عز وجل وقول رسوله صلى الله عليه
بعد الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والفقه في الدين فان كان لم يخبر اليهود
حين سألوه فقد احالهم على موضع العلم به والله اعلم [illegible] يتصل بمعنى الروح وحقيقة
ان يعرف هل هو الانفس ام غيرها وقد كثرت في ذلك الاقوال واضطربت المذاهب تتعلق
قوم بظواهر من الاحاديث لا توجب القطع لانها تقال احاد وايضا فان الفاظها محتملة للتاويل
ومجاز ان العرب واتساعها في الكلام كثيرة فمما تعلقوا به في ان الروح هي النفس قول بلال
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا قول الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فسوى بين الانفس والتوفي

ـ صحيح او قال وترجيحها يطول وقد روى ابو عمر في التمهيد حديثا يدل على خلاف مذهبه
في ان النفس هي الروح لا كما علله فيه ان الله خلق ادم وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح
عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ورقائه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه ونحو
هذا ومعنى هذا الحديث معناه صحيح اذا تؤمل صحيح نقله اولم يصح وسيبدا لك ان تنظر في كتاب الله
وروى الا الى الاحاديث التي تنقل مرة على اللفظ ومرة على المعنى وتختلف فيها الفاظ المحدثين
فتقول قال الله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ولم تقل من نفسي وكذلك قال لم سواه ونفخ
فيه من روحه ولم تقل من نفسه ولا يجوز ايضا ان يقال هذا ولا احتمايا بينهما من الفرق الا
وذلك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى ويعكس هذا قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولم يقل ما في
روحي ولا يحسن هذا القول ايضا ان يقول غير عيسى ولو كانت الروح والنفس اسمين بمعنى واحد
كالليث والاسد لصح وفرع كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله يقولون في انفسهم ولا
يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم وقال ان تقول نفس ولم يقل ان تقول روح ولا يقوله
ايضا عربي فان اذا كون النفس والروح بمعنى واحد لولا الغفلة عن تدبر كلام الله تعالى
ولا كن بقيت ذقيقة يعرف بها السر والحقيقة ولا يكون بين القولين اختلاف شائن ان شاء الله
وبالله التوفيق الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به يكون حياة الجسد عادة
اجراها الله لان العقل يوجب الا يكون للجسم حياة حتى ينفخ فيه ذلك الروح الذي هو في تجاويف
الجسد كما قال ابن فورك وابو المعالي وابو بكر المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن الاشعري
ومعنى كلامهم واحد ومتقارب متصل واذا ثبت ان الروح سبب الحياة عادة فهو كالماء
الجاري في عروق الشجر معدا حتى يحيى به عادة فتسميه ماء تارة اعتبارا بأصله وتسمى ايضا
روحا تارة اعتبارا بأصله واعتبارا بالنفخة التي هي ريح فاذا دام الجسد في نظر امه حيا نمو وذو
ريح فاذا نشأ اكتسب ذلك الروح اخلاقا واوصافا لم يكن فيه وانتل على مصالح الجسم
كطفايه وعشي مصالح الجسد ولذاته ودفع المضار عنه سمي نفسا كما يكتسب الماء الصاعد في
الشجرة من الشجرة اوصافا لم تكن فيه فالماء في العنبة مثلا هو ماء تارة اعتبارا بالاصل والبداءة ففيه
من الماء الميوعة والرطوبة وفيه من العنبة الحلاوة واوصاف اخر ففي تسميه مصطفا ان شئت
روحا او غير ذلك هما اوجه الاكتساب لهذه الاوصاف فمن قال ان النفس هي الروح على الاطلاق
من غير تقييد ولم يحس العبارة وانما فيها من الروح والاوصاف التي تقتضيها بنخة الملك والملك
موصوف بكل خلق كريم فلذلك قال في الحديث فمن الروح عفافه وحلمه ورقائه ومن النفس
شهوته وغضبه وطيشه وذلك ان الروح كما قدمنا ممازج الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم نفسا
وهو محرك لشيطان وقد حكمت الشريعة بنجاسة الدم لعله ان يفهم مما نحن فيه بسبيله فمن
تدبر حق تدبر الكلام ونزل الالفاظ منازلها لا يسمي روحا الا ما قدمه به الفرق بين الجماد والحي
والذي كان سببا للحياة كما في الكتاب العزيز عند ذكر احياء النطفة ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ
النفس فيها الا عند الاتباع في الكلام وتسمية التي يتولى اليه من ذا هنا سمي جبريل روحا ولو

روحا

روحا لانه به تكون حياة القلب قال الله ومن كان ميتا فاحييناه قال في الخطاب امرات عمر احيا
وقال في النفس ما تقدم وقال ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح لامارة لان الروح
الذي هو سبب الحياة لا يأمر بسوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى يكتسب من الخلال وما ان
المذكورة وما كان نحوها من الصفات التي هي من الجنس واحد فاذا مازج احساد الشجر والثمار
والفرس والحنطل والعسل وغير ذلك اختلف انواعه كذلك الروح الباطنة التي هي من
عند الله هي جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها حتى قال ونفخ فيه من روحه
تخالط الاجساد التي خلقت من طين وقد كان في ذلك الطين طيب وخبيث فينزع كل
فرع الى اصله وينزع ذلك الاصل الى ما سبق في ام الكتاب والى ما دبره واحكمه الحكيم
الخبير بعد ذلك تتنافر النفوس او تتقارب وتتحاب او تتباغض على حسب التشاكل
في اصل الخلقة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وقد كتب بعض الحكماء الى صديق له ان نفسي غير مشكورة على الانقياد اليك بغير زمام
فانها صادفت عندك بعض جوهرها الذي يتبع بعضه بعضا فتصل وقد يعبر بالنفس عن
جملة الانسان روحه وجسده فيقول عندي ثلاثة انفس ولا يقول ثلثة ارواح لما يعبر
بالروح الا عن المعنى المتقدم ذكره وانما اشتهر في النفس وعبر بها عن الجملة لغلبة اوصاف الجسد
على الروح حتى صار يسمى نفسا وطرا عليه هذا الاسم بسبب الجسد كما يطرأ على الماء في الشجر
اسماء على حسب اختلاف انواع الشجر في حلو وحامض وحريف وغير ذلك فيتحصل من مجموع
ما ذكرنا الا يقال في النفس هي الروح على الاطلاق حتى تقيد بما تقدم ولا يقال في الروح هي
النفس الا كما يقال في المني هو الانسان زكما يقال للماء المغذي للكرمة هو الخمر والخل غالي
معنى انه ستضاف اليه اوصاف يسمى بها خلا او خمرا فتقييد الالفاظ هو معنى البلاغة
فافهمه فصل واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فذكر النفس
لانه متعذر من ترك عمل امر به والاعمال مضافة الى النفس كان الاعمال جسدانية وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبض ارواحنا فذكر الروح الذي هو الاصل لانه ايسر من
نزعهم فاعلمهم ان خالق الارواح يقبضها اذا شاء لبسط انبساطها في اليقظة وروح النائم
وان وصف بالقبض فلا يدل لفظ القبض على انتزاعه بالكلية كما لا يدل قوله تعالى الظل
ثم قبضناه الينا على افراغ الظل بالكلية وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها ولم يقل
الارواح لانه وعظ العباد الغافلين عنه فاخبر انه يتوفى انفسهم ثم يعيدها حتى يتوفاها
ولا يعيدها الى الحشر لتزدجر النفوس بهذه العظمة عن سوء عاقبتها اذ الاية مكية والخطاب
للكفار وقد تنزلت الالفاظ منازلها في القرآن والحديث وذلك معنى الفصاحة وسر
البلاغة والله اعلم

واستشهد بن هشام بقول ابن هرمة ونسبه فقال فعدي وانما هو
خلعي والخلع اسمه قيس بن الحرث بن مضر وحلف في تميم بني قيس ابن الحرث الخلع فقيل لهم
اخلعوا من قريش وسكان مكة وقيل انهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء فتسموا الله وابن هرمة

اسمه ابرهيم بن علي ابن صرمة كما ذكر وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية وبيته يقول

واذا هرقت نكل دابر عبرة ... تترف الشؤون ردمعك البنوع والشون مجاري الدمع وهي

عظام الراس وهي اربعة للرجل وثلثة للمراة كذلك ذكروا عن اهل التشريح وذكره قاسم بن ثابت

في الدلايل والله اعلم ودليل ما شرح به هشام من الايات التي تلاها ابن اسحق تقدم ما يحتاج ببانه من

قوله تعالى بيت من زخرف دليل على ان البيت تذيراد به القصر والمنزل ان كان عظيما

فانه يسمى بيتا كما قد مناني شرح بيت القصيدة في حديث خديجة رضي الله عنها وذكر ابن اسحق قول ابي جهل

يستهزيا بزعم محمد ان جنوده ربه التي يخوفكم بها تسعة عشر وانتم يا معشر الناس الى اخر القصة واهل

التفسير يعزون هذه المقالة الى ابي الاسد بن الحجي واسمه كلدة بن اسيد بن خلف بن وهب ابن

حذيفة بن جمح وابو ذهيل الشاعر هو ابن اخيه واسمه وهب بن زمعة بن اسيد بن خلف بن وهب ابن

حذيفة بن جمح وكانت عند ابي ذهيل التوءمة التي يعرف بها صالح مولى التوءمة وهي لخف عبد الله بن صفوان

بن امية وولدت له عبد الرحمن قبل يوم الجمل بانه يقال اكفوني منهم اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر

اعجابا منه بنفسه وكان بلغه من شدته فيما زعموا انه كان يقف على جلد البقرة فيجاذبه عشرة لينزعوا

من تحت قدميه فيمزق الجلد ولا ينتزع منه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال

ان صارعتني امنت بك فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن به وقد نسب ابن اسحق

خبر المصارعة الى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وسيأتي الكلام على ما قال اهل التاويل

في خزنة جهنم التسعة عشر فروى عن ابن عباس انه قال بيد كل واحد منهم عمود له شعبتان وانه

ليدفع بالشعبة تسعين الفا الى النار وقد مر لنا في معنى ابواب الجنة وفايدة عددها وتسميتها وذكر

الزبانية والحكمة في كونهم عددا قليلا مسئلة في قريب من جزء فلينظر هناك فصل وذكر قول

قريش انما يعلمه رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا لا نؤمن بالرحمن فانزل الله وهم يكفرون

بالرحمن قل هو ربي كان مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي ثم احد بني لدول قد يسمى بالرحمن في

الجاهلية وكان من المعمرين ذكر وتميمة بن موسى ان مسيلمة تسمى بالرحمن قبل ان يولد عبد

الله ابوه رسول الله وانشد في تفسير الزبانية ومن كبير يفوز بانية وحدث في حاشية

الشيخ على هذا البيت كبير حي من هذيل قال المؤلف رضي الله عنه في اسد ايضا كبير بن غنم

بن دودان ابن اسد ومن ذرية حجش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كبير وبنو كبير

ايضا بطن من بني عامر وهم من الازد والذي تقدم ذكره من هذيل هو كبير بن طابخة بن لحيان

وفي عامر انضا وهم حي من الازد بنو كبير فصل وذكر استماع ابي جهل وابي سفيان

والاخنس الى قول ابي جهل فلما ذيناعلى الركب وقع في المهرجة الحاذي المقفي على

قديمه قال وربما جعلوا الحاذي والجاني سواء وذكر قول الله تعالى خبرا عنهم وجعلنا بينك

وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم مستورا بمعنى ساترا كما قال سبحانه

وكان وعده مأتيا اي اتيا والصحيح ان مستورا هاهنا على بابه لانه حجاب على القلب فهو لا يرى

وذكر حديث ابن عباس حين سئل عن قوله ارخلقا ما يكبر في صدوركم فقال الموت وهو

لتفسير

تفسير يحتاج الى تفسير ورايت لبعض المتاخرين فيه قيل اراد ابن عباس ان الموت سيفني

ما يفنى كل شئ اما انه يدرج على الصراط فكان المعنى ان لو كنتم حجارة او حديدا لادركتكم الموت

والفناء ولو كنتم الموت الذي هو كبير في صدوركم فلا بد لكم من الفناء والله اعلم بتاويل ذلك

وقد بقي في نفسي من تاويل هذه الاية شئ حتى يكمل الله نقصه بفهم ما ان شاء الله تعالى له

ولوا على ادبارهم نفورا يجوز ان يكون نفورا جمع نافر فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون

مصدرا موكدا لولوا وما انزل الله في اسماعهم ومنهم من يستمعون اليك انا نت تسمع الصم

ولو كانوا لا يعقلون الاترى كيف جمع يستمعون والحمل على اللفظ اذا قرب منه احسن الا ترى الى قوله

تعالى ومن يسلم وجهه الى الله فقد استمسك بالعروة الوثقى فرد حملا على لفظ من ثم قال في اخر الاية وكان الله على

كل شئ مقتدرا ولو راعى المعنى لقال وكانوا على كل شئ مقتدرين وقال في اول السورة ان الذين كفروا سواء

عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فجمع حملا على المعنى لما بعد من اللفظ وهكذا كان القياس في قوله ومنهم من يستمعون

اليك لكن لما كانوا جماعة وتلت الاية فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم نفر يستمعون اليك

النفر هم ابو جهل وابو سفيان والاخنس بن شريف الاترى كيف قال بعد ومنهم من

ينظر اليك فافرد حملا على اللفظ لارتفاع السبب المتقدم والله اعلم فصل وذكر تعذيب من

اسلم وكرههم في الرمضاء وكانوا يلبسونهم ادراع الحديد حتى اعظموهم بالشمس ما شاء الله وما

من كلمة الكفر الا بلالا رحمه الله وانزل الله فيهم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

وتوله في عمار وابويه الا ان تتقوا منهم تقاة ولما كان الايمان اصله في القلب رخص للمؤمن

في حال الاكراه ان يتقول بلسانه ما شاء اذا خاف على نفسه حتى لقد قال ابن مسعود ما من

كلمة تدرء عني سوطين الا قلتها هذا في القول واما الفعل فينقسم فيه الحال فمنه ما الاثم

في جوازه كشرب الخمر اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الا الما دون القتل فالصبر

له افضل وان لم يخف في ذلك الا كسحي يوم او طرف من الهوان خفيف فلا يحل له المعصية من

اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف في حضره لانه انما ارخص له فيما دون القتل

ليدرء بذلك قتل نفس مؤمنة وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بنفس اخرى فلا رخصة

واختلف في الاكراه على الزنا فذكر عن ابن الماجشون انه قال لا رخصة فيه لانه لا يتشرله

الة الا عن ارادة في القلب وشهوة وافعال القلب لا تباح مع الاكراه وقال عين بل يرخص

في ذلك لمن خاف القتل لان انبعاث الشهوة عند المماسة بمنزلة انبعاث اللعاب عند موضع

الطعام وقد يجوز له اكل الحرام اذا اكره عليه فصل واختلف الاصوليون في مسئلة من

الاكراه وهي هل المكره على الفعل مخاطب بالفعل فقالت المعتزلة لا يصح الامر بالفعل مع الاكراه

عليه وقالت الاشعرية ذلك جايز لان العزم انما هو فعل القلب وقد يتصور منه في ذلك

الحين العزم والنية وهي القصد الى امتثال امر الله وان كان ظاهره انه يفعله خوفا من الناس

وذلك اذا اكره على فرض كالصلاة مثلا اذا قيل له صل والا قتلت واما اذا قيل له ان صليت

قتلت فظن الغاصي ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في ذلك وغلط اصحابه وقالوا الاظهر

في هذه المسئلة انه مخاطب بالصلاة ما تحرم تركها وان رخص له في تركها فليس الترخيص

ر ي رجه عن حكم الخطاب وانما يدفع عنه الاثم والحرج عن ان يكون مخاطبا بهذا
ه المنسوب الى القاضي في هذه المسئلة ليس بصحيح له وانما حكاه في كتاب التقريب الارشاد
ض طائفة من الفقهاء لو لا يتصور القصد والاباية الى الفعل مع الاكراه عليه قال القاضي
وهذا باطل لانه يتصور انفكاكه عنه مع الاكراه وذلك يتصور منه القصد الى الامتثال
وبه يبطل الكلية فيما علط ازالة من نسب اليه من الاصوليين هذا القول الذي ابطله بين
بطلانه وانما ذكرت ما قاله قبل ان اذكر ما اختاره وانف على حقيقة مذهبه وصر
رين من الفقهاء رحمه الله وذكر ابن عبد البر في اسمه وانف على حقيقة مذهبه وصر
قبل ابي جهل لقاربه في اول شهيد في الاسلام وروى بن عمار قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يا ابا اليقظان ثم قال
اللهم لا تعذب احدا من آل عمار بالنار وسمية امه كانت مولاة لابي حذيفة بن المغيرة وامه
سهيل وهو عم ابي جهل وغلط ابن قتيبة فيها فزعم ان الازرق مولى الحرث بن كلدة
حالف عليها بعد ياسر فولدت له سلمة بن الازرق وسمنه اخوي وهي ام زياد بن ابي
سفين لا ام عمار والحويرث وعتود بنو ياسر بن عامر بن مالك بن ضبانة بن قيس ابن
الحصين بن لودبن وقال لودبم بن طابة بن عوف بن حارثة بن عامر بن بامة ابن عنس
بن مالك بن زيد بن زيد العنسي المذحجي حليف لبني مخزوم ومن ولد عمار عبد الله بن سعيد
بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر وهو المقتول بالاندلس
قتله عبيد الرحمن بن معوية وذكر زينب التي اعتقها ابو بكر واول اسمها زاي
ملسورة بعدها نون ملسورة مشددة على وزن فعيلة هكذا ضبطت الرواية في الكتاب وذكر
ان زينب واحدة الزينبات وهي الحصى الصغار قال ابو عبيد وبعضهم يقول فيها زنيرة
بحذف الزاي وسكون النون وبعدها راء لا يعرف زنيرة في النساء انما في الرجال قزنيرة بن
عبد ابن مخزوم من صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابن
الياس بن مضر وابنه حالة بن زنيرة يعرف بالعرق قتل الدار قطني يوم الجمل مع عائشة
زينب بن مزة اعتقها ابو بكر وذكر عن ابن اسحق ان هؤلاء الذين عذبوا في الله لما اعطوا
الستهم ما سئلوا من الكفر جاءت فتنة كل رجل منهم بانطباع الادمي فيها لما فوضعهم فيها واحدوهم
واخذوهم باطوار الانطباع واضلوهم الا بلالا فانه قوى ورقة بن نوفل لبني قتلتموه يعني بلالا لاحرقن
على هذه الجمال لا تحدثنه حنانا اي لا تحدثن قبره منسكا ومسترحما والحنان الرحمة وكان
لال يكنى ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الله واخته غفرة
وقد ذكرنا نسب الحبشة في اول الكتاب واما النجاشي فاسم لكل ملك يلي الحبشة كاكاسرة
اسم لمن ملك الفرس وخاقان اسم لملك الترك كاليمان من كان وبطليموس اسم لملك يونان وقد
ذكرنا هذا المعنى قبل واسم هذا النجاشي اصحمة بن ابجر وتفسيره عطية وذكر اول من خرج
الى الحبشة عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين
تزوجها

تزوجها يقنيها النساء هذا الرجل احسن شخصين رأى انسان رقية وبعلها عثمان ولدت له
لعثمان ابنه عبد الله وبه كان يكنى ومات عبد الله وهو ابن ست سنين وكان سبب موته ان ديكا
نقره في عينه فتورم وجهه فمرض فمات وذلك في جمادي الاولى سنة اربع من الهجرة ثم كني بعد
ذلك اباعمرو وهذا هو عبد الله الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاختة بنت غزوان
وابكر بنيه بعد هاذين عمرو ورمى بنيه عمرو بخالد وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك
رايان وفي السيرة من غير هذه الرواية ان رقية كانت احسن البشر وان رجالا من الحبش
رأوها بارضهم فكانوا يقدمون كلون اذا رأوها عجبا منهم بحسنها فكانت تأذى لذلك وكانوا
لا يستطيعون لغربتهم ان يقولوا لهم شيأ حتى خرج اولئك النفر مع النجاشي الى عدوه الذي كان
ناره عليهم فقتلوا جميعا فاستراحت منهم ورمى الله عز وجل وطهر النجاشي على عدوه ورد الى بلده
في حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان رجلا يلطف الى عثمان ورقية
فاحتبس عليه الرسول فقال له عليه السلام ان شئت اخبرتك ما حبسك قال نعم فلما وقفت
تنتظر الى عثمان ورقية تعجب من حسنهما ذكر ابن اسحق تسمية المهاجرين الى ارض الحبشة
وقد تقدم التعريف ببعضهم وذكر ما سبب اسلام عمرو بن سعيد بن العاصي وانه رأى
نورا خرج من زمزم اضاءت له منه نخل المدينة حتى رأى البسر فيها فقص رؤياه فقيل له
هذا نور بني عبد المطلب وهذا النور بكرين فيهم فكان هذا سببا لبداره للاسلام وقد ذكرنا
هذه بئر بني عبد المطلب وهذا النور بكرين فيهم فكان هذا سببا لبداره للاسلام وقد ذكرنا
فيما تقدم ان هذه الرؤيا انما كانت لاخيه خالد وان عمرا هو الذي عبر هاله وهذا
هو الصحيح والله اعلم واما اخوه خالد بن سعيد فكان يرى قبل ان يسلم نفسه قد اشتفى
على النار بحجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته يصرفه عنها فلما استيقظ
علم ان اباه من النار على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اظهر ايمانه ضربه ابوه بمقرعة
حتى كسرها على رأسه وحلف ان لا ينفق عليه واغرى به اخوته فطردوه واذوه فانقطع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة كما ذكر ابن اسحق وابوه سعيد بن
العاص ابو اجيحة الذي يقول فيه القائل ابو اجيحة من يعتم عمته يضرب وان كان ذا مال
وذا عدد وكان اذا اعتم لم يعتم قرشي اعظم ماله وقل قبل اينما في عمته اشد عمر بن
سعيد الجاحظ وكان ابو اجيحة قد علم بمكة غير مهتضم ذميم
اذا شد العصابة ذات يوم وقام الى المجالس والخصوم لقد حرمت علي من كان يمشي
بمكة غير محتقر لئيم اسلم بنيه اربعة ابان وخالد وعمرو والحكم الذي سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومات اجيحة بن سعيد والعاص بن سعيد وغيرهما من بنيه على
الكفر قتل العاص منهم يوم بدر كافرا وتزوج خالد بن سعيد بنت خالد بن سعيد التي ولدت بارض
الحبشة كل وتزوجها الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
صغيرة وجعل يقول لها سناه سناه يا ام خالد اي حسن حسن بلغة الحبشة وكانت قد
نقلت لسان الحبشة لانها ولدت بارضهم وولدت للزبير عمرا وخالدا قال ابان ابانا

[illegible] بن سعيد اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مات بالمدينة [illegible] وكان رسول الله
[illegible] له على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ابو بكر ان يستعمله فقال لا
[illegible] له بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ورثي سعيد بن العاص مرض فقال
[illegible] وهي من مرضي هذا لا يعد الا ان ابي كبشة بمكة ابدا فقال ابو خالد لا ترفعه
[illegible] مكانه فولد سعيد بن العاص ابن امية وعثمان سواهن عفان بن ابي العاص ابن امية بن
[illegible] شمس ولا يختلف في عبد شمس انه بالمال واما عبد شمس فتي بتيم سر عبد شمس بن سعد بن
[illegible] مناه من بهم فقال فيه ابو عبيد والقتبي عبد شمس كما في الاول وقال اكثر الناس فيه عب
[illegible] شمس ثم اختلفوا في معناه فقيل معناه عبد شمس وهو ضوء النهار وضياؤها وقيل في المثل هو البرد من
[illegible] عفر اي البرد وبعضهم يقول وهو المبرد من عفقر اي بياض وبرد ومن حيث قيل ايضا وفيه قول
[illegible] ثالث اي عف شمس وشمر مروي عن ابي عمرو وقال معناه عبد شمس بالهمزة ثم حذف الهمزة
[illegible] تسهيلا وعبد النبي وعبيده مثله وشك ابن اسحق في عمار بن ياسر هل هاجر الى ارض الحبشة
[illegible] ام لا والاصح عندنا هل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما انه لم يكن فيهم [illegible] ابن اسحق
[illegible] من بني الحرث بن قيس من هاجر الى ارض الحبشة ولم يذكر فيهم منهم بن الحرث وقال الواقدي
[illegible] وغيره الحرث بن قيس ابو قيس كان من المستهزئين الذين انزل الله فيهم انا كفيناك المستهزئين
[illegible] وذكر من هاجر الى ارض الحبشة وهم ستة نفر ولم يذكر السابع وهو عبيد الله ابن
[illegible] شهاب حليف محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري وكان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بمكة سنة الفتح واخوه عبيد الله الاصغر شهد احدا مع المشركين
[illegible] ثم اسلم [illegible] بن عوف ولم يذكر اخاه طليبا ولا هما هاجرا الى ارض الحبشة وما نافيها
[illegible] وهما اخوا الزهري بن عبد عوف وانشد لعبد الله بن الحرث ما قاله في ارض الحبشة

الحق [illegible] بالقوم الذين طغوا ... وعابدي الشر ان يطغوني انشده سيبويه فيما
[illegible] نصب على الفعل المتروك اظهاره واجاز فيه الرفع على معنى انا عابد بك واما النصب فعلى
[illegible] اضمار كأكن اخترل الفعل العامل فيها لانه يجوز اظهاره وذلك لحاجة وذلك انه الفعل لو
[illegible] اظهر لم يحمل ان يكون ماضيا او مستقبلا فالماضي يوهم الانقطاع والمتكلم انما يريد انه في مقام
[illegible] العابدين في حال عبرته والفعل المستقبل ايضا يؤدي بالانتظار وفعل الحال مشترك مع
[illegible] المستقبل في لفظ واحد وذلك يوهم انه غير عابد الان فكان مجيئه بلفظ الاسم المنصوب
[illegible] على الحال ادل على ما يريد فان عابدا كقايم وقاعد وهو الذي يسمى الدائم عند الكوفيين
[illegible] فالقايل عابد لك يا رب انما يريد انا في حال عبادتك والعامل في هذه الحال تكلمه وتداؤه
[illegible] ان تقول قولي هذا عابدا وليس بتقدير علمت ولا اعوذ انما يريد اريد سمعه ربه او يراه
[illegible] عابدا به وقوله ان يجعل يجوز ان يكون ان مع ما بعدها في موضع نصب وفي موضع خفض
[illegible] عند البصريين اما النصب فعلى اضمار الفعل لانه لما قال عابدا علم انه خايف فكانه قال
[illegible] احاذر ان يعلوا فيطغوني واما الخفض فعلى اضمار حرف الجر كانه قال من ان يعلوا وهو
[illegible] مذهب

مذهب الخليل وسيبويه في ان الخفيفة وان المشددة في قوله [illegible] وان سنه اشكم بتين
لان هذه انتم وجاز اضمار حرف الجر في هذين الموضعين وان كانت حروف الجر لا
تضمر لانها موصولتان بما بعدهما فطال الاسم بالصلة فجاز حذف حرف الجر تخفيفا لثقل
ان يقول هذه دعوى ادعيتم ان ان وما بعدها اسم ممخوض وسنرى لا يظهر فيه الخفض
ثم ذكر تم التعليل على غير اصل لان الخفض لا يثبت بعد فتقول لم علمنا انه في موضع خفض
لوقوعه في موضع لا يقع فيه الا المخفوض بحرف الجر نحو قوله تعالى واحذروا ان يعلموا احدد ان
ما انزل الله ونحو قوله احق ان يقوم فيه ونحو قوله ان نضل احداها فقوله احدنا ان لا يعلموا
حدد ما انزل الله معناه بان لا يعلموا فلو كان قيل ان نضل لعلنا حذف حرف الجر
فتعدى الفعل فنصب ولكن احذروا احق اسمان لا يعملان فمن هاهنا عرف النحويون
انه في موضع خفض اذ لا ناصب له واما ما عملوا به من طول الاسم بالصلة فانه ذلك هو
الذي سوغ لهم اضمار حرف الجر بتعليل مدخول يعترض عليهم الاسماء الموصولة كالذي
ومن وما فانها طالبة بالصلة ومع ذلك لا يجوز اضمار حروف الجر فيها لا تقول خرجت ما
عندك ولا هويت الذي عندك اي من الذي عندك وتقول خرجت اريد اني زيد وفررت ان
يراني عمرو اي من ان يراني فدل على ان العلة غير ما قالوا وهي ان مع الفعل ليس باسم محض
وانما هي في تاويل اسم بالاسم المحض ما دخل عليه حرف الجر فلا بد اذا من اظهار حرف الجر
اذا جئت به لانه اسم وقابل للدخول الخوافض عليه واما ان تجر ما ليس باسم محض لا يصح دخول حرف
جر عليه ولا على الفعل المتصل فلا تقول هو اسم محض انما هو في تاويل اسم محض هاهنا فرقت
العرب بينه وبين غيره من الاسماء اذا دخلت عليه حرف الجر مظهرا جاز لانه في تاويل اسم واذا
اضمرت حرف الجر جاز ايضا التقاء الى الحرف الجار لا يدخل على الحرف ولا على الفعل فحسن
استقاطه مراعاة للفظ ان وللفظ الفعل وقلنا هو في موضع خفض على معنى ان الكلام يؤول الى
الاسم المخفوض لانه يظهر فيه خفض او يظهر تقدير المبني الذي منعه البناء ظهور الخفض
فيه حتى تشبه ان تقول هو اسم مبني على السكون لانك تقول هي حرف والحروف لا يدخل
عليه حرف الجر لا مضمرا ولا مظهرا وانما هو تقدير لاضافة الهما اسم في المعنى كما في اللفظ
فافهمه [illegible] اعلم ان ان التي تاويل المصدر لا يضاف اليها اسم تقول هذا موضع قعودك ولا
تقول هذا موضع ان تقعد يوم خروجك ولا تقول يوم ان تخرج لانها ليست باسم كما قدمنا وانما
يضاف الى الاسماء المحصلة لا الى التاويل ولا يضاف اليها ايضا اسم الفاعل لا بمعنى المضي ولا
بمعنى الاستقبال ولا المصدر لا على وجه واحد نحو مخافة ان يقوم وذلك اذا اردت بمعنى
المفعول بان ما بعدها واما على نحو اضافة المصدر الى الفاعل فلا يجوز ذلك وانما يكون فاعله
مع الفعل اذا ذكرته قبلها نحو بلغني ان تقوم واما مع المصدر مضافا اليها فلا ويكون مضمرا له
مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذه الاسرار بديعة موضعها غير هذا والله اعلم لا كني
اقول هاهنا قولا لا يليق بهذا الموضع فاني لم اذكر الخفض باضمار حرف الجر فرارا وان ساعده

ن تقدم فعليه بيت للتقليل والتأمل وما اليت من التقليد فلا
اما هو النصب بفعل مضمر اظهر اما تاتي له احق ان يتوم فيه فانه لما ان احق علم انه يوجب
عليه ان يتوم فيه وكذلك احبد الا يعلموا ومعنى احبد اخلق واترب
اقتضى ذلك الا يعلموا فصار منصوبا في المعنى ولو حبت بالمصدر الذي هو اسم محض نحو القيام
والعلم لصح اضمار هذا الفعل لان احبد واحق يخرجها اسمان مضافان الى ما بعدهما فاعرفت
ما تقدم بعد تولك احق تقلت احق تيامك لا تقلت المعنى ولو نصبته باضمار الفعل الذي اظهرت
مع ان لم يكن دليل عليه لان الاسم يتطلب الاضافة فيمنع من الاضمار والنصب اذا وقعت
بعده ان لم تتطلب الاضافة لما قدمناه من امتناع اضافة الاسماء الا لما اخترنا هذا المذهب
وانما حملناه على ما تقدم من اضمار الخافض لانك قد تجدها في مواضع مجرورة ولا يجوز اضمار حرف
الجر كقولك سرت الى ان تطلع الشمس ولا يجوز اضمار من ايضا ولو كان اضمار حرف الجر
للعلتين المتقدمتين لاطرد جوازه ذلك فيها على الاطلاق وانما هي ابدا اذا لم يكن معها حرف
الجر ظاهرا مفعوله بفعل مضمر وقد يكون فاعله ولا كن بفعل ظاهر نحو يعجبني ان تقوم واما
خرجت ان اذى وزيد فعلى اضمار الارادة والقصد به امرا ما لانك ان جعلت مكانها
المصدر لم يجز الاضمار وصح لان المصدر تعمل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية وصل
اليه بحرف جر اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها افعال الجوارح ولا افعال
الجوارح الظاهرة تقول رايت قيام زيد ولا تقول ان تقوم سمعت دلامك ولا تقول سمعت
ان تتكلم وانما يعمل فيها وتتعلق بها الافعال الباطنة نحو خفت واشتهيت وكرهت وما كان
في معنى هذا او في يمانه فاذا سمع المخاطب ان مع الفعل لم يذهب وهمه نحو العادة الا الى
هذه المعاني الباطنة فان كانت مظهرة فذاك والا فاعتقدانها مضمرة وان الفعل الظاهر
دال عليها وغيرها من الاسماء ليس كذلك انك اذا رفع فعلها فعل من افعال الجوارح الظاهرة ونصب
عليها ان كان متعديا او وصل بحرف جر ان كان غير متعد ومنع من الاضمار انه لفظي
والاضمار معنوي الا في باب المفعول من اجله وقد قدمنا فيه سرا بديعا فيما سبق من هذا
الكتاب والله اعلم وانشد لعبد الله بن الحرث شعرا فيه ذكر احبد عاد ومدين
والحجر اما عاد فقد تقدم ذكرهم واما الحجر فليست بامة ولكنها ديار ثمود واما اهل الحجر واما
مدين فامة شعيب عليه السلام وهم قبيلة ابراهيم عليه السلام وامهم قنطورا بنت يقطان الكنعانية
ولدت له ثمانية من اولادنا سلت منهم امم وقد سميناهم في كتاب التعريف والاعلام وفيه ايضا قوله
فان انا لم ابرث فلا يسعني لبيت تل وبه سمي البرث الزلف رضي الله عنه في هذا حجة
على الاسمعي حيث منع ان يقال ارعد وابرق وذكر قوله تول الكميت ارعد وابرق يا يزيد فما زبرا
حجة والحجة بالمحدثين لتاخر زمانه كما تعمل بذي الرمة حين احتج عليه بقوله اذد زوجه بالمصارم
درخصومة فابى ان يقول زوجة بتا التانيث وتال طالما اكل ذو الرمة الرتبة
وراتب البدالين وبيت البرث هذا حجة بالاجلاف وقد وجدا رعد وابرق في غير هذا البيت
مما

مما تقدم به الحجة ايضا وبيت البرث هذا يحتمل وجها اخر وهو ان يكون من برث في الارض اذا
ذهب فيها الا من اعد وابرث وكذلك وجدته في حاشية الشيخ على هذا البيت منسوبا للمصعب
تال الابرث الذهاب [illegible] ابرثت الناقة بذنبها اذا ضربت به يمينا وشمالا وهو في معنى
الذهاب في الارض لانه جولان فيها وهي البرد وتال شمل بن دارم لاخيه سليط وقد
لامه على ترك الكلام في بعض المواطن تا تامل ولا تكن ابك تشول بلسانك شولان البرث
وفي لتسعين بين ما في النفس اذ بلغ النفي ويروى ما في المصدر والنفي البحث عن الشيء
واكثر ما يقال فيه التنقير واستشهد عبد الله البرث في غرفة الطائف وكان ابو الحرث
من المستهزئين وكان جده قيس اعن قريش في زمانه يروى ان عبد المطلب كان ينقر
انه عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل فيقول كانه في العين قيس نزعدي
في دار قيس الذي تال له الزبير [illegible] وذكر شعر عتان بن مطعون ايتم بن عمرو والذي
جا بقضه اراد عجبا للذي جاني العرب تلتقي بعذه اللام في التعجب كقوله عليه السلام لهذا
العبد الحبشي جائمن ارضه وسمائه الى الارض التي خلق منها قالها في عبد حبشي دفن
في المدينة وتال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتد قبر ثم تال سبحان
الله لهذا العبد الله الصالح ضم عليه القبر ثم فرج عنه وتيل في قوله سبحانه لايلاف قريش
اقوال منها انها متعلقة بمعنى التعجب كانه تال اعجبوا لايلاف قريش وبغضه نصب على
التمييز كانه تال يا عجبا لملاطفته بعضه ويجوز ان يكون منصوبا من اجله وردي الزبير
هذا البيت ايتم بن عمرو للذي بان ضغنه وكذلك روي هذا الشعر في صحيح بيطا
تقدع بالطاء وفتح الباء وكسرها وتال بيطا اسم سفينة وتقدع بالدال اي تدنو وزعم ان
تيم بن عمرو هو جمع سمي جمحا لان اخاه سهم بن عمرو وكان اسمه زيدا سابقه الى غاية فجمح فيها
تيم سمي جمحا وقف عليها سهم فقيل سهم زيد فسمي سهما وقوله ومن دونا الشعبان
الشرمان البحر وتال الشرمان بالتشديد لانه اراد البحر المالح والبحر العذب وفي التنزيل
مرج البحرين والشرم من شرمت الشيء اذا خرقته وكذلك البحر من بحرت الارض اذا
خرتها ومنه سميت البحيرة لخرق اذنها والبرك ما اطمان من الارض وانشع ولم يكن منصبا
كالجبال وقوله في صحيح بيضا يريد مدينة الحبشة واصل الصحح القصر يريد انه ساعين
عند صحح النجاشي وقوله تقدع اي تنكره كانه من قدعت الشيء اذا صادفته قلعا ويقال
ايضا قدعت الرجل ارميه بالخشب يريد ان ارض الحبشة تقذفه واحسب هذه الرواية
تصحيفا والصحيح ما قدمناه وانه بيطا وتقدع بالدال البايسة وقوله واسلك الاوباش يريد
اخلاطا من الناس يقال اوشاب واوباش والاوباش ايضا شجر منفرق والوبش بياض
في اظفار الاحداث [illegible] فيمن هاجر الى ارض الحبشة من بني عدي معمر بن عبد الله ابن
نفع بن نضلة وتال فيه علي بن المديني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع ابن نضلة وتال ابن اسحق
نضلة بن عبيد العذي بن حدثان بن عوف بن عبيد وفي حاشية الشيخ تال انما نضلة بن عوف

الله وحمل بذكره بالرحم ويستعطفه وهو يستفتح منه ويقول ارسلني يا خير ارسلني يا خير فاتي
رسول الله ان يرسله حتى مات بين يديه وهو خبر مشهور واختصر بعض من الف في السيرة وطوله
ابن اسحق واورده على معنى كلامه [illegible] وذكر حديث الهجرة مع النجاشي وما قال له جعفر الى
ان القصة وليس فيه اشكال وفيه من الفقه الخروج من الوطن وان كان الوطن مكة على
فضلها اذا كان الخروج فرارا بالدين وان لم يكن الى ارض الاسلام فان الحبشة كانوا نصارى يعبدون
المسيح وهو عبد الله قد تبين ذلك في هذا الحديث وسموا هذه الهجرة مهاجرين وهم اصحاب
الهجرتين الذين اثنى الله عليهم بالسبق فقال والسابقون الاولون وجاء في تفسير انهم الذين
صلوا القبلتين وهاجروا الهجرتين وقد قيل ايضا هم الذين شهد لهم بيعة الرضوان فانظر
كيف اثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلد الله الحرام الى دار كفر لما كان فعلهم ذلك
احتياطا على دينهم ورجاء ان يخلى بينهم وبين عبادة ربهم يذكر فيه امنين مطمئنين وهذا حكم
مستمر متى غلب المنكر في بلد واوذي على الحق مؤمن ورأى الباطل قاهر الحق ورجا ان يكون
في بلد اخر اي بلد كان يخلى بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا
الوجه حتم على المؤمن وهذه الهجرة التي لا تنقطع الى يوم القيمة وليه المشرق والمغرب فاين
ما ولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فضل [illegible] وليس في باقي حديثهم شيء يشرح قد شرح ان
عساكم الشيوخ وهم الامنون فيحتمل ان يكون لفظه حبشية غير مستفتة ويحتمل ان يكون لها اصل
في العربية وان يكون من شمم السيف اذا اعدته لان الامن معد عنه السيف او لانه في
معنى وحرز كالسيف في غمده وقولهم ضوى اليك فتية اي اووا اليك ولاذوا بك واما
ضوى بكسر الواو فهو من الضوى مقصور وهو الهزال قال الشاعر فتى لم تلده بنت عم
قريبة فيضوى وقد يضوى وليد القرايب ومنه الحديث اعتبروا الا تضووا وايقول ان
نتاج القرايب يورث الضوى في الولد والضعف وقال الراجز ان بلالا لم تشنه امه لم
يشاسب خاله وعمه [illegible] فوهم اعلى بهم عينا اي ابصارهم اي عينهم وابصارهم فوق عين غيرهم في
هذا العين هاهنا بمعنى الرؤية والابصار لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سمعت الجارحة
تسمى عينا الا مجازا الا انها موضع العين وقد قالوا عانه بعينه عينا اذا راه وان كان الاشهر في هذا ان
يقال عانه معاينة والاشهر في عينت ان تكون بمعنى الاصابة بالعين وانما اوردنا هذا الكلام
لنعلم ان العين في اصل وضع اللغة صفة لا جارحة وانها اذا اضيفت الى الباري سبحانه فانها حقيقة
كقول ام سلمة لعائشة بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد دين وفي التنزيل
ولتصنع على عيني وقد املينا في المسائل المفردة مسئلة في هذا المعنى وفيها الرد على من احتج
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور واوردنا في ذلك ما فيه شفاء لمن تبعناه بمعان
بديعة في معنى عور الدجال فلينظر هناك وتقول حفصة في عيسى هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته
اي قال له كن قال لا دم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان ليدل بيوم
وقوع الفعل بعد القول بيسير وانما هو واقع للحال وقوله فيكون مستمر يوقع الفعلة حال
القول

القول وتوجه الامر غير مستقيم ولا مستأخر فهذا معنى الكلمة [illegible] روح الله فلانه نفخة روح
القدس في جيب الطاهرة المقدسة والقدس الطاهر من كل ما يشين ويعيب اذ تقول العرب تنزه
اريك عن كذا وتشرع وجبريل روح القدس لانه روح لم يخلق من بعلي ولا صدر عن شهوة فهو مضاف
الى الله اضافة تشريف وتكريم لانه صادر عن الحضرة المقدسة وعيسى عليه السلام صادر عنه
فهو روح الله على هذا المعنى اذا النفخ قد يسمى روحا ايضا كما قال عيلان يصف النار
فقلت له ارفعها اليك واحيها برفق ولا تذرها لك فتنة قد راصف هذا الكلام في روح
القدس وفي تسمية النفخ روحا الى ما ذكرناه قبل في حقيقة الروح معناه فانها تأتي له
وذكر حديث عائشة عن النجاشي حين رد الله عليه ملكه وان قومه كانوا باعوه فلما رجع
امر الحبشة اخذوه من سيده واسترذوه وظاهر الحديث يدل على انهم اخذوه منه قبل ان
ياتي به بلاده لقوله خرجوا في طلبه فادركوه وقد تبين في حديث اخر ان سيده كان من
العرب وانه استعبده طويلا وهو الذي يقتضي قوله فلما صح على الحبشة امرهم ورضائهم
ما هم فيه وهذا يدل على طول المدة في مغيبه عنهم وقد روي ان رقعة بدر حين انتهى خبرها
الى النجاشي علم بها قبل من عنده من المسلمين فارسل اليهم فلما دخلوا عليه اذ هو قد لبس مسحا
وقعد على الرماد والتراب فقالوا له ما هذا ايها الملك فقال انا اجد في الانجيل ان الله سبحانه
اذا احدث لعبده نعمة وجب على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله قد احدث الينا فيكم
نعمة عظيمة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغني انه التقى هو واعداؤه ببدر فكثر
الاراك كنت ارعى فيه الغنم على سيدي وهو رجل من بني مدلج وان الله قد هزم اعداءه فيه
ونصر دينه فدل هذا الخبر على طول مكثه في بلاد العرب فمن هاهنا اذا تعلم من لسان
العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى واخضل لحيته وروي عنه انه قال انا
نجد في الانجيل ان اللعنة تقع في الارض اذا كانت امارة الصبيان وهذا في حديث
الهجرة الى الحبشة من الفقه ان جعفر بن ابي طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
نصلي في السفينة اذا ركبنا البحر فقال صل قائما الا ان تخاف الغرق اخرجه الدارقطني ولكن
في اسناده مقال وفي مصنف ابن ابي شيبة صلى ابن عمر في السفينة جالسا وذكر البخاري عن
الحسن يصلي قائما الا ان يضربها فصل وذكر الكتاب الذي كتبه النجاشي وجعله بين
صدره وقبائه وقال للقوم اشهد ان عيسى لم يزد على هذا وفيه من الفقه انه لا ينبغي للمرء
ان يكذب كذبا صراحا ولا ان يعطي بلسانه الكفر وان اكره ما امكنته الحيلة وفي المعاريض
مندوحة عن الكذب وكذلك قال اهل العلم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالكاذب من
اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ورده لام كلثوم بنت عقبة قالوا معناه ان يعرض ولا
يصرح بالكذب مثل ان ينقل سمعته يستغفر لك ويدعو لك وهو يعني انه سمعه يستغفر للمسلمين
ويدعو لهم لا ان الاخر من جملة المسلمين وكذلك في المعاريض ما يستطاع ولا يختلق الكذب اختلاقا
وكذلك في خدعة الحرب يوري ويكني ولا يختلق كذبة يستحلها بما جاءت به صحة الكذب خدع الحرب

هذا كله ما ورد الى الكتابة سبيلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي واستغفر
له وكان موت النجاشي في رجب سنة تسع ونعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس في اليوم الذي
مات فيه وصلى عليه بالبقيع رفع اليه سريره بارض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة يصلي عليه وتكلم
الناس فقالوا انصلي على هذا العلج فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم ورواية يونس عن ابن اسحاق ان ام حبيبة مولى علي بن ابي طالب كان ابنا للنجاشي
نفسه وان عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه مكافاة لما فعل ابوه مع المسلمين وذكر
ان الحبشة مشى عليها مرة بعد موت النجاشي واساقفته واسلموا وفد ارسلهم الى ابي نيزر وهو مع
علي رضي الله عنه ليتملكوه ويخرجوه ولم يحملوا عليه فابى وقال ما كنت لاطلب الملك اذ من
الله بالاسلام وقال وكان ابو نيزر من اطول الناس قامة واحسنهم وجها قال ولم يكن في
قريته كلها ان الحبشة ولاكن اذا رايته قلت رجل من العرب تصل حديث اسلام عمر
من الخطاب ذكره الى اخره وليس فيه اشكال وكان اسلام عمر والمسلمون اذ ذاك بضعة
واربعون رجلا واحدى عشرة امراة وفيه ان خباب ابن الارت كان يقرئ فاطمة بنت الخطاب
القرآن وخباب تميمي النسب وهو خزاعي بالولاء لام انمار بنت سباع الخزاعي وكان قد وقع
عليه سبا فاشترته واعتقته فولاءه لها وكان ابو حليفا لعوف بن عبد عوف بن عمرو بن الحرث
من زهرة فهو زهري بالحلف وهو ابن الارت ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن
تميم بن مناه بن تميم كان قينا يعمل السيوف ولكنه انتمى الى حلفاء من بني زهرة يكنى ابا عبد الله
وقيل ابا يحيى وقيل ابا محمد مات بالكوفة سنة سبع وثلثين بعد ما شهد مع علي صفين والنهروان
وقيل بل مات سنة تسع وثلثين ذكر ان عمر بن الخطاب سأله عما لقي في ذات الله فكشف ظهره
فقال عمر ما رايت كاليوم فقال يا امير المؤمنين لقد اوقدت لي نارا فما اطفاها الا سحمي فصل وفيه
ذكر تطهير عمر ليمس القرآن وقول احته له لا يمسه الا المطهرون والمطهرون في هذه الاية
هم الملائكة وهو قول مالك في الموطا واحتج بالاية الاخرى التي في سورة عبس ولكنه ان كانوا
الملائكة ففي وصفهم بالطهارة مقنع بان لمس ما يقتضي الا يمسه الا طاهر اتتنا بالملائكة المطهرين
وقد تعلق الحكم بصفة التطهير ولا كنه حكم مندوب اليه وليس محمولا على الفرض فلذلك ما كتب به
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم فان لا يمس القرآن الا طاهر ليس على الفرض ايضا وان كان
الفرض فيه ابين منه في الاية لانه حائل لفظ النهي عن مسه على غير طهارة ولاكن في كتابه الى
هرقل بعد الاية يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الاية دليل ما قلناه وقد ذهب داود وابو ثور
وطائفة ممن سلف منهم الحكم بن عيينة وحماد بن ابي سليمن الى اباحة مس المصحف على غير طهارة
واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الى هرقل وفي كل احاديث عمرو بن حزم من طرق حسان اقرأها رواية
ابي داود الطيالسي عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده وما روي
ان المطهرون في الاية هم الملائكة انه لم يقل المتطهرون وانما قال المطهرون وفرق ما بين المطهرين
والمتطهرون ان المتطهر من فعل الطهور وادخل نفسه فيه ذا المتفقه الذي يدخل نفسه الفقه

وكذلك

ولذلك المتفعل في اكثر الكلام وانشد سيبويه وليس علان ومن ليسا فالادبون
مطهرون اذا تطهروا والملائكة مطهرون خلقة والادميات اذا تطهرن متطهرات وفي
التنزيل لهم فيها ازواج مطهرة وهذا من حيث امركم الله والحور العين مطهرات في التنزيل لهم
فيها ازواج مطهرة وهذا فرق بين وقوة لقاءل يقول رحمه الله والقول عندي في التنزيل علم
السلام انه متطهر ومطهر اما متطهر فلانه يشاهدني يغتسل من الجنابة ويتوضأ من الحدث
واما مطهر فلانه قد غسل باطنه ونقى عن قلبه وطهر وملئ حكمة واما انا فهو مطهر ومطهر
واضم هذا الفعل الى ما تقدم في ذكر مولده من هذا المعنى فانه تكملة والحمد لله وفي تطهير عمر قبل
ان يطهر الاسلام قوة لقول بن القاسم ان الكافر اذا تطهر قبل ان يطهره اسلامه وشهد الشاهدين
يجزي له وقد عاب قول ابن القاسم هذا كثير من الفقها وكذلك في خبر اسلام سعد بن معاذ
على يد مصعب بن عمير وقد سئاله كيف يصنع من يريد الدخول في هذا الدين فقال يتطهر ثم
يشهد بشهادة الحق ففعل ذلك مرارا سيد بن حضير وحديث عمر ان كان من احاديث السير
فقد خرجه الدارقطني غير انه خرج من طريق انس ان اخت عمر قالت له انك رجس ولا يمسه الا
المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الصحيفة وفيها سورة طه ففي هذه الرواية انه
كان رضي ولم يكن اغتسالا وفي رواية يونس ان عمر حين قرأ في الصحيفة سورة طه انتهى
منها الى قوله لتجزى كل نفس بما تسعى فدخل حينئذ قلبه الايمان فقال ما اطيب هذا الكلام
واحسنه وذكر الحديث بطوله وفيه ان الصحيفة كان فيها مع سورة طه اذا الشمس كورت
وان عمر انتهى في قرائتها الى قوله علمت نفس ما احضرت فذكر ذكر بن سنجر زيادة في اسلام
عمر قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال حدثني شريح بن عبيد قال لما عمر الخطاب
خرجت اعترض رسول الله قبل ان يسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح
سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ
الا تقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي قال
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي موقع قال عمر حتى اسلم
الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا ايادي ما لها غير وقد بدانا فكذبنا فقال لنا صدق
الحديث نبي عنده الخبر وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدي لي عيشة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل يظلها حين تتلى عندها السورة لما دعت ربها ذا العرش
جاهدة والدمع من عينها عجلان يبتدر ايقنت ان الذي تدعوه خالقها فكاد يسبقني
من عبرة درره قلت اشهد ان الله خالقنا ان احمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق اتى بالحق من ثقة وامن الامنة ما في عرده حور وروى يونس عن ابن اسحق
وذكر البزار في اسلام عمر انه قال اخذت الصحيف فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فجعلت افكر
من اي شيء اشتق ثم قرات فيها سبح لله ما في السموات والارض فجعلت اقرا وافكر حتى
بلغت امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل لنا فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وفي حديث عمر قال ما هذه الهينمة الهينمة كلام لا يفهم واسم الفاعل منهم كانه بصغير
وليس بصغير ومثله المبيطر والمهيمن والمبيقر بالقاف والمسيطر والمبيكر بالقاف

من المهاجرين من بلده الى بلده ولو صغرت راصلا من هذه الاسما لحذفت الياء الزايدة كما تحذف
الالف من مفاعل ويلحق بالتصغير في موضعها ترد اللفظ الى ما كان فيقال في تصغير
مهيمن ومبيطر مهيمن ومبيطر فان قيل فهلا قلتم انه لا يصغر اذ لا يعقل تصغير على لفظ
تحقيره والانها الفرق اذا فالجواب انه قد يظهر الفرق بينهما في مواضع منها الجمع فانك
تجمع مبيطرا مباطرة بحذف الياء وان كان مصغرا لاجمع الا ان تقول مبيطرون وذلك ان
التصغير لا يكسر لان تكسيره يؤدي الى حذف الياء التي هي احد حروفه الاصلية وهي
معنى التصغير واما الثلاثي المصغر فيؤدي تكسيره الى تحريك باء التصغير او همزها وذلك
ان يقال في فلس فلايس فتذهب ايضا معنى التصغير لتقصير لفظ البناء التي هي الدالة عليه
وكذلك بيت اسم فاعل من بيس لقلت فبيس ولو سهلت الهمزة لحركت الياء لثقلت فيه مبيس وتقول
في تصغيره اذا صغرته مبيس بالادغام كما تقول في تصغير افوس انيس ولا تنقل حركة
الهمزة الى الياء اذا سهلت كما ينقلها في اسم الفاعل من بيس ونحوه اذا سهلت الهمزة وهذا مسئلة من
التصغير بديعة يقوم على تصحيحها البرهان ويعجز عن تحصيلها اكثر الناذين من النحاة فافهما

وفي حديث عمر فنهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زجره والنهم زجر الاسد والنهاب
الحداد والنهام طائر وذكر قوله عليه السلام اللهم ايد الاسلام باحد الرجلين بعمر بن الخطاب
او ابي جهل وقد خرج بعضهم هذا الحديث في تفسير قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه قال ابن
سلام لقفني انها نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وقد ذكر قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يبصر به في الناس وان النور هو الهدى والعلم وانظر الى سيرة عمر في الناس حتى
فيهم بذلك النور الذي جعل له يلح لك فقه الاية وقد روي عنه قوله ليهم وانه سار
عن الرجل هلذا كله معناها الامر بالسخي فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل فيها اذا قلت جلس
هكذا اي على هذه الحال وان كان لا بد من عامل فيها اذا جعلتها للامر لا كان التشبيه ادخل
على ذا لها تشبيه فقدره العامل اذا مضارعا كان قلت ارجعوا هكذا اي تاخروا هكذا واستغنى بقولك
هكذا عن الفعل فاستغنى وبدا عن رتق وذكر قول عمر لجميل بن معمر الجمحي اني قد اسلمت
وذهبت بحرا نصرخ جميل باعلى صوته الا ان عمر قد صبا جميل هذا هو الذي كان يقال له ذو القلبين
وفيه نزلت قراءة الاقوال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفيه قيل وكيف تواري بالمدينة
بعد ما تفشى وطرا منها جميل بن معمر وهو البيت الذي تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله
واستاذن عمر فسمعه وهو يتغنى به وينشده بالركبانية وهو غناء يحدى به الركبان فلما
دخل عمر قال له عبد الرحمن انا اذا خلونا قلنا ما تقول الناس في بيوتهم وقلب لبد هذا الحديث
الحديث وجعل المنشد عمر والمستاذن عبد الرحمن ورواه الزبير كما تقدم وهو اعلم بهذا الشان
والصحيفة التي كتبتها تريش وذكر فيه قول ابي لهب ليده تبا لك الا اري منك شيا
مما يقول محمد فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب هذا الذي ذكره بن اسحق يشبه ان يكون
سببا لذكر الله تعالى يده به حيث يقول تبت يدا ابي لهب واما قوله تعالى وتب فتفسير ما جاء

في

الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الصفا فعلا عليه فهتف عليه يا صباحاه
فلما اجتمعوا اليه قال ارايتم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا
ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا
جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقد تبت هكذا قرأها مجاهد والاعمش وهي والله
اعلم قراءة ماخوذة عن ابن مسعود كان في قراءة ابن مسعود الفاظ كثيرة يعين على التفسير
في مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل ان اسأل ابن عباس ما احتجت ان اسأله
عن كثير مما سألته وكذلك زياد قد في هذه الاية بشرت انه خبر من الله تعالى بان
الحالم ليس على جهة الدعاء كما قال قاتلهم الله اني يؤفكون اي انهم اهل ان يقال لهم هذا
فتب يدا ابي لهب ليس من باب قاتلهم الله ولكنه خبر محض بان قد خسر اهله وماله الذي
الة الكسب واهله وماله ما كسب فقوله تبت يدا ابي لهب نفس ما اغنى عنه ماله وما كسب
وقوله وتب يفسر سيصلى نارا اي وقد خسر نفسه بدخوله النار وقراءة ابي لهب تبا
لكما ما ارى فيكما شيا يعني يديه بسبب لتزول تبت يدا كما تقدم وقوله في الحديث الاخر
تبا لك يا محمد سببت لتزول قوله تعالى وتب فالكلمتان في التنزيل مبنيتان على السببين
والاتيان بعدهما تفسيرا لتبين تباب يديه وتبابه هو نفسه والتبب على وزن الثلف
لانه في معناه والتباب كالهلاك والخسار وزنا ومعنى ولذلك قيل تبب وتباب فصار
وذكر شعر ابي طالب الا بلغا عني على ذات بيننا لؤي وقاسم بن ثابت فات بيننا وذات يده
وما كان نحوه صفة لمحذوف كانه يريد الحال التي هي ذات بينهم كما قال وقال الصلح
ذات بينهم ولذلك اذا قلت ذات يده يريد امواله او مكتسباته كما قال عليه السلام ارعاء على
زرع في ذات يده ولذلك اذا قلت لقيته ذات يوم اي لقاءه ذات مرة ذات يوم فلما حذف الموصوف
وقيل لصفة صارت كالعلم لا يتمكن ولا ترفع في باب عالم ناصره كما ترفع الظروف المتمكنة
وانما هو كقولك سير عليه سيرا طويلا وخبره قول الخثعمي واسمه انس بن مدرك عزمت
على اقامة ذي صباح لبس هو من هذا الباب وان كان سيبويه قد جعلها لغة تخثعم ولكنه على
معنى اقامة يوم وكل يوم ذي صباح كما تقول ما كلمني ذو شفة اي متكلم وما مر بي ذو نفس
فلا يتمكن من باب ذات مرة الذي لا يتمكن في الكلام وقد ورد في الحديث قبله بيت مخرمه
وهو حديث طويل رفع في مسند ابن ابي شيبة ان اختها لتلبعلها ان اختي تريد المسير
مع حريث ابن حسان ذا صباح بين سمع الارض وبصرها فهذا يكون من باب ذات مرة يوم
غير انه ورد مذكرا لانه مستقل الثانيث مع الصاد وتوالي الحركات فحذفوها فقالوا لقيته
ذا صباح وهذا لا يتمكن كما لا يتمكن ذات يوم وذات حين لاضافة اليه مصدرا ولا غير
وتقول الخثعمي عزمت على اقامة ذي صباح فاضاف اليه فكيف يضيف اليه ثم ينصبه او كيف
يضايع الحال مع اضافة المصدر اليه فلذلك خفضه واخرجه عن نظائره الا ان يكون سيبويه

امرأة نوح وامرأة لوط فلم يقل زوج نوح وقد قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لازواجك وقال لبعض ازواجه امها تهما الا ان بكرن مساق الكلام
ذكر الولادة والحمل وكر ذلك فتكر حينئذ لفظ المراة لا يفائذ ذلك الموطن كقوله وامر
وكانت امرأتي عاقرا وانما ثبت امرأته في صرة لان الصفة التي هي الانوثة هي المقتضية للحمل
والوضع لا من حيث كانت زوجا ينلو هذا الكلام دليل وانشد شاهدا على الجيد وهي
الابيات العاينة بكمالها وشرحها الى آخر البيتين الثونين وتلوا البيتين اللذين ذكر قول
جميل لابي بكر لو وجدت صاحبك لشددت باسه هذا الفعد
المصروف والفعل الثالث وتصغيرها فصيرة وتقع هاهنا مذكرا وذكر قول النبي صلى الله عليه
الا تزون ما يدفع الله عني من اذا قريش يسبون ويلعنون مذمما وانا محمد وادخل التسوي هذا
الحديث في كتاب الطلاق وفي باب من طلق بكلام لا يشبه الطلاق فانه غير لازم وهو فقه حسن
قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ترون ما يدفع الله عني من اذا قريش يسبون ويلعنون مذمما وانا محمد فكذلك اذا قال لها كلي واشربي وارادبه الطلاق
لم يلزمه وكان مصروفا عنه لان مثل هذا الكلام لا يشبه ان يكون عبارة عن الطلاق فصل
وانشد شاهدا على الجيد قول الاعشى يوم تبدى لنا قتلة عن جيد تزينه الاطوان
قوله تزينه الاطوان اى تزيده حسنا وهذا من القصد في الكلام وقول ابي المولدين الا العلوف
هذا المعنى وان يقتلوه وقال الخامسة وهو حسين بن نظير، مثلة الاطوان زانت عقودها
يا حسن ما زينتها عقودها وقال لها القسري لعمر بن عبد العزيز من تكن الخلافة زينته فانك
زينتها ومن تكن الخلافة تشنه فانت شنتها وانت كما قال وتزيدين اطيب الطيب طيبا
ان تمسه ابن مثلك انبا ذا الدرة ان حسن وجهه كان للدرة حسن وجمل زينا
وقال عمر ان صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط معقولا وقال المولف رضي الله عنه وانما لم يحسن هذا من
خالد لما قصده به المتلف والا فقد صدر مثل هذا عن الصديق فحسن لما عضده من التحقيق
والتكوين للحتى والبعد عن الملق والخلابة وذلك حين عهد الى عمر بالخلافة ودفع اليه
كتبه مختوما وهو لا يدري ما فيه فلما عرف ما فيه رجع اليه حين نا كهة التكلا يقول
حملتني عبئا لا اضطلع به وارد تني مورد الا ادري كيف الصدر عنه فقال له الصديق
ان تكن بها لا كنت اثيرها بك وما قصدت مسائك ولا كني رجوت ادخال السرور على
المؤمنين بذلك ومن هذا اخذ الخطيبة قوله اثيرك بها اذ تدعوك بها الا كن لا تسهم
كانت بها الاثير يشبه هذا المعنى السليك بن السلبك العباس الرومي قال واحسن من عقد
سليكة حيدما راحسن من سربالها المتجرد وما موذون الغلو وفوق التقصير في هذا
المعنى قول الرضي حلية جيده لا ما يقلده وكحله ما بعينه من الكحل ونحوه ما انشده
الثعالبي وما الحلي الا حلية من بيضه بتم بها من حيث اذا الحسن قصرا اذا كان الجمال
موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزين وقال القاضي ابا بكر محمد بن العربي ايضا الله
يقول لج ابو الفضل الجوهري الناهد ذات مرة فلما اشرف على الكعبة راى ما عليها من
الديباج تمثل ما علق الحلي على صدرها الا لما يخشى من العين يقول والدمن عانجرها
من علق الشين من الزين وبيت الاعشى المتقدم وشتيت كالاقحوان خناه
الطل فيه عذوبة واشتياق وابيت جمل البنات تزينه لغوب عزيزه مفناق
حره طفله الانامل كالدمية لا عانس ولا سهوان والسهوان الكثير الغفل
وذكر حديث خباب بن الارت مع العاصي بن وايل وما انزل الله فيه من قوله افرايت
الذي كفر بايانا الاية وقد تقدم الكلام على ارايت وان لا يجوز ان يليها الاستفهام
كما يلي علمت ونحوها وهي هاهنا عامله في الذي كفر وما قدمناه من القول فيها يغني
عن اعادته هاهنا فانظره في سورة اقراء وحديث تولها وذكر قول ابي جهل
لتكفن عن سب الهتنا او لنسبن الهك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا وهذه الاية اصل عند المالكيه في اثبات الذرايع وسراعاتها في
البيوع وكثير من الاحكام وذلك ان سب الهتهم كان من الدين فلما كان سببا الى
سبهم الباري سبحانه نهي عن سب الهتهم فكذلك من لحاف منه الذريعه الى الربا نهي
ان يجر عنه وهي الذرايع ما يترتب من الحرام ومنها ما يبعد فيقع الرخصة والتشديد على
حسب ذلك ولم يجعل الشافعي الذريعة الى الحرام اصلا لا كره شيا من البيوع التي نتقي
فيها الذريعه الى الربا وقال لحمه المسلم وسوء الظن به حرام ومن حجتهم قول عمر بن الخطاب
انما الربا على من قصد الربا وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فيه ايضا متعلق لهم وهي لو ارتفعه عن سبب الهه الكفار للاسباب الذين
هذا الباب لانه لا لفحة فيه لمؤمن ولا تضيق عليه وكانتفي الذريعه الى تحريم ما احل الله تعالى
الطرفين ذميم واحل الله البيع وحرم الربا والربا معلوم فليس من الربا فهو من البيع والكلام
في هاتين المسئلتين للطايفتين والاحتجاج للفريقين متسع مجاله وبعدنا عن مقصود الكتاب
فلنرجع الى ذكر حديث النضر بن الحرث وهي لغة نسبه كلدة بن علقمة وعين من انساب بني
علقمة بن دلدة وكذلك الفيته في حاشية كتاب الشيخ ابي بحر عن ابي الوليد وفي رسم النضر
انه بعد اخباره رستم الشيد واستنبيا د وكان يقول اني لكتبها كما اكتبها محمد ووقع في
الاصل اكتبها كما اكتبها وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد اكتبها كما اكتبها ورسم
الشيد بالفارسية معناه ذو الضياء الباقي الشيد والالف سوا رمنه ابخشاد وقد تقدم
شرحه ومنه جم شاد وهو من اول ملوك الارض وهو الذي قتله الضحاك بثور واسب ثم
عاش الى مدة افريدون فقتله افريدون بابيه جم وبين افريدون وبين جم سبعة اباؤى له
حين قتله ما قتلتك بجرم وما انت له بكفؤ وما قتلتك الا بثور كان في داره وقد تقدم طرف
من اخباره رستم واسنبيا د فيما تقدم من هذا الكتاب وذكر حديث ابن الزبعري وقوله انا
نعبد الملايكة وان النصارى تعبد المسيح الى آخر كلامه وما انزل الله في ذلك من قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية قال المولف رضي الله عنه ولو تامل ابن الزبعري وعيه من كتاب
قريش الاية لرآى ان اعتراضه غير لازم من وجهين احدهما انه خطاب متوجه

على الخصوص لقريش وعبدة الاصنام وقوله انا نعبد الملائكة حين رأينا وقع الكلام والحاجة
الى الاتيان والعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم والثاني ان لفظ التلاوة انما يقع على ما
له قبل وما تعبدون قد تصرف بلزم اعتراضه بالمسيح وغيره ممن يعقل فان الاصنام لا تعقل
ومن ثم جاءت الاية بلفظ ما التي وقعت على ما لا يعقل وانما تقع على ما يعقل وتقال بقرينة من التعظيم
والابهام لعلنا نشرحهما فيما بعد ان قد دللنا ذلك وسبب عبادة الاصنام النصارى المسيح
عزير وانا عبادة اليهود عزيرا وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى عن قولهم فسببه
ما ذكره محمد بن حبيب الكلبي ان التوراة لما احرقت ايام بخت نصر وذهب بذهابها دين اليهود
الا من شاء الله منهم ورجعوا لفقدها اعظم الكرب فبينما عزير يبكي لفقد التوراة اذ مر بامرأة
على قبر فقال لشرف سعر ما لك لها عزير تبكي قالت انا المياة ام المقبور ابكي على ولدي
عزير يبكي على كتابك قالت اذا كان عندك ما فات هذا المكان فلما ان جاء من الغد الساعة التي
عزير اذ هو بانسان خارج من القبر في يده كهيئة القارورة فيها نور فقال له افتح فالقاها في
فم فكتب عزير التوراة كما اتت بها الا انه لم تقدر على التوراة بعد فقدها فعرضت التوراة وما
عزير فوجدوه سواء فيها قالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك وقد حصب جهنم هو
الحصب والنقض والحصب بسكون الصاد كالنقض ومنه الحاصب في قوله تعالى ان يرسل
عليكم حاصبا يريد حصب جهنم بضاد معجمة في شواذ القراءة وهو من حضب اذا اوقد يقال
حضبها وبقالها اذا اوقدتها وحسستها واذكيتها وقيل بل سحق قوله يصدون ومن قرأ
يصدون بالكسر فمعناه يعجون ويضجون وذكر ما انزله الله في الاخنس بن شريق واسمه
الى من قوله عمل بعد ذلك تميم وقد قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في الاسود بن عبد
يغوث النضري وقال ابن عباس نزلت في رجل من قريش له زنمتان كزنمتي الشاة رواه
البخاري باسناد ضعيف عنه وفي رواية اخرى انه قال الذي له زنمتان من الشر يعرف فيها
الشاة بزنمتها وروي عن ابن عباس ايضا مثل ما قال ابن اسحق ان الزنيم سر الملصق بالقوم ليس
منهم قال ذلك لنافع بن الازرق الحروري وقال اما سمعت قول حسان زنيم فداعاه الرجال
زيادة البيت وقد انشد بن هشام هذا البيت مستشهدا به ونسبه للمخلم التميمي والاعرف
انه لحسان كما قال ابن عباس واما الفضل فهو الفليق الجافي من قوله تعالى خذوه فاغلوه
قال عليه السلام الا اخبركم باهل النار كل غليظ جواظ مستكبر مناع جماع ضحاك وذكر قولهم الذي
قول الله فيه قل يا ايها الكافرون الى اخرها فقال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما
عبدتم اي في المستقبل وكذلك ولا انتم عابدون ما اعبد فان قيل كيف نفول لهم ولا انتم عابدون
ما اعبد وهم قد قالوا له هلم فلنعبد ربك ونعبد الهتنا فكيف نفى عنهم ما اراده ودعوا اليه
فالجواب من وجهين احدهما انه علم انهم لا يفعلون فاخرهم بما علم الثاني انهم لو عبدوه على الوجه
الذي قالوا ما كانت عبادة ولا يسمى عابدا لله من عبد ستة وعبد غيره اخرى فان قيل كيف
قال ولا انتم عابدون ما اعبد ولم يقل من اعبد وقد جاء لها العرب ما يقع على ما لا يعقل كيف
عبر بها هاهنا عن الباري تعالى الجواب انا قد ذكرنا فيها قبل ان ما يقع على من يعقل

بقرينة فهذا ان ذكرها وتلك القرينة الابهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم وهو في معنى
الابهام لان من دلت عليه عظمته حتى خرجت عن الحصر وعجز الافهام عن كنه ذاته وجب
ان يقال فيه هو ما هو كقول العرب سبحان ما سبح الرعد بحمده ومنه قوله والسماء وما بناها فلس
كونه عالما مما يجب له من التعظيم ايوجب له انه بنى السموات ودحا الارض فكان المعنى ان
شيئا ما التعظيم او ما اعظمه من شيء فلفظ ما في هذا الموضع يوذن بالتجهيل من عظمته اي كائنا
ما كان هذا الفاعل لهذا فما اعظمه وكذلك قوله تعالى في قصة ادم ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي فلم يقل لمن خلقت وهو يعقل لان السجود لم يجب له من حيث كان يعقل ولا من حيث
كان لا يعقل ولكن من حيث امر ما السجود له فكائنا ما كان ذلك المخلوق فقد وجب عليهم
ما امر ربه فمن هاهنا حسنت ما في هذا الموضع لا من جهة التعظيم له ولكن من جهة ما تقتضيه
الامر من السجود له كائنا ما كان والما مر لا اعبد ما تعبدون نافية على ما لا يعقل لانهم
كانوا يعبدون الاصنام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اقتضاها الابهام وتعظيم المعبود مع ان
ان الخلق سهم مانع لهم من ان يعبدوا معبوده كائنا ما كان فحسنت ما في هذا الموضع لهذا الوجه
فبهذه القرائن يتبين وقوع ما على ولي العلم وثبت نكتة بديعة بتعين التنبيه عليها وهو
قوله ولا انا عابد ما عبدتم بلفظ الماضي ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد بلفظ المستقبل المضارع
في الاثنين جميعا اذا اخبر عن نفسه قال ما اعبد ولم يقل ما عبدت والنكتة في ذلك ان ما
لما فيها من الابهام وان كانت تخبر به تعطي معنى الشرط فكأنه قال مهما عبدتم شيئا فاني لا اعبده
والشرط يحول المستقبل الى لفظ الماضي تقول ان قام زيد غدا فعلنا وان خرج زيد غدا خرجت
فانها رابحة من الشرط من حال بها فكذلك حالها فعل بعدها بلفظ الماضي ولا يدخل الشرط
على نقل الحال وكذلك قال في دلالة سوره ما تعبدون لانه حال الان رابحة الشرط معدومة
فيها مع الحال وكذلك رابحة الشرط معدومة في قوله عابدون ما اعبد لانه عليه السلام استحيل
عليه ان يحول عن عبادة ربه لانه معصوم فلم يستقم تقدير مهما كما استقام ذلك في حقهم لانهم
في قبضة الشيطان يتودهم باهوائهم فجاز ان يعبدوا اليوم شيئا ويعبد ما غدا غيره ولكن مهما
عبد ما شيئا فالرسول عليه السلام لا يعبده فكذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال التي
انا عليها لما علم من عصمة الله له ولما علم الله من ثباته على توحيده فلا مدخل لمعنى الشرط في حقه
عليه السلام واذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل المستقبل على لفظه كما تراه وسيبويه
المسألة تقوله تعالى ولو اكيف نكلم من كان في المهد صبيا اضطر بوا في اعرابها وتقديرها لما كانت من
بمعنى وجد بكان على لفظ الماضي وفهمها الزجاج فاشار الى ان من فيها طرفا من معنى الكلام فلم يكن
صبيا كيف نكلم لما اشارت الى الطفل ان كلموه ولو تركوا لو اكيف نكلم من هو في المهد الآن لكان
الاخبار والتعجب مخصوصا به فلما قالوا لو اكيف نكلم من كان صار الكلام الماضي في الاحتجاج للعموم
الداخل فيه الى هذا الغرض اشار ابو اسحق وهو الذي اراد وان لم يكن هذا لفظه فليس
المقصود العبارات وانما المقصود تصحيح المعاني المتلقاة من الالفاظ والاشارات فتصل

ذكر حديث ابي جهل حين ذكر شجرة الزقوم فقال ان هذه الكلمة لم تكن من لغة قريش وان رجلا
من اهل تهامة يقولون للتمر اذا اكلته الزبد فجعل يجهلها ويتعجب قوم من ذلك فاستهزؤا
ان هذا الاسم اصلا في لغة اليمن وان الزقوم عندهم كل ما يتقيأ منه وذكر ابو حنيفة في البيان
شجرة اليمن يقال لها الزقوم لا ورق لها وفروعها اشبه شيء برؤوس الحيات فهي كريهة المنظر
سلام والمعروف ان شجرة الزقوم في الباب السادس من جهنم وان اهل النار يتحدرون
ابن سلام وهي تجني كالرطب كما تجني شجرة الدنيا بالمطر وقوله الملعونة في القرآن اي الملعون
قيل بل هو وصف لها كما يقال يوم ملعون اي مشؤوم فصل وذكر حديث ابرام مكتوم وذكر
نسبه واسم امه وامها عاتكة بنت عبد الله بن عنكبة بن عامر بن مخزوم وذكر الرجل الذي
نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم راية الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية بن خلف وفي حديث
وهما نظم من عظماء المشركين فلم يسمه وفي قوله تعالى ان جاءه الاعمى فيه من الفقه انه لا غيبة
لانسان مما ظهر من خلقته من عمى او عرج الا ان يقصد به الازدراء بمن به العاهة لانه من يقال
العاهين تعالى الله اتجترئ هذا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي ذكره اياه بالاعمى من
نكتة والاشارة اللطيفة لنفسه على موضع العتب لانه قال ان جاءه الاعمى قد كرا لمحي مع العمى
ذلك ينبئ عن تحتم كلفة ومن تحتم القصد اليك على ضعف فحنك الاتيال عليه لا الاعراض
عنه وفائدة اخرى وهو تعليم الحكم وقعة الصنعة مني وحدت وجب ترك الاغرام فان كان
النبي صلى الله عليه وسلم معنيا على تولية عن الاعمى نفس اخرى بالعتب هذا مع انه لم يكن قد عرض
الاغراء بقول وما يدريك لعله يزكى الاية ولو كان قد صح ايمانه وعلم ذلك منه لم يعرض عنه صلى
الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العتب اشد والله اعلم ولذلك لم يكن ليخبر عنه وبسمه بالاسم المشتق
من العمى دون الاسم المشتق من الايمان والاسلام لو كان قد دخل في الايمان قيل ذلك والله اعلم
وانما دخل فيه بعد نزول الاية ويدل على ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم استدني يا محمد وهل
تقول اسدني يا رسول الله مع ان ظاهر الكلام يدل على ان الهاني لعله عائدة على الاعمى لا على
الذكر فان لا يتقبله ذكر بعد ولعل من قوله لعله يزكى يعطي الترجي والانتظار التزكي

وذكر ما بلغ اهل الحبشة من اسلام اهل مكة وكان باطلا وسببه ان رسول الله صلى الله
سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته اي في تلاوته عند ذكر اللات والعزى وانهن لهن
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فطار ذلك بمكة فسر المشركون وقالوا قد ذكر الهتنا
سجد رسول الله في آخرها وسجد المسلمون والمشركون ثم انزل الله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان الاية فمن هاهنا اتصل بهم قول الحبشة ان قريشا قد اسلموا ذكره موسى ابن عقبة
وابن اسحق من غير رواية البكائي وادخل الاصوليون هذا الحديث ومن صححه قال فان فيه
ان الشيطان قال ذلك واساءه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لو كان ساخذ بهم
ان يرتاب في ان محمدا انتحل بهذا وضعها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه وعنى بها
الملائكة ان شفاعتهن ترتجى ويرضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها حاكيا عن الكفرة وانهم
يقولون ذلك فقالها مستهجنا من قولهم والحديث على ما حكيناه غير منقطع بصحته والله اعلم
الذين تقدموا منهم من اجل ذلك الخبر وذكر فيهم طليبا وقال في نسبه ابن ابي لبيب بن عبد
بن قصي زيادة ابي كبير في هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية الشيخ النسبة
على هذا وذكره ابو عمر بنسبه كما نسبه ابن اسحق زيادة ابي كبير وكان بدويا في احد الروايتين
عن ابن اسحق وكذلك قال الواقدي وابن عقبة ومات باجنادين شهيدا لا عقب له فصل
وذكر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقصه بن مظعون الى اخرها وليس بينهما تناقل
غير سؤال واحد وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل فصدقته هذا النزل وهو عليه السلام يقول في مناجاته انت الحق
وقوله الحق ووعدك الحق والجنة حق والنار حق ولقاؤك حق فكيف يجتمع هذا مع قوله
الا كل شيء ما خلا الله باطل فالجواب من وجهين احدهما ان يريد بقوله ما خلا الله اي ما عداه
وعدا رحمته التي وعد بها فان وعده حق وما عدا عقابه الذي توعد به من عقابه وما شوى
والباطل ما سواه والجنة مما وعد به من رحمته والنار مما توعد به من عقابه وما سوى هذا
فباطل اي مضمحل والجواب الثاني ان الجنة والنار وان كانتا حقا فان الزوال عليهما جائز
لذاتهما وانما يبقيان ببقاء الله لهما وانه يخلق الدوام لاهلهما على قول من جعل الدوام والبقاء
معنى زائدا على الذات وهو قول الاشعري وانما الحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال
وهو القديم الذي انعدامه محال وكذلك قال عليه السلام انت الحق بالالف واللام اي المستحق
لهذا الاسم على الحقيقة وقوله الحق لان قوله قديم وليس بمخلوق فبيد ووعدك الحق لذلك
لان وعده كلامه هذا مقتضى الالف واللام ثم قال والجنة حق بغير الف ولام والنار حق
لذلك ولقاؤك حق لان هذه الامور محدثات والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وانما علمنا
بقاءها من جهة الخبر الصادق الذي لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة الفناء عليها كما
يستحيل على القديم سبحانه الذي هو الحق وما خلاه باطل وما جوهر وما عرض وليس
من الاعراض الا ما يجب له البقاء لا في الجواهر الا ما يجوز عليه الفناء البطول وان بقي ولم يبطل
فجائز ان يبطل واما الحق تعالى فليس من قبيل الجواهر والاعراض فاستحال عليه ما يجب
لها ويجوز عليهما والله اعلم فصل وذكر حديث ابي بكر حين لقي ابن الدغنة واسمه ملدم
سيد الاحابيش وقد سماهم ابن اسحق وهم بنو المصطلق وبنو الحرث من خزاعة
والهون بن خزيمة
تحبشوا اي تجمعوا فسموا الاحابيش وقيل انهم تحالفوا عند جبل يقال له حبشي فاشتق لهم من
هذا الاسم وقوله لا يا بكر انك لتكسل لمعدم يقال كسبت الرجل مالا فتعديه الى مفعولين
هذا قول الاصمعي وخلى غيره الكسبة مالا ومعنى قوله يكسل لمعدم اي يكسب غيرك ما هو
معدم عنده مما يحتاج اليه والدغنة اسم امرأة عرف بها الرجل والدغن الغيم الذي يبقى
بعد المطر فصل وذكر بعض الصحيفة وقيامه هشام فيها ونسبه فقال هشام بن الحرث ابن
حبيب وفي الحاشية عن ابي الوليد انما هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث وهكذا وقع نسبه في

اي بقية روح فكان بناء روح باقية قلت ذلك جائيه على وزن فاعله والدليل على انه اراد
معنى الروح وان جائيه على بناء فاعله قول الاعرابي في اخر الحديث خرج الى رماعه روحه
وذكر حديث وكانه ومصاب عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثل هذا
الحديث عن ابي الاشد بن الجمحي ولعلهما ان يكونا جميعا ما رعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
التعريف بابي الاشدين وباسمه ونسبه وركانة هو ابن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن مسلة
الفتح وتروى في خلانة معوبه وهو الذي طلق امرأته البتة فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
نيته فقال انما اردت واحدة فرد ها عليه ومن حديثه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل دين
خلقا وخلق هذا الدين الحياء لانه يزيد بن ركانة صحبة ويروي عن يزيد بن ركانة انه على
وكان على قد اعطى من الابل والقوة ما لم يعط احد فنزع في ذلك الى جده وكانت له في ذلك
اخباره ذكرها الناكتي منها خبره مع يزيد بن معوبه وكان يزيد بن معوبة من اشد العرب
فصارعه يوما نفض عه على صخرة ليسمع بمثلها ثم حمله بعد ذلك معوبه على فرس جموح لا يطاق
فعلم على ما يراد به فلما جمح به الفرس ضم عليه فخذيه ضمة يقف منها الفرس وذكر عنه ايضا
انه ناط رجلين ايدين ثم جرى بهما حتى ابطه حتى صاحا الموت فاطلقهما وذكر
قدوم وفد النصارى من ارض الحبشة وانهم ما انزل الله فيهم من قوله الذين قالوا
انا نصارى ولم يقل من النصارى ولا سماهم هو سبحانه بهذا الاسم وانما حكى قولهم الذي قالوه
حين عرفوا انفسهم ثم شهد لهم بالايمان وذكر انه اتاهم الحبشة واذا كانوا كذلك فليسوا
نصارى هم من امة محمد عليه السلام وانما عرف النصارى بهذا الاسم لان مبدا دينهم كان بن
ناصرة قرية بالشام فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم اليهود من يهودا بن يعقوب ثم لا يقال لكل
اسلم منهم يهودي اسم الاسلام اولى بهم جميعا من ذلك النسب وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يجلس الى مبيعة غلام المبيعة مفعلة مثل معيشة وقد يجوز ان تكون مفعلة بضم
العين وهو قول الاخفش واما قولهم سلعة مبيعة فعولة حذفت الواو منها في قول سيبويه حين
سكنوا الياء استثقالا للضمة وفي قول ابي الحسن الاخفش لياتبدل من الواو والواو زائدة في مبيوعة
وزنها عنده مفوعلة بحذف اللام والكلام على المذهبين موضع غير هذا وذكر صهيبا وانه كنيته
وسنذكر اسم ابي كنيته والتعريف به فيما بعد لانه يدري وكذلك صهيب بن سنان وتقدم
هذا الموضع على ذكر اسمه وهو بساب مولى بني عبد الدار وذكر قول العاصي بن وائل
ان محمدا ابتر يموت انقطع ذكره وما انزل الله في قوله من سورة الكوثر على قول ابن اسحق واكثر
المفسرين وقد قيل ان ابا جهل هو الذي قال ذلك وقد قيل كعب بن الاشرف ويلزم على
هذا القول الاخير ان تكون سورة الكوثر مدنية وقد روي يونس عن ابي عبد الله الجعفي
عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال كان القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان
يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال العاصي لقد ابتر محمد ابتر من بنيه فانزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد من صبيك القاسم فصل لربك وانحر ان

اي

[illegible] هو الابتر بمعنى اختصاصه بهذا الوصف لان هو فى مثل هذا الوضع يعطى الاختصاص
[illegible] ان يقول قائل ان زيدا فاسق فلا يكون مخبرا بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان زيدا
[illegible] الفاسق معناه هو الفاسق لا الذى زعمت فقد دل على ان بالخبر من يزعم غير ذلك وهكذا
[illegible] الجرجانى وغيره فى تفسير هذه الاية ان هو تعطى الاختصاص ولذلك قالوا فى قوله وانه
[illegible] اغنى وافنى اى لا غيره وكذلك قد يتوهمون ان غير الله قد يقال هو اغنى وافنى
[illegible] لا غيره وكذلك قد يتوهمون فى الاحياء والاماتة ما توهمه النمرود حين قال انا احيى واميت
[illegible] انا اقتل من شئت واستحيى من شئت فقال الله تعالى وانه هو اماتا واحيا لا غيره وكذلك
[illegible] وانه هو رب الشعرى اى هو الرب لا غيره اذ كانوا قد اتخذوا ارباما من دونه منها
[illegible] الشعرى فلما قال وانه خلق الزوجين وانه اهلك عادا الاولى استغنى الكلام عن هو
[illegible] التى تعطى معنى الاختصاص لانه فعل لم يدعه احد واذا ثبت هذا فكذلك قوله ان شانئك
[illegible] هو الابتر اى لا انت والابتر الذى لا عقب له يتبعه بعد موته كالبتر الذى هو عدم الذنب
[illegible] واذا تاملت هذا ونظرت الى العاصى وكان ذا ولد وعقب وولده عمرو وهشام انبا العاصى
[illegible] وابل فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد والنسل وهو ذو ولد ونسل ونفيه عن
[illegible] هو قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية ان العاصى وان كان ذا ولد
[illegible] قد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا اتباعا له لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا دين لهم ولا
[illegible] يكونونه وهم من اتباع امهاتهم وهو اب لهم والنبى ادلى بهم كما قال تعالى بهم وجميع المؤمنين
[illegible] اتباع للنبى عليه السلام واتباعه فى الاخرة الى حوضه وهذا معنى الكوثر وهم موجود فى الدنيا
[illegible] لكثرة اتباعه فيها لبعده وان لحيهم بانه حيا تهم من العلم وكثرة اتباعه فى الاخرة ليسقيهم من حوضه
[illegible] بانه الحياة الباقية وعدو الله العاصى على هذا هو الابتر على الحقيقة اذ قد انقطع
[illegible] ذنبه وانباعه وصار انباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك يقول تعيير اللنبى عليه السلام بالبتر
[illegible] ما هو عنده من الكوثر فان الكثرة تضاد معنى القلة ولو قال فى جواب اللعين انا اعطيناك
[illegible] الحوض الذى من صفته كذا يحشر وراءه وله ماشاكل الجواب ولكن عدا ما تضمن الخبر
[illegible] الكثير والعدد الجم الغفير المضاد لمعنى البتر وان ذلك فى الدنيا والاخرة بسبب الحوض
[illegible] المورود الذى اعطاه ولا يختص لفظ الكوثر بالحوض بل يجمع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك
[illegible] اتت انبيه كعدد نجوم السماء ويقابل هذه الصفة فى الدنيا علما الامة من اصحابه ومن بعدهم قد
[illegible] قال اصحابى كالنجوم وهم يردون العلم عنه ويؤدونه الى من بعدهم كما تؤدى الابنة فى الحوض
[illegible] وتسقى الناقة عليه تقول ردنت الماء اى سقيته كما تقول رويت العلم وكلاهما حياة ومنه
[illegible] قيل لمن يروى على اثر شعر او اية تشبيها بالزيادة او الدابة التى تحمل عليها الماء وليس من باب
[illegible] علامة ونسابة فى حديث ابى يزيد فى صفة الحوض انها تغرد فى كف المؤمنين يعنى الابنة
[illegible] وحصباء الحوض اللؤلؤ والياقوت وبيابها فى الدنيا الحصى الماثورة عنه الاترى ان اللؤلؤ فى علم
[illegible] التعبير حكم ودر ابن علم وفى صفة الحوض حالة المسك اى حمأه المسك ويقابل فى الدنيا

طيب

طيب الثناء على العلماء واتباع النبى صلى الله عليه وسلم الاتقياء كما ان المسك فى علم التعبير ثناء حسن وعلم
التعبير من علم النبوة مقتبس وذكر فى صفة الحوض الطيب الذى تورده الاغنام النخب وتناله من
صفة العلم فى الدنيا وورود الطالبين من كل صقع وقطر على حضرة العلم وانتيابهم اياها فى زمن
النبى صلى الله عليه وسلم وبعده فمثل صفة الكوثر معقولة فى الدنيا محسوسة فى الاخرة مدركة
بالعيان هنالك بين لكل عاقل التنزيل ومطابقة السورة لسبب نزولها ولذلك قال له
فصل لربك والخير اى تواضع لمن اعطاك الكوثر بالصلاة له فان الكثرة فى الدنيا تقتضى فى
اكثر الخلق الكبر وتحدو الى الفخر والخيلاء فلذلك كان عليه السلام حين رأى كثرة اتباعه
عام الفتح يتطاطى راسه وهو على الراحلة حتى لصق عثنونه بالرحل امتثالا لامر ربه
ولذلك امره بالنحر شكرا له ورفع اليدين الى النحر فى الصلاة عند استقبال القبلة التى عذرها
بنحر والبها يهدى معناه الجمع بين الفعلين النحر المامور به يوم الاضحى عند استقبالها
والى هذا التفت عليه السلام حين قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا فهو
مسلم وقال الله سبحانه قل ان صلاتى ونسكى فقرن بين الصلاة الى الكعبة والنسك اليها
كما قرن بينهما حين قال صل لربك والنحر وذكر فى صفة الحوض كما بين صنعا وايله وقد
جاء ايضا فى الصحيح كما بين جرباء واذرح وبينهما مسافة بعيدة وقد جاء الصحيح ايضا فى صفته كما
بين صنعاء الى عمان وقد تقدم ذكر ايلة وانها اين رضوى من ينبع من حمير وان عدن
سميت برجل من حمير عدن بها اى اقام وتقدم ايضا ما قاله الطبرى ان عدن وابين هما
ابنا عدنان اخوا معد واما عمان بتشديد الميم وفتح العين فهى بالشام قرب دمشق سميت
بعمان بن لوط بن هاران كان سكنها فيما ذكروا واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهى
التى سميت بعمان بن سنان وهو من ولد ابراهيم كذا ذكروا وفيه نظر اذ لا يعرف فى ولد
ابراهيم لصلبه من اسمه سنان وفى صفة الحوض ايضا كما بين الكوفة ومكة وما بين بيت المقدس
والكعبة وهذه كلها روايات متقاربة المعانى وان كانت بعض هذه المسافات ابعد من بعض
فكذلك الحوض ايضا له طول وعرض وزوايا وارکان فيلون اختلاف هذه المسافات التى
فى الحديث على حسب ذلك جعلنا الله من الواردين عليه ولا اظمانا كادنا فى اللاهرة وما طاف
معنى الكوثر ما رواه ابن ابى نجيح عن عائشة قالت الكوثر نهر فى الجنة لا يدخل احد اصبعه فيه
اذنيه الا سمع حريره ذلك النهر ورفع هذا الحديث فى السيرة من رواية يونس ورواه الدارقطنى
من طريق مالك بن معول عن الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطانى نهرا يقال له الكوثر وذكر الحديث وفيه لا يشاء احد من امتى
ان يسمع حرير ذلك الكوثر الا سمع حرير ذلك الكوثر الا سمع فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال
ادخل اصبعيك فى اذنيك وسدهما فالذى تسمعين منهما من حرير الكوثر ورواه الدارقطنى من
طريق جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى والذى نفسى بيده انك لتذود عن حوضى
يوم القيمة تذود عنه كفاك الاثم كما تذاد الابل الضالة عن الماء بعصى من عوسج الا ان هذا الحديث

[illegible] حرام بن عثمان عن ابي جابر وقد سئل مالك عنه فقال ليس بثقة وغلظ فيه الشافعي القول
[illegible] قوله عليه السلام ومنبري على حوضي تقدم قيل معناه اقوال ونفسر عندي الحديث الاخر
[illegible] قوله عليه السلام وهو على المنبر اي لا تنظر الى حوضي الان من مقامي هذا فتامله وصلى وذكر
[illegible] هشام في الاستشهاد على معنى اللوث قول لبيد بن ربيعه وصاحب ملحوب نجمعنا بيومه
[illegible] الرداع بيت اخر كوثر وقيل البيت ربا الفوره الحراب ذو الفضل عامره فنعم ضبا الطارق
[illegible] بعامر عامر بن ملك ملاعب الاسنة وهو عم لبيد وسنذكر لم سمي ملاعب الاسنة اذا جاء ذكره
[illegible] الله وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وقد ذكره ابن هشام والذي
[illegible] الرداع شريح بن الاحوص في قوله وقال عين هو حباب بن عنبة بن ملك بن جعفر والرداع
[illegible] الرداع من ارض اليمامة وملحوب منقول من لحب العود اذا قشرته فكان هذا الموضع سمي
[illegible] ملحوبا لانه لا اكم فيه ولا شجر والله اعلم وذكر حديث المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما
[illegible] قول الله فيهم من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية فقال فيها استهزئ برسل ثم قال
[illegible] يحان الذين يلحدون واما لم تقل استهزأ ثم قال لها كانوا به يستهزئون ولم تقل سيخرون ولا يدين
[illegible] حكمه في هذا من جهة البلاغة وتنزيل الكلام منازله فقوله استهزئ برسل اي اسمعوا من
الكلام الذي سمي استهزاء اما سام تأنيسا له لنا سي بين قبله من الرسل وانما يسمى استهزاء اذا
سمع وهو من فعل الجاهلين قال الله انتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
واما السخري والسخرى فقد تكون في النفس غير مسموع وكذلك تقول سخرت منه كما تقول
[illegible] منه الا ان العجب لا يختص بالمعنى المذموم كما يختص السخر وفي التنزيل خبرا عن نوح
عليه السلام ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ولم تقل نستهزئ بكم كما تستهزئون الا ان
الاستهزاء ليس من فعل الانبياء وانما هو من افعال الجاهلين كما قدمنا من قول موسى عليه السلام انا نبو
والنبي لسخر اي يجب من كفر من يسخر به ومن سخف عقولهم فان قلت فقد قال الله الله
[illegible] يستهزئ بهم قلنا العرب تسمي الجزاء على الفعل باسم الفعل كما الذي كنا بصدده فهو المسمي
[illegible] استهزاء حقيقة ولا يرضى به الاجهول ثم قال تعالى فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
[illegible] يستهزئون به فالستهم فتزلت كل كلمة منزلتها ولم تحسن في حكم البلاغة وضع واحدة مكان
[illegible] اخرى وذلك قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا الرسول اليهم من الملائكة
[illegible] يكن الا على صورة رجل ولدخل عليهم من اللبس ما دخل في امر عيسى وقوله وللبسنا عليهم
[illegible] دل على ان الامر كله منه سبحانه فهو يعمي من يشاء عن الحق ويفتح بصيرة من يشاء وقوله ما
[illegible] يلبسون بعناه ما يلبسون على غيرهم لان اكثرهم قد عرف انه الحق ولكن جحدوا بها واستيقنتها
[illegible] انفسهم فجعل ايلبسون اي يلبس بعضهم على بعض ويلبسون على انفسهم وانما عهم اي يخلطون
[illegible] عليهم بالباطل تقول العرب لبست عليهم الامر البسه اي ستره وخلطته ومن لبس الثياب
[illegible] لبس لانه في معنى كسيت وفي مقابلته عريت فجاء على وزنه والاخر في معنى خلطت او
[illegible] فجاء على وزنه [illegible] شرح ما في حديث الاسراء من المشكل اتفقت الرواة على تسميته
اسرا

اسرا ولم يسمه احد منهم شرارا ان كان اهل قد قالوا اسرار سرا بمعنى واحد فدل على
ان اهل اللغة لم يحققوا العبارة وذلك ان العرب اختلفوا في اللغة من قوله سبحان الذي
اسرى ولم يقل سرى وقال والليل اذا يسرى ولم يقل يسرى فدل على ان السرى
من سريت اذا سرت ليلا وهي موتنه تقول طالت سراك الليلة وقد ذكروا الاسراء
متعديا في المعنى لكن حذف مفعوله ليتراحى ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد لما رأوهما
غير متعديين الى مفعول في اللفظ وانما اسرى بعبده اي جعل السراء ليسري به كما
تقول امضيته اي جعلته يمضي لكن كثر حذف المفعوله لقوة الدلالة عليه او للاستغناء عن
ذكره اذ المقصود بالخبر ذكر من عليه السلام ان يقال فاسرى باهله اي سرى بهم وان يقال
فاسرى باهله بقطع اي فاسرى بما يحملون عليه من دابة او نحوها ولم تتصور ذلك في السرى
بالنبي عليه السلام اذ لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه فلذلك لم تات الثلاثة
الا بوجه واحد فتدبره ولذلك تسامح النحويون في الباء الهمز وجعلوها بمعنى واحد في حكم
التعدية ولو كان ما قالوه اصلا لجاز في امرضته ان تقول مرضت به وفي استقمته ان
تقول سقمت به وفي اعميته ان تقول عميت به فياساعلى اذهبته وذهبت به وباني الله ولك
والعالمون فانما الباء تعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا
قلت اقعدته فمعناه جعلته يقعد واذا قلت قعدت به فقد جعلته يقعد ولكن شاركته
في القعود فجذبته بيدك الى الارض او بحرف لك فلا بد من طرف من المشاركة اذا قلت
قعدت به ودخلت به وذهبت به بخلاف ادخلته واذهبته فان قلت فقد قال الله ذهب الله
بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم ويتعالى سبحانه عن ان يوصف بالذهاب او نضاف اليه طرف
منه وانما معناه اذهب نورهم وسمعهم فلما في الحواب عن هذا ان النور والسمع والبصر كان بيده
سبحانه وقد قال بيده الخير فجاز ان تقال ذهب به على المعنى يقتضيه وقوله بيده الخير كانا
ما كان ذلك المعنى يقتضيه مبنيا على هذا المعنى الاخر الذي في قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان
او حقيقة الا ترى لما ذكر الرحمن كقوله قال لم يذهب عنهم الرحمن لم يقل يذهب به وكذلك قوله
ويذهب عنهم رجز الشيطان تعليما لعباده وحسن الادب معه حتى لا يضاف الى القدرين يقال
لقطا ومعنى شيء من الارجاس وان كانت خلقا له وملكا فلا يقال هي بيده على الخصوص تحسينا
للعبارة وتنزيها له وفي مثل النور والسمع والبصر يحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان
يقال ذهب به واما اسرى بعبده فان لقائل ان يقول ليس من هذا القبيل فانه فعل يتعدى الى مفعول
وذلك الفعل المسرى هو الذي سرى بالعبد فشاركه في السرى كما قدمنا في قعدت به
وقمت به وانه يعطي المشاركة في الفعل او في طرف منه فتامله وصل وتقدم بين يدي
الكلام في هذا الباب هل كان الاسراء في يقظته وبجسده او كان في نومه بروحه كما قال تعالى
والتي لم تمت في منامها وقد ذكر ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انها كانت رؤيا حق رأى عائشة
قالت لم يفقد جسده واما عروج بروحه تلك الليلة ويحتج قائل هذا القول بقوله تعالى وما جعلنا

الرؤيا التي اريناك ولم يقل الرؤية وانما يسمى رؤيا ما كان في النوم في عرف اللغة ويجوز ايضا
وروى البخاري عن انس بن مالك قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انما
كان ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام اتاه ثلثة اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذوا خيرهم فكان تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه
وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى
احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل الحديث بطوله وقال في اخره واستيقظ
وهو في المسجد الحرام وهذا نص في الاشكال فيه انها كانت رؤيا صادقة وقال اصحاب القول
الثاني ثم تعني الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة واستدلوا للرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة بان
هذا فوائده ولم يشتهر قلبا كان جاريا بلا بله قالوا وفي الاية بيان انها كانت في اليقظة لانه قال وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد
كثير من اسلم وقال الكفار بزعمهم بجد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة من ليلة والعير
تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد منهم هذا معلوم ان
النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب ولا يستبعد منه ذلك واحتج هؤلاء ايضا
بقوله المراد في الاية الذي كان معطى عند القوم ووجده حين اصبح الا مائة وبارشاده
وبدين ند بعيرهم حين انفرهم حس الدابة وهو البراق حتى ذلهم عليه واخبر اهل مكة بامارة
ذلك حتى ذكر الغدائر السوداء والبرقاء في هذا الكتاب وفي رواية يونس انه وعد قريشا
بقدوم العير التي ارشدهم الى البعير وشرب اناء ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان اليوم لم
يقدموا حتى كربته الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس
الشمس الا له ذلك اليوم ليوشع بن نون وهذا كله لا يكون الا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منها
شيخنا القاضي ابو بكر رحمه الله الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين وان الاسرا كان مرتين
احدهما في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدئ نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة
لانه عظم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه بالرؤيا لان هوله عظم فجاء
باليقظة على توطئة وتقدمة وتقاس الله بعبده وتسهيلا عليه ورأيت المهلب شرح البخاري
يحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا لو كان الاسرا مرتين مرة في نومه ومرة في يقظة
لبينه عليه السلام قلت المؤلف رضي الله عنه وهذا القول هو الذي يصح به تتفق معاني الاخبار الا
ترى انه قال في حديث انس الذي قدمنا ذكره اتاه ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه ومعلوم ان
الاسرا كان بعد النبوة وحين فرضت الصلاة كما قدمنا في الحديث قبل هذا وقد قيل كان قبل الهجرة
بعام فلذلك قال في الحديث فارتد كثير ممن كان قد اسلم ورواه الحديثين خطا فلا يستقيم الجمع
بين الروايتين الا ان يكون الاسرا مرتين وكذلك ذكر في حديث انس انه لقي ابراهيم في السماء
السادسة وموسى في السابعة وفي اكثر الروايات الصحيحة انه رأى ابراهيم عند البيت المعمور
في السماء السابعة وفي موسى في السماء السادسة وفي رواية ابن سحنون اتى بثلاثة انية احدها ملوء فقال
قائل

قائل ان احدا ما اعرف وغرقت امته وفي احدى روايات البخاري في الجامع الصحيح انه اتي
بآناء فيه عسل ولم يذكر الماء الرواة اثبات ولا سبيل الى تكذيب بعضهم ولا توهيمهم فدل على
صحة القول بانه كان مرتين وعاد الاختلاف الى انه كان كله حقا ولكن في حالتين ووقتين
مع ما يشهد له من ظاهر القرآن فان الله تعالى يقول ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ثم قال ما كذب الفؤاد ما رأى فهذا لخص ما وقع في حديث انس من قوله
فيما يراه قلبه وعينه نائمة والفؤاد هو القلب ثم قال افتمارونه على ما يرى ولم يقل هي ما قد رأى
فدل على ان ثم رؤية اخرى بعد هذه ثم قال ولقد راه نزلة اخرى اي في نزلة نزلها جبريل
اليه مرة اخرى مراة على صورته التي هو عليها عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما
يغشى قال يغشاها فراش من ذهب وفي رواية ينثر منها الياقوت وتغشاها مثل الملا
هجرية ثم قال ما زاغ البصر ولم يقل الفؤاد كما قال في التي قبل هذه فدل على انها رؤية عين وبصر
في النزلة الاخرى ثم قال لقد رأى من ايات ربه الكبرى واذا كانت رؤية عين فهي من الايات
الكبر ومن اعظم البراهين والعبر وصارت الاولى بالاضافة الى الاخرى ليست من الكبر كان
ما يراه العبد في منامه دون ما يراه في يقظته لاحالة وكذلك قال في اكثر الاحاديث انه رأى
عند سدرة المنتهى نهرين ظاهرين النيل والفرات وذكر في حديث انس انه رأى هذين
النهرين في السماء وقال له الملك هذا النيل والفرات اصلهما وعنصرهما فيحتمل ان يكون رأى حال
اليقظة منبعهما ورأى في المرة الاولى النهرين من دون ان يرى اصلهما والله اعلم فتدبر ما في تفسير
قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض انها النيل والفرات انزلهما من الجنة من اسفل
درجة منها على جناح جبريل فاودعهما بطون الجبال ثم ان الله سبحانه يشفقهما ويذهب عند رفع
القرآن وذهاب الايمان فلا يبقى على الارض خير وذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون وهو
حديث مسند ذكره النحاس في المعاني تام من هذا فاختصرته ودفع في كتاب المعلم في شرح مسلم
الا ورد في قول رابع في الجمع بين الاقوال قال كان الاسرا بجسده في اليقظة الى بيت المقدس ثم
اسري بروحه عليه السلام الى فوق سبع سموات ولذلك شنع الكفار قوله وايتك بيت المقدس ثم
ليلتي هذه ولم يستفهموا قوله فيما سوى ذلك وهذا لا يصح والله اعلم وما يسئل عنه في هذا الحديث
ثم امر البراق حين ركبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد لله
قبل محمد هو اكرم عليه منه فقد قيل في تفرقه ما ذكره ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال كان ذلك
لبعد عهد البراق بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وروى عن في ذلك سببا
اخر فقال في روايته لحديث الاسرا قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس منه البراق لعلك يا محمد
مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فاخبره صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا لذلك ردد كر هذه الرواية
ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه
ما مسها وقد حدثنا ذكرا الصفار في مسند البزار انها كانت صنما بعضه من ذهب فكسرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي الحديث الذي خرجه الترمذي من طريق بريدة انه عليه السلام حين اتى

المقدس قال جبريل باصبعه الى الصخرة فخرقها باصبعه فشق بها البراق وصلى وان
ذلك انكر هذه الرواية ولم انفرد به وقد سخر له عالم الغيب والشهادة ومن هذا الحديث
استدل به على رواية بريدة المنبه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما
عن وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي المهالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا
من كتب الله القديمة وهذا اخر من نزله عليه السلام قيد هذا توكل فايمانه صلى الله عليه وسلم وعلمه
انه قد سخر له كايمانه بقدرة الله وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتزود
في سفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربطه للبراق
في حلقة الباب من هذا القبيل وهو حديث صحيح وقد رواه غير بريدة ورفع في مسند الحرث بن
اسامة من طريق انس ومن طريق ابي سعيد وغيرهما اعني ربطه البراق في الحلقة التي
كانت تربط فيها الانبيا غير ان الحديث يرويه داود بن المحبر وهو ضعيف ومما يسئل عنه قوله
للملايكة في كل سما لجبريل من معك فيقول محمد فيقولون او قد بعث اليه فيقول نعم وهكذا لفظ
الحديث في الصحاح معنى سؤالهم عن البعث اليه فيما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه ليعرج
الى السما كما وجد في العلم انه سيعرج به ولم اراد ابعاثه الى الخلق لقالوا او قد بعث ولم يقولوا
اليه مع انه يبعد ان يخفى على الملايكة بعثه الى الخلق ولا يعلمون به الى ليلة الاسرا وفي الحديث الذي
تقدم في هذا الكتاب بيان ايضا حين ذكر تسبيح ملايكة السما السابعة فتح ملايكة كل سما ثم
يسئل بعضهم بعضا متى سبحتم حتى ينتهي السؤال الى ملايكة السما السابعة فيقولون قضا ربنا في
خلقه كذا وكذا ثم ينتهي الخبر الى السما الدنيا الحديث بطوله ففي هذا ما يدل على ان الملايكة قد علمت
بعثرة محمد صلى الله عليه وسلم حين بنى رانما قالت او قد بعث اليه بالبراق كما تقدم على ان في حديث انس
ان ملايكة سما الدنيا قالت لجبريل او قد بعث كما وقع في السير واسبغ اول الحديث المرموز هذا
اما جا في حديث الرؤيا التي رآها بقلبه كما قدمنا ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه كما جا في ذلك الحديث
نفسه وفي هذا قوة لما تقدم من ان الاسرا كان رؤيا ثم كان رؤية وقد ذلك لم يحذ في رواية من
الروايات ان الملايكة قالوا او قد بعث الا في ذلك الحديث وانما قالوا ذلك لما علموا
ان عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جا ذكره في مسند الحرث وفيه ان تحت يده سبعين الف ملك
تحت يد كل ملك سبعون الف ملك هكذا لفظ الحديث في رواية الحرث وفي رواية ابن اسحاق اثني
عشر الف ملك وفي مسند الحرث ايضا ذكر سدرة المنتهى قال فغطيت بورقة من ورقها
جميع الامة لغطتهم وفي صفتها من رواية الجميع فاذا ثمرها كقلال هجر وفي حديث القلتين من
كتب الطهارة من رواية ابن جريج اذا كان الماء قلتين من قلال هجر لم يحمل الخبث قالوا والقلتان
منها تسعان خمسمائة رطل قال الترمذي وذلك نحو خمس قرب وفي تفسير بن سلام عن بعض
السلف انها سميت سدرة المنتهى لان روح المؤمن تنتهي اليها فتصلي عليه الملايكة هناك المقربين
قال ذلك في تفسير عليين وفيه انه رأى ادم في سما الدنيا وعن يمينه اسودة وعن شماله
اسودة وان جبريل اعلمه ان الاسودة التي عن يمينه هم اصحاب اليمين وفي رواية ابن اسحاق

تعرض

تعرض عليه ارواح ذريته فاذا نظر الى الذين عن يمينه ضحك وقد سئل عن هذا فقيل كيف
راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر يسير
ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة
ان يقال ان كان الاسرا رؤيا نفلعله فما وليها ان ذلك ارواح المومنين راها هناك لان الله
سيكون وان كانت رؤيا عين كما قال ابن عباس وعين بمعناه ان ذلك ارواح المومنين
راها هناك لان الله يتوفى الخلق في منامهم كما قال في التنزيل الله يتوفى الانفس الاية
فيصعد بالارواح الى هنالك فيراها ثم اعيدت الى اجسادها وجواب اخر وهو ان اصحاب
اليمين الذين ذكرهم الله في سورة المدثر في قوله الا اصحاب اليمين في جنات يتسالون عن
المجرمين قال ابن عباس هم الاطفال الذين ماتوا صغارا وكذلك سئلوا المجرمين ما سلككم في
سقر لانهم ماتوا قبل ان يعلموا ان يكفروا الكافر وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المومنين الكافرين
في كفالة ابرهيم عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين راى الروضة مع من
من هو يا جبريل قال اولاد المومنين الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال
واولاد الكافرين خرجه البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنايز وخرجه في موضع اخر
قال فيه اولاد الناس فهو في الحديث الاول نص وفي الثاني عموم وقد روي في اطفال
الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة فعلى هذا ما يرفع تشعيب ذلك السؤال والاغراض
منه نعم وفيه شريعة من انا الفوم وهو معطى والما وان كان لا يملك والناس شركاء فيه
في النار والكلا كما جا في الحديث لكن المستقي اذا احرزه في وعائه فقد ملكه فكيف
استباح النبي عليه السلم شربة وهو ملك لغير واملاك اكفانه لم يكن ابيحت يومئذ ولا
دماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة الرسل لابن السبيل
فضلا عن الما وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم الا
يمنعوا الرسل وهو اللبن من احد من بهم وللعرف في الشريعة اصول تشهد له وقد
ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع وخرج حديث هند بنت عتبة وفيه خذي ما يكفيك
وولدك بالمعروف وفي غير رواية من هشام عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اخبر قريشا عن اتيانه بيت المقدس فاخبرهم عن الرفقة الذين دلهم على البعير وشرب ما في
اناياهم وانهم سيقدمون قريبين وان بذلك قالوا له يا محمد ومتى يقدمون فقال يوم الاربعا فلما
كان ذلك اليوم ولم يقدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله فحبس عليه الشمس ساعة حتى
دخلت العير قال ولم تحبس الشمس لامر نبي مرة في ذلك اليوم ومرة ليوشع بن نون
فيه انه دخل بيت المقدس وحد فيه نفرا من الانبيا فصلى بهم وفي حديث الترمذي
الذي قدمناه انه انكحان يكون صلى بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى الجنة والنار
وما وعد الله ثم عاد الى الارض وزيادة العدل مقبولة وورد في رواية من اثبت مقدمة على رواية من
نفى وذكر فيه صفة الانبيا قال في عيسى كان راسه يقطر ما وليس به ما وكان خرج من

ديماس والديماس الحمام واصله دماس يجمع دماميس والاصل فيه تباراط ودينار
ودينايج الاصل فيها كلها التضعيف ثم قلبوا احد حرفي المدغم ياء لما جمعوا وصغروا ردوه الى
اصله فقالوا قراريط ودنانير غير انهم لم يقولوا قاريط ولا دياميس كما قالوا دماميس
وقالوا كذا بيج ودنابيج في الديباج واصل الدمس التغطية ومنه ليل دامس وفي هذه
الصفة من صفة عيسى عليه السلم اشارة الى الدمى والخضب الذي يخضبون في ايامه اذا
اهبط الى الارض وفي صفة موسى عليه السلم انه آدم طوال لو صفه اياه بالادمه
اصل في كتاب الله قال الطبري عند تفسير قوله تخرج بيضا من غير سوء قال في خروج
يده بيضا انه له دليل على ادمته لان الآية انما هي في ان خرجت بيضا مخالفا لونها لسائر
لون جسده وذلك دليل بين على الادمة التي هي خلاف البياض وقال ابراهيم قال ابن
رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفي اعراب هذا الكلام اشكال من
اجل ان اشبه منصوب في الوضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت اعرابه ومعناه لم ار رجلا
اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم به منه ثم كرر اشبه توكيدا فصارت لغوا كما تفهم وصاحبكم معطوف
على الضمير الذي في اشبه الاول الذي هو فعل لرجل وحسن العطف عليه لان لم توكد بهو
كما حسن في قوله ما اشركنا ولا اباؤنا من اجل الفصل بلا النافية ولو اسقطت من الكلام اشبه
الثاني لكان حسنا جيدا ولو اخر صاحبكم فقال ولا اشبه به صاحبكم منه لجاز ويكون ولا على
الشبهة الثانية ويكون من باب قولهم ما رايت احسن من عينيه في الكحل من زيد وهي مسئلة غرر
لم يتفرغ لها ايدي النحاة بعد ولم يكشف منها مستاخرهم ولا مستقدم ممن مضى الكلام فيها
وقد املينا في غرر هذا الكتاب فيها تحقيقا شافيا وذكر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
عنه رضي الله عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يكن بالطويل الممغط ولا الغير المحجة وفي غير هذه
الرواية بالعين المهملة وذكر اوصافه الى اخرها وقد شرحها ابن عبيد فقال عن الاصمعي عن
الحساني وابي عمرو وغير واحد قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس بالبائن الطول ولا
القصير المتردد يعني الذي تردد خلقه بعضه على بعض وهو مجتمع ليس بسبط يقول فليس
هو كذلك ولكن ربعة بين الرجلين وهكذا صفته صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر انه ضرب اللحم
بين الرجلين وقوله ليس بالمطهم قال الاصمعي التام كل شيء منه على حدته ثم بارع الجمال
وقال غير الاصمعي المكتمل المدور الوجه يقول ليس كذلك ولكنه مسنون وقوله مشرب
يعني الذي اشرب بحمرة ولا ادعج العينين الشديد سواد العينين قال الاصمعي الدعج
هي السواد والجليل المشاش العظيم رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين
وقوله اللبد هو الكامل وما يليه من حسن وقوا[illegible]يس والقدمين يعني انها
الى الغلظ وقوله ليس بالسبط ولا الجعد القطط الشديد الجعودة مثل
شعور الحبش ووقع في غريب الحديث لابي عبيد التام كل شيء منه على حدته يقول ليس
كذلك ولكنه بارع الجمال فهذه الكلمة اعني يقول ليس كذ[illegible]خلة بالشرح وقد وقع في
رواية

رواية اخرى عن ابي هبيد باسقاط يقول ليس كذلك ولكن على نص ما ذكرناه اتباعا
عن الاصمعي والذي في غريب الحديث من تلك الزيادة وهو وقع في الكتاب والله اعلم واما ما
رواه الترمذي عن الاصمعي في شرح المطهم قال هو البادن الكثير اللحم ذكره عن ابي جعفر عن
الاصمعي وذكر عنه في الممغط نحو ما قدمناه وقال سمعت اعرابيا يقول ممغط في نشابه اي
مدها وفي كتاب العين مغطت النبل اذا مددته كما قال في باب العين المهملة مغطت الشيء
اذا مددته كما قال في العين المعجمة فعلى هذا يقال فيه ممغط وممغط ووزنه مفعل وابدلت
النون في الميم كما اندغمت في محونه فاعلمي لما امن لتباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم
كما اندغمت في محونه فاعلمي لما امن لتباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم في شاه وزماء
لئلا يلتبس بالمضاعف لان لواز ما وقد ذكرنا قبل ما وهم فيه الترمذي من تفسير زر الحجلة
حيث قال يقال انه بيض له حيث تكلمنا على خاتم النبوة وصفته ولخلاف الرواية فيه وفي صفة
مشيه عليه السلم انه يمشي قلعا وهو الذي لا يكاد يميس يعقيبه الارض وكذلك الخاتم في
بعض الحديث وقد تكلم العلماء في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسرا فروي
مسروق عن عائشة انها انكرت ان يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم
على الله الفرية واحتجت بقوله تعالى لا تدركه الابصار وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس
وكعب الاحبار انه رآه وقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر قلت يا رسول الله هل رأيت ربك قال رأيت نورا وفي حديث آخر من كتاب مسلم
قال نورا اني اراه وليس في هذا الحديث بيان شاف انه راه وحكي عن ابي الحسن الاشعري
انه قال هل رأى محمد ربه فقال راه راه حتى انقطع عن صوته وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري وذكر انكار عائشة انه راه فقال الزهري ليست عائشة اعلم عندنا من ابن
عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عائشة ان يكون عليه السلام
رأى ربه يستند ذلك عليه وقول ابي هريرة في هذه المسئلة كقول ابن عباس انه راه روي
يونس عن ابن اسحق عن داود بن الحصين قال سئل مروان ابا هريرة هل راى محمد ربه فقال
نعم وفي رواية يونس ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل راى محمد ربه قال نعم راه فقال
ابن عمر كيف راه فقال ابن عباس كلاما كرهت ان اوزده بلفظه لما يوهم من التشبيه ولو
صح لكان له تاويل والله اعلم والمتحصل من هذه الاقوال والله اعلم انه راه لا على اكمل ما يكون
الرؤية على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والانعام الاكبر ولكن دون ذلك
والى هذا يومي قوله رايت نورا ونورا ان اراه في الرواية الاخرى والله اعلم واما الدنو والتدلي
فمما خص عنه صلى الله عليه وسلم عند المفسرين وقيل ان الذي تدلى هو جبريل تدلى الى محمد حتى
دنا منه وهذا قول طائفة ايضا وفي الجامع الصحيح في احدى الروايات منه فتدلى الجبار وهذا
مع صحة نقله لا يكاد احد من المفسرين يذكره لاستحالة ظاهره او للغفلة عن موضعه ولا استحالة
فيه لان حديث الاسرا وان كان رؤيا فانما يقبله وعينه نائمة كما في حديث انس فلا اشكال فيما
يراه في نومه عليه السلم فقد رآه في احسن صورة ووضع كفه بين كتفيه حتى وجد بردها بين

ن ثبيه رواه الترمذي من طريق معاذ في حديث طويل ولما كانت هذه رؤيا لم ينكرها احد
ن اهل العلم ٧ استشعرنا وقد بينا انفا ان حديث الاسرا كان رؤيا ثم كان يقظة فان كان قوله
بدل في الجواب في المرة التي كان فيها غير نائم وكان الاسرا بجسده فيقال فيه من التاويل ما يقال
قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السما فليس ما بعده منه في باب التاويل ما يقال في قوله ينزل
كل ليلة الى السما فلا نكاده فيه كان في نوم او كان في يقظة وقد اشرنا الى تمام هذا المعنى
في شرح ما تضمنه لفظ القوسين من قوله قاب قوسين في جزء املينا في شرح سبحان الله
وبحمده يتضمن لطائف من معاني التقديس والتسبيح فلينظر هناك واملينا ايضا في معنى رؤية
الرب في المنام وفي عرصات القيمة مسئلة كاشفة لقناع الحقيقة في ثالث فمن اراد تمام الرؤية
والرؤيا فلينظر هناك وبقوي ما ذكرناه من اضافة الذي الى الرب سبحانه كما في حديث البخاري
ما رواه ابن سخبرة مسندا الى شريح بن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السما فاوحى الى
عبده ما اوحى فلما احس جبريل بدنو الرب خر ساجدا فلم يزل يسبح سبحان رب الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى ثم رفع راسه فرايته في حلقه
الذي خلق عليه منظوما اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الي انما بين عينيه قد
سد الافق وكنت ٧ اراه قبل ذلك الا على صور مختلفة [illegible] كثيرا كما اراه على صورة دحية
الكلبي وكان احيانا لا يراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل [illegible] وما
سئل عنه من حديث الاسرا وتكلم فيه لقاه ٧ ادم في السما [illegible] السابعة وغيرها
من الانبيا الذين لقيه [illegible] السمائين وذلك في اختصاص هؤلا الانبيا بالسما التي
راه فيها رسول الله [illegible] وابن [illegible] الانبيا كلهم في
الحكمة في اختصاص هؤلا الانبيا بالذكر وقد تكلم ابو الحسن بن بطال في [illegible] الهادي على هذا
السؤال فلم يصنع شيئا ومعنى كلامه الذي اشار اليه ان الانبيا انما علموا ابقدر [illegible] علمهم فقدروا
الى لقائه ابتدا باهل الغايب للغايب القادم فمنهم من سرع ومنهم من ابطا على هذا
المعنى اثنان لم يزد عليه والذي اقول في هذا ان ما حد فهمه من علم التعبير فانه من علم
النبوة واهل التعبير يقولون من راى نبيا بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه حال ذلك
النبي من شدة ورخا او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث
وحديث الاسرا كان بمكة ومكة حرم الله وامنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته فاول ما
راى عليه السلم من الانبيا ادم الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه ابليس منها ومن
الجنة تشبيها لحاله الاولى من حال الانبيا النبي صلى الله عليه وسلم حين اخرجه اعداؤه من حرم
الله وجواره بيثه فكربه ذلك وغمه ما شبهت نفسه في هذه فاضة ادم مع ان ادم تعرض عليه
ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السما الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء
لا تلج في السما ولا تفتح لهم ابوابها كما قال الله ثم راى في الثانية عيسى ويحيى [illegible] المتخللان باليهودي
اما عيسى فكذبته البرية واذته وهموا بقتله فمنعه الله واما يحيى فقتل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد

بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة هانته من الامتحان وكان محنته بنها باليهودي
اذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه فنجاه الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه الشاة
فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت فهذا تعلم ان الحالة
عيسى ويحيى كان امر يحيى اشياع بنت عمران اخت مريم امها حنة واما القاؤه ليوسف في
السما الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك ان يوسف ظفر باخوته
من بعد ان اخرجوه من بين ظهرانيهم بصنع عنهم وقال لا تثريب عليكم الاية وذلك
بينا عليه السلام سير يوما ركب جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه
عقيل فنهم من اطلق ومنهم من فدى ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لعمه
انزل ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم ثم لقاؤه لادريس في السما الرابعة وهو
المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك
مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه عليه السلم حتى لخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفين وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلم ورايي ما
رايي من خوف هرقل امرني اني كشفحين اصبح نجاءه ملك بني الاصفر وكتب شهه
بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من شيعه على دينه كالنجاشي وملك عمان ومنهم من
عاداه باهدا اليه والتحنه كهرقل والمقوقس ومنهم من يعصي عليه فاظفر الله به
فهذا مقام علي وحظ القلم كنحو ما اوتي ادريس ولقاؤه في السما الخامسة لهارون
المحبب في قومه يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على
السادسة بموسى يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على
الجبابرة الذين كانوا فيها ادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك
عدوهم وكذلك غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب
دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اوتي مائة اسير ثم افتتح مكة ودخل اصحابه البلد
الذي خرجوا منه ثم لقاؤه في السما السابعة ابراهيم عليه السلم لكمين اصلها انه راى عند
البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة والبيت المعمور
بني للكعبة واذن في الناس بالحج العباد الحكمة الثانية ان لخر احوال النبي عليه السلم حالي
البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عليه
اهل التاويل يؤذن [illegible] انه الداعي اليه فالرافع لقواعد الكعبة المجيبة لعلو اسلم شانه
الكلام الجواب عن السؤال [illegible] المتقدمين احدهما السؤال عن تخصيص هؤلا بالذكر والاخر
السؤال عن تخصيصهم [illegible] لا اكن من السما الدنيا الى السابعة وكان الحزم ترك المتكلف
لتاويل ما لم يرد فيه نص من الكتاب ولا من [illegible] عارض هذا الفرض ما يجب من التفكر في حكمة
الله في ذلك ولا يات الله قال الله عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال روي
ان تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاما لم يكن التفكر المطلوب مجردا من ملاحظة اشارات

الكتاب والسنة ومقتضى كلام العرب وقد ذكر ذلك بكون القول في الكتاب والسنة بغير
علم عصمنا الله من ذلك وجعلنا من المسلمين لامره حيث يقول فاعتبروا يا اولي الابصار
وليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب ولولا استراع الناس الى ارتكاب ما جهلوه وغلط
الطباع عن فهم كثير من الحكمة لم يدينا من نشر هذا السؤال وكشفنا عن الحكمة في هوكا
الانبياء المسمين في هذه المراتب اكثر مما كشفنا [illegible] وذكر البيت المعمور وانه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك وروى بن سجر من علي رحمه الله قال البيت المعمور بيت في السما السابعة
حريبا وروى ابو بكر الخطيب باسناد رفيع الى وهب بن منبه قال من تراب البقرة وال عمران
يوم جمعة كان له نور بلا ما بين غربيا وجريا وجريا هي الارض السابعة وذكر عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية عنه كل دحية سبعون
الف ملك رواه عنه ابو الشيخ قال ابو سلمة قلت ما الدحية قال الريس وروى ابن سجر ايضا
من طريق ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السما السابعة بيت يقال له المعمور
حيال الكعبة وفي السما فر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم يغمس فيه اجنحته ثم يخرج
ينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا
البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ولا عليهم احدهم يومئذ ان
يقف لهم قال السما موتفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة وانما فرض الصلاة عليها لك
فيه التنبيه على فضلها حيث لم يفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت لطهارة من
شأنها دون سرائرها والتنبيه على انها حاجة الرب وان الرب مقبل بوجهه على المصلي
يناجيه يقول حمدني عبدي اثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا شأن كل فرض عليها فون
السما السابعة حيث سمع كلام الرب ومناجاته ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه بما مر ذكره كما يتطهر
المصلي للصلاة ويخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شئ الاناجاة
ربه ويتوجه به الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ويرفع الى السما كما يرفع المصلي يديه الى
جهة السما اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور الى جهة عرش من يناجيه ويصلي له
سبحانه وما فرض الصلوات خمسين ثم حط منها عشرة بعد عشرة الى خمس صلوات وقد
بدى لي ايضا انها حطت خمسا بعد خمس وقد يمشي الجمع بين الروايتين لدخول الخمس في العشر فقد
كمل في هذا النقص من الفريضة الفرض سبع ايام على قول قال قوم هو من باب نسخ العبادة قبل
العمل بها وانكر ابو جعفر النحاس هذا القول من وجهين احدهما انه على اصله رمد فيه ان العبادة
لا يجوز نسخها قبل العمل لان ذلك عنده من البدا والبدا محال على الله تعالى الثاني ان العبادة
وان جاز نسخها قبل العمل بها لا يجوز عند من يرى ذلك فليس يجوز عند احد نسخها قبل صعودها الى
الارض ووصولها الى المخاطبين قال وانما ادعى النسخ في هذه الصلوات المذكورة عن محمد وامته
الثاني لبصح بذلك مذهبه في البيان لا يا خر ثم قال ابو جعفر انما هي شفاعة شفعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى امته ومراجعة ربه فيها ربه ليخفف عن امته ولا يسمى مثل هذا نسخا قال
المؤلف

المؤلف رضي الله عنه اما مذهبه في ان العبادة لا تنسخ قبل العمل بها فان ذلك بدا يليس يصح لان
حقيقة البدا ان يبدو للامر راي يتبين للصواب فيه بعد ان لم يكن يتبينه هذا محال في حق
من يعلم الاشيا بعلم قديم وليس النسخ من هذا في شئ انما النسخ تبديل حكم بحكم والكلام سابق
علمه ومقتضى حكمه كنسخه المرض بالصحة والصحة بالمرض ونحو ذلك وايضا فان العبد
المامور يجب عليه عند توجه الامر اليه ثلاثة اعمال الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال
عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت بدتان
العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله ذلك منه يصح امتحانه له واختباره اياه ورفع الجزا على حسب
ما علم من نيته وانما الذي لا يجوز نسخ الامر قبل وجوب نزوله وقبل علم المخاطب له والذي ذكره
النحاس من نسخ العبادة بعد العمل بها فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة المامور بها قد مضت
وانما جاء الخطاب بالنهي عن مثلها لا عنها وقولنا في الخمس والاربعين صلاة الموضوعة عن محمد وامته
احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على النبي صلى الله عليه وسلم من ادائها ورفع عنه استمرار العزم
واعتقاد الوجوب وهذا قد قدمنا انه نسخ على الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان
في كل مرة عازما على تبليغ ما امر به وقول ابي جعفر انما كان شافعا ومراجعا لا ينفي النسخ فانه
قد يكون عن سبب معلوم من شفاعته عليه السلام لامته كانت سببا للنسخ لا مبطلة لحقيقة ولا نافية
للنسوخ بما ذكرناه من حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمس في خاصته واما
امته فلم ينسخ عنهم حكم انه لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الى المامور كما قدمناه وهذا كله احد
الوجهين في الحديث والوجه الثاني ان يكون هذا خبرا لا تعبدا ان كان خبرا لم يدخله النسخ ومعنى
الخبر انه عليه السلام اخبر ربه على امته خمسين صلاة ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ وكذلك
في باقي اخر الحديث هن خمس وهن خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى [illegible] والحسنة بعشر
امثالها فاما قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى يبين له انها
خمسون في الثواب لا بالعمل فان قيل ما معنى نقصها عشرا اولا بعد عشر قلنا ليس كل الخلق يحضر
قلبه في الصلاة من اولها الى اخرها وقد جا في الحديث انه يكتب له منها ما حضر قلبه في الصلاة
من اولها الى اخرها وان العبد يصلي الصلاة فيكتب له نصفها ربعها حتى انتهى الى عشرها ورفع فمن
خمس في حق من كتب له عشرها وعشر في حق كتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كملت صلاته
واداها بالكمال من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها والله سبحانه وتعالى يذكر انه عليه السلام لم
يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك احد قبله ولا
هو ضاحك احد بعده ومصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد
وهم موكلون بغضب الله فالغضب لا يظهر ابدا وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي جا في صفة
ميكائيل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم وكذلك يعارضه ما خرجه الدارقطني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رايت ميكائيل راجعا من طلب
القوم وعلى جناحيه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه واذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما ان يكون

له حسن كثير فلا كثر شبهة هذا الشاعر بفاعيل لانه على وزنه ومفاعيل يحسن حذف الياء
ر ما في الطويل فيصير نعول مفاعلن فلذلك ادخل هذا الشاعر الزحاف على مفاعلتن لانها
ن السكون في وزن مفاعيل لانها بعد الساكن في وزن مفاعيل التي تحذف بارها حذفا
حسنا فتدبره فانه مليح في علم العروض ... وانشد لحسان غدا اهل ضرجي ذي المجاز
خره ضرج الوادي جانبه وذو المجاز بموضع عند عرفة كانت العرب اذا حجت اقامت بسوق
عاظ شهرا ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم به عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل الى
ن ذي المجاز فتقيم فيه الى اليوم الحج وكانوا يتفاخرون في سوق عكاظ اذا اجتمعوا وتقال عكاظ
رجل صاحبه اذا فاخره وغلبه بالمفاخرة سميت عكاظ بذلك وقوله ليل تقال القوم تغتبط
رد بعني الدم الغبيط سيأتي ذكر ما انزل الله تعالى في الربا الايات من سورة البقرة وقد
ر ما في حديث بنيان الكعبة من تركهم لا ينفقوا منها ربا والامر يقتضي ان في ذلك دليلا على قدم
حريمه عليهم في شرع ابراهيم وغيره من الانبياء وذلك انه من اقبح الاعمال لما فيه من عدم جانب
المروءة الحرص مع بعد الامل ونسيان بغتة الاجل على التوسعة وحسن المعاملة ومن تامل ابواب
ربا لاح له سر التحريم من جهة الخشم المانع من حسن المعاشرة والذريعة الى ترك القرض وما فيه
من التوسعة من مكارم الاخلاق وكذلك قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
عضا منه على اهله ولهذه النكتة قالت عائشة كلام بحكمة فوالله زيد بن ارقم ابلغي زيدا انفى
زيد بن ارقم ان قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ذكرت لها عنه مسئلة من
البيوع تشبه الربا قالت ابطل جهاده ولم يقل ابطل صلاته ولا صيامه لان السيئات لا تحبط
الحسنات ولكن خصه الجهاد بالابطال لانه حرب لا عدل الله واكل الربا اذن بحرب من
الله فهي ضده ولا يجتمع الضدان وهذا معنى قول ابي الحسن بن بطال في شرح الجامع وتلك
المسئلة مذكورة في المدونة لكن اسنادها الى عائشة ضعيف وفاة ابي طالب ذكر ابن اسحق
القصة وفيها قال العباس والله لقد رأى الكلمة التي امرته بها فقال صلى
الله عليه وسلم لم اسمع قال المؤلف رضي الله عنه شهادة العباس لابي طالب لو اداها بعد ما اسلم كانت
مقبولة ولم يرده بقوله لم اسمع لان الثقة العدل اذا قال سمعت قبل من هو اعدل
منه قال اسمع انا نقول من اثبت كمن نفى لان علم السمع يحتمل سببا منعت الشاهد من السمع ولكن
العباس شاهد بذلك فقبل ان يسلم مع ان الصحيح من الاثر قد اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك
اثبت من قول هذه الآية فيه ما لحسان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى وثبت في الصحيح ايضا ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك
وينصر لك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
وفي الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد انه عليه السلام قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية اخرى كما يغلي المرجل وفي جامع البخاري
كما يغلي المرجل والقمقم وفي رواية ابي ذر الهروي كما يغلي المرجل بالقمقم وهي مشكلة وقال بعض
اهل

اهل العلم القمقم هو البس الاخضر يطبخ في المرجل استغنى الانضجه بفعل ذلك اهل الحاجة وفي
رواية يونس عن ابن اسحق زيادة وهي انه كان يغلى منها دماغه حتى تسيل على قدميه ومن باب النظر
في محكمة الله تعالى مشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته منحنيا
له الا انه كان مشتبثا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط
العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياها على ملة ابائه تبتا الله على الصراط المستقيم وذكر قول الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقد استغفر عليه السلام لواحد فقال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وذلك حين جرح المشركون وجهه وقتلوا عمه وكثيرا من اصحابه ولا صح ان
ذكر الآية نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوما واحدا لان وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة ولا
ينسخ المتقدم المتأخر وقد اجيب عن هذا السؤال باجوبة منها ان قيل ان استغفاره
مشروط بتوبتهم من الشرك كانه اراد الدعاء لهم بالتوبة حتى يغفر لهم ويتوب
هذا القول رواية من روى اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقد ذكرها ابن اسحاق
وربما بعض رواة الكتاب بهذا اللفظ وقيل اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا
من المسخ والخسف والقذف ونحو ذلك ورجه ثالث وهو ان يكون الآية تاخر نزولها
نزلت بالمدينة ناسخة للاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها متقدما ونزولها
متاخرا الا سيما وهي في سورة براءة وبراءة من آخر ما نزل فتكون على هذا ناسخة للاستغفارين
جميعا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله
فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب
وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك ووجدت في بعض كتب
المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما الما راى من الدلائل على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعليه انه لا يبعث الا بالتوحيد والله اعلم غير ان في مسند البزار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار عند موتهم
لعلك بلغت معهم الكدى ويروى الكرى ما يراد له الخطابي يعني القبور فقالت
لا فقال لو كنت بلغت معهم الكدى او كما قال ما دخلت الجنة حتى يدخلها جد ابيك
وخرجه ابو داود واعرض في حديثه عن هذه الكلمة حتى يدخلها جد ابيك والله اعلم
ما اراد بقوله يعني جد ابيك اعبد المطلب ام عمر وقوله ايضا جد ابيك ولم يقل
جدك يعني اباه يقويه الحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله احيا امه وابا
وانبا به فالله اعلم ويحتمل ان يكون اراد تحريمها بقوله حتى يدخلها جد ابيك فتوضع
انه الجد الكافر من جدوده عليه السلام اسمعيل وابراهيم لان قوله عليه السلام حتى
يلجوا الجمل معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار فهذا من التكليف الكتابة قاله معمر
وحكي عن هشام بن السباب الكلبي او ابنه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة

هو رد من القول ومعنى الصلة عنده انها كلمة لا تفيد الا تاييد الكلام وهذا قول من غلط طبعه
وبعد بالعجمة عن فهم البلاغة قلبه وكذلك كل ما هو رمن قلده في قوله وبقي وجه ربك اي سعي ربك
وكل شئ هالك الا وجهه الا اياه تعالى هذا القول قد خلا ذكر الوجه من حكمه ولم يخل اهل منه
من الحكمة وهو الحاب الحكم ولكن هذا هو الموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه للعين ما ظهر لي
من القلوب والبصائر من اوصاف جلاله وحجبه والوجه لغة ما ظهر من الشئ معقولا كان او محسوسا
وقول هذا وجه المسئلة ووجه الحديث اي الطاهر الى رايك منه ولذلك وجه القلوب ما ظهر لي
من القلوب منه والبصائر لا تحيط باوصاف جلاله وما يظهر لها من ذلك اقل مما تغيب عنها وهو الطاهر
من اوصاف ولذلك في الجنة تنظر اهلها الى وجهه سبحانه انما هو نظر الى ما يرون من ظاهر جلاله اللهم
عند تجليه ورفع الحجاب دونهم وما لا يدركون من ذلك الجلال اكثر مما ادركوا وهو الطاهر الباطن
وقال رجل وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لما كانت السموات
والارض قد اظهرت من قدرته وسلطانه ما اظهرت اخبر تعالى ان فناها لا يغير ما علم من سلطانه
وهو يفني بعد فنائها ما كان في القدم معهود والجلال والاكرام كل الحسن معناه تخلل بالبها
والكرم من شاء بالنظر الى وجهه واما الاشعري فذهب في معنى الوجه الى ما ذهب اليه في معنى
العين واليد وانها صفات لله تعالى لم تعلم من جهة العقول ولكن من جهة السمع المعقول فهذه
جملة ايضا فانه نزل بلسان عربي مبين فقد فهمته العرب لما نزل بلسانها ولسع لغتها
ان الوجه صفة ولا اشكال على المومن منهم ولا على الكافر في معنى هذه الاي التي احتج على
عبدة الشكل ولا تشبيها فلم يسئل احد منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سأله عن هذه الاي
التي هي اليوم مشكلة عند عوام الناس ولا الكافر في ذلك لم يتعلق بها في معرض المناقضة
والمحاذلة كما تعلق في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولا كل احد منهم يزعم محمد
ان الله لا يشبهه شئ من خلقه ثم يثبت له وجها ويدين الى غير ذلك فلذلك لم يروا في هذه
الاية اشكالا ولم يقفوا معها على غير التنزيه وعن قرائن سياقه الكلام وملاحه الاستعارة
فيه يعجز فلم يتعاطوا له معارضة ولا هو في اياته مناقضة وقد اهملنا في معنى اليد والعين مسئلة
وجعله حدا فلينظر هنالك واما النور فعبارة عن الظهور وانحسان الخلق الالهية وبه اشرقت
الظلمات اي استنارت محالها وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات والشكوك فاستنارت
القلوب بنور الله وقد قال المفسرون في قوله مثل نوره كمشكاة اي مثل نوره في قلب المومن هو اذا
نور الايمان والمعرفة المحلي لكل ظلمة المحسوسة وشكوك الاخبار المشكاة صدر محمد
والمصباح لسانه والزجاجة قلبه وقول اعوذ بنور وجهك وقول اعوذ بك لحسن ولكن توسل
اليه بما ادرع الله قلبه من نوره فتوسل الى نعمته بنعمته والى فضله ورحمته بفضله ورحمته وقد
يكون الظلمات هاهنا ايضا الظلمات المحسوسة واشراقها دلالتها على حالها فهار لذلك الانوار
المحسوسة الكل دال عليه فهو نور النور اي مظهره ومنور الظلمات اي جاعلها نورا في حكم
الدلالة عليه سبحانه وقد ذكر حبر عداس غلام عتبة من ربيعة وشيبة من ربيعة حين جاء بالقطف

من

من عندهما الى اخر القصة وفيه قبول هديه المشرك والا يتورع عن طعامه وشرابه استفصاله لذلك
ان سأله وزاد التميمي فيها ان غداسا خبر يونس بن متى قال رسول الله لقد خرجت
منها يعني من بيتي وما فيها عشي يعرفون ما مني فمن اين عرفت انت مني وانت اعجمي امه
امية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخي كان نبيا وانا نبي وقد رأيت ايضا ان غداسا لما
اراد سيداه الخروج الى بدر امراه بالخروج معهما فقال لهما اقتال ذلك الرجل الذي لقيته
بالحاط كما تريدان والله ما يعرض له الجبال فقالا له ذلك ما غداس قد سحر كل لسانه وعند
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الطايف ما لقي ودعا الدعاء المتقدم نزل عليه جبريل
ومعه ملك الجبال فاردى الجبال بين عبد الله بن يوسف عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني
عروة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم
كان اشد عليك من يوم احد فقال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ
عرضت نفسي على ابن عبد يالل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على
وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال
لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك لك وما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه
وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له لا يشرك به شيئا فقال ابو
الحسن ابن عبد كلال وهو حلاف ما نسبه ابن اسحق ان رسول الله ودلر وقد نصيبين وما انزل الله
فيهم وقد املينا في اول المبعث من هذا الكتاب طرفا من اخبارهم وتيتاهما لك اسماهم ونصيبين
مدينة اتى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه قال رفعت الى نصيبين حتى رايتها وعوت
الله ان يعذب زهرها وينضب نخرها ويطيب ثمرها اوقال ويكثر مطرها وبورك في اسمايهم
فقال له ان تريد قال هم مثلي وماسي وساصر وماصر والاخف لم يزد على تسميته
هو لا وقد ذكرنا اسماءهم فيما تقدم وفي الصحيح ان الذي ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة الجن سجرة وانهم سالوا الزاد فقال لكل اسم ذكر اسم الله عليه تقع في يد احدهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعير علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعر تعود خضرا
لدوابهم كما كانت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم
من الجن ولفظ الحديث في كتاب مسلم وغيره نهى ان يستنجى بعظم او روث فعلل عظم بكونه زاد اخوانكم
من الجن ولفظ اخر اسم الله عليه ولفظ في كتاب ابي داود
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه والاحاديث تدل على معنى رواية ابي داود وقول بعض العلماء
رواية مسلم في حق المومن والرواية الاخرى في حق الشياطين منهم وهذا بعضده الاحاديث
الا انكر الاطالة وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا ياكل ولا يشرب وما قولوا له عليه السلم
ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وهم بلغه اصناف كما جاء في حديث اخر
صنف على صورة الحيات وصنف كلاب سود وصنف ريح طيارة دواجنحة او قول هفافة ولعل
هذا الصنف الطيار هو الذي لا ياكل ولا يشرب اصح القول المتقدم والله اعلم وروينا في حديث سمعه

على الشيخ ابي بكر محمد العزي رحمه الله بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي اذ جاء حتى جثا بين يديه واذنت فاهوى اذنه وناولنا جبه او نحو
ما يقال النبي صلى الله عليه وسلم فغم وانصرف قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال
مثل لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة وانا لكم جعل لنا فيها دلك رزقا ولغل هذا الصنف هو
الذي لا ياكل ولا يشرب اصح القول المتقدم والله اعلم وزاد بعض الرواة في الحديث وصف
يطلعون ويطلعون وهم السعالى والغيلان وذكر عرضه على صلى الله عليه وسلم نفسه على
القبايل ليومنوا به وينصروه فبيلة فبيلة وذكر بني حنيفه واسمه انا لن بجم تصغير الجم
ذي ذويه قاله بطوب وانشد لها دنب مثل ذيل العروس الى سته سل تحر اللجم هو لجم بن
صعب بن علي بن بكر بن وايل وسمي حنيفه لحنف كان في رجله وقيل لزل حنيفه امهم وهي بنت كاهل
اسد عرفوا بها دهم اهل اليمامه واصحاب مسيلمه الكذاب وقد اطلبنا في اول الكتاب سبب
وهم اليمامه واصحاب مسيلمه الكذاب واول من نزل منهم وذكر بعض ان فواس العامري وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتهدف بخورنا للعرب دونك تهدف اي تجعلها هدفا للسهام
الهدف الغرض وذكر قول السيح هل لها من بلاف اي تزاكم وهو تفاعل من تلافيهم وهل
يا لها من مطلب سل ضربه لما فاتها منها واصله من دنا يا لطاير اذا اقلت من الحباله وطلبت
الاخذ بدنا يا ه وقول ما يقولها اسما على فطاي ما ادعى النبوه كاذبا احد من بني اسمعيل فصل
ذكر عمران ابحق ما اريد ذكره من ابحق مما رايت املا بعضه في هذا الكتاب تتمه لما بدانه ذكر
قاسم من ثابت والخطابي عرضه نفسه على بني دهل من تغلبهم على بني شيبان من تغلبه ذكر
خطابي وقاسم جميعا ما كان من كلام ابي تكريم دغفل بن حنظله الدهلي وراد قاسم تتمه الحديث
وانا ان ندكر زياده قاسم فانها مما لبس هذا الكتاب قال ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السليته
والوقار يسلم ابو بكر فسلم قال علي وكان ابو بكر في كل خير مقدما فقال من القوم قالوا
من شيبان ابن تغلبه فالتفت ابو بكر الى رسول الله فقال بابي وامي هؤلاء غرر في قومهم وفيهم
مفروق ابن عمرو وهاني بن قبيصه ومثنى ابن حارثه والنعمان بن شريك وداد مفروق
بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكان له غديرتان على ثنيته وكان ابنى القوم مجلسا من ابي بكر
فقال له ابو بكر رضي الله عنه كيف العدد فيكم فقال له مفروق انا لنزيد على الالف ولن تغلب
الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد وكل قوم جد فقال ابو بكر
كيف الحرب بيننا وبينكم وبين عدونا فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضابا حين نلقى وانا لاشد
ما نكون لقاحين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند
الله يديل لنا مره ويديل علينا لعلك اخو قريش فقال ابو بكر اوقد بلغكم انه رسول الله فيما هو
فقال مفروق وقد بلغنا انه يذكر ذلك فالى من يدعو اليه فاخا قريش سعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ادعوا الى شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى
ان تؤوني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذب رسوله واستغنت بالباطل عن

الحق

الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق والى ما تدعونا اليه يا اخا قريش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق والى ما تدعونا
اليه ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت
الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هاني بن قبيصه فقال وهذا هاني بن قبيصه شيخنا وهو
صاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان ترك ديننا واتباعنا
اياك على ذنبك المجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر زلة في الراي وعله نظري العاقبه
وانما تحذر النوله مع العجله وانا نخشى ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع
ونتظر ونتظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثه فقال وهذا المثنى بن
حارثه شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب هاني
بن قبيصه في ترك ديننا واتباعنا عن ذنبك المجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر وانا انما نزلنا
بين صرى اليمامه والسماوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسرى
ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وانا
انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى الا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر
الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك قال واحببت نؤديك وتنصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسالتم في الرداء انصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصر الا من
حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم ودارهم وامولهم ويفرشكم
نساءهم اتسبحون به وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا ارسلنا شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلا ثم قال يا ابا بكر ما احسن اباء اخلاق في الجاهليه ما اشرفها بها بين الله باس بعضهم من بعض فلها يتحاجزون
قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما فضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقنا
صبرا وروى في حديث مسند الى طارق قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يتبع
سوق المجاز يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه
رجل له غديرتان يرجمه بالحجاره حتى ادمي كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب
فسالت عنه فقيل هو غلام عبد المطلب قلت ومن الرجل الذي يرجمه فقيل لي عمه عبد
العزى ابو لهب وذكر الحديث بطوله خرجه الدار قطني ورفع انصافي السير من روايه يونس
وذكر حديث سويد بن صامت وشعره وفي الشعر والغيب ما نؤثر على تغره
النحر يعني السيف وما نؤثر من الاثر هو نريد السيف قال ابو اثر واثر قال الشاعر خفافا

ولها بقي وسويد هذا هو الكامل وهو ابن الصامت بن عطيه بن حوط بن حبيب بن عوف ابن
عمرو بن مالك بن الاوس وامه ليلى بنت عمرو واخت النجار يه اخت سلمى بنت عمرو ام عبد المطلب
هاشم فسويد هذا ابن خاله عبد المطلب وبنت سويد هي ام عائكه اخت سعد بن زيد امراه
عمرو بن الخطاب فهو جد هالامها واسم امها زينب وقيل خلسه بنت سويد هذا ذكره الزبير بن
ابي بكر وذكر محله لقيس وهي الصحيحه وذا نها منعله من الخلال والخلاله اما الخلاله بين صنفه
المخاوت والخلال من صفه الله وقد اجاز بعضهم ان تقال في الخلوق خلال وخلاله واشد
خلالا وخلال هنيه لخلاله ولا ذا ضاع هنت يترك للفقر ولقيس بن الخلال كان نوبيا من اهل ايله
وهو لقيس بن عتقان سروت فيما ذكره وابنه الذي ذكر في القرآن اسمه تارآن فيما ذكر
الزجاج وغيره ويقال في اسمه غير ذلك وليس بلقمان بن عاد الجهني بسند وقد تقدم
في الخمس انس بن رافع بطلب الحلف وذلك تسبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج
وهي حرب بعاث المذكوره ولهم فيها ايام مشهوره هلك فيها اكثر من صنادبدهم واشرافهم
وبعاث اسم ارض بها عرفت [illegible] ولم يكن الانصار اسما لهم في الجاهليه حتى
سماهم الله به في الاسلام وهم بنو الاوس والخزرج الزنج البارده وقال بعضهم في الجنوب خاصه"
ودخول الالف واللام في الاوس على حد دخولها في التيم وهو من باب ردي وردم لان الاوس
هي العطيه او العوض وعلى هذا اذا كان علما لا تدخله الالف واللام الا التي ادخل اوس من العرب
غير ما قاله بعير الف ولام فاوس بن حارثه الطائي وغيره ولذلك اوس واويس اسم الدبس وقال
الراجز بالبت شعري عنه والامر عمم ما تعمل اليوم اويس بالغنم وابو هريره حارثه بن تعلبه
وهو انصاري الاخزاعه على احد القولين واسم امهر قيله بنت داهل بن عذره قضاعيه ويقال هي بنت
جفنه بن عمرو بن عامر وقيل بنت بنيع بن الهون بن خزيمه بن مدركه قاله الزبير بن ابي بكر
في كتاب اخبار المدينه واسم جفنه علبه والانصار جمع ناصر على غير القياس في جمع ولكن
على تقدير حذف الالف من ناصر لانها زايده فالاسم على تقدير حذفها نلاثي واللاتي تجمع على افعال
وبقال لوالي نحوه صاحب وشاهد واشهاد وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الليتر
من الانصار ابن موالي نعوذ اي من حلفائهم والمولى يجمع الحليف وابن العم والمعتق لانه
مفعل من الولاء وجاء على وزن مفعل لانه مفترع وملجا اليه فجاء على وزن ما هو في معناه ولذلك
سمي رسول الله المومن هو ولي الله ولا يقال هو مولى الله وذكر ابو نعيم الحافظ في العاشر الثاني الذين
بايعوه بيعه النساء وقد ذكر الله بيعه النساء في القرآن فقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا الآيه فاذا بايعه النساء انهم لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعته للنساء انه اخذ عليهن
العهد والميثاق فاذا اقررن بالمستنهى قال قد بايعتكن وما مست يده يد امراه في مبايعه
الا ذلك وقالت عائشه رضي الله عنها وقد روي انهن كن ياخذن بيده في البيعه من فوق ثوب
وقاله الشعبي ذكره عنه بن سلام والاول اصح وقد ذكر ابو بكر محمد بن الحسن المقرى النقاش
في صفه بيعه النساء وجهانا لنا اوردته انا رأوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في

انا

انا تغتسل لمراه بدها نيه عند المبايعه فيلون ذلك عند البيعه وليس هذا بالمشهور ولا
عند اهل الحديث بالتفه عن ابن اسحق قد ذكره في روايه يونس عنه عن ابان بن صالح
وذكر انساب الدين بايعوه وسعيد في بيعه العقبه وعزاه بدر هناك بقع النسبه على ما
صاحب الله يعون الله وذكر انساب المبايعين له في العقبه الاولى في نسب بني سلمه منهم
سارده بن تزيد بن جشم وتزيد بنا مسقوطه بثنتين من فوق ولا يعرف من العرب تزيد الا
هذا وتزيد بن الحافن بن ضباعه وهم الذين ينسب اليهم الثنات التي تزيديه واما سلمه بلسم
اللام منهم في الانصار خاصه سمي بالسلم واحده السلام وفي الحجاره قال الشاعر وهو
خليلي وده بعاتبني في وراي بالسهم والسلمه وفي جعفي سلمه بن عمرو بن دهل
بن مران بن جعفي وفي جهينه سلمه بن نصر بن عطفان قاله ابن حبيب النسابه وفي الصحابه
عمرو بن سلمه الجرمي ابو يزيد الذي امر قومه وهو ابن ست سنين او سبع وفي الرواه عبد
عبد الله بن سلمه ونسب الى بني سلمه هو لا سلمي بفتح اللام فاما ينسب الى بني سلمه هم بطنان في
بني عامر يقال لهم السلمات يقال لاحدهم سلمه الخير وللاخر سلمه الشر انا فشيبن بن ربعان بن
ربيعه بن عامر واما بنو سلمه بيا فقي دوس وهم بنو سلمه بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس
وسلمه هذا هو اخو حديمه الابرش وهو الذي قتل اباه مالك بسهم قتل خطا وقال في
النسب اليه سلمي لصاحبه هذا هو القياس وقد سمع سلمي قاتل عم عمري وذكر بني
خداره بالخا المضمومه وهكذا قيده ابو عمر وذكر انه ان دريد في الاشتقاق وهو اشبه
بالصواب لانه اخو خدره وكثيرا ما تجعلون اسما لاخوه مشتقه بعضها من بعض وذلك القوافل
وهم القوافل وان ذلك لقولهم اذا جازوا احدا قوفل حيث شئت وفي الانصار القوافل
والجعادره بطنان من الاوس وسبب تسميتها واحد وهي المعنى اما الجعادره وكانوا اذا
اجازوا احدا قوفل حيث شئت وفي الانصار القوافل والجعادره بطنان من الاوس
وسبب تسميتها واحد وهي المعنى اما الجعادره وكانوا اذا اجازوا احدا اعطوه سهما وكانوا
له جعدره به حيث شئت فاكتاب القوافل تفعل وهم بنو زيد بن عمرو بن زيد بن مالك بن
ضبيعه يقال لهم كسر الذهب وهما جمعا من الاوس كان الشاعر قال لبني الخزرج
وليده مقابله بين الجعادره والكسر متى بدع في الزيدين وزيد بن مالك وزيد ابن عمرو
وبنها غيره الحفر وقد ذكرنهم انا الهيثم بن التيهان ولم ينسبه ولا في اهل العقبه الثانيه وهو
مالك بن التيهان واسم التيهان انصار مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم ابن عامر بن زعورا
رجشم بن الخزرج بن الخزرج بن عمرو بن مالك الانصاري حليف بني عبد الاشهل احد النقبا ليله
العقبه ثم شهد بدرا واحلف في وقت وفاته فاصح ما قيل فيه انه شهد مع علي صفين وقتل بها
رحمه الله واحسب ابن اسحق وابن هشام بن كانسبه على جلالته وشهوده هذه المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحلاف فيه وحدث بي سعد عبد الله بن رواحه حين اضاف ابو
الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وبعه ابو بكر وعمر فذبح لهم عناقا او اناهم بقنوص من

لعنى التوحيد فيكون الاجتماع في مسجد واحد من المساجد والى امام واحد من الايمه ويخطب ذلك
الامام فيذكر توحيد الله تعالى ويلقاه فيشاد الى الفعل والقول والقول للمعتقد فاعمل هذه
الاعراض تقلبك فانها تذكره بالحق وتدعوك على ما شرطنا في اول الكتاب معاني لم نكن فنا لك
وعدنا بها ولكن الكلام يتبع بعضه بعضا وتحدثا المتكلم قصد البيان الى الاطاله ولا
ابن بالزياده من الخير والله المستعان نصل اسلام سعد بن ملك واسيد بن حضير وسع
اهل مكه قبل اسلام سعد بن معاذ هاتفا يهتف ويقول فان يسلم السعدان يصح محمد بكه
لا تخشى خلاف المخالف فحسبوا انه يريد السعدين اقتا[illegible] بسعدين هدم من صاعه وسعد
ابن زيد مناه من سمي سمعوه يقول فيا سعد سعدا[illegible]ت ناصرا ويا سعد سعد
الخزرجين العطارف اجبنا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الخرد الرس منيه عارف فعلموا
حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عباده ورد ذكره اقتضاها لهما حين اسلما بامر مصعب بن
عمير لهما في ذلك لذلك السنه في كل كافر يسلم [illegible] الكا[illegible] اذا اسلم اغتساله
قال بعضهم ينوي به رفع حكم الجنابه عن نفسه وقال بعضهم ينوي التعبد ولا حكم للجنابه
حقه لان معنى الامر به استباحه الصلاه والذاهب لا يصلي [illegible]ن ان يخاطبنا بالصلاه وفي اصح
القولين ولكنه امر مشروط بالايمان فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط الاول فاحد ربان يكون
الشرط الثاني وهو الغسل من الجنابه غير معتد به واذا اسلم عدم الاسلام ما كان قبله فلا يجب
عليه اعاده صلاه مضت واذا اسقطت عنه الصلوات بسبب الكفر سقط شروطها واستانف الاحكام
الشرعيه تتعلق عليه الصلوات من حين يسلم بشروطها واركانها [illegible]ضوء وغسل جنابه اذا اجنب بعد
اسلامه ويدل ذلك من شروط صحه الصلاه ورايت له[illegible]ض المناخرين ان غسله سنه لا
فريضه وليس عندي بالبين لان الله يقول انما المشركون نجس وحكم النجاسه انما يرفع بالطهاره
ولم يحكم بالتنجيس لموضع الجنابه لانه قد علق الحكم بصفه الشرك والحكم المعلل بالصفه يرتفع
بها واذا ارتفع حكم الشرك بالايمان لم يبق للجنابه حكم ان كان المسلم جنبا ما لم فالطهور
من الجنابه يرفع عنه حكم الحدث الاصغر وهو حدث الوضوء لان الطهاره الصغرى داخله
في الكبرى وتطهره من تنجيس الشرك بايمانه هي ايضا بالاضافه الى الطهور من الجنابه الطهاره
الكبرى وينبغي ان يكون مغتسله عنها اذا كانت الطهاره من الجنابه مغتسله عن الطهاره من الحدث
الاصغر ليست واحده من هذه الطهارات مزيله لعين النجاسه فانه تبقى بعد هذا امره بالاغتسال
تنبيه والحكم بانه غير فرض لحكمه عن ابن الزبير الذي خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه قال الترمذي وعلى هذا اكثر العلم
اهل العلم يستحبون للكافر اذا اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه وقال نستحبون وجعلنا مسلم
استحباب والله اعلم [illegible] ودل شكوى قيس بن الاسلت ولا ربنا ذا هو ذا رمادين
اليهود بذي شكولها اذا جمع شعل وشعل الشيء بالفتح مثله والشعل بالكسر الدل والشكل
وكانه اراد ان دين اليهود بدع فليس له شعول اي ليس له تغيير في الحياتين ولا مثيل

لعضله

يعضده من الامر المعروف المقبول وقد قال الطائي وقلت اخي قالوا اخ من قرابه فقلت
لهم ان الشكول اقارب قديما رابني ودنيني ومذهبي وان باعدتنا في الخطوب المناسب
وقال ايضا مع الرهبان في جبل الجليل الجليل بالجيم اليمام وهذا الجبل من جبال الشام يعرف
بهذا الاسم [illegible] بن مغرور وصلاته الى القبله ذكر حديث كعب بن مالك
حين حج في نفر من قومه معهم البرا بن مغرور فكانوا يصلون الى بيت المقدس وكان البرا
يصلي الى الكعبه الحديث الى قول النبي صلى الله عليه وسلم قد كنت على قبله لو صبرت عليها فقه
قوله لو صبرت عليها انه لم يامره باعاده ما قد صلى لانه كان متاولا في هذا الحديث دليل
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكه الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس وقال
ظانه ما صلى الى بيت المقدس الا مدة قدم المدينه سبعه عشر شهرا او ستة عشر شهرا فعلى
هذا في القبله نسختان نسخ سنه بسنه ونسخ سنه بقران وقد مر حديث ابن عباس منشا
الخلاف في هذه المسله فروى عنه من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى بمكه استقبل بيت المقدس وجعل الكعبه بينه وبين بيت المقدس فلما كان عليه السلم
يتحرى القبلتين جميعا امر بان توجهه الى بيت المقدس للناس حين خرج من مكه ولذلك
والله اعلم قال الله له في الايه الناسخه ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
اي مراى جهه جئت الى الصلاه وخرجت اليها فاستقبل الكعبه كما مر بيانه
المقدس ولم تكن لانه كان بمكه يحرى في استقباله بيت المقدس ان يكون الكعبه بين
يديه وتدبر قوله ومن حيث خرجت فول وجهك وقال لامته وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ولم تقل حيث ما خرجتم وذلك انه كان عليه السلام امام المسلمين وكان يخرج اليهم الى
كل صلاه ليصلي بهم وكان ذلك واجبا عليه اذا كان الامام المقتدى به فاذا قد ذكر
الخروج في خاصته بهذا المعنى ولم يكن حكم غيره هكذا ينتضي الخروج ولاسيما النساء
ومن لا جماعه عليه وقد امر الباري سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام في بلدات باب ان
المنكرين التحويل القبله كانوا ملته اصناف من الناس ليهود لانهم لا يقولون بالنسخ
في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق استدل انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل وقال
قريبي كان ادعى محمد على قرات دينا فسيرجع اليه فاذا رجع الى قبلتنا وكان قبل ذلك
يحتجون عليه ويقولون يزعم محمد انه يدعوا الى ملة ابرهيم واسمعيل وقد فارق قبلة ابرهيم
واسمعيل وانى علمها قبلة اليهود وقال الله له حين امره بالصلاه الى الكعبه ليلا يكون للناس
عليكم حجه الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون
ولا يهتدون وقال سبحانه وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون من المتوعد اي من الذين شذوا
وامتروا ومعنى هو الحق الذي كان عليه الانبياء قبلك فلا تمترن في ذلك وقال وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وقال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
اي يكتمون ما علموا من ان الكعبه هي قبله الانبياء وروى ابو داود السجزي في كتاب

النسخ والمنسوخ له وهو فى روايتنا عنه بسند رفع حدثنا به الامام الحافظ ابو بكر
العزى وقال نا ابو الحسين على بن الحسين بن على بن ايوب البزاز قال نا ابو على بن شاذان
نا ابو بكر الفقيه النجاد احمد بن سليمان عنه قال نا ابو على احمد بن صالح قال نا عنبسة
عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان عبد الملك لا يعظم ايليا يعظمها اهل بيته قال
حسين معه ومعى ولى عهده قال ومعه خالد ابن يزيد بن معاوية قال سليمان وهو جالس
معه والله ان فى هذه القبلة التى صلى اليها والله ان فى هذه القبلة التى صلى اليها المسلمون
والنصارى لتحيا قال خالد من يريد اما والله انى لا ارى الكتاب الذى انزله الله على
محمد عليه السلام وقرأ التوراة ولم تجدها اليهود فى الكتاب الذى انزله عليهم ولكن
ما تزول لسكنه كان على الصخرة فلما غضب الله على بنى اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم
الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى ابو داود عاصما ان يهوديا حدثه ابا العالية القبلة
قال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلى عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فاتت
اللعبة قبلته وكانت الصخرة من بديه وقال اليهودى بيننى وبينك مسجد صالح النبى عليه
السلام قال ابو العالية فانى صليت فى مسجد صالح قبلته اللعبة وروى ايضا ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يقول لجبريل وددت ان الله حولنى عن قبلة اليهود فيقول له جبريل
انما انا عبد مامور وروى عترة ابه كان يتبعه بصره اذا عرج الى السماء حرصا على ان يأمره
بالتوجه الى الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية فلما نزلت الكعبة
قال لرجاله اصحاب بيعة العقبة وهم اثنا عشر رجلا وامرأتين وهما ام عماره
وهى نسيبة بنت كعب امراة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت
يوم اليمامة وباشرت القتال بنفسها وشارك ابنها عبد الله فى قتل مسيلمة فقطعت يدها
وجرح ابنى عشر جرحا تم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس يأتونها ليمرضاهم لتشفى
من نفسها بيدها الشلاء على الجليل وتدعوله فقلما مسحت بيدها داعا مه الا برئ والاخرى
سماها عمر ام منيع وقد يقع فى نسبها نسب الاخرى ابن اسحق ويروى ان ام عماره قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارى كل شئ الا للرجال وما ارى للنساء شيأ فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية وذكر قول البراء ان مقرونا وهو اول من ضرب بيده على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبيعة على اختلاف فى ذلك وروى عن الزهرى انه قال نبئت ان ممنعك مما تمنع
منه ازرنا اذا نساءنا والعرب تكنى عن المراة بالازار وتكنى ايضا بالازار عن النفس
وتحمل الثوب عبارة عن لابسه قال لبيد ارجو بها ثواب حقاف ولا تزى لها شبها الا الانام
المنقرا اى يابدان حقاف فقوله مما تمنع منه ازرنا تحتمل الوجهين جميعا وقد قال الفارسى
فى قول الرجل الذى كتب الى عمر من الغزو يريد ان يأتى باهله الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك
من اخى ثقة ازارى قال الازار هنا به عن الاهل وهو فى موضع نصب بالاغراء اى احفظ
ازارى وقال ابن قتيبة الازار فى هذا البيت هاهنا عن نفسه ومعناه فدى لك نفسى وهذا
القول

القول هو المرضى فى العربية والذى قاله الفارسى بعيد عن الصواب لانه اضمر المبتدا
واضمر الفعل الناصب للازار ولا دليل عليه لبعده عنه وبعد البيت ما يدل على صحة
القول المختار فلا نصا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار فنصب فلا نصا
بالاضمار الذى جعله الفارسى ناصبا للازار والبراء بن مغرور يكنى ابا بشر والبرا
وهو الذى اكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فمات ومغرور راجع
الى معناه مقصود بقال عترة واعتره اذا قصده والبراهذا من صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قبره بعد موته وكبر اربعا وفى هذا الحديث الصلاة على القبر وقد
رويت من ست طرق عنه صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل وذكرها ابن عمرو
التمهيد وزاد بعضهم فى نسبها نسب الاخرى ابن اسحق ويروى ام عماره قال لرسول
تسعة من الصحابة رووا صلاته عليه السلام على القبر وهم ابو هريرة وابن عباس وابن
بن مالك وبريدة وزيد بن ثابت وعمرو بن ربيعة وابو قتادة وسهل ابن حنيف عمار
بن الصامت واصحها اسنادا حديث ابن عباس وابى هريرة ودلائله صلى الله عليه وسلم
للمبايعة بل الدم الدم والهدم الهدم قال ابن هشام الهدم نقض البناء قال ابن
قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمى دمك وهدمى هدمك اى
ما هدمت من الدم ما هدمته انا قال وقال ابو عبيدة بل الدم الدم والهدم الهدم واشتد
بهم الحق لهدمى ولدمى فالدم جمع لا دم وهو اهله الذى يلتدمون عليه اذا مات وهو
من لدمت صدره اى ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وانما يكنى عن حرمة الرجل
واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال وهم سوت يستخفون نهابهم وطعنهم ودلما
طعنوا هدموها والهدم بمعنى الهدم وقرأ القبض بمعنى المهدوم فرضا القبض بمعنى المقبوض ثم حملوا الهدم وهو البيت الهدم
عباره عما هو ثم قال لو اهدى هدمك اى دمى دمك اى دمى مع دمك اى اطعن
واذعل واسد يعرب كانه قدم فى الحفر متقاض فصل ردد الا اثنى عشر نقيبا وشعب
سهم الى اخره وليس فيه ما يدل وانما جعلهم عليه السلام اثنى عشر نقيبا اقتداء بقول الله
تعالى فى قوم موسى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقد سمينا اولئك النقباء باسمائهم فى كتاب
التعريف والاعلام فلسطر ضالك وروى عن الزهرى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
للاوس والخزرج حين قدم عليهم النقباء لا يغضبن احدكم فانى افعل ما امرت وجبريل الى
جنبه يشير اليهم واحدا بعد واحد وروى عن ملك بن انس انه روى حديث العباس شيخ
من الانصار قال مالك وكنت اعجب كيف حاهد رجلان رجل من قبيلة ورجل من قبيلة اخرى
حتى حدثت هذا الحديث وان جبريل هو الذى دان ولاهم واشار الى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر
ان الشيطان صرخ من راس العقبة بانفذ صوت قال السكيم ابو بحر هكذا روى فى الامهات
واصلحناه عن القاضى ابى الوليد بابعد صوت فصل قال المؤلف رضى الله عنه ولا معنى لهذا الاصلاح
لان وصف الصوت بالنفاذ صحيح معروف وهو افصح من وصفه بالبعد وقد مضى حديث

عمر مع الحارس قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت انقد منه وفي الصحاح ان الله تعالى
خلق يوم الفيل في صرح واحد فسقطوا جميعهم البصر وسمعهم الداعي ولذلك وجدته في رواية يونس
بكير عن ابن اسحق ما نقد صوت فاكاد في الاصل وقوله ما اقل الجاحب يعني منازل بني
اصله ان الاربعة من الادم فما فوق النطع وبخوه يسمى حجيه محل الجاعرة والمنازل الاعلاها الا
صلى الله عليه وسلم حين صرخ ابليس يا اهل الجاحب هذا ارب العقبة هذا ابن ارنب قال ابن
حسام وقال ابن ارنب لد انقد في هذا الموضع ارب العقبة وقال ابن ماكولا ام كرز بنت
الارب بن عمرو بن بجيل من همدان جده العباس ان امه نسبته وقال لا تعرف الارب الا اسما
الا هذا وارب العقبة وهو اسم شيطان ووقع في هذه النسخة في عزوه احد ارب العقبة بكسر
الالف وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما سهد له حين راى رجلا طوله شبران على بردعة
رحله وقال ما انت فقال ارب قال وما ارب قال رجل من الجن قصره على راسه يعود السوط
حي ياص اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الارب القصير وصدقت ابن الزبير ذكره القتبي
في الغريب والله اعلم اي الصبطين اصح وان ارنب في رواية ابن هسام محركا يكون فعلا من
الارب انصارا الارنب النخيل انصارا وارنب اسم الريح الجنوب والارنب النزع انصارا الارنب الرجل
الخفيف المقارب الممشى وان كان هذا البناء يعني فعلا لا يكاد يوجد في الكلام وامثلتها
وهي التي لا تحيض فهي عند العرب فعلا بهمزة زائدة الا فعل والارنب النخيل وارنب اسم
ريح من الرياح الاربع والارنب الرجل الخفيف الممشى وهو على وزن افعل قال ملحب
العبسي ويحمل ان يكون ان ارنب من هذا انصارا واما النخيل فارنب على وزن فعل لا يعقوب
في كتاب الالفاظ امراة ارنبة ولوكان على وزن افعل لقيل المؤنث زنيا الا ان يقال
الاسماء عزنبة وقد قالوا في ضدها التي لا تحيض من النساء فعلا بالقصر وحملوا الهمزة زائدة وهي
عندي فعل لان الهمزة في مراة عاصم لا من الفعل في قوله عز وجل يضاعون والضها من هذا لانها لا
تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال فيها ايضا بالمد ولا اشتقاق فيها ايها التنابيه على لغة من صاحت
الدار قد حن ان يكون اريت وازنبه مثل راءل وارمله ولا يكون فعلا ردي ابن الاعشى عن
الخليل قال لما وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ابو لبيا وقد يئس ان تقتل قوا [illegible] وذكر الحربي عن هسام حين دعي بنعليه الى الجابية
قال وكان عليه نعلان جديدان والنعل مونثة وللنعل يقال جديده في الفصيح من الكلام واما
قال ملحفة جديد لانها في المعنى بجديدة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة قتيل
قال سيبويه وسمعنا من يقول جديده اراد سيبويه ان حديثه معنى حادثة
وقد يجعل فعيل بمعنى فاعل تدخله الهاء في المونث وذكر ابن سعد حين اسر نبه قريش فاتاني رجل
وصئ شعشاع الشعشاع والشعشعة والشعشعاني الطويل من الرجال وذلك السلهب الضعيف
والسرقب والسرحوب والشرذب والحبنق الطويل مع رقة اسماء الليث وقوله ادى الله رجل
اي رزقه يقال ادته وماديه وقوله فتنطس القوم الخبر اي تكثروا البحث عنه والتنطس
تدقيق

تدقيق النظر قال الراجز وقد لاون عندها نقر بياطبا يا دوا النسانطيسا وذكر ابن
ضرار بن الخطاب وكان شفاء لو تداركت منذرا وضرار كان شاعر قريش وفارسها ولم
يكن في قريش اشعر منه ثم ان الزبعرى وكان جده من راس رئيس بني قمير في الجاهلية ليس
نبهم يسيره المرباع وهو ربع الغنيمة وكان ابوه امام الفجار رئيس بني محارب ابن فهر اسلم
ضرار عام الفتح وذكر قول حسان تحاوبه لست الى عمرو ولا المرء منذرا اذا ما طما يا
القوم اصبحن صمرا يعني بعمرو عمرو بن خنيس والد المنذر يقول لست اليه ولا الى ابنه
المنذر اي انت اقل من ذلك والمنذر بن عمرو هذا الذي قال له اعنق ليموت هو اخو القيا
وذكر ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المواخاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا سعد بن ابي ذر
الغفاري وانكر ذلك محمد بن عمر الواقدي وقال انما اخا سعد بن طليب بن عمير وكان
يواخي سعد ابي ذر والمواخاة كانت قبل بدر وابو ذر كان ادرك غازيا غزا المدينة ولم يقدم
الا بعد بدر وقد قطعت يد المواخاة ونسخة قوله وادلوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وللمنذر بن عمر حديث واصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له غير ذلك وبه عد المهتمي
ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده عن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد
للسهو قبل التسليم وعد المهتمي صعيف وقول حسان وكانك كالشاة التي كان حتفها
بكف المدية راعيها لم ترض بخفر اهذا مثل قديم يقول العرب في اباء على نفسه شرا كالباث
على المدية وانشد عمر بن بحر وكان يجير الناس من سيف ملك فاصبح يبغي نفسه من
يجيرها وكان لعنترة السود قامت بظلمها الى مدية تحت التراب تثيرها وقد صح في اسلام
عمر وان الجموح وذكر صنمه الذي كان يعبد واسمه مناه ووزنه فعله من نبت الدم وهو
اذا صببته لان الدماء كانت تمنى عنده تقربا اليه وسمه سميت الاصنام الدمي في الحديث
والدمى ارى مما تقول باشاد لذلك مناه الطاغية التي كانوا يهلون اليها تعديد والحظ من
هذا المطلع ما في قوله عز وجل ومناه الثالثة الاخرى حيث جعلها ثالثة اللات والعزى واخرى
بالاضافة الى مناه التي كان يعبدها عمرو بن الجموح وعنى بهما مناتان واحداهما الاخرى
بالاضافة الى صاحبتها وقوله الان فتسال عن سوء الغبن الغبن في الراي يقال غبن رايه
فما يقال سنه نفسه فتصوا لان المعنى خسر نفسه وارتبتها فسد رايه وقوله الهاء مستدن
من السنانة وهي خيمة البيت وتغطيه وقوله دبان الدين الدين جمع دينه وهي العادة
وتقال لها دين ايضا وقال ابن الطثرية الى صاحبتها واسمه مزيد اري سعة يستعوبه الوصل
كلهم له غدي لبلى دينه يستدينها فالقيت سهمي سهم حتى اوحسوا فما صار لي في القسم الا
تمنيها ويجوز ان اراد بالدين الادبان اي هو دبان اهل الادبان ولكن جمعها على الدين لانها
ملك يحل فاعلوا في جمع حرة حرائر لا تهن في معنى الكرام والعقائل وكذلك مرابي النجم
وان كانت الواحدة مرة ولكنها في معنى فعيلة لانها تعسير في الدوق وتشديده عن الاصل
وذريعة اليه [illegible] وذكر ابن اسحق سمه من حضن العقبة وذكر اشباههم الا ابا الهيثم ابن

صلى الله عليه وسلم بنت سهيل ان ترضعه ليحرم عليها فارضعته وهو دون الحيه فان قيل لعين جاز له
ان ينظر الى ثديها فقد روى في ذلك انها حلبت له في مسعط وشرب اللبن وذكر ذلك محمد بن
الحسن في كتاب [illegible] احماع فرتنى للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه تمثل ابليس حين
اتاهم في صوره شيخ جليل وانتسابه الى اهل نجد فقوله في صوره شيخ جليل معناه جعل الرجل رجلين
المراه اذا استاوى كل الساعد وملخطها ان قيل عزه جلت ومنه قيل حللت يا رجل بسبع اللام
وفاسه جلت لان اسم الفاعل منه جليل ولكن تردد الضم في المضاعف دليلا مستقلا الا مع التضعيف
الا في لبيب فانه لبيب حذاء بسيبويه بالضم على الاصل وانما لم يصرفوا من اهل نجد فما ذكر بعض اهل
السير انهم قالوا لا يدخلن معكم في مشاورته احد من اهل تهامه كان هواهم مع محمد فلذلك تمثل لهم
بالهجره وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بنت ابي بكر رضي
الله عنه في الطهر فقالت عائشه وفي البيت انا وحتى اسما فقال اخرج من معكن فقال ابو بكر انما
هما بنتاي رسول الله وقال في جامع البخاري انما هم اهلك يا رسول الله وذلك ان عائشه قد كان ولدت
ابرهما البخها منه قبل ذلك وذكر في عوام انها ام رومان بنت عامر من عوف وقال في اسمها
ام رومان نعم الرواية قال ابن اسحق في غير روايه بن هشام في حديث طويل اختصره ان ابا بكر
حين هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بناته بمكه فلما قدموا المدينه ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثه وابا رافع مولاه وارسل ابو بكر عبد الله ابن اريقط وارسل معهم حمل بعير له ودرهم
واستروا بها ظهرا فبعثوا بذلك وبهم وقدموا بمكه فخرجت سوده بنت زمعه وبناته وام كلثوم وقال عائشه
وخرج امي معهم ومع طلحه بن عبيد الله مصطحبين فلما ان بدين نفر البعير الذي كنت عليه انا
وابي ام رومان في محفه فجعلت امي تنادي وابنتاه واعروساه وفي روايه يونس عن ابن اسحق وذكر
هذا الحديث وفيه وكانت عائشه تقول ما ارى احدا الفي خطامه فالفيته من بدي قدام
البعير يستدير بي كان انسانا تحته يمشي حتى هبط البعير من التنعيم فسلم الله فقد ما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بفناء المسجد واساله فنزلت مع ابي بكر ونزلت سوده بنت زمعه
حيث قال ابو بكر الا بنبي ما هلل رسول الله وقال لو ارى الصديق ان كانت عائشه قد وقع اليه شيء عن
ارقيه وتشاغل النفس غير ان ذكر الحديث رواه ابو داود في الزنا عن هشام بن عروه عن
ابيه عن عائشه وفي حديث ابن اسحق ان ابا بكر كان قد اعد راحلتين فقدم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحده وهي فصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ارى بعير المسلمي فقال ابو بكر
هي لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم بالثمن فقال ابو بكر بل اتثمن يا رسول الله فركبها
وسل بعض اهل العلم كم ثمنها الا بالثمن وقد اتفق عليه ابو بكر من ماله ما هو اكثر من هذا فقبله
وقد قال عليه السلام ليس من صدامت علي في اهل وماله ابي بكر وقد دفع اليه حين بنى بعائشه
بنتي عشره اوقيه ونشا فلما بات من ذلك فقال المسول اباذلك لتحزن هجرته الى الله بنفسه
وماله رغبة منه عليه السلم في استدال فصل الهجره الى الله وان لا يزن الهجره والجهاد على ام اوفى
احق الهاد هو قول لحسن حدثني بهذا بعض اهل العلم عن الفقيه ابي الحسن بن الفرات رحمه الله
وقد ذكر ابن اسحق في غير رواية بن هشام ان الذي اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر

يريد في ناقته التي تسمى الجدعاء وهي غير العضباء وكانت من ابل بني الحريش بن كعب بن عامر
بن صعصعه او بني عقيل بن كعب وهي التي حاقيها الحديث حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناقته صالح وانها تحشر معه في يوم القيمه فقال له رجل راكب يريد على العضباء رسول الله فقال
لا ابتي فاطمه تحشر على العضباء واحشر انا على البراق ويحشر هذا على ناقته من نوق الجنه
واشار الى بلال وذكر اذانه في الموقف في حديث طويل يرويه عبد الحميد بن سنان عن
سويد بن عمرو عبد الحميد مجهول عندهم وفي مسند البزار عن انس قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على العضباء ليست بالجدعاء فهذا من قول انس انها غير الجدعاء هو الصحيح لانها
غنمت واحد صاحبها العقيلي بالمدينه فقال ثم احدثني يا محمد واخذت سابقه الحاج بعني
العضباء فقال اخذتك بجريره حلفائك وذكر بن اسحق قول عائشه رضي الله عنها ما كنت ارى
احدا يبلى من الفرح حتى رايت ابا بكر يوسد بيكي من الفرح قالت ذلك لصغر سنها وانها لم تكن
علمت بذلك قبل وقد تطرقت الشعرا لهذا المعنى فاستحسنا له فقال الطائي يصف السحاب
دهم اذا رفعت في ريوضه طفقت عيون ازهارها تبكي من الفرح وقال ابو الطيب وزاد
على هذا المعنى ولا تنكرون لها ضحوكه من فرح النفس ما تقتل وقال بعض المحدثين وردت
الشام من الخصب انه سيزدريني ما استغبرت احفاني غلب السرور علي حتى انه من فوط ما
يسرني ابكاني ما عين صار الدمع عندك عاده تبكي من فرح وتبكي من حزن وذكر من قوله
عليه السلام حين خرج من مكه وقف على الحزوره ونظر الى البيت فقال والله انك لاحب ارض الله
الى وانك لاحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت سرده الزهري عن
ابي سلمه عن عبد الله بن عدي بن الحمراء وبعضهم يقول فيه عن ابي هريره وهو اصح ما
يحتج به في تفضيل مكه على المدينه وكذلك حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صلاه في المسجد الحرام خير من مايه الف صلاه فيما سواه واذا كانت الاعمال
تضاعفها للصلاه فكل حسنه تعمل في الحرم تعدل مايه الف حسنه وقد جاء مرفوعا من طريق ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوه سبع مايه حسنه من حسنات الحرم قيل وما
حسنات الحرم قال الحسنه منه بمايه الف حسنه اسنده البزار [illegible] وهو غار
في جبل ثور وهو الجبل الذي دلى في تحريم المدينه انها حرام ما بين عير الى ثور وهو هو
الحديث لان ثورا من جبال مكه وانما لفظ الحديث عند الترمذي ما بين عير الى كذا كان الحديث قد
نسي المكان فكنى عنه بكذا وفي حديث مرثد بن ابي مرثد الغنوي ان عليه السلام اتاه بتبير اهبط عني فاني
اخاف ان يسل على ظهري فاعدب فاداه حرا الى رسول الله الى هاهنا انتهت روايتي
الحديث واحسب فيه ان ثورا اتاه اصاد وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل مما سمع من الحذيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخله وابو بكر معه اتيب الله على مايه الثراه قال قاسم ابن
ثابت هي سخره معروفه محجوبه عن الغار عن الغار وقال ابو حنيفه الثراه من اعلاف النجر
وهو مثل قامه الانسان ولها خيطان وزهر ابيض يحشى به الخادلون قال ورش الحفنه ولينه

هذا في اشعار هذيل في بعض نسخي وهي نسخة صحيحة جدا ولذلك اثبته من نقته وبلغنيه ان
بخطه لي فيه بي بشعر معقل هذا في اشعار هذيل مكسور اللام في نسخة ابي علي الغالي المقروءة
على الزادي بم على الاحول بم قرأها على ابن دريد رحمه الله وبها صرح محمد بن حبيب ولذلك كان
الضبط في هذا الكتاب وبه ما حتى ضبطته بالفتح عن الغالي وعلي وما وقع في غير ما اسمي كلام
اي بحر وقل الست لعمرك ما خشيت وقد بلغنا جبال الحزن من بلد تهامة وذكر الواضع اللاتي
سلك عليها وذكر فيها مجاج بكسر الميم وجيم وقال بن هشام وبقال فيها مجاج بفتح الميم وذكر الشا
شاهد الرواية ان اسحق في لقف وفيه ذكر مجاج بالجيم بعد الحاء وهو قول محمد بن عزوة ابن
الزبير لعن الله بطن لقف مسيلا ومجاج وما احب محجا هكذا ذكر الزبير بن بكار ولقف موضع
اخر غير لقف فيما قال الكلبي وذكر مرخ سعد ثم ايهم على الحاء وذكر مدجلة بعضهن بلبس الباء
والهاء والتاء في هذا اصليه على قياس النحويين وزيادتها قليل الا ان يقوم دليل من اشتقاق على زيادة
التاء او يصح رواية من رواه بعضهن بهم التاء صح بالتاء زايده كسرت او ضمت وبعضهن صخرة
بقال لها ام عفتي روي ان امراة كانت تسكن بعضهن بقال لها ام عفتي فحين مر بها النبي عليه
السلام استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة ومنى بكل الصخرة فيما ذكره المكري في معجم ما
استعجم وذكر الحاء بجيمين وذالين كانها جمع جذجذ واحسبها ابدلت ابتاء على لغة حمير
قال ابو عبيد الصواب بن حذ اي وذمه وقال الهروي عن البندي كل شئ حذجذ قال ابو
وصحيحا يقال في اللام بحكم وفي الرف رتوف وذكر العبابيد كانها جمع عباد وقال بن هشام
هي العبابيد كانها في قول بن حسام جمع عباب من عبيت الماء عبابا فانا عباب والله اعلم مياه نبعت
عبابا او نبعت عباد ذكر الفاجه بفاء وجيم وقال ابن حسام هي الفاجه بالقاف والحاء وذكر انها قد دهم
على اوس بن حجر وهو اوس بن عبد الله بن حجر الاسلمي وبعضهم يقول فيه ابن حجر وكذا قيده
الدارقطني بفتحتين والمعروف ابن حجر بضم الحاء لا يعرف اوس بن حجر الا الشاعر وقد يقدم
المبعث ذكر ما سمه حجر في انساب قريش ومن تسمى حجرا من غيرهم يسكون الجيم ومن تسمى
الحجر بكسر الحاء فاطرحه هنا لك عند ذكر جدحه وامهاد ذكر اوشا حمل رسول الله صلى الله عليه
على جمل له تقال له الوداع في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق يقال الوداع وفي الخطابي
انه قال لعلامة مسعود بن هنيدة اسلك بهم المخارق بالقاف قال والصحيح المخادم يعني
مخادم الطريق وروي ان رسول الله صلى الله عليه قال لمسعود حتى انصرف الى سيدك مرسيدك
ارسم الابل اعناقها قيد الفرس فلم يزل ذلك سمتهم في الهجر وقد ذكرنا في مدح قصيدة ابي
طالب عند قوله موسمه الاعضاد اسما السمات كالحراض والخياط والهلال والحواس وقد
ذكر قيد الفرس وانه سمة في اعناقها وبول الواجز لزم على اعناقها قيد الفرس تنجزا ادا
الليل تدا بي والنبس وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من
ربيع الاول في شهر ابلون من شهور العجم وقال عبد ان اسحق قدمها لثمان يخلون من ربيع الاول
وقال ابن الطبي خرج من الغار يوم الاثنين لاول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة
لثنتي عشرة منه وكان بينه الغار اربعة ايام الثلثين ذكر ذكر ان استحاق نزول

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم ابن الهدم من امري القيس من الحرث بن زيد بن مالك ابن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان شيخا كبيرا مات بعد قدوم رسول الله المدينة بيسير
وهو اول من مات من الانصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بعده اسعد بن
زراره بايام وذكر ان سعد بن خيثمه اوكان بقال لبسه بنت الغراب هذا ذكر وصوابه
الاغراب كان جمعه غرب بقال رجل غرب وامراه غرب وقد قيل امراه غربه بالهاء وهو قليل
وذكر ان اساس مسجد قبا ذكر ان رسول الله صلى الله عليه اسسه لبني عمرو بن عوف ثم
انتقل الى المدينة وذكر ان اني جثيمه ان رسول الله صلى الله عليه حين اسسه كان هو اول من
وضع حجرا في قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر اخر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم اخذ
الناس في البنيان وفي الخطابي عن الشموس بنت النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه
حين بنى مسجد قبا ناولني بالحجر وقد صهرني الى بطنه فيضعه فيأتي الرجل بردان يقله ولا يستطيع
حتى يأمره ان يدعه ويأخذ غيره بقال صهره واصهره اذا الصقه بالشئ ومنه اشتقاق الصهر
في القرابه وهذا المسجد بني في الاسلام وفي اهله نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو على
هذا المسجد الذي اسس على التقوى وان كان قد روى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي اسس على التقوى بقال هو مسجدي هذا وفي رواية اخرى
بقال وفي الاخر خير لكثير وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت لمسجدكم اسس على التقوى
ما الطهور الذي اثنى الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء قد الاستنجاء بالحجارة بقال هو
دار هجرته والبلد الذي هو مهاجره وفي قوله تعالى من اول يوم وقد علم انه ليس اول
الايام كلها ولا اضافه الى شئ من اللفظ الظاهر فيه من لفقه صحيحه ما اتفق عليه الصحابة مع حبر
حين شاورهم في التاريخ ما تفق ايضا ان يكون التاريخ من عام الفجرة لانه الوقت الذي عز فيه
الاسلام والحق الذي امن فيه النبي صلى الله عليه واسس المساجد وعبد الله بما احب فوافق
رايهم هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الان بفضلهم ان قوله تعالى من اول يوم ان ذلك اليوم هو ايام
التاريخ الذي توخي به الان وان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه اخذوا هذا من الايه فهو
الظن بهم وبافهامهم فهم اعلم بتاويل كتاب الله وافهم الناس بما في القرآن من اشارات وايضاح
وان كان ذلك منهم عن راي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل ان يكونوا واشار الى صخرة
قبل ان يفعل او لا يعقل مثل العامل بفعلته اول يوم الا باضافه الى عام معلوم او شهر
معلوم او تاريخ معلوم وليس هاهنا اضافه في المعنى الا الى التاريخ المعلوم لعدم القرائن
الدالة على عين من قرينة لفظ او قرينة حال فتدبره فيه معتبر لمن تدبر وعلم ان
راي بعض فؤاده واستنصى والحديث وليس نحتاج في قوله من اول يوم الى اضمار قدره
بعض النحاة من تاسيس اي كان معناه من تاسيس اول يوم فاضماره للتاسيس لا يفيد

شيا ومن يدخل على الزمان وغيره نفى التنزيل من قبل ومن بعد اى قبل وبعد زمان دنى
الحديث وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين يطلع الشمس الى ان تغرب والحمد لله دنى
شعرا النابغة تورين من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب دنين من الاخلاق
على الزمان وسند فرق بديع قد بيناه فى شرح ايه الوصية فيصل ودلونا على فيصله من الانصار
له يسولون هل الينا من سبيل الى العدد والعدد فيقول حلوا سبيلها فانها مامورة حتى
برئت من موضع مسجده وقال تحللت وزرت والبيت تحرابها اى بعتقها وشره ان قتيبة على
تحلح اى لزم مكانه ولم يبرح واشد انا من دا قبل انفروا قد اتيتم اقاموا على اثقالهم
وتحلحلوا قول وامالتحلحل بعدهم الحا على اللام فمعناه زال عن موضعه وهذا الذى قاله
قوى من جهة الاستعاق وان التلحلح يشبه ان يكون من لحت عينه اذا التصقت وهو ان عجى
الحاء واما التحلحل واشتقاقه من الحل والاحلال لانه انفكاك شئ عن شئ ولكن الرواية وسيبه
سيبه ان يحق تحلحلت بعدهم الحا على اللام وهو خلاف المعنى الا ان يكون المعنى مقلوبا من
تحلحلت ويكون معناه لصقت بموضعها واقامت على المعنى الذى فسره ان قتيبة فى تلحلحى واما
قوله وزرت يقال زرت الناقة وزرما اذا قامت من الحلال ونوق زرى واما ازرت
الالف فمعناه زعقت ورجعت فى زعابها ويقال ازرم الوعد وازرمت الريح قاله صاحب العين
زرى عن هذا السبيل ايها لما الفت تحرابها فى دار بنى النجار جعل رجل من بنى سلمة يخسها
رجاء ان يقوم تتبرك فى دار بنى سلمة فلا تفعل وقوله كان المسجد مربدا والمربد والحرين
والمسطح هو بالفارسية شطاح والجرجان والبيدر والاندر لغات بمعنى واحد للموضع الذى
يبسط فيه الزرع والتمر للتيبس وهو التشمير ايضا واسد ابو حنيفة فى المسطح ترى الاعور
المحترق فيه كانه من الحر واستقباله الشمس مسطح كل واحد من حزوف التى اذا اظهرته
اظهرته وانما المسطح الذى هو عود الجنائز تعريبه ودلوان ذلك المربد كان لسهل وسهيل
ابنى عمرو فى حجر اسعد بن زرارة وهما ايتاما فى حجر عمر بن ابى عمرو بن عبد بن تعلبة بن غنم
من النجار شهد سهيل منهما بدرا والمشاهد كلها ومات فى حلافة عمر ولم يشهد سهيل بدرا
ولا شهد غير ما ومات مثل اخيه سهيل وقوله ودلونا على المسجد الى اخر القصة وفى الصحيح انه
قال يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم حتى امر ان يتخذ مسجدا وقد ترجم البخارى على هذا الحديث
لفقه وهو ان البايع هو الذى يقسم الثمن الذى يطلبه قال انس وكان فى موضع المسجد نخل
وخرب ومقابر مشركين فامر بالخرب فسويت وبالنخل فقطعت وقوله فى هذا الحديث نخل وخرب
الى قوله صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد نومه جبريل الى الكعبة وهو مضطجع الى قوله ودلونا فيه قول الرجل
الرجل لعمار وقد سمعت ما تقول ما ابن سميه قال ابن هشام وقد سمعنى ان بعض اهل العلم يقول ان
هشام ان سميه ليلا يدل لواحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كره ولا ينبغى ان الذى
عن اسمه وسمته ام عمار وقد تقدم التعريف بها فى الحجر الاول وسها على غلط ان قتيبه
فيها

فيها فانه جعلها وسميه ام زياد واحدة وسميه ام زياد كاتب للحرث من كلده المنطيت والاولى
قوله لبنى مخزوم فما تقدم كان اهدى سميه آلى الحرث رجل من ملوك اليمن يقال له ابو جبر وذلك
انه علقه من دار كان به فترى فوهبها له وكانت قبل الى جبر لملك من ملوك الفرس وفد
عليه ابو جبر فاهدا اماله الملك دلوه من قسه فى جامع معمور بن راشد ان عمارا كان ينقل
لبنات المسجد لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ينقلون لبنة
لبنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم للناس اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن
وتقتلك الفئة الباغية فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فرحا فقال قتل عمار يقول عنه
فما زال يقول عمرو وسمعت رسول الله تقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية دحضت فى بولك
الحق قتلناه انما قتله من اخرجه وذكر بن اسحق هذا الموضع الحديث الوارد فى عمار وهو اول
من بنى لله مسجدا عمار بن ياسر فقال انما يعنى بهذا الحديث مسجد قبا لان عمارا هو الذى
اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنايه وهو الذى جمع الحجاره له فلما اسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم استتم بنايه عمار لذلك ذكر بن اسحق فى روايه يونس بن بكير عنه وبنى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقف بالجريد وجعلت قبلته من اللبن وقال بل من حجاره
منضوده بعضها على بعض وجعلت عمده من جذوع النخل فتخربت فى خلافة عمر فجددها
فلما كان عمى بناه بالحجاره المنقوشه بالقصه وسقفه بالساج وجعل قبلته من الحجاره فلما
كان ايام بنى العباس بناه محمد بن ابى جعفر المنصور المسمى بالمهدى ووسعه وزاد فيه وذلك فى
سنه ستين ومايه ثم زاد فيه المامون بن الرشيد فى سنه ثلثين ومايتين وانفق بنايه وزاد
فيه ونقش فيه هذا ما امر به عبد الله المامون فى كلام ليس لرهبت الاطاله بذكره ثم لم يبلغنا
ان احدا غير منه شيا وانما يروى عليه السلام كان سقف بعضها من جريد
مطين بالطين وسقفها من جريد وبعضها من حجاره من صوفه بعضها على بعض مسقفه بالجريد
انصارى قال الحسن بن ابى الحسن لقد دخل بيوت النبى صلى الله عليه وسلم فاناله
السقف سدى وكانت حجرته عليه السلام السبيه من شعر موبوطه فى خشب عرعر وفى نادج
النجارى ان بابه عليه السلام كان يقرع بالاظافير لا حلق له فلما توفى اذن لداجه عليه السلام وكان
شريره خشبات مشدوده بالليف ببعث رجل من بنى ميه باشتراها رجل باربعه الاف درهم
قال فى قتله هذا يدل على سوره عليه السلام اذا اضيفت اليه يعنى اضافه ملك لقوله تعالى لا يدخلوا
بيوت النبى واذا اضيفت الى ازواجه لقوله وقرن فى بيوتكن فليست باضافه ملك وذلك ان
ما كان ملكا له عليه السلام فليس موروثا عنه وذكر حديث ام ايوب وقولها انكسر متل
حجر فى حجره حتا لنا الحجاره جزء لين وجمعها حبه وكانه اخذ لفظه من حباب الماء ومن حبه
وحبابه بالالف بدافعه قال الشاعر

جرات صلاحهن حتى تمشى حباب الماء يتبع الحبابا والحب

بغير الف نقاخات بعض صغاره يكون على وجه الشراب قال ان ثابت وقوله عليه السلام ان ايوب
وقال فيه ان الملائكه تنادى مما تنادى به الانس ورد ان خسيف بالجوف قال رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الحديث الذي نرويه عنك ام ايوب ان الملائكة عادت
بما يأتي به الانس اصحيح هو قال نعم ومنزل ابي ايوب الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقصر بعده ٧ فلما مولى ابي ايوب فاشتراه منه بعد ما خرب وشلت حيطانه المغيرة من عند الرحمن
بن الحرث بن هشام بالف دينار بعد حيله احتالها عليه المغيرة وذكرها الزبير في اصل المغيرة
بما ذهبي من ذلك المنزل وتصدق به على اهل بيت من فقراء المدينة وكان بعد ذلك اذا قيل له
للمغيرة خذ عشرة سبعون له المغيرة ٧ اذا لي من ندم هذا معنى ما ذكره الزبير وذكر قول ابي احمد
بن محمش ٧ ابي سفيان دارا ان عمل بعتها يقضي بها عنك الغرامة اذهب بها اذهب بها طوقتها
طوق الحمامة ابو احمد هذا اسمه عبد ومثل تمامه ٧ الاول اصح وذاعت عنه الفارعة بنت ابي
سفيان وهذا السبب تطوق ابو سفيان الى يوم دارني محمش اذ كانت بنته فيهم مات ابو
احمد بعد اخته زينب ام المؤمنين في خلافة عمر وقوله ٧ ابي سفيان طوقها الحمامة
مرجع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من سبع
ارضين وقال طوق الحمامة ٧ ان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا فما يفعل من لبس
طوقا من الادميين في هذا البيت من السماية وحلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا
مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله عليه السلام طوقه من سبع ارضين انه من
قال طوق ٧ ان الطوق في العنق وقاله الخطابي واصل قوله مع ان التجاري قد رواه مثل
بعض رواته خسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من
ارض جابه اسطاما في عنقه والاسطام الحلق من الحديد وسطام السيف حده
خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبهها بقوله الله لعبده الم اوتك مالا وافضل عليك
والانباري وقال هو مثل واصله ان الرئيس من العرب كان يربع قومه اي ياخذ المرباع اذا
غنا زيد سع اي يعطى ويدفع من المال لمن شاء منه قولهم ولان صحم الدسيعة وذكر حديثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثانية ونبهها اجرا الله من قل قلوبكم يريد ان يستغرق حب الله جميع
اجزاء القلب فلا يكون ذكره وعمله خارجا من قلبه حالصا لله وافاضة الحب الى الله سبحانه حسن ان
حقيقة المحبة ارادة بتاريها استدعا المحبوب اما بالطبع واما بالشرع وقد سبقنا معنا ما في
شرح قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ونبهها مالك على تفسيره الى المعالي رحمه الله
شرح المحبة في باب الارادة من كتاب المشاءل فلينظر هناك وقوله عليه السلام لما علموا ان
الله وذكره فانه من دل ما خلق يختار ويصطفي الهامي قوله فانه ٧ لحون ان يكون عائدا
على كلام الله ولكنها ضمير الامر والحديث كانه قال ان الحديث من كل ما يختار
الله

الله يختار بالاعمال دلها اذ ما من خلق الله وقد اختار منها ما شاء كما ان الله تعالى يختار ما
يشاء ويختار وقوله وقد سماه خيرته من الاعمال يعني الذكر وتلاوة القرآن لقوله تعالى
ويختار بعد اختاره من الاعمال وقوله والمصطفى من عباده اي وسمى المصطفى من
عباده لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ويحتمل ان يكون معناه
المصطفى من عباده اي العمل الذي اصطفاه منهم واختاره من اعمالهم فلا يكون من
على هذا للتبعيض انما يكون ٧ ابتدا الغاية ٧ انه عمل استخرجه منهم بتوفيقه اياهم والتاويل
الاول اقرب ما خذا والله اعلم بما اراد رسوله وقوله في اول الخطبة ان الحمد لله نحمده
بترع الدال من قوله الحمد لله وحدة فقد اصحا عليه واعرابه ليس على الحكاية ولكن على اضمار
الامر كانه قال ان الامر الذي ادلكم وحدف الها العايد على الامر دلا تقدم شيا في اللفظ
من الاسما على قوله الحمد لله وليس سعدم ان في اللفظ من ناب سدم الاسما لانها حرف مولد
لما بعده مع ما في اللفظ من التحري للفظ القرآن واليمن به والله اعلم وكانت خطبته عليه السلام
على جذع فلما صنع له المنبر من طرفا الغابة وصنعه له عبد الله ٧ امراه من الانصار اسمها قوم
خوار الجذع خوار الناقة الخلوج حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه وقال لو لم
التزمه لما زال يخور الى يوم القيمة دفنه وانما دفنه ٧ انه صار حكمه حكم المؤمن لحبه وحنينه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يشير الى قوله تعالى تسبح له طيبه والى قوله عليه السلام في النخلة مثلها
مثل المؤمن وحديث خوار الجذع وحنينه منقول نقل التواتر لكثرة من شاهد خواره من
الجالين فكلهم نقل ذلك اذ سمعه من عين وقال وكان رسول الله صلى الله عليه
مما بينه وبين اليهود وشرط لهم فيه وشرط عليهم وامنهم فيه على انفسهم واهليهم واموالهم
وكانت ارض يثرب لهم قبل نزول الانصار بها فلما كان سيل العرم وتفرقت سبا نزلت الاوس
والخزرج بامر طريفة الكاهنة وامر عمران بن عامر وابنه كان كاهنا الانصار بما سمعت به لكل
قبيلة من سبا سيجت لبني حارثة من تغلبة وهم الاوس والخزرج ان ينزلوا يثرب دات النخل
فنزلوها على اليهود وخالفوهم واقاموا معهم وكانت الدار دارا واحدة والسبب في كون
اليهود بالمدينة وهي وسط ارض العرب مع ان اليهود اصلهم من ارض كنعان ان بني اسرايل
كانت تغير عليهم العمالقة من ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت
بنو اسرايل ذلك الى موسى فوجه اليهم جيشا امرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا ففعلوا ذلك
وتركوا من مواشي مليكهم عمر كان عظاما حسنا مما لله الارقم فيما ذكر الزبير فتراءوهم رجعوا
الى السام وموسى وقد مات فقالت بنو اسرايل قد عصيتم وخالفتم ولا نرى بكم فقالوا ارجع
الى البلاد التي غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها هذا ما سئلوا عنها الى ان
تركب عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم هذا معنى ما ذكره ابو الفرج الاصبهاني في
كتاب الكبير المعروف بكتاب الاغاني واصح من هذا ما ذكره الطبري ان نزول بني اسرايل
بالحجاز وادي القرى كان حين وطي بخت نصر بلادهم بالشام وخرب بيت المقدس واما ما

المطهره عند الكعبه العليا وهو البيت المعمور وقد ذكرنا طرفا من هذا الغرض ونبدا من هذا
المقصد في شرح حديث الاسرا وتضاف اليها في هذا الحديث ذكر الاذان الذي تضمنته حديث
البرا مع ما ورد ايضا انه مر على البرا بملايكه قيام وملايكه ركوع وملايكه سجود وملايكه
جلوس والكل يصلون له فجمعت له هذه الاحوال في صلاته وحين سئل بالمقام الاعلى وفي
تتمة في العمران سؤال الحجاب له الى قوله الصلوات لله فقالت الملايكه السلام عليك ايها النبي
ورحمه الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملايكه السلام
ان لا اله الا الله واسهد ان محمدا رسول الله فجمع له ذلك في تشهد وانظر بتلك لين شرع
له ولامته ان يصلوا تسع مرات في اليوم والليله في تسع جلسات في الصلوات الخمس بعد ذكر
التحيات السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيجيبون ويحيون بتحيه الله مبارك طيبه وهي
قوله السلم علينا وقال لهم فسلموا على انفسكم تحيه من عند الله ومن ثم قالوا الطيبات المباركات
وفي روايه ابن عباس في التشهد ابطوا الى هذا كله وابه عليه السلم حيني ربي حيني ربي تسع مرات
حينه ملايكه كل سما وحجابهم ملايكه الكرسي ثم ملايكه العرش فجعل التشهد في الصلوات على
عدد تلك الميرات الى سلم فيها وسلم عليه وعليها تحيات الله من عند الله مبارك طيبه هذا الى
نكت ذكرناها في سرح سبحان الله ونحمد فاذا جمعت بعض ما ذكرناه الى بعض عرفت جمله من
اسرار الصلاه وفوائدها الجليه دون الخفيه واما بثه اسرارها وما تضمنته احاديث الاسرا
من انوارها وما في الاذان من لطايف المعاني والحكم في افتتاحه بالتكبير وختمه بالتكبير مع
التكرار وقول لا اله الا الله في اخره واسهد ان لا اله الا الله في اوله وما حث هذا الله من الحكم
الالهيه التي تملك الصدور رهيبه وسور القلوب نورا المحبه ولذلك ما تضمنته الصلاه في شفعها
ووتره تقارب التكبير في ارکانها ودفع البدن في افتتاحها وتخصيص البقعه المكرمه بالتوجه اليها
مع فوايد الحكمه ولطايف المعرفه ما يوند في تلج الصدور ويكحل عين البصير بالضيا النور
ويعرف بالله ان ينزع في ذلك بمنزع فلسفي او مقاله صوفي او راي مجرد من دليل شرعي ولكن
يتلو بحاب من الشريعه واشارات من الحاب والسنه يعضد بعضها بعضا وينادي بعضها
بتصديق بعض ولو كان من عند غير الله لوجد وا فيه احتلافا كثيرا وقد عرفت رويا عبد الله
بن زيد وليفتها مروا به ايها سخن وعبر ولم يعرف لبقيه رويا عمر حتى ادبي النداء وقد قال
قد رايت مثل الذي راى لكن في مسند الحرث بان لها رد الحرث في مسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انزل مر ادن بالصلاه جبريل ادن بها في سما الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق
عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبره بها فقال عليه السلم لبلال سبقك بها عمر وذكر بلال
الحديث وظاهر هذا الحرث ان عمر سمع ذلك في اليقظه ولذلك رويا عبد الله بن زيد في الاذان
واما هو من المنام واليقظان قال ركي شيت لقلت لنت يقظان فعلا واما قول السايل هل
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قط فقد روى الترمذي في طرق يزيد على عمر بن الرماح
قاضي بلخ يرفعه الى ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في سفر وصلى باصحابه وهم على

ب عنبسه والحرث بن شهاب بن خدى المنى فارس الهوب ودلوعزير بن ابى عزير والفيط
لحط الحافظ ابى بحر فى هذا الموضع بعول عزير بن ابى عزير بن ابن قيدناه فى الجزء قبل هذا وذكر
تعليه من الفطيون كله عبرانيه وهى عباره عن كل من ولى اليهود وملكهم كما ان النجاشى عباره
ن كل من ملك الحبشه وحاقان ملك الترك وقد تقدم من هذا الباب جمله وقد ذكر فيهم عبد الله
ن صورى الاعور وكان اعلمهم بالتوراه وذكر فيهم النقاش انه اسلم لما لحقق من صفات النبى صلى
الله عليه وسلم فى التوراه وانه هو ليس فى سبره بن اسحق ذكر اسلامه فيما وقوله ومن يهود
نى زريق ومن يهود بنى حارثه وذكر قبائل من الانصار وانما اليهود سوا سوابل وكان من
كان منهم بالمدينه اباهم قريظه والنضير وبنو قينقاع غير ان فى الاوس والخزرج من قد
يهود وكان من نسايهم من يذر اد ولدت ان عاش ولذلك ان تهوده لان اليهود عندهم
كانوا اهل علم وكتاب وهى هولا الا بنا الذين تهودوا انزلت لا اكراه فى الدين حين اراد
ابارهم اذ اصهم على الاسلام واما لبيد بن الاعصم الذى ذكره من يهود بنى زريق وقال هو
الذى احد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسايه يعنى الاخذه وهو ضرب من السحر وكان لبيد هذا
د سحر النبى صلى الله عليه وسلم وجعل سحره فى منقط ومشاطه وبر ذى مشاقه بالفاف وهو شماغ
الفاف وجفة طلعه ذكر يعنى فحال النخل وهو كمامها والجف علاف الطلعه ويكون لغيرها
للخف القيقاب وصنع منه انه يقال لها النلاثل ودفنه فى بير ذى اروان واكثر اهل الحديث
يقول ذروان بحاء راعونه البير وهى صخره فى اسفل تقف عليها الماتح وهذا الحديث مشهور
عند العلما بانت فقد اهل الحديث عنه انى لم اجد فى الكتب المشهوره ثم لبث رسول الله صلى الله عليه
ذلك السحر حتى شفى منه ثم وقفت على البيان فى جامع معمر بن راشد ردى معمر عن الزهرى وكل
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه تخيل اليه انه يفعل الشى وما يفعله وقد طعنت المعتزله فى هذا
الحديث وطوايف من اهل البدع وقالوا لا يجوز على الانبيا ان يسحروا ولو جاز ان يسحر والحاز
ان يجنوا وترع بعضهم بقوله والله يعصمك من الناس والحديث ثابت خرجه اهل الصحيح ولا
مطعن فيه من جهه النقل ولا من جهه العقل لان العصمه انما وجبت فى امور دينهم فى عقولهم وادبانهم واما
ابدانهم فانهم يبتلون فيها ويحلص اليهم بالجراحه والضرب والسموم والقتل والاخذ الذى
اصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الذى اما كانت فى بعض جراحه واما قوله والله يعصمك
يعصمك من الناس فانما نزلت فى سوره المايده وكان ينزل لها باخره وكان يحرس فى مغازيه حتى
نزلت عليه والله يعصمك من الناس فامر حراسه ان يصرفوا عنه وقال لا حاجه لى بكم قد عصمنى الله
من الناس اذا قال واما ما فيه من الفقه فان عايشه قالت له هلا انتشرت وقال اما انا فقد شفانى
الله والكره ان اثير على شر او هو قد ثبت مشتمل فى طامره واما جا الاشتمال فيه من قبل الروايه
فانهم جعلوا جوابين لسايلين دلالتا واحد وذلك ان عايشه قالت له ايضا هلا استخرجته اى هلا
استخرجت السحر من الجف والمشاطه حتى تنظر اليه فذلك قال واما انا فقد كرهت ان اثير على الناس شرا
قال ابو بطال كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس وذلك هو الشر الذى كرهه قال المولف رحم
الله

الله ويحتمل ان يكون النشر عن هذا وذلك ان الساحر كان من بنى زريق فلما ظهر سحره
للناس واراهم اياه لا يشك ان يريد طايفه من المسلمين قتله ويتعصب اخرون من عشيرته فتثور
شر فاثار فى حديث الاذكى من النشر ما سياتى بيانه وقول عايشه له هلا استخرجته هو
حديثين رواها التجارى جميعا واما جوابه لها فى حديث هلا انتشرت فقوله اما انا فقد شفانى
الله وجوابه لها حين قالت هلا استخرجته ان قال اكره ان اثير على الناس شرا فالجامع
الوادى بين الحديثين فى حديث واحد استغنى الكلام واذا تطرب الاحاديث متفرقه تبينت
وعلى هذا النحو شرح الحديث ابن بطال واما الفقه الذى اشرنا اليه فهو ايا جه النشر من قول
عايشه هلا انتشرت ولم ينكر عليها قولها وذكر التجارى عن سعيد بن المسيب انه سيل عن النشر
للذى يوخذ عن اهله وقال لا باس لم ينه عن الصلاح انما نهى عن الافساد من استطاع ان ينفع
اخاه فليفعل ومن الناس من ذكره النشر على العموم ونوع لحديث خرجه ابو داود مرفوعا ان
النشر من عمل الشيطان وهذا والله اعلم فى النشر الذى منها الحوايج والعزايم وما لا يفهم من الاسما
الاعجميه ولولا الاطاله المخرجه لنا عن غرضنا لقوينا الرخصه بالاثار وهذا القدر كاف والله اعلم
وبان عقد السحر اصل عشر عقده وانزل الله المعوذتين احدى عشر ايه فانحلت بحل ايه عقده
وقال تعالى ومن شر النفاثات فى العقد ولم يقل من شر النفاثين وانما كان الذى سحره رجلا
والجواب ان الحديث مدروا اسمعيل القاضى وزاد فى روايته ان زينب اليهوديه اعانت لبيد
ن الاعصم على ذلك السحر مع ان الاخذه فى الغالب من عمل النساء ولبيد هن [illegible] وقد ذكر ابن اسحاق
عبد الله بن سلام وذكره قول عنه خالد اهو البنى الذى ذا تحدث انه سعت فى نفس الساعه
سلام بتخفيف اللام لا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف فى اليهود من المسلمين الا السلامه من اسما الله
يقال سلام بالتشديد وهو لغته واما سلام بالتخفيف فى اليهود والد عبد الله منهم وهذا الحلام
ى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف نفس الساعه من لتقى وفى معنى قوله تعالى ندير لكم ما نرى
عدا بابه سديد ومن ذلك ما روى عن على بن ابى طالب ان نفس الطالب بن كيفه وذلك ان النفس هذا الحديث عبارة
عن الفتق الذى يوذنه بقيام الساعه وكان بين بدوها حين ولى امته ظهر خارجان بين طهرانيهم
الى الله الاتراه يقول فى حديث اخر وانا امان لامتى فاذا ذهبت انى امتى ما توعدون وكان بعد
الوده م المرج المتصل يوم القيامه ويحزن هذا قوله عليه السلم بعثت انا والساعه كهاتين
يعنى لسبابه والوسطى وهو حديث يرويه انس بن مالك وابن بريده عن ابيه وجبير بن مطعم
وجابر بن سمره وابو هريره وسهل بن سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث سهل
سبقتها ما سبقت هذه يعنى الوسطى والسبابه وفى بعض الفاظ هذا الحديث ان كادت
لتسبقنى فاسبقت رواه ابو جبيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه
كهاتين سبقتها ما سبقت هذه هذه وبعضها فى الصحيحين وفى بعضها زياده على بعض وخالد
ب الحرث وقد ذكر اسلامها وهى مما اغفله ابو عمر فى ذات الصحابه وقد استدركناها فى جمله
الاستدركات التى الحقناها بكتابه وقد جا حديث مخبر بن ونوفل وفيه مخرج حين يهود مخرجين
مسلم ولا يجوز ان يقال مسلم هو خير النصارى ولا خير اليهود ولا افعل من كذا اذا اضيف فهو
بعض ما اضيف اليه فان قيل كيف جاز هذا قلنا لانه قال حين يهود ولم يقل خير اليهود ويهود

اعلم على اليهود بقال انهم نسبوا الى اليهود من يعقوب عربت الدال دالا واذا دخلت اليهود
بالالف واللام احتمل وجهين النسب والدين الذي هو اليهودية اما النسب فعلى حد قولهم التيم
في التميمي واما الدين فعلى حد قولك النصارى والمجوس اعني انها صفة لانها نسبت الى اب وفي
القرآن لفظ مالك لا ينصرف فيه الا معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قوله تعالى وقالوا
كونوا هودا او نصارى لحذف الياء لم يقل كونوا يهودا لانه اراد التهود وهو الذين بدينهم ولو
قال كونوا يهودا او النصارى لجاز ايضا على احد الوجهين المتقدمين وقال للقوم من العرب كونوا
يهودا لكان محالا لان تبديل النسب حقيقة محال فلتفرق بين قولك هود اذا غير يا وهو دا بالدال
والتنوين ويهود يغير ين فانها تفرقه حسنة صحيحة والله اعلم [illegible] ولم يسلم من اخبار يهود
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنان وقد جاء في الحديث لو اتبعني عشرة من اليهود
لم يبق على وجه الارض يهودي الا اتبعني رواه ابو هريرة رضي الله عنه واحبار اما هرين لحدث
به يقال له اما الحديث اما عشر من اليهود ومصداق ذلك في القرآن ونقبائهم اثني عشر نقيبا
فسلك ابو هريرة وقال ابن سيرين ابو هريرة اصدق من كعب وقال يحيى بن سلام كلاهما صدق لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اراد لو اتبعني عشرة من اليهود يعلمهم الدين قد اسلما فصار
ردءا لرسلا من المنافقين وقال ابان دليل الاسود الطويل من كل شيء وقيل لجماعة النمل
ديل لسوادهم من ذات العين وذكر الحرث بن سويد وقيل للمجد بن زياد واسم المجد عبد
الله والمجد الغلبة الخلق وذكر ابان الله انزل في الحرث بن سويد وابن زياده لذف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم فعلل ان هذه الاية مقصورة على سببها مخصوصة بمن سبق في علم الله انه لا
يهديه من توبة ولا يتوب عليه من طلبه الا الا قالتوبة معروضة وقد تاب قوم بعد ارتدادهم فقبلت
توبتهم فعمل ليس فيها نفي لقبول التوبة فامه وقال كيف يهدي الله ولم يعمل لا يهدي الله على انه قد
قال في اخرها والله لا يهدي القوم الظالمين وذلك توجه الى الخصوص لا قد مضى او الى معنى الهداية
الطلبة التي عند الصراط بالنور الى تمام يوم القيامة فان ذلك منتف عن من مات غير تائب من
كفره وظلمه والله اعلم [illegible] حدثني بشير ابن ابيرق سارق الدرع عن وقصه بشير ان بني
ابيرق وهم بنو وذكر ان الله انزل فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وكان من قصة
الدرع وقصة بشير ان بني ابيرق وهم بنو بشير ومبشر وبشير نقبوا مشربة او نقبها
بشير وصار على ما قال ابن اسحق وكانت المشربة لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فوجد
على ذلك محا ابن اخيه قتادة بن النعمان بشلوهم الى رسول الله محا اسير بن عروة بن ابيرق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هؤلاء عمدوا الى اهل بيت هم اهل صلاح ودين
فانبوهم بالسرقة ورموهم بها من غير بينة وحمل يجادل عنهم حتى عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اذيه ورفاعه فانزل الله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وانزل الله من يكسب
خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وكان البريء الذي رموه بالسرقة لبيد بن سهل فلما سمع قتاده
واما سمع فيها لبيد بن سهل قبراه الله فلما انزل الله فيهم ما انزل هرب ابن ابيرق السارق الى
مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن سهيد وقال فيما حسان بن ثابت شعرا تعرض فيه
بها

فقالت ايا اهديت لي شعر حسان بن ثابت واخذت رحله فطرحته خارج المنزل
وقالت حلفت رسلفت وحرقت ان بت في منزلي ليلة سوداء فهرب الى خيبر ثم اله نقب
بيتا دات ليلة فسقط الحايط عليه فمات وذكر هذا الحديث بكثير من الفاظه الواقدي وذكر
البلاذري والطبري بالفاظ تختلفه وذكر قصة موته يحيى بن سلام في تفسيره وذكر اسمه
الاسير الفاسر طعمه بن ابيرق وفي كتاب الحديث بشير بن ابيرق وقال ابن اسحق في روايته بشر
بن بشير بنه بشير فليس طعمه اذا اسماله وانما هو ابو طعمه فاما ذكر ابن اسحق هذه الرواية وابن
وفي روايته يونس ايضا ان الحايط الذي سقط عليه كان بالطايف لا بخيبر فاما قال ابن سلام ان
اهل الطايف قالوا حينيذ ما فارق محمدا من اصحابه من فنه خير والابيات التي رمى بها حسان
المراة وهي من بني عمرو بن عوف وقد تقدم اسمها وما سارق الدراع ان كعب الذي قدم
من الرجال اراد عه وقد اقتلته سب سعد فاصبحت بنا رعها حاديا استهار تنازعه طنفسا ان
يخفي الذي صنعتم ونبأني عنه راضعه وذكر هذا البيت في باب سلوبه وذكر الشعر
والخبر بطوله ابن اسحق في روايته يونس عنه بسنده وابن سعد وابن هشام لدم العلاء وذكر البيت بالحجر
والسبب لتيم بن ابي مقبل واللدم الضرب والغيب الغابر من الارض وذكر ابن اسحق باب اخراج
المنافقين من المسجد انا محمد قال هو رجل من بني النجار ولم يعرفه ما اكثر من هذا هو ابو محمد
سعد بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار يعد في الشاميين وهو
الذي زعم الوثن ولحب فقال عباده لكذب ابو محمد وهو معدود في البدريين عند الواقدي وطايفة
ولم يشهد بدرا ابن اسحاق فهم وصلى الله عليه وسلم وذكر ما انزل الله في المنافقين والاحبار من يهود من صدر
سورة البقرة واستشهد بن هشام على الريب بمعنى الريبة بقول حالد بن زهير بن لحب ابي ذويب
واسم ابي ذويب خويلد بن خالد والرجز الذي استشهد بيت منه ما قوم مالي وابي ذويب
لبد اذا اتيته من غيب يشم عطفي ويمس ثوبي فكانني اريته وكان ابو ذويب قد اتهمه بامرأته
فلذلك قال هذا وذكر ابن اسحق والذين يقيمون الصلاة واغفل اللام وانما هو الذين يومنون
بالغيب هاهنا ويقيمون الصلاة ولم اجد فيها منها على في حاشية الشيخ وفي الايمان بالغيب اقوال
منها ان الغيب هاهنا ما بعد الموت من امور الاخرة ومنها ان الغيب القدر ومنها قول من قال ان
الغيب القلب اي يومنون بقلوبهم وقيل يومنون بالغيب اي بالله عز وجل واحسن ما في هذه الاقوال
قول الربيع بن انس اي يومنون بظهور الغيب اي ليسوا كالمنافقين اي يومنون اذا لقوا الذين
امنوا ويكفرون اذا غابوا عنهم ويدل على صحة هذا التاويل سياقه الكلام مع قوله يخشون
ربهم بالغيب ولا يحمل قوله يخشون ربهم بالغيب الا على هذا التاويل ابدا قاله ثم رد ما اختلف فيه
وقوله تعالى لا ريب فيه وقد ارتاب فيه اثنتين من الناس قيل هو على الخصوص في المومنين اي لا
ريب فيه عندهم [illegible] وصلى الله عليه وقد استضعف لان التنزيل به تعلق العموم واصح منه
ان الكلام ظاهره الخبر ومعناه النهي اي لا ترتابوا فيه وهذا النهي عام لا يخصص واذن منه
ان يكون خبرا محضا عن القرآن اي ليس مما يريب يقول ربني منكم كذا ولذا اذا رايت ما
[illegible] وليس في القرآن ما تنكره العقول والكتب وان كان مصدرا فقد يعبر به عن الشيء

الذي يريب ما يعرب بالصيف عن الضايف وبالطيف عن الخيال الطايف ويشهد لهذا المعنى
قوله تعالى ليوم لا ريب فيه فهذا خبر لا النفي لا يلون في موضع الصفه وقوله لا ريب فيه في
موضع الصفه ليوم والخبر محذوف تقديره ليوم لا ريب فيه كاين من وقد على البداه فهو على
الاعاده ما قدره وليس الشك بمعنى الشك على الاطلاق لانك تقول رابني منك ريب ولا تقول
شككني بل تقول ارتبت بما يزول بشكك وبالارتياب يريب من الشك وذكر قول الله تعالى
في قلوبهم مرض واصل المرض الضعف وفتور الاعضاء وهو هاهنا ضعيف اليقين وفتوره
الاول بالنظر وعطف فزادهم الله مرضا ان كان الفعل لا يعطف على الاسم ولا على
مثل هذه الجمله لو قلت في الدار زيد فاعطته درهما لم يجز ولكن لما كان معنى قوله في قلوبهم
مرض لعنى مرضت قلوبهم عطف الفعل عليه وذكر قوله تعالى يا بني اسرايل ووهم في اللاف
وقال اهل الكتاب هاهنا في اول السوره وبنو اسرايل هم بنو يعقوب وكان يسمى اسرايل
سري الله لكن لم يذكر وفي القران الا اضيفوا الى اسرايل ولم يسموا به بني يعقوب
ومتى ذكر ابرهيم واسحق ويعقوب لم يسم اسرايل وذلك لحكمه فرقانيه وهو ان العرب لما
خوطبوا بعباده الله وذكر رابدين اسلافهم وعظمه لهم ونبيهم من غفلتهم سموا بالاسم
الذي فيه يذكره بالله فان اسرايل اسم مضاف الى الله في الثاني والاولى لم ينبه على هذا
المعنى رسول الله صلى الله عليه لما حين دعي الى الاسلام وما يقال لهم بنو عبد الله وقالهم
يا بني عبد الله ان الله وحسن اسم ابيكم يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسم اسلامهم من العبوديه
لله ويدلك قوله تعالى يا بني اسرايل انما ورد في معرض التذكره لهم بدين ابيهم وعبوديته لله
فكان ذكرهم بهذا الاسم اليق بمقام التذكره والتحريض من ان يقول لهم يا بني يعقوب والمذكر
موهنه لا برهيم ويشبه ان يكون يعقوب قال القط اولى بذلك المقام لما فيه من الهيه لعقب اخرى
ويشري بعقب بها يشتري وان قال اسم يعقوب عبرانيا ولكن لفظه موافق للعربي في العقب
والعقيب فانظر مساله الاسمين للمقام فانه من باب اللطف في عجائب القران ولا غرو لفظه
وسهيل الحلام في منازله اللايقه فضلا وقد روي انه يا سر اخطب واخيه جبي ان خطب
سمعا المعنى ونحوها من الحروف وانهم اضدوا بها من حساب ابي جاد الى قوله لعله قد وضع
لهم واضعه هذا قاله الوليد الوليد وهذا القول من اخبار يهود وما ناداوه من معاني هذه الحروف
الحروف محتمل حتى الان ان يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعه فان رسول
الله صلى الله عليه لم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ولا صدقهم وقال في حديث اخر لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ورسوله وانما كان في احد الاحتمال رجحان ان يخص
به في الشريعه هل تشير الى صحته هاب او سنه فوجدنا في التنزيل وان يوما عند ربك
كالف سنه مما تعدون وروجدنا في حديث رحل الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه
رويا وقال فيها رايتك يا رسول الله على بغله له سبع درجات وفي يدك ناقه محفاها
فانك تبعثها فقال له النبي صلى الله عليه لك الناقه بقدام الساعه التي انذر بها وقال في المنبر
ودرجاته الدنيا سبعه الان سنه تعدب في اخرها القارا لحدب وان كان ضعيف
الاسناد

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت ستة سنون او ثلاث سنون
وصح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده بانا لبثه ودل قول رسول الله صلى الله عليه
بعثت انا والساعه كهاتين وانما سبقتها كما سبق هذه هذه يعني الوسطى والسبابه وورد
هذا الحديث من طرق لبثه صحيحا واردفه قوله عليه السلام يعني الله ان يوخر هذه الامه
نصف يوم يعني خمس مايه عام وقد خرج هذا الحديث الاخير ابو داود انصافا قال الطبري
وهذا في معنى ما قبله يشهد له ويبينه قال ابو سطى تريد على السبابه بنصف سبع اصبع
يا ان نصف يوم من سبعه نصف سبع قال المولف رضي الله عنه وقد مضت الخمس مايه من
وفاته الى يوم يقف عليها وليس في قوله لن يعجز الله ان يوخر هذه الامه نصف يوم ما ينفي
الزياده على النصف ولا في قوله بعثت انا والساعه كهاتين ما تقطع به على صحة تاويله قد
قيل تاويله غير هذا وهو ان ليس بيني وبين الساعه نبي عين ولا شرع غير شرعه مع
التقريب لحينها قال الله تعالى اقتربت الساعه وانشق القمر وامر الله فلا تستعجلوه ولكن
اذا قلنا انه عليه السلام بعث في الالف الاخر بعد ما مضى منه ستون وتطرنا بعد الى الحروف
المقطعه في اوايل السور وجدنا بها اربعه عشر حرفا يجمعها قولك الر نسقطع نص حكيم
لم ناخذ العدد على حساب ابي جاد نحذف مايه ومايتين وثلاثه امايه فوق سبعمايه وع
سبعين وص ستين فهذه سبعمايه وثلاثون وخمسين ركع عشرين فهذه ثمانمايه ثم
اربعين ول ثلاثين فهذه ثمانمايه وسبعين ري عشرين ط تسعه واحد فهذه ثمانمايه وتسعون
ح ثمانيه ره خمسه فهذه تسعمايه وثلاثه ولم يسم الله تعالى في اوايل السور الا هذه الحروف فليس
بعد ان يكون من بعض مقتضيا تيا وبعض فوايدها الاشاره الى هذا المعنى العدد من السنين
لما ذكرنا من حدث الالف السابع الذي بعث فيه عليه السلم غير ان هذا الحساب يحمل ان يكون
من سبقه او من وفاته او من هجرته ودل قرب بعضهم من بعض فقد جا ما شراطها ولكن لا تاييد
الا بنقله وقد روي ان جعفر المتوكل العباسي سال جعفر بن عبد الواحد القاضي العباسي
عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى رسول الله انه قال انما حسنت امتي فتقادها
يوم من اياما الاخره وذلك الف سنه وان اساءت فلها نصف يوم وهي هذا الحديث سمي للحديبيه
المتقدم وبيان له اذ قد انقضت الخمسمايه والامه باقيه بفضل ولهذه الحروف في اوايل
السور معان جمه وفوايد لطيفه وما كان الله ليترل في الكتاب ما لا فايده فيه ولا يخاطب
نبيه ولا دون الالباب من امته بما لا يفهمون وقد انزله بيانا للناس وشفاء لما في الصدور
وفي تخصيصه هذه الحروف الاربعه عشر دون غيرها حكمه بالغه ونعمه سابغه على عباده
على هذه التهجي فوايد علميه وفقهيه وفي تخصيصه اياها باوايل السور وفي ان اتبع بعض
السور دون بعض فوايد ايضا وفي اقتران الالف واللام وتفردها اخرى ولوجود الالف واللام في اوايل السور الا
اردف الالف واللام بالميم تاره وبالرا اخرى ولوجود الالف واللام في اوايل السور الا
مكررا مع تكرر هاتيك عشر مره فوايد ايضا وفي اتصال الكاف قبل الها والها قبل

الباب السنم الصاد من لصعص معانا التي هاشه عليها ايات من الكتاب وسن المراد بها
لمن تدبرها والتدبر واجب على ذوي الالباب والحرص على ايراد هذه المعاني
والتصدي لايضاح مالاح لي عند الفحص والنظر منها مع ايراد الشواهد على ذلك من كلام ابن
وعربيه ونظر بحرجنا عن مقصود الكتاب وبنائي بنا عن موضع موضوعه والمراد به وينتهي
افراد حزلشرح ما امكن من ذلك ولعله ان يكون ان ساعد القدر والله اعلم فصل وقد
يحول القبله وما قالته جماعه لهود حين قالوا لابيك يا محمد عن قبلتك وهم السفهاء من الناس
منهم قولك هذه الايه وقال سيقول بلفظ الاستقبال لتقدم العلم بانهم سيقولون ذلك اي
لم يامرهم بتحويلها الا وقد علمت ان سيقولون ما قالوه وقد ذكرنا في صدر كتاب الحجه وقصه البرا
معروف فوايد في معنى يحول القبله فلينظر هناك واسد في تفسير الشمطري بيت ابن احمر
بعد وبنا سطر جمع وهي عاقده قد قارب العقد من ايقادها الحقيا وفي حاشيته الشيخ على هذا
الموضع ما نصه وكل من ايقادها من اشرافها الا قال محمد بن عبد الله البرقي وكل قارب موضع
قارب ورتع في سعر ابن احمر بعد وبنا عرض جمع وهي مرتقه قد قارب العرض من ايقادها
الحقيا قبله انسان اساله عن حال رفقته وقال حي فان الركب قد نصبا بعد دمن العقد بنا وبرملي
يعني علامه عرض يعني ركبه وعرض احب الي وعرض لي الناس عن الاصمعي اي مشرفه او قد
اذا اشرف وروي عيره وهي عاقده مريد عنقها الارتفاع والغرض البطان وهو حزام الرحل من
ايقادها اي اشرافها قد اعتادت نصبت عنقها وعسرت بدنها وتخامصت بطنها فقرب كل واحد
من العرض والخفض من صاحبه بذلك هنا انهى ما لتب السنع على هذا البيت وارد فيه فصل ذكرنا
انزل الله في بني قشاع وقولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو صار بنا العلم اتاكم الناس وانزل الله قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله مرودهم مثليهم واي العين من قراه برودهم بالبا
معناه ان القتال مرود المومن مثليهم وان كانوا اقل منهم لما ذكرهم بالملائكه وان قتل وكيف وهو يقول
في ايه اخرى وتقللكم في اعينهم قيل كان هذا قبل القتال عند ما حرز الجمعان والمومن فرادهم قليلا
حتى تسر وا عليهم ثم امدهم الله بالملائكه فرادهم كثيرا وانتم مرادهم وقيل ان الباقي يرودهم عايده على الكفار
وان المومن رادهم مثليهم وكانوا لثلثه امثالهم فقللهم في عيون المومن واما من فراها بالثنا فلحول
ان يكون الخطاب لليهود اي ترون المشركين يوم بدر مثلي المومنين وذلك انهم كانوا الفا فتحول
عنهم الاحنس بن شريق بني زهره وبصاره واسمه ابرخوها وبحوز ان يكون الخطاب للمسلمين اي
ترون ايها المشركون المومنين مثليهم حين امدهم الله بالملائكه فيعود الكلام الى المعنى الاول الذي
ذكرناه في قراه من قرا بالثنا في الايه تخليط عن القراض بنا عن ذكره وحلما دفرناه انفا موجود
عن بعض اهل العلم وكل الربانيين الذين يسوسون الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل نسبوا الى علم
الرب والفقه لما انزل وربيت فيه لا الفقه الام لتفخيم الاسم واشد من هسام لو كتب مرهما
من تحتها في القوس اقتني منها الحلام وربابي احيانا وكل لقولك الصومعه ومن كلام العرب
انا بالقوس راتب بالقوس ممتى تنفن وقال في اقتني هي لغه تميم وقرن سنوه بين
قتنه

قتنه وافتنه وجعله من قول الخليل وكل افتنته صيرته مفتنا ونحو هذا وقتنته جعلت فيه
قتنه قال ابو منصور جعلته اي جعلت في عينيه كلاما مثل هذا الفرق الى ان قتنته صيرته مفتنا على وزنه
لان الفتون صرف عن حق وافتنته بمعنى اضللته واغويته فجا على وزن ما مضى معناه واما فتنت
الحديده في النار فعلى وزن فعلت لا غير لانه في معنى خبرتها وبلوتها وعلى وزن هشاهش
تفسير ابا الليل قال واحد الآنا اني واستشهد عليه بيت الهذلي ثم اعرب بما حدثته به يونس قال
ويقال اتاني فاخذني به يونس ان حبب وهذا الذي قاله اخرا هي لغه القرآن قال الله عز وجل ناظرين
اناه وذكر ان اسحق جعل من الايات المنزله في قصص الاخبار ومسائلهم كذلك اضحى النهار عليها
يخرج عن عرض الكتاب الى تفسير الزايد في جملها قوله تعالى ايان مرساها قال الفراء ايان في
كلام جعلت واصله اي اوان والان والاوان بمعنى واحد كما يقال راح وراح وانشد نشاوين
تسامرنا الرياح المعلقل وقد دللنا المرء في ايان وجها اخر كل محزن ان يكون اصله اوان
فابدعت الياء كما قيل لواد مسل فتان وقد ذكرناه الثنيه وحبس بني اسرايل ان لعن سنه عقوبه من الله
لمخالفتهم امره حتى قرءوا من الجبابين لعظم احسامهم وقال لهم رجلان وهما يوشع بن نون من سبط
يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يامين ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلما
عصوهما دعا عليهم موسى فاهوا اي تحيروا وقالوا استمايه الف مقاتل وما هو امي سته فراسخ من
الارض يمشون النهار كلهم يمسون حيث اصبحوا ان يصبحون حيث امسوا وفي ملك السنبل نزل
عليهم المن والسلوى لانهم شغلوا عن المعاش بالتيه في الارض وانقبت عليهم ثيابهم لا تخلق ولا تتسخ
وتطول مع الصغير والطال وفيها استسقى لهم موسى فامر ان ياخذ حجرا من الطور فيض به بعصاه
فانفجرت منه اثنا عشره عينا وفيها ظلل عليهم الغمام لانهم كانوا في البريه فظلوا من الشمس وذلك ان
موسى كان ندم حين دعا عليهم لما راى من جهدهم وحيرتهم في التيه وكان يدعوا الله ان يصلح هذه
الامور ليلا يهلكوا في التيه جوعا او عريا او عطشا فلما اسي عليهم قال الله لا تاس عليهم اي على
القوم الفاسقين اي الدين فسقوا اي خرجوا عن امرك ومات في ايام التيه جميع جبارهم الا يوشع
وكالب فلما دخل الارض على الجبارين الاحفادهم وابنادهم وقيل ان موسى مات في ملك السنبل انتهى
ولم يشهد الفتح مع يوشع وقيل بل كان مع يوشع وقيل بل كان مع يوشع حين افتتحها فعنا
وذكر المرجوم من اليهود وان صاحبها الذي كان رجم معها حتى عليها نفسه ليقتلها من
الجباره حنانا الحانث في حديث الربانيين عن ابي الوليد ولذلك ذكره في الموطاء من رواية يحيى بجعل
يحنى عليها في الروايه الاخرى عن ابي الوليد حنانا بالجيم والهمز وعلى هذه الروايه فسر ابو عبيد
والجنا الانجناء كما قال الشاعر وبدلتني بالشطاط الجنا وكنت كالصعده بحت السنان ٭ وفي
حفره عليها من الفقه اما لم يكن بها حفرتين جاز ذهب اليه ليس من الفقها في سنه الرجم وذلك
روى عن علي رحمه الله انه حفر لشراحه سبع ملك الهمدانيه حين رجمها واما الاحاديث فالتي
على نزل الحفر في المرجوم واسم هذه المرجومه ليسره فيما ذكر بعض اهل العلم واستشهد ابن هشام
في تفسير الجهره بقول الاحوص الجماني واسمه قتيبه وحيان هو ابن لعب من سعد بن زيد مناه
بن تميم يقال بجمرا فواه المياه الستدم يقال ما سدام اذا غطاه الرمل رجعه سدم من توله

تجهد قول عائشة رضي الله عنها في بيتها واختصرلهم عن الرد وانشد في تفسير اليوم وانه
ابن فوق شبري مثل الجراني عليها قطع الوديل في نقي قومه الشبري حنب اسود
اسود يصنع منه الخفان والوديل جمع وديلة وهي لسبيكة من الفضة قال الساعدي وترتيل
رجعها الوديلة كاربان مثلي ولاجتهم وفي الصحاح الوديلة الراية ومنه عمرو بن العاص لعمرو
اما والله لقد الفيت امرك من حتف الكهول فازلت ازمه بوديلة واصله بوصايله حتى يزله
على مثل فلكة المدورة الكهول قال ابن قتيبة والكهول للهرمي حتى الكهول سن الفكيرين
كذا قال وراه الهرمي وقال الاسدي قاله ابو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت وذكر ابو رقم في كتاب
غريب الحديث للقتبي قاله ابن عبد الله بن الزبعرى في الكتاب الكبير قال الكهول الفكيرون
وقيل الكهول الذي بدى الشيب وقال قوم الكهل الذي التوم واختاره ابن قتيبة واحتج بانه في
مصحف عبد الله وتوهما راجعه في هذا ما ذكره ابو حنيفة في النبات ان التوم هو الدرداء
يقال بالفارسية والشامية معرب والشاهد على القوم قوله البيت قول جنحه بن الجلاح وقد كنت اغنا
الناس شخصا واحسنهم المدينة عن زراعة قوم وانشد في بعض ما فسرت الاخطل
قال وهو الغرث بن هبيرة ابن الصلت يلي الملك المعروف غياث بن الغرث بن هبيرة ابن
الصلت وسمي الاخطل لقوله لعمرك اني وابني جعيل وامها لاي بستان لئيم دلاربعه
استانة وقيل ان لعب بن جعيل قاله في خبر جرى بينهما والاخطل يومئذ غلام يفرز ام اي
ما يتدي بقول الشعر فيحتج ذلك الوجه عتب الجحة بقال الاخطل ولم يكن وقيل لعب بن جعيل
امه يقال جعيل امل الاخطل فقال ودلو نصاري نجران وما انزل الله فيهم وقد تقدم ان
نجران عرفت نجران بن زيد بن لشخب بن يعرب بن قحطان واما اهل الرس فهم بنو الحرث بن كعب
بن مذحج دليل قوله قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوه ما محمد يعترف عيسى عليه السلام
فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الى قوله كن فيكون وفيها ثلثة فان ظاهر
الكلام ان يقول فخلقه من مرات ثم قال له كن فكان فيعطف ملفظ الماضي على الماضي والجواب
ان الفاء تفيد التعقيب والتسبب وقد وقال فكان لم تدل الفا الا على التسبيب وان الفول
سبب للكون وانما جاء بلفظ الحال دل على استحقاب الكون للامر من غير مهل وان الامر
من الكاف والنون قال له كن فاذا هو كائن وان اقتضى لفظ فعل الحال للوجه في الحال
فان قيل وهي مسئلة اخرى ان ادم مكث دهرا طويلا وهو طين صلصال وهو له للشيء
فليس من هذا الجواب في شيء قلنا اهل العربية يقتضي التعقيب وقد خلق السموات والارض في ستة
ايام وهي ستة الاف سنة وان قوله كن فيكون من هذا الجواب ما قاله اهل العلم في هذه
المسئلة وهو ان قول الباري تعالى يتوجه الى المخلوق مطلقا ومقيدا فاذا كان مطلقا فان
كان اراد الجنة واذا كان مقيدا بصفة او زمان كان اراد على حسب ذلك الزمان الذي يقيد
الامر به فان قال كن في الف سنة كان في الف سنة وان قال كن فيما دون لحظة كان ذلك
فيما دون لحظة وقد تصدر سورة آل عمران وتسمى ايضا لقوله تعالى منه اياب محكمات وهن
ما لا يحتمل الا تاويلا واحدا وهو عندي من احكمت الدرس لحكمته اي منعته من العبث وقال
عن طرفه

عن طرفه قال حسان ويحكم القوافي من هجانا اي تلجمه فتمنعه وذلك الا بالمحكمة لا تعرف
بقارها التاويلات ولا تتعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ الحكمة بل المراد له حكمة وعلم
والمتشابه يميل بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وظنون متباينة وقوله تعالى كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير فالاحكام الذي هو الاتقان والقران دله يحكم على هذا وهو له من هذا
الوجه متشابه انما الان بعضه يشبه بعضا في براعة اللفظ واعجاز النظم وحسن الله المعنى فذلك
متشابه وله محكم وعلى معنى الاول منه اياتي محكمات واخر متشابهات تامل الزيغ يتطرق
المتشابه على اهوائهم ويجادلون به عن اراءهم والراسخون يردون المتشابه الى المحكم اخذا بقوله
تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وعلما بان الكل من عند الله فلا تخالف
بعضه ردت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله قال اذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم
والسلف في معنى المحكم ومعنى المتشابه اقوال متقاربة الا ان منهم من يروي الوقف على
قوله وما يعلم تاويله الا الله ويبتدئ بما بعده الكلام ويحتجون بقراءة ابن عباس وبقول الراسخون
في العلم وهو قول عمر بن عبد العزيز ان الراسخين في العلم لا يعلمون التاويل وان علموا التفسير
والتاويل عندهم لا غير التفسير اما هو عندهم في معنى قوله تعالى يوم ياتي تاويله وظاهره يردون
ان قوله والراسخون معطوف على ما قبله وانهم عالمون بالتاويل ويحتجون بما يطول ذكره من
انتزاعه والذي ارتضيه من ذلك مذهب تالب وهو الذي قاله ابن سحاق في هذا الكتاب
ومعناه قلت ان الكلام قد تم في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم مبتدا ولكن
لا نقول انهم لا يعلمون تاويله كما قالت الطائفة الاولى ولكن نقول انهم لا يعلمونه بردا المتشابه
الى المحكم وبالاستدلال على الخفي بالجلي وعلى المختلف فيه بالمتفق عليه فتتفق بذلك الحجة وتزيح
الباطل وتعظم درجة العالم عند الله وعلم الراسخين في العلم لانه يقول امنا به كل من عند
ربنا فليس يخلص ولما كان العلماء يختلفون علم الله وعلم الراسخين العلم ليجزيهم بعطف
الراسخون على ما قبله فالله يعلم تاويله والعلم القديم لا يتذكر ولا يتفكر ولا يتدبر فيتوصل
من دليل فلا يعلم تاويله هكذا الا الله والراسخون في العلم يعلمون تاويله بالفحص عن الدليل
وتدبر من التذكر والتدبر لعبيده لهم قال الله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب وهذا نص
كلام الراسخين في الآية ودليل اختيار الاحياء والتفسيس من اهل نجران قوله تعالى
خلقنا امرا وامثاله شبه ذلك قال هذا يدل على انه ما لبث بلبثه تعالى الله عن قولهم وهذا من الزيغ
والتعلق بالمتشابه دون رده الى المحكم نحو قوله والهكم اله واحد وقل هو الله احد الى غير
من ضعف عقل لعمري كيف اختص الله محمدا صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء بانزال هذا الكتاب
وهو اعلم بما انزله اليه ولا الانجيل وما اهل هذا الكتاب
عن طرفه

وقد كان الجلي وصف للمراه بالجبل واما سلول في خزاعه وقد تقدم عند ذكر حبشيه بن سلول نائم رجل مصروف واما ابن سلول بن صعصعه اخوه بني عامر فهم بنو مره بن صعصعه وسلول امهم وفي بيت رجل من شيبان مجمع ما وقع في السيره لان اسحق بن سلول فلم يذكر واحدا سم رجل مصروف ونساء عمر مضى ذكرهن وهن اللاتي ذكرناهن الا انصاريه كان قد ظنوا الخزرج لعبد الله ان ابى ليتوجوه ويملكوه عليهم وذلك ان الانصار كانوا قد نظموا الخرز لعبد الله ان فحطان وكان اول من تتوج منهم سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولم يتوج من العرب الا قحطان لذلك قال ابو عبيده يقال له قد تتوج هوده بن علي الحنفي صاحب اليمامه وقال فيه الاعشى قال من يرهوده يصيد غير مثيب اذ تعم فوق التاج او وضعا قال ابو عبيده لم يكن تاجا وانما كان خرزات منظمه وفي الخرزات التي معنى التاج او وضعا قال ابو عبيده لم يكن تاجا وانما كان تقول الساعدي هوده وعي خرزات الملك عشر من حجه وعشر من حتى باد وذا الشيب شامل وكان سبب توج هوده انه اصاب لطيمه للنبي منعها من اراد ها من العرب فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه فصل وذكر في حديث عبد الله بن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو في ظل من ادم اطمه باطام المدينه سطوح ولها اسماء فمنها مزاحم ومنها الزوراء اطم بني الجلاح ومنها معوص اطم بني ساعده ومنها فارع اطم بني حديله ومنها مسفط ومنها راقم وفي معرض تقول الساعر واصبح مجريا طويلا فذاله وتحرم اطامه وتقصف هرتى دفعنا عن بضاعه طهاوتحن بنينا معوضا فهو مشرف بضاعه ارض بني ساعده والبها تنسب بير بضاعه وقوله في هذا الخبر دعبد الله ابى راقما اى رافع راسه ومنه حديث الحجاج حين سال الشعبي عن الفريضه الحمسيه فقال فزقم الحجاج بالله وقال ما قال فيها ابو تراب اى رفع الله ومنه اشتق الزمام لانه يرفع به راس البعير واطام المدينه الاحبش وكان بقباء الجم والمواطان وهما اطمان لبني انيف وصاد بالصاد وكان بالحوانيه والزيان والشعاب وهي في تمع وراتج والابيض ومنها عاصم والدعل وكان لخضرمين سمال وضها حيط وواسط وحبيش والاغلب ومسيع فهذه اطام المدينه واطم اسم ماخوذ من انتظم اذا ارتفع وعلا تقال انتظم على فلان اذا غضب واسفح والاطمات بئران معروفه في جبال لا تخذ فيها ماخذ ما عناق السما فهي ابدا باقيه لانها في معادن الكبريت وقد ذكرنا المسعودي فيما تقدم من مواضعها وقول عبد الله بن ابي مبي ما بكي مولاك خصك ليزل تذل وبصرعك الذي تصارع يقال ان ابي مل بها ويقال انها لخفاف بن ندبه وخفاف هو ابن عمرو بن الشريد اخو عمر بن العرب راميه ندبه ويقال فيها ندبه وندبه وذكر في حديث عبد الله انه عليه السلام دخل على سعد ابن عباده يعوده وفي روايه تونس زياده فيها فقه قال كان سعد قد دعاه رجل من الليل فخرج اليه فضربه الرجل بسيفه فاستوله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده من تلك الضربه وكلامه على خروجه ليلا وهذا موضع الفقه فصل وذكر في حديث عايشه حين دخل ابو بكر وبلال وعامر بن فهيره وما اعانوا به من الوجز قد ذكرنا ان قول عامر لقد وجدت الموت قبل ذوقه لعمر من رامه واما قول بلال الا ليت شعري هل ابيتن ليله بواد وحولي اذخر وجليل ففتح موضع خارج مكه به مويه تقول الساعر ما ذا بفج من الاشراف والطب

والطب ومن جراء نقيات رعابيب وفتح اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وفي هذا الخبر ما دل فيه من حنينهم الى مكه ما جلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين وقد جاء في حديث اصيل الغفاري وتقال فيه الهذلي وانه قدم من مكه فساله عايشه كيف تركت مكه ما صيل تقال تركتها حين ابيضت اباطحها واخضر ثمامها واعذق اذخرها وامشر سلمها وغرورقت عيدانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا ويروي انه قال دع القلوب تقر وقد قال الا ليت شعري هل ابيتن ليله بواد حولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنه وهل يبدون لي شامه وطفيل هل الخطاني في باب الاطلاع على شرح البخاري كتب احسبها جليلين حتى مررت بهما ورقفت عليهما وادها عينان من ماء وبقول قول انهما عينان قول كثير وما انس لا انس قولا لها وقولها يا ليت حيت طفيل وحولي بمنخفض الارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينه وبارك لنا في صاعها ومدها يعني لطعام الذي يكال بالصاع والمد وكذلك قال في حديث اخر دعوا طعامكم يبارك لكم فيه وشكى اليه قوم سرعه فنا طعامهم فقال اتهلون ام تكيلون فقالوا بل نكيل فقال كيلوا ولا تهيلوا وذكر ابو عبيد المد في باب الاموال اعني مد المدينه فقال هو رطل وثلث والرطل مايه وثمانيه وعشرون درهما والدرهم خمسون حبه وخمسان وقوله عليه السلام لم يرد ابعاد الجامر جمع ارض الاسلام ولو اراد ذلك لقال انقل حماها ولم يخص موضعا وكان يخص بلاد الكفر وذلك والله اعلم لانه قد نهى

عن سب الحمى ولعنها فى حديث ام السايب واخبرانها تطهر وانها حط لكل يوم من الذنوب
مجمع بن الرقى باصحابه فدعا لهم بالشفا منها ومن الاكحرم وايضا الاجر فما يصيبوا منها
لم يبعدها دل البعد واما مهيعه فقد اشتد الوباء بها بسبب هذه الدعوة حتى قيل ان الطير
رطبا يعد بوخم فيسقم وغدير خم فيها وبال انه ما ولد فيها مولود فيبلغ فيها الحلم ولم يمرض
بحمه لا يستمكن ولا يقام فيها اقامة دابه فيما يلغنى وقد لزخم رسول الله صلى الله عليه
المدينه وفى غير هذه الرواية عن اسحق عن سعد قال لك اصطاد فى حرم
المدينه بالوقايض والوقايض هى شباك للطير فاصطدت نهشا فاخذه منى زيد ابن
ثابت رضى فاتى بى ارسله وقد لزحدث عبد الله بن عمرو قوله عليه السلام صلاة القاعد
على النصف من صلاة القائم حتى راهم يصلون قعودا من الوعك فتحسم الناس القيام على
ما هم من التسليم وهذا الحديث بهذا اللفظ يقوى ما ذهب اليه الخطابى صلاة القاعد ايما على النصف
من صلاة القائم وقال الخطابى انما ذلك للضعيف الذى لا يستطيع القيام بحلفه وان كان قادرا
على القيام النفله وصلاته مثل صلاة القائم وهذا دله فى الفريضه والنافله وخالف انا عبيد
لخصوصه هذا الحديث بصلاة النافله فى حال الصحو واصح الخطابى بحديث عمران بن حصين
وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما وقد اجمعت الامه ان لا يصلى احد مضجعا الا
من مرض فدل على انه لم يرد بهذا الحديث ذلك الا المريض الذى يقدر على القيام بحلفه او على
القعود بمشقه ونسب بعض الناس السهو الى التصحيف فى هذا الحديث وقالوا انما هو وصلاه
وصلاته نائما على النصف من صلاته قاعدا فتوهم السهو نائما اى مضطجعا فترجم عليه فى كتاب
باب صلاة القائم وليس كما قالوا فان الروايه الثانيه وصلاة النائم على النصف من صلاة القاعد
ومثل هذا لا يصحف وقول الخطابى وقد اجمعت الامه على المضطجع لا يصلى فى حاله الصحه
فاله وكاغير ما وافقه ابو عمر على ادعاء الاجماع فى هذه المسله وليس بمسله اجماع فانما
بل كان من السلف من يجيز للصحيح ان يتنفل مضطجعا منهم الحسن البصرى ولو ذلك ابو عيسى
الترمذى فى مصنفه عن قوم ولقد ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فى يوم
الاثنين فى شهر ربيع وقد زمانى باب الهجره ما قاله ابن الجلابى وعنى وفى اى شهر قدومه
قدومه من شهور العجم ولذلك انه اقام بالمدينه بقيه شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر
الاخر وجمادين وكان الناس ان يقول وشهرى جمادى او يقول بقيه ربيع وربيعا
الاخر فاقول فى سايرالشهور ولكن الشهر اذا سميته بالاسم العلم طرفا وكنت الاضافه
اذا العمل فيه دله الا ان يقول شهر كذا من كذا على شهر رمضان فى حديث البعث
ولذلك قال سيبويه فى قول بن اسحق فى جمادين وجبا مستقيم على هذا الاصل وقوله بقيه
ربيع ولان العمل والاقامه كان فى بعضه ولذلك لم يقل بقيه ربيع الاول لكنه قال وشهر
ربيع الاخر ليزدوج الكلام ويشاكل ما قبله وهذا دله من فصاحته رحمه الله او من فصاحه
من دان قبله ان كان رواه على اللفظ وقوله وجمادين وجبا كان ابن العباس ان يقول
وجمادين

والجمادين بالالف واللام اسم علم للكله الجمراء بفصاحته يجرى ابا ليل ولا يبتغى العلم فكون معرفا لا
ان يدخل عليه الالف واللام فيقول لوبدان والعمران لانه اسم علم للكله احمراء بفصاحته مجرى
ابانين وقنوين ودل واحد من هذين اسم لجبلين ولا يدخله الالف واللام لا لتعريفه لم يزل
بالتثنيه لانهما ابدا متلازمان والتثنيه لا زمه لهما مع العلميه بخلاف الادمين والمكانين فانهما
سهمين متلازمين جعلهما فى الزمن كالبابين فى المكان ولم يجعلهما كالوبدين والعمرين
الذين لا تلازم بينهما وهذا من كلام العرب وقال الخطيبه بانت له بكتيبه جرباء ليله وطفاء بين
جمادين درور وان قلت فقد قالوا السماوات فى الجمع وهما متلازمان ولذلك السماء والنا
انما كان ذلك لوجود معنى الصفه فيهما وهو عنده من باب الحرث والعباس فى الادميين ولكن
سر العلميه فى الشهور والايام وتقسيم انواع العلميه والمراد بها موضع غير هذا وانما عنى صاحبه
ابن اسحق فى قوله بقيه شهر كذا وشهر كذا وشهر كذا وجمادين ورجبا وشعبان وترك الالفاظ
على مبانيها عند ارباب اللغه الفاهين لحقايقها رحمه الله وقد كرمه فى غزوه عبيده ولقاه
المشركين وعلى المسلمين مكرز بن حفص بن الاحنف هكذا الروايه حبيب وقع مكرز بكسر
الميم وذكر ابن ماكولا فى المؤتلف والمختلف عن ابى عبيده الشيبانى انه كان يقول فيه مكرز بضم
الميم ولذلك ذكره وهو عندى فى الاحنف هاهنا بضم الهمز وسكون الحاء وكسر الراء
الاحنف من بنى اسد بن عمرو بن تميم وهو جد الخشخاش التميمى احنف بضم الهمز وسكون الحاء
وفتح الحاء وكذلك الدار قطنى اخبرنى بذلك عن ابى بكر وقال لوافى الاول وذكر ان اسحق القصيده التى تعزى
الى بكر ونقضتها لابن الزبعرى والزبعرى اللغه السئ الخلق قال ابن الزبعرى وامراه
زبعراه والبعرى ايضا البعير الارب الكثير الشعر الاذنين مع قصر قال الزبرقان وفى هذا
الشعراء الذى بعده ذكر الذبه وهو الكثير من الرمل والذبه بضم الذال المعجمه بعدها جبى فلان
على ذبه ولان على سنته وطريقته والذبه ايضا طرف للذنب قال الراجز ليتك بالعنف
عناض الذبه والذبه بكسر الذال هيبه الذنب وقوله وهو من اخر تحدى فى السنيح
الرتايت السنيح شبه النغل تلبسم اخفاف الابل يريد ان هذا من الابل الحراجيج وهى الطوال
تحدى اى تسرع فى سنيح وردت من طول السير قال الشاعر وامى لابدى تحمل الترحا
وذكر العناعت واحدها عنتعت وهو من اكرم نبات العشب وله بوحينه وفى الغيل العنقت
طهر الكثيب الذى لا نبات له فيه وذكر بن حسام ان قوما من اهل الشعر انكروا ان يكون هذا
القصيده لابى بكر ويشهد لصحتها من انكر ان يكون له ما روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى
عن عروه عن عايشه قالت لدب من اخبر ان ابا بكر قال بيت شعر فى الاسلام رواه مجمع
عن ابن المتوكل عن عبد الرزاق وقول ابن الزبعرى من بين وطامث النس المراه التى حاض
حيضها جمعها نسا فيقول على هذا اذا اجتمعت نساء والطامث معروف يقال نسيت المراه اذا حاضت
حيضها من احل الحمل وقول ابى بكر راف بن حارث يعنى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب وقول ابن

ترجمه بالمأوى للشاعر وليس لها صاحبا فاصاب الغلاب اورثا
وهذا القول جار على قياس من قول ان التوأمة من لفظ الترة وقد فرقت من لفظ فرقت
الى آخر الباب وذكر الصغاني وهو زاد لبيد وذكر نسيب من عمرو الجهني وعدي بن الرقاع
حتى بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان الاخبار عن قريش وفي مصنف ابي داود
بسببه من بني نسيب وبعض رواه ابي داود رسول الله بسببه بضم الباء ولد لذ رفع وهما سلم
ونسبه ان اسحق الى جهينة ونسبه غيره الى ذبيان وقال هو نسيب بن عمرو بن نغلبة
بن حرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان واما عدي بن الرقاع فانه ابن الرقاع بن عبيد بن
ربيع بن نغلبة بن رشعة بن بديل وليس في العرب بديل بالذال المنقوطة غير هذا والله
اعلم وطي وهو بديل بن سعد بن عذي بن كاهل بن غوث بن مالك بن عنقاء بن مر بن طيئ
وجهينة هو ابن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال موسى ابن عقبة عذي ابو بني
الرقاع حليف بني ملكان من النجار مات في خلافة عمر وكان وفد سهد بن زاهرا والخندق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان رسول الله من بجيلة فسأل عن اسمها فقيل له احدهما
سلخ والاخر مخزي فغير لفظها وليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها عليه السلام
ولكن من باب كراهة الاسم القبيح وقد كان عليه السلام يكتب الى امرائه اذا بريدا الى
بريدا فابردوه حتى الوجه حسن الاسم وذكره الزبير من طريق بريدة وقد قال عليه السلام
لفتحه من تحلب هذه فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك فقال مرة فقال اقعد ثم قال احلبها
اسمي يعيش قال احلبها اختصرت الحديث دفعة وزاده رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال
لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فقال قد كنت نهيتنا عن الطيرة
فقال عليه السلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن اورد قال عليه السلام وقد اطلت في شرح حديث
الرطا وانه اذا كان تكفي المرأة والفرس والدار تحقيقا وبيانا شافيا لمعناه وكشفا عن فقهه
لمن اراد احدا والحمد لله سبحانه الى مثله وهذان الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سبب وهو ان
عبد البني غفار كان يرعى غنما لسيده فرجع ذات يوم عن المرعى فقال سيده له رجعت فقال
ان هذا الجبل سلخ للغتر وان هذا الاخر مخزي فسماه بذلك وحدث هذا لفظ الشيخ الحافظ ايما
نقل عن الرشتي وذكر في قول المقاد ولو بلغت بنا بركي الغماد وجدت في بعض كتب التفسير
انها مدينة الحبشة وذكر القلب التي احتفرها المشركون ليشوا منها قال وهي بتلك القلب
تعورت وهي قلبه نبيله وذلك ان القليب لما كان عساجعلها لعين الانسان ويقال في عين
الانسان عورتها وعارت ولا يقال عورتها فلذلك قال في القليب عورت بسكون الواو ولكن
لما ردت الفعل الى ما لم يسم فاعله ضمت العين مجانا على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع وهي
لغة هذيل وبني دبان من بني سعد وبني فقعس وبني دبير هو تصغير دبر على الترخيم وقد ابت
لغة ردية وقد حسنت هنا المحافظة على لفظ الواو اذ لو اعتبر تحامية الواو لكان يعرتها
من العورة الابعد نظرا حافظوا في جمع عيد على لفظ الياء قالوا اعياد ورد القياس الذي

رج

رجح وارداح في لا تذهب من اللفظ الدال له على معنى العيد وان كان من العود وقس على هذا
القول وصحة الواو فيه لما حافظوا على الضمة في سبوح وقدوس وقياسه ان يلون على
فعول بفتح الفا كالسوم وشبوط وبابه ولكن حافظوا على الضمين ليسلم لفظ القدس السبحات
وسبحان الله في يستشعر المتكلم بهذين الاسمين معنى القدس ومعنى سبحان الله من اول
وهلة ولما ذكرناه نظائر ليتر تحرجنا ايرادها على الغرض وقد لو قول ابي جهل قم فانتد
حفرتك اي اطلب من قريش الوفا بحفرتهم لك لانه كان حليفا لهم وجارا يقال خلرت
الرجل حفرة اذا اجرته والحفير المجير قال العبادي من راث الابار خلدن اما
داعليه من ابن بصار حفير وقوله حفيت الحرب بنا لحقب الامر اذا اشتد
وصافت فيه المسالك وهو مستعار من حقبة البعير اذا اشتد عليه الحقب وهو الحزام
الاسفل وراع حتى بلغ قتلة وصاق عليه مسلك السيل وقول عتبة بن ابي جهل سعلاة
مصغر استه من انتفخ سحره السحر الريئة والسحر ايضا بفتح الحاء هو ماس بين كل ضلع
على فعل الى كان عين الفعل حرف حلق ان يحرك به الفتح فيقال في الدهر الدهر
وفي اللحم اللحم حتى قالوا في النحو النحو ولم يعتدوا على هذا التحويل الذي من
اجل حرف الحلق لما كان لعلة فلم يقلبوا الواو الفا لما لم يعتدوا بها في بيضع ويذهب
اذا كان الفتح به من اجل حرف الحلق ولو اعتدوا به لردوا الواو فقالوا بيضع ويذهب
ويذهب قال ابو الرجل وقوله مصغر استه دلكه لتر تحرعنها عتبة ولا هو باني عذرها قد
قلت قال لقابوس بن النعمان او لقابوس ابن المنذر لانه كان من قتلها لا يغزو في الحروب
فقيل له مصغر استه يريد بن صغر الخلوق والطيب وقد قال هذا الحلم قيس بن زهير
في حديثه يوم الهباء ولم يعد احدان حديثه كان مستوهنا فاذا الاصح قول من قال في اي
جهل من اجل عتبة فيه هذا الحلم او كان مستوهنا والله اعلم وساده العرب لا يستعمل
الخلوق والطيب الا في الدعة والخفض ونعيبه في الحرب اشد العيب واحسب ان ابا
جهل لما سلمت العير واراد ان يحز الجزور ويشرف الجيش بيديه ويعرف عليه الغنائم
بها استعمل الطيب او هم به فلذلك قال له عتبة هذه المقالة الا ترى قول الشاعر في
بني مخزوم ومن جعل ابو جهل احزم هزأ بدر ابجره وتورير يداه بنحر وتطيب الحرب
وقوله مصغر استه انما اراد مصغر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر
ما يسوءه ان يذكر
وهو مستقتل امام الصف قال ابن هشام ويقال مستنصل قوله مستقتل امام الصف يقال
استقتل واستنصلت وابو تراب نبت بالراء المهملة وبالزاي هكذا انشده الغنوي
المصنف دل هذا ان بعده منه وسواد هذا بتخفيف الواو وذل سواد في العرب لذلك يخفف
الواو وصح السين الاعمر بن سواد احد بني عامر بن لؤي بن شيوخ الحديث وسواد
بضم السين وتخفيف الواو وهو ابن مرة بن ابي راشة من قضاعة ثم من بلي حلفا الانصار

وقع في الاصل من كلام ابن هشام سواد منقله من غريبه وهو خطا انما السواد ما تقدم
وسواد هذا هو عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بخيبر ذكره مالك في الموطا
ولم يسمه وقول ابن هشام مستقيل معناه خارج عن الصفه من قولك فصلت الريح اذا اخرجت
من السحاب ودكر نزول ابي بكر دع بعض مناشدتك قال الله سيخزيك ما وعدك رواه غير
ابن اسحق لذلك مناشدتك ونشوء ناسم في الدلايل فقال لذلك يراد بها معنى الاغراء الامر
بالكف عن الفعل والاسد الجريء لداك القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فدعه
وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخشه يا اخشه ويدل سوقك بالقوارير
بالقوارير وورده مره اخرى فقال فيه لداك سوقك بالقوارير وانما دخله معنى النصب
ما دخل في عليك زيدا معنى النصب في دونك لانك اذا قلت دونيل زيدا وهو يطلبه فقد
اعلمته مكانه فكانك قلت خذه ومثله لداك من هذا الباب لانك اذا قلت لداك القول
او السير فكانك قلت لداك امرت فالتفت ودع فاصل الباب راحد وهو ظرف بعد
استدار وهو خبر تضمن معنى الامر او الاغراء بالشيء او ترك فنصبوا بما في ضمن الكلام
وحين لما بعد لواعن عامل لفظي الى معنوي وانما عدلوا عن معنوي الى معنوي ولوا بهما
حين قالوا دونك زيدا بلفظون بالفعل فيقولون استقر دونك زيدا وهم يريدون الاغراء
والامر باخذه لما جاز النصب بوجه لان الفعل بالامر لفظي فهو اقوى من المعنوي فصل
وفي هذا الحديث من المعاني ان يقال لكف جعل ابو بكر يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ويثني رجاءه وبثبته ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المقام الاحمد ويقينه فوق يقين كل احد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول في هذا
كان رسول الله في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجاء فكل المقامين سواء والفضل
لا يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء لكن الرجاء والخوف مقامان لا بد للايمان منهما
وابو بكر في تلك الساعه كان في مقام الرجاء لله تعالى والنبي عليه السلام كان في مقام الخوف
من الله لان الله تعالى ان يفعل ما يشاء محال الا يعذب الله بعدها في الارض مخوفه وذلك
عباده واما قاسم بن ثابت وذهب في معنى الحديث الى غير هذا وقال اما قال ذلك الصديق
ما دريه للنبي صلى الله عليه وسلم ذرقه عليه لما راى من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط
الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله اي لم يجب نشكك هذا النقب ما الله قد
وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المولف رضي الله عنه واما اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعاء فانه راى الملائكه
تنصب في القتال وجبريل على تنابا الغبار فانصار الله تخوض غمار الموت والجهاد
على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء ومن سنة الامام ان يلزم وقد الجند لانه ملك الجهاد
فكان الحال في اجتهاد وجد ولم يكن ليريح نفسه من وعد الجدين والجهادين وانصار
الله وملائكته يجتهدون والبيوت الدعه وحرب الله مع اعدائه تخيلدون وقوله مناشدتك

مناشدتك ربك والقاعله لا يلزمون الامر اشين والرب تعالى لا ينشد عبده فانما ذلك لانها
مناجاه للرب ومحاوله لامر يريده ولذلك جاءت على بنا الفاعله ولا بد في هذا الباب من
فعلين لفاعلين اما متفقين في اللفظ واما متفقين في المعنى وظن اكثر اهل علم اللغه انها قد تكون
من واحد نحو عاقبت العبد وطارقت النعل وسافرت وعاقبك الله يقول اما عاقبت العبد
بهي معامله بنيك وبينه عاملك بالذنب وعاملته بالعقوبه واخذ لفظها من العقوبه ووزنها
من المعامله واما طارقت النعل من الطرق وهو القوه بعد قويتها وتوكك على المشي فلفظها
من الطرق وبنادها على وزن المعامله والمفاداه فهذا اتفاق في المعنى دون اللفظ واما سافر
الرجل من سفرت اذا كشفت عن وجهك يقال سفر القوم وسفروا له فهذا موافقه في اللفظ
والمعنى واما المعافاه فان السيد يعفي عبده من لا يعفي العبد سيده من التثاوب والاكل
فهذه موافقه في اللفظ دون المعنى يضاف الى الله انشاء في الكلام ومجازا حسنا فصل وذكر نزول
النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل على تنابا الغبار وهو الغبار في حديث اخر انه قال رايته على
فرس شقراء عليه عمامه حمراء وقد عصم بثنيته الغبار قال ان فرسه عضم وعصب بمعنى واحد
يقال عصب الريق يعصبه اذا يبس والشد يعصب فاه الريق اي عصب ريقه فاه وسم بن ثابت
وقال انما هو عضم من العضم والعضم وهي الثنيه تنفق اليد وبحرها من لطم خباء او عرق
او شيء يلصق للعضروط قال وكلت من الغراب لاحرق اعطني عضم حنابك اي ما سلتنه من خباء نها
ونفسه من يدها فصل وذكر حديث عمير بن الحمام بن الجموح ان زيد بن حرام جنى الى الموت
من يده وقال بخ بخ وهي كلمه معناها التعجب وفيها لغات بخ تسكون الخاء بكسرها مع التنوين
وبتشديد يدها منونه وغير منونه وفي حديث مسلم والبخاري ان هذه القصه كانت اصابوم احد لكنه
لم يسم فيها عميرا ولا عينه والله اعلم وقول عوف من عفرا ما يضحك الرب تعالى من عبده رسول
الله وقد قيل في عوف عوذ بالذال وبقوى هذا القول ان اخويه معاذ ومعوذ وبضحك الرب
اي يرضيه غايه الرضى وحقيقته انه رضي معه بسير واظهار لرامه وذلك ان الضحك مضاد
للغضب وقد يغضب السيد ولكنه يبقى الغضب ما دام رضي فذلك اكثر من العفو فاذا ضحك
فذلك غايه الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فيعبر عن الرضى باظهار
الضحك في حق الرب سبحانه مجازا وبلاغه وتصيبا لهذه المعاني في لفظ وجيز ولذلك قال
عليه السلام في طلحه من البرا اللهم الق طلحة يضحك اليك فمعنى هذا القه لقاء محبين متحابين
مظهرين لما في نفسهما من رضى ومحبه وما قيل ضحك الرب الى بلال فهي حله وجيزه تتضمن
رضى مع محبه واظهار بشر ولرامه لا مزيد عليها فهي من جوامع الدار الذي وتنها عليه السلام فصل
وقول ابي بكر تربت يداك وزميلي الزميل الرديف ومنه ازدحل الرجل تجمله اذا القاه على ظهره
وفي مسند الحرث عن ابن مسعود قال ما تعانق قوم بدله على بعير بعان علي وابو لبابه
زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كانت عقبه عليه السلام فالاله اركب ويمشي عني رسول
الله فيقول ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما وقول المجدد بارزام المرى

الباقوة تعرى للحلب اى تمسح اخلافها وازمامها صوتها وعدد رهاو وتقدم الفرق من ازمر ويقول
عبد الرحمن بن عوف هاالله ذا هاتنبيه وذا اشاره الى القسم وحقيق اسم الله يحرف القسم اضمر تام
التنبيه مقامه ها يقوم الاستفهام مقامه وكانه قال هاانا اذا اقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها
وذا تعلم انه هو المقسم فاستغنى عن اعادة ذا لكم قول اى ملازما لله اذا وقول زهير تعلمن ها العمر الله
ذا قسما الذى بالمصدر فسمه الذى دل عليه لفظه المعدم وقوله فبورك ما اسبا بها من الهين وفى
القطعه العظيمه من اللحم اى تطعوه وذكر قول الغفارى حين سمع محمد الخيل السجابه وسمع
والا تعول اقدم حين رمى اقدم بضم الدال اى اقدم الخيل وهو اسم فرس حين قتل وهو فيعول من
الحرم والجزوم اقعا على المصدر بحرف ايضا او يكون شيا لانه صدر لخيل الملائكه ومقدم
عليها والحاء اقدام فرس احرى لجبريل لا تمس شيا الا حيى وهى التى قبض من اثرها السامرى
والقاها فى العجل الذى صاغه من ذهب فكان له خوار ذكره الرماح فصار وذكر اداود
المازنى وقوله لقد ابتغت رجلاى المشرفتين فسقط راسه قال ابو اصل الدماسم اى داود وهو اعرف
وقتل عمير بن عامر وهو الذى قتل ابا البخترى بن هشام واخذ سيفه فى قول طائفه من اهل السير
عن ابن اسحاق وقال ابن اسحق قتله المجدر كما تقدم وقول معاذ بن عفرا فى مقتل ابى جهل ما
شبهت وجله حين طلحت الا بالنواه يطيح من تحت المرضحه طاحت دهيته والا لون الادهاب
هلاك والمرضحه كالارز به بدف بها النوى للعلف والرضح بالحاء مهمله كسر الياس والرضح كسر
الرطب وقع فى اصل السيح المرضحه بالحاء والخاء معا ويدل على انه كسر لما صلب وانشد قول الطاى
اى ضحى رضح النوى وهو مصمت ويا لنى ادل الذى هو جايع وانما يجتنى سول الطاى ليؤ
جيب لعله لانه عنى بحج بلغته وذكر الغلامين اللذين قتلا ابا جهل وانهما معاذ بن عمرو بن
الجموح وبعوذ بن عفرا فى صحيح مسلم انهما معاذ بن عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعفرا امهما
عبد بن تعلبه بن عبيد بن ثعلبه ابن غنم بن مالك بن النجار عرف بها بنو عفرا وابو ام الحرب ابن
روى عنه بن سواد على احلاف فى ذلك وروايه ابن ذريس عن ابن اسحق هاهنا فى ذلك مسلم واصح من
هذا كله حديث انس حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتنى بخبر ابى جهل الحديث وفيه
ان ابنى عفرا ملاه وقول ابى جهل لعبد من رجل قتلتموه ادقتله قومه اى هل فوق رجل قتله قومه
وهو فى معنى ليسر بن هشام حين قال ابو الوليد رضى الله عنه وهذا اصح لان فى مسند البزار من طريق ابى صالح
عن ابى هريره فى هذا الحديث قال فقام رجل من خيار المهاجرين فقال ادع الله لى ان تجعلنى منهم
قال انك لست منهم ولم يقل لست منهم ولا تنافى احد الفظين الحسن ادبه عليه السلام بلطفه فى
الكلام ولا سيما مع اصحابه الكرام والذى عندى فى هذا الحديث انها كانت ساعه اجابه عليها النبى
عليه السلام فلما انقضت قال للرجل ما قال يبين هذا حديث ابى سعيد الخدرى فانه قال فيه بعد
دعاء عكاشه فقام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشه

ارانى القسم بن عبد الرحمن سيف عبد الله بن مسعود قال هذا سيف ابى جهل حين قتله اخذه فاذا
سيف قصير عريض فيه قبايع فضه وحلق فضه قال ابو عيسى ضرب به القاسم عنق نخر فقطعه
وتلم فلما راى ذلك القاسم جعل يلثه حتى عاش بذلك وقوله صلى الله عليه وسلم الله الذى لا اله الا هو
بالخفض عند سيبويه وغيره لا يجوز الا الاستفهام عوض من الخافض عنده واذا كنت تجر اولت الله
بالنصب لا يجوز البرد غير واجاز سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد عرف ان القسم يخفض
بالباء والواو ولا يكون اضمار حروف الجر الا فى مثل هذا الموضع او ما اشبهه مما استعمله جدلها ورى ان
رديه كان يقول اذا قيل له كيف اصبحت قال خيرا عافاك الله وقول النبى صلى الله عليه وسلم فى
ابى جهل حين دلوا على مواضعه له فجاء به عبد الله بن جدعان وقد دمى فى المولد المعروف بعبد الله
بن جدعان وذكر ناخبر جفنته وسبب غناه بعد ان كان صعلوكا تاما بيان خبر عكاشه بن
محصن يقال فيه عكاشه بالتشديد والتخفيف وهو من عكش على القوم اذا حمل عليهم وقاله
صاحب العين وقال غير العكاشه العنكبوت واما سيفه الذى كان عند الا بن خطب وقيل
انه لم يزل متوارثا عند ال عكاشه وقد روى مثل خبر عكاشه فى السيف عن عبد الله احمش
وسنانى ذكرها عند غزوه احد واما قوله فلن يذهبوا وقد عابه قوم حال فالفزع ان يظل الدم ولا
يطلب بثاره وحيال هو ابن اخى طلحه لا انه وهو حيال بن مسلمه بن خويلد ومسلمه هو الذى
قتل عكاشه مع اخيه طليحه اعتنقه مسلمه وضربه طليحه وكان عكاشه على فرس يقال له الزلام
وقال ثابت بن اقوم على فرس يقال له المحبر وقصته مشهوره فى اخبار الرده وقد اوردنا ابياته
فى الرده وفى الخبر ان عكاشه وثابت ابن اقوم اللذى حليف الانصار استشهدا معا دلك فى يوم بزاخه عند
المسلمين فوقعوا فى طلايع اهل الرده وفيهم طليحه فاستشهدا معا دلك فى يوم بزاخه عند
جمهور اهل السير الا سلمان التيمى فانه زعم ان عكاشه قتل بسيف بعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بنى اسد وقد ذكرنا قول النبى صلى الله عليه وسلم لعكاشه حين قال ادع الله يرسول الله ان
يجعلنى منهم فدعا لهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشه
هكذا الحديث فى الصحاح وزاد ابن اسحق وردت الدعوه وقد ذكر ابو عمر النمرى عن بعض اهل
العلم ولم يسمه ان الرجل الذى قيل له سبقك بها عكاشه كان منافقا فلذلك لم يدع له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المولف رضى الله عنه وهذا اصح لان فى مسند البزار من طريق ابى صالح
عن ابى هريره فى هذا الحديث قال فقام رجل من خيار المهاجرين فقال ادع الله لى ان تجعلنى منهم
قال ان بكاء لست منهم وانما قوله سبقك بها عكاشه اى سبقك بهذه الصفه الذى هى صفه السبعين
الفائز كرا لنظم ونحوه ولم يقل لست منهم ولا تنافى احد الفظين الحسن ادبه عليه السلام بلطفه فى
الكلام ولا سيما مع اصحابه الكرام والذى عندى فى هذا الحديث انها كانت ساعه اجابه عليها النبى
عليه السلام فلما انقضت قال للرجل ما قال يبين هذا حديث ابى سعيد الخدرى فانه قال فيه بعد
دعاء عكاشه فقام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال السبقك بها عكاشه

رصاحبه ولو قلت لعلت ولو علت لوجبت وهي في مسند ابي شيبه وهو في مسند البزار ايضا
ويقوى هذا المعنى ايضا رواية بن اسحاق فانه زاد فيها قال سبقت بها عائشة وبرد
الدعوة واقف على ما ذكرته في تفسير حديث عائشة فانه من فوائد هذا الكتاب في تفسير
سهل بدر او من لم يسهد بدرا العذر وهو من النقبا سعد بن عادة سيد الخزرج لانه لشدة
جيه فلم يستطع الخروج وهذا قول النبي ولذلك لم يرد ذكره في اسحق ولا ابن عقبه في المدريين ولا
دلوته طائفة منهم ابن الحلبي وهذا يدل على ان اصحاب القليب وقوله عليه السلم ما عينه من زيته
وما شبيه من رسعه الحديث يحرن ما شبيه من رسعه بضم الثاء ونصب النون وتشديد الياء
يقول حاني زيد بن ولان وهو الذي يقول بازيد اس بضم الدال وتشديد الياء ويكتب ان بالالف على هذا من
يقول حاني زيد بن بلا نون وهذا الذي يقول ماريد بن بنصب الدال ويكتب انا بغير الف لانه
جعل الاسم مع ما قبله اسما واحدا وعلى هذا يقول ما حاب بن عمرو ويكتبه بالالف لانك اردت ما
حارث وبالضم لانك لو اردت يا حارث بن عمرو بالفتح لم ترخمه لانه قد صار وسط الاسم وقد
جعله سيبويه بمنزله قولك امرؤ القيس فاذا دخل قوله ما الجهل بن هشام ان نونت اللام من ابي جهل
كتبت الان بالف وكم تنوبه كتبته بغير الف وقد ذكر ابن بكار عائشه ان نزول عليه السلم قال لقد
سمعني ما قلت قال لقد علموا ان الذي قلت قول حق قال المولفه رضي الله عنها
لم تخصص وغيرها ممن حضر احفظ اللفظ عنه عليه السلم وقد قال له يا رسول الله لتخاطبن قتلانا
وجيفوا او جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذ لجاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين جاز
ان يكونوا سامعين اما اذا نزلت سهم اذا قلنا ان الروح تعاد الى الجسد او الى بعض الجسد
عند المسايله وهو قول الاكثرين من اهل السنه واما اذا ان القلوب او الروح على مذهب من
يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع مدة الى الجسد او الى بعضه وقد روى ان عائشه
احتجت بقول الله وما انت بمسمع من في القبور وهذه الاية كقوله تعالى انك لا تسمع الصم او
تهدي العمي ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظه الى اذان القلوب لا انت
وجعل الكفار امواتا وصما على جهة التشبيه بالاموات وبالصم فالله هو الذي يسمعهم على الحقيقه
اذا شاء لا انت ولا احد فاذا لا تعلق بالايه من وجهين احدهما انها انما نزلت في دعاء الكفار الى
الايمان الثاني انم انما نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع لهم وصدق الله وانه لا يسمعهم اذا شاء
الامر وينعل ما يشاء هو على كل شي قدير فان قيل ما معنى الغايهم في القليب وما فيه من الذم
قلنا كان من سنته عليه السلم في معاقبته اذا مر بجيفه انسان او مر بدفنه لا يسئل عنه هو سئل عن
اولئك الذين اعقبوا وقع في السبعه للدارقطني والعاهم في القليب من هذا الباب عرفانه لو ان الله
على صحابه لكثره حيف الاذان ان يامرهم بدفنهم ولكن جرهم الى القليب ليس عليهم دور او ان القليب
حفره رجل من بني اسمه بدر وكان فالا ستدلالهم وهذا على احد القولين في بدر والله اعلم
معمر حسان وقال فيه لحظ الوحش بالورق التشبيه في الحديد لا معنى له في هذا البيت
لانهم اذا رصعوا الرسوم وشبهوها بالدباب في الورق فانما تصور الخط خفيف بالذرور والانما
فان

فان دلك ادل على عفا الديار وطموس الاثار وليس دلك في الشعر بغني عن الاستشهاد عليه ولكن
منه قول الاعشه لا بما اتيته ولا ما اتيته وقال رغير ولا تعرفت الدار بعد توهم وقال الاخر والارسوم ديار
قفرا كانها قنات بحاه الباهلي بن اصمعا ولكن اراد حسان بالقشيب هاهنا الذي محا لطه ما بعده
اما من دلس واما من قدم رسال طاهر مقشب اداما ان فيه السم وقاله من قسه في تفسير حديث اخر
من خرج من الثاء وفيه قشيبي ريحها احرقني دخانها وقال ابو حنيفه في القشيب عونات رطب
سموم ينصب لسباع الطير في لحم يادا اكلته ماتت قال والعرب تجتنبه ما شيتهم في المرعى ولا
تحطم ينفوح من ريحه ما يقتلها وقوله في البيت الذي استشهد به القتبي بحاله قرا قشيبا اي
اكل دلك القشيب في اللحم والله اعلم قال والابل ضرب من القشب اذا وحدت الطير ريحه عمدت
وصمت واذا اكلته ماتت وقال سعر حسان بنو الاوس العطارف وارزيقا وقال لوقال ازريقا لكان
لجاز وكان من الازر وهي البزيل فازره اي شد ازره وقواه ولكن اراد حسان معنى الوزر وهو
سمي وزيرا من الوزر وهو الثقل لانه يحمل عن صاحبه ثقله ويعينه وقيل من الوزر وهو الملجا لان
الوزير يلجا الى رايه وقد الفيته من نسخه الشيخ اي حرازريقا مصلحا بغير واو والاان واو ازرت
وزنه فاعلت وازرت وزنه افعلت وقوله وعنه قد تر خبا بالجبوب الجبوب اسم للارض الرابية
تجب اي تحفر وتجب من دفن فيها اي تقطعه وهذا القول اولى لانهم قالوا جبوب مثل صبور وشكور
الموت ولم يقولوا جبوبه فلون من باب زلوبه وحلوبه ومحلوبه الالف واللام تاره فيقولون
الجبوب تاني هذا البيت وباره يجعلونه اسما علما فيقولون جبوب مثل شعوب قال الشاعر
بني علي قلبي وعيني مكانه توى بين احجار رهين جبوب ومنه قيل جبان وجبانه للارض الذي
يدفن فيها الموتى وهو بعلان من الجب والجبوب وهو قول الخليل في معنى الجبان وعندي تجعله
فعالا من الجبن وقوله خاطى الكعوب اي ملتبس الكعوب قوبها وقول حسان العطارف اراد
العطاريف وقد تقدم في شعر الجرهمي بظل لها اثاثا وفيها العصافير اراد العصافير وحذف الياء
ضروره فصل ودلك قول الصديق رضي الله عنه يوم بدر لانه ابن مالي ياخبيث قال لو بني منه
ويعبوب السكه السلاح والبعبوب من الخيل الشديد الجري وقال الطويل والاول اصح لانه
ماخوذ من عباب الماء وهو شدته جريه ويقال للجدول الكثير الماء بعبوب وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا يقال له السكب وهو من سكبت الماء فهذا يقوي معنى البعبوب ودل على ان ابا بكر
ان عبد الرحمن ابن ابي بكر قال لابيه بعد ما اسلم يا بت لقد اصدف لي يوم بدر مرارا فصدفت عنك
فقال له لو لبثت اهدفت لي انت ما صدفت عنك فصل ودلك تنازعهم في النفل وما احتجت به الطائفه
الذين قالوا الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش والعريش لما اظلك وعلاك من فوقك فان
علوته انت وهو عريش للكعبه والعريش والعريش اضافهما ابو حنيفه اربع نخلات او حش في اصل واحد
فصل ودلك قول ابي اسيد وحدثه يوم بدر بسيف بني عايد الذي يقال المرزبان بن عايد في بني مخزوم
وهو سعد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامابنو عايد بالياء احت الواو والذال المعجمه فهم بنو عايد
بن عمران بن مخزوم وهط ال المسيب والاولون وهط بني السايب واما قوله فقتلهما رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن قرابتي بواء يقول عن سواء رواه ابو عبيد في الاموال قال فيه فتشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن فواق ونشز وقال جعل بعضهم فوق بعض اي تفضل في القسم من راى تفضيل
ورواه من اسحق استهم واثبت عند اهل الحديث وفي الحديث الذي ذكره ابو عبيد ان سعد
بن ابي وقاص قال قلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يقال ذو
الكتيبة واتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله نفلنيه وامرني ان اجعله في القبض
واخذني ما لا يعلمه الا الله وقلت قبل اخي عمير واخذ سلبي فانزل الله يسئلونك عن الانفال الآية
واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال ابو عبيد واهل السير يقولون قتل العاصي بن سعيد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابي معيط وقال وكان
الذي اسره عبد الله بن ابي سلمة وسلبه هذا بكسر اللام وهو سلبه من بدن اصيد بني العجلان بلوي
النسب انصاري الحلف قتل يوم احد شهيدا واما عقبة بن ابي معيط فاسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو
واسمه ذكوان من اميه يقال كان اميه ساعي امة او نعت امه له فحملت ابا ابي عمرو فاستلحقه بحلم
الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال له افتل من بين قريش صبرا يقال
عمر مخ ودح ليس منها يعرض بنسبه وذلك ان الفلاح في الميسر ربما جعل معه قدح مستقار
يدحرب منه الفلج والبن فيستقاد لذلك ويسمى المنيح يا داخرك في الرباية مع القداح فيمنعونه
لمخالفته جوهر جوهر القداح يقال حنيذ حتى قدح ميسرها فتميل عن هذا الميل يريد ان عقبة
ليس من قريش ولذلك روي ان رسول الله عليه السلام قال له حينئذ ابا انت لهودي من الصفورية
ان حنظلة الشاعر لعنه حين سأله هل ادركت عبد المطلب فقال نعم ادركته شيخا ارسما شيخا
جسيما حدث به عمن بقيه دانهم النحوم قال فقل رأيت امية قال ان العاص عبد شمس قال فلم
رأيته اخفش ازرق دميما يقوده عبيده فذكر ان يقال ذلك ابنه ابو عمرو يقال ذلك
انهم يقولون ذلك قال المؤلف وهذا الطعن خاص في نسب عقبة من بني اميه وفي نسب اميه
نفسه سيأتي اخبرني عم جميع الفضيلة وهو ما روي عن سفينة مولى ام سلمة واسمه عمير وقيل
مهران وقيل سنبة من مرثد حين قيل له ان بني اميه من عمرو ابا الخلائف فيهم فقال كذبت
بنو الزرقاء يعني ملوك بني امية من شر الملوك يقال ان الزرقاء هذه هي ام بني اميه وفي نسب امية
ارتباب قاله الاصبهاني في كتاب الامثال وباقي في الجاهلية من صواحب الرايات قال المؤلف
رضي الله عنه وقد عفا الله عن امر الجاهلية ونهى عن الانساب ولم يحب الكف عن نسب بني
امية الا لموضع عثمان بن عفان لكان حري بذلك فصل وذكر ابا هند الحجام وانه لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه من يد ابو هند اسمه عبد الله وهو مولى فروة بن عمرو البياضي وابا ابو
طيبة الحجام فهو مولى بني حارثة واسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة ولم يسهم بدر ادلم
بدر ولم يسهم ابا عزير بن عمير حين مر به على اخيه مصعب وهو اسير يقال مصب للذي اسر
اسنده بدر يذكر وذكر الحديث قال المؤلف رضي الله عنه وقد تقدم في باب الهجرة خبر اسلام

وما كانت امه تصنع به وارجعت التعريف بهما واخوته الى هذا الموضع واما ابو عمير بن
اسمه زراره وامه التي ارسلت في بذابه ام الخناس بنت ملك العامرية وهي ام اخيه
مصعب واخته هند بنت عمير وهند هي ام شيبة بن عثمان حاجب الكعبة حدث بني شيبة
اسلم ابو عزيز وروى الحديث واسلم اخوه ابو الروم وابو مزيد ولا اختا اسلام مصعب
اخيه وغلط الزبير بن بكار فقال قتل ابو عزير يوم احد كما وابى ان يصح هذا احد من اهل
الاخبار وقد روي عنه بنيه بن وهب وعزير ولعل المقتول باحد كان اخا لهم غير عمير
ابي رافع حين قدم قيل قرئ اسم ابي رافع اسلم وقيل من معن اسمه ابرهم وقيل اسمه هرمز
وكان عبدا قبطيا للعباس فوهبه للنبي عليه السلام فلما اسلم العباس بشر ابا رافع النبي صلى الله عليه
باسلامه فاعتقه وكان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان عبد لبني سعد بن العاص يعلم
عشرة فاعتقوه الا خالد بن سعيد فانه وهب حصته لرسول الله صلى الله عليه فاعتقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح توفي في قول الواقدي قتل عثمان بيسير وذكر ابا لهب وضربه
ابا رافع حين ذكر الملائكة واصحاب ام الفضل له ومنعها ابا لهب ذكر الفضل هي لبابة الكبرى
بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة واختها لابيه الصغرى ام خالد ابن الوليد ولدت ام الفضل
من العباس سبعة نجباء قال الساعي ما ولدت نجيبة من محض سبعة من بطن ام الفضل
وهم عبد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد وعبيد الله السابع كثير بن العباس
والاصح في كثير ان امه ريم بنت بجير من بني تيم بن مر وليد الفضل من العباس الامن سميناه واختلف في
ام حبيب وقد ذكرها ابن اسحاق في روايته لولد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
وهي طفلة فذهب بها بين يديه فقال ان ملعبة هن وانا عن تمرجنها فمص فمها فظل يتلظ جمرا
سفيان بن الاسود بن عبد الاسد المخزومي ولدت له زرقا ولبابة وذكر ابن اسحق
ان ابا لهب حين ضن بنته ام الفضل امراه العباس بالعمود على راسه فام منكرا ولم
يلبث الا يسيرا حتى رماه الله بالعدسة فقتله وذكر الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة
كانت العرب تتشاءم بها وروي انها تعدي اشد العدوى فلما رمي بها ابو لهب تباعد
عنه بنوه فبقي ملقا لا يقرب جنازته ولا يدفن فلما خافوا النتنة دفعوه يعوذ في حفرته
فقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحق في روايته ونوفل لم يكفروا له ولكن
اسند الى حائط وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط حتى دروى وذكر ابن عائشة انه
اذا مرت بموضعه ذلك غطين وجهها وفي صحيح البخاري ان بعض اهله رواه في المنام في
شر حيبه وهي الحالة فقال ما لقيت بعدكم يعني راحة غير اني سقيت في مثل هذه يعني
نقرة بهامه ذكر ذلك رواية الاصيلي عن ابي زيد في روايته عن قال ما لقيت بعدكم راحة غير اني
سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة ما بين السبابة والابهام يعني نقرة بهامه وفي غير رواية
البخاري ان الذي رآه من اهله هو اخوه العباس قال ما لكيت حيرا بعد موت ابي لهب كما اراه
يوم مر رآه في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني كل

يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فلما كانت نوبيه قد بشرته بمولده
فقالت استعرفت ان امنه ولدت غلاما الاخيك عبد الله فقال لها ادهبي فاتيه فانظري ما شانه فلما
ولدت ارضعت ابا لهب ثويبة فقال لها ادهبي فاتيه فانظري ما شانه فلما ذهبت اخاه ابا طالب ذهبت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احون اهل النار عذابا وقد
يقدم في باب اي طالب ان هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والا فعمل الكافر له محبط للاظفار
اي لا يجده في ميزانه ولا يدخل به جنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل ثويبة من المدينة
ويتحفها الا انها كانت ارضعته وارضعت عمه حمزة ولما افتتح مكة سال عنها وعن ابن لها يقال سروح
فاخبر انها قد ماتا وقد كان ابو طالب ابى وداعه في صبيه وقد ذكر الخطابي عن العتبي انه قال فيه
ضبيه بالضاد المعجمة واسم ابي وداعه عوف وقد كان ملك بني الدخشم وقال قيس بن الدخيس وقال
انه الذي ساب رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره رجل من الانصار فاهدر ما ساره به حتى حلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستاذنه في قتله وهو في صدت ملك في الوطاء الذي ساره
عتبان من ملك وقد بر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك بن الدخشم من النفاق وحيث قال ليس
ان لا اله الا الله وقال ابو علي وقال ابن ليس يصلي وقال ابو علي وقال حدثت الوطاء او لبك الدين تعالى الله
عنهم وقال حدثت مسيلمة قال الله وقد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله وقد
تقدم في اسم ملوزا به تقال بلسر الميم وفتحها ولكن الرواية في السبع الا بالكسر وقول ملوزا فرات
ماذ زادها ان سافتي بلسر الثامن ثمان لابه عمع ثمنين مثل ثمين سمان وذكر ابا العاصي ابن
الربيع بن عبد العزى واسم ابي العاصي لقيط وقيل نهية وقيل مهشم وقيل هشيم وهو الذي
تقول في اهله رغب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشام تاجرا حين قالها ذكرت زينب
لما بهت اضافت سقيا لشخص يسكن الحي ما بت الامين جزاها الله صالحة وقد فعل سبتني
ما الذي علما ولدت له زينب بنت رسول الله امامه وعليا مات علي وهو صغير وتزوج امامه علي
بن ابي طالب وتزوجها بعده المغيرة بن نوفل وكان الذي اسر ابا العاصي من الانصار عبد الله
بن جبير ذكر بن اسحق وكانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن ابي لهب وام كلثوم تحت عتيبة فطلقاها لعزوم ابيهما على ذلك وامهما حين نزلت تبت يدا ابي لهب وما اغنى
ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلط عليه كلبا من كلابه فافترسه الاسد من بين اصحابه وهم
نيام حوله واما عتبة ومعتب اسلما واما عتب وقوله في حين هند فلا نصطفي مني
نصطفي اي لا ننتقص عني وشاهده اذا دلرت مسعاه والده اصطفى اصطفى ولا نصطفي من
اهل التقابيل هكذا وجدته في حاشية السمع وقد روي هذا البيت في الحماسة بضم الصاد
معجمة وقد ليخروج زينب بنت رسول الله من مكة واتباع قريش لها قال وسيق لها هبار ابن
الاسود والنهري ولم يسم ابن اسحق النهري وقال ابن هشام هو نافع بن عبد قيس وهو غير
انه ظالم بن عبد قيس هكذا ادلره البزاز فيما للغني وقد لرا وزينب حين وقعها بذي طوى الاسود
الفت وابطنها وزاد عمر بن اسحق انه نخس بها الدابة فسقطت على صخر وهي حامل فاسقط
جنينها ولم تزل بهريق دما حتى ماتت بالمدينة بعد اسلام بعلها الى العاصي وقد كان ان

ان هبار بن الاسود لما اسلم وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يسبونه بما فعل حتى
شكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نسب من سبك ناهاب فكف الناس عن سبه بعد
وقد ذكرت زينب لابي العاصي عليا ومات وهو مراهق وامامه وكانت تحت علي بن ابي طالب ونكحها بعده
المغيرة بن نوفل وهي التي جاء فيها الحديث رواه عمرو بن سليم الزرقي عن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامه بنت زينب الحديث قال عمرو بن سليم فكان ذلك الصلاة
صلاة الصبح فلما رواه من حرج عن ابن عتاب عن عمرو بن سليم ورواه ابن اسحق في عبد السيد عن
المقبري عن عمرو بن سليم فقال فيه في احدى صلاتي العشا الظهر او العصر وذكر شعر ابن رواحة
وقتل بلي وقالها ابو جنيبة وقتله علي ما قط وبينا عطر منشم الماقط معتزل الحرب وعطر منشم كناية عن
شدة الحرب وهو مثل واصله فيما زعموا ان منشم كانت امراة من خزاعة كانت تبيع العطر والطيب
فيشتري منها الموتى حتى تشاموا بها لذلك وقيل ان قوما حلفوا على الموت وعمسوا اليه طيب
منشم المذكورة فلذا حلف فضرب طسها مثلا في شدة الحرب وقيل منشم امراة من عواهد وهو بطن
من تميم ثم من بني يربوع بن حنظلة وابن هذه المراة هي صاحبة لسان الذي يقال له لسان الكواعب
وابنه كان عبدا لها فاتاه يوما فعاتبها فقالت له امهل حتى اشمل طيبا الحوابر فلما التفتها من نفقه
الحت عليه بالموسى حتى ارعبته حذفا فقيل في المثل لافي الذي لا في لسان الكواعب فقيل عطر
منشم وفي الشعر يدي حلق جلذ الصلاصل يحكم يعني الغل والصلاصل جمع صلصلة وهي
صلصلة الحديد يريد ذكر قول هند بنت عتبة لقيل قريش حين رجعوا ان بدرا في السنام اعبارا
وغلطه وفي الحرب اشياء النساء الغوارك يقال عوركت المراة درست وطمثت اذا حاضت
وقد قيل ايضا ضحكت وتاول عليه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحاق وقد قيل ايضا
يقال اليرت المراة اذا حاضت وحمل بعضهم عليه قوله تعالى اليرنه وقطعن ايديهن ذاهبا
عابه على هذا القول من اليرنه على المصدر وهو باطل ضعيف ونصب اعبارا على الحال العامل
فعل مختزل لانه امام الاعبار مقام اسم مشتق وكانه قال في السنام بلدا جفاه مثل الاعبار ونصب
جفاة وغلطه نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما يقول زيد الاسد شدة اي مماثلة
شدة الاسد صفة للمماثلة كما ان المشابهة صفة للمماثلة اذا قلت ثلثة مشابهة تضمن حال من
المصدر في الحقيقة ويعلو حرف الجر من قولها الى السنام ادنية الاعبار من معنى الفعل فكانها
قالت الى السنام تنتدون وهذا الفعل المختزل الناصب للاعبار لا يجوز اظهاره للسر الذي
نبهنا عليه في قول المبرد وعايد بك ان يعاوا فيطعون انظره في الهجو الى الحبشة ودلو
عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على ابي
العاصي بالنكاح الاول لم يحدث شيا بعد ست سنين ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهذا الحديث
هو الذي عليه العمل وان كان حديث داود بن الحصين اصح اسنادا عند اهل الحديث ولكن
لم تقل به احد من الفقهاء فيما علمت لان الاسلام كان قد فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم

كلام يحيى بن معين ومن جمع من اهل العلم كل حديث عن عباس معين رد ها عليه على النحاج الاول
اى على مثل النحاج الاول فى الصدق والحيا ولم يحدث زيادة على ذلك من شرط وكاعين رد قول
بلال لامية من حلف وليد لشعره فى ذلك وذكره ان يحلف فى غير هذه الرواية وهو ولما
التقينا لم نكذب نحمله عليهم باسياف لنا دما اعناقنا ومطرودة عن الظباة كانها اذا رفعت
اشطان ذات الابارق بنى جمح ودحل مقعص شيخكم على ما يدر راس دل منافق مجنا له
الموت واستحدث به مصاليت للانصار غير زواهق هوى حين لاقانا وفرق جمعه على وجهه
فى البارد من راس حالق اسلام عمير بن وهب الى اخره وليس فيه اشكال وذكر
فى اخر الحديث ان عمير بن وهب هو الذى راى ابليس يوم بدر حين تلص على عقبيه ورد على
ان الحرث بن هشام نشبت به وهو يرى انه سراقة بن مالك فقال الى اين سراق اين تفر
ملكمه لكمة طرحه على قفاه وقال انى اخاف الله رب العالمين والله ان عمل فى صورة سراقة
المدلجى لانهم كانوا من بنى مدلج ان يعرضوا لهم فيشعارهم من اجل الدما التى كانت بينهم بعمل لهم
ابليس فى صورة سراقة المدلجى وقال انى جار لكم من الناس اى من بنى مدلج وترى انهم راوا
سراقة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرجت الصف وارتفعت الهزيمة فينا فقال والله ما علمت
بشىء من امركم حتى بلغنى هزيمتكم وما شهدت وما علمت ما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله
فيه فعلموا ان ابليس عمل لهم وقول اللعين انى اخاف الله رب العالمين لا هل البادية فيه اقوال
احدها انه لدين فى قوله ان اخاف الله لان الكافر لا يخاف الله الثانى انه راى جنود الله تنزل من
السما فخاف ان يكون اليوم الموعود الذى قال الله فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وقيل انه خاف ان يذله الملائكة لما راى من فعلها بحزبه الكافرين وقد كان سم بن ثابت فى القابل
ان يرشا حين وجهت الى بدر من هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى ارتفع بهم المسلمون وهو ينشد
يا نوفصون لا يرى شخصه ازاء الخيفيون ندرا وقيعه سينقض منهار كن كسرى وقيصر اباد
رجالا من لوى وابرزته خرايد بضرب التراب خشن افاريح من اسى عدو محمد لوى ما دعى بعد
الذى يخبرنا قال قالوا من الخيفيون يقال محمد واصحابه بن عون انه على دين ابرهم الحنيف ثم
لم يلبثوا ان حاص الخبر القتل وذكر من اسخن قول الانصار بعد الهزيمة الا ما لقينا الا حى الخزرج صلعا
العجن هاهنا جمع عجوز يا لها ولوادا جمع عجوز لقال عجوز اصلعا جاء ان الحية لا بد لها العجز قالها
النبى صلى الله عليه وسلم مازحا لعجته صفيه وقيل قالها امراة من الانصار وذكر ذلك هنا دل السرى
دار الرقاق لوانا عجاز يعلى ركايب فى جمع ركوبه وهى لغة دل وهذا ان الانبارى وعن الفراء انكر
ان الانبارى على انى حاتم قوله فى باب الذكر والمانيث لا يقال عجوز ولا فرسه فى الفرس فضلا
رد لها الرسول الله فى بدر اثر سوره الانفال يا سوالها الانفال هى الغنايم وقال ابو عبيده فى باب
الاموال النفل احسان وتفضل من المغنم صميت الغنايم انفالا لان الله تفضل بها على هذه الامة
لم يحلها لاحد قبلهم وقال المولف رضى الله عنه اما قوله ان الله تفضل بها فصحيح وقد قال عليه السلام احلت
احلت الغنايم لكم سود الرؤس قبلكم ايما دابة مات تنزل من السما فاكلها واما قوله سميت
الغنايم

الغنام انفالا لهذا ولا احسبه صحيحا فقد كانت العرب فى الجاهلية الجهلا تسميها انفالا وقد انشد
من هشام لادرس ابن حجر الاسيرى وهو جاهلى قدم نلصتم على اعقابكم وقد حتم ترجون انفال الخمس
العرمرم وفى هذا البيت انها كانت تسمى انفالا قبل ان يحلها الله لمحمد وامته واصل اشتقاقها انها
من النفل وهى الزيادة لانها زيادة فى اموال الغانمين وفى بيت ادرس بن حجر ايضا شاهد اخر على ان
الخمس من الخمس الذى يوخذ من المغنم وهذا لم يكن حتى جا الاسلام وانما كان لصاحب الجيش
الربع وهو المرباع رسبانى القول واشتقاقه فيما يعدان سا الله فعل فان مسعود وعطا سلوك
الانفال وفرات الجماعة عن الانبارى والمعنى صحيح فى القراتين لانهم سالوها وسالوا عنها النبى فى قول
عباده يسالونك عن الانفال فانت تزلت فينا اهل بدر يسلونك عن الانفال لانا تنازعنا فى النفل وساتت اخلاقنا
لذلك جاء فى التفسير لعبد الرحمن بن حميد وغيره ان عباده بن الصامت مع الذين كانوا معه وابا
اليسر لعب بن عمير فى طايفه معه وكان ابو اليسر قد قتل واسر اسيرين فتنازعوا فى الاسارى
الذين حووا المغنم بحيا حق به وقال الذين شعارهم القتال واتباع القوم نحن اخذنا به فانتزعه الله
منهم ورده الى نبيه وقد تقدم حديث سعد بن ابى وقاص حين جا بالسيف واسر ان يجعله فى
القبض فشق ذلك عليه وقال السيف لسعد وقسم الغنيمه على بوا اى على سراة قد رضا
الحديث الذى ذكر ابو عبيد وفيه ابه قسمها على فواق ناقه ثم انزل الله واعلموا انما غنمتم من شى
الايه فنسخت قل الانفال لله والرسول وهو اصح الاقوال انها منسوخه وانما من رعم انها
الانفال ما شذ من العبد الى المسلمين من دابه او غيرها فليست منسوخه عنده ولذلك قول
من اعتد ان الانفال هو الخمس نفسه وانما يكون منسوخه اذا قلنا انها جعلت الغنايم وهذا القول
الذى تشهد له الايات وعبد والانفال سبعه اربعه اسام بعد الخمس ونفل من
راس الغنيمه ونفل من الخمس ونفل السرايا وهو بعد اخراج الخمس ونفل من خمس الخمس واما
الذى ليس فيه خمس ولا يخرج من راس الغنيمه ولا من الخمس فهو سلب القتيل يقال فى غير موضعه
الحرب وفى غير الزحف فهو ملك للقاتل وهذا القول هو قول الاوزاعى واهل الشام وقول
طايفه من اهل الحديث وهو قول ثان وهو ان السلب من جمله النفل يخمس مع الغنيمه وهو قول
ملك وهو معنى قول ابن عباس حين ساله رجل عن الانفال فقال القرس من النفل والدرع
من النفل وفى النفل الخمس عمران الولد بن مسلم روى هذا الحديث فقال واخبرنى ان
السلب للقاتل فقسمه على مذهب شيخه الاوزاعى ومن حجتهم ايضا ان عمر خمس سلب البراء بن
مالك حين قتل مرزبان الزاره فسلبه سوارية ومنطقته وما كان عليه فبلغ ثمنه ثلثين الفا قال
اصحاب القول الاول والراجح فى حديث عمر انه انما خمس سلب المرزبان لانه استكثره وقال ابو عبيد كان
السلب لا يخمس وان سلب البرا بلغ ثلثين الفا وانما خمسه واصح الحديث من الاوزاعى اذ قال قتلا
فقال رسول الله له سلب اجمع ومن حجه ملك ومن قال بقوله عمر فانه قال واعلموا
انما غنمتم من شى فان لله خمسه وللرسول وحديث خالد بن الوليد الذى رواه مسلم وابو داود
ان عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من المشركين فاراد سلبه فمنعه خالد وكان والينا

عليهم واحسن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد ما منعك ان تعطيه سيفه قال استكثرته
فقال رسول الله قال ادفعه اليه فلقي عوف خالدا فجذب برد اسه وقال هل اخبرت ما ذكرت لك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه ما اظن هل ايم بارد الى امرأى ولو كان السيف حقا من
راس العنبة قتل الخمسة وهو ما يعطى الادلاء الذين يدلون على عورة العدو ويدلون الطرق وما
يعطى الرعار نحو ما يسمع به اهل الجيش عامة والقسم الثالث ما ينفله السرايا بعد ثالث نفل
البداءة الربع بعد الخمس وفي العرة الثالث ما عنوه لذلك حامي جنس رواه مكحول عن حبيب ابن
واحدث به ظاهره والقسم الرابع من النفل ما ينفله الامام من الخمس لاهل الغناء والمنفعة لان ما كان
للرسول عليه السلام من الغنيمة فهو للامام بعده يصرفه فيما كان النبي عليه السلام يصرفه وهو قول مالك
واكثر العلماء وذلك ظاهره موصوف على الاصناف التي ذكرت في القران وهم دون الفيء في السهام
والمساكين وابن السبيل وقد اعطى المقداد حارسا من الخمس اعطاه له بعض الامراء فرده لما لم يكن من هؤلاء
الاصناف المذكورين واما الفرس من مالك فانه فعل خلاف هذا اعطاه معونة للابن راسا من الغنيمة
وفي ان نفلها الا ان يكون من الخمس واصح القولين ان الامام له النظر في ذلك فان راى صرف
الخمس الى منافع المسلمين ولم يكن بالاصناف الاربعة حاجة شديدة اليه صرفه والا ابداهم وصرف
نصيبه فيما يرى واحلف في ذي القربى من هم فقال ابن عباس قد رايت انهم بنو هاشم وابى ذلك عليا
وعمر وابوهم قريش كلهم لذلك قال في الحان الذي لبنته الى بجله الحروري واحلفوا ابا ضاحي قرابته
الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اهم داخلون في الاية ام لا فالصحيح دخولهم في ذوي القربى لقوله عليه
السلام اذا اطعم الله نبيا طعمة فهي للخليفة بعده او كال للامام بعده وما احلفوا فيه من معنى انه الخمس
قسم خمس الجيش فقال ابو العالية في قوله وان لله خمسه اي لكتبه يخرج لها نصيب من الخمس للرسول
نصيب وباقي الخمس للاربعة الاصناف وكل طائفة خمس الخمس للرسول وباقيه للاربعة الاصناف
وذلك لطائفة ركمس ذلك للرسول نصيفه في ملك الاصناف وعمرها وانما قال لله وللرسول تنبيها
على شرف المكسب وطيب المغنم ولذلك قال في الفيء وهو ما افاء الله على المسلمين من الارض التي كانت
لاهل الكفر يقال فيه وللرسول الامر وليرجع في ابانة الصدقات لذلك وكذا اضافتها لنفسه وللرسول
لان الصدقة اوساخ الناس فلا يطيب لمحمد ولا لال محمد يقال فيها انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية
اي ليست لاحد الا لهؤلاء هذا قول سعيد بن جبير والنخعي وسائر القول في غزوة خيبر
فيما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم اكان من راس الغنيمة ام من الخمس ام من خمس الخمس
ان سالته وقوله تعالى نالف من الملائكة مردفين وقد قال في اية اخرى ثلاثة الاف من
الملائكة منزلين فمعنى ان الالف ارداف لهم سلفة الاف فكان الامر مدادا للاقل وكان الالف من
لمن وزاهم ملئوا الدال من مردفين وكانوا انصاف مردفين بهم يقع الدال والالف هم الذين قاتلوا مع
المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صورة الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا
فان عدوكم قليل وان الله معكم وكوهذا وقول الله فاضربوا منهم كل بنان وحافي التفسير انه ما وقعت
ضربة يوم بدر الا في راس او في مفصل وكانوا يعرفون فعل الملائكة من فعلام بانار سوم في الاعناق

وفي

وفي البنان لذلك دلالة على ان الحتف في بنانه وهو من اثبت المكان اذا اقام فيه وثبت وقوله الرجاع
وقوله ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان الاية كان العدو قد الحرز وا الماء دون المسلمين
وهموا الغلب لكثرتهم وكان المسلمين قد اجنبوا واجنب بعضهم وهم لا يصلون الى الماء فوسوس
لهم الشيطان ان لبعضهم وقال ترعمون انكم على الحق وقد سبقكم اعداؤكم الى الماء تصلون بلا وضوء
ما ينتظر اعداؤكم الا ان يعطش ركابكم ويذهب فواليتحكمون فيكم كيف شاؤا فارسل
الله السماء فملئت عواليها فتطهروا وردوا وذللت الارض لاقدامهم وكانت رملا دهسا تسيخ
فيها اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان نهضوا الى اعدائهم فغلبوهم على الماء وحازوا
القلب التي كانت للعدو فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله قبضة من
البطحاء رماهم بها فقال عون جميع العسكر وذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
اي عم جميعهم ولم يكن في قبضة الا ما سلم بعضهم والله هو الذي رمى سائرهم اذ رميت انت
القليل منهم فهذا قول وقال احمد بن يحيى معناه وما رميت قلوبهم بالرعب حين رميت ولكن الله رمى
وقال عبد الله بن سلامة الرمي وارسال واصابة وتبليغ فالذي اثبته الله
لنبيه هو الاخذ والارسال والذي نفى عنه هو الاصابة والتبليغ رأسها لنفسه وقوله فلما
تولهم الادبار الاية قال الحسن ليس الفرار من الزحف من الكبائر الا لمن يدبر دبر المكيدة
الكبرى التي يأتي في اخر الزمان وقال غيره هو من الكبائر اذا حضر الامام ولم يحز الى فيه
واما اذا كان الفرار الى الامام او هو متحيز الى فيه وقد قال عمر بن الخطاب حين بلغه قتل ابي عبيد
بن مسعود وما اوى الفرس المسلمين هلا تحيز الي او عسكر الى فيه لحل فسلم وروي مثل هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الذين رجعوا من غزوة مؤتة وذلك انهم قالوا نحن
الفارون من رسول الله فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم وهو حديث ضعيف مشهور باختصار فيه والقدر
الذي يحرم معه القتال الفرار الواحد مع الواحد والواحد مع الاثنين فاذا كان الواحد للمثلة
لم يعد على الفار فراره كان متحيزا الى فيه او لم يكن وذكر ابو الوليد بن رشد في مقدماته عن
بعض اهل العلم قال اذا كان المسلمون اثني عشر الفا لم يحز لهم الفرار بالاية امنا لهم وكما هو من
ذلك لقوله عليه السلام لن تغلب اثنا عشر الفا من قلة وقد كان رفوق الواحد الى العشر حمايا اول
الامر ثم خفف الله ذلك وليس نسخه بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الى اخر الاية ذلك
روي عن ابن عباس وهو قول العلماء ولكن لا يشبه فيه النسخ لان قوله ان يكن منكم عشرون صابرون
الى اخر الاية خبر والخبر لا يدخله النسخ وقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بدل ان
حتما منسوخا وهو التبوت للعشر وانما كلفه طهر ربطن وظاهر بباطن ووعد من الله ان يغلب
العشر المايه وباطنها وجوب الثبوت للمايه ويدل على هذا الحكم قوله حرض المومنين على القتال فتعلق
النسخ بهذا الحكم الباطن ونفى الخبر وهذا حقا قد ابصر المومنون عيانا في زمن عمر بن الخطاب
وفي تعبيه خلافة ابي بكر في محاربة الروم وفارس بالعراق وبالشام ففي ذلك الملاحم من المومنين
الالاف من المسرحين وقد هزم خالد بن الوليد مايه الف حين اقباله من العراق الى الشام ولم

ومن هاجر الى ارض الحبشه وقد ذكره فى البدريين وكذلك ذكره اسحق موسى بن عقبه وخليفه
بن خياط وجماعه وهو الذى يقدم ذكره فى الصفح قبل هذا ومن ذكره فى البدريين ولم يذكره ابن
اسحق يزيد بن الاخنس السلمى وانه معن بن يزيد وا
اب وابن ربيعه الا هو لا اعرف لاهل العلم بالسير لا يص
ويزيد بن الاخنس هذا هو ابن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن غيره بن عوف بن
ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف بنى زهره وامه
بن سليم قال ابن ماكولا ولا اعرف جره بضم الجيم الا هذا ولا
جره من بنى زهره اخو الشداخ واسمه يعمر بن عوف وقد
ومن ذكره ابن اسحق فى غير روايه البكائى فى البدريين من بنى
الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكره البخارى فى البدريين من بنى
وقال ابو عمر لا يصح شهوده بدرا ولا اختلاف
ليس ايمن اصحابنا اليوم بدرى كان صغيرا فلم يشهدها
الصحيح ليس منهم اصحابنا يوم بدر والمنبئ انهم
وذكر الدمياطى ان حضر ولم يشهد وهو ان
حضر من عبد بن وائل بن حارثه الليثى وقيل بالياء
وذكر ابو عمر انه قيده عن ابى الوليد حجر سليمى الراى وانه ليس بحجر من غير الابل الراى
وذكر رافع بن عنجره وقال هى امه وليس بابيه واسمه عبد الحارث والعنجره حمل الزبيب
وقال هو الزبيب وانما عنجره العنب هو الغرصد قاله وذكره لعب بن حمار بالحاء والراى قال
قال ابن هشام وقال ابن اسحق فارا هل النسب على ما قال بن حمار بن نبهان وحامل سوره وذكر
بنهم انا خميصه واسمه سعد بن عباد وقال ابو عمر كما قيده ابن هشام ان سعد عن ابن اسحق وغيره
فيه عن ابن اسحق ابو خبيصه بخا منقوطه وصاد مهمله وذكر فى البدريين انا عقيل وليس به
وكان اسمه فى الجاهليه عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عبد الاوثان
بن عبد الله بن ثعلبه قيل بالهمامه وقال ابو عقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون وقالوا
واسمه جبحاث وقيه نزلت الذين يلمزون المطوعين من المومنين وانه جاء بصاع تمر فوضعه
فى العرصه حتى حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على النفقه فى سبيل الله فسخر منه المنافقون
وذكروا ان الله لغنى عن صاع ابى عقيل ووقع فى اسباب البدريين ان قريش بكسر القاف والسين
المنقوطه وقال بن هشام قريس بالسين المهمله لقب ابيه ابو الوليد وفى كتاب الرواه قريش
بفتح القاف والياء المضمومه المنقوطه بواحده وقريش بالشين المنقوطه اصح فيه لانه من
القرش وهو الكسب كما سميت قريش به قاله وطرب وذكر ابا الصباح ولم يسمه واسمه الفعن
وقيل عمير بن بابيت بن الفعن قتل يوم خيبر فصل وذكر ممن استشهد يوم بدر عمير بن ابى
وقاص وذكروا انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رده فى ذلك اليوم لانه استصغره
فبكى عمير فلما راى رسول الله بكاءه اجازه فى الخروج معه فقتل وهو ابن ست عشره سنه
قتله العاصى بن سعيد وذكر ان اسحق حادثه عن سراقه ممن قتل يوم بدر وهو

ادر

اول قتيل من المسلمين فى ذلك اليوم رماه حبان بن العرقه بسهم فاصاب ثغرته فمات
محبات امه وهى الدسع بين النحر والصدر فقال انس بن النضر عمه انس ما يحبسك يا رسول الله فقد علمت موضع حارثه منى
فان يكن فى الجنه اصبر واحتسب وان يكن غير ذلك فسترى ما اصنع فقال او اخيه واحده
هى ايها جنات وان ابنك منها لفى الفردوس وقد ذكر بعضهم عمير بن الحمام بن الجموح وقد
وقد ذكره وقتله حالد بن الاعلم وقد ذكر ذا الشمال الخزاعى العنسانى حليف بنى زهره وهو
الذى ذكره الزهرى فى حديث الشليم من رعتين وقال فقام ذو الشمالين رجل من بنى
زهره فقال اقصرت الصلاه ام نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو
اليدين لم يزده احد هكذا بهذا اللفظ الا ابن سهاب الزهرى وهو غلط عند اهل الحديث
وانما هو ذو اليدين السلمى واسمه خرباق وذو الشمالين قتل يوم بدر بسنين ومات ذو
اليدين السلمى فى خلافه معويه وروى عنه حديثه فى السليم انه مطعم بن الخرباق يرويه عن
مطرف انه شعيب ابن مطرف ولما راى البرد حدث الزهرى فقام ذو الشمالين وفى اخره اصدق ذو
اليدين فسمى بهما جميعا وجهل ما قاله اهل الحديث والسير ولم يعرف روايه الا الروايه التى فيها
الغلط قال ذلك فى اخر حاب الحامل فى باب الاداوه من الاداوه خليفه بن عدى البياضى حليفا
اسمه عند اهل السير وسماه ابن اسحق فقال خليفه بن عدى بالحاء فصل وذكر ممن قتل يوم بدر من
المشركين العاصى بن سعيد بن ابى وقاص وقد ذكرنا نسبه فيما تقدم من هذا الكتاب الذى خذه
ابو عبد الله سعيد بن ابى وقاص قال فقلت يوم بدر العاصى بن سعيد واخذت سيفه ذا الكتيفه
الكتيفه وذكر الحديث قال ابو عبد واهل السير يقولون قتله على
اهل السير يقولون قتله ابو اليسر كعب بن عمرو وقال ابو عبد الله الزبير ابى بكر القاضى انساب
قريش له والعاصى قتله على بن ابى طالب يوم بدر قال فراجعت ابى فراجعت ابى بكر عن ابيه عن سعيد بن صالح
بن كيسان عن ابن سهاب قال عمر بن الخطاب جالس فى المسجد اذ مر به سعيد بن العاصى فسلم عليه
فقال عمر انى والله بان اخى ما قتلت اباك يوم بدر ولكنى قتلت خالى العاصى بن هشام وما ابالى ان كون
اعتد المشرك من قتله قال ولوى لفيه وقال لسعيد بن العاصى لو قتلته لبيت على الحق وكان على الباطل
قال فعجب عمر من قوله ولوى لفيه وقال قريش اعطى الناس احلاما فاعطى الناس امانه ومن
يرده يفرس سوء يكبه الله لفيه وقد قال عمى مصعب ان عبد الله رعى ان عمر قال رايته
يحب الثواب كانه تورع تصدقت عنه وصدقه على قتله وذكر ممن قتل من المشركين يوم بدر
السائب بن ابى السائب واسم ابى السائب صيفى بن عايذ وانكر ان هشام ان يكون السائب قتل كافرا
قال وقد اسلم وحسن اسلامه وذكر ان عمر عاتب الزبير ان السائب قتل يوم بدر كافرا قال واحسبه اسر
فى ذلك قول ابن اسحق وقال وقد نقض الزبير ذلك فى موضع فى كتابه بعد ذلك قال احمد بن حنبل
محمد بن عبد الله بن نوبان عن جعفر بن عكرمه عن عكرمه بن لعب عن ابيه لعب مولى سعيد بن العاصى قال
مرثد وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فترحمه السايب بن صيفى بن عايذ فسقط فوقف عليه
معويه وهو يطوف بالبيت فلما فرغوا الشيخ وقاموا قال معويه ما هذا اما معويه نض عوا
حول البيت اما والله لقد اردت ان اتوضح امك قال معويه لبيك فعلت فجات بمثل ابى السائب فعرف
عبد الله بن السائب وهذا واضح انه ادرك الاسلام وروى طول عمر وقال فى موضع اخر حدثنى ابو ضمره

انس ابن عياض الليثي قال حدثنا ابو السايب يعني الماخن وهو عبد الله بن السايب قال ذكر احدى
ابو السايب لا بشاري ولا يماني كان قد اسلم فحسن اسلامه فيما يلغنا قال ابن هشام وذكر
ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس ان السايب بن ابي السايب
ابن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه
يوم الجعرانه من غنايم حنين قال ابو عمر فانا اولى ما عول فيه من هذا الباب وقد دلونا
ان الحديث فيمن كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو فاضطرب جدا منهم من يجعل
الشريك للسايب بن ابي السايب ومنهم من يجعلها لابي السايب انه ذكر ذلك عن الزبير فاما
ومنهم من يجعلها لقيس بن السايب ومنهم من يجعلها لعبد الله بن ابي السايب وهو اصطراب لا
يثبت به شيء ولا يقوم به حجه والسايب ابو ابي السايب من المولفه قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم
هذا اخر كلام ابي عمر في كتاب الاستيعاب حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي
الغساني عنه وكذلك اختلفت الروايه في هذا الكلام كما ترى شريك لا بشاري ولا يماني
فمنهم من يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي السايب ومنهم من يجعله من قول ابي السايب
في النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر فيمن شهد بدرا من الانصار اوس بن خولي احد بني الحبلى وقال
ابن اسحق المجله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخى بينه وبين شجاع بن وهب الحولي في اللغه
هو الذي يقوم على الخيل ويحدمها وفي الحبر ان جبلا الحبلي كان حوليا لمعويه وفي هذا ما يدل
على ان الحبل اصلها الواو والله اعلم وذكر ابن هشام فيمن قتل من المشركين ممن لم يذكره ابن اسحاق
ملك بن عبد الله بن عثمان وهو اخو طلحه من عبد الله وذكر عمر بن عبد الله بن جدعان البني
وعبد الله بن جدعان هو الجواد المشهور صاحب الجفنه العظيمه التي كان ياكل منها الراكب
على البعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظل بظلها ووقع فيها انسان فغرق فمات وقد
ذكر ماني اول هذا الكتاب حديثه والسبب في غناه بعد ان كان صعلوكا وسوال عايشه النبي عليه
السلام هل ينتفع بجوده احد لا وقد ذكر ابن هشام اصاف بهم حذيفه بن ابي حذيفه واسم ابي حذيفه هرم
مهشم وهو اخو حسام وهاشم ابي المغيره وهشام والد ابي جهل وهاشم جد عمر لامه ومهشم هو ابو
حذيفه واما ابو حذيفه بن غنمه فاسمه قيس ولم يقل ذلك ابن اسحق ولا ابن هشام واما قوله فيه
مهشم وهو عند اهل النسب غلط انما مهشم ابو حذيفه الذي ذكرناه لا ابو حذيفه بن غنمه فصل
ما بينهما من اسر من المشركين يوم بدر لم يسم ابن اسحق ولا ابن هشام من اسلم منهم والحاجه ماسه
لنا في السيره الى معرفه ذلك فاولهم وافضلهم العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خفا
باسلامه وفضله وقد دلونا سبب اسلامه في فصل مفرد من هذا الفصل وان ابا اليسر لعبد بن عمرو
هو الذي كان اسره وكان قصيرا دميما وفي مسند البزار انه قيل للعباس كيف اسرك ابو اليسر
ولو اخذته بشكل ما هو الا ان لقيته فطير في عيني بالخندمه والخندمه جبل من جبال
مكه وفصل ابن ابي طالب من اسلم وحسن اسلامه عام الحديبيه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لما اعلم من حب عمي لك ايا كم سكن عقيل البطحا

وبات

وبات بالشام في خلافه معويه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء بالمد
والطهور بالصاع وحدثنا احمد لا سولوا بالرفاء والبنين وقولوا بارك الله لك وبارك
عليك كان احسن من جعفر بعشر سنين وكان جعفر اسن من علي بعشر سنين وكان
طالب اسن من عقيل بمثل ذلك ومنهم توفل بن الحرث بن عبد المطلب يقال اسلم عام الخندق
وهاجر وقيل بل اسلم حين اسر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك قال ليس
لي مال افدي به يقال افد نفسك بارماحك التي بجده قال والله ما علم احد ان لي بجده ارماحا
غير انه اشهد انك رسول الله ويقال بل اسلم حين تبع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين واعان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخروج اليها سلبه الاف وسبع فقال له النبي عليه السلام انا انظر
الى رماحك هذه تقصف ظهور المشركين مات بالمدينه سنه خمس عشر صلى عليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنهم ابو العاصي بن الربيع صهر النبي عليه السلام وقد ذكرناه خبره مع ما ذكر ابن اسحق
من حديثه وقد ذكرنا الاختلاف في اسمه قبل هذا الكلام اسمه ومنهم ابو عزيز بن عمير العبدري وقد
ذكرنا اسمه واسم امه واخرته في اول خبر بدر ومنهم السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد
بن عبد العزى وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب ذاك رجل لا اعلم فيه عيبا وما احب قبل ان هذه
المقاله قالها عمر بن الخطاب في ابنه عبد الله بن السايب والسايب هذا اخو فاطمه بنت ابي حبيش
المستحاضه ومنهم حالد بن هشام ذكره بعضهم في المولفه قلوبهم ومنهم عبد الله بن ابي السايب واسم
ابي السايب صيفي وقد تقدم قول عمر فيه وفي ابنه عبد الله احد اهل مكه القراء وعلمه وابو احمد وابو
سفيان من اهل مكه ومنهم المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبد مناف بن عبد بن عمرو بن مخزوم
ولاه عبد الله وعبد وعبد العزي ومن اهل النسب من ذكر منهم عثمان ابن عمرو بن مخزوم ملله
عمرو الذهولا الليه وعمران وعامر هولا فيهم العدد وبيد كر في بني مخزوم عمير وعمير وكر لعب
يعقب عمير الا بنتا اسمها زينب من حدثت المطلب هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
بني بمنزله السمع والبصر من الراس وفي اسناده ضعف ومن ولده الحكم ابن المطلب بن عبد الله المطلب
كان احد اهل زمانه واسخاهم يم تر بعد في اخر عمره وفيه يقول الراجز يرثيه سالوا عن الجود
والمعروف ما فعلا فقلت انهما ما تابع الرجل الذي بدفنه قبل السوال اذا لم يوف
بالدين ذكر الواقدي قال حدثني عمي محمد بن معروف قال حضرت وفاه الحكم بن المطلب بن عبد الله ابن
المطلب بن حنطب واصابته في الموت شده فقلت اللهم هون عليه الموت فقد كان وقد كان يثني عليه
فافاق الحكم فقال من المتكلم فقال الرجل انا فقال الحكم يقول لك ملا الموت انا بذل سخي رفيق ثم قاما
كان فتيله فطفيت وقد ذكر هذا الخبر الزبير ان ابي بكر وحين سجن الحكم في ولايه ابيه اليمن
الشاعر خليلي ان الجود في السجن فابكيا على الجود اسدت عليا موافقه في ابيات واعطى قال هذا
السعر بليه الاف درهم ومنهم ابو وداعه الحرث بن صبيره بن سعيد بن سهم اسلم هو وابنه المطلب
بن ابي وداعه يوم صح مكه ومنهم الحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ولم يوافق الواقدي
ولا غيره لابن اسحق على قوله سعيد بن سهم وقالوا انما هو سعد وقد تقدم هذا واحسب ذكر الحجاج
هذا وهما فانه من مهاجره الحبشه وقدم المدينه بعد احد فليف بعد في اسري المشركين ببدر ومنهم

عبد الله بن ابى حدرد الجهنى اسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل ومنهم وهب ابن عمير الجمحى اسلم بعد ان
جا ابوه عمير فى فدايه فاسلما جميعا وقد ذكر خبر اسلامه بن اسحق قبل هذا ومنهم سهيل بن عمرو اسلم
ومات بالشام شهيدا وهو حطيط قريش واخباره فى السير مشهوره وغيرها ومنهم عبد الله بن
زمعه اخو سوده بنت زمعه اسلم وهو الذى خاصه سعد فى ابن وليده زمعه واسم الامه الحاكم
فسماه عبد الرحمن وهو الذى قال فيه النبى عليه السلام هو لك يا عبد بن زمعه ومنهم قيس بن السائب
المخزومى له كان ولابيه مجاهد بن جبير القارى ويقال فيه مجاهد بن جبير وهو قول ابن اسحق
وكان مجاهد يقول فى مولاى قيس بن السائب انزل الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مساكين فافطر واطعم مكان كل يوم مسكينا وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحامليه
شريكى لا يشارينى ولا يمارينى وقيل ان اباه قال هذه المقاله وقد تقدم الاضطراب فى ذلك
والاختلاف وقوله لا يشارينى ولا يمارينى وقيل ان اباه قال هذه المقاله وقد تقدم من شرى
الامر بينهم اذا تقاضوا ومنهم بسطاش مولى اميه بن خلف يقال انه اسلم بعد احد وكان يحدث
عن انهزام المشركين يوميد ودخول المسلمين عليه فى القبه وهروب صفوان بخبر عجيب لم يذكره
ابن اسحق فيما جمله من اسلم من الاسارى الذين اسروا يوم بدر وقد ذكر فيمن لم يسلم منهم عبد الله بن حميد
بن زهير الاسدى والمعروف فيه عبد الله بن حميد لذلك دلت انتسبى وابو عمرو والدا بادى
ابو نبض وهو مولى حاطب بن ابى بلتعه وما ذكره ابن اسحق فى نسب بلى بن ماران بن عمرو فانه عند
اكثر اهل النسب قران بغير الف غيران منهم من يشدد الرا وهو ان دريد ويقول هو فعلان
من الغداره وقد ذكر فى السير حلف همان على امراته رقيه بصرف له بسهمه واجره وكان
حوتها يوم قدم زيد بن حارثه بشير ابو قعه بدر وهذا هو الصحيح فى وفاه رقيه وقد روى
البخارى فى التاريخ حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقيه فقعد على
قبرها ودمعت عيناه وقال ايكم لم يقارف الليله فقال ابو طلحه انا فامره ان ينزل فى قبرها فنزل
اخرجه البخارى هذه الروايه وخرجه فى جامع الجامع وقال فيه عن انس شهدنا دفن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم اجد الحديث ولم ينسبه رقيه ولا غيرها ورواه الطبرى وقال فيه عن انس شهدنا
دفن ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتى فى هذا الحديث وهو له حديث واحد ومن
قال كانت رقيه فقد وهم بلا شك وقال فى هذا الحديث ايكم لم يقارف الليله فقال فليج بن سلمان
وهو راوى الحديث يعنى الذى هكذا وقع فى الجامع وهو خطأ انما النبى عليه السلام قال ايكم
يعنى انما اراد النبى عليه السلام بحرم عثمان النزول فى قبرها وقد قال احق الناس بذلك
لانه كان يعلمها وقد مسها علقا لا عوض منه لانه حين قال عليه السلام ايكم لم يقارف الليله سكت عثمان
ولم يقل انا لانه كان قد قارف ليله ماتت بعض نسايه ولم يشغله الحزن بالمصيبه وانتظاع
صهر من النبى عليه السلام من المقارفه فحرم بذلك ما كان حلالا له وكان اولى به من طلحه وعلى هذا
بين فى معنى الحديث ولعل النبى عليه السلام كان علم بذلك بوحى ولم يقل له شيا لانه فعل ما لحزن له عليه
ان المصيبه لم يبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم من ذلك بتعريض غير صريح والله اعلم بذلك
وقد روى فى اخر حديث الهجره انا لا نعرض لشى من الشعر الا

ممحى

عم مجى به المسلمون وقال فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون الاشعر اسلم صاحبه وقتلها
هالك على ما قيل وهلك الاشعار وقد ذكرنا قول من طعن على ابن اسحق بسببها هالك دفنا
الحزن فى ذلك المنسوب الى حزن فيه وما ذاك الا ان قوما اذا دهم اهلكهم يقال باد
الرجل وفاظ ونطس وفانه وقوانه اذا هلك ولا يقال فاض بالضاد ولا يقال فاضت نفسه
الا لابى لغه بنى ضبه بن اد وقوله تواصى هو تفاعل من الوصيه وهو فاعل يا يادم وفيها يحرم
الجعفر بن بين غير مطويه ومثلها الحفر وتخرج بحمل بعضه على بعض وقال فى الشعر الذى
يعزى الى على يا يدهم بيض حفاف عصوا نها قال عصيت بالسيف وعصوت بالعصى
واذا اخبرت عن جماعه قلت عصوا بضم الصاد ما تقول عمروا من العصا تقول عصوا
ما تقول عزوا وقوله مسلبه اى لبست السلاب وهى خرقه سود املها التكلى وقال لبيد
وانتى ملاعب الرماح وبدره الكتيبه الوداح يعنى بن حرارجه صحاح فى السلب السود
وفى الصحاح جمع سلاب وفى شعر حسان تبلت فوادك فى المنام خريده تحوزان يكون اراد
المنام النوم ومن موضع النوم وقد يقال النوم وكان مفعلا يصلح فى هذا كله فى ذوات الواو وقد يسمى
العين ايضا منا ما لانها موضع النوم وعليه تقول قوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا
اى فى عينك وشبه به قوله ويقللكم فى اعينهم ولا فرق عند النحويين بين مفعل من هذا الباب
وفعل نحو مضرب وضرب ومنام ونوم وقد ذكر ذلك فى المقتضب وقال سواء تحو ضرب زيد عمرا ومضروب
زيد عمرا واما فى حلم البلاغه فى العلم بجوهر الكلام فلا سواء فان المصدر اذا جددته قلت نومه
وضربه ولا تقول مضربه ولا منامه فهذا فرق وفرق اخر تقول ما اب الا نوم والا سيرا ذا
قصدت التوكيد ولا تحوز ما اتت الا منام والا مسير ومن جمله النظر ان الميم لم ترد الا لمعنى
زايد كالف واليد الاربع فى المضارعه وعلى ما قالوه ولون زايده لغير معنى فان قلت فما ذلك المعنى
الذى تعطيه الميم قلت الحدث يتضمن زمانا ومكانا وحالا فالمذهب عائد على الزمان الذى فيه
الوهاب وعلى المكان اذا صافى تعطى معنى الحدث وسى زايد عليه ولذلك اذا اردت الحدث مورثا
بالحاله والهيئه التى يقع عليها قال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار فاحال على الفكر فى هذه
الحاله المسميه على التشريح قال فى ايه اخرى لا اجد سنه ولا نوم ولم يقل منام لخلو هذا
الموطن من تلك الحاله وتعريه من ذلك المعنى الزايد فى الايه الاخرى ومن لم يعرف جوهر
الكلام لم يعرف اعجاز القرآن وفى هذا الشعر بيت على قطراجم قاله قطنها بيحها وسطها
راجم اى لاعظام فيه وقوله كانه فصلا نصب نصبا على الحال اى كان قطنها اذا كانت فصلا
فهو حال من الهاء فى كانه وان كان الفصل من صفه المراه لا من صفه القطن وللن لما كان القطن
بعضها صار كانه حال منها لا تحوز ان يكون حالا من الضمير فى قعدت لاستحاله ان يقعد ما
بعدا واما فى ظهار الفصل من النساء الرجال الموشح فى ثوب واحد والمذاكر صلاه الطيب عند
مفعل من دكت ادوك اذا دقت ومنه الدوكه والدوله وقوله من الدخول يقال دمكه
دمكا اذا طحنه طحنا سويا يقال بكر دموك اى سويه المتن ولذلك رحى دموك والمحدد
الجبل المحكم الفتل والرجام واحد الرجامين وهما الحجران اللذان يلقى عليهما البكر

والرحام اصلها رحمه وهي محارة مجتمعه وجمع رحم وهو القبر ومنه قول ابي الطيب
من رقاد او سهاد ولا مامل لدي تحت الرحام وان لذا لك الحالين معنى سوى معنى المنام
والمنام وارقدت اسرعت ومصدره ارقاد او لدك ارمدت وافعل غير الالوان والحلى
عرني واما انقص فليس منه في شي لانك تقول في معناه تقصص الشاه فالقاف تا
الفعل ولدك تقصى البازي لانه منه وغلط الفارسي في الانصاح فجعل يريد ان يقص
من باب احمر وانما هو من باب نقد واشتق والجون والنون زايده ووزنه افعل ولدك
غلط الليالي في الوادث فقال في قوله وجربها انترا انه افعلال من التتريب قال التنوخي
الانتقاص وانما هو افعال من عتر اي كثره الماء وسنه محوام يعني الحوافر وما حول
الحافر يقال له الحاميه وجمعه حوام وقول الحارث حتى علوا فرسي باشقر مزبد يعني الدم
ومزبد قد علاه الزبد وقوله واجبه سهم يعني من قبل واسر من ربطه واحبوته وقول حسان
ولثيبه حضر امن يلحضرج العرب تجعل الاسود حضرا سهولا لان الحضر ما قال في ظل الخضر
يدعو هامه اليوم وسمي الاحضر اسود اذا اسندت حضرته وفي التنزيل مدهامتان وقال
اهل السير سوداران من سده الحضر وقول حسان بابيض سلجم هو السيف الماضي الذي
يقطع الضريبه بسهوله ومنه المثل الاخر سلجان والقضا لبان اي الامر سهل يسوغ في الحلق
بلا عسر قالوا الاصل سربط والقضاض بط فسربط من سرطت التي اذا بلعته بلعا
سهلا فسلجم اراد بني الحرمن هذا الا انهم صاغوا الجمع كما صاغوا الالى من مذه وهم يدعوا
لانهم الحقوه بجعفر وقوله بلخروج اراد بني الخروج فحذفت النون لانها من مخرج اللام وهم
يحذفون اللام في مثل عليا وطلب لواصه اجتماع اللامين ولذلك احمت لواصه النصف
وفي حديث عائشه بويت بمنك والت اذا للت اي طعنت من قولهم الت وعل ويروى
الت بسكون التاء على التانيث اي الت بدل وعند ثابته ورواه بالثه في حماس
وهي غريبه بدال والت بلسر التاء وتشديد اللام وهي لغه من يقول ردت فيدغم ضمير
التاء في التاء على لغه حكاها سيبويه ودلثر شعر لعب لعبا ايضا باني لوى على رهط لدبج
الا ترى افتعال في النحو يقال لحى الرجل واصحى ومن الزهر زهى وازدهى ولا يقولون الامر
على هذه الا بالام لان الفعل لغير المخاطب واذا امر من ليس لمخاطب فانما يامر باللام
لهو لك لتزره ما ولان ولتنفق بحاجتي وزعان الفياس ايضا الا يقال من هذا الفعل ما افعله
ولا هو افعل من كذا ما يقال في المزعفر ما ارقبه ولا في المصرد ما اضربه ولكنه قد جاء مثل
هذه الافعال ما ازهاه وما اغناه بحاجتي وقالوا هو اشغل من ذات النحيين وهو زهي
من عراب والنقله في هذا كله زهي وشغل هو مشغول ومزهوّ وقيل المجنون ما اجنه
حكاه ابو عمر الجرمي وقال سيبويه واعلم ان العرب تقدم في دلالتها ما هم به اهم وهم ببيانه اعنى
وان كان جميعا يهمهم ويعنيهم وهو من همهم وعناهم فهم به معنيون مثل مصرورون مجانين
هذه الافعال ما يرى وسبب لحوازه ان المفعول فيه وقع في المعنى بالمرء هو متكبر ولذلك
المحزن والمشغول مشتغل وفاعل لشغله والمعنى بالامر لذلك والمجنون كالاحمق
فيقال

فيقال ما اجنه يا بعال ما احمقه وليس لذلك مضروب ولا مرغوب ولا مسموم ولا ممدوح فلا
يقال في شي منه ما افعله ولا هو افعل من غيره فان قلت فكان ينبغي على هذا ان يؤمر
منه بغير اللام يا وعر الفاعل اذ قد قلتم انه فاعل في المعنى الجواب ان الامر انما هو بلفظ
المستقبل وهو تضرب وتخرج فاذا امرت حذفت حرف المضارعه وبقيت حروف الفعل
على بنيتها وليس لذلك زهيت فانت ترهى ولا شغلت فانت تشتغل لانك لو حذفت منه
حرف المضارعه لبقي لفظ الفعل على بنيه ليست للغايب ولا للمخاطب لان نسبه الامر للمخاطب
افعل وبنيته للغايب فليفعل والبنيه التي قدرنا ان لا تصلح لواحد منهما لانك لست تقول ازه من
زهيت ولست تقول من شغلت اشغل فتخرج من باب شغلت فانت تشغل الى باب سعلت فتركك
فانت شاعل فلم يستغم به الامر الا باللام وقوله وجربل فاطيل الا اذا اطلاد ليس من باب
مد المقصور اذ لا يحوز في مضى عصاء ولا في رجا رجاء في الشعر ولا في الكلام وان كانوا قد
اشبعوا الحركات في الضروره فقالوا في الجلكل الجلاجل وفي الصارف الصاريف ولكن
مد المقصور ابعد من هذا لان زياده الالف تغيير واحد ومد المقصور تغيير ان زياده
الف وهمز ما ليس بهموز غير انه قد جاء في شعر طرفه وكسحان لم يقض طرفا مثل الجمل لكنه
حسنه قليلا في بيت طرفه انه اراد الطوي الذي هو مصدر طوى يطوي اذا جاع وجوى
يطويه وانما اراد وقه الجهد ولذلك جاء به الحليقه فجاء باللفظ غلى وزن جمال
وقال يطهر من لطمها كان في نفسه والعرب تحول الحال الى ما هو في معناها وقد مضى منه
ليس رسيد عليك ان شاء الله ما هو اكثر واما الملاد الخطاء والرشاد الغواء وما كان من هذا الباب
فان همزته تعلب الفاء في الوقف باجماع نحو وفي الوصل بعض اللغات وتلون الالف عوضا من
الهمز مجموعا بينهما وقالوا في النسب الى قيروان وقالوا في النسب الى اليمن يمني ثم قالوا يماني عوضوا
الالف من احد اليائين ثم قالوا يماني بالتشديد مجموعا بين العوض والمعوض منه فقالوا اما طب
اللام من هذا الباب ولذلك قولهم الخطاء في الخطا قال الشاعر ولهم مستبيح لصوان من
الخالف مستحق لخطايه وقال ورقه الا ما عدت خطايا فان مثل فقد اشد ابو علي
مد المقصور بالكسر ومن شتشاء ينسب في المشعل واللهاء اراد لها، قلت لعل ان يكون
دلالما كذا ان كان غريبا فلعل الروايه فيه اللهاء يكون من باب الداء والداء وقد ذكرها ابو عبيد
في الغريب المصنف باللسر والفتح وذكر شعر ابي اسامه الحشمي وفيه وقد والت نعامتهم لغو الغرب
تضرب وقال النعامه مثلا في الغرار وتقول سالت نعامه القوم اذا فروا او هلكوا قال الشاعر
اليت ما اماسالت نعامتها اما الى جنه اما الى نار وقالت امنه اشرب هنيا بعد سالت نعامتهم
والنعامه في اللغه باطن القدم ومن مات بعد سالت رجله اي ارتعت وظهرت نعامته فالنعامه
ايضا الطله وان النعامه عرق في باطن القدم فمجوز ان يكون قوله والت نعامته مه جايقال
زال سواده وصحي طله اذا مات وجايز ان يكون ضرب النعامه مثلا وهو الظاهر في بيت ابي
اسامه لانه قال سالت والت نعامتهم لغو العرب يقول اشرد من نعام وقال آخر وكنتم
قال الشاعر هم تركوا اسلح من جناري وان صغرا واشرد من نعام وقال آخر وكنتم

عند داك منفرا ناداه لات وما لت نعامته معناه نفرت نفسه التي عن ما لنعامه في شرودها
وقوله وان تولت سراه القوم صرعى سراه دل على انها علامته وسراه العرس ظهره لانه اعلاه
وقال الشاعر نصف جارا سرانه بدت لها وكلوم وقولهم سراه القوم ما يقول فاعل القوم ودرء
القوم وكل معاد بها بعضهم فاعل العرب وبعضهم فاعل مضر وبني سعد فاعل ثم وقال بعض
خطابنا نحن لنا العز الاعس والعدد الفيصل ونحن في الحاهلية القدام ونحن الدروه والسنام
فهذا معنى صحيح بين وليس لاحد ان يقول في الدروه والسنام ولا في الكاهل انه جمع ما بينهم
الجمع ولا اسم يجمع فلذلك سغنى ان يقال في سراه القوم انه جمع سري ولا على الناس ولا غير ذلك
فان قال قائل فما دلك في كاهل القوم وسنام القوم فانه جمع والعجب كيف حتى هذا على النحويين حتى
قلد الخالف منهم السالف يقالوا اسراه جمع سري وما سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم
يقولون في جمع سراه وسريات وفي مثل قطاة وقطوات يقال هو لامن سريات الناس وما يزال
من رؤس الناس وكل قلس من [illegible] وعن من سريات النساء مع المسك اردانها ولو كان
السراه جمعا لما جمع لانه على وزن فعله ومثل هذا البناء لا يجمع ولا يجمع وانما سري فعيل من السر
وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سريٌ واسرياء كما يقال عنى واعنياء ولكنه قليل
وجوده وقله وجود جمع الناس فيه وقوله اد باح عبوجمع دبح وعنز بكسر العين الضبي
الذي كان يعترله اي يذبح له العتائر في الجاهلية جمع عتيرة وهي الرجبيه وقد ذكرناها في
نسب النبي صلى الله عليه وسلم اول من سن العتيرة واسمه نوار وابوه سعد رجب الذي سمي
رجبا للعرب وقول اد باح عتر بفتح العين الجاز لانه مصدر وقوله كانت عمة الحي
السواد والحي الفرقه فان كان اراد انها لحمه سواد القوم وكثرتهم وله وجه وان كان الفرقه
منهم فهو اوجه وقد ذكره صاحب العين وقوله عطيان بحرفيضانه وقوله ابن نسبتي نفرا
بنفر النفر الطعن في النسب وعنز بقول ان طعنتم في نسبي وعنتموه بليت الحق وتقرب في
انسابكم اي عنتها وجاريت على النفر وقال جاريه من العرب مر وامي على بني نظر
نفتل الفتيان الذي ينظرون الي ولا تمر امي على بنات نفر يعني النساء اللواتي ينفرن اي
يعبن وقوله دعيت الي وقيد نصغر وقدوم المتقدمون من كل شئ من ناس او من خيل
او من ابل وهو اسم للجمع مثل ركب وقد لك جاز تصغيره وقيل فيه اسم موضع وقوله على مضاف
المضاف الخائف المضطر وقوله قدونا بنو لاي احالم هذا شاهد لما ذكرناه في نسب النبي
عليه السلام واستفاق ملك الاسماء فقليلا في تصغير لاي اي لوي واخترنا هذا القول على قول ان
الاياري وقطرب وحجتنا قوله وشاهده وانما اراد ها هنا بني لاي اي بني لوي مجانبه ملكهم
قائلنا وقوله موقفه العوائم اراد جوبعني الضبع وموقفه من الوقف يعني الخلخال لان في قوائمها
سوادا وقال الشاعر كانه ناظم وقفن من عليج وام اجر جمع جرو كما تقول دلو وادل وقول
الهذلي وعنود ربا وثاويه موقفه اسم لها قليل والقليل عرفها وقول الشاعر
الاجر يالهف من عرفا ذات قليله حاث الى ملاث تجمعه وتظل تنشطني وتلم اجريا
وسط

وسط الغدير وليس حي يدفع لو كان سيفي بالمين دفعها عني ولم ار مثل رجلي الاضبع
وصفها بانها تجمع كما قال ابن المعلى الصبعه العرجا في قوله الصبعه وقال اخر ولبانات منهن
خرجا لا صبحت ضباع يا كنات السريف عن اسنادك ان الضبع يقلب النسل على فعاه فما دروا
ويستعمل لمره لانها اسبق البهائم ولذلك يقال لها حين تنشط ابشر يا عامر بحاد عصال
وهم رجال يحدون عرفها لذلك وهي بلغني ام عامر وام عمرو وام الغبر وام خنور وتسمى حضاجر
وجعار وقنام وحيل وعشوم والدلز منها فعيلام وعثار وذبح وقوله في وصف الاسد
ع الغيل يحراي ذو حرا والاياه الاجمه التي هو فيها ذلك الغيل والحدر والعرين والعريس
وقوله احمى الاياه اي حاميها احمى لغه في حمى ولا نهما ضعيفه ولعله اراد احم الاياه اي جعلها
ذا لبان والحامية يقول احميت الحديده في النار يعني ان ابانه ذحميت به فلا تقرب وقوله
من دلاف لعله اراد من سده كلف مما لحقيه فحاه على وزن فعال لان الدلف اذا اشتد
كان ذا لهيام والعطاش وفي معنى السعال ولعل دلاف اسم موضع والله اعلم وقال ابو
حنيفه الدلاف شجر وقوله نحل ضرا لطريق في الرمل فالمجهي من قولك هجهجت بالدب
اذا حربته وقال الشاعر لمن نجحه منها صياح المجهجي وقوله يقرفره دهدر القرفره صوت
سديد منقطع وحاكي صفه عامر الحداء انه كان قوي الصوت فلما كبر وضعف صوته
قال اصبح صوت عامر صيبا ايلم لا يدلم المطيا ومن عامر بن سعه الحدا النغلبي والبسب
بن الحداد دلو اهل اللغه ان الكميش الذل رغا الجمل هم الكتيم الهدرم القرفره هم الزفر
م الفلاح اراد الجعل كانه يقطع وقوله واثف مخا يعني الترس وهو من احنات التي اذا حفيه
وهو بجبار يعني بصفرا اليه القوس وبرايتها ما يرى منها وجعلها صفرا لجدتها وقولها وقوله
رابض كالعذير اراد السيف وعذير اسم صانع والمدارس جمع مدرس وهي الاله التي يدرس
بها الحداد والصيقل ما يصنعه ووصفه اياها بمغر المغر جمع امغر وهو الاحمر والحادر الداخل
ع الخلق وسبط غير منقبض وقوله يقول الفتى سعد هديا الهدي ما يهدي الى البيت والهدي
ايضا العروس يهدي الى زوجها ونصب هديا هنا على اصمار فعل كانه اراد اهدى هديا وقوله
ع الشعر الهادي كان رؤسهم جدح نعت الجدح جمع جدحه وهي الخنطله والنقيف المنقوف
قال امرؤ القيس ما وقف خنظل وهو المستخرج حب الخنظل وقوله داهيه لنيف اي حصيف مزاجه
من حصفت النعل او من خصفت اللبن اذا نسجته وقد يقال لنبته خصيف اي منتسج بعضها ببعض
منتالقه وفي كتاب سيبويه لنبته خصيف اي سرو اوقوله ومنقلبي من الابواهذا الموضع الذي فيه
قبر امه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي الابوا لان السيول تنبوه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
زار قبر امه بالابوا في الف منتع فبكى واباكى ووجدت على لست المقدم الذي فيه جدح نعيف في
حاشيه السيح قال ابو حنيفه الخنظل من الاعلاك وهو بنبت سريا فابنت سرى القفار والشرى
سجر هم يخرج فيه زهر هم يخرج في الزهر حتى اسل جرا البطيخ واصفر وسمن سموه الجدح واحدته
جدحه واراد نعت به الصفره سموه الخبطان ولذلك يقال اصفر كخبط الفكاه وخرها الشرى ويقال

منها فزارة بن حيان العجلي منسوب الى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل واللجيم تصغير
لجم وهي دويبة تطير بها العرب وانشد ابو زيد لها دنيت مثل دنو الجرو من الى شبه مثل لجم اللجيم
وقال عبس بن نويس وذبيان الى سنان اسلم فوان وحشي اسلامه وقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمامة بن اثال حنفي سنان مسيلمة وردته ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع اني هريرة والرجال ان عندي
قول ضرس احدكم في النار مثل احد وازال مرة وابو هريرة خائفين حتى بلغتهما رده الرجال اليمامة
مسيلمة محرفا حدين الرجال اسمه بنانا والرجال لبيك له والعنفرة صوت من النيت وهو الحلق
ويقال فيه عنترة بالفا المثلثة وفيها قول حسان دعرافيات السام وقال ثعلب النيت وهو الحلق
وقال فيه هو وفيها الفلجاف جمع فلج وهي العين الجارية يقال ما فلج وعنت فلج فلجات بالحا المهملة
ذكره ابو حنيفة وقال الفلجة المزرعة وقوله طعان ذا وهاه المخاض الاوزاعي اذا الناقة دلت الالاك
قد بنت ابوامها والمخاض واحدتها حلفة من غير لفظها وهي الحامل وقد قيل في الولد ماخض
ومنه قول الطائي واخرتها عن وقتها وهي ماخض وعند ان المخاض في الحفنة ليس بمعي انما
هو مصدر يقال لذات مخاض جمع وفي التنزيل فاجاءها المخاض وقولهم ناقة ماخض لقولهم حامل
اي ذات مخاض وقد يقول الرجل لنسائه انتن الطلاق فليس الطلاق بجمع وانما وقعا
دوات طلاق ولذلك معنى المخاض اي دوات مخاض غير انه قيل للواحدة ماخض وكما قيل ناقة
مخاض اي ذات مخاض قال ابو زبيد يصف بها ناقة ولود الكلى والاكد
ـ حمل الواحد الانثى انكد يقول هي اصوم النهار وما اصوم نهارا ولا اقال اذا حلبت ما احلبها الا
شي واحد قال ابو زبيد الوت ما اموتها الا عدم نصف اللبن وما الفته لم يوصف به كما يوصف بالسيء
اذا قلت ما هي الا سيء اذا كانت الا لتيرة حصل في الكثرة فوصفت بالمخاض وهو المصدر قال
قلت وقد يقول الرجل اذا الطلاق وانت الثلاث فانما فيه معنى الكثرة والمبالغة ولذلك جاز ان
شي بما دي ويدوم لا سيما اذا اراد الطلاق الطلاق كله لا واحدة وليس لذلك المخاض واكل
زمان مدته معلومة ومقداره موقت وقوله ما بدت الملائك جمع ملك على غير لفظه ولو جمعوه على
لفظه لقالوا الملاك ولكن الميم في ملك زائدة فما غيروا اصله مالك من الالوك وهي الرسالة قال السيد
ـ علام ارسلته بالوك فيد لنا ما سالة وقال الطائي من مبلغ الفتيان عني مالكا اني متى يشتلوا
اينهدم والطائي وان كان موكدا فانما صحبه ليلقى اهل العرسة لصا لينزل واجاعهم على اله لو يلقى
واذا كان الاصل فيه مالكا فانما قلبوه اراده التخفيف اذا سهلوا ولو سهلوا لقالوا والهمزة موجودة لم
يسقطوا ابدا سقط اذا استثقلوها فقالوا ملك فاذا جمعوا عادت الهمزة ولم تعد الهمزة الى موضعها
للاصل جمع مالكة وهي الرسالة ولو قيل ان لفظ ملك ماخوذ من الملوث ولذلك لم تهمز لان اكثر الملاك
ليسوا برسل ولو اريد معنى الرسالة لقالوا مولك كما يقول مرسل ولصحت الميم في الواحد ولو همزت
على هذا لجاز في الجمع ان يراد رهاني سمل وهي سهلت الريح لان وجهها حسنا وسر زياده الهمزة
سمل ان الريح الشمال شامية فاطلعت الهمزة لذلك اي فراجعت فيها انها من عن شمال البيت
وانها شامية ولذلك الملائكة من ملوث الله تعالى وفيهم رسل والواحد منهم من ملوث الله فقط

لانه لا يشخص ذا منهم الجملة منهم واما قول الشاعر فلست لانسي ولكن لملك تنزل من جو السما
يسوب فهو ملك بمعنى واحد فالبيت مجهول قائله وقد ينسبه ان سيده الى علقمة والكر ذلك عليه مع
هذا فقد وصف ملكا بالرسالة لقوله تنزل من جو السما فخص الهمز لانه نقض معنى الالوك فاخص
في جملة الملائكة اذ الجملة بعض هم ارسال والجل من ملوث الله تعالى وليس الواحد الانثى للملكوته
نقط حتى تخصص بالرسالة فاما في البيت المذكور فيتضح عندها المعنيين فتطلع الهمز في اللفظ
لما في ضمنه من معنى الالوك وهي الرسالة [illegible]
المسلمين واداهم وكان قد شيب بام الفضل زوج العباس بن عبد الملك فقال اراحل ان لم ترحل
لمنعيه وما ركب انت ام الفضل بالحرم في ابيات في رواية يونس عن ابي عمرو وذكر قوله عليه السلام
من لكعب فانه قد اذى الله ورسوله فيه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وان
كان ذا عهد حلافا لابي حنيفة فانهم لا يرون قتل الذمي في مثل هذا ويروى في باب شرف المصطفى
ان الدين قلوا اهبا جلوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل
بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتله واحتمل
راسه حتى رفع الى المدينة فهاد لورا واما اول مسلم راسه في الاسلام فعمرو الحمق ولذلك صحيح وقيه
من قول حسان في لعب بكم بعد لعب يكم بعد لعب وقيه دخول زحاف على زحاف وذلك ان اول
الجز سبب خفيف وسبب حفيف فاذا دخل فيه الزحاف الذي يسمى الاضمار صار السبب الخفيف
فيعود متفاعلن الى وزن مستفعلن مستفعلن يدخله الخبن والطي وهو حذف الرابع منه فتبقيه
حيان متفاعلان الى وزن مستفعل لما صار الى وزنه فحذف الحرف الساكن وهو الرابع من متفاعلن
فصار الى وزن مستفعلن وهو غريب في الزحاف فانه زحاف يسهل زحافا اخر ولا الزحاف
الذي هو الاضمار ما جاز البتة حذف الرابع من متفاعلن وذكر سلمان بن سلامة واسمه سعد
وذلول شعر الهذلي وفيه سبض دفيف الدفيف جمع دفيف وهو الخفيف السريع وهو جمع على غير
قياس وانما فعل جمع فاعل وفعل الدفيف من السبوح بمعنى القاطع والصارم وفيه في عرين بعرف
العرين اجمة الاسد وهو العريف ايضا والعريف ايضا الكنير فيحتمل ان اراد بعرف بعرين
من الاسد ويحتمل ان اراد بعرف تولد معنى العرين كما قال حببت بحبت وذكر قول امراة
لعبد ابي لا سمع صوتا اعرف منه الشر وفي كتاب الجاحظ ابي لا سمع صوتا يقطر منه الدم وفيه
ما رايت كاليوم عطرا امضاه عبد سعوه ما رايت لعطر اراه اليوم عطرا الدلك قال ابو زيد العرب
لم ترا زكا يوم وحلا كرحل اراه اليوم وحلا بحذف ما دخلت عليه الالف وحذف الفعل وهو راي
وفاعله ومفعوله وهذا حذف كبير لا سيما وقد يقال ما رايت كاليوم ولا يذكر بعده شيا فيجيب
قائل على انهم لم يحذفوا هذا الحذف الكبير ولكنهم ارتفعوا التعجب على اليوم لان الايام مادي العجائب
والعرب تذمها وتمدحها في نظمها ونثرها وتعلم المخاطب ان اليوم لم يذم نفسه ولا تعجب منه لنفسه
وليتمش مثل البيانة والتفسير لما تعجب منه فتاتي بالميش ليبين بعطر منصوب على التمييز الدليل
على ذلك انه لو رفعه لم يجز لانه متعجب منه مفعول لما راه اليوم من رجل وزاد عمران اسحق وهو ابو مسلم

واحد احب الي من قتل رجل كافر وذكر قول ابي سعيد بن ابي طلحة انا قاصم من يبارزني فبرز الله
علي وقال انا ابو القصم بالقاف وكله ابن هشام وهو اصح وانما قال علي انا ابو القصم لقول ابي سعد انا
قاصم من يبارزني بالصاد جمع قصمه وهي العضلة المهلكة ويجوز ان يكون جمع القصي اي الداهيه
التي تقصم والدواهي القصم على وزن الليل وهذا المعنى اصح لانه لا يعرف قصمه ولكنه لما قال ابو
سعيد انا قاصم قال علي انا اقصم منك بل انا ابو القصم اي ابو المعضلات القصم والدواهي العظم والقصم
بكسر يليه نون والقصم بكسر يليه ياء ويجوز فتح القاف وكسر الصاد وهي الكثيب الرطب ونحوه وهي الكثيب الرمل وقضمنا من قريه
وفيه لا ابو صادم لها وقول ابن اسحق قتل انا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص لدا رواه الكشي
في تفسيره عن سعد قال لما لف عنه على طعنته في حنجرته ودلع لسانه الى ما يصنع الطير
مات وذكر هذا الصابر اسحق في غير هذه الروايه وقول علي انه اتقاني بعورته وادركني الرحم قد
فعلها على مرة احدى يوم صفين حمل على بشر بن ارطاه فلما راى انه مقتول كشف عن عورته
فانصرف عنه وروى الصامل هذا عن عمرو بن العاصي مع علي يوم صفين وفي ذلك يقول الحرب ابن
النضر السهمي رواه ابن الدلبي وغيره اوكل يوم وارس غير منته ... بعورته وسط الفجاجه
يا دية لا يكف لها عنه على سنانه ويضحك منه في الخلاء معويه فيقتل وذكر مقتل حنظله ابن ابي
عامر الغسيل واسم ابي عامر عمرو وقتل عبد عمرو بن صيفي وذكر شداد بن الاسود بن شعوب حين
قتله بعد ما كان علا حنظله ابا سفيان ليقتله وذكر عبد بن حميد في التفسير مكان سداد جعونه
ابن شعوب اللبثي وهو مولى نافع بن ابي نعيم القاري وذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكه تغسله يعني
حنظله وفي غير السير وكل رايت الملائكة تغسله في صحاف الفضه بماء المزن بين السماء والارض وكل
من اسحق فسئلت امراته فقالت كان جنبا فسمع الهائعه فخرج صاحبه يعني امراته وهي جميله بنت
ابي ابن سلول اخت عبد الله بن ابي وكان ابتنى بها تلك الليله عروسا عنده فرات في النوم كان
كان بابا من السماء وفتح له ودخلهم اغلق دونه فعلمت انه ميت من غده فدعت رجالا من اصحا
من قومها واشهدتهم على الدخول بها حتى بنى وذكر ابن اسحق ايضا وذكر الواقدي وذكر غيره انه
لما سمع الصائح قام فوجد رأسه ما وليس لقربه ما يصدنه فلما قاله صلى الله عليه وسلم في هذا
الخبر متعلق لمن قال من الفقهاء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا ومن الفقهاء من يقول لا يغسل
كسائر الشهداء لان التكليف ساقط عنه بالموت وقول ابي سفيان وما زال مهري مزجرا الطير
منهم لدن غدوه حتى دنت الغروب يروى بخفض غدوه ونصبها فمن خفضها فاعرابه بين لان لدن
تضيف عنده لا يلون ما بعده الا مخفوضا واما نصبه فقريب وشئ حسن العرب به غدوة ولا يقاس
عليها ولم اسمع ذكرها بسكونها ومنع من القياس عليها وذلك ان لدن تعمل فيها لدن ولدن لا يلون
تارة ولا تكون اخرى بسكونها اذا كنت تاسم الفاعل فتصبها غدوة بعدها تنصبها بالمفعول ولولا ان
غدوه تكون اذا لكونت ويكون ضرورة اذا كانت معرفة ما عرف نصبها لانها اسم غير منصوب
للعلميه والتانيث فخفضها ونصبها سواء اذا كانت للضروره كما بنيت ابو سفيان اذا اردت غدوه من
الغدوات تبين تحديدا نهم قصدوا النصب والتشبيه بالمفعول ودخله اخر من البيان انها هو انهم

قد

قد يرفعونها فقالوا لدن غدوة غير مصروفه كما يرفع الاسم بعد اسم الفاعل اذا كان فاعلا وينصب
اذا كان مفعولا اذا نون اسم الفاعل اذا كان فاعلا ينصب اذا كان مفعولا اذا نون اسم الفاعل
لدلك غدوة بعد لدن لا يلون هذا فيها الا اذا نونت لدن فان قلت لدن غدوه لم يكن الا الخفض
ان نونتها واذا بنيت صرفها للتعريف والفتحه علامه خفضها ولا يلون غدوة علما الا اذا اردتها
ليوم بعينه ونكرة سلمها في العليه وليست سلمها مع لدن وضحى وعشيه مصروفتان واردتهما
ليوم بعينه وقد فرغنا من كشف اسرار هذا الباب في نتائج الفكر واوضحناها لك بحمد الله
ليس بينها احد الا انها متى عرته من نحوى كلام سيبويه ومن قواعده الى اصل وقول ابي سفيان
في هذا الشعر فيهم خذب الخذب الموج وفي الجمهم طعنة خذبا اذا هجمت على الجرف وهذا هو الذي
اراد ابو سفيان بالاذب واما قول حسان اذا عضل سيقت البنا كانها حنايا بايدي شرك معلمات
الحواجب شرك جمع شراك والحذايه حذايه السوح على ان المعروف حذيه السوح لا حذايه
ويروى شرك بكسر الشين واقرب ما قال في معنى هذا البيت انه اراد الحذايه من الوحش
وهي اولادا الظباء كما قدمنا ذكر ابو عبيد انه يقال حذايه للواحد والجميع والذكر والانثى
ويكون الشرك على هذا في معنى الاشراك الذي يصاد به وقد قيل ان شركا اسم موضع والله
اعلم فضل قبيله من خزيمه عاديه ولذلك قال معلمات الحواجب وسيأتي ذكر عضل والقاره
وقوله معلمات الحواجب يعني بالدم ويجوز ان يكون معلمات بالسواد الصارخ يوم احد يقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ازن العقبه هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمز وسكون الزاي
وذكرنا في سعه العقبه ما قاله ابن ماكولا في كوبيت الازب بن عمرو بجيلة وانه قال
لا يعرف الازب في العرب الا هذا وازب العقبه وذكرنا حديث ابن لهيعه الذي ذكره القتيبي
اذ راى رجلا طوله شبران على بردعه رحله فنقضها منه ثم عاد اليه فقال ما انت فقال انا
ازب قال وما ازب قال رجل من الجن وذكرنا في الحديث ما يدل على ان
ازب مع قول يعقوب في الالفاظ القصير والله اعلم اهل الازب والازب شيطان واحد ام
شيطان وقال للموضع الذي صرع منه الشيطان جبل عينين ولذلك قيل لعمان رحمه الله
افرزت يوم عينين وعينان انصابك عند الحيري وبه عرف خليد بن عينين الساعدي
وذكر ابن قتيبه واسمه عبد الله وهو الذي قتل مصعب بن عمير وجرح رحمه الله ورسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنبسه بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعيته عليه السلام
ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحلم الا هو الخبر انهم يعرف ذلك في عقبه ومن رماه فوميد بعد
الله بن سهاب الزهري وهو عم ابن شهاب شيخ مالك محمد بن مسلم بن عبد الله بن سهاب وقد قيل ابن
سهاب اكان عم ابيك عبد الله بن سهاب ممن شهد بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني مع
الكفار وذكر اما لك بن سنان والد ابي سعيد الخدري مع نبي خدره وهو الحرث بن الخزرج
والخدره في اللغه محو من خمس الليل وبعده البعفور وهو خمس اخر من الليل وبعده الجهمه
والسدفه والذي قبل الخدره يقال له الهزيع قال ذلك من ذهب لواع وذكر ان ملك ابن سنان

بعض دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدرده وقد فعل ذلك ابن الزبير وهو غلام حين اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم دم محاجمه ليدفنه فنشربه وقال له النبي عليه السلام ما قال للذي مس
دم دم خرجه من مس دمه دمي لم تمسه النار لكنه قال لا بنا لزبير ويل لك من الناس وويل
للناس منك ذكره الدارقطني في السنن وفي هذا من الفقه ان دم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف
دم غيره في التحريم ولذلك يوله قد نشربته ام امن حين وجد له في انا من عيدان مخالسر
فلم ينكر ذلك عليها وذلك والله اعلم للمعنى الذي بيناه في حديث ثمد ولم الملكين عليه حين
غسلا جوفه ما تلمح في طست الذهب فصار بذلك من المطهرين ذاته لتطهيره من الاحداث
الا ان اما عمر النمري ذكر في الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم حجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازدرد دمه فقال له النبي عليه السلام ما علمت ان الدم ذلك حرام عمران
حديثه لا يعرف له اسناد وحديث الزبير الذي تقدم ذكره ذوي الزبير ان ذلك ما شذه
وبهم معناه وقال في حديث اسنده لما ولد عبد الله بن الزبير ذهبوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو هو فلما سمعت ذلك اسما امه امسكت عن ارضاعه فقال لها صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو
كما عنيك ليشن من دياب ودياب عليها بناب لمنعن البيت او ليقتلن دونه فصلي وذكر
قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في وفيه نظائره ما عنه نظائره الشعراء على البعير الشعراء دياب
صفيره لذغ يقول العرب في امثالها قيل للذئب ما تقول في غنيمه تحرسها حويريه قال
تحميه في حلقي قيل فما تقول في غنيمه تحرسها غلمة قال شعواء في بطني احشي خطواته
الخطوات سهام من قضبان لينه سعلها القلان الرمي وهي الجماح ولا تصل له قال السهم
اصابت فؤاد القلب لسهم غير جماح من دياب احد بن دياد الدينوري ورواه القتبي
نظائر الشعر قال هو نعم سعير وهي دياب اضعر من القمع وفي الحديث من غير رواية ابن
اسحق فرجله اي رماه بها وذكر قتاده بن النعمان بن زيد وهو اخو ابي سعيد الخدري لامه
وهو الرجل الذي سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هو الله احد يرددها وقال وجبت
وحديثه في الموطا وذكر ان عينه اصيبت يوم احد رددي عن جابر بن عبد الله قال اصيبت
عين رجل منا يوم احد وهو قتاده بن النعمان حتى وقعت على وجنته فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراه احبها واخشى ان تقذرني فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ورددها الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا وكانت لا تزمد ادا رمدت الاخرى وقد دعا على عمرو بن عبد العزيز رجل من درنه
فساله عمر من انت فقال انا ابن الذي سالت على الحد عينه فردت بكف المصطفى ابهارد فعادت
كما كانت لا دل امرها فيا احسن ما عين ريا احسن ما خد فقال عمر بن عبد العزيز بلك الملام لا فقدان
من لين شيبا بما فعاد ابعد ابوا لا فوصله عمر واحسن جائزته وقد ندى ان يكون عينه حيها استظنا
ردها النبي عليه السلام رواه محمد بن ابي عثمان عن مالك ان انس عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعه
عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتاده بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على وجنتي
فاتيت

فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما باصبعه فيهما فعادتا فكانتا قال الدارقطني
هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن
ابرهيم الحربي عن عمار بن نصر هذا وذكر ما بنت ان وقش والوقش الحرله وحسيل بن
جابر والد حذيفه من اليمان وسمي حسيل بن جابر اليمان لانه من ولد جروه ابن مازن
بن لطمه من عبس وكان جروه قد بعد عن اهله في اليمن زمانا طويلا ثم رجع اليهم فسموه
اليماني وحذيفه بن اليماني يكنى ابا عبد الله حليف بني عبد الاشهل امه الرباب بنت
كعب قال ابن سحنون احلفت عليه اسياف المسلمين وفي تفسير ابن عباس ان الذي قتله
خطا هو عتبه بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وجد عبد الله بن عبد الله بن عتبه
الفقيه ذكره عبد بن حميد في تفسيره وعتبه هذا اول من سمى المصحف مصحفا فيما ذكر ابن
وهب في الجامع وقول ثابت بن وقش وحسيل انا من هامه اليوم او غد يوم الموت وكان
من مذهب العرب في الميت ان زوجه تصير هامه ولذلك قال الاخر فلست جياه اصدا
وهامي ويقوله لبيد بن عمرو الاطم حمار انما قال ذلك لان الحمار اقصر الدواب طمارا والابل
اطولها اطمارا وذكر قرمان وهو اسم ماخوذ من القرم وهو ذال ويقال القرمان الذي من
ذل سني وذكر الاصبرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش ويقال فيه وقش بتحريك القاف وفتح
حاطب المنافق جنه من حمل يريد الارض التي دفن فيها وكانت تلبث الحمل اي ليس
له جنه الا ذلك فصل وذكر عمرو بن الجموح حتى اراد بنوه ان يمنعوه من الخروج الى اخر
القصه زاد غير ابن اسحاق انه لما خرج قال اللهم لا ترددني فاستشهد فجعله بنوه على بعير
ليحملوه الى المدينه فاستصعب عليهم البعير فقالوا اذا رجعوه الى الكل جمعه سارع الاجمه
المدينه فكان بادي من الرجوع اليها فلما اعيدوه اعلبه دلوا وقوله اللهم لا ترددني اليها فذكر في
بعض عمعصل وهو صنف ابانه الهاشمي من الطوال الزمر الحدث اللون مرجرن
من لا لقا السالفين ولا محزن ذلك الا فيمي وحدها التي اسعالها لما حضت نوحها بالفتح
اذا الفتح مع لام التعريف ولا يجوز ذلك في نون سالفه غيرها لو هوا توالي اللامين مع
كثرة الاستعمال فان الفتح مع سالفه غير لام التعريف نحو مرابيك ومرابيل لسوت على الاصل
والقياس المسيت قال سيبويه وقد سمعها الوم فصيحا يعني مع غير لام التعريف وهو احساب
عند اشرف لناع جعله اسما علما لها في غير النداء وذلك لكع وانما يستعمل في غير النداء قوله
عليه السلام لا يقوم الساعه حتى يلون اسعد الناس لكع بن لكع فان قيل انه النبي عليه السلام
كان يمزح ولا يقول الا حقا فليف يقول ابن لكع وقد سماه سعدا في حديث اخر والجواب انه
اراد التشبيه لم يسمه بالكع الذي هو الفلو والمهر لانه طفل قال الفلو والمهر لذكر والانثى
فصد بالكلام قصد التشبيه لم يكن كذبا واللكع في اللغه وسخ الغرله وهو ايضا الفلو الصغير من
اجل هذا كان يستعمل في غير النداء لانه على هذا الوجه غير معدول كما عدل خثعم حيث
وقسق عن فاسق وقال ابن الانباري في الزاهر اشتقاقه من الالكع وهو المخرج مع المولد

من ما الرحم ودمها ابتدر من القلاة معجل منشربل غرس السلى وملاع الامشاج قال ويقال
ه الواحد ما الكم ودى الانثى ما ودى لكعبه ولكاعه ولا يصرف لكعبه ولكن يصرف لكاعه لانه
مصدر ودى الجمع ما ودى لكعبه ولكاعه وفى الموت على هذا القياس قال المولف رضى الله عنه ولا يقال
ما الكعاب ولا ما قسقان ولا يجمع لسر شرحاه فى غير هذا الكتاب ويلخص معناه ان العرب صدرت هذا
النباى المذا وصد العلم لان الاسم العلم الزم للمسمى من الوصف المشتق من الفعل يحو ياسين وغافر
حتى لو اعمد وعدلوه عن عامر الذى هو وصف فى الاصل لخفيفا منهم للعلمية ان الاسم العلم الا بتى وهو
علم ما دام فى قال عنه بعرف العلمية فمن اجل ذلك لم يتنوا ما مشتق وا عدد ان فى ذلك نقضا لما قصد
قصده من سبيل منزله الاسم الغلم اى انه مستحق لان يسمى بهذا الاسم بعد البلوغ من ان يقولوا ما ضمن
ياسين يحيوا الاسم الذى يجرى مجرى الفعل والفعل غير لازم والعلم الزم منه والتشبيه والجمع
ينطل العلمية فى ذلك ولذلك فاقهه ورقه فى الموطا من رواية يحيى فى حديث عبد الله بن عمر انه قال
لم يزل له انعدى لكم وبد عيب هذه الرواية على يحيى لان المراة انما يقال لها الداع وبد وصدت الدار
فى رواية يحيى فى غياب الدار تعطى وجوهه فى العربية انه منقول عن معدول فمجاز ان يقال للامة
يا كلبة فيقال لها اذا سبيت يا زبل ويا رسح اذا للبلح ضرب من الرسح حكاه ذلك شاه وهو فى هاب العين
فصل ودليل قوله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع يقال رجل انا ودليل الوادى
الرجل من مسلة ذكره الواودى ودليل انه نادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد مرة بلا جواب
احد حتى قال يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه حينئذ بصوت ضعيف
ودليل الحديث وهذا حلان ما ذكرا بو عمر فى كتاب الصحابة فانه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن
ابن ابى سعيد الخدرى عن ابيه عن جده ان الرجل الذى التمس سعدا فى القتلى هو ابى ابن كعب
ودليل عن حميد الطويل عن الحسن عن سمرة عن صلى الله عليه وسلم فى النهى عن المثلة وحميد الطويل
هو حميد ابن تيرويه يقال ان تيرى ويلقى اعبيده مولى طلحة الطلحات وهذا حديث
صحيح فى النهى عن المثلة فان قيل وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم بالحرة فالجواب فى ذلك جوابان احدهما انه فعل ذلك بهم قصاصا
لانهم قطعوا يدى الرعاء وارجلهم وسلموا وروى ذلك فى حديث انس وقيل ان ذلك كان قبل
ان ينزل الله تعالى عليه ومن عاقب فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
عطشوا اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة روى فى حديث مرفوع انه عليه السلام لما بقى
هو واهله وليلة ليلة قال اللهم عطش من عطش اهل بيت نبيك وقع هذا فى شرح
ابن بطال وروى ان سحنون عن مالك عن مقسم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى على حمزة وعلى شهداء يوم احد بكم ما صد بهذا الحديث فقيها الحجاز الا راعى وحمزة طلحة
ضعف اسناد هذا الحديث وان يحيى بن سعيد قال حدثنى من لا اتهم عن الحسن ابن عمارة فما ذكروا ولا
حلان فى ضعف الحسن بن عمارة عند اهل الحديث وانكروا عليه شيئا ان كان الذى قال
فيه ان يحيى حدثنى من لا اتهم عن الحسن بن عمارة هو محمول والحمل ما وقه والوجه الثانى ان هذا

لم يعمه العمل ولم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد فى مغازيه الا هذه الواحدة فى
غزوة احد ولذلك فى هذه الخلفتين الا ان يكون الشهيد هو تقاعس المعركة وانما ترك غسله وقد
اجمعوا عليه وان اختلفوا فى الصلاة الا رواية شاذة عن بعض التابعين والمعنى فى ذلك والله اعلم
تحقيق حياة الشهداء وتصديق قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية
مع ان فى ترك غسله معنى اخر وهو ان ذمه ان عباده وهم يجيء يوم القيامة وجرحه يبعب
دما وريحه ريح المسك فليف يطهر منه وهو طيب وان عباده ومن هذا الاصل انتزع بعض
العلماء كراهية تخفيف الوجه من ما الوضوء وهو قول الوهرى قال الوهرى ويلعنى انه يزين
ومن هذا الاصل انتزع كراهية السواك للصائم بالعشى للابس حلوف فيه وهو انتن عباده
وجافيه ما جاء فى دم الشهيد انه طيب عند الله من ريح المسك ومن ريح الطيب يوم القيامة من ريح
المسك رواه مسلم بالقطن جميعا والمعنى واحد وجاء فى الكراهية للسواك بالعشى للصائم عن على
وابى هريرة ذكره الدار قطنى وروى عبد الله بن يحيى بن اخت حمزة وانه مثل به كما مثل بحمزة
وعبد الله هذا يعرف بالمجدع فى الله لانه جدع انفه واذناه يوميد وكان سعد ابن ابى وقاص
يحدث انه لقيه يوم احد اول النهار فخلا به وقال له عبد الله هلم يا سعد فلنجدع الله ولذكر
كل واحد منا حاجته فى دعائه ولنومن الاخر قال سعد فدعوت الله ان القى فارسا شديدا
باسه سديدا حرده من المشركين فاقتله واخذ سلبه فقال عبد الله امين ثم اسقبل القبلة عبد
الله ورفع يديه الى السماء وقال اللهم لقنى اليوم فارسا شديدا باسه شديدا حرده يقتلنى
ويجدع انفى واذنى فاراك فيم تفعل لى يا عبيدى فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب
وفى رسولك فيقول لى صدقت قال يا سعد من قال فيقال امين ثم مررت به اخر النهار فقتلا
مجدع الانف والاذنين وان انفه واذناه معلقان فى خيط ولقيت اباه الا امام المشركين فقتله
واصاب سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرجونا فعاد فى يده سيفا قاتل به وكان يسمى ذلك السيف العرجون ولم يزل سواد
يتوارث حتى صار من بقايا الترك فى بنايات دنباد وهذا اخر من حديث عكاشة الذى تقدم الا ان سيف
عكاشة كان يسمى العون وكانت نصه عكاشة يوم بدر وكان الذى قتل عبد الله بن جحش ابو
الحكم بن الاخنس بن شريق وكان عبد الله بن جحش حين قتل ابن بضع واربعين سنة وبها
دلو او دفن مع حمزة فى قبر واحد بعد ستة اشهر وهما رطبان فى هذه الغزوة من الاحد الذى يسئل عنه قول
الى سفين حين قال اعل هبل اى زد علوا بم قال انعت يعال قال فما معناه انعمت الانعام فكان
استقسم بها حين خرج الى احد فخرج الذى يحب وقوله تعالى امتاب عال عنها ناقص عن
لوم مها يقول العرب اعل عنى بمعنى ارتفع عنى ودعنى وروى ان الزبير قال لابى سفين يوم
الفتح ان قولك انعت يعال قد صنع الله خيرا ودهب امر الجاهلية وقول عمر لا سواد الا لحوز
دخول لا على اسم مفرد الامع التكرار نحو لا زيد قائم ولا عمر خارج ولكنه جائز فى هذا الموضع لان
القصد فيه الى نفى الفعل اى لا يستوى هذا ولا ذاك لا تقول لك اى لا منعى لك وقد سمعها ولى الثانى

حيث تكلما على قوله فشتتنا سعد فلا تحن من سعد ود لو لا سيف الا ذو الفقار سيح القاهر
جمع فقاره وليس ما جمع فقره وقد تودم شرحه ودفع في غير هذا الموضع والرواية ان ربحا هبت يوم
احد فسمعوا قائلا يقول فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي في ابيات ذكرها وذكر ابن
اسحاق الصائغ عن رواية الكلبي قول علي لفاطمة حين غسلت سيفه من الدم افاطم قد
السيف غير ذميم وليست بسعيد ولا بلئيم فصل ومما يلتحق بذكر هذا الفراء حديث محمد بن
وهو لصدق النص وقوله ان اصبت بمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء فاصيب يوم احد فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انصرف عنها له اوقافا وهو اول حبس جبس في الاسلام ردى ذلك عن محمد ان
لعب الفيلي وقال النضري ابن سبع حوائط وراسماها الاعواف او الاعراف والصافية
والدلال والميثب ودرقة وحسنا ومشربة ام ابرهيم لانها كانت
سكنها وقد ذكر ان اسحق بخرق وهذا الذي ذكرناه نقله ابو زياده فايده فيه غير
قول سعد معبد الخزاعي اذا تغطمطت البطحا بالخيل لغط مستعار من الغطمطة وهو
صوت غليان القدر وقوله بالخيل جعل الردف حرف لين والابيات كلها مردفه الودي يجود
مدولين وهذا هو السناد الذي سماه في اول الكتاب عند قول ابن اسحق فتسربد بن الفاكه
وتطيره قول عمرو بن كلثوم الا هبي بصحنك فاصبحينا وقال تصفقها الرياح اذا جرينا وتسميه
هذا سنادا غريبه لا اضاعه وقال عدي بن الرقاع وقصيده قد بت اجمع بينها حتى اقوم مقيمها
وسنادها نظرا لمتقف في كعوب قناته هما نعم بقافه سنادها لا تنابله القصار واحدهم
قتال تقال من النبل وهي صغار الحصى ودلوا ما عز وكان الذي اسر عمير بن عبد الله لا لد دلو
بعضهم واحسب عبد الله بن عمير احد بني حذاره او عبد الله بن عمر الخطمي ومن خبر ابي عزه ما ذكر
الزبير عن ابي جعده والضحاك بن عثمان والجعدية في اللغة واحده الجعادب وهي النفاخات
التي تكون في الماء والابرص ابو عزه الجمحي فكانت قريش لا توالده ولا تجالسه قال المؤنث خبر من
هذا واخذ حديده ودخل بعض شعاب مكه وطعن بها في بعده فمات بن الجلد والمعدو من
عقد الرابيه من الدابه قال ابن جعده وقال الضحاك بن عثمان بن الجلد والصفان
فسال منه ما اصفر فبري فقال اللهم رب وابل وبعد والتهمات والجبال الجرد ورب من يرعى
ارض نجد اصبحت عبدا لك وابن عبدك ائتني من وحي من بعد ما طعنت في معدي ودلو
ارسال ابي سفيان الوعيد وذا اصل مقالة الذئبين مسعود فقالا لو شئنا
الله ربع الرذيل لدب في التصغير ودلو قول عبد الله بن ابي بكر ما هادي الكلبين حين خرج من
المسجد لكما ملت بي الا لامر العظيم والبخاري الدواهي وفي وصية ابي بكر ما هادي الكلبين
جرت اما هو الفجار او البحر قال الخطابي معناه الداهيه ودكر ابن اسحق عن بعض الرواه قوله صلى
الله عليه وسلم في قتل احد يا بيتني غودرت مع اصحابي تخضخض الجبل وتخصل السفل قاله صاحب الغريب
تفسير فيما نزل من القرآن في احد قد دل ابن اسحق ما لحاج البخاري السيره من نفسه دلو
وذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم الايه لم يرد تعالى ما في الكتاب منه وفي تفسير الربيع
الترمذي حدث مرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على ابي سفيان والحرث بن هشام
وعمرو بن العاصي حتى انزل الله ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم الايه فتابوا واسلموا وحسن اسلامهم
وقد احدثت بابت في اسلام ابي سفيان خلافا لمن زعم غير ذلك واما الحرث بن هشام فلا خلاف في
حسن اسلامه وفي موته شهيدا بالشام واما عمرو بن العاصي فعدد ما فيه صلى الله عليه وسلم اسلم الناس من
عمرو وقال عمرو في حديث حدثني حدثني ما كان احب اني هجرني للمال واما كانت لله ورسوله فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم نعما بالمال الصالح للرجل الصالح فسماه رسول الله رجلا صالحا والحديث الذي حدثني انه
كان قال اني اريد ابعثك وجها يسلمك الله فيه ويغنمك وارغب لك رغبة من المال رستاقي ذلك
وعيون من اخبار الحرث واني سفيان فما بعدان سأل الله وقد لرسول الله وتحدث منكم شهدا وفيه فضل
عظيم للشهداء تنبيه على حب الله اياهم حيث قال وتحدث منكم شهدا ولا يقال الحدث الا في مطلق
محبوب قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وقال ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا والاتخاذ انما هو اقتنا
واجتباء وهو افتعال من الاخذ فاما اذا قلت اتخذت كذا يعني اتخذته لنفسي واخترته لها فالتاء الاولى
بدل من ياء وتلك الياء بدل من حرف اصل وقلبت تا اذا كانت الواو تنقلب تا في مثل هذا البناء نحو اتقى
واتزن واليا اتخت الواو فقلبت في هذا الموضع تا ولم يستعمل لهذه الكلمة حتى قالوا اتخذ يتخذ
احدى التاءين ابدلتا من حرف اصلي ما عدا الحرف الاولى الماضي من تفعل الخمسي الابتدا
واستعمل مخرجه التاء منها وكسروا خاصة لا تقال تتخذ كما تقال تتخذ لان المستقبل ليس فيه همز وصل
والماضي فيه همز وصل في الماضي من تفعل الخمسي الابتدا واستعمل مخرجه التاء منها وكسروا الخامس تتخذ لانه لا
مستقبل له مع الحذف فحركوا عين الفعل بالحركة التي كانت ملوون له في المستقبل ودلائل هذا على المنهج
والاقتضاب في اللغة الضعيفة تتخذ دليله ابو عبيد ودكره النحاس في اعراب القرآن ودليله تعالى
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى قوله وسنجزي الشاكرين ظهر يا ويل هذه الايه حين ارتد اهل
الرده على اعقابهم وانصرد لك دين الله ولا امه نبيه وكان ابو بكر يسمى امير الشاكرين لذلك وفي
هذه الايه دليل على صحه خلافته لانه الذي قابل المنقلبين على اعقابهم حتى ردهم الى الدين الذي
خرجوا منه وكان في قوله تعالى وسنجزي الشاكرين دليل على انهم سيظفرون وايمن ارتكبوا تعمل
عليهم الشبعه فيشكرون فتحريضه اياهم على الشكر والشكر لا يكون الا بنعمه دليل على ان بلا
الردة لا بطول وان الطغيان بهم سريع كما كان ولذلك قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
انما الصحيح لخلافه ابي بكر انه الذي حمزه الاعراب الى جهاد حنيفه وكانوا اولي باس
سديد ولم يقاتلوا الحربه وانما قولوا لنسلموا وكان سالهم يا مر ابي بكر وفي سلطانه ثم قال فان
تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا واوجب عليهم الطاعه لابي بكر وكان في الايه النص على خلافته
ابي بكر وذلك قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فامر الله وقد سمى
سوره الحشر من الصادقين وهم المهاجرون لقوله اولئك هم الصادقون فامر الذين تبوءوا الدار
والايمان ان يكونوا معهم اي شبعالهم فحصلت الخلافه في الصادقين من سماه الله الصديق الا ابو بكر
رضي الله عنه وكانت له خاصه وذكر قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهن لما

تفسير ابن اسحق بالابتداء والجمله في موضع الحال من المضمر في قتل وهذا اصح التفسيرين لانه قال
ما وصوا لما اصابهم اى ما ضعفوا وقد يحوج ايضا قول من قال رسول مفعول لم يسم فاعله يقتل على ان
يكون معنى قوله فما وهنوا اى ما وهن الباقي منهم لما اصيبوا به من قتل اخوانهم وهذا وجه وللرسيب
تزول الايه يدل على صحه التفسير الاول وقوله رسول فيهم الجماعات في قول اهل اللغه وقال
ابن مسعود رسون الوف وقال ابان بن تغلب الوفي عشره الاف وقوله تعالى وانا بكم غما بغم وعلى
تفسير ابن اسحق غما بعد غم الباء متعلقه بمحذوف اى بعد غم مقدرون بغم وعلى تفسير اخر متعلقه بآثابكم
اى اثابكم غما بما غممتم نبيه حين خالفتم امره وقوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخره قال
ابن عباس هو عبد الله بن جبير الذي كان امير على الرماه وكان امرهم ان يلزموا مكانهم وان لا يخالفوا
امر نبيهم فثبت طائفه معه واستشهدوا وهم الذين ارادوا الاخره واقبلت طائفه على الغنم واصل
السلب فكر عليهم العدو وكانت المصيبه وفي الخبر لقد رايت خدم هند وصواحبها ومشمرات
ع الصوف والخدم الخلاخل ولذلك قوله حتى دلوا هندا واباها اخذت من اذان الشهداء انوفهن
حدما وقلائد واعطت حدمها وحشيها معناه الخلاخل ايضا وقوله تعالى ليعلون لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ها هنا في صحيح التفسير ان غنائم وقتئذ هو قابل هذه المقاله وكان منهزما الناقان
وقوله تعالى يظنون بالله غير الحق اى يظنون ان الله خاذل دينه ونبيه وقوله ظن الجاهليه اى
اهل الجاهليه كابي سفيان واصحابه ردا لقوله تعالى وشاورهم في الامر وفسر وقد جاء عن
عباس انه قال نزلت في ابي بكر وعمر اشيرا عليه بالمشاوره لما ذكر قوله وما كان لنبي ان يغل وفسرها
بكتم ما انزل الله والاكثر المفسرين يقولون نزلت في الغلول وفي بعض الآثار انهم قد قالوا قسم
من المغنم فقال وائل لعل رسول الله اخذها فانزل الله تعالى الايه ومن قرا بضم الياء يغل وفتح
العين معناه ان يخان غيره يقول لا يجنب لرجل ان يقسم اجبانا ولذلك اعلله اذا رجعه قال
وقد قال عمر بن معدي كرب فاما الجبان فيحمي الجبان وسالنا فما انخلنا ثم قال ابن اسحق غير
خارج عن معنى اللغه فمن كتم شيئا فقد غل اى ستره ولذلك من خان في شئ واحد حقيه فقد ستره
وكله واصل الغلول الستر والاخفاء ومنه الغلاله والغلل للماء الذي يعطيه الشجر والنبات
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغادي باحراق متاع الغال واحديه طائفه من القرآن
منهم احمد واسحق وصححه وقد قرا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايات وهو
عم الذين سماهم الله شهداء بقوله وشهد شاهد منهم وهذا الاسم محمود من الشهاده او من المشاهد
فان كان من الشهاده فهو فعيل بمعنى مفعول اى مشهود عليه ومشهود له بالحكم اما مشهود عليه
فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على قتلى احد قال هؤلاء الذين اشهد عليهم اى اشهد عليهم
بالوفاء وقال عليهم ولم يقل لهم لان المعنى اجي يوم القيامه شهيدا عليهم وهو كقوله وبيده
ووصلت يمين على ويحتمل ان من الشهاده ويكون فعيلا بمعنى فاعل لان الله يقول ويكون بمعنى
شهداء على الناس اى يشهدون عليهم يوم القيامه وان كان عاما في جميع امه محمد صلى الله عليه وسلم فالشهداء
لهذا الاسم اى لم يقع للنبيين والصديقين قال الله تعالى فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء

والشهداء فيه ان وجهان في معنى الشهيد اذا جعلته مشتقا من الشهاده وان كان من الشهاده فهو
فعيل بمعنى فاعل اصلا لانه يشاهد من ملكوت الله تعالى ويعاين من ملايكته ما لا يشاهد غيره
ويكون ايضا بمعنى مفعول وهو من الشاهده اى ان الملايكه تشاهد قبضه والعروج بروحه
ويحتمل ذلك ويكون فعلا بمعنى مفعول واولى هذه الوجوه كلها بالصحه ان يكون فعيلا بمعنى مفعول
ويكون معناه مشهود له بالجنه او تشهد له النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله هؤلاء اشهد عليهم
اى قم عليهم بالشهاده لهم واذا حضر ابنت لرايه فهو قال عليهم وان كان شاهدا لهم فمن حالها
اتصال الفعل بعلى فتقوى هذا الوجه من جهه الخبر ومن جهه اخر من العرسه وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين دلوا لشهداء قال والمراد بموت بجمع شهيد ولم يقل شهيده وفي رواية اخرى
وكل والنفسا شهيد يجرها جنينها بسرره الى الجنه وفعيل اذا كان ضعفه لمونث كان بغيرها
اذا كان بمعنى مفعول نحو امراه قتيل وجريح وان كان بمعنى فاعل كان بالها نحو لم امراه عليمه
ورحيمه ونحو ذلك فدل على ان الشهيد مشهود له ومشهود عليه وهذا استقراء من اللغه صحيح
واستنباط من الحديث بديع ودليل ابن اسحق حديث ابن عباس المرفوع وفيه ان الله جعل
ارواحهم في جوف طير خضر وفي قياده قال دليلنا ان ارواح الشهداء معارف في طير بيض
عند السدره وقد انكر هذا الرواه قوم وقالوا الا يلون ارواحا في جوف جسد واحد وان ذلك محال
وهذا جهل بالحقائق فان معنى الكلام بيتي فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا
تجعل في جوف جسد اخر كهيئه صورته طائر يكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول الى ان
يعيده الله يوم القيامه الى خلقته وهذه الروايه لا تعارض ما رويناه من قوله عليه السلم في صوره طير
حضر والشهداء طير خضر وجميع الروايات كلها متفقه المعنى وانما الذي يستحيل العقل فيه
جيابتين بجوهر واحد فيحيل الجوهر بهما جميعا واما روحان في جسد فليس عليها جسد واحد فهذا
ان لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح السهيد وهما في جسد واحد فليف وانما قال في احواف
طير اى في صوره طير فانه يقول رايت ملكا في صوره انسان ولذلك قوله عليه السلم اما الشهيد فانه في الجنه بالمن
طائر يعلق في شجر الجنه تاوله بعضهم بخصوصا بالشهيد وقال بعضهم اما الشهيد فانه في الجنه بالمن
منها حيث شاء ثم يادي الى قناديل معلقه من العرش وعينا الشهيد من المومن بمنزله اى روحه
نفسها طائر يعلق شجر الجنه يعلق بصيح اللام يتشبث بها ويرعى منعك منها ومن دواه يعلق
بغناه يصيب منها العلقه اى نال منها ما دون نيل الشهيد فضرب العلقه مثلا لان من اصاب
العلقه من الطعام فقد اصاب دون ما اصاب غيره ممن ادرك الرغد نهو مثل مضروب لفهم منه هذا
المعنى وان كان ابن اسحق يعلق الاكل والشرب نفسه نهو مخصوص بالشهيد فلون روايه من روايه
بالضم للشهيد اردوايه الفتح لمن دونهم والله اعلم ما اراد رسوله من ذلك وقال مجاهد الشهداء
يادكون من ثمر الجنه وليسوا فيها وقد انكر ابو عمر بول مجاهد وروده وليس بمنكر عندي ويسهد له ما
وقع في مسند ابن ابي شيبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء بنهر على نهر بالله بارق عند
باب الجنه في باب حضر باتهم ورزقهم منها مكروه وعشيا نهدا من ما اراده مجاهد والله اعلم وقوله ثم يادي الي

الى وما يدل والله اعلم وانما دل لكن سنده الخرج هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث ومما وقع في السير ايضا
ولم يذكر بن هشام حديث رواه ابن اسحق قال حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال حدثني
بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال الشهداء ثلاثة فاما الشهداء عند الله منزله رجل خرج مسودا
بنفسه ورجله لا يريد ان يقتل ولا يقتل فاصابه سهم غرب فاصابه فقال قاتل قطوه فقطوه فطرح ذلك
بعضو الله له بها ما يعدم من دنياه ثم يهبط الله له جسدا من لدنا يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى
الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهي به الى الله فاذا اسهي به الله وقع ساجدا
ثم لو مر فيلسي سبعين زوجا من الاستبرق ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حين ما ذكر من شان
النعمان وصدق لعب الاجباء عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعبه الاجباء اصل الحص
ما رايتم من سقاق النعمان ثم تقول ادعوا بها الى احوانه من الشهداء فاجعلوه فيهم ثم يرمي به الهم
في قبة من قباب الجنة حتى اعد باب الجنة يخرج لهم حوف وتورد من الجنة لعدائهم فيلعبانهم حتى
اذا التقى عجيزهم منها طعن الثور الحوت بقرنه فيفرقه لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم لعشائهم
فيلعبانهم حتى اذا كر عجيزهم منها ضرب الحوت الثور بذنبه فيفرقه لهم عما يدعون وذلك الى
بطوله فاذا اسهي الى اخوانه سالوه ما سالوه الراكب يقدم عليكم بلادكم فيقولون ما فعل فلان
فيقول افلس فيقولون ما اهلك ماله فوالله ان كان لكيسا عموما جرافا فيقال لهم انا لا نعد الكيس
ما تعدون انما نعد الفلس من الاعمال فما فعل فلان وامراته فلانه فيقول طلقها فيقولون ما الذي
نزل بينهما حتى طلقها فوالله ان كان لها لمحبا فيقولون لنسا فعل ولاين فيقول مات انه مات قبل
زمان فيقولون هلك والله ما سبقناه بذكر ان لله طريقا حدها على النار الاخر مخالف به عنا ان
اراد الله بعبد خيرا مر به علينا نعرفناه وعرفناه متى مات واذا اراد الله بعبد شرا خولي به
عنا فلم يسمع له بذكر هلك والله فلان وان هذا لادنى الشهداء عند الله منزله وان الاخر رجل خرج مسودا
بنفسه ورجله يحب ان يقتل ولا يقتل اياه سهم غرب فاصابه فذلك رفيع ابرهم جليل الرحمن يوم القيامة
يحكم رخياه رليته وافضل الشهداء رجل خرج مسودا بنفسه ورجله يحب ان يقتل وان يقتل
قتالا حتى قتل فصعقا ذلك سعته الله يوم القيمة شاهرا سيفه سمي على الله لا يسله شيا الا اعطاه الله
وقع في هذا الحديث ذكر الحوت ولعبه مع الثور وقد خرجه ابن ابي الدنيا باسناد حسن ولفظ
الترقاني له بالثور ما وقع هنا وفي الصحيحين منه ذكر اول اهل الجنة من كبد الحوت اول ما يدخلون
ولم يذكر لهم ثور ولا حوت وفي الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه
الارض وهو حيوان سابح يستشعر منه اهل هذه الديار انهم في منزله قلعه وليست بدار قرار وانما
هم قبل ان يدخلوا الجنة كالدواب لهذه الدار فهم بالرحاة من دار الزوال وانهم قد
صاروا الى دار القرار فهنالك يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط وهو صوره الموت يستشعرونه الا الموت
واما الثور فهو اله الحوت واهل الدنيا لا يخلون من احد الحوتين حوت لدنياهم او حوت لاخراهم
فهي ثور لهم هنالك استعار بابي احتهم من الكذب وتوفيهم من نصب الحرس ولذلك
استشهد يوم احد عبد بن النعمان واسم النعمان ملك ولم يرفع نسبه ولذلك يعد في النسب حيث وقع

في هذا الكتاب وهو نسب مختلف فيه وقد رفعناه عند ذكرنا الخلاف فيه وبالله
وقول لعب بن مالك ولا مثل اصحاب الاراشي معشر يعني ابا الهيثم لجعله اذا سار ليس اراسه
من الانصار ونسبه موسى بن عقبه في جماعه معه الى بلي وقوله طوحليف للانصار وليس من
انفسهم وقال بن اسحق والواقدي المستشهد يوم احد عبد بن النعمان وقال ابن عقبه وابو معشر
وابن عمارة هو عبيد بن النعمان وذكر لنهم ابا جنه الانصاري البدري وقال بن هشام هو ابو
جنه بن نابت بالنون وكذلك روى موسى بن عقبه عن ابن شهاب ابو جنه بالنون شهد بدرا
واستشهد يوم احد وهو من الاوس واسمه نابت وقتل عمرو بن نابت والاحلاف في اسمه ذي
الشمالين فيقول ابو جنة المستشهد يوم اليمامة وهو ابو جنة بن عزيه وهو بالباء ولم يحالف ذلك
الامن لا ابو به بعقله واسمه زيد بن عزيه بن عمرو وهو الخزرج والاول من الاوس وقيل
في الاول ابو جنه بالجيم بانتين ذكر ممن استشهد يوم احد عبد الله بن سلمه العجلاني سلمه
بفتح اللام تعدى في الاصل وفي الاصول الصحاح من رواه بن هشام وذكره الدار قطني بباب
سلمه بكسر اللام واخبرنا بها رواه ابرهم بن سعد عن ابن اسحق وذكر ذكر ابو عمر ايضا بها رواه
ابرهم بن سعد عن بن اسحق وذكر ذكر ابو عمر ايضا بها رواه ابرهم بن سعد والله اعلم فصل
في شرح ما وقع في هذه الغزوه من الاشعار وقد شرطنا الاضراب عن شعر اللغو والمخاشن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من منهم للذه ذكر في شعر هبيرة الذي بدا بيتين ليسا من
شعره ذكر ذلك ذكر بها وهما وليته يصطلي بالفرقد حار وربها مختص بالنقرى المترس داعيها
في ليله من جمادى ذات اندية حرياء جماده وقد تبت اسنها فقوله يصطلي بالفوت اي يستدفي
به من شده البرد وقوله مختص بالنقرى المترس يريد مختص الاغبياء طلبا لما فاتهم وليا دل
عندهم رصين شده الزمان قال يعقوب في الالفاظ ونسبها للهدلي وذلك قال بن هشام في هذين
البيتين انها ليسا لهبيرة ونسبها لخنوب اخت عمرو ذي الكلب الهدلي وذكر شعر لعب ابن مالك
لخيب هبيرة واوله الا هل اتى عسان في دارها ايابه لو عسان لانهم بنو عم الانصار
والانصار بنو حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر والدين في الشام بنو جفنه بن عمرو بن عامر والنسل
عسان ما شربوا منه حسن ريحانهم من النهى فمواه وقوله سروه منتفع اي مضروب وقوله
العوامس جمع عرمس وهي الناقة القوية على السير وقوله قبضه يتبلغ اي يتقوى والقبض بضم
البيض والقوانس جمع قونس وهي بيضه السلاح وقوله وذل صموت في الصوان يعني الدرع جعلها
صموتا لشده نسجها واحكام صنعتها والنهى الغدير سمي بذلك لان ماءه قد منع من الجريان وارتفاع
الارض فغادره السيل فسمي غديرا بهذه الارض سمي بها وقوله ومنجوبه منعوله من نجفت
الراحلة وتكون الناس نجفت العير اذا شددته بالنجاف وهو حبل وان كان اراد الرماح يعني
قوله منجوفه اي مشدده منقفه وان كان اراد استنها فهي الناضجوفه من نجفت اذا خرقت لان
تغلب الرمح داخل الحديده فهي منجوفه له وان كان اراد السيوف منجوفه اي كالمجنوبة لان
متونها مدوسه مضروبه بطارق الحديد فهي كالمحفوره وقوله نصوب بابدان الرجال وثاره تقد

ـ الصف بمعناه وقطعت هذه الصحراء في هذا الباب وخوفت اي تنقصت من قوله تعالى اولم
على تخوف وذكر ان حجيرا اي اباه هو الذي اشترى خبيبا وان خبيبا وقتل الحرث
بن نوفل اما حجير لامه وقال معمر بن راشد واشترى حسيبا بنو الحرث بن نوفل لانه قتل يوم
بدر والمعنى قريب مما ذكر ابن اسحق وقوله ماريه بجيم بالراء رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق
ورواه غيره عن ابن اسحق ماريه بالراء والواو وقع في النسخ العتيقة من رواية ابن السكن وما
رواه بن بكير وقد تقدما على استباق هذا الاسم في صدر هذا الكتاب وعني عن اعادته وذكر ان
الماريه بالمجيء وهي البقره وبالشد يدعى القطاه الملساء واما الغلام الذي اعطته المديه
فقتل هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واله الزبير وهو جد عبد الله ابن
عبد الرحمن بن ابي حسين الذي يروي عنه مالك في الموطا وذكر ان اباسروعة هو الذي طعن خبيبا
في الحشيه وهو ابو مسروح بن عوف بن السباق بن عبد الدار والذي طعنه بعده عقبه بن الحرث
يكنى اباسروعه ويقال ان اباسروعه وعقبه اخوان اسلما جميعا وقتل لعقبه بن الحرث صلبين اود
في الرصاع وشهاده امراه واحده فيه وحديثه مشهور في الصحاح فيه انه قال تزوجت بنت ابي اهاب
اهاب بن عزيز فجاءتني امراه سوداء فقالت اني قد ارضعتكما وذكر الحديث وزاد فيه الدار تطوي
كل جان امراه سوداء تسعى فلم تعطها شيئا فقالت اني والله قد ارضعتهما وقد ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال انها حادبة بن رسول الله فقال له النبي عليه السلام كيف وقد قيل فطلقها وتحت عزيب
من الحرث فولدت لهما مرة فقال وهي امراه حبيب ابن مظعم وام ابنيه محمد ويافع ابني حبيب واسم تلك المراه
التي طلقها عقبه وتكنى ام يحيى وذكر انها ابو الحسن الدار قطني في المؤتلف والمختلف وقيل بدلوه ابو
عمر في ذات الساوا لكثرة من الف في علم الحديث وذكر ان صعصعا الجد وصفه بمال مال دبر قاله ابو حنيفه قال وقد يقال
عليه الدبر الزنابير واما الدبر فصغار الجراد وصفه بمال مال دبر قاله ابو حنيفه قال وقد يقال
للنحل الذباب بالفتح وواحدتها ذبره قال وتقال له خشرم ولا واحد له من لفظه هذه رواية
ابي عبيد عن الاصمعي ورواية غيره عنه او واحدته خشرمه والقول جماعه النحل انصارا
واحد لها ولذلك الثوب واللوب ومن اللوب وديت زبان بن قصور قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ونازل بوادي السوحط فقلت يا رسول الله ان معني لوبا للذبا يعني نحلا فانتهرني
وعلم لنا له طرم وشمع فجاء رجل فضرب متنيه فانتج حنانا ولغنه بالتمام يعني نارا من زندين وحطه
وحشه يعني دخنه وطاب اللوب هاربا ودلى سواره في العيبة فاشتار العسل فمضى به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرد قومه واضيعهم افلا انبعتم اثره وعرفتم
خبره قال فلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة ولهم حيز تناله من هذيل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صبرك صبرك تردها الحنه والسعنه فاما الحنه فالقيقه والسعنه بلسبب حرية
بعسل طاف من قراه ما تقاه لوب ولا يجه نوب فالعسل البيد راد ما ما وقيه النحل اذا
الخليه وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شنق وجمعه شنوق ويقال للجبل الخشن
الخاشن ولا يقال ما يا مه الا الدهان لمحل خاصه يقال امهاه ومهاه اذا دخنها قاله ابو حنيفه

فصل

وذكر ان خبيبا اول من سن الرغتن عند القتل وقوله هذا يدل على انها سنه
جاريه ولذلك فعلها حجير بن عدي بن الاخرس حين قتله معويه رحمه الله وذلك ان زيادا
كتب من البصره الى معويه يذكر ان حجرا واصحابه قد خرجوا على السلطان وشقوا العصا
المسلمين وروحه مع العتاب بصيغه فيه شهاده تشعر رجلا اسمه الحسن بن ابي الحسن البصري
وابن سيرين والزهري وجماعه من علماء التابعين ذكرهم الطبري يشهدون بما
قال زياد من خروج حجر بن عدي عليه وكان حجر شديد الانكار للطاعه على الامراء وانكر
على معويه فلما حمل حجرا الى معويه في جمله من اصحابه وقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
معاويه اوانا المومنين اميرهم امير بفعله فقد ذلك صلى حجرا الرغتن ثم لعن معويه غائبه
بالمدينه وقالت لهم اما اتقى الله ابن معويه في حجر بن عدي واصحابه وقال اوانا قتلهم انما
قتلهم من شهد عليهم فلما الترب عليه قال لها دعيني زجرا واني ملاقيه غدا على الحاله
قالت فابن عزب عنك حلم ابي سفيان وقال حين غاب عني مثلك من يومي واما صار يفعل
خيب سنه حسنه والسنه انما هي اقوال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واقراره لانه
فعلها في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المسلمون مع ان
الصلاه خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الرغتين انصاري من حارثه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام حدثنا ابو بكر بن طاهر الاشبيلي قال حدثنا ابو علي
الغساني قال حدثنا ابو عمر النمري قال حدثنا ابو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون قال حدثنا
ابو محمد قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابو بكر بن ابي خيثمه حدثنا ابن معين قال حدثنا يحيى بن عبد الله ابن
بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثه النبي من رجل يغلا من
الطايف اشترط عليه الكري ان يبتاع له حيث شاء قال فبال به الى خربه فقال له انزل فنزل
فاذا في الخربه قتلى كثير قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى
قبلك هولا فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال فلما صلت اتاني فاخذ له ليقتلني قال فعلت يا ارحم
الراحمين قال فسمع صوتا لا اثبته قال فنهاه ذلك فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع الى فاذا رجل يا
ارحم الراحمين فعل ذلك تلا ما فاذا انا بفارس على فرس في يده حربه وحديد في راسها
شعله نار فطعنه بها فانفذه من ظهره فوقع ميتا قال لي ما دعوت الله المره الاولى يا
ارحم الراحمين لبى في السما فلما دعوت المره الثانيه يا ارحم الراحمين لبث في السما الدنيا فلما دعوت
المره الثالثه اتيتك

وذكر اسحق ما انزل الله في خير خلقه واصحابه ومن فيهم
المنافقين فيهم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياه الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه الايات وانكر
اهل التفسير على حلاف قوله وانما نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي رواه ابو مالك عن ابن
عباس وقاله مجاهد وقال ابن الكلبي لبيد بمكه فسئلت عن هذه الايه فعلت نزلت في الاصبغ
بن شريح فسمعني رجل من قومه فقال لي ما هذا انما نزلت في علي اهل علمه ولا علم لهذا
دمت فيها وذلك قوله في قوله ومن الناس من يشري نفسه نزلت في صهيب ابن سنان

ابن سنان حين هاجر وترك جميع ماله لقريش ويدعونه بهاجر بنفسه الى الله ورسوله واستشهد بن
حسام على تفسير الاول بقوله مهلهل قال واسمه امرؤ القيس ويقال عدي وقد صرح مهلهل باسم
نفسه في الشعر الذي استشهد به بن حسام ان تحت الاحجار حزما وجوذا وخطيبا الذي اعلان
ويروى معلاق بالعين المعجمة والمعلاق واللعان واما المعلاق بالعين المعجمة فالقول
الذي يعلق في الخصم ويسلته وبعده معجمة في الرجال اريد لا ينتفع منه السليم نفت الرائي ويسمي
مهلهلا لقوله لما اوقد في الكراع هجينهم هلهلت اباك جابرا ان صنبلا هلهلت اي كدت
وقاربت واما الاكد فهو اللديدين وهما جانبا العنق والاله الذي يرفع الحجر من جانب الى
جانب يقال نزلته بتلدد وقال الزجاج الحصام جمع خصم في هذه الابنية ولا يستقيم ان يكون بناء
المخاصمة لان فعل الذي يراد به التفصيل بما كان يكون بعض ما اضيف اليه تقول زيد افصح
الناس ولا يقول زيد افصح الغلام وقال المؤلف رضي الله عنه وهذا الذي قاله حسن ان كان
الدرس من هذا الباب الذي موتنه لفعلى واما ان كان من باب افعل الذي موتنه فعلاخر
اخرس وخرسا فالخصام مصدر خاصمه وهو طامر قول المفسرين فانهم فسروه بالتشديد
الخصومة فالله دار امرئ صفة الخصاما لمخاصمه وان وصف الرجل بها مجازا ويقوى هذا
قوله وخطيبا الذي لم يصفه وقال الذي لما جعله من باب اصم واسم ونحوه وتقويه
اضافوا في الجمع فقوم لدّ ردت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الخلق الى الله الالد وقراس يحبس ويسهد الله على ما في قلبه يسمح الياء الهاء ونوالها
من اسم الله اي ويعلم الله ما في قلبه وذكر ان اسحاق شعر حسان في قصة خيبر وقوله
فيه من القبائل منهم نفت عدس يعني جبير بن ابي اهاب بن عزيز وهو بنس
الى بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ويقال بل هو من رهط بن مالك
بن حنظلة ومن ماهاة كرهط بني عدس له من اجل الاختلاف في نسبه وعدس بضم الدال وتسم
وهو هذا ودل عدس في العرب سواه فمهو بسح الدال وهو من عدس الارض اذا ذهب فيها وقال
ابن المفتوح الدال عدس بن عبد بن زيد بن عبد الله بن دارم الذي تقدم ذكره عدس
وقال بعض النسابين في عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الذي تقدم ذكره عدس
بسح الدال والاول اعرف واشهر وذكر ابو خيثمة حتى رفعه في الحبشة اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ورواه بدد املسر الباء فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطيعة من الشيء المبدد ونصبه
على الحال من المدعو عليهم ومن رواه بددا بفتح الباء فهو مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد
وقيل بهل اجيبت فيهم الدعوة وجيبت الدعوة على ذلك الحال من ذلك العدد مستجابة ولما
اصابت منهم من سبق في علم الله ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة وانما قالوا بددا عن بعسكرين
ولا يجتمعون اجماعهم في واحد وقيل ذلك بددا ان كانت الخندق بعد قصة خيبر وقيل
منهم منها احاد سرية ثم لم يلبثوا بعد ذلك الجمع ولا بعسكر عزوانه فقد مات الدعوة على
صورتها وفي اراد خيبر رجعه الله الى حاشية له اسلامهم فصار دليلا سعار حسان

حسب واصحابه وليس فيها معنى خفي ولا التفات غريب وحشي يحتاج الى تفسير الا ان في
بعضها بني لهيبة الحرب قد يفتح جعل لهيبة كانه اسم علم لانهم وهذا كما يقال بني ضوطرا بنو
الغيري وبنو درزة وكل الساعي اولاد درزة اسلموا وطاروا وهذا له اسم لكل من نسب عاره
على السفلة من الناس ولهيبة من اللهبة وهي الغيرة قال ولواني الغيري والبيت استعار حسان في
هذه القصة قال فيها من هذيل لانهم اخوة القارة والمشار كون لهم في العدد لخنب واصحابه وهذيل
وخزيمة ابنا مدركة بن الياس والعضل والقارة من بني خزيمة وقوله وابن طارق منهم حذف التنوين
لما عدم في قوله سلت بدا وحشي من قاتل ولو انه حين حذف التنوين نصب وجعله كالاسم الذي
لا ينصرف وهو في موضع الخفض منتوح لانه وجهان وقياسا صحيحا لان الخفض تابع للتنوين واذا
التنوين قال الخفض لبلال ليس بالمضاف الى ما لا ينصرف انما هو لاستغنا الاسم عنه اذهب علامه
الانتقال من الاضافة تدل اسم لا تتوهم فيه الاضافة لاحتاج الى التنوين لكنه اذا الم يتنون لم يخفض
لما ذكرناه من التباسه بالمضاف الى المتكلم وقد يعدم واشعار اخر فنارا ي حاجب والظبيان يخ
الياس من حاجب في موضع الخفض وكان حق دل على ان لا ينون لانه مستغنى عن الاضافة بالتنوين
جميع انواع المعارف ولكن ما ينون منه لليس الذي بيناه في اسرار ما لا ينصرف من الاسما وقد
ابتنا في ذلك جزا ولكن الخفض في طارق وحشي مرثي ورحمه انه لما كان نضر ره شعر ولم يكن
في الاسم لم يشعرا الخفض فيه التنوين الا سوم اضافة الى المتكلم اذ لا تقع الا بادي شعر فالكسر
فيه بعيد وقوله وان لبلال امامهم وخنب اردف حرف المدي بنا مفتوح ما قبلها وقد سدم القول
فيه مرتين وخنب في اللغة تصغير خنب وهو المال من الرجال الخداع وجوران يكون تصغير خاب
من الخيب فيكون من باب تصغير الترخيم لانه من هو ذل الرجل ببوله اذا تاعد به فكانه تصغير
مهود دل على صدف الزوايد وجوز ان يكون تصغير هدبول وهو الثقل الصغير من الرجل على
تصغير الترخيم ايضا وقوله سالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حنثة البيت ليس على
تسهيل الهمز في سالت ولكنها لغة بدليل ولم تسايل القوم ولو كان تسهيلا لاتبع الهمز من
ولم يسقط وزن الشعر بها لانها لا تخبر له وقد قلبت الفا سالته قالوا لانسادا ولكنه شي
يقاس عليه واذا ثبت سال لغة في سال فيلزم ان يكون المضارع منه يسيل ولكن قد جاء يونس
سلت تسال مل خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو وقال الرجاج والمبرد الرجلان يتسالان
وقال الناس بتسا ولان هو فعل ما حكى يونس حبر معرفة قال ابن اسحق وكانوا اربعين
رجلا والصحيح انهم كانوا سبعين لما وقع في صحيح البخاري وسماهم كلهم ابا نائلة الا ثلاثة
احدا صحاب بن معوبه من اهل نجد وهو عامر بن ملك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة سمي ملاعب الاسنة في يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقيعة في ايام جبلة وهي ايام حرب
كانت بين قيس وتميم وهضبة اسم لقضبة عالية وفي ايام جبلة كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم طرف من هذا الحديث في دلائل كلاب وكان سبب تسميته في يوم سوبان ملاعب الاسنة ان اخاه
الذي يقال له فارس قرزل وهو طفيل بن مالك وقد ذكر ما في دلائل الخاب معنى قرزل كان اسلم

ذلك اليوم وقد قال ساعود فورت واسلمت ابن امك عامرا بلاعب طوان الوشيح المزعزع فسمي ملاعب
الرماح وملاعب الاسنة وقال لسيد وانني ملاعب الرماح ومدره الكتيبة الرداح وهو عم لبيد بن ربيعة
وكانوا اخوة خمسة طفيل فارس قريش وعامر وملاعب الاسنة وربيعة المقترين وهو والد لبيد وعبدة
الرماح ومعوذ بمعوذ الحكماء وهو الذي يقول اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وفي هذا الشعر يقول يعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما الامر في الحدثان نابا وهذا البيت سمي معود
الحكماء واياه عنا السيد حيث قال من الغمر بن المنذر عن بنو ام البنين الاربعة المطعمون الجفنة المدعثة
والضاربون الهام تحت الخضعة يا رب هيجي هن خير من دعة تردد الربيع بن زياد فقال مهلا ابيت
اللعن لا تاكل معه الى اخر الرجز في خبر طويل وانما قال الا اربعة وهم خمسة لان اباه ربيعة قد كان
مات قبل ذلك لانما قال بعض الناس وهو قول يعزى الى الفراء انه قال انما قال اربعة ولم يعد خمسة من اجل
التوافي وقال له لا تجز للساعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فليس ان يلحن لاقامة الوزن واعجب من
هذا انه استشهد به على باطل واسد باطله في قول الله تعالى ولم خاف مقام ربه جنتان وقال اراد جنة
واحدة وانما بلفظ التثنية لتتفق رؤس الاي اراد لما هذا معناه فصمي صمام اشنع هذا الكلام واقبحه عن
فهم البيان والعلم وقل هيبة قائله من ان يتبوا مقعده من النار فحذار منه حذار وما يدلك انهم كانوا
اربعة حين قال ليبد هذه المقالة ان في الخبر لبيد لم يسم لبيد فصغر سنه وان عامه الاربعة استصغروه
ان يدخلوه معهم على النعمان حتى فهم ما قالوا فلهم به الربيع بن زياد فسمعهم لبيد يحدثون بذلك ويفتخرون به
فسالهم ان يدخلوه معهم على النعمان وزعم انه سيفجعه فيها وتوا بقوله حتى اختبره باشياء ذكروه في الخبر
فبان لهذا انهم كانوا اربعة ولو سلمت الجاهل لقال الخلاف ورد لبيد اسحى عن هشام بن عروة عن
ابيه ان عامر بن الطفيل قال لوفد من رجل لما طعنته رفع حتى رايت السماء دونه رواه ابن الزبار
على اسحى وردى يونس بن بكير عنه بهذا الاسناد ان عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك وقال
للنبي عليه السلام من رجل ما منهم لما طعنته رفع الى السماء قال هو عامر بن فهيرة وردى عبد الرزاق
ابن المبارك ان عامر بن فهيرة التمس ليقتل يوم بئر معونة فقيد فيرون الملائكة رفعته او دفنته ورد بذلك
قول حسان بنو ام البنين الممزعكم وانما في ذوابن اهل بحدودهم ام البنين التي ذكر لبيد
قوله نحن بنو ام البنين الاربعة واسمها لبنى بنت عامر فما ذكر داود بن هشام لنسيان راوي
بعد لبيد اسمها وذكر قول انس بن عباس السلمي تركت ابن وزنا الخزاعي ثاويا بمعترك يسقى
عليه الاعاصر ذكرت ابا الدرداء لما رايته وايقنت اني عند ذلك ثاويه هلد ارفع في النسيء اباك الزمان
وفي رواية ابن هشم بن سعد ابو الدرداء بن زيد مهله وباليا احت الواد وهلد ارواه الدار قطني المؤلف
والمحالف حامي رواه ابن هشم بن سعد وذكر لبيد سعد لعب وفيه او الترطاما ان اسلموه القرطاء
بنو قرط وقريط وهم بطنان من بني عامر من بني كلاب ولما قتل اصحاب بئر معونة نزل فيهم
قرآن رفع ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه سبب هذا الصحيح وليس عليه
رونق الاعجاز فقال الله لم يتل لهذا النظم ولا بنظم معجز لنظم القرآن فان قيل الله خير
والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم كان حكم القرآن ان يبلغ الصلاة الا

بمشقة الاطاهر وان تكسب من الوحي وان يلون تعلمه من فوق ومن الخفاء فعل ما نسخ ورفع
منه هذه الاحكام وهو منسوخ وان بقي محفوظا فان نصن حكما ان نبقي ذلك الحكم معمولا به
وان نكرت ذلك المعتزلة وقالوا نصن خبرا بقي ذلك الخبر مصدقا به واحكام التلاوة منسوخ عنه
قال ونزل لو ان لابن ادم واديا من ذهب لا بغى له ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب وروى لا يملا عين ابن ادم وفم ابن ادم ظمآن العجيج ولذلك روى ولا ما ملا
ابن ادم في سورة يونس بعد قوله كانوا لم يغنوا بالامس لذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون ونزل
قال بن سلام واما الحكم الذي بقي وكان مرايا يتلى فالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم فاما هذا الحكم فلا نعلم انه نسخ بل هو حكم ثابت حتى يسخ حكم التلاوة وكان ثابتا
اصالا ان يبقى حكم التلاوة ويسخ هذا الحكم كما ان الخبر ما تقدم ذكره في النضير وما نزل فيها
ذلك يوم اسحن هذه الغزوة في هذا الموضع وكان سبقي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد
وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة اشهر وذكر نزول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببني النضير وسيره اليهم حين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه وهموا بقتله فلما
تحصنوا في حصونهم وحرق نخلهم نادوه ما ابا القاسم وقد كنت تبغي على الفساد فما هذا الفساد وذكر
الحديث قال اهل التاويل ورفع في نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء حتى انزل الله ما قطعتم من لينة
او تركتموها الاية الى قوله ولم يخزي الفاسقين واللينة الوان التمر ما عدا العجوة والبرني ففي هذه الاية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس بقوت الناس وكانوا يقتاتون العجوة
الحديث العجوة من الجنة وتمرها بعد ياحس عذارا البرني اصالة لك وقال ابو حنيفة معناه ما قاربه
حمل مبارك لان بر معناه حمل وبني معناه جيد ومبارك نعرتنه العرب بادخاله في كلامها وفي
وفد عبد القيس ان رسول الله قال لهم وذكر البرني انه من خير تمركم رواه ذباد ليس بذاد رواه منهم
مزيده العصري ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم تقل من نخله على العموم دليل على ان لفظ ما
يقاب وبعد من سخر العدد اذا رجى ان نصبا المسلمين وقد كان ابو بكر الصديق يوصي الجيوش الا
يقطعوا شجرا اثمرا ولا غديدا لك الاوزاعي واما ناد لو اصدبت بني النضير واماناده حاصا للنبي صلى الله عليه
وسلم لعلمنا ان سورة الحشر نزلت في بني النضير لما اختلفوا في اموالهم لا ان المسلمين لم يزحفوا عليها بخيل
ولا ركاب وانما قذف الرعب في قلوبهم وجلوا عن منازلهم الى خيبر وكما بني ذلك عن قال المسلمين لم يقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ليرفع بذلك مونتهم عن الانصار اذ كانوا قد واسوهم في
الاموال والديار غير انه اعطى ابا دجانة وسهل بن حنيف لحاجتهما وقال غيرابن اسحق اعطى ثلثة من
الانصار ذكر الحرث ان الصمة فيهم وقوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم اي يخربونها من داخل والمؤمنون
من خارج وقيل معنى بايديهم اي بما نسبت ايديهم من نقض العهد وايدي المؤمنين اي بجهادهم وقوله
تعالى لاول الحشر روى موسى بن عقبة انهم قالوا له الى اين يحشر بنا يوم قال الى الحشر يعني ارض المحشر
وهي الشام وقيل انهم كانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلها ولذلك قال لاول الحشر والحشر الجلاء وقيل ان

الحشر الثاني موحشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث
باتوا وتقيل حيث ما قالوا وما دل من تخلف والاية متضمنه لهذه الاقوال كلها ولزايد عليها فان قوله
لاول الحشر يوذن ان ثم حشرا اخر وهذا هذا والجلا الى خيبر ثم اجلاهم عمر عن خيبر الى تيماء
وان تحاور ذلك حتى بلغه الكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبقين دينان بارض العرب
وقوله تعالى وما ام الله من حيث لم يحتسبوا ان قال نزلت في بعض الاشراف وقوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى ردي عن مالك انه قال لم ينزل بنو قريظه واهل النادية على بقاعه
جميع القرى المفتتحه على المسلمين وان قوما اختلفوا في حكمها فراى قوم قسمها كما تقسم الغنائم وراى
بعضهم للامام ان يقفها وسياتي بيان هذه المسئله في غزوه خيبر ان شاء الله وذكر شعر العبسي
في اجلاء اليهود وقال اجل اليهود بالحسى المزنم يريد اجلهم باخس غربه وهي غير عشاريم المزنم
والمزنم الرجل ملون في القوم وليس منهم اي اطهر بمنزله الحسى اي المتعد الطريد وانما
جعل الطريد الدليل حسيا لانه عرضة لاكله والحسي والحسو ما حسي من الطعام حسوا اي انه
لا يسمع على اكل ويحتمل ان يريد بالحسي معنى الغدي من الغنم وهو الصغير الضعيف الذي لا يستطيع
الرعي يقول بدلوا اما لما لا كثر والكوم رذال المال وغدرا الغنم والابل والمزنم منه هذا
وجه يحتمل وقد اكثرت التفسير عن الحسي لمظانه من اللغه فلا احد لكما شافيا عليه الدرس قول
ابي علي الحسيه والحسي ما حسي من الطعام وادقد رصدنا الغدي واحد غدا الغنم والحسي
ليس فيها عن نص من العرب ولا مستغلق من الكلام وماد لو من امر الماضين فيها فرتظه والنضير وبني
الحديث يخرج في الماضين رجل يدرس القرآن درسا لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه احد بعده
وكانوا يرون انه محمد ذهب بن عطيه بن باطيا الغرظي وسياتي خبر حده عطيه في بني قريظه اصل
ابن اسحق خرج بنو النضير الى خيبر وانهم استفلوا ومعهم النساء والابناء والقيان يعزفن
بالدفوف والمزامير ومعهم ام عمرو صاحبه عروه بن الورد التي اتباعوا منه وكانت من بني غفار
اسهى للاعراب اسحق ولم يذكر اسمها في رواية البكائي عنه ولا ذكره وغيرها وهي سلمى قال الاصمعي
اسمها ليلى بنت شعواء وقال ابو الفرج هي سلمى ام وهب امراه من ذبانه كانت تاتي في مزينه فاغار
عليهم عروه بن الورد فسبا ها وذكر بن هليل عن ضمرة بن ليث عن بكر بن عبد مناه بن ذبانه وعروه
بن الورد بن زيد وقال ابن عمر بن باشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعه بن عبس وهو قيس
غطفان وقال فقه عبد الملك ابن مروان ما يسرني ان لطام العرب ولدني الا عروه ابن الورد لقوله
ايهزمني ان سمنت وبدت تري بحسمي في جسومكم لتيم واحسو اقراح الماء والماء بارد وكان يقول
من قال ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم عروه ابن الورد قال ابو الفرج وكان عروه تتردد على بني النضير
فيستقرضهم اذا احتاج ويتبع منهم اذا عدم فاعدمه سلمى فاختبرهم فسالوه ان يسمعها منهم فابى
فسقوه الخمر واحتالوا عليه حتى اشاعوها منه واشهدوا عليه وفي ذلك يقول سقوني الخمر
ثم تكنفوني غداه الله من لدب وزود وروي ايضا ان قومها افتدوها منه وكان يظن انها لا تختار عليه

احدا لا يفارقه فخيرها فاختارت قومها فتقدم وقال له سفهاء بون فقالت له والله ما اعلم ابياه
من العرب ارحلت سيرا على بعل مثلك اعض طرفا ولا اندى كفا ولا اغنى غنا وانك لرفيع العماد
كثير الرماد حقيقا على ظهور الخيل تقبل على متون الاعداء اضن الاهل والجانب وما لك لا وتر
عليك لولا اني لما اسمع بنات عمك يقتلن ولما امه عروه وفعلت امه عروه واحد من ذلك الموت
والله لا جامع رهبي وجه غطفانية ابدا ما ستوصي بنيتك خيرا قال ثم ترحمها رجل من بني النضير
فسالها ان تثني عليه في نادي قومه فاثنت على عروه فقالت اعفني فاني لا اقول الا ما علمت
فابى ان يعفيها فجاءت حتى وقفت على النادي وهو فيه فقالت عموا صباحا ثم قالت ان هذا امرني
ان اثني عليه بما علمت ثم قالت له والله ان شملك لالتفاف وان شريك لاشتفاف وان
صحبتك لاجحاف وانك لتشبع ليله تضاف وتنام ليله تحاف وقال له قومه قد كنا في غنى عن هذا
وفيها يقول عروه ارقت وصحبتي بمضيق عمي لبرق في تهامه مستطير اذا طلت استهل على
قديد تحور ربابه حور الكسير سقى سلمى وابن محل سلمى واحلت بحادره السريع اذا
حللت بارض بني علي واهلك من امراه دبير دلوت منا لامر قد وهب محل الحي اسفل ذي النقير
واخر معهد منهم وهو سافر بني النضير وقالت ما تشاقلت الهوا الى الاصباح
اتردي اتيب بانسه الحديث رضاب فيها بعيد النوم طيب العصير اطلعت الامر بين
يوم سلمى وطار دوا في بلاد البستعور سقوني النسء ثم تكنفوني غداه الله من كلب وزود
وقالت لست بعد قد سلمى بمغن ما لديك ولا فقير ولا ايسار لو لا لتيم امري دمى لك بالذبيح
الامور اذا الملكت عصمة امر وهب على ما كان مني حسنك الصدور فيا للناس كيف غلبت نفسي
على شيء ويكرهه ضميري هذا اشرح ما روي اليها ان اسخى من حديث ام عمرو راياها ام وهب في
تكرر في شعره ع رسمت دات الرقاع لا بهر رقعوا فيها ايا تهمر في قول
من هشام قال وقال ابو عبيده انما دات الرقاع سحره بذلك الموضع يقال لها دات الرقاع وقد ذكرت
انها ارض بها نبع سود ينبع بيض كانها مرقعه برقاع مختلفه ومن ذلك قيل للمخرقه التي تلبس
بها الحايك قلنسوه مرقعه قال ابو جعفر سميت دات الرقاع بذلك وكانوا قد نزلوا فيها في تلك
الغزاه واصح من هذا الاقوال كلها ما رواه البخاري من طريق ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه وكنا ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت
قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوه ذات الرقاع لما كنا نعصب
من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بها بما صنع وكره ذكره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره كره
ان يكون شيء من عمله افتشاه وروي صلاه الخوف واوردها من طرق بلغات وهي مروية
بصور مختلفه الامر ما ذكر سمعت سنجانا ما يذكر رحمه الله يقول فيها مستغشى ورواه وقد خرج
المصنفون اصحها وخرج ابو داود منها جمله ثم اختلف العلماء في الترجيح فقالت طايفه يعمل منها
بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طايفه تجتهد في طلب الاحوط منها فاده الناسخ لما قبله وقالت
طايفه يوخذ باصحها نقلا واعلاها رواه وقالت طايفه يوخذ بجميعها وهو مذهب سحنون حسب

احوال الخوف فاذا اشتد الخوف احد بايسرهما مونة فاذا تقارب الخوف صلوا لغير
امام لقبله او لغير قبله وقد روى ابن سلام عن طائفة من السلف ان صلاة الخوف قد تتوول
الى ان يكون اربع تكبيرات ركعتان تقيه القول في صلاة الخوف حكم عبرها انه لا سهو فيها
على امام ولا موتم رواه الدار قطني بسند ثابت عن صلى الله عليه وسلم انه قال لا سهو في صلاة
الخوف تعليل رد به حديث جابر حين اثبت به عليه فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرع به
وعجل يواهق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم مواهقه المواهقة في المسابقة والمجاراة واستدل سيبويه
توافق رجلاها يداها ورأسه لها قلت خلقة لخفيه رادف رفع يداها ورجلاها رفع الفاعل
لان المواهقة لا تكون الا من اثنين فعل واحد منهما فاعل في المعنى كما قد وافي قول الراجز
قد سالم الحياق منه القدما الافقوان والشجاع الشجعما هذا ما وله سيبويه ولعل هذا
الساعر كان من لغته ان يجعل التثنية بالالف في النصب والرفع والخفض كما قال تزود
منا بمثل زناه طعنة دعته الى مأى التراب عظم وقال الاخر قد بلغا في المجد غايتاها
التراب عقيم وهي لغة الحرث بن كعب قاله ابو عبيد وقال النحاس في الكتاب المقنع هي
اصل لغة لخثعم وطي وابطن من خثانة والبت اعني نواهقه اوس بن مجرا الاسيدي وليس
من هذه لغته قال البت اداعلى ما قال سيبويه وذكر مساومة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن الجمل
حين استرام منه ناقته وانه اعطاه اوقية درهم وقال تعنيني يا رسول الله فان كان اعطاه فيه
الدرهم ما زاد فعدل ان يتمحك ولا يقول الا حقا فان كان خافقه من لفعه اباحه المكايسة الشرط
في البيع وان يعطي السلعة بما لا يشبه ان تكون ثمنا لها نص هذا الحديث وفي دلالته ان من
اشترى سلعة بما لا يشبه ان تكون ثمنا لها مما هو اقل بصير ولم يكن في البيع ما ليس عليه بيع
بيع ما فيه رجوع فيه وفي جعل جابر هذا الامور من الفقه سوى ما دلنا عليه وذلك ان طائفة من
الفقهاء احتجوا به في جواز البيع والشرط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرط له ظهره الى المدينة
وكانت طائفة لا تجوز بيع وشرط وان وقع والشرط باطل والبيع باطل واحتج الحديث عمرو
بن شعيب عن ابيه شعيب عن جده ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع وشرط وعن بيع وسلف وقد روى ابو داود هذا الحديث وقال عن عمرو ان سعيب
عن ابيه سعيب عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عبد الله بن عمرو وهذه رواية مستغربة
عند اهل الحديث جدا لان المعروف عندهم ان شعيبا انما يروي عن ابيه عبد الله لا عن ابيه
محمد لان اباه محمدا مات قبل جده عبد الله وقف على هذه التنبيه في هذا الحديث فقل من تنبه
اليها وقال الاصح في حديث جابر لما فيه من الاضطراب وقد روى انه قال افقرني ظهرك الى
المدينة وروى انه قال استثنيت ظهره الى المدينة وروى انه قال تشرط لي ظهره وقال البخاري
الاشتراط اثبت واصح مما تقدم ولذلك اضطربوا في التي قال بعضهم بعته منه ما وقفه هو
وقال بعضهم ما بيع اوقات وقال بعضهم بخمس اواق وقال بعضهم بخمسة دنانير وقال بعضهم
باربعة دنانير وهذا معنى الاوقية وكل هذه الروايات وردت لها البخاري وقالت طائفة

باطال

ابطال الشرط وجواز البيع واحتجوا بحديث بريرة حين باعها اهلها من عائشة واشترطوا
الولاء فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع وابطل الشرط واستعمل مالك رحمه الله هذه
الاحاديث كلها فقال ابطال الشرط والبيع على صوره وجوازها جميعا على صوره اخرى وابطال
الشرط وجواز البيع على صوره اخرى اسعاد ذلك من في المسائل لمن تدبرها ومن ابو صد
بمحكمه الاصول مستمره الجنبي والفصول في ذات المعلمات لابن رشد فلينظرها هناك من
اراد ها فصلا ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد ان بعلم قطعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن ليعمل شاعبا بل كانت افعاله مقرونة بالحكمة ومويدا بالعصمة واشتراوه الجمل من جابر
باعطاره الثمن وزياده عليه بم رد الجمل وقد كان يمكن ان يعطيه ذلك العطا دون مساومة
في الجمل اشترا لا شرط توصيل فالحكمة في ذلك بديعة جدا فلينظر بعين الاعتبار وذلك انه
سأله هل تزوجت يا جابر فقال له هلا بكرا فذكر له مقتل ابيه وما تخلف من البنات وقد كان الرسول
عليه السلام وقد اخبر جابرا بان الله قد احيا اباه ورد عليه روحه وقال ما تشتهي فاني بذلك
والد الرسول عليه السلام هذا الخبر بمثل بشبهه فاسترى منه الجمل وهو مطيته بما اشترى الله
من اسه ومن لشهداء انفسهم بمعنى هو الجنة ونفس الانسان مطيته كما قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه بم نقد هم زيادة فقال الدين حسنوا الحسنى وزياده بم رد عليهم انفسهم التي اشتراها
منهم فقال له الحسن الدين يسلوا الى يسلوا الله الا به فاساد عليه السلام باشترا الجمل من جابر واعطاه
الثمن وزياده على الثمن بم رد الجمل المشترى عليه اشارة بذلك كله الى تاليف الخبر الذي اخبر
عن بعد الله ما به ينتسا دل العلم مع الخبر جانزاه وحاشى لافعاله ان تحلق عن حكمه بل هي
ناظره الى القران ومنتزعه منه فصل وحدث عن عمرو بن عبد عن الحسن عن جابر ورد ذلك وصدت
عورت وورد ذكره البخاري قال فيه عورت ان الحرث وورد ذكره الخطابي قال فيه ابو لما
هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم رمى بالرخمة فندر السيف من يده وسقط الى الارض والرخمة
رجع ناخذ في الصلب واما رواية الحديث عن عمرو بن عبد فاعجب شي نسبانه اياه عن عمرو بن
عبد وقد رواه الاثبات عن جابر وعمرو بن عبد منفي على من حديثه وتوكل الرواية عنه
لما استهر من بدعته وسوء لحلته فانه حجة القدرية فيما يسندون الى الحسن رضي الله عنه من القول
بالقدر وقد براه الله منه وكان عبد الله وجها واما عمرو بن عبد بن باب فقد كان عطاء
زمنه عالي الرتبة في الورع حتى افتتن به وبمقالته امة فصار داقدريه وقد تبرء عدة من
من اهل الحديث قلم يسقط حديثهم لانهم لم يحادوا على مذهبهم ولا طعنوا في مخالفيهم من اهل السنة
كما فعل عمرو بن عبد فمن تبرء بالعدل ابن ابي دب وقتادة وداود بن الحصين وعبد الحميد ابن
جعفر وطائفة سواهم من الائمة في علم الحديث وعمرو بن عبد يلي ابا عثمان وابوه عبد يلي باب
كان صاحب شرطة فما ذكر وا رسمع يوما ما كما يقولون في انه هذا خير لك من مشي الناس اليك لبيت
اليهم وقال ما يعجبكم من هذا موكا بوهم وانا كاتبه وكان ابو جعفر المنصور يقول بعد موت عمرو ان
عبد ما بقي احد يسلكي منه بعد عمرو وكان يقول كلكم حابل صيد دلكم تمشي وديد عين عمرو ان عبد
وقد تبرء ابن اسحاق بالقدر ايضا ورواية عمرو بن عبد يوتد قول من عزاه الى القدر والله اعلم

فصل ولم تزل حاضر والله ما زال يمني عندنا ونرى مكانه من بيننا حتى اصيب هما اصيب منا يوم
الحره يعني وقعه الحره التي كانت بالمدينه ايام يزيد بن معويه على يدي مسلم بن عقبه المري الذي
يسميه اهل المدينه مسرف بن عقبه وكان سببها ان اهل المدينه خلعوا يزيد بن معويه واخرجوا
مروان بن الحكم وبني امه واموا عليهم عبد الله بن حنظله الغسيل الذي غسلت اباه الملايكه
يوم احد ولم يوافوا اهل المدينه على هذا الخلع احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كانوا فيهم ردي الحارثي ان عبد الله بن عمر لما ارجف اهل المدينه بيزيد دعا بنيه
وحواليه وقال لهم انا قد بايعنا هذا الرجل على بيعه الله وبيعه رسوله وانه والله لا يبلغني
عن احد منكم انه خلع يدا من طاعه الا كانت الفيصل بيني وبينه ولزم ابو سعيد الخدري بيته
ولحل عليه في تلك الايام التي انتهبت المدينه فيها فقيل له ما منعك ايها الشيخ فقال اما ابو سعيد
الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قد سمعت خبرك ولنعم ما فعلت حتى لقيت
يدك رأسك بينك ولكن هات المال فقال قد اخذه الذين ذهبوا على قتالك وما عندي شي فقالوا
كذبت ونتفوا لحيته واحدا واما وجدوا حتى صوف الفرش وحتى اخذوا زوجين من حمام
كان صيبانه يلعبون بهما واما جابر بن عبد الله الذي كان يسافر حديثه مخرج في ذلك اليوم
يطوف في ازقه المدينه وهو اعمى والسيوف تنتهب وتقوبعث في القتلى وهو يقول لقيس بن
اخاف رسول الله فقال له قايل ومن اخاف رسول الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخاف المدينه بعد اخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقتلوه فاجاره منهم مروان وارضاه
بليته وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين الف وسبعمايه وقتل من اخلاط
الناس عشر الاف سوى النساء والصبيان وقد ذكر واان امراه كانت من الانصار دخل عليها
رجل من اهل الشام وهي ترضع صبيها وواحد يمانا كان يزيد ما يقال لها هات الذهب والا قتلتك
وقتلت صبيك فابت وتحمل ان قتله فابوه ابو [illegible] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من
النسوه اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صت الله في شي بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتضى الصبي من حجرها وبدها في قو [illegible] ترب به الحايط حتى انتثر دماغه في
الارض والمراه تقول يا بني لو كان عندي شي اوديتك به فما خرج من عندها حتى اسود نصف
وجهها وصار مثلة في الناس قال المولف واصيب [illegible] جده الصبي لا اثاله اديبه
في العباده ان يبايع النبي عليه السلام ويلو [illegible] عره في سن من توضع والحره التي تعرف بها
هذا اليوم يقال لها حره زهره وفي الحديث ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بها وقال اللهم
هذا المكان رحال هم خاما متى بعد اصحابي ويذكر عن عبد الله بن سلام انه قال لقد وجدت
صفتها في كتاب نهود من بعوب الذي لم يدخله سديل وانه يقتل فيها قوم صالحون لحبوبهم
الفقه وسلاحهم على عوانقهم وذكر الحديث وعرفت حره زهره بقريه كانت لبني زهره فهو
من البعوث فقتل للفقيه زهره وكانت كثيره في الزمان الاول يقال كان فيها ثلاث مايه صايغ وذكر
هذا الزبير في فضايل المدينه وكتب هذه الوقعه سنه ثلث وستين وقد كان يزيد بن معويه
قد اعذر اليهم فما ذكروا ويذل لهم من اعطاه اصعاف ما يعطي الناس واجتهد في
استمالهم

استمالتهم الى الطاعه وتحذيرهم من الخلاف ولكن ابا الله الا ما اراد والله يحكم بين عباده فيما
كانوا فيه يختلفون ذلك امه قد خلت لها ما كسبت ولها ما كسبتم ولا تسئلون وقد ذكرت الانصار
المهاجرين وهما عبادان بشر وعباد بن بشر وان خلافوا العدو رمي الانصاري بسهم فاعلم
انه ربيه الربيه هو الطليعه يقال ربا على القوم يربا فهو ربا وربيه وكل الباغي ربا لا باغي
لعلتها الا السحاب والا الادب قربا فعال من ربا اذا نظر من مكان مرتفع وشما يشم هضبه
شمارا ايمان لوارينه لها الباب وطليعه لانها في معنى العين والعين مونثه يقول بلت اعين وان
كانوا رجالا تعني لطلايع لان الطليعه والربيه انما يراد منه عينه الناظره كما تقول في بلله اعبد
اعصب بلت رقاب تموت لان الرقبه ترجع عن جميع العبد كما ان العبد الذي هو الطليعه كذلك
ويجوز ان يكون الهاي ربيه وطليعه للمبالغه كما هي في علامه ونسابه فعلى الوجه الاول يقول بلت
طلايع وبلت ربا بالي جميع ربيه كما يقول بلت اعين لانه باب واحد من الباب واذا كان الها
المبالغه فلت بلت وارعه لانك تقصد الذكر لان الها المبالغه لا توجب تانيث المسمى لانها في الصفه
والفضله بعد الموصوف ولذلك يقول هذا علامه ولا يقول هذه علامه كذلك لان الرقبه والعين لانك
تقول في عتق الذكر هذه رقبه واعتقها وفي العين هذه عين وهذه طليعه وانت تعني الرجل بهذا
معنى الفرق بينهما وفي هذا الحديث من الفقه صلاه المجروح وجرحه ينعب دما كما تفعل عمر بن
الخطاب وقد رجح بعض المصنفين عليه لرضع هذا الفقه وفيه معلق لمن يقول ان غسل النجاسه
لا تعد في شروط الصحه للصلاه وفيه من الفقه انها تعظم حرمه الصلاه وان للمصلي ان يدافع عنها
وان جر اليه ذلك القتل وتقويت النفس مع ان التعرض لفوات النفس لا يحل الا في حال
الحاربه الا ترى الى قوله لولا ان ضيع تغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفظه لقطع نفسي قبل
ان انقدها يعني السوره التي كان يقرأها وذكر قول معبد وبجوه من يترك العهد الفرصد والاثلد
الزنيب وقد يقال للزنيب نفسه عنجد عنجد وامام العنب فيقال لعجمه الفرصد والاثلد
الاندم من امثال التلمذ وقول حسان ورعوا فلجات الشام جمع فلج وهو المال الجاري سمي فلجا لان
قد خدي الارض وتفرق بين جانبيه ماخود من فلج الاسنان وهو القلع وهو القسم وزاه ابو
حنيفه فلجات بالحاء وقال الفلجه المزرعه والفالج مجال الفسم به والفلاه والفالج يفكر ويذاكر
وهو من هذا الاصل وذكر في شعر ابي سفيان يابن اكله العقاقه ما اخذ بالعين ارطال انك
الفيت على هذا البيت في حاشيه ابي بحر ما هذا نصه ذكر محمد بن سلام في الطبقات له هذا البيت
حسبتم جلاد القوم حول بيوتكم واحد في العين ارطال انك وصل به ان كان يقال ابو سفيان
ابن حرب لابي سفيان بن الحرث ما اراني لم جعلتها ارطال انك ان كان لفضه بيضا جده ونيه
سعديم بها وغيرك كان اهلها في حاشيه السبح شقيتم بها وغيرك وقوله حر حيا وما نجى البعاقيب
بيننا البعاقيب الظبا العفر يريد انهم لكثرة عددهم لا تنجو منهم البعاقيب غيره ودومه الخذل
قال ابو بكر الذي سمي دومه الخذل يدوي بالعمل كان يقال له عمرو الخذف والخاذ
الخذف من مجالد الفرس في حروبها ولذلك تفطن لها سلمان الفارسي واشار بها يوم الاول من
خندق الخاذق من ملوك الفرس فيما نقل اصحاب الاخبار بنو شهر بن افرج ابن افريدون

ولذلك انى لم ازل متسرعا قبل الهزاهن ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز
فقام علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فقد وله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تجادل فانك لا تجادل حتى صوتك غير عاجز ورد نيه وبصر والصدق
ينجادل فانك اى لا ترجوا ان اقوم عليك بالحجة الجبانة من ضربه لحالا يبقي ذكرها عند الهزاهز
وقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من
اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله ما اكره ان
اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي معتضبا كرانه كان
على فرسه فقال له علي كيف انا ملك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل
نحوه واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فعضها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه
فضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا قتله وقتله فهم يقول علي رضي الله عنه اعلي بفتح الفوارس هكذا عني وعنه
اخرظا اصحاب نا اليوم بمعنى الفرار حفظيتي ومصمم في الراس ليس بناب ادي عمرو
حين اخلص صفله صافي الحديد يستفيض ثوب وعدوت الشمس الذراع بمرهف عضب
مع البتر الى اقراب ما قال ابن عبد حص سد اليه وحلفت فاسمعوا ان الكذاب الا يقول
يهلك والدمي رطبا ان يلتهبا ما كل ضراب وبعده نص الحجارة الى اخر الابيات الا انه روى
عبد الحجارة وعبدت رب محمد وروى في موضع ولقد نجحت ولقد عجبت وروى والتقى
اسدان يلتقيان كل ضراب وقفه انصاف من علي رضي الله عنه لقوله اسدان ونسبه الى الشجاعة
والجوله وقوله ادي عمرو الى قوله توابي اي ادي توابي واحسن بحراي حين اطمن صفله
ثم اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا
سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها قال اني حين طرنته استقبلني بسوته
واستحييت منه ان استلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فمن فيها لك لهم
احد على سلبه وهل تنزه عنه وقيل انهم كانوا في الخامسة او السادسة فالقيل لا يسلبونه نياته
وقول عمر اني والله الوه اريق دمك فاد فيه عمر لان ابا كان لي صديقا قال الزبير كان
ابو طالب نادم مسافر بن ابي عمرو فقتله فاتى عمرو بن ابي ودعه فقال لك لعلي حين
بارزه ما قال وقد لرحسا بني علرمه كان قفاه قفا فرعل الفرعل ولد الضبع وقد لرقول
سعد ليت ولا لكن الهيجا جعل هو بيت عمل به عني به حمل بن سعد ابن جارته ابن محفل ان
ابن لعب بن علي بن جناب الكلبي وقوله يرقد بالحربة اي يسرع بها قال ابو قدوار مد لعني
بالحربة قال وقال ابو عبيدة يرقد بي قدني اتى عراض وتقديره صعبا شامية عتقت بها حصب لعني
الريح وابن العرقة الذي رماه سعدا هو حبان ابن العرقة والعرقة هي ولادته ست سعيد بن سعد
ابن سهم وهي ام قاتله سميت العرقة لطب ونحيارهي عنده خدنجه ام امها هالة وحبان هو

ابن عبد

ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وام سعد اسمها كبشة بنت رافع
وحديث اهتزاز العرش لروحه باين من وجوه وفي بعض الفاظها ان جبريل عليه السلام
نزل حين مات سعد معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له
ابواب السماء واهتز له عرش الرحمن وفي حديث اخر قال عليه السلام لقد نزل اربعون الفا من الملك ما وطئوا الارض قبلها وبد لوا ان قبره رحبت منه رائحة المسك وقال عليه السلام
لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا منها سعد وفي باب الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس على قبر سعد حين رضع فيه فقال سبحان الله هذا العبد الصالح ضم في قبره ضمة فرج عنه
واما ضغطة القبر الذي ذكر في الحديث فقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
ما انتفعت بشيء مذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة القبر على المؤمن
انما هو كقابضة على صبي القبر على المؤمن كضم الام الشفيقة بدها على راس ابنها بشعرة الى الها الصداع
ووجع شكر وتكرر ذا الحال العين وللكي يا عائشة ويل للشاكين اولئك الذين يضغطون
في قبورهم ضغطة النمل على الصخرة ذكره ابو سعيد بن الاعرابي في كتاب المعجم وذكر ابن منده
في رواية الشيباني عنه قال حدثني امية بن عبد الله قال قلت لبعض اهل سعد من مغاد ما
يلقى في هذا يعني الضغطة التي ابصرها القبر عليه قال كان تقصير في بعض الطهور من البول بعض
التقصير وقد روى حديث حسان حين حمل في الاطام مع النساء والذراري وما قالت له صفية
في امر اليهودي حين قتله وما قال لها محمل هذا الحديث عند الناس على ان حسانا كان جبانا
شديد الجبن وقد دفع هذا بعض العلماء وانكره وذلك انه حديث منقطع الاسناد وقد روى لو صح هذا
لعمي به حسان فانه كان هاجى الشعراء الضرار بن الخطاب وغيره وكانوا ينافحونه ويردون
عليه فما عيره احد منهم بجبن ولا وسمه به وهذا يدل على ضعف حديث ابن اسحق وان صح فلعل حسان
ان يكون مقتلا في ذلك اليوم بعلة منعته من سهود القتال وهذا اولى ما يؤول عليه وممن انكر
ان يكون هذا صحيحا ابو عمر رحمه الله في باب الذرية فصل وذكر خروج رسول الله صلى الله عليه
الى بني قريظة حين مر بالصوارين والصوار القطعة من النحل وسالهم فقالوا ابن بنا دحية بن خليفة
الكلبي هو دحية بضم الدال وبعال دحية بكسر الدال انصارا لدحية بكسر اللين الريش وجمعه
دحاو في موطوع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم راى لبنت العنبر بن طوله كل يوم سبعون الف دحية
يتنزل دحية سبعون الف ملك ذكره الثعلبي ورواه ابن شنبر في تفسيره مسندا الى عبد الله بن
الهديل رواه عنه ابو التياح وذكر ان هاذن سلمه قال لا ابي التياح حين حدثه بهذا الحديث ما
الدحية قال الريش وما اشبه دحية بهذا من خليفة بن فروة من فضالة بن زيد بن امرئ القيس
بن الخزرج والخزرج العظم هو زيد ابن مناة بن عامر بن بلدن عامر الا لبر بن عوف بن عذرة
بن زيد اللات بن رفيدة بن توزن بن كلب بلد لي من جمالة ابو اد بن الدمة الدمة لبريق معصر الا
وهو الواهق للحيض الا خرجت تنطر اليه ودليل قوله عليه السلام لا يعلمن احدكن العصر الا
في بني قريظة فغربت الشمس لهم قبلها فصلوا عشاءها غاب الله عليهم ذكر رسولا في هذا

من الفقه انه لا عتاب على من اجتهد نظائر حديث ابي بكرة حيث صلت طائفة منهم العصر قبل الغروب
الشمس وقول الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الصلاة عن وقتها وانما اراد الحث
والاعجال لا عنف احد من الفريقين وفي هذا دليل على كل مختلفين في الفروع من المجتهدين
مصيب وفي حكم داود وسليمان في الحرث اصل لهذا الاصل اصابا وكل سبحانه وتعالى اثنى عليهما لما
رطا اثنا حكما وعلما ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان وخطأ في حق غيره فيكون من
اجتهد في مسئلة واداه اجتهاده ونظره الى تحريمها مصيبا في تحريمها وانما المحال ان يحكم في الشيء
الواحد بحكمين متضادين في حق شخص واحد وانما عسر فهم هذا الاصل على طائفتين
الظاهرية والمعتزلة اما الظاهرية فانهم عثروا الاحكام بالنصوص فاستحال عندهم ان يكون
النص ناقلا لخطر واباحة معا الا على وجه النسخ واما المعتزلة فانهم عثروا الاحكام بتقبيح العقل
وتحسينه فصار حسن الفعل عندهم او قبحه صفة عين فاستحال عندهم ان يتصف فعل بالحسن في
زيد والقبح في حق عمرو وهما يستحيل ذلك في الالوان والاكوان وغيرها من الصفات الثابتة
بالذوات واما ما عدا ما تبين الطائفتين من رباب الجوانح فليس الحظر والاباحة عندهم بصفات
اعيان وانما هي صفات احكام والحكم لله تعالى يحكم بالحظر في النازلة على من اداه نظره واجتهاده
الى الحظر ولذلك الاباحة والندب والايجاب والكراهة فليها صفات احكام فعل مجتهد وافق
اجتهاده وجهاني التاويل وكان عنده من ادوات الاجتهاد ما يرشح به عن حضيض التقليد الى
هضبة النظر فهو مصيب في اجتهاده مصيب للحكم الذي تعبده الله ان تعبد عنيي في ذلك النازلة
بعينها يدلان ما تعبد هو به ولا بعد في ذلك الا على من لا يعرف الخفاق او عدل به الهوى عن
اوضح الطريقين وقد دل ابا لبابه واسمه رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وقيل اسمه مبشر
وتوبته وربطه نفسه حتى تاب الله عليه ودل قوله ابو اقسم الا تحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن علي بن الحسين ان فاطمة اراد ت تحله حين نزلت توبته
فقال والله ما سمحت الا لحلني الا رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني فعلل
الله عليه بعلي فاطمة فوجب بذلك على ان من سبها فقد كفر وان من صلى عليها فقد صلى على ابيها
صلى الله عليه وسلم وقيه انزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا الا يه عسر ان المفسرين اختلفوا
في ذنبه ما كان وقال ابن اسحق ما ذكره في السيرة من اشارته على بني قريظة وقال اخرون كان من
المخلفين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد ان توبته الله عليه هذه
الا يه وان قيل لم نص على توبته وتوبة الله عليه الا بعد قوله سبحانه عسى الله ان يتوب
عليهم فالجواب ان عسى من الله واجبة وخبره صدق فان قيل وهو سؤال يجب الاعتناء به ان القرآن
نزل بلسان العرب وليست عسى في كلام العرب بخبر ولا تقتضي وجوبا فكيف تكون عسى واجبة في
القرآن وليس بخارج عن كلام العرب وايضا فان اصل تعطي معنى الترجي وليست من الله تعالى واجبة
فقد قال لعلهم يتذكرون فلم يتذكروا وقال لعله يتذكر او يخشى فلم يتذكر ولم يخش وما الفرق بين لعل
وعسى حتى صارت عسى واجبة دون لعل فالجواب ان لعل تقتضي الترجي ذلك الترجي مصروف الى
الخلق

وهي بنت الحمداس عامر اس لوبز ولبسيه بنت ابي بكره روت عن ابيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان ينهى عن الحجامه يوم التاسع واسبد النهي ويقول فيه ساعه لا يرقا فيها الدم واما ليسيه بسكون
الياء هي بنت ابي لبنز روي عن امها عن عائشه في الحجر لا طب لله من رطب بها ولا شفى من اشتشفى
بها ذكره البخاري في الاشربه في بعض الروايات ورفع اسمها في السير من غير روايه ابن هسام
زينب بنت الحرث النجاريه وهذا والله اعلم هو الصحيح واما ليسيه بنت الحرث فهي التي انزل في
دارها وفد بني حنيفه وسباتي ذكر هاذا ذكر رفيده وهي امراه من اسلم التي بات سعد بمرضعها
لم يذكرها ابو عمر وزاد فيها ابو علي الغساني في كتاب ابي عمر حدثني تلك الزوايد ابو بكر اس طاهر
عنه وحدثني عنه ايضا عن ابي عمر انه قال لا ابي علي اماته الله في عنقك مني عشرين على اسم من اسما
الصحابه لم ادكره الا الحقته في هامش الذي في الصحابه فصل وذكر في عشره الخذق بفتح الباء
سعيه واسد بن سعيه وهم من بني هذل وقد تقدما في الجزء الثاني من هذا الكتاب على سعيه وسعنه
بالنون ودلنا الاصلاف في اسيد واسيد ودلنا اخرا عجيبا لزيد بن سعيه بالياء من قال من
النساب من هذل يسكون الدال في بني هذل واعني بذلك عن اعادته واما حديث المراه المقتوله من بني
مريظه ففيها دليل لمن قال يقتل المرتده من النساء اذا تعين قتلها لعموم قوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه
وفي هذا الحديث مع العموم قرينه اخرى وهو تعليق الحكم بالعله وهو البديل والرده والاجماع مع
هذا لمن زعم من اهل العراق بان لا يقتل المرتده لنهيه عليه السلم عن قتل النساء والولدان والاجماع
على الفريقين وما تنوع من هذل واحد منهم موطن غير هذا الفصل وذكر حديث بانت بن قيس مع
الزبير ابن باطا وهو الزبير بضم الزاي وكسر الباء الموحده بعدها ياء ساكنه ثم طاء مهمله
في كتاب النكاح واختلف في الزبير بن عبد الرحمن فقيل الزبير بالفتح وكسر الباء اسم جده وقيل
وهو قول البخاري في التاريخ وذكر فيه قول الزبير الست صابرا فتله دلونا فضح وقال ابن
هسام انما هي فيله دلو وذكر الدلو هو الذي ياخذ هاهنا للمستقي وذكر انه لم يكن انبت
فتوكل في هذا ان الانبات اصل في معرفه البلوغ اذا حمل الاحتلام ولم يعرف استوه وذكر
حين اخطب حين قدم الى قتل وعليه حله فقاحيه الحله اذا زوره واذا اصل تسميها بهذا
اذا كان الثوب جديدا من ذا حل طيها فقيل له حله لقيام استمر عليها الاسم قاله الخطابي وقوله
فقاحيه نسب الى الفقاح وهو الزهر اذا تفتحت اكمته وانفرجت براعيه وتفتحت اخفيته
ويقال له حسيد فقح وهو فقاح والفقاع اسماني معنى البراعيم واحدتها قبعه واما القفاع
العرس وهو القطر ويقال له ايضا اذان الجاه من كتاب النبات ويروى حله شقحيه وهو من
شقح البسر اذا تلون قاله الخطابي وفي خبر حبي ولكنه من تحذل الله تحذل نصب الهاء من
اسم الله وتصحيح هذه الروايه ان في الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كما الله ضنك يقال بلى من
تحذل الله تحذلا اذا ما تظم في البيت كلام حبي وذكر حديث عن ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن ابي صعصعه والغيب في حاشيته السبح رحمه الله وذكر في تاريخ البخاري ان ايوب نفسه
هو المخبر ان سلمى بنت قيس من عمرو بن سفيان من ملكان من عمرو بن هذل بن عامر اس ثم

بن عدي بن النجار وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر والقلب لا يسعل من موضعه ولو
استعمل الى الحنجره لمات صاحبه والله تعالى لا يقول الا الحق فهذا دليل على ان العلم بالمجاز
على جهته المالفه فهو حق اذا فهم المخاطب عنك وهذا لقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض
فاقامه اي مثله فحمل من يريد ان يفعل الفعل ويهم به فهو من مجاز التشبيه ولذلك لا يكون
شاهدا فيما بلغه من الحرب والرجل وضيق العدد مثل المتجلع فلله من موضعه وقيل
هو على حذف المضاف لعدوه بلغ وجيف القلوب الخاجر واما قوله اذ القلوب لدى
الحناجر فلا معنى لحمله على المجاز لانه في صفه هول القيمه والامر فيه اشد مما عدم لاسيما
وقد قال في اخرى لا ترتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء اي وقد فارق القلب الفواد وبقي
فارغا هواء وفي هذا دليل على ان القلب غير الفواد كان الفواد هو علاف القلب ويبقى
قوله عليه السلام في اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افيده مع قوله تعالى فويل للقاسيه
قلوبهم من ذكر الله ولم تقل للقاسيه افيدتهم والقسوه ضد اللين والملة وقوله تعالى
قد يعلم الله المعوقين منكم اي المخذلين لاخوانهم فيعوقونهم بالتحذيل عن الطاعه
لعولهم هلموا الينا يقول عاقني الامر عن كذا وعوقني عن كذا اي صرفني عنه وذكر
الصاصي وابها الحصون واسلسهد بتول سجيم يصف سيلا واصبحت البتران
صرعى واصبحت نساءهم يتددن الصاصيا والبت في حاشيه اي بحر رحمه الله تعالى هذا
البيت الصاصي قردن البتران المذكوره فيه لاما توهم ابن هسام ايها الحصون والاطام
يقول لما اهلك هذا السيل البتران وغرقها اصبحت نساءهن يتددن اخذ قرونها
ليتسحن بها النجد وهي الاسبه قال هذا يعقوب عن الاصمعي ويصحح هذا انه لا حصون في
باديه الاعراب المولف رضي الله عنه ويصحح هذا التفسير انصار وابه احد ان داود له فاسه اشد
في كتاب النبات فقال فيه يلتقطن الصاصيا ولم يقل سعد ودن وانشد قد عرياضح الصاصي
باديه من نصح من الكحيل وقار الكحيل القطران والقار ازفت شبه السواد الذي في اذرين
ينضح من ذلك الكحيل والقار يصف بقر وحش وانشد لزيد ان الصه كوقع الصاصي
النسيج المدد وحمله الاصمعي على ما تعدم في البيت قبل هذا من انها القرون التي ينسج بها لا
انها سعول وقال ابن هسام وذكر اهتزاز العرش وقد تقدم الناس في معناه وظنوا انه مشكل
وقد قال بعضهم الاهتزاز هاهنا معنى الاستبشار تقدم روحه وقال بعضهم بل حمله
العرش ومن عنده من الملايكه استبعادا منهم لان يهتز العرش على الحقيقه ولا دفيه لانه
مخلوق يجوز عليه الحركه ولا تعدل عن ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل وحديث اهتزاز العرش
لموت سعد صحيح قال ابو عمر هو ثابت من طرق متواتره وعاد روي من قول البراء اس عازب معنا
انه سمع سعدا هتز قبل يلتفت اليه العلاء قال ابن هسام من الحيين من الانصار ضعفاء وفي لفظ
الحديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد رواه ابو الزبير عن جابر ورواه من رفعه ورواه
البخاري من طرق عن الاعمش عن ابي صالح وابي سفيان كلاهما عن جابر ورواه من الضحاك عن

غير حابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورفيقه بنت عمرو ذكر ذلك الترمذي
والعجب لما روى عن مالك رحمه الله من انكاره الحديث ولراهيته للتحدث به مع صحة نقله وثقة
الرواة له ولعل هذه الرواية لم تصح عنه مالك فصل في اشعار قوم الحتدث ذكر فيها من شعر
فرايس الخطاب على الابطال والكليب الحصينا والبلب الترسه وقيل الدرق وقيل البيضات
والدروع كانت تتخذ من جلود الابل وسهد لها قول حسب هدى الاسنه والمادي وقد ذكرا قبل
الصياصي لها قد روا البلباي لاحاجه بعد وجود الدروع الماذيه الى البلب وبعد الاسنه الى
الصياصي وهي القرون وكانت اسنتهم منها في الجاهليه قال الشاعر تهز من صعده جرداء
فيها نسج السم اوتر محنى وقد لوى شعر لعب لفتها متكمهين متفلين
من الكمه وهو العمى والاطهر في الاسم انه الذي يولد اعمى وقد قيل فيه انه الذي لا يبصر بالليل
شاهد لهذا القول البخاري في التفسير وفيه قوله من نصر دينك سيد الارباب فيه شاهد لمن
زعم السيد من اسماء الله وقد كره بعض العلماء ان يقول في الدعا يا سيدي واطازه بعضهم واحتج
بهذا الحديث اسناده بالقوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا سيد فقال السيد الله
واما مذهب الفاضي في مثل هذا من الاسماء التي مراد بها المدح والتعظيم وقد الله جايز مالم يرد النهي
عنه او يجمع الامه على ترك الدعاء بها اجمعوا الا يسمى بفقيه ولا عاقل ولا سخي وابتدا في ذلك
مدح والذي اقول به في السيد انه اسم يعتبر بالاضافه لانه في اصل الوضع بعض ما اضيف اليه
يقول فلان سيد قيس اذا كان واحدا منهم ولا يقال في قيسي هو سيد تميم لانه ليس واحدا منهم
وكذلك لا يقال في الله هو سيد الناس ولا سيد الملايكه وانما يقال ربهم وقد ملك سيد الارباب
جاز ولذلك سيد الدوما لان معناه اعظم الارباب ثم شتق له من اسم الرب فوصف
بالربوبيه ومن اسم الاله فيوصف بالالاهيه ولا يشتق له من السيد فيوصف بالسوددية لانه
ليس باسم له على الاطلاق وانما يوصف به على الوجه الذي قدمناه وعلى المعنى الذي بيناه وقد
جاء في شعر حسان الذي رثى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بادا العلى والسود وصف الرب ولكن
لا يعوم الحجه بالاحاد عن الاسما الا ان يسمعها الرسول عليه السلم ولا سكر ما انا سمع شعر لعبيد
يثلبه وهو قول لعب بعضا شرفه الذي ومعاطنا يعني الاطام ومعاطنا يعني مابت النخل عند
الماء شبهها بمعاطن الابل وهي معاطن وهي مبارکها عند الماء وقوله حم الجذع وصفها بالحمه
وهي السواد لانها تضرب الى السواد من الخضره والنضره وشبه ما تحتني منها بالحلب فقال غرو
الاحلاب وقوله ذا للوب اللوب جمع لوبه واللاب جمع لابه وهي الحره فقال ما بين لابتيها مثل ولا
يقال ذلك في جبل ملد ولا سنبيب اي شديد لوصل نسبه الى التصحيف في حديث السقط انه
يظل محتبطا على باب الجنه فقال شنيب ما لفظا المغلوطه فقال له رجل اخطات انما هو محنطل
ما لطا قال الراجز اذا استشددت لا احنطل ولا احب لثه النمطي فقال له شنيب الجحي
الجنبي وما بين لابتيها اصح مني فقال له الرجل هذه الجنه اخرى او للبضع لابتان اما اللابتان
بالمدينه والكوفه وقوله تيدل جمها وحفيلها اي الكبير منها والمتناب الزايد متفعل من

باب ناب ينوب اذا تمر وقوله وتر ابعامل السراج يعني الخيل العربيه التي نزعت من الانعاب
وقوله مثل السراج بالجيم لزاد ونع في الامل اي دلو واحد منها السراج ودنع في الحاشيه ملا
ونشره وقال جمع سرحان وهو الذيب وهذا الجمع انما جاء على تقدير حذف الزايدين من
الاسم وهي الالف والنون ولو جمعه على لفظه لقال سراحين وقوله وحز القضاف نزوه
القضب وحزها ما يحز منها للخيل وقوله غوى السري منها يعني الغوام والنخض اللحم
والارباب المعاصل واحدها ارب وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعه ارباب وقوله فورا
اي طوال الاعناق والصتر الكلاب الضاريه وفي الحديث ان تقاضر الله في الارض اي
اشد الضاريه والكلاب جمع كلب وهو صاحب الكلاب الذي يصيد بها وقوله عبس اللفا
جمع عبوس وقوله دخس البضيع البضيع اللحم المستطيل والدخيس من اللحم اللين وقوله
حقيفه الاقضاب يعني جمع قضب وهو المتن ومنه سمي الجزار قضابا وقوله يعدون بالزعف
اي بالدروع وقوله تشكى حلقه رسيحه وقوله ريمترصان في التفاف صياب المترصات
المحكمات يعني الرماح المتقنه وقوله تنزع الصيا قل غلبها اي حسانها رحشنه درياها قال
غلب اللحا اذا لم يكن رخصا وغلب لنبات اذا خشنا وقوله بمارب متقارب المارب اللين
وربتبعثه صقله وخباب اسم صيقل وقوله واغبر ترق يعني الرمح وطحمه الما اي شد نها
وطحا القلب طلسته وسمه وقوله صلى الله عليه وسلم انه يذهب بطحا القلب وقول لعبيجات سخينه كي
تغالب ربها كان هذا الاسم مما سمت به قريش قديما وقد روا ان قصيا لما ادا دخت دبيحه
او بحرت نحيره اتى بعجها فصنع منه خزيره وهو لم يطبخ بعد فيطعمه الناس فسميت قريش
الخزيره واللفيته فنفست عليهم العرب ذلك بها سخينه وقال العرب كانوا اذا استنوا
اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وكان قريش الخزيره واللفيته فنفست عليهم العرب ذلك
ولقبوهم سخينه ولم يكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز لعبيد ان يذكره ورسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم ولم يكره له ادنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ادنان قريشيا صلى الله عليه وسلم ولقد
استشد عبد الملك بن مروان ما قاله الفرزدق في قريش بأشده ماسد ما عن ذا به
على سخينه لولا الليل والحرم فقال ما زاد هذا على ان سقشقا ولم يكره وفي شعر لعبيد ايضا من
ابصاص ولم يكره سماع الثلقيب بسخينه على ان هذا اللقب لم يكن ملوما عندهم ولا كان فيه
تعيير لهم حتى يكره وفي شعر لعبيد ايضا سره ضرب يجمع بعضه المجمعه صوت النار
فما عظم ولف من الشعراء والقصاب نحوها والمدلي صوتها في السراج ونحوه والعطط
صوت الغليان ولدلدك الغرغره والجحجحه صوت الرحى والدردبه صوت الطبل وقوله
والا با القصب ما صدتها اياه والهن الاخر فيها مدل من ما قاله ابن جني لانه من الابايه قال القصب
يا با على من اراده بمضغ ونحوه ويشهد لما قاله ابن جني قول الشاعر سراه الناس اخصر من بعيد
ومنعه المراره والاباء وقوله بلبات ماسده اي لتيره الاسد لذلك المسبعه اللتيره السباع
ويجوز ان يكون ماسده جمع اسد جاء على مشيخه ومعلجه حكى سيبويه مشيوخا

ومطلوبه ومعلوماته والفتن اوصاف النبات مسلوما بالجماعه الخ ومشيوحا للشيخ الكبير وقوله
تنش سيونها بنصب النار وهو عند الفاضي اي الوليد وفتح الاصل عند اي تمر تنش سيونها
بالرفع ومعنى الروايه الاولى تنش اي تنقل ومعنى الروايه الثانيه اي تنش للابطال وتلن
بعدها من الرجال سنه الجراه والاقدام وقوله في وصف الدرع جدلا يحفرها بنجاد مهند
جدلا من الجدل وهو فتل الشئ ومنه الاجدل الصقر وفي هذا البيت دليل على فرط اتساع الدرع
او اجدل وانه من باب افعل الذي مونثه تعلاء وصرفه شاذ يارنب وارنكل وهو اضعف
الوجهين وان زانوا قد قالوا في جمعه اجادل مثل ارانب وقد قالوا ايضا الاباطح والاجارع في جمع
ابطح واجرع ولكنهم لا يصرفونهما من حيث قالوا في المونث بطحاء وجرعاء فذلك القول في ابرق
بريق وقوله يحفرها بنجاد مهند لقول ابن الاسلت في وصف الدرع احفرها عني يدي ذو دونابض
مثل الملمع قطاع وذلك الدرع اذا طالت فضولها حفروها اي شدوها فرطوها بنجاد السيف
وقوله يلامع البقوي ذلك خبر وقع الشاعر اني اكون لباسا من اجود الحلام واملس
الالبفات لانه قول ابنزعه من قول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال الشاعر اني كاني
اي من لا زواله ولا اماله وسط القوم عريانا وموضع الاجاده والاحسان من قول لعبت ايادي
بعده هو المتنوع وليس بتابع وقد اصح الصدق على الانصاد يوم السقيفه بان قال لهم
ايها الدين امنوا كونوا مع الصادقين وانما امرهم الله تعالى ان يكونوا معنا وقال ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هم المهاجرون قال الله تعالى للفقراء المهاجرين
الى قوله اولئك هم الصادقون وقوله بله الالف تخفض الالف هو الوجه وقد روي بالنصب
لانه مفعول اي دع الالف وهذا كما قال زويد زيد وزويد زيدا فلا يبنون مع النصب وبله
كلمه معناها دع وهي من المصادر المضافه الى ما بعدها وهي عندي من لفظ البله والتباله وهو
الغفله لانه من غفل عن الشئ تركه ولم يسأل عنه ولذلك قوله بله الالف اي لا تسأل عن الالف
اراد ان باب الجهاد ضاحيه مقطوعه وفي الحديث يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت بله ما اطلعتم عليه وقوله فجمه ملومه اي لتيه مجموعه وقوله
لقصد راس المشرف والصحيح فيه ما رواه من قسام عن ابي زيد كراس وقد سمى المسرف لان
قدس جبل معروف من ناحيه المشرف وقوله عند الهباج اسود طل ملتف الظل معروف
والليل ما يلون من الظل من ذلل وطين والاسد اجرع ما يكون واجرى في ذلك الحين وقوله
والغيضه اضاميم من قيس من غيلان جمعت واحد الاضامي اضامه وهو كل شئ يجتمع يقال له
اضامه وهو كل شئ مجتمع يقال اضامه من الناس واضامه من الكتب وقوله من قيس ابن غيلان
هو المشهور عند اهل النسب وبعضهم يقول ان قيسا هو غيلان لانه وصف قيس ابن غيلان
بقرس له كان يسمى غيلانا فعرف قيس به من بجيله بقرس اسمه له وكان هو وقيس غيلان
سجاورين وكان اذا دعي احدهما قيل اي القيسين هو فقيل قيس غيلان اسم جبل ولد عبده وغيلان غيلان
اسم ذكر كان له وغيلان اسم جبل ولد عبده وغيلان اسم علم للمذكر كان خصه وغيلان كان جدا
لمالك

تلف مالها فاد له عليه فسمي غيلان وما يصح به القول الاخير قول ذي به وقيس غيلان من قيسا
وقوله في اذا اليه من العويص الى الصياد العويص موضع والعياد جمع صيد وهو ما غلظ من الارض
وقوله نواضح في الحروث يعني حدائق نخل تسقى بالنضح واراد بالخوص الابار وانما جعل البير
خوصا لان العين الخوصاء هي الغايره وجمعها خوص يعني ان الابار في الابار لذلك غايره
وانشد ابو عبيده في وصف الابل بخلسه بزلا كان عيونها عيون الرجا يا ايكن بها المواخ
وقوله بزخر المراد بها المراد اسم نهر وقوله كان الغاب والبردي بها احبى اذا تبقع
للحصاد يريد صوت خفيف الريح فيها صوت الاحبى وهو الاجم وقد وصف النبات
ايضا بالغض من حل خفيف الريح فيه يقال روضه غناء وقد قيل انما ذلك من اجل النبات الذي
يلون فيه قاله ابو حنيفه وقوله تبقع للحصاد اي صادف فيه بعض ما ليس يقال للزرع
اذا صار لذلك ارتاط واسحام واسحاء واذا اخذ السنبل الحب قيل الحن ومن السنبل
اسفى واشع من الشعاع يعني الشيب وكسرها وهو السفا وقال سبل الزرع من السنبل
يقال بعير خطل واخطل الهمدان من الخطل وهي لغه اهل الحجاز وبنو تميم يقولون سبل وانما
هو ان يسقط السنبل سبلا واحدتها سبلا قياسا من لغتهم ان يقال اسبل وانما لحقت الانصار
في الشعر والذي قاله يخطلها واطلاقها اشاره الى عزها ومنعتها وانها لم تغلب على بلادها
على قدم الدهر وما اجلت التي الاعاريب عن محالها وان عجمها الخوف عن مواطنها وهذا
المعنى زاد حسان في قوله او لاد حفنه حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل لان اقامتهم
حول قبور ابائهم واجدادهم دليل على منعتهم والامثال لهم على ما تخبروه من نفاع الارض وانهم
عبد ارتيادهم وقوله ان ناسله الانباط فيها السلها النخل المصطف اي حزناها وغرسناها
ما نعل الانباط في اصارها الا تخاف عليها ليدا ولا يد وقوله جلهات وادي الجله من الوادي
ما تشقفت عنه السيول الشعراء ابن رزينه وهو من الجله وهو الحساد السعر عن معدم
الراس وقوله صفرا الجراد وهي الخنفانه منها وهي التي الفت سراها اي بيضها وهي اخف
طيرانا وقوله غير معتلث الزناد المعتلث الذي لا يدري ملي عوذ هو واصل الاعتلاث
الاختلاط يقال علتت الطعام اذا خلطت حنطة بشعير والعلاثة الزناد الذي لا يورى
ذكر فيه النفر الخمسه الذين قتلوه فسماهم وذكر من عقبه

اسعد بن خزام ولا يعرف احد ذكره غيره وذكر في الحديث قطني وقال معناه حسبي المولف
وهذه الكلمه اصلها من القطع وهو القطع ثم خفف واجريت مجرى الحروف ولذلك قد في معنى
قط هي ايضا من العدد وهو القطع طولا والفظ بالطاء من القطع عرضا يقال ان عليا رضي الله عنه
كان اذا استعلى الفارس قده واذا استعرضه قطه وقال ان الشيء الكافي الذي لا يحتاج
معه الى غيره يدعوا الى القطع الطلب وترك المزيد جعلوا قد وقط تشعر بهذا المعنى وادرت
نفسك بدي وقطني ما تقول حسبي وان شئت الحقت نونا فقلت قدني وذلك من اجل سكون
اخرها فكرهوا تحريكه من اجل الياء قال وهو اتحر بمكا احر العقل بالكسر وهو الماض بني ولذلك كرهوا

تحريك اخر ليت وقالوا ليتني وقد يتركون ليت وهو قليل وقالوا لعلني ولعلي وقالوا امر لدني
وادخلوها على ليا المخفوظة بمن وعن فقالوا منيا وقاية ولا واخر هذه الكلم من الخفض وخصوا
النون بهذا لانها اذا كانت تنوينا في الاسم اذنت بامتناع الاضافة وذلك في هذه
المواطن التي سمينا تشعر بامتناعها من الخفض وتشعر بالفعل والحروف بامتناعها على الاصل
الاضافة ايصالا لان الحرف لا يضاف وذلك الفعل مع ان النون من علامات الاضمار في فعلنا
وفعلنا في ضمير المفعول وانما فقد وقط اسمان وذلك لدن ولكن وهو الحرف واخرها
لشبههما بالحروف فان قيل فما موضع في من قطني وليا من وضعها خفض بالاضافة كما هي في
لدني فان قلت ليف يلون ضمير المفعول والمنصوب في صرني وليتني نقول ايها في موضع
خفض وليا الضمير في الحقيقة هي ليا وصدفها في الخفض والنصب فان الكاف والهاء لذلك
وقد قالوا مني وعني وهو ضمير خفض وفيه النون وقالوا اني ولعلي وهو ضمير نصب
وليس فيه نون فان قيل فما موضع الاسم من الاعراب اذا قلت نظمي وقدي وقلما اعربتها كالباب
حسبي مبتدا وخبر محذوف وانما لزم حذفه خبره لما دخله من معنى الامر ومن هذا الباب
قول جهنم اعاذنا الله منها قطني وعلك قطي دروي قطني وقد جمع الراجز بين اللغتين
يقال قدني عن نصر الخبيبين وقدي فهذا ما في معنى قطني التي هي بمعنى حسبي فاما قط
المبنية على الضم فهي ظرف لما مضى وهي تعال بالتخفيف والتثقيل وهي من اللفظ الذي يعني
القطع وفي مقابلتها في المستقبل عوض يقولها ما فعلتها قط ولا افعلها عوض مثل قيل وقد
ودلائل اسلام عمرو بن العاص وخلد بن الوليد رحمه الله عليهما دلوفه اجتماعه مع
في الطريق وقول خالد له قد استقام المنسم من رواه المنسم بالياء فهو العلامة اي قد تبين
الامر واستقامه الدلالة ومن رواه المنسم بضم الميم وبالنون فمعناه استقام الطريق
ورجيت المحجة والمنسم مقدم خف البعير وذلك به على الطريق للتوجه فيه ودلائل الزبير
حديث عمر وهذا قال فيه وقدم معهما عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة قال عمرو ولبثنا شهرا منها
فاردت ان ابرها فقدمتها قبلي للبالغة فيما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يغفرها
ما تقدم من ذنبها فاضمرت في نفسي ان اذكر ما تقدم من ذنبي وما تاخر فلما بايعت قلت على
ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وانسيت ان اقول وما تاخر وذكر فيه قدوم عمرو بن ابيه
الضمري على النجاشي لحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان في الحاب ما تكلم به عمرو ابن اميه فانه لما
قدم عليه به قال له ناصحه انك على القول دليل الاستماع انك كانك في الرقه علينا شاردا نا
بالنقه فقط منك لانك لم تطي بك خبرا قط الا تلفا ولم تحفل على شيء قط الا اضاعه وقد اضعنا
الحجه عليك من قبل الا تحيل مساديقك شاهد لا يرد وقاض لا يحوف وفي ذلك دفع الحزن
واما به المفصل والافانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى
الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجال لما الى جهم اهل الحاب وان بشار موسى بن اكبر
الحمار بشاره عيسى بن اكبر الجمل وان العيان له ليس بامثى من الخبر عنه ولكن اعواني من
الجيش

الجيش قليل فانظرني حتى اكر الاعوان والى القلوب وسنذكر ما بعد ان شاء الله تعالى
ما قالته ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وما ردت عليها وان دحيه كان
رسوله الى قيصر وخارجه من حذافه رسوله الى كسرى وسجاع ابن وهب الى جيله ابن
الايهم الغساني وسليط بن عمرو الى هوذه بن علي صاحب اليمامه والعلاء ابن الحضرمي الى
المنذر بن ساوي والمهاجر ابن ابي اميه الى الحرث بن عبد كلال وعمرو بن العاص الى الجلندي
صاحب عمان وخاطب ابن ابي بلتعه الى المقوقس صاحب مصر وعمرو بن اميه الى النجاشي كل
بقدم ولكل واحد كلام قاله وشعر نظمه سنذكره بعد ان شاء الله
اشعار السير من ذكر المستعبر به من الرياح فنسوبه الى سهر وكان صنعا يمانيا زعموا
يصنع الرياح وكانت امراته رد ينه تبيعها فقيل للرياح الرد بنيه لذلك واما الماسخيه من
الناس فنسوبه الى ماسخ واسمه نبيشه بن الحرث احد بني نصر بن الازد وقال الجعدي
يعيس تعطف اعناقها عطف الماسخي القياسا وقد ينسب القسي ايضا الى زاره وهي
امراه ماسخ وقال صخر الغبي وسمي من قسي زاره حمرا هتوف عدادها عدده من ذات
النبات للدينوري والبزنيه منسوبه الى عبيد الطعان وهو المعروف بيزن ان حماد ان
والماديه منسوبه الى مادي بن يافث بن نوح قاله الطبري وزعم ان اول من عمل السبون
حمير وهو رابع ملوك الارض ليس فيها اسدل وفيها من سعر حسان
سرعانا بلا السرب ردعه سرعان سرعان الناس شبانهم والسرب المال الراعي كانه
جمع سارب ويقال هو امن في سربه اي لم يدغر ولم يخف على ماله من الغاره ومن قال
سربه بكسر السين فهو مثل لان السرب هو القطع من الوحش او من الطير معنى انث في سربه
اي لم يذعر هو نفسه والاذعر اهله وهذا المعنى سار من قال من اهل اللغه معنى في سربه
اي في نفسه لم يرد ان النفس تعال لها شرب وانما اراد انه لم يذعر هو ولا من معه لا الاخر
الذي بعدم ذكره وقيل فيه امن في سربه بفتح السين وذلك ان الواحد امن في ماله والاخر
امن في نفسه ويقال في سربه اي في طريقه وقوله لما مطحون الحجر فيلق يعني لثبته حملها
الحجر للعان السرب والاسنه منها الحجوم حول الحجر لان الحجوم الحبر ما يلون حولها وقد
قيل ان الحجره نفسها حجوم صفاد مثلا صفه فيما ض الحجره من ضيا ملك الحجوم وقد روي في
حديث مسطح ان الحجره التي في السما من لعاب حيه تحت العرش وفي صدت بعاد من خيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال له انك ستقدم على قوم يسالونك عن الحجر
هل هي من عرف الارض التي تحت العرش للواساد هذا الحديث ضعيف عند اهل النقل
لا يعرج عليه وذكره العقيلي وغيره على انها سرج السما الذي تسنى منه يوم القيامه واما قول
المحبر عبر الاسلاميين في معنى الحجره فذلك لهما القاضي في النقض الكبير نحو من عشره اقوال
اذا ذكر منها ما يجوز في العقل ومنها ما هو شبيه الهذيان والله اعلم ويجوز ان يكون فيلق من الفلق
وهي الداهيه كانها تفلق القلوب وهي الفلقه اصلها من الحجر قد طرقت بكرها افرطق فدمره
خيرا صخم العنق فقيل له وما ذاك قال صون الامام فلقه من الفلق

وتقال فيه قُرُن بضمتين هكذا الفتيه عن ابن علي والقرن في اللغه الصوف الذي
تقال في سل عيرب على العزل باخره ولم يذكر قرنده ذكر فيها اسما خيل جماعه ممن
ذكرها ولم يعرجه فرس المعاد والذي عرجه شاهد حجري في معالبه بانه منحوت من
اصلين من بجح اذا تنحى وعز اي غلب واما سبحه من سبح اذا علا على اقرانه وهو سبحان
الله وسبحات الله عظمته وعلوه لان الناظر المفكر في سبحانه يسبح في بحر لا ساحل له وقد
دلونا في معنى هذه الكلمه حقائق ودقائق اسرار في شرح سبحان الله وبحمده واما حزوره من
حزرت الطير اذا زجرتها اوفي حزرت التي اذا اظهرته قال الشاعر يرى الامعز الحزو
فيه كانه من الحزر واستقباله الشمس مسطح وحلوه من حلوت السيف وحلوت العروس كانها
حلوا الهم عن قلب صاحبها ومسنون من سننت الحديده اذا صقلتها ودلوفيه سلمه بن الاكوع
واسم الاكوع سنان وخبر سلمه في ذلك اليوم اطول مما ذكره من اسحن واعجب فانه استلب من
العدو في ذلك اليوم وحده وهو راجل قتل ان يلحق به الخيل يلابس برده ويلتحف درقه وقل
موم بالنبل لتراقبا مربوا ادبهم وقد راموه افلت وشهره حدثنه لعنى عن سرده فانه في
نسب الحديث المشهور وقيل ان سلمه هو الذي قتل الذيب وقيل الذي قتله الذيب اهـ بتن
صبغي وقوله اليوم يوم الوضع يريد يوم اللئام اي يوم حنين وفي قولهم لئيم "راضع اثوال"
ذكرها بن الاعرابي قيل الراضع الذي وضع اللوم في ندى امه اي غذته وقيل هو الذي يرضع ما
ليس لبانه يستكثر من الجشع ويشاهد هذا القول قول امراه من العرب يذم رجلا انه
لا دله تدله يادل من جشعه ضلله اي ما يتخلل من اسنانه وقال بن قتيبه ولم اسمع في الجشع والحرص
ابلغ من هذا ومن قولهم هو ينتهز الذباب مرابضها اي يلتمس تحتها عظما يتحرفه وقيل اللئيم
الراضع بالاوبه فيها ولكن الاول لو لم يقع غير ما ذكرناه مما هو معروف عند الناس وقد ذكره
في لئيم وقوله اليوم يوم الربيع بالرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني حكى سيبويه اليوم
يومك على ان تجعل اليوم ظرفا في موضع خبر المبتدا لا ظروف الزمان تخبر بها عن زمان مثلها
اذا كان الظرف يتسع ولا يضيق عن المبتدا على ان تقول الساعه يومك وقد قيل في قوله تعالى
ذلك يوم عسير ان يوم مبتدا ظرف لبوم عسير وذلك ان ظروف الزمان اصدات وليست
بجثث ولم يمتنع فيها مثل هذا كما لا يمتنع في سائر الاسرات وقوله عليه السلم للغفاريه واسمها ليلى
وقال هي امراه اتى درحتى اخبريه انها قد تركت ان الله تجاوز عنها على ان تخبر بما قال لا تذكر احد
من معصيه الله ولا فيما لا يملكن انما هي ناقه من ابل فيه حجه للشافعي ولمن قال بقوله انها احرزه
العدو من مال المسلمين انه لهم بلا ثمن قبل القسم وبعده لانه لا يخرجه من ملكه حرز العدو له
وقال ملك هو اولى به قبل القسم وصاحبه بعد القسم اولى به بالثمن وفيها قولان احدهما ان لا حق
العراق وقوله عليه السلم لا نذر لاحد فيما لا يملك ولا طلاق لاحد فيما لا يملك ولا عتق لاحد فيما
لا يملك صدرت من حديث عبد الله بن عمرو من طريق ابي هريره ولكنه لم يخرج في الصحيحين
لعلل في اسانيدها وقد قال في هذا الحديث ان لا طلاق قبل الملك جماعه من الصحابه رفقها التابعين
وفيها الانصاف وسموا عندهم عن امراه او لم يعين والله مال الجاري رحمه الله ورضاه

من دنانه عن ملك وان ذهب فيما احسب واحتج ابن عباس في هذه المسله بقول الله تعالى
او لامستم النساء ثم طلقتموهن قال فاذا الاطلاق الا بعد نكاح وقال شريك القاضي النكاح
عقده والطلاق حل ولا يكون الحل الا بعد العقد وذكر شعر حسان لولا الذي لا قت رمس
نسورها يعني الخيل والنسر الثواء في باطن الحافر وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو
منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والعقاب والهامه والسمامه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه
والذباب والعصفور والغراب والصرد والصفير والحرب والناهض وهو فرخ العقاب
والخطاف وذكرها وذهبتها الاصمعي وردي عني شعرا ذهب هني الان وقوله تسلى ابالرغام
بياد بياد من التبدد وهو التفرق وهو في موضع النصب غير انه مبني ونضه كاسماء
الصدر اذا قلت مشيت القهقرى وقعدت القرفصاء وقال طعنوا الطعنه التي يقال لها
بياد وبياد مثل فجار من قولهم احملت فجار حملوه اسما على المصدر كما قالوا احملت بره فحملوا بره
على البر وبسر هذه العليه في هذا الوطن انهم اراد وا الفعل الاتم الذي يسمى باسم ذلك الفعل
حقيقه فعدل بقول الانسان بر ولان وفجر اي قارب ان يفعل ذلك او فعل منه بعضه فاما قال
فعلت بره فانما يريد الفعل الذي يسمى برا على الحقيقه فجا بالاسم العام الذي هو عباره عن سماه
حقيقه اذا اسقوت المجاز في الاعلام ولذلك اذا اراد التجوز على الحقيقه واراد رفع المجاز
سماه فجار بحسبها للمعنى اي مثل هذه الفعله ينبغي ان يسمى باسم الفجور حقيقه ولذلك قالوا
البدا بافساق وبافسق فجارا بالصيغه المعروفه للعلميه مع الندا خاصه اي ان هذا الاسم
ينبغي ان يكون اسمه الذي يدعى به اذا الاسم العلم الزم لمسماه من اسم مشتق من فعل فعله لان
الفعل لا يثبت والاسم العلم يثبت وهذا هو معناهم في هذه الاسما التي هي على صيغ الاعلام في
هذه المواطن فاملها وقد بسطنا هذا الغرض في اسرار ما ينصرف وما لا ينصرف فلتطلب هنالك
ترى اسرارنا بها على الكسر مع ما يتصل بمعانيها ان شا الله والفت في حاشيه النسخ الحافظ
رحمه الله على قوله فسكروا بالرماح نسكوا باللام في الروايه الصحيحه وحقيقه المعنى ورجع في
الاصلين فسكوا بالدال وهي في هذا الاصل الى هاهنا اشهى كلام السبخ والسكد باللام الطرد
والشك بالكاف الطعن وهما قال شك الفريصه بالمدري فافترها وقوله زهوا اي عتيا
وتكبرا وقال لمستنفع الما ايضا زهو والزهو من اسما الكوى والزهو الماء الواسعه وقوله
سكون وقال لمستنفع الما ايضا زهو والزهو من اسما الكوى والزهو الماء الواسعه وقوله
ترى وادي تردى بغرسانها اي تسرع وقول حسان في خيل عينه قول اسرا على النعام
ولم يكتفوا عن ملط حصيرا اي لم يعتموا بعيرا ولا اشتوا عنه حصيرا يعني بالحصير ما
يلتف به حول الابل من عيدان الحصير والملطة من قولهم لطت الناقه بذنبها والطت اذا
ادخلته بين رجليها غير [illegible]
فحديمه هو المطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت وذكر المربيع وهو ما الحوه
وهو من قولهم ربسعت عين الرجل اذا دمعت من وسا ود وذكر سنان ان ويره وقال غيره
هو سنان من اثيم من جهينه من سود بن اسلم حليف الانصار وذكر انه نادى يا لانصار ونادي

جهجاه الغفاري بالمهاجرين ولم يدر لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعها وفي
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعها منهما قال دعوها فانها منتنة يعني انها دعوة
خبيثة لانها من دعوى الجاهلية وقد جعل الله المؤمنين اخوة وحزبا واحدا فانما ينبغي
ان يكون الدعوة بالمسلمين فمن دعا الى الاسلام بدعوى الجاهلية فوجوه فيها للفقهاء
فيه اقوال احدها ان يجلد من استحاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري
في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع الجلد دون العشرة لنهيه صلى الله عليه وسلم
ان يجلد احد فوق عشرة الا في حد والقول الثاني اجتهاد الامام في ذلك على حسب
ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد فان قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها قلنا قد قال دعوها وانها منتنة
بعد الد النهي فمن عاد اليها بعد هذا النهي وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانتان
وجب ان يؤدب حتى يشم نتنها فما فعل ابو موسى رحمه الله بالجعدي ولا معنى لنتنها الا
سوء العاقبة فيها والعقوبة عليها واما جهجاه وهو ابن مسعود بن سعد بن حرام وهو الذي
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسى يدل في معنى واحد والله فانه دل في سبعة امعاء
وهو ان صاحب هذه القصة فيما روى مر على شبيه والنار ايضا وقد قيل ان الرجل الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو تمام بن اثال الحنفي ذكره ابن اسحق وقيل هو ابو لبيد
الغفاري وقاله ابو عمر وقال جهجاه هذا بعد قتل عثمان رحمه الله اضغنه الاقاله في ولايته وان
منها وكان قد كسر بركته عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها وذلك انه انتزعها
من عثمان حين اخرج من المسجد وقبل الصلاة فيه وكان هو احد المغتنين عليه حتى كسر العصى
على ركبته فما ذكر وانما قتل بما ابتلي به نعوذ بالله من عقابه وذكر معاله عبد الله بن ابي وان
ابنه عبد الله بن عبد الله استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه من اصل ملك المعاله وذكر
هذا العلم العظيم والبرهان النير من اعلام النبوة قال العرب كانت اشد حمية وتعصبا
قبل الايمان منهم ونور اليقين من قلوبهم الى ان مر عنف الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا
الى الله وتزلفا اليه والى رسوله مع ان الرسول عليه السلام ابعد الناس نسبا منهم وما تاخر
اسلام قومه وبني عمه وسبق الى الايمان به الا بما عد الاحكمة عظيمة اد لوبا دروها اهله
وافئدوه الى الايمان به لقتل قوم اراد وا التخير بر صل منهم وتعصبوا له فلما بادر اليه الابعد
وقاتلوا على حبه من كان منهم او من غيرهم علم ان ذلك عن بصيرة صادقة ويقين قد تغلغل في
قلوبهم ورقيه من الله ازالت صفة وذكانت كشرك في نفوسهم من اخلاق الجاهلية بسطيع
ازالتها الا الذي فطر النطرة الاولى وهو القادر على ما يشاء واما عبد الله بن عبد الله بن ابي
من ثباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحباب وانه كان يكنى ابا عبد الله فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله مات شهيدا باليمامة رضي الله عنه وروى الدارقطني مسندا انه صلى الله عليه وسلم
مر على حائط فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم فقال لعبد الله لعد عنا ان ابي لنتنة فقال
فسمعها ابنه عبد الله فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يأتيه برأس ابيه فقال لا ولكن

وقد تمثل بقول اعرابي ذكره ابو عبيد في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغته
مقالة عبد الله بن ابي متن بالباس ذلك اليوم وتردي متن بالباس والمامتن فعال صاحب
العين يقال سار واستمر اما متنا اي بعيدا وقد روجوبريه بنت الحرث وقوعها في
السبا لنابت من قيس او لابن عم له بمرجات تستعين بنانها قالت عايشه وكانت امراة
ملاحة حلوة الملاح البلغ من الملح في كلام العرب وقد لك الوضا البلغ من الرضى والحياء
مع الكيس غير انه لا يوصف الا دي سحره بهذا اللفظ يقال فيه ملاح بمعنى لبيب لانه على
شبيه الجمع بين حزابه وشهامة وكان لفظ الكيس ونحوه ابعد من الاشتراك وادل على الرصانة
والله اعلم واما معنى الملاحة فذهب قوم الى انها من الملح وهي البياض يقول العرب عنيت
ملاحة في الصبح وفي معنى الملح انه مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه من الملح بقدر ما
يصلحه وقد لك اذا نا لغوا في المدح قالوا مليح فرخ من ملحت العجين وفرخ من فرخت اذا
طيبت فعلتها بالافاويه وهي الاوراح ويدلك على بعد هذا المعنى من البياض قولهم في
الاسود مليح وفي العينين اذا اشتد سوادهما وحسنهما قال حاتمي تفسير قوله تعالى والقت
عليك محبة مني انها ملاحة العينين وقال الاصمعي الحسن في العينين والجمال في الانف
والملاحة في الفم وقالت امراة خالدين صفوان لبعلها انك لجميل ما صفوان فقال وليس
عندي رد الجميل ولا بين نسبه ولا عمود مروءتهم قال عمر وده الطول وابا ربيعة وبين نسبه سواد
الشعر وابا سمحة وبياض داره البياض وابا ادم ولكن قولي انك مليح طريف فعلها ان الملاحة
تد يلون من صفة الادم وهي ابعد ليست من معنى البياض في شيء وانما هي عند الماسه
وقول عايشة في جويرية ما هو الا ان راتها فلم تمكث عندها ان رغبت عنها فانه ما كان عليه اذ راح النبي
صلى الله عليه وسلم من الغيرة عليه والعلم بموضع الجمال منه ما روي انه صلى الله عليه وسلم خطب
امراة فارسل عايشة رضي الله عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رايت طائلا فقال
له لعلك رايت خالا في خدها فشعرت منه قل سعره في حسنك واما نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى جويرية حين عرفن من حسنها ما عرفن وانما ذلك لانها كانت امة مملوكة ولو كانت
حرة ما لاعينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء وجايز ان يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها
فانظر الى المراة التي قالت له اني وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر وصوب
اليها من غير رد ولبث عنه صلى الله عليه وسلم الرخصة في النظر الى المراة عند ارادة نكاحها
وفي ذلك الغرض حين شاوره في نكاح امراة لو نظرت اليها فان ذلك احرى ان يودم بينكما
وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين اراد نكاح بنيته بنت الضحاك وقد اجازه مالك في احد
الروايتين عنه وقد روى ابن ابي زيد في مسنده البزار من طريق ابي بكر بن ابي بكير لا حرج ان
ينظر الرجل الى المراة اذا اراد نكاحها وهي لا تشعر وفي نكاح البخاري النظر الى المراة قبل
التزويج وارد في الباب قوله عليه السلام لعايشة ارايتك المنام جيء بك الملك في سرقة من حرير
فكشف عن وجهك فقال هذه امرأتك فعلت ان يكن من عند الله يمضه وهذا اسناد لا لحن وقوله

سالت دل من لفيته من اتق يعلمه من الحد [illegible] اختلفوا انما التخفيف [illegible] ردد لزوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكه ولم يبد لوى حديث [illegible] ن احرم وفى الصحيح من روايه الزهرى
انه احرم من ذى الحليفه وهو خلاف ما روى عن [illegible] رضى الله عنه من قوله انه تمام العمره
ان يحرم بها من دويره اهلك وهذا من قوله رضى الله عنه متاول فمن كان منزله من ورا
الميقات كمهل الذى يحرم من دويره اهله الحرم [illegible] ل مكه من مكه فى الحج وفيه انه اشبه
الهدى وهو خلاف قول النخعى واهل الكوفه فى قولهم ان الاشعار منسوخ بنهيه عن
المثله وتعالله لهما ان النهى عن المثله كان بامر غزوه احد ولا يلزم الناسخ معه ما على
المنسوخ وفيه انهم مرو ابطوبى اصول ومعاذ لنا الحجاره والجدول الحجر وفيه انه لقد
عياله من خزاعه الى مكه دل على انه يجوز للرجل ان يسافر وحده اذا مست الحاجه
الى ذلك او كان فى ذلك صلاح للمسلمين فى الجهاد ى والتسوى ان عينه الذى ارسل
جاء بغديد الاسقاط اجمع سقط وهو السنام وكل الواحد سقاط ميت فوق
بسقط وسقط الوادى اضاجانبه وبعضهم يقول فيه الاسباط بالظاء المعجمه واسم عين
ذلك بشوش سمعان بن عمرو بن عوف المزنى وهو الذى بعثه رسول الله مع بديل
ابن ام اصرم وهو بديل بن سلمه الخزاعى ليستفزهم الى قتال اهل مكه عام الفتح وفيه
ان فرائشا خرجت ومعها العود المطافل العود جمع عايد وهى الناقه التى معها ولدها
يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل لترد وا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه فى زعمهم وانما قيل للناقه عايد وان كان الولد هو الذى
يعود بها لانها عاطف عليه كما قالوا لناقه رابحه وان كانت من نوحا نيها لانها فى معنى ناقه
وزاكيه ولد لك عيشه راضيه لانها فى معنى صالحه ومن نحو هذا قوله والهدى معلوفا وان
كان عاذيا لانه محمول فى المعنى فتحول ونزنه فى اللفظ الى وزن ما هو فى معناه كما قالوا
البراه تمرات الدما منصوبه على المفعول جاءت وقوله فى بيت الحديبيه يلتمرض ماؤهم
تمرضا من المرض وهو الما الذى يقطر قليلا قليلا والمارض من النبات الذى كانه يقطر
من الدى والنعمه قال الشاعر رعى بارض البهى جمها ونسوه رصيعا حتى انقنه
نصالها يقال دل شتى فى اوله نبوة حتى للشمس ضبطا وعمها وصفا متجدده وقد شوله
قوله ابو حنيفه ودل ان رجلا لو سلك به على الطريق الاجدل يقال ان ذلك الرجل هو
ناجيه الاسلمى وهو سائق بدنه وهو ناجيه بن جندب ويقال فيه ابن عمير وكان اسمه دلال
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجيه حتى نجا من كفار قريش وعاش الى زمن معويه
واما صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور فى حديث اخر فى الموطا وغيره فاسمه
ذويب بن حلحله بن عمرو بن كليب بن خزيم من عبد الله بن عمرو بن حسيبه بن سلول ابن
كعب بن عمرو بن ربيعه وهى لحى من خارثه بن جشم خزاعه وذويب هذا هو والد قبيصه ابن
ذويب الماضى صاحب عبد الملك بن مروان وعاش ذويب الى خلافه معويه او ما دل

نسب

نسب اسلم بن افصى بن ابى حارثه وهو حمير وقد اصلحنا بن هشام فقال هو حارثه يعنى حارثه
بن تعلبه بن عمرو بن عامر بن ماء السما بن حارثه الغطريف بن امرى القيس بن تعلبه بن مازن
بن الاسد ويحتمل ان يكون ابو اسحق لم يعرفه ولكنه نسبه الى ابى حارثه بن عمرو بن عامر
وهو عم حارثه بن تعلبه وحارثه هو ابو الاوس وقد ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تدعونى وبيتى
الى خطه الحديث وفى عبر وايه بن اسحق عن الزهرى انه قال والذى نفسى بيده لا
تدعونى قريش الى خطه ولم يقل فى الحديث ان سالنى الله وقد تكلموا فى ذلك فقيل انما استقط
الاستثنا لانه امر واجب كان قد امر به الانبياء بقوله فى الحديث ايها انا رسول الله وليست
اعصيه وهو ناصرى وقيل ان اسقاط الاستثنا حامل الراوى انما نسيه وانما لم يحفظه فى
الحديث حتى تتردد السائله فى السائله صحه العتق وانما دها عبارة عن النسخ او القتل
وفى الرجز الذى انشده ما ها الما كقوله دلوى دونكا وكل دونك دلوى كان الدلو فى
موضع نصب على الاغرا فلما قدم ما على دونك لم يجز نصبها بدونك ولكنه جره بفعل اخر كانه
قال املا دلوى فقوله دونكا امر بعد امر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فى الحليس ان هذا من
قوم يتالهون اى يعظمون امر الالاه ومنه قول رويه سبحن واسترجعن من تاله
اى من تنسك وتعظم لله تعالى وقول عبده بن مسعود لقريش قد عرفتم انكم اضل من الجمل
دل واحد منكا قول الجمل معناه انتم حتى قد ولدنى لانه كان لسبيعه بن عبد شمس وقد
يجوز ان يقال فى الجماعه هم لى صدقى وعدو وفى التنزيل وحسن اولئك رفيقا فهى دلاله
صفه لفريق وحزب ويصح ان يقول قومك ضاحكا وباكا وانما الحسن هذا اذا وصفت
بصديق ورفيق وعدو لانها صفه تصلح للفريق والحزب لان العداوه والصداقه صفتان
متضادتان وانا ان على احداها الفريق الواحد كان الاخر على ضدها اذا كانت قلوب احد
الفريقين فى تلك الصفه على قلب رجل واحد فى عرف العاده فحسن الافراد وليس يلزم
مثل هذا فى القيام والقعود ونحوه حتى يقال هم قاعد وقايم كما قالوا هم صديق لى لما قد مناه من
الاتفاق والاحتلاى واما قوله تعالى نخرجكم طفلا بلفظ الافراد وقال فى موضع اخر واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم فالاحسن فى حكاية البلاغه ان يعبر عن الاطفال الوضع بالطفل فى الواحد
والجمع لانهم مع حدثانهم الولاده كالجنس الذى يقع على القليل والكثير بلفظ واحد الا ترى
ان بنى الخلق طفين ترمتى والمنى جنس لا يتبين بعضه من بعض فلذلك لا يجمع ولذلك الطفين
يكون الخلق علقا وهو الدم فلون ذلك حسن ايضا بخلاف قولهم الله طفلا اى جنسا ايا العلق
والمنى لا يا دتمو بعضهم من بعض الا عند ابتدا خلقهم فاذا الوا وحالطوا الناس وعرف
الناس صورهم بعضهم من بعض فصاروا كالرجال والفتيان فصل فيهم حينئذ الطفال فيقال
رجل وفتيان ولا يتعوض على هذا الاصل بالاجنه لانهم مغيبون فى البطون فلم يكونوا كالجنس
الظاهر للعيون كالما والطين والعلق والماجمع الجنس على اجنه وحسن ذلك فيه لانه تبع
للبطن الذى هو فيه وسوى هذا الغرض الذى صمدنا اليه فى الطفل قول رجل من بنى

ورايل الثوب وكان سريعا معه فضربه بن الخطاب وابو الازدي فلما امر عمر رضي الله عنه ان يطلوا
فاطلوا دعا مالك العدد وكان قليلا فدعا كل واحد منهم فعمل ابو الازدي وحده الاخوان فعلا وقول
عمر رضي الله عنه فلم يعط الدنيه في ديننا في معيله من لدناه واصلها الهمز وفي عبر رواية ابن اسحق
ارسل الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اني عبد الله ولست اعصيه وهو ناصري وانه اني ايا بكر رضي
الله عنه تعال له مثل ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوبه ابو بكر بمثل ما جاوبه النبي عليه السلام
حرفا حرفا ثم قال له استمسك بغرزه يا عمر فوالله على الحق وكل ما قلت له حق وما شككت منذ اسلمت الا
بلك الساعة وفي هذا ان المؤمن قد يشكه بعد النظر في دلايل الحق فيذهب شكه وقد روي عن
ابن عباس انه قال هو شيء لا يسلم منه احد ثم ذكر ان عباس قول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي
ولولا الخروج عما قصدنا اليه في هذا الكتاب لذكرنا ما للعلماء في قول ابرهيم عليه السلام ليطمئن قلبي وذكرنا
النكته الطيفه في ذلك ولعلنا نفعل لها موضعا بعد ذكرها فالشك الذي ذكره عمر وابن عباس ما
ليس عليه صاحبه وانما هو من باب الوسوسه التي قال فيها صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ابليس لعنه
الله الذي رد كيده الى الوسوسه وفي غير رواية ابن اسحق من الصحيح انه عليه السلام دخل على ام سلمه
فشكى اليها ما لقي من الناس حتى امرهم ان يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا الما بهم من اللغط فقالت يا رسول
الله اخرج الى الناس ولا تكلم احدا حتى تحلق وتنحر فاهم اذا راوك قد فعلت ذلك فلم تخالفوك ففعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الناس وفي هذا دليل على ان الامر ليس على الفور كما ذهب اليه بعض
الاصوليين وفيه انهم جهلوا الامر على غير الوجوب لقرينه وهي انهم لما اراده لم يحلق ولم ينحر
ولم يقصر فلما اراده الناسخ ذلك ان النهي عن مشاورتهن انما هو عندهم في امر الولايه خاصه
لذلك قال ابو جعفر النحاس في شرح هذا الحديث وذكر استعفاره عليه السلام للمحلقين ثلثا
وللمقصرين مره وذلك لتفضلون من اصحابه في ذلك الوقت رجلين احدهما عمار بن عثمان والاخر
ابو ريحانه الانصاري لما جاء في حديث موضح على ما سيأتي وذكر ان عباس ان ابا بكر رضي الله عنه
واحمان في اسمه فضل عبد من اسيد من جاريه وقيل غنيه وذكر قوله صلى الله عليه وسلم حين قتل
قتل احد الرجلين وبل امه محش حرب وفي الصحيح وبل امه مسعر حرب بمال حسشت
النار وارتها واذكيتها واتعبتها وسعر بها معنى واحد وسمي الاسعر الجعفي اسعر بذلك
فلا يدعني يومي لسعد بن مالك اذا انا لاسعر عليهم واتعب وكان اسمه مرثد بن حمران
وملك هذا البيت هو ملحم واما الحوف ابي بصير بسكون الحاء في رواية معمر عن الزهري
انه كان يصلي باساره هنالك حتى لحق بهم ابو جندل بن سهل فعدوه لانه قرشي فلم يزالوا صحابه
يكثرونه وكان ابو بصير لشرفه ما يقول هنالك الله العلي الاكبر من نصر الله فسوف ينصره
فلما جاء الفتح من الله ودلت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤويهم اليه لما ضيقوا عليهم
ورد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بصير في الموت يجود بنفسه فاعطى الكتاب فجعل
يقراه ويشربه حتى قبض والكتاب على صدره فبني عليه هنالك مسجد رحمه الله وفي الحديث
من فوائد السير ان المسلمين حين خلصوا في ذلك اليوم رهم بالحل وقد منعوا ان يدخلوا الحرم

جاء

جاءت الريح فاحملت شعورهم حتى القتها في الحرم فاستبشروا بقول الله عز وجل
ابو عمر والعمر مشتقه من عماره المسجد الحرام وبنيت على فعله لانها في معنى قربه ورصله
الى الله تعالى وليس قول من قال انها الزياره في اللغه بشيء ولا في قول الاعشى حجه لانه
محتمل للتاويل وهو قوله وراكب جاء من تثليث معتمرا قصد وما يسل عنه في حديث ابي بصير
قبله الرجل الكافر وهو في العهد اي ان ذلك حرام امر ما حاله وظاهر الحديث رفع
الحرج عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترتب عليه ذم مدحه وويل امه مسعر حرب
فان قيل وكيف يكون ذلك جائزا له وقد حقن الصلح الدماء قلنا انما ذلك في حق ابي بصير
على الخصوص لانه دافع عن نفسه ودينه ومن قتل دون دينه فهو شهيد وانما المرتكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه لان اولياء المقتول لم يطالبوه اما لانهم كانوا قد اسلموا وانما
لان الله شغلهم عن ذلك حتى انتكث العهد وجاء الفتح فان قيل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بديء من قتل من اهل الصلح خطا ودي العامريين وغيرهما فلنا عن هذا جوابان ان ابا
بصير قد كان رده الى المشركين فصار في حكمهم ولم يكن فيه المسلمين وحينهم فيحكم عليه
بما تحكم عليهم الجواب الثاني انه كان قتل عمد ولو كان قتل خطا كما كان قتل العامريين وقد
قال عمر لا يعقل العاقله عمدا ولا عبدا انفصل وقول عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
الم تعدنا انا نأتي البيت ونطوف به فقال نعم وذكر الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اري ذلك في منامه ورويا الانبياء حق ثم انزل الله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
الآيه وسئل عن قوله ان شاء الله امنين ما فائده الاستثناء وهو خبر واجب وفي الجواب اقوال
احدها انه راجع الى قوله امنين لا الى تعسر الدخول وهذا ضعيف لان الوعد بالامان قد
اندرج في الوعد بالدخول الثاني انه وعد على الجمله والاستثناء راجع الى التفصيل اذ لا يدري
كل واحد منهم هل يعيش الى ذلك ام لا فرجع الشك الى هذا المعنى لا الى الامر الموعود به
وقيل انما هو تعليم للعباد ان يقولوا هذه الكلمه ويستعملوها في كل فعل مستقبل اعني ان يسأل الله
ويذكر له سبب الصلح وسببها ولم يذكر اول من تابع وقال الواقدي اول من بايع بيعه
الرضوان سنان بن ابي سنان الاسدي وقال موسى بن عقبه اول من تابع ابو سنان واسمه وهب
بن محصن اخو عكاشه بن محصن الاسدي وقال الواقدي كان ابو سنان اسن من اخيه عكاشه
بعشر بن سنه شهد بدرا وتوفي يوم بني قريظه ويروى انه حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابسط يدك ابايعك قال على ما في نفسك يا سنان قال على ما في نفسي يا رسول الله وانما سنان ابنه فهو الذي
بدري مات سنه ثلاث وثلاثين وبهما قاله ابو جندل بن سهيل ايام دونه مع ابي بصير
بسيف البحر ابلغ فوشاعن ابي جندل ابا دي المروه فالساحل في معشر يحق ايمانهم
بالبيض فيها والقنى الذابل يابون ان تبقى لهم رقبه من بعد اسلامهم الواصل ويحل
الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل فيسلم المرء باسلامه او يقتل المرء ولم يبالي
ذكر البكري ان ارض خيبر سميت باسم رجل من العمالقه نزل بها وهو خيبر بن

...قال والحمل وقد خرجه ابو داود وحديث الاباحة اصح عن ابن ملك رحمه الله تزغ بالله
من ذلك انه وهل ان الله ذكر الانعام وقال ومنها تاكلون ثم ذكر الخيل والبغال والحمير وقال
لتركبوها وزينة وهذا انواع حسن ووجه الدليل من الآية انه قال والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع والاكل ثم ابرز الخيل والبغال والحمير بالذكر وجاء باللام العلة والسبب
بمعنى لتركبوها اى لتنتفعوا بركوبها لكم توجب الاستدلال ما سخرت له واما نصه صلى الله عليه وسلم خبر عن
تحريم الحمر الاهلية ومن ذكر بها فهي لنهي ناقل الحلة حتى تعلق اربعين حراما وهذا تحريم منه وهو الورع
والتعبير في النفس للذات وقضى انه عليه السلام نهى عن اكل الحلالة حتى تعلف اربعين حراما وهذا
تحريم منه عليه السلام انه كان لا ياكل الدجاج المخلاة حتى تختص بلفظ اباحة ذكره الهروي
وذكر في الحديث نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيع الفضة بالفضة وبايعوا الذهب بالورق قال
علماء الورق والفضة بمعنى واحد وقد فرق بينهما ابو عبيد في غريب الاموال فقال الرقة
والورق ما كان سكة مضروبة وان كان حليا او حلية لم يسم ورقا وانما يسمى بالفرقة ان لا ترى
زكاة في حلي الفضة والذهب كان رسول الله حين ذكر الزكاة قال في الرقة الخمس وضع ذكر
الورق بقال الفضة بالفضة ربا المؤلف رضي الله عنه وفي هذا الحديث الذي ذكره ان اسحق
روى انه ادخلت سواه قد تتبعها ما يدل على خلاف ما قاله منها قوله عليه السلام في صفة الحوض كعدد
نجوم السماء من الحنه احدها من ورق وحديث عرجه حين اصيبت يوم الدلاب قال فاتي
انها من ورق الحديث في شواهد كثيرة تدل على ان الفضة تسمى ورقا على اي حال كانت وقوله
بالذهب العين والورق العين يريد النقد لان الغالب بسمى صحاحا قال وعينه دالة على الضمار
وسمي الحاضر عينا لموضع المعاينة والعين في الاصل مصدر عنته اعينه اذا اصبته بعينك وسمي
المعلوم بالمصدر كقولهم الصيد لانه مصدر صدت اصيد وقد جاء في التنزيل لا تقتلوا الصيد
فسماه بالمصدر ولعلك ان تلحظ من هذا المطلع معنى لعين من قوله ولنضع على عيني هذا ملتمسا
شهادة في مسئلة اليد مسلمتين لا تعدل بهما الدنيا بحذافيرها ومما يتصل بحديث النهي عن
اكل الحمر يشبه على استدلال في رواية مالك عن ابن شهاب ان ابا قال فيها نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الاهلية وهذا شيء لا يعرفه احد من اهل
السير ورواه الا ابن المتعة حرمت يوم خيبر وقد رواه من عينه عن ابن شهاب عن عبد الله
ابن محمد قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الحمر الاهلية عام خيبر وعن المتعة
فعاد على هذا اللفظ ونهى عن المتعة بعد ذلك او في عمر ذلك اليوم فهو ايضا بعدهم وباخبر دفع
في لفظ ابن شهاب لا في لفظ مالك لان ما لا فذ وافقه على لفظه جماعة من رواه ان شهاب وقد
اختلف في تحريم نكاح المتعة واغرب ما روي في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في عمرة القضاء
ثم رواية الحسن ان ذلك كان في عمر الفتح والمشهور في تحريم نكاح المتعة ما رواه الربيع ابن
سبرة عن ابيه ان ذلك كان عام الفتح وقد خرج مسلم الحديث بطوله وفي هذا ايضا ما دل على
خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن قال من الرواة كان في غزوة اوطاس

فهو

...وهو من قال عام الفتح وما قبله وذكر في قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه وفي غير رواية ابن اسحق فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها ومعناه من
الدوكة والدوكة هو اختلاط الاصوات وذكر ان عليا رضي الله عنه انطلق بالراية يأتي وفي
رواية غير ابن اسحق يوجح بمن رواه يأتي بهو من الايجاح وهو علو النفس يقال فرس انوح من هذا
وفي رواية ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يأتي ببطنه فقال ما هذا فقال برذون لله فقال بل هو
عذاب عذب به ومن رواه يوجح فمعناه يسرع يقال ناقة توجح اذا اسرعت في مشيها وزاد
النسائي عن ابن اسحق هذا الحديث حين ذكر ان عليا كان رمدا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفل في عينه فبرأ فمال وما وجعت عينه حتى مضى لسبيله قال وكان علي يلبس الفنا المحشو الخشن
في شدة الحر فلا يأتي الحر ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يأتي البرد وسئل عن ذلك
فاخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بقرحة حين رمدت عينه ان يشفيه الله وان
يكفيه الحر والبرد فكان لذلك ذكر في حديث عبد الله بن معقل حين احتمل جراب الشحم واراد
صاحب المغانم اخذه منه ولم يذكر اسم صاحب المغانم وروي عن ابن وهب انه قال كان على المغانم
يوم خيبر ابو اليسر كعب بن عمرو بن زنيم الانصاري هكذا وجدته في بعض كتب الفقه مرويا
عن ابن وهب ولم يتصل به اسناده وذكر صفيه بنت حيي وامها بره بنت سموأل الخزرجية
من سموأل المذكور في الموطأ وانه اصطفاها لنفسه وفي حديث اخر عن عائشة قالت كان صفيه من
الصفي والصفي ما يصطفيه امير الجيش لنفسه قال الشاعر لك المرباع منها والصفايا قال المرباع ربع
الغنيمة والصفي ما يصطفى للرئيس وكان هذا في الجاهلية فنسخ المرباع بالخمس وبقي امر الصفي قال
ابو عبيد كانت اموال النبي صلى الله عليه وسلم من بلمها وجه من الصفي والهدية تهدى اليه وهو
في بيته لا في الغزو ومن بلاد الحرب ومن خمس الخمس وروى يونس عن ابي هبيرة بن اسمعيل ابن
مجمع الانصاري قال حدثني عمي عبد الرحمن بن كعب القرظي قال حدثني رجل من بني النضير قال فرجعت
صفيه بنت حيي رهطها بقال له ربيع عن صفيه بنت حيي قالت ما رأيت احدا قط احسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته ردف بي من خيبر حين افا الله عليه على عجل ناقة ليلا
تحمل النعس فيضرب راسي مؤخرة الرحل فيمسني بيده ويقول ما هذ مهلا بانيه حبي حتى
اذا جاء الصهباء صلى الله عليه وسلم قال اما اني اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي
كذا وكذا حتى اصطفاه صفيه بعارضه في الظاهر الحديث الاخر عن انس انها صارت لدحية
فاخذها منه واعطاه سبعة اراس ورد دي اعطاها بنتي عمها عوضا منها وروي ايضا
انه قال له خذ واسئل الخزن مكانها ولا معارضة من الحديثين فانما اخذها من دحية قبل
القسم وما عرضه منها ليس على جهة البيع ولكن على جهة النقل والهبة والله اعلم غير ان من
رواه الحديث في المسند الصحيح يقولون فيه انه استرى صفيه من دحية وبعضهم يزيد فيه
بعد القسم والله اعلم اي ذلك كان وكان امر الصفي انه كان عليه السلام اذا غزا في الجيش اختار من
الغنيمة قبل القسم راسا وضرب له بسهم ولم يكن له صفي وقوله اعتقها وجعل عتقها صداقها

وقد روى معمر بن راشد في جامعه عن الزهري انه قال اسلمت فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معمر وقد قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وفي جامع معمر ابن
راشد ايضا ان ام بشر بن البراء قالت لرسول الله في المرض الذي توفي فيه ما تتهم يا رسول
الله فاني لا اتهم لبشر الا الاكلة التي اكلها معك بخيبر فقال وانا لا اتهم لنفسي الا ذلك
وذكر حديث الغفارية التي شهدت بدرا ولم يسمها وقد قيل اسمها ليلى ويقال هي امراة
ابي ذر الغفاري وقولها رضخ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الرضخ ان يكسر من الشيء
الرطب ليسره فتعطيه واما الرضح بالحاء المهملة فكسر اليابس الصلب قال الشاعر [illegible]
عن موضاحة العجم وقولها امرني ان اجعل في طهوري ملحا فيه رد على من زعم من الفقها
ان الملح في الماء اذا غير طعمه صيره مضافا فطاهرا غير مطهر وفي هذا الحديث ما يدفع قوله من
طريق النظر ان المخالط للماء اذا غلب على احد اوصافه الثلثة الطعم او اللون او الرائحة كان
حكم الماء حكم المخالط له فان كان طاهرا غير مطهر كان الماء كذلك وان كان لا طاهرا ولا
مطهرا كان الماء المخالطة له كذلك فان كان طاهرا مطهرا كالتراب الذي يطهر المتيمم كان الماء
المخالطة طاهرا مطهرا والملح ان كان ماء جامدا فهو في الاصل طاهر مطهر وان كان معدنيا
ترابيا فهو كالتراب في مخالطة الماء فلا معنى لقول من جعله ناقلا للماء عن حكم الطهارة والتطهير
ووقع في رواية يونس في السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل عام الفتح في جفنة فيها
ماء كافور وتحمل هذه الرواية عندي ان صحت على انه قصد التطيب بذلك الماء وانه لم يكن
لابي حنيفة في هذه الرواية متعلق لترخيصه في الماء المضاف وذكر فيمن استشهد بخيبر ابا
الضياح بن ثابت ولم يسمه وقال الطبري اسمه النعمان بن ثابت بن النعمان وقال غيره اسمه
عمير وذكر فيمن استشهد عامر بن الاكوع وهو الذي رجع عليه سيفه فقتله فشك الناس فيه
وقالوا قتله سلاحه فذكر ذلك لرسول الله فقال انه جاهد مجاهد وقل عربي مشى بها مثله
وفي رواية مشى بها مثله ويروى نشا بها مثله ويروى ايضا مشى بها مثله ويروى ايضا
نشا بها مثله كل هذا مروي في الجامع الصحيح وهو اضطراب من رواة الكتاب فمن قال مشى بها
فالهاء عائدة على المدينة كما يقول ليس بين لابتيها مثل فلان يقال هذا في المدينة وفي الكوفة ولا يقال
في بلد ليس حوله لابتان اي حرتان ويجوز ان تكون الهاء عائدة على الارض كما قال الله كل من عليها
فان ومن رواه مشابها فهو فعال من الشبه فهو حال من عربي والحال من النكرة لا باس بها اذا
دلت على تصحيح معنى كما جاء في الحديث فصلى خلفه رجال قياما فالحال هاهنا مصححة لفقه الحديث
اي صلوا في هذه الحال ومما جنح في الحال من النكرة قولهم وقع امر فجاه ولم يصنع شيا الا نجاه
ليس حالا من امر انما هو حال من المرفوع كما تقول جاني رجل مشيا فليس مشيا حالا من فاعل لقولك
جاني زيد ماشيا وحال من الفعل لقولك جا مشيا وركضا وحال من المفعول لقولك جاني القوم جالسا
فهي صفة المفعول في وقت وقوع الفعل عليه او صفة الفاعل في وقت وقوع الفعل منه او صفة الفعل
في وقت وقوعه ويعني بالاطلاق بالفعل المصدر [illegible] وذكر الحجاج ابن علاط السلمي وقد ذكرنا

في سبب اسلامه خبرا عجيبا اتفق له مع الجن وهو والد نصر بن حجاج الذي حلق عمر راسه
ونفاه من المدينة لما سمع قول المراة فيه الا سبيل الى خمر فاشربها ام لا سبيل الى نصر بن حجاج وهي
الفريعة بنت همام ويقال انها ام الحجاج بن يوسف ولذلك قال له عروة بن الزبير يا ابن المتمنية
المتمنية وكان من احسن الناس لمة ووجها فاتى الشام فنزل على ابي الاعور السلمي فهويته
امراته وهويها وفطن ابو الاعور لذلك بسبب يطول ذكره فابتنى له قبة في اقصى الحي
وكان بها فاشتد ضناه بالمراة حتى مات كلفا بها فسمي المضنى وضربت به الامثال وذكر
الاصبهاني في كتاب الامثال له خبره بطوله وقول الحجاج بن علاط والعلاط وسم في
العنق ويقال له العلطة ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم لا بد لي ان اقول فقال له قل يعني الكذب
فاباحه له لانه من خدع الحرب وقال المبرد انما صوابه ان يقول اذا اردت معنى التكذيب
واحد هذا المعنى حسب فقال تحسب امري اثني عليك بانه يقول وان اذى فلا
يتقول اي يقول الحق اذا مدحك وان افرط فليس افراطه يتقول وذكر غير ابن اسحاق
في حديث حجاج ان قريشا قالت حين اذيتهم اولى له وهي كلمة معناها الوعيد وفي التنزيل
اولى لك فاولى فهي على وزن افعل من ولي اي وليك الشر وقال الفارسي هو اسم علم
ولذلك لم يصرف وحدثت هذا في بعض مسائله ولا تتضح لي العلمية في هذه الكلمة وانما هو
عندي كلام حذف منه والتقدير الذي يصير اليه من الشر والعقوبة اولى لك اي الزم
لك اي انه يليك وهو ادنى لك مما فررت منه فهو في موضع رفع ولم ينصرف لانه وصف على
وزن افعل وفي قول الفارسي هو في موضع نصب جعله من باب تباله غير انه جعله علما
لما راه غير منون وذكر شعر حسان في ابن ام ايمن واسم ابيه عبيد واسم امه ام ايمن
بركة وهي ام اسامة بن زيد ويقال لها ام الظباء قال الواقدي اسمها بركة بنت ثعلبة وكانت
امة لعبد الله بن عبد المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي
ويقال كانت لامنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت
على قدميها من مكة الى المدينة وليس معها احد وذلك في حر شديد فسمعت حسا فوق راسها
فالتفتت فاذا دلو قد ادلي لها من السماء فشربت منها فلم تظما ابدا وكانت تتعمد الصوم في الهواجر
لتعطش فلا تعطش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وكان الخليفتان
يزورانها بعده وقد ذكر مثل قصتها عن ام شريك الدوسية انها عطشت فلم تجد ما
الا عند يهودي وابى ان يسقيها الا ان تدين بدينه فابت الا ان تموت عطشا فدليت اليها
دلو من السماء فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذكر خبرها ابن اسحق في السير من غير رواية
ابن هشام وهو اطول مما ذكرنا وقول حسان وابن لم يجنن ولكن مهره اضحى بشرب
المديد المحض المديد بدالين وقع في الاصل وهو معروف ولكن القيت في حاشية الشيخ
ابن دريد المويد [illegible] يسقى ضياح المويد وذكر قول
النبي عليه السلام لابي ايوب حين بات يحرسه حرسك الله يا ابا ايوب فانه يحرس نبيه
المؤلف رضي الله عنه فحرس الله ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم ليحرسون قبره ويستسقون

ه ويستحون وذلك انه فزامع يزيد بن معويه سنه خمسين فلما بلغوا القسطنطينيه غازين
ايوب هبالك وارض يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينه الروم وقال المسلمون وشوا
روحي دالم يجدوا مساغا دفنوه فسالتهم الروم عن شانهم فاخبروهم انه كبير من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امنت ان نبشه بعدك فنحرق
عظامه واقسم لهم يزيد لئن فعلوا ليهدمن كل كنيسه بارض العرب ولينبشن قبور هم فجهدوا
جهدهم له بذلك فبكر من فوره وليحرسنه ما استطاعوا فروى ابن القاسم عن مالك قال بلغني
ان الروم يستسقون بقبر ابي ايوب رحمه الله فيسقون قسم اموال خيبر وارضها
اما قسم عثمان فلا خلاف فيه وفي كل معنى نص القران فما قدم في عنزه بدر واما ارضها فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من حضرها من اهل الحديبيه واخرج الخمس لله ولرسوله ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقد تقدم الكلام في معنى لله وللرسول وما معنى
سهم الله وسهم الرسول ولولا الخروج عما قصدنا اليه لذكرنا سر ايراد بعادها هنا حسبما قوله
تعالى لله وللرسول ولذي القربى باللام ولم يعد ذلك في اليتامى والمساكين وقال وللرسول
وقال في اول السوره قل الانفال لله والرسول وقال في ايه الفيء ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول ولم يقل رسوله وقل هنا لحكمه وخاتمي لله ان يكون حرف من
التنزيل خاليا من حكمه وقال ابو عبيد في قسم الاموال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض
خيبر الملاما السلالم والوطيح والكتيبه فانه توفي انوابا للمسلمين وما يقوم وفي هذا ما
يقوي ان الامام مخير في ارض العنوه ان شاء قسمها اضار رسول الله واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه الايه فيجري بها مجرى الغنيمه وان شاء وقفها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اضار رسول الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله والذين جاؤا من بعدهم
واستوعب ايه الفيء جميع المسلمين ومن يأتي بعدهم فسمى ايه الفيء فيء وسمى الاخرى غنيمه وقد
علي اقترانهما في الحكم بما افترقا في القسمه وبما احتلف الفقهاء في هذه المسئله على اقوال
منهم من يرى قسم الارض كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قول الشافعي وقسم من
اراها رفيا على المسلمين لبيت مالهم ومنهم من يقول بتخيير الامام في ذلك فلذلك افترق رأي الصحابه
عند اتساع البلاد فكان رأي الزبير القسم فلم يمض عمر بن العاص صلحا اتسع مصر في قسمها فكتب عمر
بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر ان دعها ولا تقسمها حتى يحاهد منها جيل الجيله وقد سرحنا
من الكلم ما لمبعث قبل هذا باجرا ولذلك اسامر عمر رضي الله عنه الصحابه في قسم ارض
السواد حين افتتحت وكان رأي علي مع رأي عمر رضي الله عنه ان يقفها ولا يقسمها وارض السواد
ارض الماس تحوم الموصل مدا مع الماء الى عبادان من الساحل عن يسار دجله وفي العرض من حلوان
حلوان الى القادسيه متصلا بالعذيب من ارض العرب لذا قال ابو عبيد وكان اهل العرب تقول
دلع اليزيد لسانه في السواد لان ارض القادسيه كلسان من اليزيديه دخل في سواد العراق
حد ما الطريق ولما سار عمر الى الشام وكان بالجابيه شاور فيما افتتح من السواد فقال له معاذ
ان قسمتها لم يكن لمن بعدهم من المسلمين شئ ادخل هذا فاخذ بقول معاذ فاخذ عليه بلال

ومن معه من اصحابه وطلبوا القسم فلما ابوا عليه قال اللهم الفني بلالا ولا ترد به فلم يات الحول
ومنهم على الارض عين تطرف وذكرت ارض السواد لها عنوه الا ما ذكرنا فان اهلها صالحوا
عليها وذلك ان صلح المدائن فيها عمر صلحا بعد ان وجه اليها حذيفه بن اليمان فطلبوا منه الصلح
وليت بذلك الى عمر وهو بالجابيه فقدمها وقبل صلح اهلها وارض السواد كلها عنوه الا الجيره فان
خالد بن الوليد صالح اهلها وذلك اهل بانقيا ايضا صلحا واخرى يقال لها البس وارض
حرابيان عنوه الا ترمذ فانها فتحت صلحا واما ارض مصر وبلاد البلنبس وسعد
قد انتقى بها ما الاعراب ذلك عليه جماعه منهم يحيى ابن ايوب ومالك بن انس ان ارض العنوه
لا تشترى وذكر ابن البلنبس مردي عن يزيد ابن ابي حبيب انها فتحت صلحا وذلك الخبر من حيث انها
فتحت صلحا ولم انتكث بعد واخذت عنوه فمن هاهنا نشا الخلاف في امرها قال ابو عبيد وقد
احتج من قال بالقسم في ارض العنوه بان عمر لم يقسم ارض السواد وغيرها حتى استطاب
نفوس المفتتحين لها واعطاهم حتى رضوا وردوا ارباع لذرا البجيله سالت سهمها ايها في ارض
السواد وابت ان تترك له فثناها حتى اعطاها عمر راحلة وقطيفه خمرا وثمانيني دينارا ولذلك
روى عن جرير بن عبد الله البجلي في سهمه بارض العراق نحوا من هذا وكل من يحمل الفيء
الاخر انما ارضى عمر جريرا لانه كان نقله بملك الارض وكانت ملكا له حتى مات ولذلك ام كلثوم
كان سهمها نقلا حاز بذلك كله الا ان لابنته نصيبا وقد ذكر فيمن قسم له يوم خيبر ابا
نبيه قسم له حسين وستة واسمه علقمه بن المطلب ويقال عبد الله ابن علقمه وقال ابو عمر
هو مجهول وقال ابن الفرضي ابو نبيه ابن المطلب بن عبد مناف واسم ابي نبيه عبد الله ومن
ولده محمد بن العلاء بن الحسين بن عبد الله بن ابي نبيه ومن ولده ابو الحسين المطلبي امام
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحيى بن الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله بن العلاء بن المغيره
ابن نبيه بن المطلب ابن عبد مناف وقد ذكر فيهم ام الحكم وهي بنت الزبير بن عبد المطلب احت
ضباعه هكذا قال ام الحكم والمعروف فيها انها ام حكيم وكانت تحت ربيعه بن الحرث وامها ام
حكيم بنت ابي سفيان وهي من مسلمة الفتح ولولا ذلك لقلت ان ابن اسحق اماها اراد لانها ام
سلمه خيبر وقد ذكر في تحيينه بنت الحرث في تحيينه تصغير تحنه وهي نخله معروفه قاله ابو حنيفه
ولفظها ماخوذ من التحنيه وهي حله التمر وهي ام عبد الله بن تحيينه الفقيه وهو ابن مالك ابن
القشب الازدي وفي قسمه لهولا النساء حجه للاوزاعي لقوله ان النساء يسهم لهن مع الرجال
والذي عليه الفقهاء الا ترون للنساء سهم مع الرجال ولكن يرضخ لهن من الغنم اصاب الحديبيه ام عطيه
قالت فما نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنداوي الجرحى ونمرض المرضى ونرضخ لنا من الغنم
وقد كان قدم اصحاب السفينه من ارض الحبشه وفيهم جعفر بن ابي طالب وابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التنزيه وصل بن عينيه وقد صح نهدا الى انت النوبي على ملك من ملوك حمير
المعافقه وذهب ملك الى انه خصوص بالنبي عليه السلام وما هدا لله سبحان من جعل الحديث على عوده
اظهر وقد الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدين حارثه حين قدم عليه من مكه واما المضافه
باليد عند السلام فيها احاديث منها قوله عليه السلام لما رأى تحتك المصافحه ومنها حديث اخوان
اهل اليمن حين قدموا المدينه هما فجعلوا الناس يالسلام فقال صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد

سنوا لكم المصاحف ثم ندب اليها ما قط لا اذكره الان عيان معناه نزل عليها ما يه وجه
سعون منها قوله للبادي وعن مالك نهار واسان الاباحه والكراهه ولا ادري ما وجه
الكراهيه في ذلك وكان جعفر قد ولد له بارض الحبشه عبد الله ومحمد وعوف وولد للنجاشي
ابنه عبد الله وارضعته اسماء بنت عميس امرأة جعفر ان عن ولد عبد الله بن جعفر قال
النجاشي جعفرا كيف سمعت انك تقال عبد الله يا سمي النجاشي ابنه عبد الله وارضعته اسماء
عميس امرأة جعفر مع ابنها وبا يتوا صلان بهذه الاخوه وذكر عمرو بن سعيد وانه استشهد
باحاديث لم اتقدم في الاصل بلسم الدال وفتح اوله ولما سمعت السيح الحافظ اما لم ينطق به
وقد راه على ابي بكر بن طاهر عن ابي علي الغساني احاديث بلسم اوله وفتح الدال وقال ابو عبيد
البكري هو ديباج معجم ما استعجم واحاديث بسم اوله وفتح الدال وقال انه تثنيه احاد وذكر
عمر بن عثمان النمري وانه قتل بالقادسيه مع سعد بن ابي وقاص والقادسيه احرار من العرب
واول ارض السواد دون انها قتل رستم ملك الفرس في يوم من اياما سمي يوم الهدير وكان قد
اقبل بالفيله وجميع ما يسمع بها والمسلمون في عدد دون العشر من عدد المجوس وكان الظفر
للمسلمين وكان الامير عليهم سعد بن ابي وقاص وخبرها طويل يشتمل على عاجيب من صنع الله
على هذه الامه استقصاها سيف بن عمر في حاق الفتوح ثم الطبري بعده وسميت القادسيه
برجل من العداه كان لكسرى قد اسكنه بها اسمه قادس وقيل سميت بقوم نزلوها من قادس
وقادس بخراسان واما القادس في لغه العرب فمن اسما السفينه قال ورد لرفس بن بدم من
الحبشه هسام ابن ابي صدقه عن المغيره بن عبد الله بن عمر بن حزر هر واسم ابي صدقه مهشم وذكر
الواقدي هساما هذا انه من قدم من الحبشه وذكر فيمن قدم من الحبشه عبد الله بن حذافه وانه الذي
ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وذكر ايضا سليط بن عمرو وانه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هوذه بن علي الحنفي صاحب اليمامه واما كسرى فهو ابرويز بن هرمز ابن نوشروان
ومعنى ابرويز المظفر بما دل له السعودي وهو الذي دان عليه الروم فاول الله تعالى في صفتهم
الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فلسطين وهي لكسرى واذرعات بما ذكر الطبري
ذكر ابو رناعه وتيمه ابو موسى ان القران قال لما قدم عبد الله بن حذافه على كسرى قال يا
معشر الفرس انكم عشتم باجلا مكم لعنه الله ما لم يعش نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك
وانا لا يملك منها الكثير بعد ملك الا دون قليل ولو كمل اهل الدنيا اهل الاخره فاخذ اهل الاخره لخمس
من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من الاخره واختلفوا في سعي الدنيا واستووا في عدل الاخره
وقد صغر هذا الامر عندك اما انبئك به وقد والله جاءك من حيث خفت وما نصعبك اياه بالذي
يرفعه عنك ولا بلد يمسك به بالذي يخرجك منه وفي دفعه دي تاد على ذلك دليل فاخذ الدواب
فمزقه ثم قال لي ملك هيني لا اختشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك قبلي من ملك
ليس من خير منهم ولم يمنعني ان املكه الا خير منه وانا هذا الملك قد علمنا انه يصير الى الاذلاء
واتم اولئك تسلبون ملكه وتاتي عهوده فاما دفعه دي قارن فهي بوقعه القادسيه فانصرف عنه عبد
الله بما حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافه بارساله الى كسرى واما ان يتردد

عليهم

عليهم ليتوا رحلت بلادهم ولذلك سليط بن عمرو بن محلف الى اليمامه قال ونيمه ولما قدم
سليط بن عمرو العامري على هوذه وكان لكسرى قد توجه قال ما مره انه سودنكا عظم
حامله وارتاح في الباء وانما السيد من متع بالايمان ثم رد ذا التقوى ان فوما سعدوا بالبلد
فلا يستفتن به واني امرك بخير ما مور به وانهاك عن شر منهي امرك بعباده الله وانهاك
عن عباده الشيطان فان في عباده الله الجنه وفي عباده الشيطان النار فان قبلت ملك ما
رجوت وامنت ما خفت وان ابيت فبيننا وبينك كسف القطار هول المطلع فقال هوذه يا
سليط سودني من بسودك شرفت به وقد كان لي راي اختبره الامور فتقوقد به فوضع
من قلبي هوا فاجعل لي صحبة ترجع الي واني ناجيك به ان شا الله قال ومن سعد عبد الله
بن حذافه في رسالته الى كسرى وقد رمه عليه اني الله الا ان كسرى فوسه لا رل داع بالعراق
بما دعلت له او رد وانك داخل من اليوم في البلوي ومنتهب عدا ما قتل واد برحب ثبت
فانتانا بسط للمسالمه اليد والا فاسكك وابر عاسن بادم افتر بذل الجزع اوفت موطا
سيهت بتمزيق الثياب وهذه بتمزيق ملك الفرس لفي يديه وقال هوذه ان علي ثنان
سليط رحمه الله اما في سليط والحوادث جمه فعلت له ما ذا يقول سليط فقال التي نبها
على غضاضه وفيها رجا مطمع وفنوطه فقلت له غاب الذي لبه اجتلى به الامر عني
بالصعود هبوطه وقد كان لي بالله بالغ امره ابا النصر جاش بي الامر ريبطه وادهبه
راي البني محمد فهوذه به في الرحال سقيط فاجمع امري من يمان وشمال فاني رد رد
للنبال لقيط فاذهب داك الراي اوقال قابل اتاك رسول للبني خبيط رسول رسول
الله والب ماضح عليه من اديان الحجا نه عبيط سلوت ودقت في المفاوق رسنه لها نفس عال
الفواد غطيط احاذر منه سوره هاشميه فوارسها وسط الرحال عبيط فلا تحماني يا
سليط فانا نحاول امرا والقضا محيط وسد لرقبه ارسال البني صلى الله عليه وسلم الى الملوك
وما قالوا وما قتل لهم فيما بعد ايسا الله ودل لو طربت يوم رسول الله في الصلاه مقفلة من خيبر
وهذه الروايه اصح مما من قول من قال كان ذلك في غزوه حنين ومن قال في رواياه الحديث
كان ذلك عام الحديبيه فليس بمخالف للروايه الاولى وما رواياه ابن اسحاق الحديث عن
الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلا نهلد ارواه ملك والذي اصحاب الزهري ورواه عنه
صالح بن ابي الاخضر وقال فيه عن ابي هريره قال الترمذي وقال ابو داود وقد رواه ايضا عن
الزهري مسندا يونس بن يزيد ومعمر من طريق ابان العطار وعن معمر عنه دلذلك رواه الاوزاعي
عنه ايضا وذكر فيه هو وابان العطار انه اذن وقام في بلال الصلاه حين خرج من الوادي وقال بكر
الا ذان من رواه ملك الا قليل عمره القضيه وقال لها عمره القضاص وقال لها عمره القضا
وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وهو الاليه فيها
نزلت بهذا الاسم اولى بها وسميت عمره القضا الان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا عليها
لانه قضى العمره التي صدعنها عن البيت فيها وانها لم تكن صدت بصد هم عن البيت بل كانت عمره

امه مقبله حتى اذا مر حق حلفوا ر سرر بالحل احتملها الروح والتقطها المحرم وهي معقده وهي
عمرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اربع عمره الحديبيه وعمره القضاء عمره الجعرانه والعمرة التي قرنها
مع حجه في حجه الوداع فهو اصح القولين انه كان قارنا في ذلك الحج وكانت احدى عمره في شوال
والثلاثه الباقيات انهن كن في ذي القعده الا التي قرن مع حجه واما حجاته عليه السلام فقد روى
البزار في مسنده انه حج ثلاث حجات تفتش مكه واحده من المدينه وهي حجه الوداع ولا شعر ان
لصاف الله في الحديث الا حجه الوداع وان كان حج مع الناس اذ كان بمكه كما روى الترمذي
فلم يكن ذلك الحج على سنه الحج وحاله لانه كان مقفولا على امره وكان الحج منفولا عن وقته كما تقدم
في اول الكتاب بعد دلالتهم كانوا ينقلونه على حساب الشهور والشمسيه ويوخرونه في كل
سنه احد عشر يوما وهذا هو الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج قبل المدينه حتى كانت مكه
دار اسلام وقد كان اراد الحج مقفله من تبوك وذلك بان فتح مكه يتيسر تردد الركبان بقربها
المشركين يحجون ويطوفون عراة واخر الحج حتى تبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنه
التاسعه ثم حج في السنه العاشره بعد ان حج رسوم الشرك والخساسر سير الجاهليه ولذلك قال
في حجه الوداع ان الزمان قد استدار كهيئه يوم خلق الله السموات والارض والعمره واجبه في قول
الجمهور العلماء وهو قول ابن عمر وابن عباس وقال الشعبي ليست بواجبه ودليل عنه انه كان يقرونها
بالرفع اي وائتموا الحج والعمرة لله بالرفع ولا يعطفها على الحج وقال عطاء هي واجبه الا على اهل مكه
ويكره مالك ان يعتمر الرجل في العام مرارا وهو قول الحسن وابن سيرين وجمهور العلماء على الاباحه
في ذلك وهو قول علي وابن عباس وعائشه والقاسم بن محمد قال ابو عمر ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليعلم
وقد لرسول عبد الله بن رواحه وهو اخذ بزمام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا بني الكفار
عن سبيله ونبه نحن فعلناهم على تاويله وصفحنا فعلينا في تنزيله ويروى اليوم نضربكم
على تاويله بسيوفنا الباد هو حاضر في الصدور كما قول امرئ القيس واليوم اشرب غير مستحقب
ولا معد ان يلون ثيابي الدلام اذا انصل يضرب الجمع وقد روى عن ابي عمر وانه كان يقرا
يا معشر ينصر هم وهذان البيتان الاخران هما العباس بن مرداس قال ابن هشام قالها يوم حنين
وهو اليوم الذي قال فيه عمار قتلهم ابو العاديه الفزاري وابن جزء اشتركا فيه فصل وذكر
ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم الميمونه ست الحرث الهلاليه واسمها هند سبعون الفا بينه
الى آخر قصتها وفيه ان خوطب ابن عمدا لغزي قال لرسول الله في اليوم الثالث اخرج عنا وقد
كان اراد ان يبتني بميمونه في ملك وتصنع لهم طعاما فقال له خوطب اخرج عنا فلا حاجه لنا بطعامك
فقال سعد باعضنا بضرامه ارضل وارض امك هي دويه باسكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
وقال لهم ترطهم وابتني بها بسوف وتسوف كاب وفاتها رضي الله عنها حين ماتت وذلك سنه
ثلاث وستين وقيل سنه ست وستين وصلى عليها ابن عباس وبزيد بن الاصم وقيل هم ابن اختها
وقال فيها تزلب واي مومنه ان وهبت نفسها للنبي احد الاقوال وذلك ان المخاطب لها
وهي على بعيرها فقالت البعير ساعليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحالف الناس في تزويجه اياها الا
محرما

بمحرما ارحلا الا مردي ان عباس انه تزوجها محرما واحتج به اهل العراق في تزويج
نكاح المحرم وخالفهم اهل الحجاز واحتجوا بنهيه عليه السلام عن ان ينكح المحرم او ينكح وزاد
بعضهم فيه او يخطب من رواه مالك دلوه الدار قطني وعارضوا حديث ابن عباس بحديث
يزيد بن الاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونه وهو حلال خرج الدار قطني
والترمذي الحاصل من طرق اني رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونه وهو حلال
روى الدار قطني من طريق ضعيف انه تزوجها وهو محرم لرواية ابن عباس وفي مسند البزار
من حديث مسروق عن عايشه قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم واحتج من
كره ان ينكح المحرم في هذا الحديث بميمونه فنا حجها اراد ت وخرج البخاري حديث ابن عباس وقال
بعلله هو ولا غيره وروى عن سعيد بن المسيب انه قال غلط ابن عباس انه تزوجها محرما
اول وهم ما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال ولما اجمعوا على ان انه تزوجها محرما
ولم يقل احد من المحدثين عنه غير ذلك استغربت استغرابا شديدا ما رواه الدار قطني
في السنن من طريق ابي الاسود بتمام عروه ومن طريق الوراق عن عكرمه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونه وهو حلال وهذا الوراق عنه موافقه لرواية غيره
فقف عليها فانها غريبه عن ابن عباس وقد كان شوحتار حمهم الله من بنا ول قول ابن
عباس تزوجها اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام وذلك ان ابن عباس رضي الله عنه
فتتكلم بكلام العرب ولم يرد الاحرام بالحج وقد قال الشاعر قتلوا ابن عفان الخليفه محرما
ودعا فلم ار مثله مخذولا وذلك ان قتله كان في ايام التشريق ما لله اعلم اراد ابن عباس ذلك
امر لا شوبه وهي مبهوره الوادي وهي قريبه من ارض الطفاوة السلم واما المونه بالضم
فضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وفسره راوي الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر
وهمزه المونه ذكر فيها قول عبد الله بن رواحه حين ذكر قول الله تعالى وان منكم الا واردها وذكر
اغتمامه بها وقوله ادري كيف الصدر بعد الورود وقد تكلم العلماء فيها فانوال فيها ان الخطاب
متوجه الى الكفار على الخصوص واصح ما قيل في هذه المقاله تقوله ابن عباس وان منهم الا واردها
وكل طايفه الورود فيها هنا من المرور على الصراط لانه على متن جهنم اعاذنا الله منها وروى
ان الله يجمع اولين والاخرين فيها لم ينادي مناد حدي اصحابك ودعي اصحابي وكل طايفه
الورود ان ناصدا لعبد لحظها وقد يكون ذلك في الدنيا كما جاء ان رسول الله صلى الله عليه
قال للحمى لبر من جهنم وهي حظ كل مومن من النار وذكر سعيد بن منصور عبد الله بن رواحه وفيه تعرض من
الحشيش لما العكر ومفتراي تجمع بعضها الى بعض والعكوم جمع عكر وفيه من الغبار لها بريق
البريم خيط يحترم به المزاده والتزم ايضا لبيف الناس واختلاطهم ويقال هم بريمان اي لونان
مختلطان وفيه اقامت للناس على معان قال الاسمعي معان بضم الميم وصدنه في الاصلين واصلحه علينا
القاضي رضي الله عنه حتى السماع معان بفتح الميم وهو اسم موضع وذكره البكري بضم الميم وقال هو

اسم جبل بالمعان اضاحت تحبس الحبل والرباب وجمع الناس بحوران يكون من اعنت
الظراء من الما المعن فلون وزنه فعال او بحوران يكون من العون فلون وزنه فعلا او وقد مضى
المعنى بهذه الجملة يقال معان من احبتنا معان تحبب الصاهلات بها القيان وقوله قرابه
العيشه طلقتها اى العيشه الرضيه وبها على فاعله لان اهلها راضون وكذلك بها فى معنى صالحه
وقد تقدم طرف من القول فى هذا المعنى وقوله وخلال دم اى فارق الدم فليست بأهل له وقد
احسن فى قوله فسائل بانعمى وخلاك دمى بعد قوله اذا للعنتنى واحسن اضافر اتبعه هذا
المعنى لقول ابى نواس واذا المطى بنا بلغن محمدا وطئ الحصى رحمن على الرحال حرام ولقول احد
خوت من حل ومن رحله بانات ان قربتنى من قسم وقد اشار السماخ حيث يقول اذا بلغتنى
وحملت رحلى عرابة واسرى فى بدم الوتين وبدلن على الحزن من هانى انه كان يشتوه اذا دكر
هذا البيت وقد مضى مفصلا فى موت المرزع عن ابى عمام انه قال كان الحزن يشتوه السماح
واما العنه بعين من اجل قوله هذا وقول النبى صلى الله عليه للعقاديه بس ما جزيتها اسد الغرض
المتقدم ويسهد بضحته وقوله مستنهى التوا استفعل من النهايه والانتهاء اى حيث اسهى
متواه ومن رواه يستنهى التوا اى لا اريد رجوعا وقوله خدوناها من الصوان سينا اى
خدوناها لا من حديد جعله سينا لها مجازا وصوان من الصون اى يصون حوافرها او اضافها
فهو فعال من الصون اراد الابل فعدل الى وصفها بالسرح وهو حمل يصون اخفافها واظلافها
من هذا ان يلون اراد بالصون يبس الارض اى لا ستنت فيها الا دلك وزنه فعلان من توظ
نخله صاريه اى يابسه يا سيدا اوعلى قد اى ثبت حمل ما صاريه ويسهد يعنى الصوان
ما هما قول النابغه الذبيانى سرى وفى الصوان ان صر تسرى وعن الفعل صوان ولامه
واو وادخل صاحب اللعين باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا
يبس نخله صاريه ولو كان مما لامه ياء لقيل صوار صيان فاعل طيان ودبان ولكن لما
اعلت الواو ياء لاجل الكسره توهم الجرمى من دبان اليا وقول عبد الله هل انت الا لطفه
من سنه لطفه المال القليل والشفا الباقى فيوشك ان يهراق النطفه او يخرق السقا
ضرب ذلك مثلا لنفسه فى حسده واما عنت جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز
ذلك اذا خيف ان يخرجها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلا يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب
البهائم وقد اعتنها عمران اباداود خرج مذا الحديث فقال انا النفيلى قال نا محمد بن مسلم عن
محمد بن اسحق عن ابن عباد يعنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنى ابى
الذى ارضعنى وهو احد بنى مره بن عوف وكان فى تلك الغزاه غزاه مونته قال والله لحاني
ابى الى جعفر حين افتتحم على فرسه لله شقر افعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود ليس
هذا الحديث بالقوى وقد جاءه نهى النبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه فى جعفر ان الله
عز وجل له من يديه جناحين يطير بهما فى الجنه حيث شاء وروى عكرمه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه قال دخلت الجنه البارحه فرأيت جعفر يطير مع الملائكه وخاطاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه لجعفر وزيد وعبد الله

رواحه

رواحه فى خيمه من درعلى اسره فرايت زيدا وعبد الله وفى عاتقهما صدوف فرايت جعفرا
مستقبلها فسالت فقيل لى انهما حين غشيتهما المرت اعرضا وجوههما فمضى جعفر فلم يعرض
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه حين جاءنى جعفر يقول واعماه فقال على مثل جعفر
فلتبك البواكى وقال ابو هريره قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى
الله عليه اتصل من القول فى هذا المعنى وقوله رخلال دم بعد قوله اذا للعنتنى واحسن اضافا تبعه هذا
المعنى لقول ابى نواس واذا المطى بنا بلغن محمدا وطئ الحصى رحمن على الرحال حرام ولقول احد
خوت من حل ومن رحله بانات ان قربتنى من قسم وقد اشار السماخ حيث يقول اذا بلغتنى
وحملت رحلى عرابة واسرى فى بدم الوتين وبدلن على الحزن من هانى انه كان يشتوه اذا دكر
هذا البيت وقد مضى مفصلا فى موت المرزع عن ابى عمام انه قال كان الحزن يشتوه السماح
واما العنه بعين من اجل قوله هذا وقول النبى صلى الله عليه للعقاديه بس ما جزيتها اسد الغرض
المتقدم ويسهد بضحته وقوله مستنهى التوا استفعل من النهايه والانتهاء اى حيث اسهى
متواه ومن رواه يستنهى التوا اى لا اريد رجوعا وقوله خدوناها من الصوان سينا اى
خدوناها لا من حديد جعله سينا لها مجازا وصوان من الصون اى يصون حوافرها او اخفافها
فهو فعال من الصون اراد الابل فعدل الى وصفها بالسرح وهو حمل يصون اخفافها واظلافها
من هذا ان يلون اراد بالصون يبس الارض اى لا ستنت فيها الا دلك وزنه فعلان من توظ
نخله صاريه اى يابسه يا سيدا اوعلى قد اى ثبت حمل ما صاريه ويسهد يعنى الصوان
ما هما قول النابغه الذبيانى سرى وفى الصوان ان صر تسرى وعن الفعل صوان ولامه
واو وادخل صاحب اللعين باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا
يبس نخله صاريه ولو كان مما لامه ياء لقيل صوار صيان فاعل طيان ودبان ولكن لما
اعلت الواو ياء لاجل الكسره توهم الجرمى من دبان اليا وقول عبد الله هل انت الا لطفه
من سنه لطفه المال القليل والشفا الباقى فيوشك ان يهراق النطفه او يخرق السقا
ضرب ذلك مثلا لنفسه فى حسده واما عنت جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز
ذلك اذا خيف ان يخرجها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلا يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب
البهائم وقد اعتنها عمران اباداود خرج مذا الحديث فقال انا النفيلى قال نا محمد بن مسلم عن
محمد بن اسحق عن ابن عباد يعنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنى ابى
الذى ارضعنى وهو احد بنى مره بن عوف وكان فى تلك الغزاه غزاه مونته قال والله لحاني
ابى الى جعفر حين افتتحم على فرسه لله شقر افعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود ليس
هذا الحديث بالقوى وقد جاءه نهى النبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه فى جعفر ان الله
عز وجل له من يديه جناحين يطير بهما فى الجنه حيث شاء وروى عكرمه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه قال دخلت الجنه البارحه فرأيت جعفر يطير مع الملائكه وخاطاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه لجعفر وزيد وعبد الله

رواحه فى خيمه من درعلى اسره فرايت زيدا وعبد الله وفى عاتقهما صدوف فرايت جعفرا
مستقبلها فسالت فقيل لى انهما حين غشيتهما المرت اعرضا وجوههما فمضى جعفر فلم يعرض
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه حين جاءنى جعفر يقول واعماه فقال على مثل جعفر
فلتبك البواكى وقال ابو هريره قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى
الله عليه اتصل من القول فى هذا المعنى وقوله رخلال دم بعد قوله اذا للعنتنى واحسن اضافا تبعه هذا
المعنى لقول ابى نواس واذا المطى بنا بلغن محمدا وطئ الحصى رحمن على الرحال حرام ولقول احد
خوت من حل ومن رحله بانات ان قربتنى من قسم وقد اشار السماخ حيث يقول اذا بلغتنى
وحملت رحلى عرابة واسرى فى بدم الوتين وبدلن على الحزن من هانى انه كان يشتوه اذا دكر
هذا البيت وقد مضى مفصلا فى موت المرزع عن ابى عمام انه قال كان الحزن يشتوه السماح
واما العنه بعين من اجل قوله هذا وقول النبى صلى الله عليه للعقاديه بس ما جزيتها اسد الغرض
المتقدم ويسهد بضحته وقوله مستنهى التوا استفعل من النهايه والانتهاء اى حيث اسهى
متواه ومن رواه يستنهى التوا اى لا اريد رجوعا وقوله خدوناها من الصوان سينا اى
خدوناها لا من حديد جعله سينا لها مجازا وصوان من الصون اى يصون حوافرها او اخفافها
فهو فعال من الصون اراد الابل فعدل الى وصفها بالسرح وهو حمل يصون اخفافها واظلافها
من هذا ان يلون اراد بالصون يبس الارض اى لا ستنت فيها الا دلك وزنه فعلان من توظ
نخله صاريه اى يابسه يا سيدا اوعلى قد اى ثبت حمل ما صاريه ويسهد يعنى الصوان
ما هما قول النابغه الذبيانى سرى وفى الصوان ان صر تسرى وعن الفعل صوان ولامه
واو وادخل صاحب اللعين باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا
يبس نخله صاريه ولو كان مما لامه ياء لقيل صوار صيان فاعل طيان ودبان ولكن لما
اعلت الواو ياء لاجل الكسره توهم الجرمى من دبان اليا وقول عبد الله هل انت الا لطفه
من سنه لطفه المال القليل والشفا الباقى فيوشك ان يهراق النطفه او يخرق السقا
ضرب ذلك مثلا لنفسه فى حسده واما عنت جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز
ذلك اذا خيف ان يخرجها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلا يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب
البهائم وقد اعتنها عمران اباداود خرج مذا الحديث فقال انا النفيلى قال نا محمد بن مسلم عن
محمد بن اسحق عن ابن عباد يعنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنى ابى
الذى ارضعنى وهو احد بنى مره بن عوف وكان فى تلك الغزاه غزاه مونته قال والله لحاني
ابى الى جعفر حين افتتحم على فرسه لله شقر افعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود ليس
هذا الحديث بالقوى وقد جاءه نهى النبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه فى جعفر ان الله
عز وجل له من يديه جناحين يطير بهما فى الجنه حيث شاء وروى عكرمه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه قال دخلت الجنه البارحه فرأيت جعفر يطير مع الملائكه وخاطاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه لجعفر وزيد وعبد الله

مستقبلها فسالت فقيل لى انهما حين غشيتهما المرت اعرضا وجوههما فمضى جعفر فلم يعرض
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه حين جاءنى جعفر يقول واعماه فقال على مثل جعفر
فلتبك البواكى وقال ابو هريره قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى
الله عليه اتصل من القول فى هذا المعنى وقوله رخلال دم بعد قوله اذا للعنتنى واحسن اضافا تبعه هذا
المعنى لقول ابى نواس واذا المطى بنا بلغن محمدا وطئ الحصى رحمن على الرحال حرام ولقول احد
خوت من حل ومن رحله بانات ان قربتنى من قسم وقد اشار السماخ حيث يقول اذا بلغتنى
وحملت رحلى عرابة واسرى فى بدم الوتين وبدلن على الحزن من هانى انه كان يشتوه اذا دكر
هذا البيت وقد مضى مفصلا فى موت المرزع عن ابى عمام انه قال كان الحزن يشتوه السماح
واما العنه بعين من اجل قوله هذا وقول النبى صلى الله عليه للعقاديه بس ما جزيتها اسد الغرض
المتقدم ويسهد بضحته وقوله مستنهى التوا استفعل من النهايه والانتهاء اى حيث اسهى
متواه ومن رواه يستنهى التوا اى لا اريد رجوعا وقوله خدوناها من الصوان سينا اى
خدوناها لا من حديد جعله سينا لها مجازا وصوان من الصون اى يصون حوافرها او اخفافها
فهو فعال من الصون اراد الابل فعدل الى وصفها بالسرح وهو حمل يصون اخفافها واظلافها
من هذا ان يلون اراد بالصون يبس الارض اى لا ستنت فيها الا دلك وزنه فعلان من توظ
نخله صاريه اى يابسه يا سيدا اوعلى قد اى ثبت حمل ما صاريه ويسهد يعنى الصوان
ما هما قول النابغه الذبيانى سرى وفى الصوان ان صر تسرى وعن الفعل صوان ولامه
واو وادخل صاحب اللعين باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا
يبس نخله صاريه ولو كان مما لامه ياء لقيل صوار صيان فاعل طيان ودبان ولكن لما
اعلت الواو ياء لاجل الكسره توهم الجرمى من دبان اليا وقول عبد الله هل انت الا لطفه
من سنه لطفه المال القليل والشفا الباقى فيوشك ان يهراق النطفه او يخرق السقا
ضرب ذلك مثلا لنفسه فى حسده واما عنت جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز
ذلك اذا خيف ان يخرجها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلا يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب
البهائم وقد اعتنها عمران اباداود خرج مذا الحديث فقال انا النفيلى قال نا محمد بن مسلم عن
محمد بن اسحق عن ابن عباد يعنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنى ابى
الذى ارضعنى وهو احد بنى مره بن عوف وكان فى تلك الغزاه غزاه مونته قال والله لحاني
ابى الى جعفر حين افتتحم على فرسه لله شقر افعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود ليس
هذا الحديث بالقوى وقد جاءه نهى النبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه فى جعفر ان الله
عز وجل له من يديه جناحين يطير بهما فى الجنه حيث شاء وروى عكرمه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه قال دخلت الجنه البارحه فرأيت جعفر يطير مع الملائكه وخاطاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه لجعفر وزيد وعبد الله

رواحه

رواحه فى خيمه من درعلى اسره فرايت زيدا وعبد الله وفى عاتقهما صدوف فرايت جعفرا
مستقبلها فسالت فقيل لى انهما حين غشيتهما المرت اعرضا وجوههما فمضى جعفر فلم يعرض
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه حين جاءنى جعفر يقول واعماه فقال على مثل جعفر
فلتبك البواكى وقال ابو هريره قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى
الله عليه اتصل من القول فى هذا المعنى وقوله رخلال دم بعد قوله اذا للعنتنى واحسن اضافا تبعه هذا
المعنى لقول ابى نواس واذا المطى بنا بلغن محمدا وطئ الحصى رحمن على الرحال حرام ولقول احد
خوت من حل ومن رحله بانات ان قربتنى من قسم وقد اشار السماخ حيث يقول اذا بلغتنى
وحملت رحلى عرابة واسرى فى بدم الوتين وبدلن على الحزن من هانى انه كان يشتوه اذا دكر
هذا البيت وقد مضى مفصلا فى موت المرزع عن ابى عمام انه قال كان الحزن يشتوه السماح
واما العنه بعين من اجل قوله هذا وقول النبى صلى الله عليه للعقاديه بس ما جزيتها اسد الغرض
المتقدم ويسهد بضحته وقوله مستنهى التوا استفعل من النهايه والانتهاء اى حيث اسهى
متواه ومن رواه يستنهى التوا اى لا اريد رجوعا وقوله خدوناها من الصوان سينا اى
خدوناها لا من حديد جعله سينا لها مجازا وصوان من الصون اى يصون حوافرها او اخفافها
فهو فعال من الصون اراد الابل فعدل الى وصفها بالسرح وهو حمل يصون اخفافها واظلافها
من هذا ان يلون اراد بالصون يبس الارض اى لا ستنت فيها الا دلك وزنه فعلان من توظ
نخله صاريه اى يابسه يا سيدا اوعلى قد اى ثبت حمل ما صاريه ويسهد يعنى الصوان
ما هما قول النابغه الذبيانى سرى وفى الصوان ان صر تسرى وعن الفعل صوان ولامه
واو وادخل صاحب اللعين باب الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا
يبس نخله صاريه ولو كان مما لامه ياء لقيل صوار صيان فاعل طيان ودبان ولكن لما
اعلت الواو ياء لاجل الكسره توهم الجرمى من دبان اليا وقول عبد الله هل انت الا لطفه
من سنه لطفه المال القليل والشفا الباقى فيوشك ان يهراق النطفه او يخرق السقا
ضرب ذلك مثلا لنفسه فى حسده واما عنت جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه احد فدل على جواز
ذلك اذا خيف ان يخرجها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلا يدخل هذا فى باب النهى عن تعذيب
البهائم وقد اعتنها عمران اباداود خرج مذا الحديث فقال انا النفيلى قال نا محمد بن مسلم عن
محمد بن اسحق عن ابن عباد يعنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنى ابى
الذى ارضعنى وهو احد بنى مره بن عوف وكان فى تلك الغزاه غزاه مونته قال والله لحاني
ابى الى جعفر حين افتتحم على فرسه لله شقر افعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابو داود ليس
هذا الحديث بالقوى وقد جاءه نهى النبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه فى جعفر ان الله
عز وجل له من يديه جناحين يطير بهما فى الجنه حيث شاء وروى عكرمه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه قال دخلت الجنه البارحه فرأيت جعفر يطير مع الملائكه وخاطاه مضرجان
بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه لجعفر وزيد وعبد الله

رواحه

رضي الله عنه نزوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصح فيه ما لحصف وقال الشاعر فحد عفو من قوله
لا تنزوه فعند ذلك نزق الحمل ونزق المشارب وقولهم التغوير مصدر غور تغويرا اذا توسط القائل
من النهار وقال ابن فارس مغور ومغور وفي حديث الافك مغورين وقت الظهيرة وامامن صحح الواو
ومغوره وفي اغور لا ان الفعل بني فيه على الزيادة جاء بني اسخود واغتلت المرأة وليس لذلك اغار
على العدد ولا اغار الخيل ودلك ومن اسشهد بموته اما دليب ابن ابي صعصعة وكل من هسام
فيه ابن دلاب وهو المعروف عندهم وقال ابو عمر لا يعرف في الصحابة احد اسمه ابو دلاف
وذكر فيه الاسود بن رزن الثقفي بسيح الرامي رزن وهو عند السيح الحافظ ابو نجران ابا
الوليد اصلحه رزنا بالسين الراكل والوزن نقره في حجر مسك الماد في كتاب العين الرزن
الحبس لما والمعنى متقارب وقد ذكر ابن الوزن من بني الديل بن بكر وقد قيل فيه الاثل وقد
اسمعنا القول فيه قبل وقال الخابد ما قاله اللغويون والنسابون وقد زعم ذلك دليل على العرب دون
وائل الله وقد ذكر قول بعضهم ان اسد وفيه بن جون بن نكل مقلص خناب الخناب الطويل من الخيل وقد
ذلك خناب الجمهرة وقال الخناب الواسع المخرين والخابه جانب الانف وفي العين الخناب
الرجل الضخم وهو الاحمق انضاو المقلص من الخيل المنضم البطن والقوائم وان قلت المقلص بالسين
اللام فهو من قلصت الابل اذا سمرت ماله صاحب العين وفيه ظل عقاب وهي الراية وقال
راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب والدليل على انه يقال لكل راية عقاب قطري مارب ظل
عقاب وقد ذكرت بها مهري من الشعر والارطال تذكر وفيه قيل مشافيا للعقاب اراد به
الرمح والقنيب والقنبات البطن ايضا وذكر قول الاخدر وفيه قفاتور خفاف النعام
الحوامل قفاتور يعني الجمل وقاطرن للفعا[illegible]
ضروره الشعر [illegible] على هذا قياسا [illegible] وقال قفاتور [illegible] وجعله غير منصرف
بعد لان ما لا [illegible] وهو غير معروف ما [illegible] لا اصل [illegible] له الحقق لما يشبه
ما ضيفه المتظلم الى نفسه وقفاتور بعد بهذا اللفظ في الاصل وظ[illegible] لام البرتي في شرح هذا
البيت انه بقاتور لانه قال القاتور سبيله النفضة وكانه شبه [illegible] النفضة لبقايا واسئوله
فان كتاب الرواية قال بهو اسم موضع والقاتور خوان من قضة وقال ابن بري من قضة قيل
ذلك في قول جميل وصدره قفاتور اللحيني وجيد وفي قول لبيد [illegible] بانيهم وابيض عيثي
وجيد رمل ومسك وقاتوره وسلاسل وقال ابن البرتي لقسه في سيح صحيحه سوى تسحيه الشيخ
وان صح ما في تسحيه الشيخ هو ولام صدف منه وهضاه وقفا قاتور رخص صدف الفا البانيه فاحسن
صدف اصدى اللامين في قولهم علما بنو فلان لا اسما مع ضروره الشعر وترك الصرف لانه حمله اسم
بقعه ومن الشاهد على ان قاتور اسم بقعه قول لبيد اصاب يوم ظعنتم فاسمعدت وقد هم باجادة
قاتور كوم مضابر اي اباكرهم مضابر ولذلك قال الذي في المعجم ولم يبد لوفيه احتلافا وقال ابو عمرو
جبل بعينه قاتور وقال ابن مقبل حي محاضرهم شتى وحمعهم ذو م الاباد وقاتور اذا انتجعوا
وقال السدوسي النقيت ممتى موطن من قاتور اباب قال ذو الرمة وخفاق النعام صفارها هو وزع
لانه

خبر كان وذكر شعر بديل بن ام اصرم وفيه ابل هو فاعل من ال اذا رجع ولكنه ولما من
التي هي بدل من الواو يا ليلا لتجمع هزتان وكانت الياء اولى بها لانكسار ما قبلها وفيه دلي عيس
وقع في بعض روايات البخاري عيس بالباء فيه اخبرت بجمعها اي رمت به بسرعه وهو
كنايه عن ضرب من الخبب يسمح وصفه وذكر ابان عمر بن سالم وفيها قدم ولد ذكرا والذا
يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعه ولد لد قصي امه وفاطمه بنت سعد الخزاعيه والولد بمعنى
الوالد وقوله تمت اسلما من بمعنى السلم لانهم لم يلبثوا امنا بعد غير انه قال رقاسجدا قول
على انه كان منهم من صلى لله وقبل والله اعلم ودكر فيه الوتير وهو اسم ماء معروف في بلاد خزاعه
والوتير في اللغه الورد الاسض وقد يكون منه بري فيحتمل ان يكون هذا الماسمي به والماء الورد
الاحمر فهو الحويم وقال للورد ذله خل قاله ابو حنيفه وكان لفظ الحويم من الحمه وهو حمى العين
يقال منه رصل احم ودكر قول عمر رضي الله عنه والله لو لم اجد الا رقا لقاتلتكم به وهو كلام مفهوم
المعنى وقد تقدم ان رسل هذا ليس بكذب وان كان الذي قاتل به ودكر قول عمر في حديث الوطا
والله لتمرت به ولو على بطنك يعني الجدل هو من هذا القبيل ولا بعد كذبا لانه جرى في كلامهم قاتل
ودكر قول فاطمه والله ما بلغ بني ان يجيز بين الناس وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث فحتج به على من
اجاز امان الصبي وجواره ومن اجاز جوار الصبي انما اجازه اذا عقل الصبي وكان الذي امن مما
ولا يجيز احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم يجير على المسلمين ادناهم فمعنى هذا
والله اعلم ان ادنى المسلمين كالعبد ونحوه يجوز جواره فيما قل مثل ان يجير واحد من العدد اذا نفرا
يسيرا واما ان يجير على الامام فوما يريد الامام غزوهم وحربهم ولا يجوز ذلك عليهم ولا على
الامام وهذا الذي اراد ت فاطمه رضي الله عنها واما جوار المرأة وتامينها فجائز عند جميع الفقهاء الا نحو
ابن الماجشون فانهما قالا هو موقوف على اجازه الامام وقد قال عليه السلام لام هاني قد اجرنا
من اجرت يا ام هاني وروي معنى قول صلى الله عليه وسلم يجير على المسلمين ادناهم يدخل فيه العبد الاعتباني
حنيفه وقوله صلى الله عليه وسلم تعمر عن المسلمين ادناهم يدخل فيه العبد والمرأه ط
خاطب الى قريش وهو خاطب بري بلغنه مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى
والبلغنه في اللغه التطرف قال له لوعد واسم اي بلغنه عمرو وهو لحي فيما دكر وابن ذريه زياد
بن عبد الرحمن الاندلسي الذي روى الموطا وهو زياد شبطون وكان قاضي طليطله وكان شطون
وبحا لامه يعرف رحمه الله ويدل على ان فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يد توجه اليمن
قال ليل يسير قال اقسم بالله لو جاءنا اليكم وحده لنصره الله عليكم وفيه منجزله ما وعده من تسخير
ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه خاطب ابن بحداد فقرأ ما اكرا واما الى غير فعلى الحذر
ودكر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه والزبير والمقداد دخلوا بروضه خاخ فجاءوا بمنقوطتين
وكان هشيم يرويه بالحاء والجيم وهو مما حفظ من تصحيف قسيم ولذلك كان يروي سدادا من عوز بتشديد
السين والغين من ابي يزيد ويقول فيه بروزه بالزاي وفتح الباقي بتصحيف ليتزوجها وهو مع ذلك ثبت
صحيح على عدالته عمران البجاري وقد ذكر على ابي عوانه انه كان فيها انصاروضه خاخ ما قبل عن

هشيم بالله اعلم وفي هذا الخبر من رواية النسائي ان عائشة قالت دخل علي ابو بكر وانا اعزل
حنطة لنا فسألني وذلولي في الحديث وفيه من الفقه ادلهم للبر وان كان اعلب احوالهم الاول
الشعير وقال حنطة لان للبر وقوله تعالى في خاطب يلقون اليهم بالمودة اي تبذلونها
لهم ودخول الباء خروجها عند الفراء واما عند سيبويه لانها تأتي في الحب ومعنى الكلام عند
طائفة من البصريين يلقون اليهم النصيحة بالمودة وقال النحاس معناه تخبرونهم بما تخبرونه الرجل
اهل مودته وهذا القول ان يسع في هذا الموضع لم يسع في مثل قول العرب القى الي بوساده
وتوسد ركبتك فيقال اذا ان القيت بقسم فسمين احدهما ان يريد وضع السيء الارض
يقول القيت السوط من يدي ونحو ذلك والثاني ان تريد معنى الرمي بالشيء يقول القيت الى
زيد بكذا اي رميته وفي الآية انها هوا الفاء بجواب واما رسالة فغير من ذلك بالمودة لانه من ابعال
اهل المودة فمن تم حسنت الباء لانه ارسال لسبي فاعله وفي الحديث دليل على قبول الجاسوس اذا عم
رضي الله عنه وقال دعني اضرب عنقه وقال له النبي عليه السلام انه قد شهد بدرا وقد علق صلى الله عليه
قتله بشهود بدر ودل على ان من فعل مثل فعله وليس بيدري انه قتل راد البخاري في بعض
روايات الحديث قال فاعمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم بعني حين سمعه
يقول في اهل بدر ما قال وفي مسند البزار ان خاطبا قال يا رسول الله كتب عزيز في قريش وكانت
سبي بين ظهرانيهم فاردت ان تحفظني فيها ايخبرهم بنسب العزيز يقال هو الغريب وذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضي الله عنها حتى اساديب في اختها عبد الله بن ابي امية واما ان عمي بعد
الدين قال لي بمكة ما قال يعني حين قال والله لا امنت بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه وانا انظر
هم باي نصل واربعة من الملائكة فيشهدون ذلك ان الله ارسلك وقد تقدمت هذه القصة وعبد الله ابن
ابي امية هو اخو ام سلمة لامها وامه عاتكة بنت عبد المطلب وام سلمة امها عاتكة بنت حزن الطعان فهو
عامر بن قيس القرشي واسم ابي امه صديقة وكانت عنده اربع عواتك ذكرنا منهن هاهنا اثنتين وقول
ابي سفيان ان الحرب لا حدث بيد بني هذا لم لا ذهبن في الارض لم يدر لي اسحق اسم بنيه ذلك ولعله ان
يكون جعفرا فقد كان اداك علامارد كا وشهد مع امه حنينا ومات في خلافة معاوية ولا عقب له
ودل الزبير لا بي سفيان ولدا يكنى ابا الصباح في حديث رواه لا ادري اهو جعفر ام عبيد وكان
ابو سفيان في خلافة عمر رضي الله عنه وقال عدوه لا تبكين علي فاني لم انتطف بخطيئة منذ اسلمت
ومات من نزول حلقه الحلاق في جمع فقطعه مع الشعر يعرف منه وقيل في اسم ابي سفيان المغيرة
وقيل بل المغيرة اخوه وقال الشيباني اخوته المغيرة وتوفي وعبد شمس وربيعة بنو الحرث بن عبد
المطلب وقوله من سهام وسرد سهام على وزن وقال وسرد بضم اوله واسكان ثانيه هكذا ذكره
سيبويه وتعقب وصحح الدال دليل عبر بها وهما موضعان من ارض عك ودليل ان سيبويه من اصله
ان ليس في الكلام فعلل بالفتح وحكاه اللوينون في حجر وسرد وعبر بها لا ينبغي ان يعلل على اصل
سيبويه ان يسمع الفتح في سرد لان احدى الدالين زائدة من اجل التضعيف وانما الذي يسمع في الآلهة
مثل جعفر بضم اوله وفتح ثانيه فمثل سرد الى هو لك جمع حابل وناقل وهو بعضهم من طالب

وبرق

ويرفع وجود وفهود وخيل الحلام لا يجعل اصلا ولا سمع جندب بفتح الدال الاولى والنون وزايده
وكان ابو سفيان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان لقاء الناس له قبل النبوة
لاعادته فلما بني ان تابعها الناس عنه واحجامهم له الى ان اسلم وكان اصبح الناس ايمانا واوفرهم له
صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايت ابا سفيان فاقتل كل الصيد
في جوف الفرا وقيل بل مالها لابي سفيان بن حرب والاول اصح وقول بديل حمشتهم الحرب
يقال حمشت الرجل اذا اغضبته ويقال حمشت الناس اذا ناضلا اذا اوقدتها ويقال حمشت بالسين
ودليل حميد اسلام ابي سفيان ان العباس لما احتمله معه الى قبته ما صبح عنده راى الناس وقد
تاروا الى الظهر فقام ابو سفيان فاراد ان يفصل بينهم بشيء فقال لا والكنهم ما موا الى الصلاة
فامر العباس فتوضأ ثم انطلق به الى رسول الله فلما دخل النبي عليه السلام في الصلاة كبر فكبر الناس
بتكبيره ثم رفع فرفعوا ثم قال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من فارسها
ورومها ولا قوس الاكاسرة ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له وفي صفة الحمدي ان
ابا سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه الاسلام لكف اصنع بالعزى فسمعه عمر
رضي الله عنه من وراء القبة فقال له تخرا عليها فقال ابو سفيان ويحك يا عمر انك فاحش دعني مع
ابن عمي فاياه اكلم ودليل قول ابي سفيان لقد اصبح ملك ابن ابي كبشة عظيما وقول العباس له انها النبوة
قال سفيان رحمه الله ايما اكبر عليه العباس ان دعاه الملك يحول امر النبوة مع انه كان في اول
دخوله في الاسلام والاجابة ان يسمى مثل هذا ملكا وان كان لنبي بعد قال الله في دار دعليه
السلام واشدد نا ملكه وقال سليمان هب لي ملكا عبر ان الكراهية اظهر في تسميه حال النبي
عليه السلام ملكا لما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا
ملكا فالتفت الى جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكاره
العباس على ابي سفيان يقوي هذا المعنى وامر الخلفاء الاربعة بعده يكره انصا ان يسمى ملكا
لقوله عليه السلام في حديث اخر يكون بعدي خلفاء يلون امرا تم يلون ملوك تم جبابرة وديوري
تم يعود الامر بنو مروان وهو صحيح وقال الخطابي انما مر بنو مروان اي قتل وسلب وقول
عند افتراق الحمتين لدين الاحمش الحمتين الزق فسمته الى الضخم والسمن والاحمش الصا
الذي لا خير عنده من قولهم عام احمش اذا لم يكن فيه مطر وزاد محمد بن حميد في حديثه انها
قالت يا آل غالب اقلوا الاكحل فقال لها ابو سفيان والله لتسلبن اذا ضربن عنقك وفي اسلام
ابي سفيان قتل هند واسلامها قبل انقضاء عدتها هام استقر على نكاحهما ولذلك حلهم ابن حزم
مع اثبات حجة للشافعي بانه لم يعرف من ابن يسلم قبلها اذا اسلم قبلها ما دامت العدة وفرق
مالك بين المسلمين على ما في الموطأ وغيره وذكر اسلام ابي محذورة واسمه عمير بن عامر واسم
امه قيله بنت ابي رقيه وقوله ليست له ونفي من صغر ولده يريد والله اعلم اصغر اولاده الذين
لصلبه واولاده كان ابا محذورة لم يعش له ولد ذكر الا ابو بكر رضي الله عنه ولا يعرف له بنت الا
ام فروة التي ألحقها ابو بكر من الاشعث بن قيس وكانت قبله تحت عمه الداري وهي هذه التي ذكرها

المرتفع وانما هو بها كما هنا لك بالعمرة وتسهيلها من من تقلبها الفا على غير القياس المعروف في الفعل
ولذلك قولهم في المشاة وهي العصاة اصلها الهمز لانها مفعلة من نشأت ولكنها في البيت كما ترى
وابو ذويب الذي عنى بهذا البيت هو سهيل بن عمرو حطب قيس وقوله لهم نفت النهب صوب
الصدور اكرم ما يوصف به الاسد قال ابن الاسلت كانهم اسد لدى اشبل ينهشن في غيل واجراع
والعرمة اصوان عرمت من احلاطها وقوله لرماها طرفا من احكام ارض مكة ويقال
احلف هل استحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنوة او صلحا لبني على ذلك الحكم هل ارضها ملك لاهلها
ام لا وذلك ان عمر بن الخطاب كان ياخذ على ابواب دور مكة اذا قدم الحاج وكتب عمر بن عبد العزيز الى
عامله بمكة ان يسعى اهلها في كراء دورها اذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك وحدثه ان كان
الناس يبيعون فساطيطهم بدور مكة لانها هم احد ودي ان دور مكة كلب بدعى السراب وهذا
كله مستنزع من اصلين احدهما قول الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد
وقال ابن عمر وابن عباس الحرم كله مسجد والاصل الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة
غزاه من على اهلها بانفسهم واموالهم ولا ناس عليها غيرهم من البلاد فاظن بعض الفقهاء ان ذلك
لعنوتها من اجل هذين الاصلين وانما خص الله به مكة فانه قال في الاثار الله والرسول والباني ما خص
ارض خراج وليس لاحد افتتح بلدا ان يسلك به سبيل مكة فارضها اذا دورها لاهلها ولكن
اوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج اذا قدموها والاضغاط عنهم كما في مساكنهم فهذا احدها
ولا عليك بعد هذا اصحت عنوة او صلحا ان كان ظواهر الاحاديث انها فتحت عنوة وذكر الهدلي الذي
قتل وهو واقف نقال اوقد علمتموها ما معشر خزاعة ورمى الدار وقطع السنن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خزاعيا بالهدلي يعني بالهدلي قاتل ابن انوع وخراش
هو قاتله وهو من خزاعة وذكر قصة بن حنظل واسمه عبد الله وقد قيل في اسمه هلال
وقد قيل هلال كان اخاه وكان يقال لهما الخطلان وهما من بني تيم ابن غالب بن فهر وان رسول الله صل
الله عليه وسلم امر بقتله فقتل وهو معلق باستار الكعبة فمن هذا ان الكعبة لا تعيذ عاصيا ولا تمنع انامه
حد واجب وان معنى قوله ومن دخله كان امنا انما معناه الخبر عن معنى تعظيم حرمة البيت في الجاهلية
نعمة منه على اهل مكة قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الى اخر الاية وكان
ذلك قوام للناس ومصلحة لدنياهم اسمعيل عليه السلام دعوة ابراهيم عليه السلام
حيث يقول واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وعند ما قتل عليه السلام ابن خطل قال لا يقتل قرشي
صبرا بعد هذا لذلك قال بوشح روايته فعل وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني وهي
صلاة الفتح تعرف بذلك عند اهل العلم وكان الامراء يصلونها اذا افتتحوا بلدا قال الطبري صلى
سعد ابن ابي وقاص حين دخل المدائن ودخل ايوان كسرى قال فصلا فيه صلاة الفتح قال وهي ثماني
ركعات لا يفصل بينها ولا يصلي بالمام وبين الطبري سنة هذه الصلاة وصفتها ومن سنتها ايضا
ان لا يجهر فيها بالقراءة والاصل ما تقدم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني وذلك ضحى وام

هاني

وهاني اسمها هند تكنى بابنها هاني بن هبيرة ولها ابن من هبيرة اخر اسمه يوسف وثالث وهو الاكبر
اسمه حمدة وقيل اياه عنت في حديث مالك زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا اجرته فلان ابن هبيرة
وقد قيل اسم ام هاني فاختة وذكر عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن لؤي
يكنى ابا يحيى وكان كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بمكة ثم اسلم وحسن اسلامه وعرف
فضله وجهاده وكان على يمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر وهو الذي افتتح افريقية سنة سبع
وعشرين وغزا الاساود من النوبة وهادنهم الهدنة التي هم اليوم فلما خالف محمد ابن حذيفة
على عثمان رضي الله عنه اعتزل الفتنة ودعا الله عز وجل ان يقبضه ويجعل وفاته بارض صلاة
الصبح فصلى بالناس الصبح وكان يسلم تسليمتين عن يمينه وشماله فلما سلم التسليمة الاولى عن يمينه
وهو يسلم الاخرى قبضت نفسه وكانت وفاته بعسقلان وهو الذي يقول في حصار عثمان
اري الامر كاني اذا لا نقاتل وانصارنا بعد النبي قليل واسلمنا اهل المدينة والهوى الى اهل
مصر والدليل دليل وانما نميله من عبد الله الذي ذكر بن اسحق فهو ليثي احد بني كعب ابن عامر بن
ليث صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ليثا من مشاهده وغزواته واما الحويرث من نقيد الذي
امر بقتله مع ابن خطل فهو الذي تحسى لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار
بن الاسود فسقطت عن راحلتها والقت جنينها واما القينتان اللتان امر بقتلهما فهما سارة ومغرتنا
لما سلمت فرتنا امنت عنه ثم وطئها فرس فقتلها وذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
ذكر الدماء وذكر قتيل الخطا وذكر شبه العمد وتغليظ الديه فيه وهي ان قتل القتيل بسوط او
بحصا فيموت وهو مذهب اهل العراق ان لا قود في شبه العمد والمشهور عن الشافعي ان فيه الديه
ومغلظة ابلا وليس عند فقهاء الحجاز الا قود في عمد او دية في خطا وقد احتاط اشهب على ما فسر
الفقهاء وهو قول الليث وكذلك قال اهل العراق وان القود لا يكون الا بالسيف واحتجوا بما تو
ري عن ابن مسعود من قوله لا قود الا بالسلاح ومن علي من قوله ايضا لا قود الا بالسيف ومن
طريق ابي موسى لا قود الا بحديدة وهو يدور على ابي معاذ سليمان ابن ارقم وهو ضعيف باجماع
وكذلك حديث بن مسعود يدور على المعلى بن هلال وهو ضعيف متروك الحديث وكذلك حديث
على لا يقوم باسناد، صحة رجحه الاخرين في ان القاتل يقتل بما قتل به قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحديث اليهودي الذي رضخ راس الجارية على اوضاح لها
وامر النبي عليه السلام ان يرضخ راسه بين حجرين وذكر قتل ابن انوع الذي قتله خزاعة ولم يذكر اسمه
وهو حميد بن انوع فيما ذكر عبد الله وذكر كسر الاصنام وطمس التماثيل ومعالجة الحرب ابن
هشام حين اجمع هو وابو سفيان وعتاب بن اسيد صلوا فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به
جبريل عليه السلام الذي قاله وصح بقينهم وحسن اسلامهم وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن هشام واما سفيان بن حرب وصفوان ابن امية فانزل الله
تعالى ليس لك من الامر شيء وتوب عليهم الاية قال فتابوا بعد وحسن اسلامهم ورويناه باسناد
متصل عن عبد الله بن ابي بكر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر
اليه ابو سفيان قال في نفسه لئن سعري باي شيء علمتني فاعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده

بن لبيه وقال يا الله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وهو من مسند الحرث
بن ابي اسامه وروى الزبير باسناد يرفعه الى من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يمازح ابا سفيان ويداعبه
حبيبه وابو سفيان يقول ترى كل فترة العرب ولم تنتطح بعدها جماد الا فتنا وسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك ويقول انت يقول هذا ما احفظه وقال محمد بن عمر في قوله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هي مصاهرته النبي صلى الله عليه وسلم لابن سفيان وقال
اهل التعبير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد بن ابي العيص واليا على مكه
سلما فمات على الكفر وكانت لو يا لولده غياث حسن اسلم ويولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكه وهو ابن احدى وعشرين سنه وورد عليه كل يوم درهما وكان يقول لا اشبع الله بطنا طمع
على درهم في كل يوم وقال عبد مونه والله ما اكتسبت مني ولا بني طلها الا قنصا معقدا
لسوته علاني ليسان وكان قد قال قبل ان يسلم وسمع بلالا يؤذن على الكعبه ليذا احرم الله
اسيدا يعني اباه حتى مات ولم يعش حتى يسمع مؤذنا العبد الاسود ينهق بها على هذه القبه
ولما دخله عليه السلام الكعبه وصلاته فيها حدثت بلالا انه صلى فيها وحدثت ابن عباس انه لم
يصل فيها واصد الناس بحدثت بلالا لانه اثبت الصلاه وابن عباس نفى واما نوخذ بشهاده
المثبت لا بشهاده النافي ومن تاول قول بلالا انه صلى اي دعا فليس بشئ لان في حديث
عمر انه صلى فيها ركعتين ولكن رواه ابن عباس ورواه بلالا صحيحان انه دخلها عليه السلام
يوم الفتح فلم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجه الوداع وهو حديث مروي عن ابن عمر
ماسا دخل خرجه الدار قطني وهو من فوائده وكان بحب غياث جويريه بن ابي حبل بن سلمه
وهي التي خطبها علي فاطمه فسئق ذلك على فاطمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اذن ان فاطمه بضعه مني الحديث وقال غياث انا ازكيكم فيها فتزوجها مولدت عبد
الرحمن المقتول يوم الجمل وروي ان عقيلا طارت بلفه يوم قتل وفي الكف حامه فطارت
بالحامه في ذلك اليوم فعوقب بالحمام وكان لابي جهل بنت اخرى يقال لها الحنفا كانت
تحت سهيل بن عمرو يقال انه ولدت له ابنه انسا الذي كان يضعف وسه جري المثل
باسمها فاسا اجابه ويقال انه نظر يوما الى رجل على ناقه سمعها خرف فقال ما اثبت
ادلك الخرف من تلك الناقه وقال ابو صدر هند بنت عتبه وكان حسن خطبها
كاتب ان حانت منه جليلته يولد احمق وان اخبيت فعن خطا ما اخبيت وقد قيل في
بنت ابي جهل الحنفا ان اسمها صفيه والله اعلم وقال الحرث بن هشام وقد قيل له الا ترى الى
ما صنع محمد بن كسر الا له وند اهذا العبد الاسود على الكعبه فقال او كان الله يكره هذا
فسيغيره ثم حسن اسلامه رضي الله عنه بعد وهاجر الى الشام فلم يزل جاهدا مجاهدا حتى
استشهد هنالك واما بنت ابي جهل فقالت حين سمعت الاذان على الكعبه فلما قال المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله قالت عمري لقد اكرمك الله ورفع ذكرك فلما سمعت مني على
الصلاه قالت اما الصلاه فسنود بها ولكن والله لا تحب فلوبنا من قتل الاحبه ثم قالت ان
هذا الامر حق وقد كان الملك جاءه اي ولكن لوه مخالفه قومه ودين اباه واما ابو محذوره
الجمحي

اسمه سلمه من معير وقيل سمره فانه لما سمع الاذان وهو في فتيه من قريش
خارج مكه اقبلوا يستهزئون ويحكون صوت المؤذن عيطا فكان ابو محذوره من
احسنهم صوتا فرفع صوته مستهزئا بالاذان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
به فجيل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله فاصيته وصدره بيده فاخذ لا
فلبي والله ايمانا ويقينا وعلمت انه رسول الله فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن لاهل مكه وهو ابن ست عشر سنه فكان يؤذن لهم
حتى مات ثم عقبه بعده يتوارثون الاذان كابر عن كابر وروى ابو محذوره رسول الرا جز
اما در ب اللعبه المسوره وما تلا محمد من سوره والنغات من ابي محذوره لا تعلن
فعله مذكوره واما هند بنت عتبه امراه ابي سفيان فان من حديثها يوم الفتح انها بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الصفا وعمر دونه تاعلى العقبه فجاءت نسوه من قريش
يبايعن على الاسلام وعمر يبلغهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ عليهن ان لا
يشركن بالله شيا قالت هند فقد علمت انه لو كان مع الله غيره لاغنى عنا فلما قال ولا
يسرقن قالت انسرق الحرم للمرسول الله ابو سفيان رجل مسيك ربما اخذت من ماله
بغير علمه ما يصلح ولده فقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ثم قال
اتيك انت هند قالت نعم يرسول الله اعف عني عفا الله عنك وكان ابو سفيان حاضرا فقال
اتبني حلما احدث فلما قال ولا تزنين قالت وهل تزني الحره يرسول الله فلما قال ولا
يقتلن اولادهن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم انت واصحابك ببدر فانا قال فضحك
عمر من قولها حتى مال وقد كان ابو شرح الخزاعي واسمه خويلد اتى عمر وقيل عمرو ان
خويلد وهل لعب بين عمر وقتل هابي بن عمرو قال لما قدم عمرو بن الزبير لقتال اخيه عبد الله
بن الزبير بمكه هدارهم من ابن هشام وصرابه عمرو بن سعيد ابن العاصي ابن اميه وهو الاشدق
وقيل ابا اميه وهو الذي كان يسمى لطيم الشيطان وكان جبارا سيد ذا لباس حتى خافه
عبد الملك على ملكه فقتله بحيله في خبر طويل ورأى رجل عبد مونه في المنام فاما لا يقول الا
يا لغوثي للسفاهه والوهن وللعاجز الموهن والراي دي الاذن ولابن سعيد منها هو
قائم على قدميه حتى للوجه والبطن ورأى الحصين منجاه من الموت فالجا اليه فزارته المنيه في
الحصن فقص رؤياه على عبد الملك فامره ان يكبها حتى كان من قتله ما كان وهو الذي خطب
بالمدينه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعف حتى سال الدم الى اسفله فعوق بذلك
معنى حديثه عليه السلام الذي يروي عنه كاني بجبار من بني اميه يرعف على منبري هذا حتى
يسيل الدم الى اسفله او كما قال عليه السلام فعوق الحديث فيه والصواب اذا عمرو بن سعيد
لا عمرو بن الزبير وقد رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق وهكذا وقع في الصحيحين ذكر هذا التنبيه
علي بن هشام ابو عمر رحمه الله في كتاب الاجوبه عن المسايل المستغربه وهي مسايل من كتاب

الجامع للبخاري دخل عليها في ذلك الثياب وانما دخل الوهم على من هشام او على الكاتب
من اجل ان عمرو بن الزبير كان معاديا لاخيه عبد الله ومعينا لبني امية على ذلك الفتنة
ودل ام حكيم بنت الحرث وكانت تحت عكرمة ان ابى جهل وانها اتبعته حين فر من
الاسلام واستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم اليرموك بالشام فخطبها يزيد
بن ابي سفيان وخالد بن سعيد فخطبت الى خالد فتزوجها فلما اراد البناء بها وجموع الروم
قد احتشدت قالت لو امهلت حتى يفض الله جمعهم يقال ان نفسي تحدثني اني اصاب
بعضهم يقالت قدونك فابتني بها فلما اصبح التقت الجموع واحدت السيوف من كل وجه
فاخذها فقتل خالدا وقالت امرأة منهم يومئذ وان عليها الدرع الخلوق وقتلت سبعة من الروم
بعمود الفسطاط يقنطره تسمى الى اليوم يقنطرة ام حكيم ودلك عزوه احنادين ودلك في
خطته الاولى الا ان دل دمه وماتوه ثابت الجاهلية اكمه ادم وقتل تمام هو رسعة
بن الحرث ابن عبد المطلب مات في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وقيل
في حدث ابن شريح قوله صلى الله عليه وسلم من قتل له بعد هذا قتيل فهو بخير النظرين ان شاء فله
دمه وان شاء فعقله وهو حديث صحيح وان اختلفت فيه الفاظ الرواة وظاهره على هذه الرواية
ان ولي الدم هو المخير ان شاء اخذ الدية وهي العقل وان شاء قتل وقد اختلف الفقهاء في فصل من
هذه المسئلة وهو ان يختار ولي المقتول اخذ الدية وتابى القاتل الا ان يقتص منه فقالت طائفة
بظاهر الحديث وان الاختيار للقاتل وقالت طائفة بل القاتل لا اختيار له على اعطاء المال وتالوا
الحديث رهي رواية ابن القسم عن مالك وقال بها طائفة من السلف وقال اخرون بظاهر الحديث
وهو قول الشافعي واشهب وعلتهما الخلاف في الاختيار في قوله تعالى في عفي له من اخيه شيء
فاتباع بالمعروف فاحملت الاية عند قوم ان يكون من رافعة على ولي المقتول ومن اخيه اي من
ولية المقتول اي من دينه وعفي اي ليس له شيء من المال واحمل ان يكون من رافعة على القاتل
وعفي من العفو عن الدم والاختلاف ان المتبع بالمعروف هو ولي الدم وان المامور باداءه
هو القاتل واذا تدبرت الاية عرفت منشا الخلاف الناظر للقائل في الحديث فيحصل فيها ستة
اقاويل احدها اما ان يقتل او يفادي الثاني ان يقتل او يفادي الثالث اما ان يعفي واما ان يقتل
الرابع اما ان يعطي الدية او يفادي اهل القتيل الخامس اما ان يعفوا او يقتل السادس يقتل
او يفادي السابع من قتل متعمدا دفع الى اولياء المقتول وان شاءوا قتلوا وان شاءوا اخذوا الدية
خرجه الترمذي وروايته من اصح الاسانيد وفي بعض هذه الروايات قوله الرواية ابن
القسم وفي بعضها قوله لرواية اشهب وما ظنها وخطئه عليه السلام الطول ما دلوني هشام وفيها من
رواية الشيباني عن ابن اسحق نهيه عن صيام يومين وصلاة ساعتين يعني طلوع الشمس وغروبها
والانوارت اهل ملتين وعن لبستين وطعمتين وفسرنا في الحديث فقال الشيباني اللبستان
اشتمال الصماء ان يحتبي الرجل وليس على عورته والسماحتان والطعمتان الاكل بالشمال وان
ياكل منبطحا على بطنه

وقد سمعت من الزبيري والزبيري البعير الازب مع قصر
وبير

وثقه وانق ما تنوقت اذا بوب وقوله فقفت يعني الدين عدل ابو فقف وتزين وكل توبه
وثق ومن اجل ذلك قيل للثوب يصوح من نضخ الثوب اذا خطته والنضاح الخياط ويشهد
لصحته هذا المعنى قول ابن هرمة ان ادم نرقع دينا بتزيين دينا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
وقوله اذا بوب اي هالك يقال رجل بوب وقوله فعل بالسكون لانه وصف بالمصدر ومنه
قيل ارض بوب من البوار وهو المرعى وليست هي وقول الزبيري والليل معتلج الرواق
بهيم الاعتلاج شدة وتوه وقد يدعم سرحها والبهيم الذي ليس فيه لون يخالط لونه وقوله
سرح اليدين عشوم العشوم الذي لا يرد عن وجهها وزبون شغوم وهي الوثبة على
السيب وقول سعد حسان يوم الفتح واله عنت ذات الاصابع والجواذات الاصابع
موضع بالشام والجواد لذلك والجواد من قول الحرث ابن ابي شمر وكان حسان لبني الحارث
على ملوك غسان بالشام عدد جمعهم وقد لك يدل على هذه المنازل وقوله الى عدد اهي قرنه عند دمشق
فيها قتل حجر بن عدي واصحابه وقوله نعم وسنا النعم الابل فاذا قيل الانعام دخل فيها البقر
والغنم والشاء والشوى اسم للجمع والضان والضئين والابل والابيل والمعز والمعيز واما
الشاه فليست من لفظ الشاء لان لام الفعل منها هاء وبنو الخشخاش حي من بني اسد وقوله
الوراس والسماء يعني الرياح والمطر والسما لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السما التي هي
السقف ولم يعلم دلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله اذا سقط السما بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا لانه يحتمل ان يريد مطر السما فحذف المضاف وقد يكون اسما عرفناه من قولهم وجمعه
سمي وهم يقولون في جمع السماء سموات واسميه وعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين وقوله وللتن
من اطف الطيف مصدر طاف الخيال يطيف طنفا ولكن لا يقال للخيال الا هو طايف على وزن
اسم الفاعل من طاف لانه لا حقيقة للخيال فيرخم الامر الى انه هو الطيف وهو توهم وتخيل فان
كان شيء له حقيقة وقلت فيه طايف وفي مصدره طيف كما في التنزيل طايف من الشيطان وقد يجوز
ايضا طيف من الشيطان كان غرور الشيطان واما نحن نشبه بالخيال وما لا حقيقة له واما قوله
وطاف عليها طايف من ربك فليس فيه الاسم الفاعل دون المصدر كان الذي طاف عليها له
حقيقة وهو فاعل معروف بالفعل يقال انه جبريل فالخيال يحصل من هذا لك مراتب الخيال
ولا حقيقة له فلا يعبر عنه الا بالطيف وحدث الشيطان وسوسته يقال فيه طايف وطيف
وكل طايف سوى هذين فهو اسم فاعل لا يعبر عنه بطيف ولا يطواف تقف على المكان فيه وقوله
يورقني اذا ذهب العشاء اي يسهرني يقال ليل يسهره الطيف والطيف حلم في المنام
والحرآن الذي يورقه لوعة يجدها عند زواله قال قال الطائي طبي تقنصته لما نصبت له
من اخر الليل اسرا من الحلم ما تشتي ويبا من دلوه سقم ما قي وان كان معسولا من الشم وقد
احسن في قوله من اخر الليل تشبيها على انه سهد ليله كله الا ساعة جا الخيال من اخره وكانه مستزيد
من قول حسان وخيال اذا تغرب الغور وتطرقه يورقني اي يورثني يزواله عني قول
البحتري المت نايا بعد الهدو فسايحت يوصل متى تطلبه في الحي تمنع وولت كان البين مخلج

شخصها او ان تولت من حنای واضلعی وقوله بشعبا الذی قد یتمته سعبا الذی
شبب بها حسان هی بنت سلام من مسلم الیهودی وردی انه قال یا معشر یهود انکم
لتعلمون ان محمدا نبی ولولا ان تعیر بها شعبا لاتبعته وقوله کان سبیة الی آخر البیت
خبر کان فی هذا البیت محذوف تقدیره کان فی فمها سبیة وسل هذا الحذف فی الکلام حسن لدلاله
ان محلا او ان مرتحلا ای ان لنا محلا او لقوله الآخر ولکن زنجیا طویلا مشافره وزعم بعضهم
ان بعد هذا البیت ساقه الخبر وهو علی انیابها او طعم عصن من التفاح عصره احسنا وهذا
لیس موضوع لا تشبیه شعر حسان ولا لفظه وقوله تولیها الملامه ان المنایا ای ان اتیانها مما لا یعلم
صرفنا اللوم الی الخمر واعددنا السکر والمقت الضرب الید واللحا الملاحاه باللسان وبروی
ان حسان مر بفتیه یشربون الخمر فی الاسلام فقالوا والله لقد اردنا ترکها فمر بنا حسان
لما قولک وتشربها فتترکنا ملوکا وما لوا والله لقد قلتها فی الجاهلیه وما شربتها فما اسلمت ولذلک
قیل ان بعض هذه القصیده فالها فی الجاهلیه وقالها فی الاسلام وفیها یقول لا ابی سفیان فجرها
لشربها الغداه وفی ظاهر هذا اللفظ تباعه لان العرف الاستعمال هو شربها الا دنی فلذلک
ولذلک شرمنک وللئن سنویه وقال فی ذا بقول مررت برجل شرمنک اذا نقص عن ان یکون مثله
وهذا یدفع البشاعه عن الکلام الاول وبحوزه قوله علیه السلام شر صفوف الرجال آخرها یرید
نقصان حظهم عن حظ الصف الاول وجوز سنویه ولا یجوز ان یرید التفضیل لان الشر لا اعلم
وفیها قوله فی صفه الخیل یلطمهن بالخمر النساء قال ابن دریک قال الخلیل رحمه الله یروی سرحان
یطلبهن بالخمر النساء یلطمهن وجعله معنی سوف لنسابحهن ما علیهن من غبار او نحو ذلک
وانتبذ بذلک من دریده قوله ای هربره مر ربا یفزع بعالجون طائر یفزع عنها فاقتسمناها فاناملنی
منها کسره وکما سمع من یدرانه من دل الخبز من محلت انظر فی عطفی هل ظهر فی السمن بعدی
وما جاء فی الحدیث من هذا المعنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رای سبح زوجه فرسه بردایه یقال
عرینب الله فی الخیل ونها رجل بالغوانی من هجانا ای یرد ویقدح من حسکه الدابه وفی لحامها
ویلون المعنی ابصا فحیم ویحرسهم ملون توانیا لهم کالحیات الدواب قال زهیر بن
احکمت هذا فی القدر الا بقاء فی هذه القصیده موعدها الدار ذکر الشیبانی فی روایته ابیاتا فی هذه القصیده
آرکا ردد ذکرنا الدار لدلیل هذا رد لذکرها لدی وزاد الشیبانی فی روایته ابیاتا فی هذه القصیده
وهی وحالت دون قتل بنی لوی جدیمه ان قتلهم شفاء وحلف الحرث ابی ضرار وحلف
قریظه قینا سراة اللیل معشر البوا علینا فی الطعان انهم دماء سنبصر یوم تفصل بان حرب
یموت الذین هم الردا وذکر سعر انس بن سلم الذبیانی وفیه واعطی لتوب الحال الذی قتل
ابنه الحال من وبر الیمن وهو من رفع الثیاب واحسبه سمی بالحال الذی فی معنی الحیلاء
کان زید بن عمرو البر انعی الحال وفیه نعم رسول الله انک مدرکی ثارها وعیدا منک ذا لا حد بالله
وهذا البیت سقط من روایه ابی جعفر بن الورد ذکر ذلک الفتح فی حاشیه السمح ابی بحر رحمه الله وبعضه من
احسن المعانی سطر الی قوله نعم فاکل اللیل الذی هو مدرکی وان خلت ان المنای عکد واسع

خطا طیف حسن فی جبال متینه تمد بها ایدی الیک نوازع فالقسم الاول کالبیت الاول
من قول النابغه فاتک کاللیل الذی هو والقسم الثانی من قول النابغه والبیت الثانی لکنه اطبع منه
واجزل وقول النابغه کاللیل فیه من حسن التشبیه ما لیس فی قول الدبلی لانه یسمح مثل هذا
التشبیه باللیل وانما حسن فی قول النابغه ان یقول کاللیل ولم یقل کالصبح لان اللیل ترهب
غوائله ویحذر من ادراکه ما لا یحذر من النهار وقد احذ بعض الاندلسیین هذا المعنی فقال
فی صربه من ان عبادکان بلاد الله وهی عریضه تشد بانصافها علی الا نام فاین مفر المر
عنک نفسه اذا کان یطوی فی یدیک المراحلا وهذا معنی مدیم منتزع من کلام الحکماء المتقدمین
ذکر الطبری ان منوشهر بن ابرخ بن افریدون وهو الذی بعث موسی علیه السلام فی مدته لما
عقد التاج علی راسه قام فخطب خطبه طویله اولها ان الخلق للخالق وان الشکر للمنعم وان التسلیم
للقادر وانه لا اضعف من مخلوق طالبا او مطلوبا ولا اقوی من طالب طلبته ویده ولا
اعجز من مطلوب فی ید طالبه وانشد لبعض من زهد فیما اهل الخلق دل مخ من ینه
عدوة وبنو خفاف الخلق ارض مسکنها بلیل من مزینه وقلیس والخلق الغنم الصغار
ولعله ان یکون اراد بقوله اهل الخلق ای اصحاب الغنم وبنو عمهم هم مزینه وهم علیان بن لاط
بن ادد بن طابخه ومزینه امهم بنت کلب بن وبره من تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قضاعه واحتها
الحوب التی عزین ما الحوب المذکور فی حدیث عائشه واصل الحوب فی اللغه الدوح الضخم
الواسع وبنو خفاف بطن من سلیم وقوله صرینا هم بمکه یوم فتح النبی الخبر بالبیض الخفاف
یعنی البیت مداخله وهو انتهاء القسم الاول فی بعض کلم من القسم الثانی وهو عیب عندهم الا فی الخفیف
والهزج ومعنی الخبر ای دوا الخبر وبحوز ان یکون اراد الخبز فخفف کما قال هبت رهبت وفی
التنزیل خبز اف حسان وقوله اصاع ای ذهب والرصاف عقبة تکون علی فوق السهم واراد
بالفواق الفوق وهو غریب وذکر صاحب العین فی الفواق صوت الصدر وهو بالنون فی قوله
ان الاعرابی کان یدوات الواد ویذکر عباس بن مرداس ویکنی ابا الفضل وقیل ابا
الهیثم ومن ذریته عبد الملک بن حبیب فقیه الاندلس ونسبه عباس بن مرداس بن ابی عامر بن
حارثه بن عبد بن عباس بن رعاعه بن الحرث بن نهشه بن سلیم السلمی کان ابوه صاحب الحرب
بن امیه وقیلها الحق جمیعا خبر مشهور وعباس ممن حرم الخمر علی نفسه فی الجاهلیه وحرمها
ایضا علی نفسه قبل الاسلام ابو بکر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقیس بن عاصم وقیل حرمها
حرمها علی نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقه بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشیبه بن ربیعه
والولید بن المغیره ومن ولد الجاهلیه عامر بن الطرب العدوانی وذکر فی سبب اسلام عباس ما
سمع من جوف الصنم الذی کان بعبده وهو ضاب یلبس الراسل حدام ورقاش والالون مثل
هذا النبا الا فی اسم الموت وکانوا یجعلون الهتهم اناثا کاللات والعزی ومناه لاعتقادهم
الخنث فی الملائکه ایها نیات وفی ضاب فی لغه اهل الحجاز وسمی سمم الناعل الکبیر لاعیر من
اجل ان اخره راء وما لزیلخ فی اخره راء حدام ورقاش فهو مبنی فی لغه اهل الحجاز وهو

غير محرر في لغته غير هم لذلك قال سيبويه وذلك ان اهل الديانة في سيب اسلام عباس
حدثنا اسنده عن رجاله من الزهري عن عبد الرحمن ابن انس السلماني من العباس ابن
مرداس انه كان في لقاح له نصف النهار فاطلعت عليه نعامة بصاعليها راكب عليه بياض
فناداني فقال لي يا عباس بن مرداس الم تر ان السماوات ادراسها وان الحرب حرب
ابراسها وان الخيل قد وضعت احلاسها قال لدى نزل عليه ابن والنعي ولد يوم الاثنين
ليلة السبت صاحب الناقة القصواء قال فخرجت من عوناحي فدعاني ما رأيت وسمعت
حتى حبست دنيا لنا يقال له الضمار ما بعده وتكلم بي حوله فكنست ما حولهم تسبح به
فاذا صاح يصيح من حوله مقتل للقابل من مرتش فلما هلك الضمار وفاة اهل المسجد هلك
الضمار وكان بعد مرة قبل الصلاة على النبي محمد ان الذي وردت النبوة والهدى بعد
من مريم من قريش مهتد قال فخرجت مدعورا حتى حبست قومي فقصصت عليهم القصة
واخبرتهم الخبر فخرجت في نفر منهم من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال لي يا عباس لبيك
اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت فاسلمت انا وقومي فصلى ودلني شعر
جعله الخزاعي غير الم وهو اسم طويق غير مصروف وقال لتترع قصيدته المشهورة يذكر
غزاله انا جيل ما هج الصحيح وذكرت بقيتها غزالي رفقة واهلت ودلك لفت اسم موضع وفي
لفت نقول معقل من حوبلد لعمرك ما خشيت وقد بلغنا حبال الجون من بلد نهار
تربعا محليا من اهل لفت لحي من ثعلة والنجاء ر بعدم هذا البيت الاخير في باب المعجم
ودلر سويه خالد الى بني جديمة وتعرف بغزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبني جديمة ودلر شعر
امرأة اسمها سلمى وقيل ان بتر كل البرك ضاحيا البرك جماعة الابل وما صنع خالد وقابل
وضاحيا من الضحى وهو نقيض الحمل والابل اذا اعتت وفي التنزيل والعاديات ضبحا في الخبر
من سمع ضبحة بليل فلا يخرج مخافة ان تصيبه بشر قال الراجز حن بطنهم عداه الجمعين
بالصابحات في عنان النقعين نطحا شديدا النطح الصوت والصبح والضبي مصدر ضبحت
وضبيت اي سرت وقلوب ماله ابو حنبله قال والمضابي والمضاح هي المعالي ودلر بئرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد وهذا نحو ما روي عن عمر رضي الله عنه حين قال لابي
بكر الصديق رضي الله عنه ان في سيف خالد رهقا فاقتله ودلر حين قتل مالك بن نويرة وتزوج
راسه حتى ودر حتى طبخ به وكان ملك ارتدم رجع الاسلام ولم نظهر ذلك لخالد وشهد عليه
رجلان من الصحابة برجوعه الى الاسلام فلم يقبلها وسرح امرأته ولد لذلك قال عمر لابي بكر اقتله
فقال لا اقتل لانه متاول وقال اعزله فقال لا اغمد سيفا سله الله على المشركين وكاعزل
والياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قول الرجل للمرأة اسلمي حبيبتي قبل نفاد العيش
نفد الشيء اذا فني وهو النفاد ايضا وحبيش من حبيشة وخلبه والحدائق موضعان
والودائع جمع وديعة وهي شدة الحر والظهيرة وسميت بذلك من الودق لان في ذلك
الوقت

الوقت يسيل لعاب الشمس وهو ما تراه العين كالسراب ونحوه وقال الراجز وقام
ميزان النهار فاعتدل وسال للشمس لعاب فنزل وقال الاحول يصف اذا
دنا من الارض يقال هو وادق لسرعة اذا كانت مائلة الى جهة الارض واشتد
وادقاستها فعلى هذا يكون الوديقة ودقت الشمس اذا دنت من الافق واشتد
حرها وقوله فكم رجل خالد فتهه اي جزره ونحره وردي النساي في قصة المرأة التي
ماتت وهي مكبة على الرجل المقتول قال حدثنا محمد بن حرب بن علي عن علي بن الحسين ابن
واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
قال فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني انظر اليها
نظروا صنعوا اني ما بدا لكم قال فاذا امرأة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد
العيش وذلر البيتين الاولين من القطعة القافية اول هذا الخبر ناقصا لوزن
وبعدها قالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت
شهقتين فماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال صلى الله
عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم ذكر النسوي في باب فعل الاساري من مصنفه
ذكر غزوة حنين وحنين الذي عرف به الموضع هو حنين بن قانية بن مهلايل
ابن اقال اللوي وقد قدمنا انه قال في خبر مثل هذا الله ابن قانية ابعاد الله اعلم وقال لها
غزوة اوطاس سميت بالموضع الذي كانت فيه الوقيعة وهو من وطست الشيء وطسا اذا
دلكته وانثر فيه والوطيس تقره في حجر يوقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور
وفي غزوة اوطاس قال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس ودلك حين استعرت الحرب وهي
من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم ومنها هذه ومنها مات حتف انفه وانها عليه الما
في فضل من مات في سبيل الله في حديث رواه عبد الله بن عتيك قال اس عتيك وما سمعت هذا
الكلمة يعني حتف انفه من احد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين قالوا لابي غزوة الجحي يوم احد وقد مضى حديثه وعنها لا تنطح فيها عنزان
وسيأتي سببها ومنها قوله عليه السلام اخيل الله اركبي قالها يوم حنين ايضا في حديث حجه
مسلم وقال الخاطبي في كتاب اللسان عن يونس بن حبيب لم يبلغنا من روايا الكلام ما بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال الغابل ما
بلغنا عن البتي يريد هيان البتي صحفه الجاحظ قال والذي صلى الله عليه وسلم افصل من ان
يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره
ذلامه اجل من ذلك والعلي فصل ودلر دريد بن الصمة الجشمي احد بني جشم بن بكر من هوازن
وبنيه نصر وعوف الخنساحين خطبها مالك تارك بني عمها نهم صدود الرماح ومرتنة شيخا
من بني جشم وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة من غزية بن جشم ابن معوية ابن
بكر بن هوازن بلغني ابا عبيدة ودردي عن ابن اسحق عن غير واحد زياد قال كان نوفل بن

من سنين وماية وروى ابو صالح كانت الليث عن الليث قال كان دريد يوميذ ابن عشرين
وماية وقوله في شجار له الشجار مثل الهودج وهي العين الشجار حشب الهودج وقوله فانقض
به اي صوت بلسانه في فمه من التنقيض وهو الصوت ومثل الانقاض بالاصبع الوسطى
والابهام كانه يرفع بها شيأ وهو معنى قول البرقي وقوله راعي ضأن يحمله على ذلك قال الباهلي
اصبحت هذا الراعي الضأن اعجبه ما دام يرسل مني راعي الضأن وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لرجل قم فما ينفعك ضواع ولا راعي ضأن والذريد في اللغة تصغير الذرد وهو تصغير
الترخيم والصهيم السياع وجمعه صهم وذلك مثل من عون النضري رئيس المشركين يوم حنين
وهو مالك بن عوف بن سعد بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وابلة بن دهمان ابن نصر بن معوية بن بكر ابن
هوازن النضري ودليل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اي حدرد عينا الى هوازن وهو
عبد الله بن سلامة بن سعد بن سلامة هو ابو حدرد وهو من بني هوازن من اسلم بن افصى حارثة
وهم اخوة الاوس والخزرج اعني بني اسلم بن افصى مات عبد الله سنة احدى وسبعين وهو العام
الذي قبل فيه مصعب من الزبير شهد بن ابي حذرد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية
وما بعدها وقاتله ما كان مثل ذلك ودليل سعر عباس وفيه اصابت العام رعلا وهي قبيلة من
سليم وفي الحديث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل وذكوان وعصية
وهم الذين عدوا اصحاب بئر معونة وقوله خلل من هوذة الاسهمي واسمه انسان قيل
من قيس ثم من بني نصر قاله البرقي وقيل هم من بني جشم من بكر وهم من بني انسان شيطان ابليس
وانسان صاحب حمدة وهي مرثية لم يضرب بها العرب المثل في السوء فتقول الاسم من حمدة
وسيبه ذلك حتى تطول ذكره وقال الاصبهاني في الامثال وصعد ودهمان ابنا سنجع ابن زيد
بن عطارد والد نصر بن دهمان الذي عاش مائة وتسعين سنة حتى سقط ظهره بعد الحناء واسود
شعره بعد ابيضاض وقال اعرابي في العاطر وقال الساعر لنصر بن دهمان الفقيه عاشها
وتسعين حولا لم تقوم قناتا وعاد سوادا الشعر الراس بعد ابيضاضه ولكنه من بعد
ذلك وهما تا ومن دليل هذا الخبر الدار قطني رحمه الله وخفض اسم جعل ومثله المثل الجاري
راي حضنا وقوله مما يشتوي حذف الحذف عظم سوء صغار بلون وفي الحديث سوء وهو
صفوف لا تخلكم الشياطين كانها بنات حذف يعني الصف في الصلاة هكذا قال البرقي في
تفسير هذا البيت والذي اراد الساعر انما هو رجل فلعله كان يسمى بحذف والحذف هي العنز
السود الى دليل وقوله قل شرا العير جوفان يقال انه سوى له عمر مولى حماد فاقلقه
الشر فوجده اجوف وقيل له انه القنب اي دعا القضيب فقال قل شوا العير جوفان
وضرب هذا المثل مثلا وقيل كان فراري وتغلبي وكلبتي اجتمعوا في سفر وقد اشتووا
حمارا وحشيا فغاب الفراري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير واختبآ له عند مولاه
فلما جاء لا له هذا حمارا لك فجعل ما كله ولا يشاء يسيغه فصك حلقه فاخترط سيفه وقال
لا فلجا ان لم تريا كلاه والا احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه موفقه فقال صاحبه
طاح

طاح موفقه فقال الفراري وانت ان لم تبلغه اراد تبلغها فطرح حركة الهاء على الميم وحذف
الالف فاقتلع الحبره اي رجال به اي يهاد ويعيرت فزاره هذا الخبر حتى قال سالم
بن داره لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسئار لا تامنه ولا تامن
بوائقه بعد الذي امتل ابو العير في الناء اطعمته الضيف حوفانا محالة فلا
ستقام الهي الخالق البارى ه من باب الامثال للاصبهاني فهذا الفزاري هو حذف
الدليل وفي البيت والله اعلم وقوله والاجربان بنو عبس وذبيان سماهما بالاجربين
تشبيها بالاجرب الذي لا يقرب وقال محمد بن العرب باي نعال رب اتيت ما اري
الطل كاني قد لامت اجربا اي بني مني وفي الحديث عمر رضي الله عنه لما نهى الناس عن
مجالسه ضبيع كان ذا اجل موضعا يقرن الناس عنه كانه بعير اجرب وهي رواية الاجربان
بضم النون كهو جاثر في كل اثنين سلازمني في الجلوس فقال سهما الحلبان بضم النون
ودليل ذلك القرآن وروى ان فاطمة رضي الله عنها مادت ابنيها في ليلة طلبا ياحسان وفي
قريش اجربان وهم بنو محارب بن فهر وبنو معيص بن عامر بضم النون قاله البرقي في
الغريبين ودليل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابها الناس انا نحن رسول الله وفي غير
هذه الرواية انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهو كلام موزون وقد يعدم الكلام
في مثل هذا وانه ليس بشعر حتى يقصد به الشعر وللخطابي في كتاب الاعلام تنبيه
على قوله انا ابن عبد المطلب قال انما خص عبد المطلب بالذكر في هذا المقام وقد انهزم
الناس تثبيتا لنبوته وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المبشرة بالنبي
عليه السلام وقد يعدم دليلها انبات به الاخبار والكهان فكانه يقول انا ذلك ولابد مما
وعدت به ليلا ينهزموا عنه ويظنوا انه مقتول ومغلوب والله اعلم اراد ذلك رسوله ام
لا ودليل قصة شيبة بن عثمان حين اراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاشي حتى غشي
قلبي مجال بيني وبينه وقد دليل هذا الخبر ابو بكر احمد بن ابي خيثمة في تاريخه قال سمعت اليوم
اخذ بناري فجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فلما همت به حال بيني وبينه حذف
من نار وسود من حديد قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي
اردت فمسح صدري وذهب عني الشك او ما قال ذهب عني بعض الفاظ الحديث ودليل اسلم
وهي بليل ست ملحان وتقال له اسهما وبيله وتقال سهيله وتعرف بالعميصاء والميصاء كان
كان في عينيها وابو طلحة بعلها هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام وهو القايل انا ابو طلحة
واسمي زيد وقال يوم بني سلامي صيد وقول ام سليم اقتل هؤلا الذين فروا عنك يا رسول
الله ان قتل كيف فر اصحاب رسول الله حتى لم يبق معه الا ثمانية والفرار من الزحف من الكبائر
وقد اول الله فيه من الوعيد ما انزل فلنا لم يسمع العلما على انه من الاجابة الا ومريد ذلك
قال الحسن ونافع مولى عبد الله بن عمر وظاهر القران يدل على هذا فانه قال ومن يولهم يومئذ
دبره ويومئذ اشاره الى يوم بدر ثم نزل التخفيف من بعد ذلك في القادمين يوم احد وهو

قوله وقد عفا الله عنهم ذلك اول يوم حنين ويوم حنين اذا عجبكم لتزيكم الى قوله
والله غفور رحيم وفي تفسير ابن سلام قال الرجف من التابوت يوم حنين ذلك ملوك من التابوت
في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال ايضا قال المفسرين عند عليه السلام رجعوا الحنين
وقالوا معه حتى يجيء الله عليهم وقول ملك في زجره والطعن الصحيح تقدي بالشبر الشبر
جمع سبار وهو الفسل الذي يسبر به الجرح اي تجسه وقوله في الرجز اودع مجاج انها
الاساوره وقول ابن سلام قاله عبيد في عيد هذا اليوم يعني يوم الفادسيه وكانت الدوله
فيه للمسلمين على الفرس والاساوره ملوك الفرس وقيل في هذا اليوم رسم ملكهم دردالملك
الاعظم وكان على المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص وقد ذكرنا قبل ثم سميت القادسيه ودلك
حدثت ابي قتاده في سبب القتل فاستثبت به محرفا فاله لاول ما اعتقده تقال اعتقدت
مالا اي احدثت منه عقده فما يحل بعقده او نطقه والاصل فيه من العقد وان ملك شيا عقد
عليه اشد ولما رات الدهر الجت صروفه على وادت بالدجاير والعقد حرفت فضول
القيض حتى ردد بها الى الفوت حوفا ازاحا الى حذوبري دي تالبه وهي رواية المرطا
ويقال مخرف بفتح الراء بكسرها واما بكسر الميم فانما هو للمخرف وهي الاله التي تخترف بها
البسره اي تجتني او بفتح الميم معناه البستان من النخل هكذا فسروه وفسرة الحربي واحد
في تفسيره وقال المخرف نخله واحده او نخلات يسيره الى عشر وما فوق ذلك وهو بستان
او حديقه وسوى ما قاله الحربي ما قاله ابو حنيفه قال المخرف مثل الحرفه والحرفه هي
النخله تحترف فيها الرجل لنفسه ولعياله وانشد مثل المحارف من جبلان ارهجا قال ويقال
للمخرفه ايضا وهي هذا الحديث من الفقه ان السلب للقاتل حتى شرعيا جعل ذلك الامام
له او لم يجعله وهو قول السابعي وقال ملك ايما ذلك الى الامام له ان يقول بعد مجمعه الحرب
من قتل قتيلا فله سلبه وذكره ملك رحمه الله ان قول ذلك قبل القتال لا يخالط النيه غرض اخر
غير احتساب نفسه لله وقد ذكرنا في غزوه بدر في هذه المسله ما هو اكثر من هذا وقول
حبيب من مطعم رايت مثل النخاد يعني الكساء من النمل متونا يعني راه يقول من السماء قال اشك
انها الملائكه وقد تقدم ابن اسحق قول الاخر رايت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت الملائكه
قاراهم الله لذلك الهوازني على صوره الخيل والرجال تزجيا للعدد وراها جبير على صوره
المتون استعار الكثره عددها لان النمل لا يستطاع عددها مع ان النمله تضرب بها المثل في القوه
فيقال اقوى من النمله لانها تحمل ما هو اكبر من جرمها باضعاف وقد قال رجل لبعض الملوك جعل
الله قوتك قوه النمله وهذا المثل عند ذكره الاصبهاني في كتاب الامثال مفردا بهذا الخبر وقد
اهلك بالنمل امه من الامم وهي جرم [illegible] ذكر قول عباس وسوف اخال باتيها الخبير
الفعل المستقبل هو باتيك وان كان حرف سوف داخلا على اخال في اللفظ فانما يدل عليه في
الاستقبال انما هو للفعل الباقي تقول ما ادري وسوف اخال ادري ودلك ان اخال في معنى
اظن وليس يريد انه يظن فيما يستقبل وانما يريد انه يخال الان ان سيكون ذلك وقوله وان

يهدوا

يهدوا الى الاسلام يلقوا انون الناس ما سمر السمير نصب انون الناس على الحال لانه
نكره لم يتعرف بالاضافه لانه لم يرد الانون بعينها ولكن اراد اسرافا وهو نزله فتجرد
قيد الاوابد لانه جعله كالقيد وصله ما ذكرناه قبل في نصب عامين الانصاف على الحال وليس
هذا من باب ما منعه سيبويه حتى قال معترضا على الخليل لو قلت مررت بضبي الطويل
تريد مثل الطويل لم يجز والذي اراده الخليل هو ما ذكرناه في غير موضع من استعانه
الكلم على جهه التشبيه بحو قيد الاوابد وانوف الناس يريد اسرافهم مثل هذا ملون وصفا
للنكره وحالا وقد الحق بهذا الباب له صوت صوت حمار على الصفه وصعفه سيبويه
في الحال قال وهو في الصفه اصح وانما الحقه الخليل بما ينكر وهو مضاف الى معرفه بدليل
تكرر اللفظ فانه يحسن لذلك وقوله واسلمت التصور لبراقي هاهنا ان التصور هاهنا
جمع ناصر وليس هو عندي لذلك فان فاعلا قل ما جمع على فعول وانما جمع فلس هو القياس
المطرد وانما هم بنو نصر من هوازن وهط ملك ابن عوف النصري قال لهم التصور فانطلق
لبني المهلب المهالبه ولبني المنذر المنادره وهما قال الاشعريون نعم من اشعر ابن ادد
والتوتيات لبني توبت ابن اسد وقوله انا اخرج جمع اخاجعا مسلما بالواو والنون وحذف
النون للاضافه كما انشد وا لما بقين اصواتنا بلين وقد بنا بالابنيا وحوت ان بلون وضع
الواحد موضع الجمع كما هدم في قوله انتم الولد ونحن الولد وقوله في صفه الزبير طويل
الباد اي التجلد والبيد تباعد ما بين الفخذين وقوله في المراه المقتوله الحق حلدا فقل له
لا يقتل امراه ولا وليدا ومردي ولا عسيفا والعسيف الاجير وهذا ممتنع من جناب الله
لانه تعالى قال في كتابه وما لوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم فاقتضى دليل الخطاب الا يقتل
المراه الا ان تقاتل وقد اخطا من قاس مسله المرتده على هذه المسله قال المرتده لا تسترق
ولا تسبى فكيف تسبى نساء الحرب ودراريهم ولون ما الا للمسلمين نهى عن قتلهن لذلك وذكر
فيمن استشهد ابا عامر واسمه عبيد بن سليم ابن حضار وهو عم ابي موسى عبد الله بن قيس
الاسعري وهو الذي اسمعه قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل رافعا يديه جدا
يقول اللهم اغفر لعبيد ابي عامر فلما رفعه من الفقه رفع اليدين في الدعاء وقد رايته قوم
روى عن عبد الله بن عمر انه راى قوما يرفعون ايديهم بالدعا فقال اوقد رفعوها قطعها
الله والله لرايتها على شامخ ما ازدادوا لذلك من الله قربا وقد لذكر للملك ان عامر بن عبد الله
بن الزبير كان يدعو اما تزال صلاته ومع يديه فقال ذلك حسن ولا ارى ان يرفعها جدا وجه
من راى الرفع احاديث منها ما ذكرناه انفا ومنها حديث ابن عمر في سريه الغميصا حين رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بلما ولجل رجعه فمن
ذهب فانما ذهب الافراط في الرفع فاذا رفع الصوت بالدعا جدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا وهو معنى قول ملك الذي وقد منه في رفع
اليدين [illegible] وقد ذكرنا في غزوه حنين من عبد رواية ابن اسحق الحقته التي اخذها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء وهو على بغلته فرمى بها اوجه الكفار وقال شاهت
الوجوه فانهزموا والمستقبل من شاهت تشاه كان وزنه فعل وفيه ان البغلة حضجت به الى
الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت به حتى راحضجت به اى ضربت بقسمها الى الارض
والصقت بطنها بالتراب ومنه الحضاج وهو زق مملوء قد استند الى شئ وامثل اليه والبغلة
التى كان عليها يومئذ هى البيضاء وهى التى اهداها اليه فروة بن نفاثة وقد تقدم
ذكر الاخرى واسمها دلدل وذكر من اهداها اليه وذكر ندا العباس بالصحاب السمرة وكان
العباس صيتا جهيرا واصحاب السمرة هم اصحاب سمرة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة
وكانت الشجرة سمرة فصل وذكر الضحاك بن سفين الكلابى بلى اباسعيد وكان يقوم على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف وكان بعد وحده بمائة فارس وكان بنو
سليم يوم حنين تسع مائة فامره عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه قد تمهم به
الفا واراه اياه اراد عباس بن مرداس بقوله جيشا نعب عليهم الضحاك وقال البرقى ليس الضحاك
بن سفين هذا بالكلابى انما هو الضحاك بن سفيان السلمى وذكر من عمر وابنه البكاى عن
اسحق نسبه ثم فرعا الى نهشة بن سليم ولم يذكر ابو عمر فى الصحابة الا الاول وهو الكلابى
وذكر سعر عباس بن مرداس لدى اوله عنا محدل من اهله فبالغ المجدل القصر وهو ما
البيت علم المكان وفيه قطلا اربك قد خلا المطلا ممدد بيض وهى ارض تغفل الوحل عن
المشى تقل انها معقال من المطلى وهو الحدى وطلى اى يغفل وطله وقيل ان المطلا تعلان
مطلت اى مددت وجمعها مطال وفى الامالى انا سالان الله ان يسقى الحمى بلى فسقى الله الحمى
والمطالى وفيه ندد د اخانا عن اخينا ولو نرى مصالا لاخا الاقرين تتابع يريد انهم من
سليم وسليم من قيس جاء ان هوازن من قيس دلالها بن منصور من علومه من حصفه بن قيس
معنى البيت تقاتل اخوتنا وندودهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى فى حلم الدين مصالا مفعلا
من الصولة لجامع الاثرين يعنى هوازن وللن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى
والشرايع وفيه قوله دعانا اليه خير وفد علمتهم والمراد منهم واسع فهو لا وفد بنى سليم
وفدنا على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم دعا قومهم الى الاسلام فاسلموا فذلك قولهم المراد
المراد السلمى وواسعا السلمى وخزيمه وهو خزيمه بن حرى اخو حبان بن حرى الذى
يروى حديث اللزامه فى اهل الضبى وكان الدار قطنى يقول فيه حرى بكسر الحاء والراى وفيه
قوله يد الله بين الاخشبين يتابع عداه تنزع من قول الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فامر يد رسوله مقام يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجر
الاسود وهو يمين الله فى الارض اراد مقام المصافحة والتقبيل مقام يمين الملك الذى
يصافح بها لان الحاج وافد على الملك الاعلى عز وجل وزايرته تحل محل مسئلة الحجيج فجعله
وفدا جعلت يمنى السائل الاخذ للصدقة والتقبيل يمنى الرحمن سبحانه تعالى فى الصدقة
وتبشيرا بقبولها وتعظيما لحرمة ما اعطيت له فانما اعطاها المتصدق لله تعالى واياه سبحانه

اقرض تعالى وتاخذ الصدقات وقال صلى الله عليه وسلم انها يضعها فى كف الرحمن تعالى
يربيها له كما يربى احدكم فلوه الحديث وقول عباس فى الشعر الثانى ان الاله بنى عليك
محبة فى خلقه ومحمدا سماك معنى دقيق وغرض نبيل وتفطن لحكمة نبوية قد بينا هاهنا فى
غير موضع من هذا الكتاب وغيره فى تسميه الله نبيه محمدا واحمد واسما لم يلق احد من
قومه قبله وان امه امرت فى المنام ان تسميه محمدا فوافق معنى الاسم صفة المسمى به موافقة
قد بينا سر وضعها هنالك وذلك قال بنى عليك محبة لان البناء لك على اس فاسس له
سبحانه معدومات لنبوته منها تسميته محمدا قبل ان يولدهم ليريل بذ وحه فى محامد الاخلاق
ومالحبه القلوب من الشيم حتى بلغ الى اعلا المحامد من نبيه وكاملته المحبة من الخالق
والخليقة وظهر معنى اسمه فيه على الحقيقة وهو اللبنة التى استتم بها البناء اخبر صلى الله
عليه وسلم وهذا كله معنى بيت عباس ان الاله بنى عليك محبة من خلقه ومحمدا سماك وذكر
فى العينية الاخرى نصف الخيل افت مقارعه الاعادى دمها ويريد بحمها وسمنها يقال
ادمم قدرك يريد ادممت الشئ طلبته ومنه الدما اخذ حجره البربوع لانه يدم بانه
يقتر ويتق من الارض ولا يراه الصايد فاذا طلب من الفاصعا او الراهطا والنافقا او
العانقا وهى الابواب الاخر نطح براسه باب الدما فخرقه وخرج منه واما الدما بالتخفيف
فهو البحر وهو معلا لانه يهز فيقال دامه قاله ابو عبيد وذكر سعر عباس السلمى وفيه
واستبدلت نبيه خلفا النبيه من النوى وهو العبد وحلفا بحوز ان يكون مفعولا من اجله
اى فعلت ذلك من اجل الحلف ويجوز ان يكون مصدرا مولدا للاستبدال لان استبدال الهابه
خلف منها لما وعدته به وينوى هذا البيت الذى بعده وهو قوله وقد حلفت بالله لا
يقطع القوى يعنى قوى الحبل والحبل هنا هو العهد ثم قال فما صدقت فيه ولا برئت الحانا
وهذا هو الحلف المتقدم ذكره وقوله وفينا ولم يستوفها معشر الفا اى وفينا الفا ولم يستوفها
غيرنا اى لم يستوف هذه العدة غيرنا من القبايل وقوله حالت مرادها وتحوز ان يكون جمع
مرد وهو الرند قال الاخر نصف طعنة ومشيه كاستنان الخرف وقد يقطع الحبل بالمرد
والخرف هاهنا فى قول بعضهم المهر وقال اخرون الفرس يسمى خرفا ومعناه عندى هذا
البيت انه صنه من خرفت الثمره اذا اجتنيتها فالفرس خرف للشجر والنبات لانه يقال ان
الفرس يسمى خرفا فى عرف اللغة ولكن خرف فى معنى اكل لانه تخرف النبات اى ياكل
فهو صفة لفعل من فعل ذلك الفعل من الدواب وتحوز ان يكون قوله فى مرادها جمع مراد
وهو حيث يرود الخيل ويذهب ويجى فيراد ومراد مثل معلم ومعالم ومنار ومنار وقوله
لبارجة الا الندا مرى النقفا قال ما زجم زجمة اى ما نبس ببنت شفة وقوس زجور اى ضعيفه
الارنان وقوله الا الندا مرى يدمر بعضنا بعضا وتحرضه على القتال الندا النقيف لسن الرمس
وناقف الحنظل كاسرها ومستخرج ما فيها قال المولف رضى الله عنه واما قلنا فاديه وراويه
ع هذا الفضائل لان النسب الى حروف المعجم التى اواخرها الف هذا امر بالواو قاله ابو

عسد وغيره واما تصغيرها فعلك لقلبها يا سول تصغير بار يا بيية وبيبه وان كان اخرها
حرفا ساكنا قبل الالف زائدا قلبت الالف واوا فعلت في تصغير الدال دويله وفي الضاد ضويده قال ابن
العين والقياس في تصغير الواو اويه يهمز اولها وقول عباس في قصيده الواويه سل الخياط
اعضى فوتها السفر الخياطه من درن التنجر ما فيه خشونه وجرونه وقال ابو حنيفه الخياط
درن الثنين الجبلي وقال ايضا في باب الظباء الخياط ثنين الذره اذا دريت وله اذل في الجلد
والغباره الشيء العين يختش كانه يعورها وجعله سهرا وانما السهر الرجل لانه لا يقر عينه
كانه قد شهر ولم يسم فاعل وقال اخر في وصف برق حتى ساها دليل موهنا عمل باتت طرابا وبان
الليل لم نمر ساها ساها فعال ساه البرق وساه بمعنى واحد اي ساقه ولقد عهدت نشا
الاظعان يباملنه فانه يبلغ من المعاني والضمان [illegible] من ضعان والله ينسب ابو داود
الحفري من اهل الحديث والعكر جمع علره وهو [illegible] نضحه من المال وغلره اللسان
ايضا اصله وما غلظ منه وعلدنه ايضا بالدال وقوله ايضا في السينيه وجنا محمده الناسم
عرمس وجنا غليطه الوجنات مازر تهاد دلك يدل على غور عينيها وهم يصفون الابل بغور
الاعين عند طول السفار ويقال من الوجنه في الا[illegible] رجل موجن واموه موجنه وكالال
وجا ومحوه الماسم اي نلبث ما سمها الجمار وهي الحجا[illegible] وقد يريد بمحموه ايضا ان مناسمها
مجتمعه منضمه فذلك اقوى لها ويدحلي حمرت المراه [illegible] وها اذا اصفرته واحمر الامير الحبش
اي حبسه عن القتول وقال الساعر معاديا ما ان يجيز الينا ولنا اليه ولا ان نوب معاديا اجمرتنا
اجمار لسري جنوده ومينتا حي ما انا الا ما ينار العرمس الضخم الصلبه وتشبه
بها الناقه الجلده وقوله كانوا اماء الموسى [illegible] الدريه الحلقه التي يتعلم الرمي عليها
اي كانوا كالدريه للرماح وقوله والشمس يومئذ [illegible] هم اشمس يريد ان لمعان الشمس كل
بيضه من بيضات الحديد في السيوف كانها اشمس وهو معنى صحيح وتشبيه مليح ومنها قوله
والخيل تقدع بالكماه ونضرس اي تضرب اضراسها باللجم يقول ضربتها اي ضربت اضراسه كما
يقول راسته اي ضربت راسه وقوله في كلمته اليمنه [illegible] منهم من تسلما يريد في سلم من
اعتزى اليهم من حلفا يهم فتسلم يدلك على ان يقول ليس الرجل اذا اعتزى الى قيس سلم سلموه
سليبه وليس غيلان ومن قيسا وانشد لضمرة بن الحرث وهو ممن شهد حنينا مع المسلمين
وكان يذبح لابي عمر رحمه الله ان يدلوه في الصحابه لانه من شرطه فلم يفعل وقد انشد له ابن
اسحق ما يدل على انه منهم لقوله يوما على انوارها النهاب وناده لبثت يحاهده مع الانصار
ولدلك لم يذكر ابو عمر ضمضم بن ناده العجلي وله حديث مشهور في هلاوه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه قال له يا رسول الله اني تزوجت امراه ولدت لي غلاما اسود فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم والحديث مشهور عن انه لم يسم باسمه في الصحيحين
وقد سمي في بعض المسندات وذكره عبد الغني في المبهمات وذكر عبد الغني في الحديث
زياده حسنه قال كانت المراه من بني عجل تعدم المدنه محاجز من عجل فيسلى عن المراه
التي

التي ولدت الغلام الاسود فعلن ان ذا بي ابا بعض رجل اسود وذكر شعراني حراش
واسمه خويلد بن مره ساعر اسلامي مات في خلافه عمر رضي الله عنه من عشق جبه فشته
كان سببها اضياف نزلوا به وخبره بذلك عجيب وله فيه شعر والحراش وشم للابل يكون
من الصدع الى الالتف وقوله تلاد بداه تسليبا ازاره من الجود لما ارفقته الشمايل يريد
انه من سخايه يبادار يتجرد من ازاره لسايله فيسلمه اليه والفيته لحظ العاصي ابن الوليد
الوفشي الجرد هاهنا على هذا الروايه وبعده الرويته السخاء وبذلك فسره الاصمعي والطوسي
واما على ما وقع في الهذليين وفسر في الغريب رداه بدل ازاره وقوله في عرد وانه ابن
اسحق ولكن اقتراب الطهور مقابل الاقران جمع قرن بكسر القاف ومقابل جمع مقتل بكسر الميم
مثل مجرب من الحرب اي من قال قرن طهره فانه قاتل وغالب وقوله يصف الرمح لها حرب
تحتبه فتوابل بالحا المهمله وقع في الاصل وقد تسمى الحراب الماء ونحوه حذبا فيكون بعدا منه
والا فالحذب بالخا المنقوطه اشبه معنى ليست لانهم يقولون حذبا اي كان بها حذبا وهو
الموج وذكر في اخر بيت من سعر مالك بن عوف مثل الدريه تستحل وتشرم الدريه
الحلقه يتعلم عليها الطعن وهو مهموز وتستحل بالحا المهمله وقع في الاصل وفي غيره
تستحل بالخا معجمه وهو اظهر في المعنى من الخلال وقد يكون لتستحل وجه من الحل
اذا بعده وتشرم وكلاهما قريب في المعنى غزوه الطايف وذكر بعض اهل النسب ان
الدمون بن الصدف واسم الصدف ملكان بن ملكان بن موتع بن لبنده من حضرموت اصاب دما في
قومه فلحق بسقيف فاقام فيهم وقال لهم الا ابني لكم حايطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطايف
وذكره البكري هكذا قال وانما هو الدمون بن عبد بن مالكان بن دهمان وهو من الصدف وله
ابنان ادركا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعاه اسم احدهما الهبلد الاخر قيصه ولم يذكرها
ابو عمر في الصحابه وذكرهما غيره وان اصل اعنابها ان فتى من منبه وهو يعيف اصاب دما
في قومه اضادهم اياد فقر الى الحجاز فمر بامراه يهوديه فاوته واقام عندها زمانا ثم انتقل
عنها فاعطته قضبانا من الحله واصرته ان يغرسها في ارض وصفتها له فاتى بلاد عدوان وهم
سكان الطايف في ذلك الزمن فمر بسبخله جاريه عامر بن الضرب العدواني وهي ترعى غنما
فاراد سباها واخذ الغنم فقالت له الا اذلك على خير مما جئت به افضد الى سيدي وجاوره
فانه اكرم الناس فاتاه فزوجه من بنته وبنت بنت عامر فلما حلت عدوان على الطايف
بالحروب التي وقعت بينها اقام فتى وهو يعيف فيه فتناسل اهل الطايف وسمي فتى يعيف
قلبه حتى قيل اخاه او ابن عمه وقيل سمي بسما لقولهم فيه ما اتفقه حتى لقف عامرا حتى امنه
وزوجه بلبنه وذكر بعض اهل التفسير وهما اخي في سبب تسميتها بالطايف وقال الجنه
التي ذكرها الله تعالى في سوره ن حيث تقول فطاف عليها طائف من ربك وهم نايمون قال كان
الطايف حين نزل عليه السلام اطلعها من موضعها فاصبحت الضحى وهو الليل اي اصبح موضعها لا
ثم ساق بها الى مكه فطاف بها حول البيت ثم اتى لها حيث الطايف اليوم فسميت باسم الطايف

الذى طاف عليها وطاف بها وغاب تلك الجنة يحوون عن [illegible] من ثمرات الاكل
والسجر بالطائف دون ما حولها من الارضين وغاب قصة اصحاب [illegible] عيسى بن مريم بسيو
دلوه هذا الخبر النقاش وغيره فان قيل فما كان تقيف هو قسى بن منبه قال ابو سعيد
تكيف قال سيبويه حاكيا عن العرب تقيف هو قسى بن منبه قال ابن [illegible] وغيره وقيل قال
سيبويه حاكيا محتجا انما القسى قيل انما اراد سيبويه ان الحى سمى بقسى وهو بنو قسى قالوا
باهلة انما عصر انما هى امهم وقيل سمى الحى بهام قيل فمنه ان عصر لذلك قالوا تقيف من قسى على
هذا روى هذا ان سيبويه انما قال حاكيا هو لا تقيف من قسى نصل ودلوا على ان الطائف صقعه
الديابات والمجانيق والضبور الدبابة الة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها
الى الاسوار لينقبوها والضبور مثل دوس الاسفاط سمى بها فى الحرب عند الاصمعى وفى
العين الضبر حلو يغشى بها حشب سمى بها فى الحرب عند الاصمعى وفى الحديث عن
الزهرى ان الله تعالى جعل مسخ بنى اسرائيل قردة مسخ رمانهم المظ ومرهم الدره وعنهم
الاراك وجوزهم الضبر وهو من سخر الى به شمر والجوز لا يقتضى فيها معنى اخر الاول
وقال ابو حنيفة فى الضبر انه كالجوز ينور ولا يطعم قال وقد رأيت اطل الظلال طل الضبر
وظل التغيمة وظل الحجر قال وورقها كبار كثيفة فكان ظلها اظل ذلك المعنى واما المظ
الذى يسدم ذكره فى الحديث فهو رمان البر ينور ولا يثمر وله جلنار كالرمان يتفض
منه المدخ وهو عسل ليس بشيع من منتضه حتى يملا بطنه ذكره الدينورى فى النبات
واما المجانيق فمعروفة عربتها العرب قال الراعى ذل ذله فيها جم وقاف اوجم وقاف فى
اعجميه وذلك كالجوالق والجولق وحلق والكيلجة وهو مكيال صغير والمخلار فى
المعرفة والفتح وهو الحجل وما كان نحو ذلك والميم فى منجنيق اصلية عند سيبويه والنون
زايدة ولذلك سقطت فى الجمع وذكر سعد لغة وفيه ولم من معشر البراعلينا اى جمعوا
وضم الجمع مفعول بالبواو فيه نصف السيوف كامثال العقبان اخلصتها فتوذة الهند
لم تضرب كتيفا جمع كتيفة وهى صفيحة من حديد صغيرة واصل الكتيف الضيق من
كل شى نصل ودلو سعد ذكانة من عبد بالبل التغلبى وفيه المواردها ولم يردها الا طوا
جمع طوى وهى البير مجمعت على غير قياس فوهوا سقوطا فعيل منها اذكاب رايده فيه
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر قوله حربى يا عمرو بن عامر انما قال هذا جريا باللانصار
لانهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وعمرو هو مزيقيا وعامر هو ماء السماء ولم يرد ان
الانصار جربتهم قبل هذا وانما اراد اخوتهم وهم خزاعة لانهم بنو ربيعة بن حارثة ان نقله
بن عمرو بن عامر فى احد القولين وقد كانوا حاربوهم عند نزولهم مكة وقال البكرى فى
معنى هذا البيت انما اراد بنى عمرو بن عامر بن صعصعة وكانوا مجاورين لتغلب وانهم
عمرو بنت عامر بن الغرب العدوانى واحتها زينب كانت تحت تغلب والد قبائل تغلب
منها وكانت تغلب قد انزلت بنى عمرو بن عامر فى ارضها ليعملوا فيها ويكون لهم النصف من
الزرع

الزرع والثمر فمان بعضا منعتهم ذلك وتحصنوا منهم بالحايط الذى بنوه حول
حاضرهم فحاربتهم بنو عمرو بن عامر فلم يظهروا منهم على شى وجلوا عن تلك البلاد وذلك
تقول كانه وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر الا ان دلوه البكرى فى غير طويل لخصته
وصل ودل حصار الطائف وان اول من رمى بالمجنيق فى الاسلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المولف رضى الله عنه واما فى الجاهلية فيقال ان جديمة ابن مالك بن
نهم ابن غنم بن دوس وهو المعروف بالابرش اول من رمى بالمجنيق وهو فى ملوك
الطوائف وكان يعرف بالوضاح ويقال له ايضا مدام الفرقدين لانه زين نفسه عن
مدامه الناس وكان اذا شرب مدام الفرقدين عجبا بنفسه لم يدام بعده ما لحا وعقيلا
اللذين يقول فيهما متمم وذا لندمانى جديمة حقبة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا وندلو
ايضا انه اول من اوقد السمع ودلو حلى بادية بنت غيلان وهو غيلان بن سلمة الثقفى وهو
الذى اسلم وعنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك اربعا ويفارق
سايرهن فقال فيها الحجاج يختار اربعا وقال فيها العراق مل يمسك التى تزوج اولا تزوج
التى تليها الى الرابعة واحتج فيها الحجاز بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستفصله ايهن
تزوج اول ونزله للاستفصال دليل على انه مخير حتى جعل الاصوليون منهم هذا اصلا
من اصول العموم فقال ابو المعالى فى كتاب البرهان ترك الاستفصال فى حكايات الاحوال
مع الاحتمال ينتزل منزلة العموم فى المقال لحديث غيلان وغيلان هذا هو الذى قدم
على كسرى فسأله اى ولده احب اليه فقال غيلان الغايب حتى تقدم والمريض حتى يبرأ
والصغير حتى يكبر فقال له كسرى ما غذاؤك فى بلدك فقال الحكاه مع كسرى الى هوده اس
على الحنفى والصحيح بالباء لذلك روى عن مالك وهى التى قال فيها هبيت المخبث لعبد
الله بن ابى امية ان صح الله عليك الطايف فان لك على بادية بنت غيلان فانها تقبل اربع
ويدبر ثمان سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فالله الله لا معشر النظر وقال لا
يدخلن هؤلاء عليكم ممن تقاه لمرضه خاص فعلم انه ممن بها عجز عافا ذن له ان يدخل الذين
قل جمعه يسأل الناس ويروى فى الحديث زياده لم يقع فى الصحيح بعد قوله ويدبر ثمان
مع نغرة الا تحزان قامت سلت وان قعدت بكت وان تكلمت تغنت من الغنه والاصل
تغننت تقلب احدى النونين من الغنه بادهى صيفا شموع نخلا حاما قال قيس ابن الخطيم
سفاقر عا يستضاء بها دانها خوط بانه تصف تغترق الطرف وهى لاهيه كاما شف
وجهها نوف سام عن ليتيشانها فاذا قامت تكاد تنعرف وفى هذا البيت صحف بن
دريد اعنى قوله تغترق يقال هو بالعين المهملة حتى هجى بذلك لست قدما
جعلت تغترق الطرف بمهمل مكان تغترق وقلت كان الخنا من ادم وهو خبا
يهدى ويقبل وكان صحف ايضا قول مهلهل فقال فيه الخنا وبادية هذه كاسبحت
عبد الرحمن بن عوف ولدت له جويرية وهى امراة المسور مخرمة وكان المختون عمرو

رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حيث وهرم وتابع وآله ولم يكونوا يزنون بالقبح
المستبع من الفعل ولكن كان تابعهم تزينا للنساء المتخصب بالحناء والنساء في القول والفعل
وربما كان منهم من يلعب بالكرج وقد راى عمر بن الخطاب في خلافته لاعبا يلعب
بالكرج فقال لولا اني رايت الكرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لنفيت هذا
منها او نحو هذا وذكر عينيه من حصن واسمه حدثه واما قيل له عينيه لشترك ان بعينه وذكر
العبد الذين نزلوا من الطايف ولم يسلم منهم ابو بكرة نفيع بن مسروح مولى سرور
الطايف على بكرة فلي اباه بكرة وهو من افاضل الصحابه ومات بالبصره ومنهم الازرق
وكان عبدا للحارث بن كلده المنطيب وهو زوج سميه مولاه الحارث ام زياد والي سفيان
وام سلمه بن الازرق وسلمه بن الازرق لهم صحبة بالمدينه وذكر وقد انتسبوا الاعشار
وغلط من قيده في المعارف فجعل سميه من المذكوره ام عمار بن ياسر وجعل سلمه بن الازرق
اخا عمار بن ياسر لامه وقد دل ان الازرق خرج من الطايف واسلم وسميه وكان
قتل ذلك يوم مات قتلها ابو جهل وهي اول من تحت ياسر اتى عمار فيما تقدم في باب البعث
فتبين غلط من قيده وهو ذلك وكان ابو عمر النمري قاتلها من اوائل العبد المسلمين
وكان اسمه المصطلح فبدل رسول الله اسمه وكان عبد العمان بن عامر ابن معتب ومنهم
نجيس لنبال وكان عبدا لبعض الانصار ومنهم وردان جد الفرات بن زنبيش وردان
وكان لعبد الله بن رسعه بن حرشه وابراهم ابن جابر وكان لصالح بن حرسه وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاهم العبيد لساداتهم حين اسلموا قال هذا ذكره ابن اسحق في غير روايه ابن هشام
وذكر ابو عمر منهم نافع بن مسروح وهو اخو نفيع ابي بكره ويقال فيه وفي اخيه بن الحرث بن كلده
وذكر ابو عمر منهم نافع بن سلام مولى علان ان سلمه الثقفي وذكر ان ولاه رجع الى غلبان حين
اسلم واحسبه وهما من ابن سلام او ممن رواه عنه وانما المعروف نافع بن غلبان لا مولى غلبان
ويحتمل ان يكون له عبدا اسمه نافع كاسم ابنه نافع بن غلبان والله اعلم وذكر سعيد بن ابي سعيد
زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعه وهو من بني مزينه حلفا بني عمار وهم من بنيه عروا ما منهم وقد
قدمنا انها بنت طابخه بن الياس بن مضر وان اختها الحوف وبها سمي الحوف وعمن بن ادد بن طابخه وقوله
تاب علاله يوم بطن حنين هذا من الاقوال الذي تقدم ذكره وهو ان ينقض حرف من احرف القسم
الاول من الكامل وهو الذي كان الاصمعي يسميه المتعدد وقوله تاب علاله جرى من اخر بعدنا
جرى اي مال بعد مال يريد ان هوازن جمعت جمعها فجاءها علاله في ذلك اليوم وحذف التنوين
من علاله ضروره واصمر في تابت اسمها وهي العصه وان كانت الروايه تحفض يوم فهو على
من التزام الضروره القبيحه ولكن بالنصب الفشيه في النسخه المقيده واذا كان اليوم مخفوضا
بالاضافه جاز في علاله ان يكون منصوبا على حين كان ويكون اسمها عايدا على شيء تقدم
ذكره يعود الضمير في علاله اي تاب علاله مع اضافتها الى يوم على ان تكون اسمها عايدا تاما مثنيه
باسم واحد ويجوز ان تجعلها اسما علما للمصدر مثل بوء وفجار وتنصب يوما على الظرف كما
تقدم

تقدم في النسخ وقوله يزيد حسن انا هو جمع حسير وهو الكليل والرجراجه الكثيبه
الضخمه من الرجرجه وهي شده الحركه والاضطراب وقيل من القلق وهي الداهيه
والهواس شول معروف والصوا الحلاب وهي اذا مشت في الهراش انبعثت لا يدري
موضعا يضع ارجلها في موضع اليد بها شبه الخيل بها اذا قدت الوعول المسنه والنهي العدير
سمي بذلك لانه ما نهاما ارتفع من الارض عن السيلان فوقف وقوله وجدل جمع جدلا
وهي الشديده الفتل وبين رواه جدل فمعناه ذات جدل وقوله من ال مخرق يعني عمرو بن
هند ملك الحيره وقد تقدم في اول الكتاب سبب تسميته بالمخرق وفي رهنه ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا والله اعلم فصل وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطايف على دحنا هذه هي التي خلق من تربتها ادم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله خلق
ادم من دحناه هذه ومسح ظهره سبعان الاباك رواه ابن عباس وكان مسح ظهر ادم بعد
خروجه من الجنه باتفاق من الروايات واختلفت الروايه في مسح ظهره فروي ما تقدم وهو
اصح وروي ان ذلك كان في سماء الدنيا قبل هبوطه الى الارض وهو قول السدي ذكرها الطبري
وذكرها الطبري وقوله حتى نزل الجراه بسلون العين منها هو ماء الرداس وذكر
الخطابي ان لبعض اهل الحديث يسندون الراء وقد ذكر ان المراه التي نقضت عزلها من
بعد قوله كاب يلقف بالجراه واسمها ربطه بنت سعد وان ذلك الموضع سمي بها والله اعلم
فصل وذكر زهير الباصره وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدنا ملحنا للحرث ابن ابي
شمر الغساني من المنذر وقد تقدم في اول الكتاب التعريف بالحرث وبالبعض وملحنا ارضنا
والملح الرضاع وقال الشاعر ولا سعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالدهم المطعم الضيف
شتم السنام والكاسر الليله الباردة وهم يكسرون صدورها لقتا بالخيل تطرد اوطارده
وان بكل الموت اقدام وللموت ما تلد الوالده واما زهير الذي ذكره فهو ابن قرد بكسر الباء
وقيل الجرول وكان من رؤساء بني خثعم وذكر ابن اسحق شعره في النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اليوم في روايه البكائي وذكره في روايه ابن هشام عن سعد عنه وهو امتن علينا رسول الله
في يوم فابكى المرء توجوه وتنتظره امتن على بيضه قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها
غير ياخر طفل ومولود ومنتظر في الغائبين اذا ما حصل البشر ابلم تنادرهم نعما
تنشرها الدرر ادلس طفلا صغيرا لب ترضعها اذ فوك ملاوه
من محضها الدرر ياخر من مرحت من الجياده
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر ياخر من مرحت من الجياده
عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا لنشكر ان الله من نعم وان كفرت وعند الله ما غفر
انا نؤمل عفوا منه يلبسه هدى البريه اذ يعفو وينتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم
القيامه اذ يهدى لك الظفر فصل وذكر رد السبايا الى هوازن وانه من لم تطب نفسه بالرد
عوضه مما كان سده واستطاب نفوس الباقين وذلك ان المقاسم كانت قد وقعت فيهم وكانوا

للامام ان يمن على الاسرى بعد القسم ويجوز له ذلك قبل المقاسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه
باهل خيبر حين من عليهم وقولهم عما لا للمسلمين في رضهم الى ان فتحوها عنوة لذلك قال ابو
عبيد ولا يجوز للامام ان من عليهم فيردهم الى دار الحرب ولكن على ان يودوا الجزية ويكونوا
تحت حكم المسلمين قال وللامام مخير في الاسرى بين القتل والفداء والمن والاسترقاق والفداء
بالنفوس لا بالمال لذلك قال ولا اكره لمن قتلهما هذا في الرجال واما الذرارى والنساء فليس الا
الاسترقاق او الفداء بالنفوس دون المال قال ابو عبيد ودل الحارية التي اعطيها عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ارسلها الى اخواله من بني جمح ليصلح منها في نصيبهم هذا لانها كانت اسلمت لا تحل
وطئها ولا تحبسه ملك اليمين ولا انتفاع حتى تستبرأ وان كانت ذات زوج فلابد ايضا من
استبرائها واما الغنائم والاخلاء في جواز وطئهن بملك اليمين فقد روي عن طائفة من الصحابة
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اباحه وطئ المجوسية والوثنية بملك اليمين وقول الله ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن تخصيص عام الا ما خصصه اية المائدة من الكتابيات والنكاح نفع على الوطئ بالعقد والملك
وكان سبي حنين ستة الاف راس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى ابا سفيان بن حرب
امرهم وجعله امينا عليهم وفي حديث احمد بن منيع بإسناد صحيح ان ابا جهم ابن حذيفة العدوي
العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاءه خالد بن الوليد برضا فاخذ من الانفال ورام سعر فانفه ابو
جهم فلما تعاطى به ابو جهم بالقوس فشجه متعمدا فاستعدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له خذ مني شاه ودعه وليس لك الا ذلك ولا افضل من قال عليك فقومت الخمسين رمانه
خمس عشرة فريضة من الابل فمن هالك جعلت المتقل خمس عشر فريضة فصل واما اعطاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين حتى بلغت الانصار في ذلك وقالت يعطي صنادید
صنادید العرب ولا يعطينا واسيافنا تقطر من دمائهم فللعلماء في هذه المسئلة ثلثة اقوال احدها انه
اعطاهم من خمس الخمس وهذا القول مردود لان خمس الخمس لمن لا له ولا لاقاربه
انه اعطاهم من راس الغنيمة وان ذلك خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقول الله قل الانفال لله والرسول
وهذا القول ايضا يرده ما تقدم من نسخ هذه الاية وقد تقدم الكلام عليها في عوده بدر عن البعض
العلماء احتج لهذا القول بان الانصار لما انهزموا يوم حنين فاذا الله رسوله ونصره ملائكته فرجعوا
حين كان الفتح رد الله امر الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيا وقال لهم اما ترضون ان
يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فطابت نفسهم بذلك بعد ما فعل ما
فعل له والقول الثالث وهو الذي اختاره ابو عبيد ان اعطاءه كان من الخمس لان خمس الخمس وان
راس الغنيمة وانه جائز للامام ان ينص فيه على الاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة
للمسلمين وصلاح وما لم يذكره من ذلك يوم حنين ان خالد بن الوليد اقبل بالجراحة نومئذ فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من يدلني على رحل خالد حتى دل عليه فوجده قد استند الى مزخره رحله
فنفث على جرحه فبرا دلوه الكشي ودل عيينة بن حصن وقول رهيرا بن صرد الى العجوز
التي احدها ما تذبها بنا هدر ولا ذرها بنا لدر يريد ليست عزيزة الدر ولا لبون الذكر الغزيران اللتين
راحبه

واحبسه من الاضداد لانه قد قال ايضا ما كد لبنها اذا انقص وقاله صاحب العين والصحيح عند
الشراح ان الذكر هي القليلات اللبن في قوله عمر رحمه الله لا خرج الا ناقة او ناقتين او ان المكذ باليم هي الغزيرات
اللبن قال ابن سراج لانه من مكد في المكان اذا اقام فيه وقد يقال ايضا انكد في معنى مكد اي ثبت
فالنكد على هذا الثابت وذلك الاقرع من حابس وكان من المؤلفة قلوبهم في حسن اسلامه بعد وهو
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت وله على الناس حج البيت اي كل عام يا رسول
الله قال لو قلتها لوجبت وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قطع بيض ابن جمال
آلما الذي بما دون الذي ما قطعته يا رسول الله انما قطعته لما العدد فاسترجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حديث مشهور على ان الاقرع لم يسم قابله هذا الكلام الا الذي قطع في روايته زاد فيه ايضا قال
ابيض على ان يكون صدقته مني يا رسول الله على المسلمين فقال نعم ولما سئل الاقرع بن حابس وهو ابن
حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي واما عيينة واسمه حذيفة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد تقدم ذكره وفصل ودل قوله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بن عوف على تمالة بني سلمة وتمالة هو ابن اسلم بن امحى بهم تمالة وقوله اي امحى فيه حاءت
الاعداد جانبا بني تعف ونا بني سلمة هذا يقيد في النسخة سلمة بكسر اللام والمعروف في قبائل بني
سلمة بسم اللام الا ان يلوذ ما الازد فان تمالة المذكور من معهم حتى من الازد وفيهم من دوس
وهم من الازد انصارا لهم جد يله وهي من غطفان بن قيس بن غيلان على انه لا يعرف في الازد بطن
الا في الانصار وهم من الازد وسلمة من نصر بن غطفان بن قيس بن مضر وجعفي بن مذحج انصا
لجعفي هم سلمة بن عمرو بن دهل بن مرة بن جعفي وسلمة انصا في جهينة سلمة بن نصر بن غطفان
بن قيس بن جهينة وجعفي بن مذحج وجهينة من قضاعة واما ابو محجن واسمه مالك بن حبيب قتل
عبد الله بن حبش بن عمرو بن عمير ابن عوف بن عنزة بن غنم بن عوف بن سعد بن ذبيان في التفقي وقد تقدم
نسبه محجن الى الازد عند ذكر بالهب بن محجن قبل باب المغنم وذكر ابا السنابل بن بعكك ابن
حبيه احد بني عبد الدار وكان تابعا وحديثه مع سبيعة الاسلمية حين امت من نفاسها مذكور في
الصحاح وصلة ودل قوله صلى الله عليه وسلم لعباس بن مرداس ابن لقابل اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين الاقرع وعيينة يقال له عباس بن عينة والاقرع رسول الله فقال ما سواء يعني في المعنى واما
في الفصاحة والذي اجري على لسانه صلى الله عليه وسلم هو الافصح في تنزيل الكلام وترتيبه نحو قوله تعالى
ودلك ان القبيلة تلون بالفضل نحو قوله تعالى من السين والصدين ويكون بالرتبة نحو قوله تعالى
حين دلى اليهود والنصارى بعدم اليهود لمجاورتهم المدينة فهم في الرتبة قبل النصارى وقبائله
بالزمان نحو ذكره التوراة قبل ثم الانجيل بعده ونوحا قبل ابرهيم وقبليه بالسبب وهو ان يذكر ما علة
الشيء وسببه وحوده ثم يذكر المسبب بعده وهو كثير في الكلام مثل ان يذكر معصية وعقابها
او طاعة وثوابها والاجود في علم الفصاحة تقديم السبب والاقرع وعينة من باب قبليه الرتبة وقبليه
الفضل اما قبليه الرتبة فابوه مثل حذف ثم من ثم فهو انزب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عينة
فيرتب ما لذكر قبله واما قبليه الفضل فلان الاقرع حسن اسلامه ولم يزل عينة معدودا في اهل
الجفا حتى ارتد وامن بطليحة واصر اسيرا فجعل الصبيان يقولون له وهو سياق الى ابي بكر ويحك
ويحك ما عدوا الله ارتددت بعد ايمانك يقول والله ما كنت امنت ثم اسلم في الظاهر

ولم يزل جافيا احمق حتى مات وحسبك تسميته رسول الله صلى الله عليه وسلم له الاحمق الطاعم
ومما يدل من جفايه ان عمرو بن معدي كرب نزل به ضيفا فقال عليه هل لك في الخمر فشرب منها
وقال عمرو ليست بمحرمة في القرآن فقال عليه انما قال الله لنا هل انتم منتهون فقلنا نعم لا نشربها
ودل على ان ذي الخويصرة اليمني وما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي شعبه وفي حديث ابي
قال يخرج من ضيضيء قوم يحقرون صلاتكم الى صلاتهم وصيامكم الى صيامهم يمرقون من الدين
يمرق السهم من الرمية الحديث وكان كما قال صلى الله عليه وسلم وظهر صدق الحديث في الخوارج وكان
ذلك من ضيضيء ذلك الرجل اي من اصله وكانوا من اهل نجد الى قول فمهار سول الله صلى الله عليه وسلم
منها يطلع قرن الشيطان وكان بدؤهم من ذي الخويصرة وكان اتيهم ذو الثدية ناقع الغليل
الذي قتله علي رضي الله عنه كما في حدى يديه كثدي المراة واسم ذي الثدية ناقع ذكره ابو
داود وغيره بقول اسمه هرقوص وقول ابي داود اصح والله اعلم ودل على سعة حسان رضي الله
عنه الادب فيها والخرب الدبر بالتقل والقدب والدبر بالخاء والدبر ايضا الا يقطع
حيض المراة يقال امراة دبا وقد روي بالذال المهملة كذا جيدا ايضا وان الدبر بالدال هو بضم
العين ربطا منها وهو عيب والمهلة الضيعة وفعل ودل قوله صلى الله عليه وسلم للانصار
ما قاله بلعنتي عنكم وجدتموها في انفسكم هكذا الرواية وجده والمعروف في عبد اهل
اللغة موجدة اذا اردت الغضب وانما الوجد في المال وقوله صلى الله عليه وسلم في لعاعة من الارض
بالفتح بقيا وما اللعاعة بقلة ناعمة وهذا تحرير من قوله صلى الله عليه وسلم المال حلوة خضرة
واللعاعة من هذا المعنى وهي المراة المليحة العفيفة واللعلع السراب ولعاعة بصيصة ودل
جعيل بن سراقة الضمري وقوله صلى الله عليه وسلم وادل جعيلا الى ما في قلبه من الايمان نسب
ابن اسحق جعيلا الى ضمرة وهو معدود في عفار لان عفارا هم بنو مليل بن ضمرة من بني ليث
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما حديث اليمني الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعطى
المؤلفة قلوبهم اعدل يا محمد قال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل وقال ايضا ائذن لي فيه
اريد بها رجمه الله وقال صلى الله عليه وسلم اما منني الله في السماء لا تامنوني او كما قال صلى الله عليه وسلم
فالرجل هو ذو الخويصرة لذلك جاء ذكره في الحديث ودل على ما قاله الواقدي انه قال هو حرقوص بن زهير
السعدي من سعد تميم وقد كان لحرقوص هذا مشاهد محمودة في حرب العراق مع الفرس
ايام عمر ثم كان خارجيا وفيه يقول الخارجي حتى لا تقي الفرد بين حرقوص صار لذلك قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم سيكون من ضيضيء هذا قوم يحقرون صلاتكم الى صلاتهم ودل رؤيته الخوارج
وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذي قتل على رضي الله عنه بالنهروان كما ذكر اسمه ناقع
ذكره ابو داود وكلام الواقدي حكاه ابن الطلاع في كتاب الاحكام له وسهل ودل رؤيته لحبيب بن
زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح احد بني مزينة وفي سعر لعب الى اخيه بحير يقال
لها المامون كاسار وقد روي المحمود في غير رواية ابن اسحق اراد بالمحمود محمدا ودل ذلك المامون
والامين كاب قرئس يسمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وقوله لاخيه بحير على خلق لم
تلف اباك عليه ولم يدرك عليه اجدادك انما قال ذلك لان امهما واحدة وهي ليشة بنت عمار
التجيمية فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبي وقوله اما عشرت لعالدا لعادا قال يقال للعاثر

دعاله بالاقاله قال الاعشى والتعس ادنى لها من ان يقال لعا وانتدابر عبد ولا لعى لبني
تعلان اذ عثروا وقول بجير ودين زهير وهو لا لاشي دينه زواه مستفيه وعدد رواة
القالي يقال وهو لا لاشي عيره وبس على العدم والباخر اذا دد دين زهير عين وهو لاشي
ورواية ابن اسحق ابعد من الاشكال واصح ولعب هذا من قول الشعر اهو وابوه زهير ولذلك
انه عقبه من لعب من زهير يعرف عقبه بالمضرب وابن عقبه العوام شاعرا نصارا وهو الذي
يقول الا لبت شعري هل تغيرن بعدنا ملاحة عيني ام عمي وجيدها وهل بليت ابوابها
بعد جده الاجد اطلالها وجديدها وربما يستحسن ويستجاد من قول لعب لولعب اعجبني من شيء
لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوله العدى سعي الفتى لامرء ليس مدركها فالنفس واحدة
والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل لا يشفي العين حتى ينتهي الاثر ان لست ترهب
دمي لم تقرف من صفحي عن الجاهل فاحش سكوتي اذا نامت نمنمتي لسمع حتى القايل
والسامع الدم شريك له ومطعم المال وال الاكل مقاله السوء الى اهلها اسرع من خذر والسيل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق والباطل ودل قصيدته بانت سعاد فقلبي اليوم
متبول وفيها قوله شجت بذي شيم يعني الخمر وشجب تسوق من علاها لان الشجب لا يكون
الا في الراس والشيم البرد وافرطه اي ملاه والبيض البعاليل السحاب وقيل حبال يتجدر
الماء من علاها والبعاليل ايضا الغدران واحدها بعلول لانه يعل الارض بما يه وقوله يادرها
حلة قد سبط من دمها اي خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها به من الولع وهو
الحلف والكذب والمطل والاخلاف يقال ساط الدم والشراب اذا ضرب بعضه ببعض وقال
الشاعر نصن عند الله من عباس صوت اذا ما زين الصيف اهله وقيل ابتداء الطعام
المحتم وعن وعى ما حوى القرآن من دل حلمه وسيطت له الاداب باللحم والدم والغول
التي تترا اي بالليل والسعلاة ما تترا اي بالنهار وقد ابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغول الغيلان بارفعوا اصواتكم بالاذان ودل لذلك حديث ابي ايوب مع الغول حين احداهما ان
تقوله عليه لهلاك لا غول انما ابطل به ما كانت الجاهلية تتقوله من اجابة الغول وحوافاتها
وقوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا هو عرقوب بن صخر من العمالق الذين سلطوا بيثرب
وقوله كانت من اوعد عرقوب لها مثلا هو عرقوب بن صخر من العمالق الذين سلطوا بيثرب
وقيل بل هو من الارس والخدرع ونقضه في احلاف الوعد مشهوره حين وعد اخاه بجنانه
جمع حزين وهو ما غلظ من الارض والميل ما ارتفع من الارض وما قال بن مقبل لدم العلام ودر
الغيب ما لحجر وقوله خرف اخوها ابوها من مهجنه وعمها خالها قوداء شمليل القود
الطويله العنق والشمليل السريعة والبين الناقة الضامر وقوله من مهجنه اي من ابل
مستكرمه هجان وقوله ابوها اخوها اي انهما من جنس واحد في الكرم وقيل انها من محل جل
على امه مجان بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت للناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من
الفحل الاكرم فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي
القالي عن ابي سعيد وقوله افرات ذا هليل اي خواص ملس واحدها هلول

والبرطيل حجر طويل ويقال للمعول البرطيل وقوله دوابل وقعهن الارض تحليل اى
تليل يقال ما اقام عندنا الا تحليل الا ليله والتحليله القسم وعليه حمل ابن قتيبه قوله عليه السلام
ليس منا من لاث الا تحلله القسم وغلط ابو عبيد حيث فسره على القسم حقيقه قال القتبي ليس
الامر كما ظن لانه قال وان سلكنا الاوزاعي ولم نقسم قال الخطابي هذه غفله من ابن قتيبه فان
اول الايه قسم لانه قال وان منكم الا واردها ولم يقسم قال الخطابي هذه غفله من ابن قتيبه فان
اول الايه قسم لانه قال وان منكم الا واردها ولم يقسم قال الخطابي هذه غفله من ابن قتيبه فان
وقوله ما القول العساقيل وفيها قوله يمشي الهوينا يحنيها اى يحنيني ناقته وقوله انك يا
ابن ابي سلمى لمقول وبروي وقتلهم وهو احسن المعنى واولى بالصواب لان القيل هو الملك
المقول هو مبتدا وقوله انك يا ابن ابي سلمى لمقول خبر يقول اذا سئلت ما قتلك فقتلي
ان الله واحد فقوله انك يا ابن ابي سلمى لمقول مصدر كالذبح والقتل اسم للمقتول كالطحن
والذبح يلبس اوله وايما جعلت هذه الروايه لان القول مصدر فيصير كان ابي سلمى
موضع المقول به وجعل المبتدا بالاخبر الا ان تجعل المقول هو القول على المجاز كما يسمى المخلوق
خلقا وعلى هذا يكون قوله تعالى وقيله يا رب في موضع البدل من القيل ولذلك قوله الا
قيلا سلاما سلاما منصوب بفعل مضمر فهو في موضع البدل من قيلا ولذلك قوله ومن اصدق من
الله قيلا اى حديثا مقولا ومن هذا الباب مسيله من النحو لانها مسيوبه وان السراج في داره
واحدها الفارسي منها او من ان السراج فلتر اما ينقل من كتابه بلفظه غير انه افسد هذه المسله
ولم يفهم ما اراد بها ودلك انهما لا اول ما اقول اي احمد الله يلبس الهمز وهو على الحكايه
بقي له المسله الاخيره تكلف له تقديرا لا يعقل فقال تقديره اول ما اقول اي احمد الله يا رب اد
موجود وصار معنى كلامه الى ان اول هذه الجمله التي هي اي احمد الله موجود واول هذه الجمله
موجود واخرها اذا معدوم وهذا ضلال من القول كما تراه وقد وقفه عليه من جنى رايه في بعض
مسائله قال وقلت لابي علي لم لا يكون اي احمد الله في موضع الخبر لما تقول اول سوره اقرابها انا
اعطيناك الكوثر او هو هذا ما لا يحتاج الى حذف خبر قال مسكت ولم يحر جوابا وانما ما معنى
هذه المسله اول ما اقول القيل الذي اقوله اي احمد الله على حكايه الكلام المقول وهو الذي
اراده سيبويه وابو بكر بن السراج فان معنى الهمزه من ان صار معنى الكلام اذا القول لا دل القيل
القيل وكان ما وقعه على المصدر وصار معناه اول قولي الحمد اذا الحمد قول ولم يبن مع
فتح الهمز لان حمد الله هل قال الحمد لله هذا اللفظ او غيره دعلى نسيا الهمز وبنيت لان حمد الله
صار بمنزله كلمه واحده قال اي احمد الله هذا اللفظ لا بلفظ اخر فتقف على هذه المسله وتديرها
اعرابا ومعنى فقل من اجلها وحسبك ايها الفارسي لم يفهم عن من قبله فيها وجاء بالتحليط
المهدم والله المستعان والحاوي القطع من اللحم والحديث في صفه الصراط فمنهم الموبق
بعمله ومنهم المخردل اي تخردل لحمه الا لثه التي تحول الصراط فمنهم الموبق بعمله سمعت
شيخنا ابا بكر رحمه الله يقول بلك الدلائل هي الشهوات لانها تحرب العبد في الدنيا عن
الاستقامه على سواء الصراط ومثل له في الاخره على نحو ذلك والصراط ما دراك

من شجر

من شجر والحمره ما دراك او اراك من شجر وغيره وقوله براد به الاراجيل اي الرجاله
قيل انه جمع الجمع كانه جمع الرجل وهم الرجاله جمع على رجلم ثم جمع ارجلا على اراجيل وزاد
الياء من زوره والدرنس الثوب الحلق والقفعا شجره لها ثمر كانها خلق درني انه صلى
الله عليه وسلم حين انشده لبيد ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
نظر الى اصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجوده الشعر وقوله ليس لهم عن جبانهم لدن
تفليل التفليل ان ينحص الرجل عن الامر جبنا وقوله في الانصار هم رواعلينا يوم بدر
بنو علي هم بنو ناديه يقال لهم بنو علي لما تقدم ذكره في هذا الباب واراص بوادي بين
بني ناديه وقوله اذا عرد السود التنابيل جمع تنبال وهو القصير وقوله عرد اي هرب
قال الشاعر تعرد عنه صحبه وصد به ويلبس عنه طيه وهو ضاربه وجعلهم سودا لما
خالط اهل اليمن من السودان عند غلبه الحبشه على بلادهم ولذلك قال حسان في ال جفنه
الاد جفنه حول قبر اسهم قبر بن ماديه اللوم المفضل بصل لوجوه كريمه احسابهم
سم الابوق من الطوان الاول يعني بقوله من الطوان الاول تريد ان الجفنه اتوا
من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم تخالطهم السودان كما خالط الطوام كان
من اليمن منهم من الطوان الاول الذي كانوا عليه من الوانهم واحلامهم وقوله حول قبر
اسهم اي انهم لعزهم لم يخلوا عن منازلهم قط ولا فارقوا قبر اسهم رمما اجاد به لعب ابن
زهير قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لحدي به الناقه الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلي
ليله الظلم ففي كفه عطافه او انتباذه ما يعلم الله من دين ومن كرم عرد وشبه
سمت بدر الكل وهي العين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يمسوا منها شيئا فسئل
النهار جلان وهي تبض بشيء من ماء فجعل لا يدخلان سمهين ليكثر ماءها فسبهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لها فما دكر القتبي انه لما تبوضا منها مذ اليوم قال القتبي فبذلك سميت عين
تبوك والتبوك التنقش والحفر في الشيء ويقال منه ما كل الجماد الا ان يتوضا او اتوا عليها
وفي السيره يقال من سبق اليها فعمل برسول الله فلان وفلان وقال لواقدي فما دكر لي
سبقه اليها احد بعينه من المنافقين معتب بن قشير والحرث بن زيد الطائي وزيد بعنه
من بات وزيد من نصيب وذكر الجد بن قيس وقوله صلى الله عليه وسلم له لا تتبع جلاد بني الاصفر
يقال ان الروم يقال لهم بنو الاصفر لان عيص هو الاصفر وهو ابو الروم وامه نبيه بنت معمل
من اسمعيل وقد ذكرنا في اول الكتاب من ولدت من الامم وليس كل الروم من ولد بني
الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح والله اعلم بحقائق هذه
الاسماء صحيحها وذكر يونس بن حبيب الجد بن قيس عن عبد الحميد بن سهم عن شهر
بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا انا
ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان ارض الشام المحشر وارض الانبياء فصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوه فغزا غزوه تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ اتى لله

ودلل البخاري رحمه الله بهم عليه من زيد وفي رواية يونس ان عليه خرج
من الليل يصلي بأصحابه فمر بحارثة وقال اللهم انك قد أمنت بالجها ورغبت فيه فلم لم تجعل
عندي ما أتوسل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في رسولك ما يحملني عليه وأن
أتصدق على كل مسلم بمثل مطلة أصابني بها مال أو جسد أو عرض فيه أصبح مع الناس فقال
رسول الله أين المتصدق في هذه الليلة فقام اليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسمع قوا لذي نفس محمد بيده لقد قبلت منك الركاة المقبلة وأما عائشة عيينة وعبد الله بن
المعقلي فرأيتهما بأعين من لعب يجران بردائهما وجهلها فلحقهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسوله خيرا عن أي رهم أصابت رجلي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو فقال حسن
الغزو للرجل فالرجل للسرج وحس فله سرجها العرب عبد وحوه الا البردي الحديث ان
طلحة لما أصيبت يده يوم أحد قال حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله الرحمن
الرحيم لرأيت الملائكة تحمله والناس ينظرون اودلا ما هذا معناه وليست حتى بائم ولا فعل
لأنها لا موضع لها من الاعراب وليست بمفرد وله صه وصه ورويد لان تلك اسما سمي الفعل بها
وانما حتى صوت كالانين الذي يخرجه المتألم يحاكي به رجع رسول الغراب غاق رويد ذكرنا
قبل ان رجعين اصدرها ان يكون من باب الاصوات مبنيه كأنه يحكي بها صوت النغم والبانين
ان يكون معربه مثل نقاب يراد بها الوسخ وقوله السود السطاط جمع سطط وهو الذي لا تجعيد
به وكل الساعد يقال له السبح اليماني السطط وخرج منه السطاط من المحدثين من يروي به السود
السطاط واحسبه تصحيفا ورد ذي السطاط هم الطوال وقوله بشبكة شدخ موضع من بلاد
غفار ضبط وذكر الماقني الذين اتخذوا مسجد الضرار وذكر فيهم جارية بن عامر وكان يعرف
بجارية الدار وهو جارية بن عامر بن مجمع بن الطعان وذكر فيهم انه لمجمع كان ادرك غلاما
حدثا درجع القرآن فقدموه اماما لهم وهو لا يعلم بنبي من سائرهم وقد ذكر ان عمر بن الخطاب أراد
ان يولي عنه على الامامة وقال ليس بامام مسجد الضرار فاقسم له مجمع انه ما علم سبب امرهم
وما ظن الا الخير فصدقه عمر وأقره وكان مسجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانهم يصلون بأذان بلال لذلك قال يزيد بن عبد الله بن الاسج فيما روى عنه
ابو داود في مراسيله والدارقطني في سننه منها مسجد داخ ومسجد عبد الاشهل ومسجد بني
عمرو بن عبد ود ومسجد جهينة واسم راحسبه قال مسجد بني سلمة وسائرها مذكور في السنن
وذكر ابن اسحاق في المساجد التي ابتنيت في الطريق مسجد البدي الحليفة لم اره وقع في كتاب ابي بحر
ولا في معجم ورفع بالجيم في كتاب ورأى على ابن السراج وابن الافليلي واحمد بن خالد وصل وذكر
الله الذين حلفوا وهي الناس عن كلامهم وانما اشتد غضبه على من حلف عنه وترك فيهم
من الوعيد ما نزل حتى تاب الله على الثلاثة منهم وان كان الجهاد من فروض الكفاية لا من
فروض الاعيان لكنه في حق الانصار خاصة كان فرض عين وعليه بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم الا تراهم يقولون يوم الخندق وهم يحفرون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا ومن تخلف منهم يوم بدر انما تخلف لامر خرج لاخذ العير ولم يظنوا ان
يقاتلون وقال قد كان تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة ليس لانا
كنا نبعث لبعثتهم قد ذكر ان بطال رحمه الله في هذه المسئلة ولا اعرف لها وجها
غير الذي قال والله اعلم فمنهم كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي
بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله وقيل ابا
ابا عبد الرحمن امه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة ايضا وهلال بن امية وهو من بني
واقف ومراره بن ربيعة وقال ابن الكلبي العمري الانصاري من بني عمرو بن عوف
وذكر قول كعب زاح عن الباطل يقال زاح وازاح اذا ذهب والمصدر بوحا ويحا
احداهما عن الاصمعي والاخرى عن الحياني وقوله تسام الى طلحة بن عبد الله بهيئتي يحان
كعب مراها له فنه حوان السود بالقيام الى الرجل يأسر كعب بتيامه طلحة اليه وقال
عليه السلام في حق سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم وقام هو عليه السلام الى قوم منهم
صفوان بن اميه حين قدم عليه والي عدي بن حاتم والي زيد بن حارثة حين قدم عليه من
مكة وغيرهم وليس هذا بمعارض لحديث فعربه عنه صلى عليه وسلم انه قال من سره ان يمثل
له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ويروى يستخف له الرجال لان هذا الوعيد انما
توجه الى المتكبرين والى من يغضب او يستخف الا يقام اليه وقد قال بعض السلف تقام
الى الوالد بنا به والى الولد بسروره وصدق هذا القائل فان فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم
الى ابيها صلى الله عليه وسلم بنا به وكان هو عليه السلم يقوم لها سرورا بها رضي الله عنها وابو
بكل قيام اتمره الحج الله والسرور لاجل سعة الله والذين يمن تحب بره والله انه ضع
خارج عن حديث النهي والله اعلم وفصل خبر اسلام تعلبة فيه قوله صلى الله عليه وسلم في عزوه
بن سعود حين قتل سلمة قتل صاحب ياسين ان يريد بها المذكور في سورة ياسين الذي
قال لقومه اتبعوا المرسلين يعني سلمة قومه وياسمه حبيب بن مري ويحتمل ان يريد صاحب
الياس وهو اليسع فان الياس يقال له اسمه ياسين انصاري قال الطبري هو الياس بن
ياسين وهو قول الله سلام على ال ياسين وقد بينا في التعريف والاعلام معنى الياس واليا سين
وال الياسين ما ياسنا فيه واضحا حطا من قال ان الياسين جمع كالاشعرين وضعف
قول من قال ان ياسين هو محمد عليه السلم فليسطر هنالك وكان يحب عزوه ميمن يعنت
الى سبيان فولدت له اباه من عزوه وبنت ابي مرة هي لبنى امرأة الحسين ابن علي ولدت
للحسين عليا الاكبر قتل معه بالطف وامها علي الاصغر قتل معه وامه ام ولد واسمها
سلافة وهي بنت كسرى يزدجرد واحسبها الغزال من ام ابي مكنف عبد الرحمن من الحدث
بن مسلم فصل ذكر اسلام بعض وهدم طاغيتهم وهي اللات وان المغيرة واباسفيان
هما اللذان هدماها وذكر بعض من الف في السير ان المغيرة قال لابي سفيان حين هدما اللات
الا اضحك من بعض ما قال بلى فاخذ المعول وضرب بها اللات ضربة ثم صاح وخر

وجهه ما رجت الطايف ما الصباح سوء وابان اللات وقد صح عند المغيره وقيل انزلوني
انى رايت ما مغيره قد ونتها ان استطعت الم تعلم انها تهلك من عاداها وتحل الابرود ما
تسمع وقام المغيره فضحك منهم وقول لهم ما اختبارا الله ما قصدت الا الغدر بكم اقبل على
قد نتها وهى اسمها صلها واقتلت عجائز يعنى يكلن حولها وقيل اسلها الرضاع اذا وهرا
المصاع اى اسلها اللئام حتى لو هرا القبال فصل ودلوه دلالته صلى الله عليه وسلم للضيف وذكره
ابو عبيده ذا دلوه ابن اسحق ودلوه فيه شهاده على وابنه الحسن والحسين قال وفيه من الفقه
شهاده الصبيان وذكر به اسمائهم قبل البلوغ وانما تقبل شهادتهم اذا ادوها بعد البلوغ وفيه
من الفقه ايضا شهاده الاثنين مع شهاده امه فى عبد واحد ودلوه فى الكتاب وجاز ان حرام
عضاهه وسجره بعضى حراما على غير اهله الا لحرم المدينه ومكه ودتح هى ارض الطايف وهى
التى عافها الحديث الماضى وطاه وطئها الربيع بوتح ومعناه عند بعضهم اخر غزوه وذلك
انها ارض العرب بوتح اولها اخر غزواته صلى الله عليه وسلم الى العرب وقد قيل فى معنى الحديث غير
هذا مما ذكره القتبى ونحن نضرب عن ذكره لما فيه من ايهام التشبيه والله اعلم وقد قيل فى وتح
هى الطايف نفسها وقد قيل هى اسم لواد بها ويشهد لهذا القول قول اميه بن الاسلت الهذلى
الحمام بيطر وتح على بضاعته بكيا دلالا وقال الاخر اهدى لى الوعيد بيطن وتح كانى الا اراك
ولا اراكى وقد اكثب فى حاسه السبخ وجا بالجميع الجم والصواب نسديدها لما سدم وقال ايضا
من الى الصلت ان وخا فما دلوا بوتح بن عبد الحى مرا لغا لقه وقال وتح واح بالهمز قاله يعقوب
فى باب الابدال وذكر به صلى الله عليه وسلم لاهل الطايف اطول مما ذكره من سجنى بكسر ودا وزرده
ابو عبيد بقاله فى باب الاموال نصل ان ال سوره براه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم من سوك قد لحقه المشركين للناس فى حجهم وتلبسهم بالشرك وطوافهم عراه بالبيت
وكانوا يقصدون بذلك ان يطوفوا كما ولدوا بغير ثياب التى اذنبوا فيها وظلموا فامسك صلى
الله عليه وسلم عن الحج فى ذلك العام وبعث ابا بكر رضى الله عنه بسوره براه لنبذ الى كل ذى عهد
عهد من المشركين الا بعض بنى كنانه الذين كان لهم عهد الى اجل خاص ثم اردف بعلى رضى الله عنه
يرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل فى قرآن قال لا ولكن
اردت ان ابلغ عنى من هو من اهل بيتى قال ابو هريره وامرنى على رضى الله عنه ان اطوف معه
ايام منى ببراه فلبثت اصيح حتى صحل حلقى فصل له ثم كنت اناديه بقال بارتع الا
يدخل الجنه الا من والا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد
فله اجل اربعه اشهر ثم لا عهد له وكان المشركون اذا سمعوا النداء ببراه ينقلون
لعلى ستزدون بعد الاربعه الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين احد الا ان الطعن
والضرب ثم ان الناس فى ملل الله وغيوا فى الاسلام حتى دخل فيه طوعا وكرها وحج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام القابل فصح المسلمون وقد عاد الدين كله واحدا
لله رب العالمين واما النداء فى ايام التشريق بانها ايام اكل وشرب فى بعض الروايات

اكل

اكل وشرب وبقال فان الذى امر ان ينادى بذلك فى ايام التشريق هو لعب بن مالك
كانه ومالك بن انس واوس بن الحدثان وفى الصحيح ان زيد بن مرثد وبقال فيه ايضا
عبد الله بن سجعم مرثد كان ممن امر ان ينادى بذلك وعن سعد بن ابى وقاص انها ايام بلال
دليل بعض ذلك البراء فى مسنده وقيل فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم انه اراد
ذا الحجه والمحرم من ذلك العام وانه جعل ذلك اجلا لمن لا عهد له من المشركين وهو
كان له عهد جعل له اربعه اشهر اولها يوم النحر من ذلك العام وقوله ثم اذن الحج
الاكبر صل اراد حين الحج اى ايام الموسم ولها الان نبذا على رضى الله عنه براه فى
ذلك الايام فصل ودلوه قول ابن اسحق وما انزل الله من سوره براه فى عزوه تبوك
واهل التفسير يقولون ان اخرها نزل قبل اولها وان اول ما نزل منها انفروا خفافا
وثقالا وان نزل اولها من تبوك الى صاحبه ذا بعده وقوله انفروا خفافا
وثقالا قد قال قبل معناه شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل اصحاء وعزبا
وعددى شغل وقيل ركبانا وقيل رجاله وانشد شاهدا على الصعوبه والكلفه
للاجدع ان مالك والاسود بن الاجدع وقد عنت عمر رضى الله عنه ايام الاضع
وقال الاجدع اسم شيطان فسماه عبد الرحمن وبلغنى مسروق انا عايشه وقوله يسرجن
الليث يصطادكن الوحدا اى يصطادكن وارادنا الوحدا اى التودد وقوله يسرجن
اى يشددن والاضاع بقال هما سرحان اى مختلفان وقيل هذا البيت بانبات فى شعر
الاجدع اسالتنى بن كايبى ورجالها ونسبت قتل فوارس الارباع وقد سماهم ابو على
فى الامالى وذكر لهم خبرا ودلوه قوله تعالى حتى يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون قيل
فيه اربعه اقوال احدها ان يودوها الدمى بنفسه ولا يرسلها مع غيره الثانى ان
يودوها قياما والذى ياخذها قاعدا الثالث ان معناه عن قهر وذلا الرابع ان معناه
عن يد مسلم اى على يقاع عليهم تحقق دمائهم واخذ الجزيه منهم بدلا من القتل دل
هذه الاقوال على ان فى كتاب المفسرين ولفظ الايه تشاول جميع هذه المعانى ومعنى
قوله فى هذه الايه قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر وان كان اهل الكتاب
لا يكونون يصدقون بالاخر فمعناه ويدلون على ان اهل الكتاب لا يقولون باعاده
الاجساد ويقولون ان الارواح هى التى تنعم وتعذب دون الاجساد فصل ودلوه فى المعدين
خفاف بن ايماء بن رحضه الغفارى وهو ممن حسن اسلامه وهو خفاف بن ايماء بن رحضه
وبقال رحضه بضم الراء بن حزبه وكان له ولاسه ايماء بعده ورحضه صحبه مات خفاف فى
خلافه عمر رضى الله عنه وكان اماما لبنى غفاره ودلوا باعقيل صاحب الصاع الذى
لمزه المنافقون واسمه جبجاب وقد قيل صاحب الصاع انه رفاعه بن سهل فصل ودلوه
على حسان الهمبه وفيها الست حتى بعد لها نفرا وحسان ليس من معد ولكنه اراد
الست حى الناس فاقامه معد الكثرتها مقام الناس وفيها ذادحها ولا تحتشم فيها

رد على من زعم ان الحشمة اللون الا يعني الغضب وانها ما يضعها الناس عن وجوههم
وقد جاء عن ابن عباس لكل طاعم حشمة وبدوه ما لمين وفي الحديث المرفوع لا يتوضأ احدكم
احدكم بيده من الطعام قبل ان يلعقها فان في ذلك ما يحشمه وابو سعيد ابو الفرج محمد بن يستيرون
ان ليس مثل حسان في الحمة في انقباض وحشمة واذا جالست اهل الكرم فاوا الكرم ارسلت
نفسي على سجيتها ولقلت ما شيت غير محتشم وفيها وانوا ملوكا وكم ملكوا من الدهر من كوم ما حل
القسم به ساعد لما قال من قسمه في تفسير الحلة القسم وحلافه لا ابي عبيد وقد قدمنا قولهما
ما يدل من شرح قصيده لعبد بن زهير وابسد من نفسه اذا عصفت ريح فليس تقام بها وقد الا
الحلة مسم وابسد انصافليلا التحليل الاولى لم اصبحا البيت وقوله وعزة اسم لقول الاعرابي عزة
نفسا بيك سما الان الانسان الذي يخرج صدره ويدخل ظهره وقد نسبه المبرد عن هذا التفسير
وبيت حسان يشهد لما قلناه انما هو النسم الذي يوصف به دوا العزة النفسا وصفت العرب مجازا
فعل وقد كره سوره اذا جاء نصر الله والفتح ونفسيره لها حلاف ما ذكره ابن عباس حين سأله عمر
ما يدريها فاخبره ان الله اعلم بها نبيه اذا نصر اجله فقال لم اعلم منها الا ما قلت وظاهر الحلام
يدل على ما قاله ابن عباس وعمر لان الله تعالى لم يقل فاشكر ربك واحمده كما قال ان اسبحي انما قال
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فهذا امر لنبيه عليه السلام بالاستعداد للقاء ربه والتوبه
اليه ومعناه الرجوع عما كان بسبيله مما امر بسل به من اظهار الدين اذ قد وقع ذلك وتم مراده
فيه وصار جواب اذا في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا محمد وقاد لنبرا ما نحي القرآن الجواب محذوف واذا جاء نصر الله والفتح وقد انقضى
الامر دنا الاجل وحان اللقاء فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ورفع في مسند البزار
بسناده من قول ابن عباس قال فيه دنا الاجل فسبح هذا المعنى هو الذي فهمه ابن عباس وهو حين
جواب اذا ومن لم يتنبه لهذه النكتة حسب ان جواب اذا في قوله فسبح وليس بقول اذا جاء نصر الله
وليس في هذا التاويل ما يسأله لما قاله ما في تاويل ابن عباس فتدبره وقد وافقه عليه عمر رضي
الله عنه وحسبك بهما فهما في كتاب الله فالقول على قول ابن عباس رابطه للامر بالفعل المحذوف على
ما بينا غير رابطه لجواب الشرط الذي في اذا وقدوم الوفود من اصح ما جاء في هذا الباب حديث
وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى وقد
ذكر حديثهم في الصحيحين دون تسميه احد منهم وسماهم اسحق عبد القيس وهو المنذر بن عائذ الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وسماهم ابو نوانع بن عامر
وابن اخته مطرف بن هلال العصري ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ابن اختهم قال ابن اخت
القوم منهم وسماهم ابن اخي الوافع وكان محتونا فجاءه معه ليدعو له النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره
فبره ودعا له فبرا لحينه وكان شيخا ليس افقه جالا ولا شيا ما حتى كان وجهه وجه الغدر واعلمهم
الجهم بن قسم لما بها قسم النبي عليه السلام عن الشرب في الاوعيه وصدرهم ما يقع في ذلك من
الجرائم واخبرهم انهم اذا سربوا المسكر عند احدهم الى ابن عمه فحرجه وكان فيهم رجل فذكر

ذلك وكان يخفي حرجه ويكتمه وذلك الرجل هو منهم من قتم عجوا من علم النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك واشارته الى ذلك الرجل ومنهم ابو جزء الصباحي من بني صباح بن لكيز من حديثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر لعبد القيس وانه قد دهم الا اراك يستاذون به ومنهم
من يزيده العصري وهو هو دون عبد الله بن سعد بن مزيده وعلى هو يزيد وحديثه في التمر البرني
وانه دواء ليس فيه داء ومنهم قيس بن النعمان ذكره ابو داود في باب الاشربه وهذا ما بلغني من تسميه
من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس وذكر منهم الخناث من يزيد وقول العرزدق
لعوبه فيه وما بال ميراث الخناث احلته البيت وبعده في غير سيره بن اسحق ولو ان هذا الخناث
ملكا لبوت به ارغش بالمشاربه وذكر فيهم عطارد بن حاجب بن زراره وهو صاحب الحلة
التي قال فيها النبي عليه السلام انما ليلبس هذه الحلة من لا خلاق له في الاخره وقول عمر رضي الله عنه انكسوني
هذه وقد قلت في حلة عطارد ما قلت وذلك سبب تلك الحلة ان حاجب بن زراره اتاعطارد فكان وفد
على كسرى لياخذ منه اماناً لقومه ليفزوا من ريف العراق لحرب اصاب بلادهم بساله كسرى رهنا
يستوثق بها منهم فدفع اليه فرسه رهينة فاستحقه الملك وصك منه فعل له ايها الملك ابها العرب
لو رهنك احدهم لبنه ما سلمها غدرا فعلها فيه كسرى فلما اخصبت بلادهم انشمروا راجعين اليها وجا
حاجب يطلب فرسه بعد ذلك فساه كسرى تلك الحلة التي كانت عند عطارد المذكوره في جامع الموطا
ابن الحذاء ان اخاه لامه اسمه عثمان بن حليم التقفي وهو جد سعيد بن المسيب لامه هكذا ذكره
شيبه رجال الموطا وغلط من وهمني اصرفا انه قال كان اخو عمر لامه وانما هو اخو زيد بن الخطاب
لامه اسماء بنت وهب بن ربيعه بن خزيمه واما ام عمر فهي حنتمه بنت هاشم بن المغيره والغلط الثاني انه
انه جعله تغلبيا وانما هو سلمي هو عمن بن حليم بن اميه بن مره بن هلال بن مالح بن دوان بن تغلبه بن
بهثه بن سليم هذا نسبه الزبيري بنته ام سعيد ولدت سعيد بن المسيب ولذكر قصته عمر وبن
الاهتم ونسبه واسم الاهتم سمي بن سنان وهو جد شبيب بن شبه وخالد بن صفوان الخطيبين
البليغين وسمي سمي بالاهتم لان قيس بن عاصم مر به فهتم فاه وذكر خطبه ثابت بن قيس ونفيها
ورسع كرسيه علمه ذهب رد على من قال الكرسي هو العلم ولذلك من قال هو القدره لانه لا يوصف
القدره والعلم بان العلم وسعها واما كرسيه ما احاط السموات والارض وهو دون العرش
وما حات به الاذات تعلم سبحانه وقد وسع الكرسي بما حواه من دقائق الاشياء وجلاها وجلها
وتفاصيلها وقد قيل ان الكرسي هو العرش وهو قول الحسن وفي هذا الحديث ما يدل ان
يكون فيه لهذا القول لانه لم يرد ان العلم وسع الكرسي فما دونه على الخصوص دون ما فوقه
فيجب ان يريد به العرش وما تحته والله اعلم وان صحت الروايه عن ابن اسحق عباس ان الكرسي هو العلم
فما وله فانه لم يقصد تفسير لفظ الكرسي وانما اشار الى معنى العلم والاحاطه بما فهم من الاله
لان الكرسي الذي هو عند العرب موضع القدمين من سرير الملك اذا وسع ما وسعه فقد وسعه
علم الملك وملكه وقدرته ونحو هذا فليس ما وسع الكرسي ما وسعه مدح وثنا على الملك سبحانه

الا من حيث تضمن سعة العلم والملك والا فالمدح في وصف الكرسي بالسعة والاية لا محالة
وارده في معرض المدح والتعظيم للعلي العظيم الذي لا يؤوده حفظ مخلوقاته كلها وهي الحي القيوم
وروى الطبري قول ابن عباس والصحيح له بقوله تعالى ولا يؤوده حفظهما ويقال العرب تسمي العلم
كراسي قال ومنه سميت الكراسة لما تضمنه من العلم وانشد تجمعهم بيض الوجوه وعصبة كراسي
بالاحداث حمر ثوب اي عالمون بالاحداث وذكر الكسعي الزبرقان وان بعض الناس ينكر
الشعر له وذكر المرزباني ان السعر لقيس بن عاصم المنقري وان الزبرقان وضع له بيت من عنده
وتباب وتصح بالوعران والطيب وذكر بيتا ثم تمم ذلك البيت قال الشاعر وهو المخبل
السعدي واسمه لعب بن ربيعة من قبال واسمه لم عوف حلولا لبيوت يحبون بيت الزبرقان
للزعفران السب الغمامة واحسبه اشار الى هذا المعنى بقوله بما ترى الناس تاتينا سراتهم البيت
وليس للسراة جمع سري كما ظنوا وانما هو جمع سرو ذروتهم وسناتهم وسراة كل شيء علاه وواضحا
فما اوضحناه مصحح هذا الكتاب والزبرقان مراسما القمر قال الشاعر نضى به الثياب حتى برق
عليها مثل ضوء الزبرقان والزبرقان ايضا الخصيف لعارضين وكانت له بليه اسما الزبرقان والقمر
والحصين وبلث كنى ابو العباس وابو سدره وابو عياش وهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس
بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم وقول حسان بيت حريد عن
تراوه يريد بيت شرفهم من غسان وهم ملوك الشام وسبط الاعاجم والبيت الحريد المنفرد
عن البيوت والمهزول من غسان وانقطعت عن ارض العرب وكان حسان يضرب بلسانه ارنبه الله
عز وجل انبه وابوه وجده وكان جده يقول لو وضعته على حجر لفلقه يعني عن لسانه اد على شعره
لحلقه وما يسر بي به مقول من معد وقول حسان لخاض لبه السم والسلع والسلع شجر مر
قال امية بن ابي الصلت عسر ما توعدني فوقه سلع ما عايل ما دعالت البيقور يريد انهم اذا
استسقوا الى الحامليه ربطوا السلع والعسر في اذناب البقر وقوله سمعوا اي فضحوا وشهروا
قال الشاعر يصف الاضياف وابدهم بمشمعه وانني تجهدي من طعام او بساط وفي الحديث
من سمع المشمعه سمع الله به يريد من فضل من الناس وافرط في المزح وقوله سمعوا اي ضحكوا
ومن حواشي قال الشاعر وقوله او راثوا اهل مجد بالندى سمعوا اي ارتفعوا يقال سمع النهار اذا
ارتفع وقول حسان وطباله نفسا بنى الغايم يريد طيب نفوسهم يوم حنين حين اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيا وصل ذلك قول عمر بن الاهتم لقيس بن
عاصم ظللت مفترش الهلبا تشتمني عند النبي فلم تصدق ولم تصب الهلبا فعلا من الهلب وهو
الخشن من الشعر يقال منه رجل اهلب ومنه قول الشعبي في شعله نزلت هلبا زيادات
ويراد به بمفترش الهلبا اي مفترشا لحيته ويحوز ان يريد يا مفترش الهلبا يعني انه وقيل
الهلبا يريد بها هاهنا دبره وان كان عنا امراته فهو نصب على النداء وذكر ما نزل الله من سور
الحجرات وقد كان عمرو واوكبوا حلفا في امر الزبرقان وعمرو بن الاهتم فاشار احدهما بتقديم
الزبرقان واشار الاخر بتقديم عمر حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا

لا ترفعوا

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان عمر بعد
ذلك اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلمه الا في السرار وفي هذا الوفد حدث الحديث
ان رجلين قدما من نجد فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال لهما النبي عليه السلام ان من البيان
لسحرا واد خله مالك في باب ما يدوم من القول من اجل ان السحر مذموم شرعا وعينه مذهب
الى انه مدح لهما باللسان واستمالة القلوب كالسحر وكان من قولهما ان عمرا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم في الزبرقان انه مطاع في ادنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان لقد حسدني
يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمر وانه لزمر المروءة ضيق العطن لئيم
الخال يعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله رضيت فقلت
احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية ولكني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وقوله لئيم الخال مثل لامه كانت من ناقصة
قال من ثابت في الكمال وقد انكر هذا عليه ومن انكره ابو موسى وان من سراج فالدراعي ان
اهل النسب ذكروا ان ام الزبرقان عكلية ثم من بني انمار بن نزار وعدل وان كانت من بني اد
من طابخه من خندف وباهله من قيس غيلان لكن عدلا ان كانت من خندف تجمع مع تميم
في ادبن طابخه لكن تميما اشرف منهم ولا سيما بني سعد ورهط الزبرقان فلذلك جعله
عمر لئيم الخال فصل وذكر حماد عن الطفيل وازيد وان ازيد قال لعامر ما همت بقتل
احد الا رايتك بيني وبينه انا قاتلك وفي غير روايه بن اسحق الا رايت بيني وبينه سودا حديد
وفي روايه غيره قال لا ملانها عليك خيلا جرادا ورجالا امردا وابطن بطل نحله من ساحل
اسيد بن حضير يضرب في رؤسها ويقول اخرجا ايها الهجرسان وقال لعامر ومن اين
قال اسيد ابن حضير وقال احضير من سمال قال نعم قال ابوعمر كان حراما نكر وقال بل انا
خير منك ومن ابيك لان ابي كان شوكا وانت مشول وذكر سلمويه قول عامر اغده لغده
البعير وموتا بيت سلوليه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره قال
اغد غدوة والسلوليه امراه منسوبه الى سلول بن صعصعه وهم بنو مره بن صعصعه وسلول
امهم وهي بنت دهل بن شيبان وكان عامر من الطفيل من بني عامر بن صعصعه فلذلك
احتضهما لقرب النسب بينهما واما اشعار لبيد في ازيد نفسها قوله تطيح عدايد الاشراك
شفعا ووترا والى غامه للعلائم الى غامه الرياسه وقيل ازاد الى غامه هاهنا بيضه السلاح
والاشراك الشوكا والعوابد الانصبا ما حود من العدد ويقال ان اريد حين اصابته الصاعقه
انزل الله على محمد عليه السلام ويرسل الصواعق فتصيب بها من تشا يعني اربد والله اعلم وعامر
واربد يجتمعان في جعفر بن كلاب من ربيعه بن عامر وامهما واحده وسائر شعر لبيد في اربد
مرغوب عن الاشتغال بشرحه بناء على اصلنا المتقدم على ان لبيدا اسلم وحسن اسلامه وعاش
في الاسلام ستين سنه ثم قيل لها نت شعر فساله عمر عن سوله للشعر فقال ما لنا به اول شعرا
بعد ان علمني الله البقره وقال عمران قراءه عمر في عطايه خمس مايه من اجل هذا القول وكان

عطاءه الذي وهمس مايه فلما كان معاويه اراد ان ينقصه من عطاءه الخمس مايه فقال ما بال
العلاوه فوق الفريضه فقال له لست الان امونك فتصير لك العلاوه والفريضه فرق له
معويه وزهمها له فمات ليست انت ذلك يا امير فقتله وقد قيل انه قال لسعد واصدائي الاسلام
الحمد لله الذي لم يرني اجل حتى انسيت من الاسلام سرباله تحل ردد ان وفد جرش
وان حتعم صوت النهم حتى حاصرهم صرد بن عبد الله واسد حتى اتيا خيبر واهي مصانعها
وهي حتعم وقد ساعت لها البدر ويروي حمير بالحا المعجمه وهي حمير الادنا وهو حمير الاصغر
بن سبا الاصغر بن يعرب بن قحطان زيد الجمهور بن عمرو بن يشجب بن معويه بن حشم بن عبد
شمس بن وايل بن الغوث بن حمدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير الاكبر
وهو العرنجج وقال الازهري وهو من علما حمير بالنسب وهو منسوب الى ابرهه بن الصباح
الحميري ذي حمير الادنى المبدود بذي حمير وعلى هذا القول يصح رواته الحا المنقوطه ومن
رواه بالحا المهمله فهو تصغير حمر تصغير الترخيم والعرنجج في لغه حمير العنق نقصا وذكر
حديث ضمام بن ثعلبه وهو الذي قال فيه طلحه بن عبد الله حاتا اعرابي ما اهل نجد نابي الراس
يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا واذا هو يسأل عن الاسلام الحديث رواه ملك الرطا
عن عمه عن طلحه وقد يرجع عليه ابو داود ذلك في دخول المشرك المسجد وذكر
معه حديث اليهود حين دخلوا المسجد وذكروا ان رجلا منهم راموه زنيا وقال به الشافعي
وذهب مالك رحمه الله دخول الذمي المسجد وخصص ابو حنيفه المسجد الحرام لقول الله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام وتعلق مالك رحمه الله بالعله التي نبهت عليها الاية
وهو التنجيس نعم المساجد كلها فصرح بدخول الجارود العبدي وهو بشر بن عمرو بن المعلى
يكنى ابا المنذر وقال الحاكم يكنى ابا غياث وسمي الجارود لانه اغار على قوم من بكر فجردهم
وقال الشاعر وسناهم بالخيل من كل جانب فما جرذ الجارود بكر بن وايل وذكر في حديث
الجارود العرور بن النعمان بن المنذر وكان لسري حين قتل النعمان صبر امر الحيرة قال
ما لما مائي من قميصه الشيباني ولم يسق الا المنذر بن ماء ولا امرئ القيس ذي قار الورده ومائي
مائي بن قميصه وانما قيل الورده امر العرور بن النعمان واسمه المنذر وانما سمي العرور لانه
غر قومه في يلك الورده اي غروه واستغاثوا به على حربهم فقتل هنالك وزعم رهطه ان موسى
ابه اسلم بعد ارتداده والله اعلم وصار وفد بني حنيفه واسم حنيفه انا بن لجيم بن صعب
بن علي بن بكر بن وايل مع مسيلمه على رسول الله وهو مسيلمه بن ثمامه بن كبير بن حبيب بن
بن عبد الحرث بن هفان بن ذهل بن الدئل بن حنيفه ويكنى ابا ثمامه وقيل ابا هارون وكان
يسمى بالرحمن فيما روى عن الزهري قيل مولد عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
وهو ابن مايه وخمس سنه وكانت فزيش حين سمعت لسم الله الرحمن الرحيم قال قائلهم وان
فزيش انما تعبد لمسيلمه رحمان اليمامه وكان الرجال الخنفي واسمه نهار بن عنفوه والعنفوه بابس
الحلي وهو نبات وذكره ابو حنيفه وقال فيه عنشوه بالنا المثلثه وقال هو بابس الحلي والحلي

النضي

النضي وهو نبت قدم في وفد اليمامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن وتعاسر امر القران
مراه النبي صلى الله عليه وسلم حالسا مع ثابت بن قيس بن شماس احد خطباء الانصار فقال ثابت بن
قيس احد هم في النار مثل احد فما زال الاحاطين منها حتى ارتد الرجال وامن مسيلمه
وشهد رجال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شركه معه في النبوه ونسب اليه بعض ما تقدم
من القران وكان من اقوى اسباب الفتنه على بني حنيفه وقتله زيد بن الخطاب يوم اليمامه
ثم قتل زيد بن الخطاب سلمه بن صبيح الحنفي وكان مسيلمه صاحب نبرجان فقال انه اول
من ادخل البيضه في الفادوره واول من وصل جناح الطير المقصوص وكان يدعى ان طيه
اتاه من الجبل صاحب لبنها ورجل من بني حنيفه يرتبه لنفي عليك ايا ثمامه لنفي على رئي
شمامه فقال له لك فيهم ان الشمس ليست في عمامه ولكذب بل كاس ابنه مسيلمه نقتل بني
يوم سألوه ذلك تبرك فلح ما وهما ومسح راس صبي فترع فرعا سديدا وقد عالرجل ابنين له
بالبراله يرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط في البير والاخر قد اكله الذيب ومسح على
عيني رجل استشفى لمسحه فابصرت عيناه واسم موذيه حجير وكان اول ما امر به ان مسح على
راس الاذان يوقف وقال له محكم بن طفيل صرح حجير يذهب مثلا اما سجاح التي سبات زعمه
وتزوجها وكان موذنها خنبه بن طارق ورجل الفتى اسمه وهو من عمرو وقيل ان شبث بن
ربعي اذن لها انصار بكفي امر صادره وكان احرامها ان اسلمت في زمن عمر قال هذا من باب
الواقدي وغيره وكان محكم بن طفيل الحنفي صاحب حربه ومدبر امره وكان اشرف منه
في حنيفه ويقال فيه محكم ومحكم وفيه يقول حسان بن ثابت ما بحكم بن طفيل وما بحكم لكذبه
دراييل حيه الوادي وقال ابو الصاحي طفى بالابدي حياض محكم وقال ابن اسحق انزلوا بعني بني
حنيفه بذات نخل بذات الحدق الصواب بنت الحرث واسمها ليسه بنت الحرث بن كوبن بن حبيب
عبد شمس وقد تقدم في غزوه قريظه الكلام على ليسه وكيسه بالتخفيف وابها كانت امراه
لمسيلمه قيل ذلك قبل ان تهدم بدارهم حلف عليها عبد الله بن عامر وذكر ابو عمر ان الصواب
ما قاله ابن اسحق ان اسم ملك المراه زينب بنت الحرث لذلك وقع في روايه يونس عن ابن اسحاق
والمذكوره هنا ليسه بنت الحرث رآباه عني النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب فقال ارايت يزوى
سوارين من ذهب فكرههما فنفخت فيهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان انا بعده العنسي صاحب صنعا
واما مسيلمه فسله خالد بن الوليد وانتهى قومه على امره وعلت على صنعا دان نقال له ذاخمار
ولقب عيهله وكان يدعي ان يجيفا رئي يا تيانه بالوحي ويقول لها ملكان سلمان على
لساني في جذع لتيري بزخرفانه بها وهو من ولد مالك بن عنس وبنو عنس لخشم وجشم ومالك عامر
وعمرو وعزيز ومعويه وعتيل وسهاب والفريعه وبامن من ولد يام بن عنس وعمار بن ياسر
واخواه عبد الله وحويرث اما ياسر بن عمرو بن مالك فقتله فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح
وجاد وابنه رجل من الابناء دخلوا عليه من ثقب صنعته لهم امراته فكان وقد علت عليها من الابناء وصدوه
سلمان لا يعقل من الخمر فخطوه باسيافهم وهم سولون ضل نبي مان وهو سلمان والناس تلقى طليهم

بالذبان النور والنار لديهم سيان ذكره الدينوري وزيد بن اسحق في روايه يونس عنه ان امراته
سقته النبيج في شرابه بليل الليله وهي التي احتفرت الشرب للدخول عليه وكان اغتصبها ابوها
كاب من اجل النساء وكانت مسلمة صالحه وكانت تحدث عنه انه كان لا يغتسل من جنابه واسمها
المرزبانه وفي صوره قبله اختلاف وقوله صلى الله عليه وسلم ارنت سوارين من ذهب فنفختهما وطارا
كل بعض اهل العلم بالتعبير يا ويل نفخه اباها انهما زخرف فدل لفظه على زخرفتهما وذهبا
ودل السوار ان يلفظهما على ملكين لان الاساوره هم الملوك وزعماها على التضييق عليه لكون
السوار مضيقا على الذراع وصلى زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن كلثوم
اباملك الطائي واسم طي ادد وقيل له زيد الخيل لخمس فوارس كان له لها اسما اعلام وهب
عني حظها الان وذكر مولده عليه السلام انه نبيح زيد من حمى المدينه قال الراوي ولم اسمها الحمى
ولا ام ملدم سماها باسم احد هب عني والاسم الذي وهب عن الراوي من اسما الحمى قوام دلبه
دلل ان اباعبيده ذكره في معاقل الفرسان ولم اره ولكن رايت البكري ذكره في باب مروره من
اسما البلاد ولها ايضا اسم سوى هذه الاسما ذكره ابن دريد في الجمهره قال سياط من اسما الحمى
على وزن رقاش واما ام ملدم فقال بالذال والدال وبكسر الميم وفتحها وهو من اللدد وهو شده
الضرب ويحتمل ان يكون ام دلبه هذا الاسم مغيرا من دلبه بضم الالف والظبه شده الوعده ودلب
البرد شدايده فهذه ام دلبه بالهاء وهي الحمى واما ام دلب فتسجيه لها نورحسن وهي اذا حركت
انتن ننبي وزعم ابو حنيفه ان الغنم اذا مستها الريح تستطع ان تقرب الغنم ليلتها بلكل من شده انتانها
ذكر في خبر زيد الخيل في روايه ابي علي البغدادي ما نصه خرج رهط من طي يريدون النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينه وفودا ومعهم زيد الخيل وزر بن سدوس النبهاني وقبيصه بن الاسود بن عامر
بن جوين الحرمي وهو النصراني وملك بن عبد الله بن جبير بن افلت بن سلسله وقعين ابن
حليف الطريفي ورجل من جدلهم من بني نوكان يعقلوا راحلهم بفناء المسجد وخلوا فجلسوا
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم تحت نسمعون صوته فلما وقف النبي صلى الله عليه وسلم اليهم قال انا خير
لكم من العزى ولا تهادمن الجمل الاسود الذي تعبدون من دون الله وما جازت مناع من كل
ضارغير نقاع فقام زيد الخيل وكان من اعظمهم خلقا واحسنهم وجها وشعرا وكان يركب الفرس
العظيم الطويل فيخط رجلاه في الارض فاتاه جماد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعرفه الجمل
الذي اتى بك من سهلك وحزنك وسهلك فليك للايمان ثم قبض على يده فقال من انت فقال انا زيد
الخيل من مهلهل وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال له بل انت زيد
زيد الخير ثم قال له يا زيد ما اخبرت عن رجل قط شيئا الا رايته دون ما اخبرت عنه فقرك
فاتبعه وحسن اسلامه وكتب له كتابا على ما اراد واطعمه فرى كتبه منها فذكر وكتب لكل
واحد منهم على قومه الا وزر بن سدوس فقال اني لارى رجلا ليملكن رقاب العرب ولا
والله لا يملك رقبتي عن بني ادم لحق بالشام وتنصر وخلق راسه فلما قام زيد من عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي فتى اراه لم تدرك ام دلبه يعني الحمى وقال بل قال ان لجا من حام المدينه
قال

قال زيد حين انصرف ابيت ياجامر المدينه اربعا وعشرا يعني فوقها الليل طاير ولما
قضت اصحابها دل بغيبه وخط ذنابا في الصحيفه ساطع شددت عليها رحلها وسلكتها من
الدرس والسعرا والبطن ضامر الدرس الحرب والسعرا دباب قال ابو الحسن المدايني
في حديثه واهدى زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخ ماء والرسوب وقال ياسيفين لضم بلي
الفلس فلما انصرفوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم علينا رجل من العرب بفضله ونحلا
راته دون ما نال الا ما كان من زيد وابن عم حمى المدينه فلا يرمان ولا يرامان ثم
لو مرضت لعادني عوايد من لمريين منهن تجهد وليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت
اللواتي عنين عني شهد قد وهو عدي بن حاتم وهو عدي بن حاتم بن عبد الله ابن سعد
بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن سنعه ابن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي
يكنى ابا طريف حديث اسلامه صحيح خرجه الترمذي واحته التي ذكر اسلامها احنت
اسمها سفانه وجدت في خبر عن امراه حاتم يذكر فيه من سخايه وكان حاتم عديا
بفعله من الجوع واخذت اسفانه ولا يعرف له ولد انتفض عفيه وحاتم عفت من قبل
عبد الله بن حاتم ذكره القتبي ولا يعرف له بنت الاسفانه فمعنى ذا هذه المذكوره في السير
وام حاتم عنيه بنت عفيف كانت من اكرم الناس وهي التي لعمري لقد ما عضني الجوع عضة فالتت
ابا لاحرم الدهر جايعا والسفانه الدره وبها لمعنى حاتم وذكر ابن اسحق حديث قدومه وقوله
طرقتنا سلمى وهنا بين اصحابي والروم بين الباب والعروان والغوران يكونا ان يكون جمع
غور وهو حوض الماء سمي وان يكون ان يكون جمع غري وهو مجرى الماء سمي صليب وصليان
واصح ما قيل في العروه حريض من خشب يسقى به الدواب ويلقى له الحلاب في المحل ما فيها
لاغي قزح اي ما في الدار حران واراد بلاغي قزح لاغي قزح وقلبت الفاء الاولى ياء
للتضعيف وحسن ذلك انه اسم فاعل وقد سلوتن من اخر حرف من اسم الفاعل يا وان لم يكن
فيه تضعيف لقولهم في الخامس حاميهم وفي سادسهم سادسهم ولذلك الى الفاشي وتحوه منه
ما اسر سيوبه وقضاد في جبه تفاق اي لصفادع جبه واشد ايضا من التقالي وقد
من ارانبها اراد التغالب وانما انتهاد اذا كان هذا معروفا بلاغي قزح واحق ان تغلب اخوه
بالراهيه اجماع قافيين وذكر قدوم وفد لذه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تعدوا امنا ولا
سقى من ابيناد في هذا ما يدل على ان الاشعث قد اصاب في بعض قوله عن وائل بن
اهل الموار وذلك ان في جدات النبي صلى الله عليه وسلم من هي من ذلك القبيل منهن دعد
بنت سري بن تغلبه بن الحرث الذي المدور وهي ام دلان بن مره وقيل بل هي جده دلاب
ام امه منذ وقد ذكر ابن اسحق هذا هذه وانما ولدت دلانا قد ربيعه وقد بني الحرث اس
كعب دلوفهم يزيد بن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو بن الديلف والديلف اسمه
يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن زيد بن شداد الحارثي وقيل له ذا الغصه
وقد ذكرنا انه ذا الغصه واسمه الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي وقيل له ذا الغصه

لغصه دانت في حلقه ١ اتحاد بين منهار دلر عمر بن الخطاب رضا مقال لا ترد امراة على
صداقها على لدار اولدار لو كانت بنت الغصه ر دلر فيهم عمرو بن عبد الله الضبابي بفتح
ضباب بلس الضاد هي الحرث بن كعب بن مدحج وضباب اصاف قريش وهو ان حجير
بن معيص بن عامر احد حجر بن عبد بني حجر وحجير بقول الشاعر انبيت ان غواة من
بني حجر ومن حجير بلادنب اداعوني اعنو ابني اعنو عنا عوانكم وما حجير الليم كانوا دوني
والضباب في بني عامر من صعصعه وتميم ضب وقضب وحسل وحسل بتو بعقوبه ابن
دلاب واما الصباب بالفتح فهي نسب النابغه الذبياني ضباب بن يربوع بن غيظ واما
الضباب بالضم فزيد ومنجي ابنا ضباب من بني بكر دلر الدار قطني فضل ر دلر ر فود
رواعه الضبي وابه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما مر دلك الغلام هو الذي يقال
له مدعم وقع ذكره في الموطا ودكر ر دد هدان وملك بن نفيط الهداني الذي يقال له
ذو المشعار وكتبه ابو نور وقع في النسخه وفي اكثر النسخ وابو نور بالواو كما هو
والصواب سقوط الواو لانه هو وقد يحتج باثبات الواو على اضمار هو كانه قال وهو ابو نور
ذو المشعار وقد دكره ابن قتيبه وقال في غريب الحديث مالك ذو المشعار ر دكره ابو
عمر وقال هو ذو المسعار بلى ابا نور وفي الكتاب الذي كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف وبامه واهل جناب الهضب وخفاف الرمل مع
راشد هادي المشعار ١ مالك بن نمط وهذا دليل على الواو في قوله ابو نور ذو المشعار ١
معنى له رتزله عليهم مقطعات الحيرات المقطعات من الثياب في تفسير اي عسد هي القصار
واصح لحديث بن عباس في صلاه الضحى اذا تقطعت الظلال اي قصرت وتقولهم في الاراجيز
تقطعات وخطاه من قسمه في هذا الباب ر دكر انها المقطعات الثياب المخيطه كالقمص
ونحوها سميت بدلك ١ انها تقطع وتفصل ثم تخاط واحتج لحديث رواه عن نقض ر دلر عبد
الملك بن مر وان رفعه انه خرج وعليه مقطعات يعرفها قال له نبيح من بني امنه لعد رايتك
اباكر وكان مشمرا غير جرا بثيابه قال له الفتى لقد همت بتقصيرها فمعنى قول الشعر
في اسك قصير الثياب وخشن عيدان ضيقه لشن قريش هي تريش هو بها والظاهر من قوله
قوله عليه مقطعات الحيرات ما قاله من نسبه ولا معنى لوصفها بالقصر في هذا الموطن
والمهريه منسوبه الى مهره من حيدان من الحاف من قضاعه والارجبيه منسوبه الى ارجب
بطن من همدان وبامه هو بامه نواصي وخارف ان الحوت بطنان من همدان منسوب الى يام
وبنيد اليامي المحدث واهل الحديث يقولون فيه الاامي والنواع ما علا من الارض بقد
والوعاط ما انخفض منها واحدها وهط والعلع اسم جبل بالصلع الارض الملساء الجرداء
ولد النعامه والصحف الصخور ذكر حديث عمرو بن معدي كرب وقيس بن مسحر ر دلر
الشعر تلافي شنيتا تنش الكبر ان ناشز البيت تخذ ان يحر على هذا البيت ر دلر
قال ابو الفاضي ١ اعرف سنيا الان ولعله تلان سنه بتقادم تلان مما في قوله تلو ١

١ قتيبتي من قوله الشرط وكانه اراد ان ١ قتيبتي تلاق حجه الوداع ر دلر فيها حديث
عائشه وهو لها فاهللنا بالحج وما بدل الا امر الحج وهذا يدل على انهم افردوا وفي دلك
جاء في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وهذا هو الصحيح في حديث جابر
وقد روي من طرق فيها لين عن جابر انه قال قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج
والعمره وطاف لها طوافا واحدا وسعى لها سعيا واحدا رواه الدار قطني وروى ابو داود عن
جابر انه قال لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بلث حجات حجتين قبل الهجره وحجه التي قرنها
بعمرته واما حديث بن عباس فصحيح وقال انه طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته وعمرته
طوافا واحدا وقد احتلف عن علي يروى عنه انه طاف لهما طوافين ولم يحتلف عنه انه كان
قارنا وقد لك حدثت عمران بن حصين في انه عليه السلام كان قارنا واما حديث انس فصرح به بانه
كان قارنا وقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرخ بهما جميعا يعني
الحج والعمره واحلفت الرواياب في احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا او قارنا او متمتعا وقد صح انه اهل بعمره واما من
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منا بالتمتع وفسخ الحج بالعمره فقد يصح هذا التاويل
ويصح ايضا ان يقال سمع اذا قرن لان القران ضرب من المتعه لما فيه من سقوط احد
السفرين والذي يرفع الاشكال حديث البخاري انه اهل بالحج فلما كان بالعرق اتاه
ات من ربه فقال له صل بهذا الوادي المبارك وقد لبك بحج وعمره فثبت صار قارنا
بعد ان كان مفردا ان صح العرق جميعا وامره لاصحابه ان يفسخوا الحج بالعمره مخصوص لهم
وليس لغيرهم ان يفعله وانما فعل ذلك ليذهب من قلوبهم امر الجاهليه في تحريمهم المتعه
في اشهر الحج وكانوا يرون العمره في اشهر الحج من اكبر الكبائر ويقولون اذا برا الدبر
وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمره لمن اعتمر ولم يفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه
لما فعل اصحابه لانه ساق الهدي وقلده والله تعالى يقول حتى يبلغ الهدي محله وقال
حين راى اصحابه قد سئ عليهم حلاقه لو استقبلت من امري ما استدبرت لجعلتها
عمره ولما نسك الهدي قال سبحان الله بلغه رحمه الله انا ندم على ترك ما هو اسهل وارفق
١ على قول ما هو افضل وافق دلك لما راى من لزوميه اصحابه للمخالفه ولم يلبس ساقا
الهدي معه من اصحابه الا طلحه من عبيد الله فلم يحل حتى نحر وعلي ايضا اتى من اليمن سائقا
الهدي فلم يحل الا بالا ١ حلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام في خطبه الوداع
ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان اما دلك لان ربيعه كان يحرم رمضان ويسميه رجبا
من رجبت الرجل اذا عظمته ورجبت النخله اذا دعمتها وفي عليه السلام انه رجب مضر
١ رجب ربيعه وانما الذي بين جمادي وشعبان وقد تقدم تفسير قوله ان الزمان قد استدار
وتقدم ان ابي ربيعه المستوضع في هذيل وان اسم ابيه قيل تمام وكان سبب قتله
حرب بين قبايل من هذيل تفاقد فوامها بالحجاره فاصاب الطفل بحجر وهو محجوب من ابويه

لذلك ذكر الذي بعث اسامه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه على جيش فتنفذ امره
ان يعبر على ابني صباحا وان يحرق وابنى هي القريه التي عند مؤته حيث قتل ابوه زيد
ولذلك امره على حداثه سنه ليدرك ثاره وطعن اسامه اهل الرس فقال صلى الله عليه وسلم
رايم الله انه لخليق بالاماره وان كان ابوه لخليقا بها واما طعنوا في امرته لانه مولى مع حداثه
سنه لانه كان قد ذاق من نماي عشره سنه وكان رضي الله عنه اسود الجلده وكان ابوه
ابيض صافي البياض نوعي الى اللون الى امه بركه وهي ام ايمن وقد تقدم خبرها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويسميه حبه وهو صغير يتوبه وعن يوما فاصابه حرج
في راسه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح دمه ويحبه ويقول لو كان اسامه جاريه
لحليناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب ولد الحب وقد استحق عده الغزوات وهي ست
وعشرون وقال الواقدي كانت سبعا وعشرين وانما جاء الخلاف لان غزوه خيبر انصلت
بغزوه وادي القرى فجعلها بعضهم غزوه واحده واما البعوث والسرايا فقيل هي ستون
وثمانون كما في الكتاب وقيل نماني واربعون وهو قول الواقدي ونسب المسعودي الى بعضهم
ان البعوث والسرايا كانت ستين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات وقال
الواقدي قاتل في احدى عشر غزوه منها الغابه وحنين والعشيره والله اعلم ارسال رسول
صلى الله عليه وسلم الى الملوك ذكر فيه ارسال عيسى بن مريم الحواريين واصح ما قيل في معنى الحواريين
واضح ما ان الحواري هو الخلصان اي الخالص الصافي من كل شيء ومنه الحواري والحور وقول
المفسرين هو الخلصان ذكره وصححه ابو علي حتى قيل خلصاني لم يشك جبنا من القلب
الاعرابي واسينا لها قال والعود ما لم تدرك الماشيه لارتفاعه او لانه يهداف فكانه قد عاد
منها واصح ما قيل في معنى المسيح على لغه الاقوال في ذلك انه الصديق بلغتهم وهو عربيه العرب
وكان ارسال عيسى للحواريين بعد ما رفع وصلب الذي شبه به لحاق مريم الصديقه والمراه
التي كانت محنونه فابراها المسيح وعودتا عند الحدع سحران وقد اصاب امه من الحبر عليه
ما لا يعلمه الا الله فاهبط اليها وقال علام سحان فقالتا عليل فقال اني لم اقتلكما اصلب ولكن
الله ربعني وكرمني وشبه عليهم لي امري ابلغا عني الحواريين امري ان يلقوني في موضع
كذا لليلة يجيء الحواريون ذلك الموضع فاذا الجبل قد اشتعل نورا ليتوله به هم امرهم ان يدعوا الناس
الناس الى دينه وعباده ربهم فوجههم الى الامم التي ذكر ان اسحق وغيره في كتبهم كتبوه على الملك
فخرج معهم بصار ملكا انشيا سمانيا ارضا فصل وذكر في الامم الامه الذين يأكلون الناس وهم
من الاسوده فيما ذكر الطبري وذكر في الحواريين زربيا ابن بر ثملا وهو الذي عاش الى زمن
عمر رضي الله عنه وسمع نضله بن معويه اذانه في الجبل وذكر فاذا رجل عظيم الخلق راسه لدوره
الرحا سال نضله والحنش الذين كانوا معه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قبض وعن ابي بكر فقالوا
قبض ثم سالهم عن عمر فقالوا هو حي وعن جليشه فقال اقرؤه مني السلام ثم امرهم ان يبلغوه
عنه

عنه وصايا لتره وان يحذر الناس من خصال اذا ظهرت في امه محمد صلى الله عليه وسلم فقد
قرب الامر منها لبس الحرير وشرب الخمر وان يلتقي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وذكر منها ايضا العازف والقيان واشياء غير هذه فقالوا له ومن يدرك ذلك فقال انا
زربيب بن برثملا حواري رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام دعوت الله ان يحييني حتى
اراي محمدا ويحوهذا السلام وقد اردت الخلوص الى محمد صلى الله عليه وسلم فلم استطع قال يعني
وسمه الحمار وذكر الدار قطني في هذا الحديث من طريق ملك بن انس مرفوعا ان عمرو قال
لنضله ان لقيته فاقرأه مني السلام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بذلك الجبل وصيان
اوصيا عيسى عليه السلام والخضر لهذا مشهد به عنه دفنه طويلا فاحضر ناه وقال انه الآن
حي ومن قال ان الخضر والياس قد ماتا فان اصله اما ان زربيا قد مات لانهم يحجون ويلتقون
الضحيح ان الى راس مايه سنه لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد فيما ذكره وذكر ارسال
عمرو بن اميه الى النجاشي وقد قدمنا ذكر ما قال وما قيل وذلك ذكرنا خبر سليط مع مرزده
وما قال له وخبر عبد الله بن حذافه مع كسرى ودلالته معه وقد ذكرنا نفيه الارسال
ودلالهم فنهم دحيه بن خليفه الكلبي فقدم دحيه على قيصر وقد ذكرنا معنى هذا الاسم
اعني اسم دحيه واسم قيصر فيما مضى من الكتاب فلما قدم دحيه على قيصر قال له يا قيصر اني رسول
اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومثل واسع بذل نواحيت ينصح فانك ان لم تذل
لم تسلم وان لم تنصح لم تسلم قال هات قال هل تعلم ان المسيح يصلي قال نعم قال فاني ادعوك
الى من كان المسيح يصلي له وادعوك الى هذا النبي الامي الذي بشر به موسى صلى الله عليه وسلم
وبشر به عيسى بن مريم عليهما السلام بعده وعجب من ذلك اباره من علم يلقى من العيان ويشفي
من الجمر فان اجبت كان لك السعاده في الآخره والا دهبت على الآخره وشورك في الدنيا
واعلم ان لك ربا ينتقم الجبابره ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينه وراسه
وقبله ثم قال اما والله ما ملكت كتابا الا قراته ولا عالما الا سالته فما رايت الا خيرا فامهلني حتى
انظر من كان المسيح يصلي له فاني ارجو ان اجيبك اليوم بما ترى غدا بما تحب فخرج منه فارجع
فيصر في ذلك ولا ينفعني افكر حتى انظر فلما بلغت ان اتاه دحيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه
تبوك بقيه صدت قيصر فاخذه هيبه لك واما خطب عدم على المقوقس واسمه جريج ابن ميناء قال
له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخره والاولى فانتقم
به بهم اسمه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو
خير منه وهو الاسلام الذي بعث الله به بعد ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان
اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود وافربهم منه النصارى ولعمري ما بشاره موسى بعيسى
الا كبشاره عيسى بمحمد عليه السلام وما دعاونا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراه الى الانجيل
وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه وانت من ادرك هذا النبي فلست
تنهاك عن دين المسيح ولكنا مرك به قال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته

لا يامن مخرجه ولا ينهى الامن موعوب عنه ولم اجده بالساحل ولا الامن
ورجعت معه الى المنوه باسراج الحث والاخبار بالخبر وسانظر ما هدي اليه النبي صلى الله
عليه وسلم امر رهم القبطيه واسمها ماريه بنت شمعون واختها معها واسمها سيرين وهبها
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وعلامها اسمه مابور ونفيلة اسمها دلول ولسوه وقد حامن
مواريث كان شرب فيه النبي عليه السلم وكانيه واما العلاقة الخضر من مقدم على المنذر بن ساوي
فيقال له ما منذر انك عظيم العقل في الدنيا تصعون عن الاخرة ان هذه المحوسية شر دين ليس
فيها ملوم العرب ولا علم اهل الكتاب يلحون ما يستحي من نكاحه ويا كلون ما يلكون وعن ادلة
ربعبدون في الدنيا ما لا يا كلهم يوم القيامة ليست بعقم عقل ولا راي فانظر هل ينبغي لمن
لا يكذب ان تصدقه ولمن لا يخون ان تامنه ولمن لا يحلف ان تثق به وان كان هذا هذا فهذا
هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ليت ما
نهى عنه امر به لو لينه زاد في عفوه او نقص من عفافه ان دل ذلك منه على امنيه اهل العقل
وقال اهل البصر يقال المنذر وقد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون
الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه امنيه الحياة
وراحه الموت ولقد عجبت امس ممن يقتله وعجبت اليوم ممن يرده وان من اعظم ما
جاء به ان يعظم رسوله وسانظر فيما وقع في السيره في حديبيه لعلا قوله صلى الله
عليه وسلم له اذا سالت عن مفتاح الجنه فقل مفتاحها لا اله الا الله وفي البخاري قيل لوهب
اليس مفتاح الجنه لا اله الا الله قال بلى وللمفتاح اسنان فان جئت
بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وفي روايه غيره ان ابن عباس دلله قول وهب
قال صدق انما اخرهم عن الاسنان تهاهي قد اقر الصلاه والزكاه وسرايع الاسلام واما امر
عمرو بن العاصي يقدم على الجلندي فقال له يا جلندي انك وان لبث ما بعيدا فانك ميت لا محاله
بعيد ان الذي تقوده لخلقك اهل ان تقوده بعبادتك وان لا تشرك به من لم يشرك له فيك
واعلم انه ميتك الذي احياك وبعثك الذي ابداك فانظر في هذا النبي الامي الذي جا
بالدنيا والاخره فان كان يريد به اجرا فاتبعه واعمل به هوى فدعه ثم انظر فيما يجي به
هل ينهى عما يجي به الناس وان كان ينهى عنه سلطه العيان يجبر عليه في الخبر وان كان لا
ينهى فانتل ما قال وخف ما وعد قال الجلندي انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي
انه يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا
يبطر ويغلب فلا يضجر وانه ينبي بالعهد ويجز الموعود وانه لا يزال سر قد اطلع عليه
يسادي فيه اهله واشهد انه نبي وانا سجاع بن وهب اقدم على جبله بن الايهم وهو
جبله بن الايهم بن الحرث بن ابي شمر وجبله هو الذي اسلم ثم تنصر من اجل لطمه حاتم
فرها الى ابي عبيده بن الجراح وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح بوجبله الارض وهو
راكب فقال له يا جبله ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار
فاووه

فاووه ومنعوه وان هذا الذي انت عليه ليس بدين ابائك ولا خال ملكت الشام
وحاورت بها الروم ولو حاورت كسرى دنت بدين المزدقي لملك العراق وقد اقر
بهذا النبي الامي من هو دينك من افضلناه عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه
لم يرضك فان اسلمت اطاعتك السامره وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا
ولك الاخره وليس قد استبدلت المساجد بالبيع والاديان بالنواقيس والجمع بالمعاصف
بالشعانين والقبله بالصلب وكان ما عبد الله حمار ابقي فقال له جبله اي والله
لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجمعهم على حق السموات والارض ولقد سرني
اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبداده النصاري ولقد دعاني
قيصر الى قتال اصحابه فوثب موثبه فابيت عليه فانتدف له ملك من وائله من سعد العشيره
فقتله الله وللذي لست اري حقا بنفعه ولا باطلا بضره والذي نمدني اليه اقوي من الذي
تخلفني عنه وسانظر واما المهاجر بن ابي اميه فقدم على الحرث بن عبد كلال فقال له يا حارث
انك لست اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطئ عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا
نظرت في غلبه الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يوما فحف غدك وقد كان قبلك
ملوك ذهبت اثارهم وبقيت اخبارهم عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا للموت ومنهم حزن
الموت وقد حزن قتل يوم اليمامه سهيلا وحزن هذا هو جد سعيد بن المسيب بن حزن سعيد
الذي ذكر في هذا الحديث انه قتل هو بن حكم بن حذيفه بن بدر وسلمه الذي ذاب عند الحجاره
قتل هو سلمه بن الاكوع واسم الاكوع سنان وقتل هو سلمه بن سلامه بن وقش قاله الزبير وذكر
عزوه بن ابي حدرد واسمه سلمه بن عمير وقتل عبد بن عمير وذكر قتل محكم بن حمامه
وحنش وفي غير روايه ابن اسحق ان محكم بن حمامه مات بحمص في امارة ابي عبيده والذي قتل
فيه الابه لما القي السلم السلم والاحلاف كنه شديد فعدل اسمه فلبث وصل هو محكم ما بعد هم وصل
نزل في المقداد بن عمرو وقتل في اسامه وصل في ابي الدرداء احلف اصابي المقتول فقتل هو
مرداس بن نهيك وقتل عامر بن الاضبط والله اعلم قال هذا قتل هو الذي في المغازي والمسند اب
وذكر ابن اسحق تمامه وقتل علقمه بن اثال الحنفي واسلامه وقد خرج اهل الصحيح صحبت اسلامه
وفيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان تردد المال
تعطه فقال عليه السلم اللهم اكفله من خزور احب الي من كذا من نعمه فاطلقه فتطهر واسلم
وحسن اسلامه ونعم الله به الاسلام وقام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما حمد فيه
ارتدت اليمامه مع مسيلمه وذلك انه قام فيهم خطيبا وقال يا بني حنيفه ابن عزيت عقولكم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب الاسن ابن هذا من ما اضفلع بفي كم سبعين لا الشر ان تكدر ثم ولا الماء تمنعين ملكان
يهدي به مسيلمه فاطاعه منهم بشر الا ان واتى خالد الى المسلمين فقتل ذلك في اعضاد حنيفه وذكر
ان اسحق انه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم المومن ما دلي معي واحد الحديث وقال ابو عبيد هو

ابو بصره الغفاري وفي مسند ابي شيبه ابو جميله الغفاري وفي الدلايل ان اسمه نضله وكل
املنا في معنى قوله يأدل في سبعه امعاء حرام لواسه رد دياوه قول من قال انه مخصوص برجل
واحد وسيأتي معنى الاكل والسبعه الامعاء ان الحديث ورد على سبب خاص ولكن معناه عام
وانما في ذلك بما فيه سعاد الحديث وقوله في رواية البخاري ذا دمر رواه ابو داود دادمر
بالدال المهمله ثم الميم ثم راء ما زاد من هشام ما اريد كره ابن اسحق ورد ذلك الشيخ الحافظ ابو بكر سفيان
بن العاصي رحمه الله في هذا الموضع قال نقلت من حاشيه نسخه بخط شيخه من كتاب السيره مشيوه
بتسريه تسماع ابي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم واخويه محمد واحمد ابني عبد الله
بن عبد الرحيم ما هذا لفظه وجدت بخط اخي مولد بن هشام هذا ما اريد كره ابن اسحق هو غلط منه
قد ذكره ابن اسحق عن جعفر بن عمرو بن اميه فما صدت اسد عن يحيى بن زكريا عن ابن اسحق وفي
الحاشيه وجدت بخط اخي هو ابو بكر بن عبد الله بن عبد الرحيم وفي كتاب الدلايل مولد ابي
بكر المذكور في غزاه الطايف بعد قوله ولدت له داود بن ابي مره الى هاهنا انتهى سماعي
من اخي وما بقي من هذا الكتاب سمعته من ابن هشام نفسه وذكر سريه عمرو بن اميه وحمله
لخشب من عدي من خشبته التي صلب فيها وفي مسند ابي شيبه زياده حسنه انها خرجت
حلاه من الخشبه البقيه الارض وذكر بن هشام مقتل العصماء بنت مروان وفي خبرها قال قال
الله عليه وسلم لا يسطح فيها عنزان وكان نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلها بعلها على ذلك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان دمها هدر قال الدار قطني من هاهنا يقوى اصل
التسجيل في الفقه لانه وداشهد على نفسه بامضا الحكم ودفع في مصنف حماد بن سلمه انها كانت
كانت تهود به وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خطمه وامر رسول الله دمها وقال
سطح فيها عنزان ورواح النبي صلى الله عليه وسلم ويعدم في مواضع من الكتاب بنداء انه
من التعريف بهن وذكرها هناك حدثه وانها كانت عند ابي هاله وكانت قبله عند عتيق ابن
عابد بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل ابو هاله هند بن زراره ابن النباش
وذكر بعضهم انها كانت لبني ام عبد الله روى بن الاعرابي المعجم صدباني فوعا انها
اسقطت جنينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي عبد الله وكانت تكنى به وهذا الحديث
يدور على داود بن الحبر وهو ضعيف واصح منه حديث ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها الحقي بابن اختك عبد الله بن الزبير ويروى بابنك عبد الله بن الزبير لانها كانت قد اسلمت
استوهبته من ابويه وكان في حجرها وعوها اما ذكره ابن اسحق وحينئذ واصح ما روى في
فضلها على النساء قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشه على النساء كفضل الثريد على الطعام وانما
الثريد باللحم لذلك رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتاده وابان بن يزيد عن قتاده قال فيه لفضل
الثريد باللحم ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث اخر سيد اذهما الدنيا

والاخره اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظ فهو ثريد اللحم انشد سيبويه اذا ما الخبز
تادمه بلحم قال امانه الله الثريد ولا اعدم من الحديث المخصص لحديجه بالفضل عليها
حيث قال والله ما ابدلني الله خيرا منها لقلنا بتفضيلها على خديجه وعلى نساء العالمين وذلك
القول في مريم الصديقه بانها عند لتنزل من العلا بنيه نزل عليها جبريل عليه السلام بالوحي
ولا يتصل على الانبياء غيرهم ومن قال لم تكن نبيه وجعل قوله تعالى اصطفاك على نساء
العالمين مخصوصا بعالمي زمانها فمن قوله ان عايشه وخديجه افضل منها لذلك سيأتي
سايرا ذا زواج النبي صلى الله عليه وسلم انهن افضل نساء العالمين ونزعوا في تصحيح هذا المذهب بما
يطول ذكره والله اعلم وفي مسند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها فاطمه هي سيده
نساء الجنه الا مريم وذكر ام سلمه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقها مجتثه وهي الوحا
ومنه سمي الجشيش وذكر مع المجتثه اشيا لا تعرف فيما منها جفنه ومراش وفي مسند
البزار انه ذكر فيها قال انس اصدقها نساءها قيمه عشره دراهم قال البزار ويروى اربعون
درهما وذكر جرير بن بنت الحرث بن ابي ضرار وكانت قبله عند مسافع ابن صفوان
الخزاعي وقال اسلم الحرث واسلم ابناه ولم يسلم هو ولا الحرث بن الحرث وعمرو ابن الحرث
هكذا ذكره البخاري وذكر بنت لبيب بخشش وان اباها اراد هو الذي انكحها من النبي عليه
السلام وهذا خلاف ما بنت في الحديث انها كانت تفخر على صواحبها بقول زوجكن اهاليكن
من رسول الله وزوجني ربي من فوق سبع سموات وفي حديث اخر انه لما بنت لابي
زوجها اياها النبي صلى الله عليه وسلم وصل عليها بعد اذن وكره ان اسحق في ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم شراف بنت اخت دحيه بن خليفه الكلبي وذكر هاعنه ولم يقع عنده
الا بشر حتى ماتت ولذلك العاليه بنت ظبيان ذكرها عنه في ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسنا بنت الصلت تزوجها ثم خلى سبيلها وقال فيها سنا بنت اسماء بن الصلت وفيهن انعما
سب النعمان بن الجون الكندي انتقوا على بوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما واختلفوا في
سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها ولذلك قيل شراف بنت خليفه انها طلقت قبل ان يدخل
بها والله اعلم ولذلك خوله وقال فيها خويله ذكرت في من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
هي التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
خروجه عليه السلام في مرضه الى المسجد وان ابا بكر كان الامام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يأتم به وهذا الحديث مرسل في السير والمعروف في الصحاح ان ابا بكر كان يصلي بصلاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاه ابي بكر ولكن ذكر ردي عن انس من طريق
متصل ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف فيه عن عايشه رضي الله عنها وردي الدار قطني
من طريق المغيره من شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يومه رجل من امته
وذكر بن عمر هذا الحديث الا انه ساقه عن ربعي بن الى عبد الرحمن من مرسلاته وذا نسده
البزار ايضا من طريق ابن ابي ليلى عن عمر عن ابي بكر وفي مراسيل الحسن البصري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرض عشره ايام صلى ابو بكر بالناس تسعه ايام منها ثم خرج رسول

الله صلى الله عليه وسلم في البوم الذي مات فيه فجاء العباس فنظر اليه ثم قال
حتى صلى خلف ابي بكر رواه الدارقطني في هذا الحديث انه مرض عشرة ايام وهذا غريب
وفيه ان احد الرجلين كان اسامة والمعروف عن ابن عباس انه كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وفي صلاته خلف ابي بكر نظر ولو حديث العباس انه لا لد فلدوه وحسبوا ان به
ذات الجنب وفي هذا الحديث ان العباس حضر ولده مع من لد وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فانه لم يشهدكم وهذا اصح من
ذات الجنب رواه ابن ماجه لد المريض يلده لدا سقاه من احد شقي فمه والاسم اللدود
من ذات الجنب ويسعط به من العذرة ولم يذكر الخمسة قال ابن شهاب فنحن نستحله في اديننا
كلها لعلنا نصيبها والتلدد في جانب الفم من داخله يحمل هذا الدواء بكل الاصبع قليلا قليلا ويوله
في ذات الجنب دواما كان الله ليقذفني به وقال في هذا الحديث من رواية الطبري انا اكرم على
الله من ان يقذفني بها بمعنى في هذا الحديث في رواية اخرى وهي من تسليطان وما كان
ليسلطها علي وهذا يدل على انها من سيئ الاسقام التي تعوذ منها النبي صلى الله عليه وسلم في
دعائه حيث يقول اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام وسيئ الاسقام وان كان ضاحبها
من الشهداء السبعة ولكنه عليه السلام قد يتعوذ من الغرق والحرق مع قوله عليه السلام الغرق
شهيد والحريق شهيد والوجع الذي كان بالنبي عليه السلام قد هو الوجع الذي يسمى خاصرة
وقد جاء ذكره في كتاب الله وفي الموطأ قالت له ما اصابتني خاصرة قالت عائشة ولم اما كان
نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة قال لا يعدي لاسم الخاصرة وتقول اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرق الظبية وفي مسند الحرث بن ابي اسامة رفعه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخاصرة عرق الظبية اذا تحرك رجع صاحبه دواه العسل بالماء المحرق وهو حديث مرويه
عبد الرحيم بن عمر عن الزهري عن هوده وعبد الرحيم صعيف مذكور عند المحدثين بالضعف
ولكن قد روته جماعة منهم وقول ابي بكر رضي الله عنه هذا يوم مات خارجه بن زيد
بن خارجه الذي يقال بعد الموت فمات وفي بعض الحديث لا يحملون في ذلك وفد الى الله فان
في زمن عثمان فلما سجي عليه جعوا جلحله في صدره ثم تكلم بعال اجل اجل في الكتاب الاول
صدق صدق وابو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول
صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان ان
عثمان على منهاجهم مضت اربع وبقيت ستتان ابتلي الفتن والدجال الشديد الضعيف وامن
الساعة وسيأتيكم خبر بيراريس قال سعيد بن المسيب هلك رجل من بني حطمة فسجي
بثوب فسمعوا جلحلة في صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق وان
وفاته في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد عرض على هذه القصة لرجل من حراش في
زمني من حراش كان ربيع ماء احي فسجيناه وجلسنا عنده فسمعنا منه كذلك تشق الثوب
عن وجهه ثم قال السلام عليكم قلت سبحان الله اتعد الموت قال اني لفيني ذي

يروح

روح وريحان ورب غير غضبان وجنة فيها ما خضرا من سندس واستبرق ناسيرا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قلتم ان لا يبرح حتى يتبين اولا ولد وان الامر اطول
مما يدهون اليه ولا تغتروا والله لقد تركت نعسه حصاه ما التفت الي طلحة قط
وقد احذركه تكلم بها عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى وهذا منتزع من قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذا هو الرفيق الاعلى ولم يقل الرفقاء لما دعاه في هذا الباب مما حض ذلك مع ان اهل
الجنة مجتمعون على قلب رجل واحد فتعذر احد قلبه بجميعها صلى الله عليه وسلم وهي بعض معنى
التوحيد الذي يجب ان يكون احد قلوب المؤمنين لانه قال مع الذين انعم الله عليهم وهم
اصحاب الصراط المستقيم وهم اهل لا اله الا الله قال الله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم ممن ذكر في الآية المتقدمة من الذين انعم الله عليهم وذكرهم وذكرهم الرفيق
الاعلى الذين ذكرهم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن خير واحسنه وبعض الرواة
يقول عن عايشة في هذا الحديث واشار باصبعه قال في الرفيق الاعلى وفي رواية اخرى
انه قال اللهم الرفيق واشار باصبعه يريد التوحيد فقد دخل فيها الاشارة في حرم
قوله عليه السلام من كان احر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولا شك انه عليه السلام
في اعلى درجات الجنة ولو لم يشر وللذي ذكرنا هذا ليلا يقول القائل ليس لمن احر كلامه
لا اله الا الله وادخل فيه بعلم بها عليه السلام وهو مستند ضع عند حلقه ان قال الله اكبر ان
ذلك في بعض كتب الواقدي واما احرما اوصى به عليه السلام ان قال الصلاة وما ملكت
ايمانكم حرك بها لسانه وما تكاد يبين في قوله وما ملكت ايمانكم فقولان قيل اراد الرفق
بالمملوك وقيل اراد الزكاة لانها في القرآن مقرونة بالصلاة وهي ملك اليمين قاله الخطابي
وقول عايشة رضي الله عنها من سفاهتي رحمة الله سني انه قبض في حجري فوضعت راسه
على الوسادة وقمت التدم مع النساء الا لتدام ضرب الخد باليد ولم يدخل هذا في التحريم لان
التحريم انما وقع على الصراخ والنوح ولعنت الحارقة والحالقة والصالقة وهي الواقفة
لصوتها ولم يذكر اللدم لكنه وان لم يذكر فانه مكروه في حال المصيبة وتركه احد الاعلي
احل والصبر يجد في المصاب كلها الا عليه فانه مذموم وقد كان يدعي لابس الصبر
حازما فاصبح يدعي حافر ماحين يجزع وانقطع ابهره توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وقيل كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا قال الكرماني في الثاني عشر والرابع عشر
او الخامس عشر باجماع المسلمين على ان وقفه عرفة في حجة الوداع كانت يوم
الجمعة واما السبت فان كان الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذي الحجة يوم الخميس
فيكون المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد
فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد او الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الاثنين بوجه فتدبره فانه برهان صحيح ونظار

هذا يسقط له وذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف انه توفي في الثاني من ربيع
الاول وهذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا بعد ان كانت الليلة الاشهر
التي قبلها كان من تسعة وعشرين فتدبر وانه صحيح ولم ار احدا تعطى له وقد رايتم
للحوارزمي انه توفي عليه السلم في اول يوم من ربيع الاول وهذا اقرب في القياس مما
ذكره الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها
زادته المسواك حين رأته يتطوله فاستاك به وفيه من لطيف التنظف والتطهير للفوت
وهذا لا يجب الاستحلاف لمن استشعر القتل لو الموت كما فعل خبيب لان الميت قادم
قادم على ربه كما ان المصلي مناج لربه فالنظافة من شانها وفي الحديث ان الله نظيف
يحب النظافة خرجه الترمذي وان كان معلول السند فان معناه صحيح وليس التنظيف
من اسماء الرب ولكنه حسن في هذا الحديث لان دواعي الكلام وتقريب معنى النظافة من
معنى القدس ومن اسمائه يقال القدوس وكان السؤال المذكور في هذا الحديث من عسيب
تحل فيه اردى بعضهم والعرب تستاك بالعسب وكان احب السواك الى رسول الله صلى الله عليه
صوغ الاراك وواحدها صريغ وهو قضيب ينطوي من الاراك قول عائشة قبل رسول الله صلى الله عليه
في معنى قولها بين سحري ونحري انها قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وبين
ذاقنتي والحاقنة النغرة والذاقنة تحت الذقن ويقال لها القوناة ايضا وروي لصاحبي
النحر والنسين ونحري وسئل عمارة بن عقيل عن معناه فشبك بين اصابع يديه وضمها الى نحره
وغسل صلى الله عليه وسلم حتى بعض من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر الغرس وغسل وكل
انهم كلموا حين اراد ان ينزع قميصه للغسل وكلهم سمع الصوت ولم ير الشخص وذلك من كرامات
صلى الله عليه وسلم ومن ايات نبوته بعد الموت فقد كان له صلى الله عليه وسلم كرامات ومعجزات قبل
مولده وبعد موته منها ما رواه ابو عمر رحمه الله في التمهيد من طرق صحاح ان اهل بيته سمعوا
وهو مسجى بينهم قائلا يقول السلم عليكم ورحمة الله وبركاته يا اهل البيت ان في الله عوضا من كل
تالف وخلفا من كل هالك وعزا من كل مصيبة فاصبروا واحتسبوا ان الله مع الصابرين وهو
حسبنا ونعم الوكيل قالوا ويرون انه الخضر عليه السلام ومن ذلك ان الفضل بن عباس كان
يغسله هو وعلي فحمل الفضل وهو يصب الماء يقول ارخني ارخني فاني ارى ما يتزل
على ظهري ومنها انه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء مما يظهر من الموتى ولا تغيرت له رائحة
وقد طال مكثه في البيت قبل ان يدفن وكان موته في شهر ايلول وكان طيبا حيا وميتا وان
كان عمه العباس قد قال لعلي ان ابن اخي مات لا تشك وهو من بني آدم يأتسن كما يأتسون
فراوده وكان مما اراد العباس بقبض مونته صلى الله عليه وسلم انه كان قد راى قبل ذلك بيسير
كان الذي رفع من الارض الى السماء ما شاء فقبضها على بني الله عليه السلام فقال له هو ان
اخيل وروي يوشك ان يخيل في السبع ان ارسله وقالت وضعت يدي على صدره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبتدئ على جمع لا اكل ولا انوضا الا وجدت
ريح

ريح المسك من يدي وفي رواية ايضا ان عليا يودي وهو يغسله ان ارفع طرفك
الى السماء وفيها ايضا ان عليا ارفع الفضل حتى انتهيا في الغسل الى ركبتيه فجعل يغسله وهو رافع
طرفه الى السماء اسفله سمعوا منادي يقول لا تكشفوا عورة نبيكم عليه السلام وما خرج
عمر رضي الله عنه وقوله والله ما مات رسول الله وليرجعن كما رجع موسى عليه السلم
حتى كلمه ابو بكر رضي الله عنه وذكره بالاية فعقر حتى سقط الى الارض وما كان من ثبات
جاش ابي بكر رضي الله عنه وقوته في ذلك المقام ففيه ما كان عليه الصديق رضي الله عنه
من شدة التاله وتعلق القلب بالاله ولذلك قال لهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن قوة تاله رضي الله عنه حين اجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تردجيش اسامة حين راوا الردة قد استعرت نارها
وخافوا على نساء المدينة وذراريها فقال والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة ما
رددت جيشا انفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه عمر وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
وكان اشد شيء عليه ان يخالف رايه راي سالم فكلموه ان يبعث للعرب نكاه ذلك العام
تالفا لهم حتى يتمكن له الامر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتالفهم فكلمه عمر ان
يولي مكان اسامة من هو اسن منه واجلد فاخذ بلحيته عمر وقال له يا ابن الخطاب اثاكلتك امك
ان اكون اول حال عقد عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان اخر من السماء الى
الارض فيخطفني الطير احب الي من ان اليكم على هذا الراي وقال لهم والله لئن
انفردت من جميعكم لقاتلنكم وحدي حتى تنفرد سالفتي ولو منعوني عقالا مما فرضه
الله عليهم لجاهدتهم عليه او في شك انتم ان وعد الله لحق وان قوله لصدق وليظهرن
الله هذا الدين ولو كره المشركون ثم خرج وحده الى ذي القصة حتى اتبعوه وسمعوا الصوت
بين يديه في كل قبيلة الا ان الخليفة قد توجه الليلة فالعرب حتى انفل الصوت من يومه
بلاد حمير وكذلك في اكثر اخباره رضي الله عنه كان يلوح الفرق في المقالة بينه وبين عمر
الا ترى الى قوله حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعتك وانت تخفض من صوتك يعني
صلاة الليل فقال قد اسمعت من ناجيت وقال للفاروق سمعتك وانت ترفع من صوتك
فقال اني اطرد الشيطان وارقض الوسنان وقال عبد الكريم بن هوازن القشيري وقد
هذا الحديث انظروا الى فضل الصديق على فضل الفاروق هذا في مقام المجاهدة وهذا
في بساط المشاهدة ولذلك ما كان منه يوم بدر وقد دل على ما قلته للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اليوم وهو معه في العريش ولذلك في امر الصدقة حين رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها جاء عمر بنصف ماله وجاء الصديق بجميع ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك فقال الله ورسوله ولذلك فعله في قسم الفيء حين سوى بين المسلمين وقال لهم
ابو هم الاسلام فهم في هذا الفيء اسوة واجور اهل السوابق على الله وفضل عمر في قسم
الفيء بعضهم على بعض على حسب سوابقهم ثم قال في اخر عمره لئن بقيت الى قابل
لاسوين بين الناس واراد الرجوع الى راي ابي بكر ذكره ابو عبيدة رضي الله عنه وعن

جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها
وغيرها من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض وارتفعت الرنة وسجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الملائكة دهش الناس فطاشت عقولهم وانحموا واختلطوا فمنهم
من جبل ومنهم من اصمت ومنهم من قعد الى الارض فكان عمر ممن جبل وجعل يصيح
ويحلف ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن اخرس عثمان بن عفان حتى جعل
يذهب به ويجاء فلا يستطيع كلاما وكان ممن اقعد علي رضي الله عنه فلم يستطع حراكا
واما عبد الله بن انيس فاضنى حتى مات كمدا وبلغ الخبر ابا بكر رضي الله عنه وهو بالسنح
فجاء على بغلة فنزل ودخل المسجد فلم يكلم احدا حتى دخل على عائشة رضي الله عنها
فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا وميتا
انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء في النبوة ولعظمت عن الصفة وجللت عن
البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا انك نهيت عن البكاء
لجدنا الموتك بالنفوس ولو لا انك نهيت عن الجزع لقدنا عليك ما الشؤون واما الاستطاعة
فيه فمحمد وافيا ويخلفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا افضل ما جزيت احدا من عبادك
وليكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم يقم لما خلفت من الوحشة اللهم بلغ
نبيك عنا واحفظه فيما يرجع لما قضى الناس عمرانهم وفي مخطسا فيهم يخطبه وكان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب الذي انزل وان الدين
الذي شرع وان الحديث الذي حدث وان القول الذي قال وان الله هو الحق المبين ثم قال
ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت وان الله قد تقدم لكم في امره فلا يدعونه جزعا وان الله تعالى اختار لنبيه عليه
السلام ما عنده على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم ما تركه انبياؤه من قبله كتابه وسنة نبيه فمن اخذ
بهما عرف ومن فرق بينهما انكر ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعاملوا الشيطان
الخزي تعزوه ولا تستنظروه فلما فرغ من خطبته قال يا عمر انت الذي
يزعم انك تقول على باب نبي الله والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله الملعنة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا وقال الله في كتابه العزيز انك ميت
وانهم ميتون فقال عمر والله لكانني لم اسمع بها في كتاب الله تعالى قبل الان لما تزل
بنا اشهد ان الكتاب كما نزل وان الحديث كما حدث وان الله تعالى حي لا يموت انا لله
وانا اليه راجعون صلوات الله على رسوله وعبد الله لحتسب رسوله قال عمر رضي
الله عنه فما كان منه لعمري لقد ابلغت انك ميت ولقد ابلغت انك مبعوث اليك فقلته الجزع
وقلت بغيب الوحي عنا بفقده فما غاب موسى ثم رجع كما رجع وكان مرادي ان
نطول حياته وليس لحي في بقاء ميت طمع فلما شفا البرد عن حر وجهه اذا الامر بالجزع
الموجب

الوجب قد وقع فلم نكن لي عند المصيبة حيلة اردبها اهل الشماتة والتذع
سرى اذن الله الذي في ثنا به وما اذن الله لعباد به يقع وقد قلت من بعد
المقالة قوله لها في حلوق الساميين به يشع الا انما كان النبي محلا الى اجل اتى
به الموت فانقطع تدين على العلات ما يدينه ويعطي الذي اعطى ويمنع ما يمنع
وقلت محزونا بعين سخينة الكحل لفكت دمعي والفؤاد دوين اضلع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته فجودي به ان السجي له دفع وفي هذا الخبر ان عمر
قال فعقرت الى الارض يعني حين قال له ابو بكر ما قال يعقل الرجل ان اسقط
الى الارض من هامته رحضاه يعقوب عمر الرجل بالفا بانه من العقير وهو
التراب وصوب ان نسيان الروايتين وقال عائشة رضي الله عنها توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو تنزل بالجبال الصم ما تنزل بالي لها ضها ارتدت العرب
واشراب النفاق مما اختلفوا في نقطه الاطباء الى تخطها وغبائها ويروى نقط
نقطه الارض ويقطها ضرب من المخابرة قد فسره وصلى الصف صلى على جنازته
صلى الله عليه وسلم ذكر ان اسحق وغيره ان المسلمين صلوا عليه افذاذا لا يؤمهم
احد فلما جاءت طائفة صلت عليه وهذا خصوص به عليه السلام ولا يكون هذا الفعل الا عن
توقيف وكذلك روي انه اوصى بذلك ذكره الطبري مسندا وجه الفقه فيه ان الله تعالى
افترض الصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وجاءت هذه الصلاة التي تضمنها الاية
الا ملون بامامه والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الاية وهي متناولة لها والصلاة
عليه على كل حال وايضا فان الرب تعالى وملائكته يصلي عليه وملائكته وادان الرب
تعالى هو المصلي والملائكة فعل المؤمنين وجب ان يكون صلاة المؤمنين تبعا لصلاة الملائكة
وان يكون الملائكة هم الامام والحديث الذي ذكرناه عن الطبري فيه طول وقد رواه
النواء الصامت من طريق قوية عن ابن مسعود وفيه انه جمع اهله في بيت عائشة رضي الله عنها
انهم قالوا فمن يصلي عليك يا رسول الله قال مهلا عما الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فصلوا يكبر
صلى الله عليه وسلم قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي على شفير
قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم الملائكة باجمعهم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصلوا علي وسلموا تسليما ولا
تؤذوني بتزكية ولا ضجة ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال من بيتي ثم نساؤهم وايم بعد
افردوا تسليم السلام مني ومن غاب من اصحابي فاقرؤه مني السلام ومن تبعكم بعدي على
ديني فاقرؤه مني السلام ومن غاب من الناس فاقرؤه مني السلام واشهدكم اني قد سلمت على من تبعني على ديني
الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال اتفلى مع ملائكة لتترى ترفيكم لا ترونهم
فصل وكان موته صلى الله عليه وسلم خطبا فادحا وزلا مهلا الاسلام مارما فادحا دكا دكا ثقة

تقد له الجبال وتزجف الارض وتكسف له البيران لانقطاع خبر السماء فقد س لا
عوض منه مع ما اذن به موته صلى الله عليه وسلم من قبال الفتن السحر والحوادث الدهم
والكرب المدلهمة والهزام المعضلة فلولا ما انزل الله من السكينة على المومنين واشرح
قلوبهم من نوره اليقين وشرح له صدره من مهم فتاه المبين لانقصفت الظهور وضاقت
عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور فعند ان الشيطان اطلع ببهم
راسه ومد اليهم الى اغوائهم مطمعه فاوقدنار الشنان ونصب رايه الخلاف لكن الى
الله تعالى الاان تم نوره ويعلى كلمته ويحق موعوده باطفاء ناره وحسم ماده الحالان
الخلاف والفتنه على يدي الصديق رضي الله عنه ولذلك قال ابو هريرة لولا ابو بكر
لهلكت امة محمد عليه السلم بعد نبيها ولقد كان من قدم المدينه يومئذ من الناس اذا
اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكائي جميع ارجائها عجيجا حتى محلت الحالق
ونزفت الدموع وحق لهم ذلك ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذويب الهذلي واسمه خويلد
ابن خالد وقيل ابن محرث قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علل فاستشعرت
حزنا وبت باطول ليلة لا بنجاب ذكورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى
اذا كان قرب السحر اغفيت مهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام
بين النخيل ومقعد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام
قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء لم ار الا سعد الذابح فقلت به
ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي
وسرت فلما اصبحت طلعت شيئا زجرته فعرض لهم لي شيهم يعني الفقد قد قبض
على صل يعني الحيه وهي تلتوي عليه والشيهم نقضها حتى اذلها فرجوب ذلك وقلت شيهم
شيهم والتوا الصل التوا الناس على الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يم اذل الشيهم اياها غلبه القائم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابه زجرت
الغابه فاخبرني بموته ونعب غراب ساقح فنطق مثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما
عن لي في طريقي وقدمت المدينه ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحج اذا هلوا بالاحرام فقلت
مه ما لها فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به
اهله فعلمت ان الناس فصلوا الى سقيفه بني ساعده صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفه
واصبت ابا بكر وعمر وابا عبيده بن الجراح وسالما وجماعه من قريش ورايت الانصار فيهم
سعد بن عباده وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت ولعبت من مالك وملا منهم فاوبت الى
قريش وتحلت الانصار فاطال الخطاب واجابوا الصواب وبكى ابو بكر رضي الله عنه
فلله دره من رجل بكلام لا يسمعه سامع الا اعاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله

عنه بعده دون كلامه ومديده فبايعه وبايعوه ثم رجع ابو بكر ورجعت
معه فقال اني دعوت سلمى النبي صلى الله عليه وسلم لما رات الناس في غسلانهم ما بين
ملحود له ومضرح فقال متى ادرين لشرجع بالنهم نصل لرقاب لقد ابيض اروح
فهناك صرت الى الهموم ومن بيت حان الهموم بيت غير مروح فاشفقت لصرعه
النجوم وبدرها ثم عرفت اطام بطن الابطح فتضعضعت اجبال يثرب كلها
وتخيلها الحلول خطب مقدح فولد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت
سعد الاذبح قال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اعني المصيبة فيه طول فاسعدني البكاء ذاك فيما
اصيب المسلمون به قليل فلقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قبل قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها تقاد بما جوانبها تميل فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح
به ويغدو جبريل وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كوبت تسيل
فبيتي كان يجلوا الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول وبهديا ولا نخشى ضلالا
عليا والرسول لنا دليل فاظلم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي فذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول وقال توفي رسول الله صلى الله عليه
ودفن ورجع المهاجرون والانصار الى محالهم ورجعت فاطمه الى بيتها اجتمع اليها
نساؤها فقالت اعشية افاق السماء كورت شمس النهار واظلم العصران والارض من
بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبكه شرق البلاد وغربها وليبك
مضر وكل يمانه وليبكه الطود العظيم جوه والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل الفرقان فصل واما الاختلاف في كفنه
عليه السلم كم ثوبا كان وفي الذين ادخلوه قبره ونزلوا فيه فكثير واصح ما روي في كفنه
انه كفن في ثلثة اثواب بيض سحوليه وكانت تلك الاثواب من كرسف وكذلك قبصه
عليه السلم كان من قطن وقع في السير من غير رواية البكائي انها كانت اثواب
ورداء ولفافة مزر وهو موجود في كتب الحديث وفي الشروحات وكانت اللبن التي
نصدت عليه في قبره تسع لبنات وذكر ابن اسحق فيمن لحده شقران مولاه واسمه
صالح وشهد بدرا وهو عبد قيل ان يعتق فلم يسهم له انتقض عقبه ولا عقب له وذكر
من اثنى حسان فيه صلى الله عليه وسلم وليس فيها ما يشكل فنشرحه وقد رثاه كثير من
الشعراء غيرهم واكثرهم فحمهم المصابات عن القول واعجزتهم الصدمه عن الناس وكيف
بالاطناب في مدح ولا ثنائه محاسنه عليه السلام ولا قدر مصيبته على اهل الاسلام

صلى الله عليه وسلم مدى الليالي والايام ولحله اعلى مراتب الوجه والرضوان والاكرام
وجزاه عما افضل ما جزا به نبيا عن امته ولا حالف نبيا عن ملته انه ولي الطول والفضل
والانعام وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين قال العالم المبارك رضي
الله عنه من اوله الى الفرع بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حاكيه فسه
مع مولاه
الكمالي
للعالي
١٧١

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد
اعلم ايها المضطر المستضعف ما يجب
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
ادي امانته ونصح امته وعبد الله حتى اتاه
اللهم ارزقنا شفاعته ومتعنا على سنته
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
يا رب لبيك قد قرعت على بابك
ثم لبيك اكرم من راعته
وصلى الله على شفيعنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
ورضوان الله عز وجل على اصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

والكتب الحديث الذي لا بد منه لكل
بيت الكبير سيد مصطفى بن الحاج
الواعظ اللهم غفرله وستر له